

تأليف
أحمد قبش
مدرس اللغة العربية في ثانويات دمشق

دار الرشيد

الطبعة الثالثة

١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

المقدّمة

قصتي مع هذا الكتاب هي قصة طفولتي وشبابي . عندما كنت أنصت بنهم شديد إلى أبيات الحكمة والمَثل يسوقها الخطباء في تضاعيف خطبهم ، ويوردها الشيوخ المثقفون في نواديهم ومجتمعاتهم . وفي كثير من الأحيان ما يتبع المسنون حكمتهم بآهة أو تنهيدة تخرج من الأعماق .

هذا الإنصات الشديد ولد عندي ميلاً إلى حفظ أبيات الحكمة والمثل واستظهارها ، ثم ازداد الحفظ حتى صار طاغياً جارفاً . فبدأت بتسجيل محفوظاتي، ثم ازداد التسجيل أثناء دراساتي الجامعية ثم أثناء قراءاتي المتعددة لتأليف كتبي السابقة . واستمررت على ذلك حتى اجتمع عندي ركام ضخم جعلني أفكر جاداً أن أخرجه في كتاب . ولا حظت أثناء البحث كثرة الكتب التي تجمع الحكمة النثرية وقلة الكتب التي تجمع الحكمة الشعرية . فهي إما نادرة أو معدومة أو ناقصة . أمر زاد من تصميمي وشجعني أكثر من قبل .

وفي النهاية استطعت أن أقدم للقارىء الكريم شعر الحكمة والمثل منذ القرون الأولى للعربية ، منذ زمن يعرب بن قحطان جد العرب الأقدمين حتى آخر شاعر في القرن العشرين . ما نطق شاعر قديم أو حديث بحكمة أو مثل إلا نظرت فيها فأخذتها إن كانت جديرة بالاهتمام وإذا لم أجدها جديرة حذفتها واحتفظت بها لعلي أخرجها في كتاب آخر إن سمحت لي الظروف بذلك .

حذفت الضعيف والغامض والشاذ والشعر الذي كان يستعمل للمهارة اللغوية والمقدرة اللفظية أما المطولات التي قيلت في الزهد والحكمة فمنها ما أكرهني على إبقائه على حاله لم أستطع أن أحذف منه شيئاً ومنها ما أخذت منه الجيد

الواضح فحسب ، ومنها ما قسمته بحسب أفكاره فنثرتها في أبواب الكتاب كل بحسب مكانه وموقعه .

ووضعت اسم الشاعر إلى جانب الأبيات التي قالها . وإذا تعدد القائلون لأبيات معينة جعلتها إلى من اشتهرت الأبيات إليه وشاعت عنه . وإذا عييت عن معرفة القائل الحقيقي استسلمت لذكر اسم الشاعرين أو الشعراء الذين نسبت الأبيات إليهم .

وأنا الآن راضٍ عن كتابي هذا . أشعر أن مثل هذا الموضوع لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا بهذا الشكل وأشعر بغبطة كبيرة إذا استطعت أن أقدم لجيل القرن العشرين ما أعتقد أن الأجيال السابقة قد عجزت عنه ، أقدم كتاباً أشعر أنه سيسد فراغاً كبيراً كانت المكتبة العزبية تعانيه منذ عصور . أشعر بأنني سأدخل في هذا الكتاب إلى قلب كل قارىء لأحرك فيه الشعور نحو المثل الأعلى ، سأجعله يسبح في عالم الفضيلة والكمال وأحرك وجدانه كي يتلمس الأفضل في كل شيء ، في نطقه في تفكيره في تصرفاته في حبه وفي مصيره بعد الموت .

وأشعر أيضاً أنني سأفتح في هذا الكتاب باباً واسعاً للدارسين والباحثين . سأجعلهم يخوضون غمار بحوث كثيرةٍ وأبواب كانت موصدة أمامهم من قبل .

طريقة الترتيب والتبويب

لقد رتب الكتاب في مجمله ترتيب المعجمات ، تطالع أي فكرة فيه كما تطالع أي كلمة من معجم أوائل. فما يتعلق بالحب مثلاً تجده في باب الحاء ، مادة حب ، وما يتعلق بالزواج تجده في باب الزاي مادة زواج وهكذا دواليك .

ففي هذا الكتاب ثمانية وعشرون باباً بعدد حروف الهجاء ، في اللغة العربية. وفي كل باب تتسلسل الموضوعات فيه تسلسل حروف الهجاء من ناحية الحرف الثاني والثالث . وسعيت أثناء ذلك أن تكون الكلمة موضوع الفكرة واردة في أول البيت الشعري أو الأبيات الشعرية فعلاً أو حكماً ، حكماً كأن يكون الشاعر

قد أخر الكلمة بسبب الوزن أو بسبب آخر • فإذا لم ترد الكلمة فعلاً أو حكماً في البيت الشعري فينبغي عندئذ أن تكون فكرته تدور حول موضوع العنوان بشـــكل واضـــح •

فإذا رغب القارىء في أبيات يدور موضوعها حول الصداقة مثلاً فما عليه إلا أن يفتح باب الصاد مادة صداقة • وسوف يجد الصداقة ضمن هذا الباب بعد الصبر وقبل الصمت ، لأن الدال وهي الحرف الثاني في الكلمة تأتي بعد الباء وقبل الميم وهما الحرف الثاني في الصبر والصمت ، وقس على ذلك بقية الموضوعات • لم أتعمق في معرفة أصل الكلمة المعجمي ، بـــل وضعتهـــا بحسب ورودها في الأبيات ، فالتقوى مثلاً في باب التاء والمصيبة في باب الميم والتأني في باب التاء ، وقس على ذلك • وبعد فالله أسأل أن أكون قد وفقت إلى خدمة أمتي وإلى ما ينفع لغتها الحبيبة والســـلام •

دمشق في ١٩٧٩/١/١

أحمد قبش



الباب الأول

باب الهمزة

١ ـ الأب

الصدر	العجز	الشاعر
إذا ما رأسُ أهل البيتِ ولى	بدا لهم من الناس الجفاءُ	علي بن أبي طالب
أبوكَ أبٌ حر وأمك حرةٌ	وقد يلدُ الحرانِ غير نجيب	شاعر
عليكَ ببر الوالدين كليهما	وبر ذوي القربى وبر الأباعدِ	علي
ما في الأسى من تفتت الكبد	مثلُ أسى والدٍ على ولدِ	خليل مطران
كم بطل عاش وهو ذو صيدٍ	فرده الثكلُ غير ذي صيدِ	»
ما مات حي لميتٍ أسفاً	أعذرُ من والدٍ على ولدِ	أحمد بن عبد ربه
إذا كان ربُّ البيتِ بالطبل ضارباً	فشيمةُ أهل البيت كلهم الرقص	شاعر
مشى الطاووس يوماً باعوجاج	فقلدَ شكل مشيته بنوهُ	شاعر
فقالَ علامَ تختالونَ ؟ قالوا :	بدأت به ونحن مقلدوهُ	»
فخالف سيركَ المعوجَّ واعدلْ	فإنا ... إن عدلت معدلوه	»
أما تدري أبانا كلُّ فرعٍ	يجاري بالخطى من أدبوه ؟	»
وينشأ ناشيء الفتيانِ منا	على ما كان عوّده أبوه	»
لا يمنعنكمو برُّ الأبوة أن	يكون صنعكمو غير الذي صنعوا	شوقي
لا يعجبنكمُ الجاه الذي بلغوا	من الولاية ،والمال الذي جمعوا	»
يحيي بحسن فعالهِ	أفعال والده الحلاحلْ	السري الموصلي
كالوردِ زال و ماؤه	عبق الروائح غير زائلْ	»
وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذرى شرفٍ	كما علت برسول الله عدنانُ	ابن الرومي
وأعطِ أباكَ النصف حياً وميتاً	وفضلْ عليه من كرامتها الأما	المعري

أقلـك خفاً ، إذا أقلتك مثقـلاً   وأرضعت الحولين، واحتملت تما   »
وألقتك عن جهـدٍ وألقاكَ لذةً   وضمتْ وشمتْ مثلما ضم أو شما   »
جنى أبٌ وضع ابناً للردى غرضاً   إن عقَّ ، فهو على جرمٍ يكافيه   المعري
تحمل عن أبيك الثقلَ يومـاً   فإن الشيخ قد ضعفت قـواه   »
أتى بـك عـن قضـاء لم تردهُ   وآثر أنْ تفوزَ بمـا حـواهُ   »

٢ ـ الابن

ربيتهُ وهو مثل الفرخِ ، أعظمه   أم الطعامِ ، ترى في جلده زغبا   أم ثواب
حتى إذا آض كالفحـال شذبهُ   أباره ونفى عن متنه الكربا   »
إني لأبصرُ في ترجيلِ لمتـهِ   وخطٌّ لحيته في خـدهِ عجبـا   »
قالت له عرسهُ يوماً لتسمعني   مهـلاً فإن لنـا في أمنـا أربا   »
ولو رأتني في نارٍ مسعـرةٍ   ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا   »

أم الطعام : المعدة آض : صار الفحال فحـل النحـل اللمـة : الشعـر

حرض بنيك على الآداب في الصـ   ـغر كيما تقرَّ بهم عيناك في الكبرِ   علي
وإنمـا مثـل الآداب تجمعُهـا   في عنفوانِ الصبا كالنقش في الحجرِ   بن أبي
هي الكنوزُ التي تنمو ذخائرُها   ولا يخـافُ عليها حادثُ الغيـرِ   طالب
إن الأديب إذا زلـت به قـدمٌ   يهوي إلى فرشِ الديباجِ والسررِ   »
الناس اثنان ذو علم ومستمعٍ   واعٍ وسـائرهمْ كاللغوِ والعكرِ   »
ضل الذين رأوا في النسل فائدةً   ولو أصابوا لما ربوا ولا حضنوا   ابن سنان
يجري القضاءُ بما تعيا العقولُ به   وينصرُ الجهلُ حتى يُعبدَ الوثن   الخفاجي
خيرُ ماورثَ الرجالُ بنيهـم   أدبٌ صالح وحسنُ ثنـاءِ   الحسين بن
ذاك خيرٌ مـن الدنانير والأو   راقِ في يومِ شـدةٍ ورخـاءِ   علي
تلك تفنى والدين والأدب الصـ   ـصالح لا يفنيانِ حتى اللقاءِ   الزبيدي

٢ ـ الابن والصبي والطفل والولد

والمرء يحيي مجده أبناؤه	ويموتُ آخروهو في الأحياء	عدي بن الرقاع
أرضى عن ابني إذا ما عقني حذراً	عليه أن يغضبَ الرحمن من غضبي	الصولي
بنو الصالحين الصالحونَ ومن يكن	لآباءِ سوءٍ يلقهم حيث سُيرا	نهشل بن
أرى كل عود نابتٍ في أرومةٍ	أبى نسبُ الفتيانِ أن يتغيرا	حري
ينشا الصغيرُ على ماكان والدهُ	إن العروقَ عليها ينبت الشجرُ	المؤمل الكوفي
هل ابنك إلا ابن من الناس فاصبري	فلن يرجع الموتى حنينُ المآتمِ	الفرزدق
غذوتكَ مولوداً وعلتك يافعاً	تعل بما أدني إليك وتنهلُ	أمية بن
إذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أبت	لشكواك إلا ساهراً أتململُ	أبي الصلت
كأني أنا المطروق دونك بالذي	طرقتَ به دوني وعيني تهملُ	»
تخاف الردى نفسي عليك وإنها	لتعلم أن الموتَ حتمٌ مؤجلُ	»
فلما بلغتَ السن والغايةَ التي	إليها مدى ما كنت فيك أؤوملُ	»
جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة	كأنك أنت المنعمُ المتفضلُ	»
فليتك إذ لم ترعَ حق أبوتي	فعلتَ كما الجارُ المجاور يفعلُ	»
وسميتَني باسم المفندِ رأيهُ	وفي رأيك التفنيد لو كنتَ تعقلُ	»
تراه معداً للخلافِ كأنهُ	بردٍ على أهل الصواب موكلُ	»
ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من	همِّ الحياة وخلفاه ذليلا	أحمد شوقي
فأصاب بالدنيا الحكيمةِ منهما	وبحسن تربيةِ الزمان بديلا	»
إن اليتيمَ هو الذي تلقى له	أماً تخلت أو أباً مشغولا	»
إن المقصر قد يحولُ ولن ترى	لجهالةِ الطبع الغبيِّ محيلا	»
احفظ صبيك إن تردْ تنجو به	وترقبنه واسعَ في تنجيبهِ	إبراهيم أبو
واعلم بأن خيرَ ما تهدي به	أن تبذلَ المجهودَ في تهذيبه	اليقظان
أدْبه أنت قبل ما تجري به	للشيخِ وارفقْ عنه في تجريبه	»
أو دْعه للشيخ الذي تدري به	يسعى ويرغب في سنا تدريبه	»
وتجنبنَّ كل ما تعدي به	مما يؤديه إلى تعذيبه	»

الابن والصبي والطفل والولد

قد ينجب الولدُ النامي ووالده	فسلٌ ، ويفسلُ والآباء أنجابُ	المعري

الفسل : الضعيف لا مروءة له

دنا رجلٌ إلى عرس لأمرٍ	وذاك لثالث خُلق : اكتساب	المعري
فما زالت تعاني الثقل ، حتى	أتاها الوضعُ،واتصل الحسابُ	«
نُردُّ إلى الأصول ، وكل حيٍ	له في الأربع القُدُم انتساب	«

الأصول الأربعة وهي الماء والهواء والتراب والنار .

رب طفلٍ برَّح البؤسُ به	شبّ بين العز فيها والخطرْ	شوقي
ورفيع لم يسوِّده أبٌ	من أبو الشمس ومن جدُّ القمر ؟	«
فلك جارٍ ودنيا لم يدمْ	عندها السعدُ ولاالنحسُ استمرْ	«
ما إن تأوهتُ في شيءٍ رزئت به	كما تأوهتُ للأطفال في الصغر	علي بن أبي
قد مات والدهم من كان يكفلهم	في النائبات وفي الأسفار والحضرِ	طالب
لما تؤذنُ الدنيا به من صروفها	يكون بكاء الطفلِ ساعة يولدُ	علي بن
وإلا فما يبكيه منها وإنها	لأوسع مما كان فيه وأرغدُ	عباس
إذا نظر الدنيا استهلَّ كأنه	بما سوف يلقى من أذاها يُهددُ	الرومي
ما عالج الحزن والحرارةَ في ال	أحشاء من لم يمتْ له ولدُ	العتبي
أجدرُ الخلقِ بحمدٍ من رعى	تاعساتِ الجدّ في النشىء الصغارِ	خليل مطران
وإنما أولادنا بيننا	أكبادنا تمشي على الأرض	حطان بن المعلى
لو هبتِ الريحُ على بعضهم	لامتنعت عيني من الغمضِ	«
إن لم يصنْ خلقَ الصغار مهذبٌ	ماذا يحاول وازع ومشرِّعُ	خليل مطران
أو لم يكن أدب السجايا رادعاً	للناشئين هل العقوبةُ تردعُ	«
وإن من أدَّبته في الصبا	كالعود يسقى الماءَ في غرسِه	صالح عبد
حتى تراه مورقاً ناضراً	بعد الذي أبصرت من يبسه	القدوس
فيا عجباً لمن ربيتُ طفلاً	ألقمه بأطراف البنانِ	الميداني

٢ ـ الابن والصبي

أعلمه الرماية كل يومٍ	فلما اشتد ساعدُه رماني	»
أعلّمه الفتوةَ كل وقتٍ	فلما طرَّ شاربه جفاني	»
وكم علمتُه نظم القوافي	فلما قال قافيةً هجاني	»
ربّيت شبلاً ، فلما أن غدا أسداً	عدا عليك فلولا ربّه أكلكْ	المعري
هل الولدُ المحبوب إلا تعلةٌ	وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعلِ	المتنبي
وما الدهر أهلٌ أن يؤمل عنده	حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل	المتنبي
تناومَ كلُّ الناسِ عما يصيبهم	وهم من رزايا دهرهم سلمُ العطبِ	ابن حمديس
إذا ورثَ المولودُ علة والدٍ	فعدٌّ به عن حيلةِ البرء والطبِ	»
رب أيتامٍ ضعافٍ قلدُوا	عنقَ الدهر جليل المأثراتِ	عزيز أباظة
إنما أولادُنا أكبادُنا	وعلى الأكبادِ نحيا آملين	جورج صيدح
يُكسى الوليدُ جديدَ العمر يلبسه	وكلَّ يوم يرثُّ الملبس الغالي	المعري
يضيق صدر الفتى ما لم يوافِ له	شغلاً ، فيحتالُ للدنيا بأشغال	»
أرى ولد الفتى كَلاًّ عليهِ	لقد سعدَ الذي أمسى عقيما	المعري
أما شاهدتَ كلَّ أبي وليدٍ	يؤمُّ طريقَ حتفٍ مستقيما	»
فإما أن يربّيه عدواً	وإما أن يخلفهُ يتيما	»
فاضرب وليدكَ ، وادلله على رشد	ولا تقل هو طفلٌ غيرُ محتلم	المعري
وربَّ شقٍ برأسٍ جر منفعةً	وقسْ على نفعِ شق الرأس في القلم	»
لا تزدرنَّ صغاراً في ملاعبهمْ	فجائز أن يروا ساداتِ أقوام	المعري
وأكرموا الطفلَ عن نكرٍ يقال له	فإن يعشْ يدعْ كهلاً بعد أعوامِ	»
ولا تناموا عن الدنيا وغرتها	فإن أبيتم فكونوا خير نوامِ	»
لا تظلموا من بنيها واحداً أبداً	حتى تعدوا ذوي فطرٍ كصوامِ	»
كم صرف المولودُ ، عن والدٍ	خيراً ، وكم أمٍ له لم يمنْ	المعري
الربع للزوجة ، إن لم يكن	نسلٌ ، وإن كان غدت بالثمنْ	»

يمن : يحتمل مؤونته

٣ ـ ابن العم والمولى

جنى ابن عمك ذنباً فابتليتَ به … إن الفتى بابن عم السوء مأخوذُ … شاعر

ولا أدفع ابن العمِ يمشي على شفاً … ولو بلغتني من أذاهُ الجنادع … محمد بن

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبهُ … لترجعهُ يوماً إليَّ الرواجع … عبيد

وأفرشه مالي وأحفظُ غيبهُ … وأرعاهُ غيباً بالذي هو سامع … الأزدي

وحسبكَ من جهل وسوء صنيعةٍ … معاداةُ ذي القربى وإن قيل قاطع … »

متى ما يكن مولاكَ خصمكَ لا تزلْ … تذلُّ ويعلوكَ الذين تصارع … عبدالله بن

وهل ينهضُ البازي بغير جناحه … وإن قص يوماً ريشهُ فهو واقع … سلول

لعمر أبيكَ لا أجزي ابن عمي … بعثرتهِ وأمنع فضلَ مالي … أبو الخثارم

ولكني أرد عليهِ حلمي … ليومِ السوءِ أو غدر الليالي … الباهلي

أنا ابن عمكَ إن نابتكَ نائبةٌ … ولست منكَ إذا ما كعبك اعتدلا … ربيع

وإني لا أضنُّ على ابن عمي … بنصرٍ في الخطوب ولا نوالِ … الأعور الشني

وأكرمُ ما تكون عليَّ نفسي … إذا ما قلَّ في اللزباتِ مالي … »

إني وإن كانَ ابنُ عمي غائباً … لمقاذفٌ من خلفهِ وورائه … الهذيل بن

ومفيدهُ نصري وإن كان امرأً … متزحزحاً في أرضهِ وسمائهِ … مشجعة البولاني

ومتى أجئه في الشدائدِ مُرملاً … ألق الذي في مزودي لوعائهِ … »

وإذا تتبعتِ الجلائفُ مالنا … خُلطت صحيحتنا إلى جربائه … »

واذا أتى من وجهةٍ بطريفةٍ … لم أطلع مما وراءَ خبائه … »

وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل … ياليت أنَّ عليَّ حسنَ ردائه … »

وعطفاً على المولى وإن كان بينه … وبينكَ في بعضِ الأمورِ معاتبُ … الفضل بن

ومن ذا الذي يرجو الأباعدُ نفعهُ … إذا هو لم يصلح عليه الأقاربُ … عبدالرحمن

ودعْ عنك مولى السوءِ والدهر إنه … ستكفيكه أيامه ونوائبهْ … أبو هلال

ويلقى عدواً من سواكَ يرده … إليكَ فتلقاهُ وقد لان جانبهْ … الأسدي

٣ ـ ابن العم والمولى

ولي ابنُ عمٍ لا يزا	ل يعيبني ويعين عائب	الزبرقان
وأعينُه في النائباتِ	ولا يعينُ على النوائب	بن بدر
تسري عقاربُه إليّ	ولا تناولُه عقاربْ	التميمي
لاهِ ابن عمك ما يخا	ف الجازياتِ من العواقبْ	»
وربّ ابن عمٍ تدعيه ولو ترى	مغيّبَ ما يخفي لساءك غائبُه	ابن الدئنة
لحا الله مولى السوءِ لا أنتَ راغب	إليه ولا رامٍ به من تحاربه	أبو الاسود
فما أقرب مولى السوءِ إلا كبعده	بل البعدُ خيرٌ من عدوٍ تقاربه	الكناني
إذا أنتَ لم تغفرْ لمولاك أن ترى	به الجهل أو صارمته في المعاتبِ	الاخرزين فهم
ولم توله المعروف أوشكت أن ترى	مواليَ أقوامٍ ومولاك غائب	العدوي
وإني للباسٌ على المقتِ والقلى	بني العمِّ منهم كاشحٌ وحسودُ	المزرّد
أذبُّ وأرمي بالحصى من ورائهم	وأبدأ بالحسنى لهم وأعودُ	المزرّد
وإن ابن عمِّ المرءِ من شدّ أزره	وأصبحَ يحمي غيبه وهو لا يدري	شاعر
وإن الكريمَ من يكرّم معسراً	على ما اعتراهُ لا يكرّم ذا يسر	»
وإن الذي بيني وبين بني أبي	وبين بني عمي لمختلفٌ جدا	المقنع الكندي
فإن أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم	وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا	»
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم	وإن هم هووا غيي هويت لم رشدا	»
وإن زجروا طيراً بنحسٍ تمر بي	زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا	»
وإن بادهوني بالعداوة لم أكنْ	أبادههم إلا بما يثبتُ الرشدا	»
وإن قطعوا مني الأواصرَ ضلةً	وصلت لهم مني المحبة والودا	»
ولا أحمل الحقدَ القديم عليهمُ	وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا	»
لهم جل مالي إن تتابع لي غنى	وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا	»
وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً	وما شيمة لي غير ها تشبه العبدا	»
لاتعترضْ في الأمر تكفى شؤونه	ولا تنصحن إلا لمن هو قابلُه	شاعر

٣ ـ ابـن العـم

ولا تخذلِ المولى إذا ما ملمةٌ	ألمتْ ونازلْ في الوغى من ينازله	»
ولا تحرم المولى الكريمَ فإنـه	أخوك ولا تدري لعلك سائله	»
وأعلمُ علماً ليس بالظن أنـه	إذا ذلَّ مولى المرءِ فهو ذليلُ	طرفة بن العبد
وإن لسانَ المرءِ مالم تكن له	حصاةٌ على عوراته لدليلُ	»
وإن امرأً لم يعف يوماً فكاهة	لمن لم يرد سوءاً بها لجهولُ	»
مهلاً بني عمنا مهـلاً موالينا	لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً	الفضل
لاتطمعوا أن تهينونا ونكرمكم	وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا	ابن أبي لهب
الله يعلـم أنـا لا نحبكـمُ	ولا نلومكم أن لا تحبونا	»
كلٌّ لهنيةٌ في بغضِ صاحبه	بنعمة الله نقليكمْ وتقلونا	»
بني عمنـا إن العـداوة شرُّها	ضغائن تبقى في نفوس الأقاربِ	الهيثم النخعي
تكون كداء البطنِ ليس بظاهرٍ	فيبرا ، وداءُ البطنِ من شرِّ صاحب	»
إذا المرءُ لم تغضبْ له حين يغضبُ	فوارسُ إن قيل اركبوا الموت يركبوا	قراد
ولم يحبه بالنصرِ قومٌ أعزة	مقاحيمُ في الأمر الذي يُتهيبُ	ابن عباد
تهضّمـه أدنى العدوِّ ولم يزل	وإن كان عضاً بالظلامة يُضربُ	»
ومولاكَ مولاكَ الذي إن دعوته	أجابك طوعاً والدمـاءُ تصبَّبُ	»
فلا تخذلِ المولى وإن كان ظالماً	فإن بـه تثأى الأمور وتـرأب	»

الغض : ذو مراس وقوة تثأى :تفسد ترأب : تصلح

فداوِ ابن عم السوء بالنأي والغنى	كفى بالغنى والنأي عنه مداويا	عدي بن عدي
ودعْهُ وداءَ الصدر حتى تناله	المقاديرُ والأضغانُ منه كماهيا	النبهاني
فلا خيرَ في المولى إذا كان سوؤه	إليكَ وضياً بالعداوة باديـا	»
جريئاً على الأدنى وللناس لحمُهُ	يروِّعُ من أن يظلموهُ فؤاديا	»
يسل الغنى والنأي أدواءَ صدره	ويبدي التداني غلظةً وتقالـيا	»

٤ ـ الاحسان

وقيدت نفسي في ذراك محبةً ومن وجد الإحسانَ قيـداً تقيدا المتنبي

يامحسنون جزاكمُ المولى بما يرجو علـى مسعاكمُ المحمودِ خليل مطران

كم رد فضلكمُ الحياة لمائتٍ جوعاً وكم أبقى علـى مولودِ «

كم يسر النومَ الهنيءَ لساهدٍ شاكٍ ولطف من أسى مكمودِ «

كم صان عرضاً طاهراً من ريبةٍ ونفى أذىً عـن عـاثر منكودِ «

إن كنتَ تطلبُ رتبة الأشراف فعليكَ بالإحسانِ والإنصاف أبو الفتح

وإذا اعتدى خلٌ عليك فخلـه والدهرُ فهو له مكاف كافِ البستي

وللتركُ للإحسان خيرٌ لمحسنٍ إذا جعل الاحسانَ غيرَ ربيب المتنبي

من يغرس الاحسان يجن محبةً دون المسيءِ المبعد المصروم أحمد الكيواني

أقلِ العثارَ تقل ولا تحسد ولا تحقدْ فليس المرءُ بالمعصومِ «

إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً فعما قليلٍ أنت ماضٍ وتاركه الدميري

فكم دحت الأيام أربـابَ دولةٍ وقد ملكت أضعاف ماأنت مالكه «

أبنيَّ إن البر شيءٌ هـينٌ وجه طليق وكلام لينُ سفين بن عيينه

وأحسن وجهٍ في الورى وجه محسن وأيمن كفٍ فيهم كفُ منعم المتنبي

وأشرفهم من كـان أشرف همةً وأكثر إقداماً على كل معظم «

باني العلا والمجدِ والاحسانِ والفضل والمعروف أكرم بانِ اسحق بن إبراهيم

ليس البناء مشيداً لكَ شيدهُ مثل البناء يشاد بالإحسانِ الموصلي

البر أكرم ماحوتـه حقيبـةٌ والشكرُ أكرم ما حوته يدانِ «

وإذا الكريمُ مضى وولى عمره كفلَ الثناء له بعمرٍ ثانِ «

لا تحقرنَّ من الإحسان محقرةً أحسن فعاقبة الإحسان حسناه ابن زنجي

من أحبَّ الإحسـانَ لم يره دهرهُ غيرَ وجهه الحسنِ خليل مطران

زيادةُ المرءِ في دنياه نقصانُ وربحهُ غيرَ محض الخير خسرانُ أبو الفتح

أحسنْ إلى الناسِ تستعبد قلوبهمُ فطالما استعبد الانسانَ إحسان البستي

من جادَ بالمالِ مال الناس قاطبةً	إليه والمالُ للانسـان فتـانُ	«
أحسن إذا كانَ إمكانٌ ومقدرة	فلن يدومَ على الإنسان إمكانُ	«
حياكَ من لم تكن ترجو تحيتهُ	لولا الدراهم ماحياك إنسانُ	«

٥ ـ الأخ والاخـاء

جامل أخاك إذا استربتَ بوده	وانظر به عقبَ الزمان العائدِ	الطغرائي
فإن استمر به الفساد فخله	فالعضو يقطعُ للفساد الزائدِ	«
هيبـةُ الإخـوان مقطعـةٌ	لأخي الحاجات عن طلبهْ	شاعر
فإذا مـا هبـتَ ذا أمـلٍ	مـات ما أملت من سببه	«
وليس أخي من ودني بلسانهِ	ولكن أخي من ودني في النوائب	رجل خزاعي
ومن ماله مالي إذا كنت معدماً	ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغارب	«
فلا تحمدنْ عند الرخاء مؤاخياً	فقد تنكر الإخوانَ عند المصائبِ	«
البسْ أخـاك علـى عيوبـه	واستر وغط على ذنوبهْ	علي بن أبي طالب
واصبـر على ظلـم السفيـه	وللزمان على خطوبه ْ	«
ودع الجـواب تفضـلاً	وكلِ الظلوم إلى حسيبهْ	«
ورب أخٍ أصفى لك الدهر وده	ولا أمه أدلت إليك ولا الأبُ	عمر الإنسي
فعاشر ذوي الألبابِ واهجر سواهم	فليس بأرباب الجهالة مجنبُ	«
أحبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه	وقل على مسامعه كلامي	ابن رشيق القيرواني
ولي في وجهه تقطيبُ راضٍ	كما قطبتَ في إثر المدامِ	«
وربَّ تقطبٍ من غير بغضٍ	وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام	«
أخوك من دام على الإخـاءِ	ماأكثر الإخوانَ في الرخاءِ	الشيخ السابوري
ودٌّ صحيحٌ من أخٍ لبيبِ	أفضلُ من قرابةِ القريب	«

٥ ـ الأخ والإخاء

يزيد من مودة الرجالِ — تزاورُ الإخوان في الرحالِ — »
من يخذلِ الإخوانَ في بلواهمُ — لم يحفلوا إن عد من موتاهمُ — »
ولاتكونَنْ في الإخاء مكثرا — ثم تكونَنْ بعدُ فيه مدبرا — »
فتظهرُ الإسرافَ في الإكثارِ — منك على الجفاءِ في الإدبارِ — »
لو قيل لي خذ أمانًا — من حادثاتِ الزمانِ — ابن رشيق القيرواني
لما أخذت أمانًا — إلا من الإخوانِ — »
أخوك الذي يحميك في الغيب جاهداً — ويستر ماتأتي من السوء والقبح — أبو عثمان
وينشرُ مايرضيكَ في الناس معلناً — ويغضي ولايألو من البرّ والنصح — التجيبي
استكثرنّ من الإخوان إنهمُ — خيرٌ لكانزهم كنزاً من الذهبِ — عبد العزيز
كم من أخٍ لك لونابتكَ نائبةٌ — وجدتهُ لك خيراً من أخي النسبِ — الأبرش
عليكَ بإخوانِ الثقات فإنهم — قليلٌ، فصلهم دون من كنت تصحب — ابن زنجي
ونفسكَ أكرمها وصنها، فإنها — متى ماتجالسْ سفلةَ الناس تغضبُ — البغدادي
تكثرْ من الإخوان ما اسطعت إنهم — عمادٌ إذا استنجدتهم وظهور — مهدي ابن
وليس كثيراً ألفُ خلٍ لصاحبٍ — وإن عدواً واحداً لكثيرُ — سابق
كم من أخٍ لك لم يلده أبوكا — وأخٍ أبوه أبوك قد يجفوكا — العباس بن عبيد
صافِ الكرامَ إذا أردت إخاءهم — واعلمْ بأن أخا الحفاظِ أخوكا — بن يعيش
كم إخوةٍ لك لم يلدك أبوهم — وكأنما آباؤهم ولدوكا — »
لو كنت تحملهمْ على مكروهةٍ — تخشى الحتوف بها لما خذلوكا — »
وأقارب لو أبصروكَ معلقاً — بنياط قلبك ثمّ ما نصروكا — »
الناس ماستغنيت كنت أخاً لهم — وإذا افتقرتُ إليهمَ فضحوكا — »
وما المرءُ إلا بإخوانه — كما تقبضُ الكفُّ بالمعصم — محمد بن عمران
ولا خيرَ في الكفّ مقطوعةً — ولا خير في الساعد الأجذمِ — الضبي
البس أخاك على تصنعهِ — فلربّ مفتضحٍ على النص — أحمد بن يحيى

٥ ـ الأخ والإخوة

ماكدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ	إلا ذممتُ عواقبَ الفحصِ	«
لا يـزهـدنّـك في أخٍ	لكَ أن تـراه زلّ زلّـة	عبدالله بن جعفر
والمـرء يطـرحـه الـذ	يـن يلونـه في شـر إلـة	«
ويخـونـه مـن مـأمنٍ	أهـل البطـانـةِ والـدّخلـة	«
والمـوت أعظـم حـادثٍ	ممـا يمـر على الجبله	«
أحب من الإخوان كل مهذبٍ	ظريف السجايا طيب العرف والنشر	أبو الفتح
إذا جئته لاحظت من شمس نفسه	على وجهه نوراً يلقب بالبشر	البستي
وأخٍ أرابَ فلم أجد في أمره	إلا التماسك عنه والهجرانا	البحتري
وأراه لمـالم أطالـبْ نفعـهُ	أنشا يضر تغيباً وعيانا	«
لستُ إن زاغَ ذو إخاءٍ وودٍ	عن طريق بتابـعٍ أثـرهْ	عبدالله بن معاوية
بل أديمُ الثناءَ والودّ حتى	يتبعَ الحقّ بعد أويذره	الجعفري
أعين أخي أوصاحبي في بلائه	أقومُ إذا عضّ الزمانُ وأقعدُ	شاعر
ومن يفرد الإخوانَ فيما ينوبهمْ	تنبهُ الليالي مرةً وهو مفردُ	«
كم من أخٍ لك لستَ تنكره	مادمتَ من دنياك في يسرِ	البحتري
متصنـعٍ لـك في مودّتـهِ	يلقاكَ بالترحيب والبشر	أو حماد عجرد
يطري الوفاءَ وذا الوفاء ويلـ	ـحى الغـدرَ مجتهداً وذا الغدرِ	«
فإذا عـدا ، والدهرُ ذو غيـرٍ	دهرٌ عليك عدا مع الدهرِ	«
فارفضْ بإجمالٍ مودةَ مـن	يقلي المقلّ ويعشقُ المثري	«
وعليكَ منْ حالاه واحـدةٌ	في العسرِ إما كنتَ واليسرِ	«
لا تخلطنهمُ بغيرهـمُ	من يخلط العقيان بالصفر؟	«
فإن كنت مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ	وإلا فأدركني ولما أمزّق	الممزق العبدي
يمضـي أخوك فلا تلقى له خلفـاً	والمال بعد ذهاب المال مكتسبُ	الفرزدق
إذا أنت لم تنصفْ أخاك وجدته	على طرف الهجرانِ إن كان يعقل	معن بن أوس
لا ترضَ للأخـوان غير الـذي	ترضى به إن ناب أمرٌ جليل	صالح عبد القدوس

٥ ـ الأخ والإخوان

وليس أخوكَ الدائمَ العهد بالذي	يسوؤكَ إن ولىَّ ويرضيك مقبلا	أوس بن حجر
ولكن أخوكَ النائِ ماكنتَ آمناً	وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أعضلا	«
إني ليمنعني من ظُلم ذي رحمٍ	لبٌ أصيلٌ وحلم غير ذي وصمٍ	بعض
إن لانَ لنتُ وإن دبت عقاربهُ	ملأتْ كفيه من صفحٍ ومن كرم	بني أسد
لا تيأسن من أخٍ ولىَّ بجانبه	وإن بدا لك منه سوء أخلاق	ابن الساعاتي
إن السماءَ ترَجى وهي نازحةٌ	إذا ألحت بإرعادٍ وإبراق	«
وإذا عتبتَ على أخٍ فاستبقهِ	لغدٍ ولا تهلكْ بلا إخوانِ	كعب الغنوي
وخذْ من أخيك العفوَ عفو ذنوبه	ولا تكُ في كل الأمور تعاتبه	المغيرة بن
فإنك لن تلقى أخاك مهذباً	وأي امرىءٍ ينجو من العيب صاحبه	حبناء
أخوك الذي لا ينقضُ النأي عهده	ولا عند صرف الدهر يزور جانبه	«
وليس الذي يلقاك بالبشرِ والرضى	وإن غبت عنه لسعتك عقاربه	«
ابل الرجالَ إذا أردت إخاءهم	وتوسمنَّ أمورهم وتفقد	عبدالله بن معاوية
فإذا رأيت أخا العفافةِ والنهى	بر اليدين قرير عينٍ فاشددِ	الجعفري
فمتى يزلَّ ولا محالة زلةً	فعلى أخيك بفضل حلمك فارددِ	«
وأوصاني أبو عمرو إذا ما	بدا لي من أخٍ خبثُ النحاسِ	أنس ابن
بترك إخائهِ والصد عنه	كما صد الجبان عن المراسِ	أبي أنس
وشرُّ أخوةِ الإخوان ما لم	يكنْ فيها التكرمُ والتآسي	الكناني
أخوك الذي إن تدعهُ لملمةٍ	يجبكَ وإن تغضب إلى السيف يغضبِ	ابن المضرب
ومن يفتش عن الإخوان يقلهمُ	فجل إخوان هذا العصرِ خوانُ	البستي
ولا تقطع أخاً لك عند ذنبٍ	فإن الذنب يغفره الكريمُ	الأصمعي
ولا تعجلْ على أحد بظلمٍ	فإن الظلم مرتعهُ وخيمُ	«
وإن الرفق فيما قيل يسنٌ	وإن الخرقَ في الأشياء شومُ	«
وخيرُ الوصل ما داومت منه	وشرُ الوصلِ وصلٌ لايدوم	«
ولا تفحشْ وإن ملئتَ غيظاً	على أحدٍ فإن الفحشَ لوم	«

٥ ـ الأخ والإخوان

لا تؤاخ الدهر جبساً راضعاً	ظاهر الجهل قليل المنفعة	أبو الأسود الدؤلي
ما يصب منك فأحلى مغنم	ويرى ما عنده أن يمنعه	
يسأل الناس ولا يعطيهم	هبلته أمه ما أجشعه	»
وإخوان بذلت لهم ودادي	وحطت مكانهم عندي وصنت	محمد الهندي
فكم من ليل مهلكة وبؤس	وحد منية فيهم ركبت	»
أضاعوني وما ذنبي إليهم	سوى رخصي لما أن رخصت	»
أخوك الذي إن تدعه لملمة	يجبك وإن عاتبته لان جانبه	المتلمس
أخوك أخوك من تدنو وترجو	مودته وإن دعي استجابا	ربيعة بن مقروم
إذا حاربت حارب من تعادي	وزاد سلاحه منك اقترابا	»
يؤاسي في الكريهة كل يوم	إذا ما مضلع الحدثان نابا	»
أخاك أخاك إن من لا أخا له	كساع إلى الهيجا بغير سلاح	قيس بن عاصم
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازي بغير جناح	أو مسكين الدارمي
أنى يكون أخاً أو ذا محافظة	من أنت من غيبه مستشعر وجلا	عبدالله
إذا تغيبت لم تبرح تظن به	ظناً وتسأل عما قال أو فعلا	ابن معاوية
فلا عداوته تبدو فتعرفها	منه ولا وده يوماً له اعتدلا	الجعفري
وإذا آخيت من تقذى به	فاطلب الراحة منه والدعة	دعبل الخزاعي
مذق يلقى أخاه بالرضى	وإذا ما غاب عنه سبعه *	»

* سبع : طعن وشتم

وأخ بدا منه القبيح عقيب ما	فعل الجميل فضاع منه جميله	الشريف المرتضى
أخوك الذي إن أحوجتك ملمة	من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما	المرقش
وليس أخوك بالذي إن تشعبت	عليك أمور ظل يلحاك لائما	الأصغر
تبت حياة الوادع السليم	تلقاء بث من أخ سقيم	خليل مطران
أو والد مروع مضبم	أو ولد مجوع هضيم	»

٥ ـ الأخ والأخلاء

فـلا تهجني إني أخـوك لآدمٍ ... وحسبي هجـاءً أن أكون أخاكا ... ابن الرومي
فـإما أن تكونَ أخي بحـقٍ ... فأعرف منـكَ غثي من سميني ... المثقب
وإلا فاطرحنـي واتخـذنـي ... عـدواً أتقيـكَ وتتقيني ... العبدي
شرُ الأخلاءِ من يسعى لترضيه ... ولا يزال عليك الدهر غضبانا ... عبدالقدوس
ولستَ بمستبقٍ أخـاً لا تلمّهُ ... على شعثٍ أي الرجال المهذبُ ؟ ... النابغة
ذكر أخـاك إذا تناسى واجبـاً ... أو عـنّ في آرائـهِ تقصيرُ ... أبو الفتح
فالرأيُ يصدأ كالحسام لعارضٍ ... يطرا عليـهِ وصقلـه التذكيرُ ... البستي
أخاكَ فناصر ما استطعتَ بقوةٍ ... وثوبك من منسوجِ أهلك فالبس ... خليل
ونافس بما هم متقنوه ليصبحوا ... وهم كـلّ يـومٍ معقبوه بأنفسٍ ... مطران
أخٌ لي مستورُ الطباع جعلتهَ ... مكان الرضى حتى استقلّ به الـودُ ... مسلم
وتحت الرضى لو أن تكونَ خبرته ... ودائعُ لا يرضى بها الهزلُ والجـدُ ... بن
لعمري ليست صفقةُ المرءِ تنطوي ... عـلى ذم شيءٍ كان أوله حمـدُ ... الوليد
فأعطِ الرضى كل الرضا من خبرتهُ ... وقف بالرضى عنـه إذا لـم يكن بدُ ... »
تحمل أخاك عـلى مـا بـه ... فمـا في استقامتـه مطمـعُ ... أبو الفتح
وأنـى لـه خُلق واحـدٌ ... وفيـهِ طبائعـه الأربـعُ ... البستي
وربَ أخٍ ليست بأمـك أمـه ... متى تدعهُ للروعِ يأتيك أبلجا ... عبد الله
يواسيك في الجلّى ويحبوك بالندى ... ويفتحُ ما كان القضا عنك أرتجا ... الجعفري
أنجدْ أخاكَ على خيرٍ يهم به ... فالمؤمنونَ لـدى الخيراتِ أنجاد ... المعري
ظعنتَ لتستفيدَ أخـاً وفيـاً ... وضيّعتَ القـديمَ المسـتفادا ... »
احفـظ أخـاكَ وسارع في مسرّته ... حتى يرى منكَ في أعدائهِ خبرُ ... عقيل بن
أخوكَ سيفكَ إن نابتك نائبـةٌ ... وشمّرتْ نكبـةٌ في عطفها زَوَرُ ... هاشم
إن أخا المرءِ الـذي هو ردؤه ... على الدهرِ والناسِ الذين يكاثرُ ... قبيصة
وليس أخـاه من يودّ عـدوّه ... ومن هو عنـه بالكرامةِ ظاهرُ ... ابن عامر

٥ ـ الأخ والإخوة

أخاً لكَ إن طالَ التنائي وجدته	نسياً وإن طالَ التعاشر ملّكا	أبو الأسود
ولو كنتَ أهدى الناس ثم صحبته	وطاوعته ، ضلّ الهوى وأضلكا	الدؤلي
إذا ما إخوةٌ كثروا وطابوا	فإنهمُ لأمهمُ الهَبولُ	أحيحة بن
ستثكل أو يفارقها بنوها	بموتٍ أو يروعهم قتيلُ	الجلاح
ولقد يكونُ لك البعيدُ	أخاً ، ويقطعكَ الحميمُ	يزيد بن الحكم
إن أخاكَ الحقّ من يسعى معك	ومنْ يضر نفسه لينفعك	ابو العتاهية
ومن إذا صرف زمانٍ صدَعك	بدّدَ شملَ نفسهِ ليجمعك	او علي
وإن رآكَ ظالماً	سعى معك	بن أبي طالب
لقبيحٌ في الناسِ من غير جرمٍ	بعد وصلٍ قطيعةُ الأخوين	بشار بن برد
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجةٌ	فإن عرضت أيقنتُ أن لا أخا ليا	عبدالله
كلانا غنيٌ عن أخيه حياتَهُ	ونحن إذا متنا أشد تغانيا	الجعفري
أخٌ لي كأيامِ الحياة إخاؤه	تلوّن ألواناً عليّ خطوبها	شاعر
إذا عبتُ منه خلةً فهجرته	دعتني إليه خلةٌ لا أعيبها	»
اقبلْ أخاك ببعضه	قد يقبلُ المعروفُ نزرا	الرياشي
واقبل أخاكَ فإنه	إن ساءَ عصراً سرّ عصرا	»
أخٌ لك ماتراه الدهرَ إلا	على العلاتِ بساماً جوادا	زياد الأعجم
سألناه الجزيلَ فما تلكا	وأعطى فوقَ مُنيتنا وزادا	»
فأحسنَ ثم أحسنَ ثم عدنا	فأحسنَ ثم عدتُ له فعادا	»
مراراً لا أعود إليه إلا	تبسمَ ضاحكاً وثنى الوسادا	»
إخوانُ هذا الزمانِ كلهمُ	إخوانُ غدرٍ عليه قد جُبلوا	أعرابي
طووا ثيابَ الوفاءِ بينهمُ	وصارَ ثوبُ الرياءِ يبتذلُ	»
أخوهم المستحقُ وصلهمُ	من شربوا عنده ومنْ أكلوا	»

وليس فيمـا علمت بينهـمْ وبينَ من كـانَ معدماً عمـلُ »

إذا رأيتْ ازوراراً من أخي ثقةٍ ضاقت عليَّ برحب الأرض أوطاني شاعر

فإن صددت بوجهي كي أكافئهُ فالعين غضبى وقلبي غـيرُ غضبانِ »

أخـاكَ أخاكَ فهو أجلّ ذخرٍ إذا نابتكَ نائبةُ الزمانِ الطغرائي

وإن بانتْ إسـاءتـهُ فهبهـا لما فيـه منَ الشيمِ الحسانِ »

تريد مهذباً لا عيبَ فيـه وهـل عودٌ يفوحُ بـلا دخانِ »

خـيرُ إخوانـك المشاركُ في المـ ـرِّ أين الشريـكُ في المرِ أينا بشار

الذي إن شهـدتَ سركَ في الحـ ـيِّ وإن غبْتَ كان سمعاً وعينا بن برد

أنت في معشرٍ إذا غبتَ عنهـم بـدلوا كل مايزينكَ شينـا »

وإذا مـا رأوكَ قالوا جميعـاً أنتَ مـن أكرمِ البرايا علينـا »

مـا أرى للأنام وداً صحيحـاً صارَ كـل الودادِ زوراً ومينـا »

أخوك الذي إن سركَ الدهرُ سره وإن غبتَ يوماً ظـل وهو حزين بشار

يقربُ مـن قربْتَ من ذي مودةٍ ويقصي الـذي أقصيتهُ ويهينُ بن برد

أحبُّ من الإخوان كـل مواتي وكلّ غضيضِ الطرفِ عن عثراتي الشافعي

يوافقني في كـل أمر أريـدهُ ويحفظني حيـاً وبعـدَ وفاتي »

فمن لي بهذا ليت أني أصبتـهُ فقاسمتهُ مـالي مـن الحسنات »

تصفحتُ إخواني وكان أقلهـم على كثرة الإخوان أهل ثقاتي »

اغسل يديـك من الثقـاتِ واصرمهمُ صرمَ البتـاتِ احمدالقاساني

واصحب أخـاك عـلى هوا هُ وداره يالترهـاتِ »

مـا الود إلا باللسـا ن فـكنْ لسانيَّ الصفـاتِ »

إذا ما طلبتَ أخـاً مخلصـاً فهيهات منـك الذي تطلب محمد بن

فـكنْ بانفرادكَ ذا غبطـةٍ فمـا في زمانِكَ من يُصحبُ ولاد

وأجبْ أخاكَ إذا استشاركَ ناصحاً	وعلى أخيكَ نصيحةٌ لا تردد	سليمان بن حديد
وإخـوانٍ تخذتهمـو دروعـاً	فكانوها ولكـن للأعادي	علي بن فضال
وخلتهـم سـهاماً صـائبـاتٍ	فكانوهـا ولكن في فـؤادي	المجاشعي
وقالوا : قـد سعينا كل سعيٍ	فقلتُ نعـمْ ولكن في فسادي	»
وقالوا: قـد صفت منـا قلوبٌ	لقد صدقوا ولكن عن ودادي	»
أخـلاءُ الرخـاءِ هـم كثيرٌ	ولكن في البـلاءِ هُم قليـلُ	حسان
فلا تغررْكَ خـلةُ من تواخي	فمـا لكَ عند نائبةٍ خليلُ	بن
وكـلُ أخٍ يقول أنـا وفيٌ	ولكن ليسَ يفعلُ مـا يقولُ	ثابت
سوى خلٍ له حسبٌ وديـن	فذاكَ لما يقولُ هـو الفعول	»
أكرمْ أخـاكَ بأرضِ مولـده	وأمـدهُ مـن فعلكَ الحسنِ	علي
فالعـزُ مطلـوب وملتمسٌ	وأعزه مـا نيـلَ في الوطنِ	الجرجاني
إذا أعسرتُ لـم يعـلم شقيقي	وأستغني فيستغني صـديقي	ابن جرير
حيـائي حافظٌ لي مـاء وجهي	ورفقـي في مطـالبتي رفيقـي	الطبري
ولو أني سمحتُ ببـذلِ وجهي	لكنتُ إلى الغنى سهلَ الطريق	»
أتطلبُ من أخٍ خلقاً جـليلاً	وخَلْقُ الناس مـن ماء مهينِ	صفي الدين
فسـامح إن تكَدرَ ود خلٍ	فإن المرءَ من ماءٍ وطـينِ	الحلي

٦ ـ الأدب والأدبـاء

وكفى في وضوحِ حـاليَ أني	في زمـانيَ هذا مـن الأدباءِ	حفني ناصف
نعـمَ المؤدبةُ الأيام والحقبُ	وللزمان علـى علاتـه عُقبُ	علي بن الجهم
مـا زانه نشبٌ من فاته أدبٌ	ولو حوى من شريفِ المال قنطارا	قيصر
يا حبذا أدبٌ يسمو الأديبُ به	فهو الغني وإن لم يحـو دينارا	سليم

٦ ـ الأدب والآداب

مجدُ الغنيِّ عطاياه لسائله ... ومجدُنا أن نرى السؤْلةِ العارا ... الخوري

قد يبلغُ الأدبُ الأطفالَ في صغرٍ ... وليس ينفعهم من بعده أدبُ ... صالح

إن الغصونَ إذا قومتها اعتدلت ... ولا يلينُ إذا قومته الخشبُ ... عبد القدوس

لكلِّ شيءٍ زينةٌ في الورى ... وزينةُ المرء تمام الأدبْ ... شاعر

قد يشرفُ المرءُ بآدابه ... فينا وإن كان وضيع النسبْ ... »

إن الجواهرَ درّها ونضارَها ... هنَّ الفداء لجوهر الآداب ... سهل

فإذا اكتنزت أو ادخرتَ ذخيرةً ... تسمو بزينتها على الأصحابِ ... بن

فعليكَ بالأدبِ المزينِ أهلهُ ... كيما تفوز ببهجةٍ وثواب ... يحيى

فلربَّ ذي مالٍ تراه مبعَّدا ... كالكلب ينبحُ من وراء حجابِ ... السجستاني

وترى الأديبَ وإن دهته خصاصةٌ ... لا يُستخف به لدى الأترابِ ... »

كن ابنَ من شئتَ واكتسب أدبا ... يغنيك محمودُه عن النسب ... علي بن

إن الفتى من يقولُ : ها أنذا ... ليس الفتى من يقولُ كان أبي ... أبي طالب

ومن لم يؤدبهُ أبوه وأمهُ ... تؤدبْه روعاتُ الردى وزلازلهُ ... يحيى

فدعْ عنكَ مالا تستطيع ولا تطعْ ... هواك ولا يغلب بحقك باطله ... اليزيدي

يا أب إن كنتَ أخا حكمةٍ ... هزَّ عصا التأديب للابن ... القروي

فإنما أنتَ بتقويمه ... أولى من الشرطيِّ والسجنِ ... »

اربأ بنفسكَ أن تكونَ نجيبا ... وازجرْ خليلَك أن يكونَ أديبا ... خليل مطران

فلقد أرى موت الأديبِ حياته ... والعيشَ موتاً يلتقيه ضروبا ... »

وأرى جوائزَ فضله وعلومهِ ... إعسارَهُ والداءَ والتعذيبا ... »

يا للذكاءِ ينيرُنا بضيائهِ ... ويكون للجسم المضيء مذيبا ... »

يا للعلومِ نظنها نعماً لنا ... فنصيبها نقماً لنا وخطوبا ... »

ماذا أفادكَ أن تكونَ محرراً ... ومحبراً ومفوَّها ولبيبا ... »

٦ ـ الأدب والوراق

أين فضل الأديب في الشعب؟ إن لم	يسعد الأشقياء في آدابه	محمود الحبوبي
إن الغلام مطيع من يؤدبه	ولا يطيعك ذو سن لتأديب	عبدالله بن المخارق
لا تحقرن أبيت اللعن ذا أدب	لأن بدا خلق السربال سبروتا	الحريري
لا تنكرن حق الأديـ	ـب لأن تعرى من ثيابه	عبدالقاهر
فالسيف أهيب ما يكو	ن إذا تجرد من قرابه	الجرجاني
كم من أديب فطن عالم	مستكمل العقل مقل عديم	علي بن
ومن جهول مكثر ماله	ذلك تقدير العزيز العليم	أبي طالب
ما إن أرى في الأرض والآفاق	أدنى ولا أشقى من الوراق	محمد بن
إذا أتى في القمص الأخلاق	رأيته مطيرة العشاق	أحمد بن
يفرح بالأقلام والأوراق	كفرحة الجندي بالأرزاق	اسحاق
عجبت ممن تناهت حاله	وكفاه الله ذلات الطلب	أبو الفتح
كيف لا يقسم شطري عمره	بين حالين نعيم وأدب	كشاجم
ساعة يمتع فيها نفسه	من غذاء وشراب منتخب	»
ودنو من دمى هن له	حين يشتاق إلى اللعب لعب	»
فإذا ما نال من ذا حظه	فحديث ونشيد وكتب	»
مرة جد وأخرى راحة	فإذا ما غسق الليل انتصب	»
فقضى الدنيا نهاراً حقها	وقضى لله ليلاً ما وجب	»
تلك أقسام متى يعمل بها	دهره يسعد ويرشد ويصب	»
لا تسه عن أدب الصغير	وإن شكا ألم التعب	شاعر
ودع الكبير وشأنه	كبر الكبير عن الأدب	»

٧ ـ الأذى والضر

يَفنى الفتى وقولُـه مخلَّـدُ ... يمضي عليه زمنٌ بعد زمنْ — الشريف

ولا تقمْ على الأذى في وطنٍ ... فحيثُ يعدوك الأذى هو الوطنْ — المرتضى

فإنما بيتُ فتىً ذي أنفٍ ... إما السماءُ شاهقاً أو الجننْ — «

ما كان يمنعُ عن أذى حريةٌ ... ما لم تكن دون الحمى أحرارُ — عدنان مردم بك

شرفُ الديارِ مرده لعصابةٍ ... غلتِ الديارُ بهم وعزّ الجارُ — «

تعوّدتُ مسَّ الضرِّ حتى ألفتُه ... وأحوجني طولُ العزاء إلى الصبرِ — أبو العتاهية

ووسّع صبري بالأذى الأنس بالأذى ... وقد كنت أحياناً أضيقُ به صدري — «

وصيّرني يأسي من الناسِ راجياً ... لسرعة لطف الله من حيث لا أدري — «

إذا ما امرؤٌ في مجلسٍ رام عامداً ... أذاك بما ينوي وما يتوددُ — أبو اللحام البلوي

فكن حازماً لا تتركنّ ظلامةً ... مخافة بطش القوم والقوم شهّدُ — «

توقَّ الأذى من كل نذلٍ وساقطٍ ... فكم قد تأذى بالأراذل سيدُ — بهاء الدين زهير

ألم تَرَ أن الليث تؤذيه بقةٌ ... ويأخذ من حد المهند مبردُ — «

واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيـ ... ـه غذاءٌ تضوى به الأجسام — المتنبي

وأخشى الأذى عند إكرامِ اللئيم كما ... يخشى الأذى من أهان الحر في حفلِ — ابن المقري

وجدنا أذى الدنيا لذيذاً كأنما ... جنى النحل أصناف الشقاءِ الذي نجني — المعري

إنا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفاً ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا — صفي الدين

بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا ... خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضينا — الحلي

ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى ... وضميره من حرّه يتأوّه — شاعر

ولربما خَزنَ الحليمُ لسانَه ... حذرَ الجواب وإنه لمفوّه — «

إذا شئتَ أن تحيا سليماً من الأذى ... ودينك موفور وعرضك صينُ — الشافعي

فلا ينطقَنْ منك اللسانُ بسوأةٍ ... فكلكَ سوءات وللناس ألسنُ — «

وعينكَ إن أبدتْ إليك معايباً ... فصنها وقل ياعين للناس أعينُ — «

وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى ... ودافع ولكن بالتي هي أحسنُ — «

٨ ـ الاشـــتراكيـــة

لقد جاءنا هذا الشتاءُ ، وتحتهُ	فقيرٌ معرّى، أو أميرٌ مدوّجُ	المعري
وقد يرزَقُ المجدودُ أقواتَ أمةٍ	ويحرمُ ، قوتاً ، واحدٌ ، وهو أحوجُ	«
ولو كانت الدنيا عروساً وجدتَها	بماقتلت أزواجها ،لا تزوّجُ	«
وما تتكافأ الحال إن لم يقعْ	ردٌ من الأقوى على الأضعفِ	البحتري
ولو أني حُبيتُ الخُلْدَ فرداً	لما أحببتُ بالخلد انفرادا	المعري
فـلا هطلت عليّ ولا بأرضي	سحائب ليس تنتظم البلادا	«

عير رجل عروة بالنحافة وكان الرجل سميناً فأجابه عروة :

إني امرؤٌ عافي إنائي شركـةٌ	وأنتَ امرؤ عافي إنائكَ واحدُ	عروة بن
أتهزأُ مني أن سمنتَ وأن ترى	بوجهي شحوبَ الحق والحق جاهدُ	الورد
أقسمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ	وأحسو قراحَ الماءِ والماءُ باردُ	«
إنمـا الحقُ مـذهبُ الاشترا	كيةِ فيما يختص بالأموالِ	الرصافي
مـذهبٌ قد نمـا إليه أبو ذرٍ	قديماً في غابر الأجيـالِ	«
ليسَ فضلُ الزكاةِ في الشرع إلا	خطوةٌ نحو مبتغاهُ العالي	«
مبـدأ ذو مقاصـدَ ضامناتٍ	ما لأهلِ الحياة من آمـالِ	«
موصلاتٌ إلى السعادة في العيـ	ش هوادٍ إلى طريقِ التعالي	«
ليسَ للمرءِ أن يعيش بـلا كدٍ	وإن كان من عظام الرجالِ	«
زعمَ الزاعمونَ ، والقول، من	مينٍ وصدقٍ يُروى، فعالي وعيفي	المعري
إن شقاً ، يلوحُ في باطنِ البُرّ	ةِ ،قسمٌ بيني وبين الضعيفِ	«
للأشتراكيةِ العقبى إذا شملتْ	شتى الشعوب وجاراها المجارونا	أحمد الكاشف
فـلا الكثيرونَ ملكاً للأقلينـا	ولا الأقلونَ ملكاً للكثيرينا	«
ولا نرى واحداً ملأى خزائنهُ	بالمغنياتِ وآلافاً يجوعونـا	«
ولا نرى درةً في رأسِ محتكمٍ	تهفو إليه قلوبُ المستظلينا	«

٨ ـ الاشتراكية

الله فوقَ الخلقِ فيها وحدهُ	والناسُ تحتَ لوائها أكفاءُ	أحمد شوقي
والدينُ يسرٌ والخلافةُ بيعة	والأمر شورى والحقوقُ قضاءُ	«
الاشتراكيونَ أنتَ إمامهم	لولا دعاوى القومِ والغلواءُ	«
داويتَ متئداً وداووا طفرةً	وأخف من بعضِ الدواءِ الداءُ	«
والبرُّ عندكَ ذمةٌ وفريضة	لا منةٌ ممنونة وجباءُ	«
جاءت فوحدتِ الزكاةُ سبيلهُ	حتى التقى الكرماءُ والبخلاءُ	«
أنصفتَ أهلَ الفقرِ من أهل الغنى	فالكلُ في حقِ الحياة سواءُ	«
فلو أن إنساناً تخيرَ ملةً	ما اختارَ إلا دينكَ الفقراءُ	«
إذا وهبَ الله لي نعمةً	أفدتُ المساكينَ مما وهبْ	المعري
جعلتُ لهم عشرَ سقيِ الغمام	وأعطيتهمْ ربعَ عشر الذهبْ	«
وإلا فليسَ على قادحٍ	إذا ماكبا الزندُ، دفعُ اللهبْ	«
من حبةِ البرِ اتخذ مثلَ الندى	يا من قبضتَ على الندى يمناكا	القروي
هي حبةٌ أعطتكَ سبع سنابلٍ	لتجودَ أنتَ بحبةٍ لسواكا	«
حلمتْ بأن ستكونَ في خبز القِرى	فتراقصتْ للموتِ تحت رحاكا	«
وكأنما الشقُّ الذي في وسطها	لك قائلٌ . نصفي يخصُّ أخاكا	«
عندنا اليومَ في الحياةِ نظامٌ	قد حوى كلَّ باطلٍ ومحالِ	الرصافي
حيثُ يسعى الفقيرُ سعيَ أجيرٍ	لغني مستأثرٍ بالغلالِ	«
فترى المكثرين في طيبِ عيشٍ	أرغدتهُ لهم يدُ الإقلالِ	«
وترى الغائصينَ في البحر أمسى	لسواهمْ ما أخرجوا من لآلي	«
وترى المعسرينَ في كل أرضٍ	كعبيدٍ والموسرينَ موالي	«
أكثرُ الناسِ يكدحون لقومٍ	قعدوا في قصورهمْ والعلالي	«
واحدٌ في النعيمِ يلهو وألفٌ	في شقاءٍ وأبؤسٍ واعتلالِ	«

الصدر	العجز	الشاعر
يريدُ الخالقُ الرزقَ اشتراكاً	وإن يكُ خص أقواماً وحابا	أحمدشوقي
فما حرم المجدَّ جنى يديهِ	ولا نسيَ الشقيَّ ولا المصابا	«
ألم ترَ للهواءِ جرى فأفضى	إلى الأكواخِ واخترق القبابا	«
وأن الشمسَ في الآفاقِ تغشى	حمى كسرى كما تغشى اليبابا	«
وسوَّى الله بينكمُ المنايا	ووسدكمْ مع الرسلِ الترابا	«

٩ ـ الأصل

الصدر	العجز	الشاعر
إذا كانَ أصلي من ترابٍ فكلها	بلادي وكلُّ العالمينَ أقاربي	أبو العرب
كم من لئيمِ الجدودِ سوده المـ	ـال أبوهُ وأمهُ الورِقُ	شاعر
وكم كريمِ الجدودِ ليس له	عيبٌ سوى أن ثوبهُ خلق	«
أدبه سادةٌ كرام فما	ثوباهُ إلا العفافُ والخلُقُ	«
إذا ما الأصلُ ألفي غير زاكٍ	فما تزكو مدى الدهرِ الفروعُ	المعري
وليس يوافق ابنُ أبٍ وأمٍ	أخاه ، فكيفَ تنفقُ الشروعُ	«
إذا غابَ أصلُ المرءِ فاستقر فعله	فإن دليلَ الفرعِ ينبي عن الأصلِ	صفي
فقد يشهدُ الفعلُ الجميلُ لربهِ	كذاكَ مضاءُ الحدِ من شاهد النصلِ	الدين
لعمركَ لا يغني الفتى طيبُ أصلهِ	وقد خالفَ الآباءَ في القول والفعلِ	الحلي
لا يخدعنك ، أخرانا كأولنا	في نحوِ ما نحنُ فيه كانتِ الأمم	المعري
لولا بدائعُ دلت أن خالقنا	أدرى وأحكم ، قلنا : خلقنالمُ	«
لا يقولنَّ امرؤٌ أصلي فما	أصله مسكٌ وأصلُ الناس طين	أحمد
قسماً لو قدروا ما احتشموا	لا يعفّ الناسُ إلا عاجزين	شوقي
مجدُ الأصولِ عزيزٌ ماسهرت على	حفظ الأصولِ ، فإن ضيعتمُ هانا	أحمد
فلا تقولنّ يومَ الفخر كان أبي	حتى يراكَ بنو الدنيا كما كانا	شوقي
إن الفتى ما إن تطيب فروعهُ	لمجربٍ حتى تطيبَ أصولُهُ	الشريف
ومزاولٍ تعجيل أمر لو أتى	عجلاً إليه لساءه تعجيلُهُ	المرتضى

١٠ ـ الأعمى

وقالوا : عميت فقلت كلا	وإني اليوم أبصرُ منْ بصيرِ	علي بن عبد
سوادُ العين زاد سواد قلبي	ليجتمعا على فهمِ الأمورِ	الغني القروي
تصدّق على الأعمى بأخذ يمينه	لتهديهُ ، وامنن بإفهامكَ الصما	المعري
إذا مرَّ أعمى فارحموه وأيقنوا	وإن لمْ تَكشفوا ، أن كلكم أعمى	«
أنا أعمى،فكيف أهدي إلى المنهـ	ـسجِ ، والناسُ كلهمْ عُميانُ	المعري
والعصا للضرير ، خيرٌ من القا	ئد ، فيهِ الفجورُ والعصيانُ	«

١١ ـ الأم

لاتشتمنّ امرأً في أن تكونَ له	أمٌ من الرومِ أو سوداء عجماءُ	شاعر
فإنما أمهات الناس أوعيةٌ	مستودعات وللأحسابِ آباءُ	«
ورب واضحةٍ ليست بمنجبةٍ	وربما أنجبتْ للفحلِ سوداءُ	«
ليس يرقى الأبناء في أمة ، ما	لمْ تكنْ قد ترقتِ الأمهاتُ	جميل
أخَّر المسلمين عن أمم الأر	ضِ حجابٌ تشقى به المسلماتُ	الزهاوي
حرروها ، وإنها لحرّيه	وامنحوها حقوقَها الوطنيةْ	عامر
هي في الشعب نصفهُ وهي أمٌ	لبنيهِ وقوةٌ سحرّيةْ	محمد
هزتِ المهد في حنانٍ ورفقٍ	وغذتهُ السموَّ والأريحيةْ	بحيري
ولها بيننا رسالةُ صدقٍ	إن صدقنا الجهادَ عزماً ونيه	«
كيف يلقى في الأسر من ساقَ شعباً	مؤمناً للخلاصِ والحريّة	«
وهي أم الحمى وناهيك فضلاً	كادتِ الأمُ أن تكونَ نبيّهْ	«
كمرضعةٍ أولاد أخرى وضيعت	بنيها على جهلٍ بإحدى المهالكِ	سعيد الفزاري
كساعيةٍ إلى أولاد أخرى	لتحضنهم وتعجزُ عن بَنيها	ابن هرمة
وما صِلٌ ترافقه المنايا	ويجري السمُّ قتالاً بفيهِ	مسعود
بأقبحَ من عقوقٍ لا يراعي	كرامةَ أمه ورضى أبيهِ	سماحة

الأم مدرسةٌ إذا أعددتها ... أعددْتَ شعباً طيب الأعراقِ — حافظ
الأم روضٌ إن تعهّده الحيا ... بالريّ أورق أيما إيراقِ — إبراهيم
الأم أستاذُ الأساتذةِ الألى ... شغلت مآثرهم مدى الآفاقِ — «
وسيّانَ من أمّه حرةٌ ... حصانٌ، ومن أمه فرتنى — المعري
زمانٌ يخاطبُ أبناءه ... جهاراً، وقد جهلوا ما عنى — «

الفرتنى الأمة والزانية

خرج صخر بن عمرو أخو الخنساء الشاعرة المشهورة في غزاةٍ فأصابه جرحٌ فتطاول مرضه فكانت امرأته سليمى إذا سئلت عنه قالت هازئة: لا هو حيٌ فيرجى ولا ميتٌ فينعى، وهو يسمعُ ذلك فيشق عليه وإذا سئبات عنه أمه قالت: أصبح صالحاً بنعمة الله. فلما أفاق من علته عمدَ إلى سليمى فعلّقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقال:

أرى أمَّ صخرٍ ما تجفُّ دموعُها ... وملّتْ سُليمى مضجعي ومكاني — صخر بن
فأي امرىءٍ ساوى بأمٍ حليلةً ... فلا عاشَ إلا في شقاً وهوانِ — عمرو بن الشريد
إنما نحن في ضلالٍ وتعليـ ... ـلٍ، فإن كنْتَ ذا يقينٍ فهاته — المعري
ولحبّ الصحيحِ آثرتِ الرو ... مُ انتسابَ الفتى إلى أمهاته — «
جهلوا من أبوهُ، إلا ظنوناً، ... وطلا الوحش لاحقٌ بمهاتهِ — «
العيشُ ماضٍ، فأكرمْ والديكَ به ... والأم أولى بإكرامٍ وإحسانِ — المعري
وحسبها الحملُ والإرضاعُ تدمنه ... أمران بالفضل نالا كل إنسانِ — «
أغرى امرؤٌ يوماً غلاماً جاهلاً ... بنقوده حتى ينالَ به الوطرْ — شاعر
قالَ ائتني بفؤادِ أمكَ يافتى ... ولك الدراهمُ والجواهر والدررْ — «
فمضى وأغمد خنجراً في صدرها ... والقلبَ أخرجه وعاد على الأثرْ — «
لكنهُ من فرطِ دهشتهِ هوى ... فتدحرج القلبُ المعفر إذ عثرْ — «

ناداه قلبُ الأمِّ وهو معفرٌ	ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر	»
فكأنَّ هذا الصوتَ رغمَ حنوه	غضبُ السماء به على الولد انهمر	»
فاستسلَ خنجره ليطعنَ نفسهُ	طعناً سيبقى عبرةً لمن اعتبر	»
ناداه قلبُ الأمِ كفَّ يداً ولا	تطعن فؤادي مرتين على الأثر	»
تحيَّر بي عدوي إذ تجنى	عليَّ فما سألتُ عن التجني	القروي
وقابلَ بينَ ما ألقاه منهُ	وما يلقى من الإحسان مني	»
يبالغُ في الخصامِ وفي التجافي	فأغرقُ في الأناةِ وفي التأني	»
أودُّ حياتهُ ويودُّ موتي	وكم بين التمني والتمني	»
إلى أن ضاقَ بالبغضاءِ ذرعاً	وحسَّنَ ظنه بي حسنُ ظني	»
عدوي ليسَ هذا الشهدُ شهدي	ولا المنُّ الذي استحليتَ مني	»
فلي أمٌّ حنون أرضعتني	لبانَ الحب من صدر أحنٍّ	»
على بسماتها فتحتُ عيني	ومن لثماتها رويت سني	»
كما كانت تناغيني أناغي	وما كانت تغنيني أغني	»
سقاني حبُّها فوقَ احتياجي	ففاضَ على الورى ما فاض عني	»

١٢ ـ الأمر

إذا ضيعتَ أول كلِّ أمرٍ	أبت أعجازُه إلا التواءَ	أعرابي
وإن سوَّمتَ أمركَ كلَّ وغدٍ	ضعيف كان أمر كما سواءَ	»
وإن داويتَ ديناً بالتناسي	وبالليان أخطأت الدواءَ	»
وإذا التمست دخولَ أمرٍ فالتمس	من قبل مدخله سبيل المخرج	دعبل الخزاعي
إياكَ والأمرَ الذي إن توسعت	موارده ضاقت عليك المصادرُ	شاعر
فما حسنٌ أن يعذر المرءُ نفسه	وليس له من سائر الناس عاذرُ	»
ربَّ أمرٍ يسوءُ ثم يسر	وكذاك الأمور حلوٌ ومر	أبو العتاهية

١٢ ـ الأمر

وكـذاكَ الأمـورُ تعثرُ بالنا ... سِ فخطبٌ يمشي وخطبٌ يكرُّ ... » »

عليكَ برأسِ الأمرِ قبل انتشاره ... وشرُّ الأمور الأعسر المتدبـرُ ... أبو زبيد الطائي

وإذا الأمورُ استصعبت صعبتْ ... ويهون مـا هونْتَ مـن أمر ... احمد شرقي

تبيّـن أعقاب الأمورِ إذا مضت ... وتقبل أشباهاً عليك صدورها ... شبيب المري

إذا ما أتيتَ الأمرَ في غير بابهِ ... تصعّب حتى لا ترى فيه مرتقى ... محمد بن

وإن الذي يصطاده الفخُّ إن عتا ... على الفخ كان الفخ أعتى وأضيقا ... زنجي البغداد

وأضيقُ الأمرِ أمرٌ لم تجد معه ... فتى يعينك أو يهديك للسبلِ ... ابن المقري

رأيتُ صغيرَ الأمرِ تنمي شؤونه ... فيكبر حتى لا يُحَدّ ويعظمُ ... صالح عبد القدوس

وللأمورِ مواقيتٌ مقدرةٌ ... وكل أمرٍ له حد وميزانُ ... أبو الفتح

فلا تكنْ عجلاً في الأمرِ تطلبهُ ... فليس يحمد قبل النضج بحرانُ ... البستي

رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تحمد الفعـ ... ـعالَ فيه وتحمد الأفعالا ... المتنبي

إذا أنتَ لم تستقبلِ الأمر لم تجد ... بكفيك في إدباره متعلقا ... ثعلب

إذا أنتَ لم تتركْ أخاكَ وزلةً ... إذا زلها أوشكتما أن تفرقا ... »

عليكَ بأوساطِ الأمورِ فإنها ... نجاةٌ ولا تركب ذلولاً ولا صعبا ... شاعر

ترقَّ إلى صغيرِ الأمرِ حتى ... يرقيك الصغيرُ إلى الكبير ... شاعر

فتعرفَ بالتفكرِ في صغيرٍ ... كبيراً بعد معرفةِ الصغيرِ ... »

تثبتْ بالأمورِ ولا تبادر ... لشيءٍ دون ما نظر وفكرِ ... ابو عثمان بن

قبيحٌ أن تبادرَ ثم تخطي ... وترجعَ للتثبت دون عذرِ ... لئون التجيبي

إذا تضايقَ أمرٌ فانتظرْ فرجاً ... فأضيقُ الأمر أدناه من الفرجِ ... شاعر

ألـمْ ترَ أن المرء طولَ حياته ... معنى بأمرٍ ما يزال يعالجهْ ... أبو الفتح

كدودٍ غدا للقزّ ينسج دائباً ... ويهلك غماً وسط ما هو ناسجهْ ... البستي

إني إذا ما الأمرُ بيّن شكهُ ... وبدت بصائرهُ لمن يتأملُ ... سويد بن

أدعُ التي هي أرفقُ الحالاتِ بي ... عند الحفيظة للتي هي أجملُ ... الصامت

١٢ ـ الأمر

إذا ضيّقتَ أمراً ضاق جداً	وإن هوّنتَ ما قد عزّ هانا	شاعر
فلا تهلكْ بشيءٍ فاتَ يأساً	فكم أمرٍ تصعّبَ ثم لانا	»
سأصبرُ عن رفيقي إن جفاني	على كل الأذى إلا الهوانا	»
إن الأمور إذا أضحتْ يدبرها	طفلٌ رضيعٌ وسكرانٌ ومجنونُ	أبو الطيب
لمخبراتٌ بأن لن يستقيمَ بها	لمن توسطها دنياً ولا دينُ	الطاهري
ربَّ أمرٍ سرَّ آخره	بعدما ساءت أوائله	ابن أبي فنن
هوّنِ الأمرَ تعشْ في راحةٍ	كل ما هونت إلا سيهونْ	علي بن أبي طالب
ليسَ أمرُ المرءِ سهلاً كله	إنما الأمر سهولٌ وحزونْ	أو للحارث
ربما قرّتْ عيونٌ بشجى	مُرْمضٍ قد سخنت عنه عيونْ	بن حلزة
تطلبُ الراحةَ في دارِ العنا	خابَ من يطلب شيئاً لا يكونْ	»
والمرءُ ليس وإن طالتْ معيشتهُ	ير الذي هو لاق قبل أن يقعا	عدي بن الرقاع
إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهتْ	وفي تدبرها التبيانُ والعبرُ	المثقب العبدي
وما يعلمُ الغيبَ امرؤٌ قبل ما يرى	ولا الأمرَ حتى تستبين دوابره	القطامي
أشبه غبُّ الأمرِ مادام مقبلاً	ولكنما تبيانُها في التدبر	زهير بن أبي سلمى
يشكُ عليكَ الأمرُ ما دام مقبلاً	وتعرف ما فيه إذا هو أدبرا	قتيبة بن عمرو
ألم ترَ في أشياءَ أنك لا ترى	صحيحة عزم الأمر حتى تدبرا	الأسدي
تأتي الأمورُ فلا تدري أعاجلُها	خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرُ	شاعر
فاستقدرِ الله خيراً وارضينّ به	فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ	»
دعِ الأمورَ تجري في أعنّتها	ولا تبيتنّ إلا خالي البالِ	شاعر
إذا رُمتَ أمراً فلا تعجلنّ	وإلا ندمتَ على فعلهِ	القروي
فما عثرةُ المرءِ قتالةٌ	إذا كان يمشي على مهلهِ	»
ألا ربّ أمرٍ بت أحذر غبّهُ	وقد نابني فيه العناء المجسمُ	الشريف المرتضى
غدا وهو سرٌّ لا يرامُ اطلاعهُ	وعاد مساءً وهو نهبٌ مقسمُ	»

تندمت في أعجازه حين لم يكن ... وقد فات من كفي إلا التندمُ ... «
وما خانني التدبيرُ فيه وإنما ... قضاءٌ جرى فيما سخطتُ مبرَّمُ ... «
ومن ذا الذي يعطى الإرادة كلها ... ومن ذا الذي في الأمر لا يتلوَّمُ ... «
إذا شئت أن تلقى السليم عدمتَهُ ... وأكثر من تلقى المرزّى المكلمُ ... «
وأيمن من تلقى من الناس جاهلٌ ... يظن الذي يخفيه لا يُتعلم ... «
رب أمرٍ تتقيهِ ... جرّ أمراً ترتجيه ... ابن المعتز
خفيَ المحبوبُ فيه ... وبدا المكروه فيهِ ... «

١٣ ـ الأمل والأماني

إنما تدركُ غايات المنى ... بمسيرٍ أو طعانٍ وجلادِ ... علي بن مقرّب
واللبيب الحيُّ لا يخدعهُ ... لمعان الآل عن حفظ المزادِ ... «
ومن نكد الأيام أن يبلغ المنى ... أخو اللؤم فيها والكريم يخيبُ ... محمد الأبيوردي
إن تقضي طيبُ الحياةِ فما معنى ... حياة قد أقفرت من مرادِ ... خليل مطران
لا تكن مؤئلاً لآمال قومٍ ... سوف تُمنى بيأسهم منك بعد ... عباس محمود
وأخفْ ما استطعت منهم يخالوا ... أمنهم من أذاك غنماً يعدّ ... العقاد
مراد الفتى بين الضلوع كمينُ ... ولكن محياهُ عليه يبينُ ... حفني ناصف
وللمرء عنوانٌ على ما بقلبه ... ووسمٌ على ما في الضمير يكونُ ... «
ينادي على ما عنده نطقُ حاله ... فليس على نطقِ اللسان ركونُ ... «
يا من يؤملُ أن يعيش مسلماً ... جذلان لا يدهى بخطبٍ يحزنُ ... أبو الفتح
أفرطت في شطط الأماني فاقتصدْ ... واعلم بأن من المنى ما يفتنُ ... البستي
الأمانُ من الزمان بممكنٍ ... ومن المحال وجود ما لا يمكنُ ... «
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه ... فعلام ترجو أنه لا يزمنُ؟ ... «

١٣ ـ الأمل والمأمول

ما كلّ من حسنتْ في الناس سمعته   وحاز قلباً ذكياً أدرك الأملا   صفي الدين الحلي

ما السمعُ والقلبُ مدن منك منقبةً   إن لم يكن مثلُ ذا بأساً وذاك علا   »

الأماني حلمٌ في يقظةٍ   والمنايا يقظةٌ من حلمِ   أحمد شوقي

نفضتُ يدي من الآمال لما   رأيت زمامها بيد القضاءِ   ابن الخياط

وما تنفك معرفتي بحظي   تريني اليأسَ في نفس الرجاءِ   »

بكل بلادٍ أم بكل مظنةٍ   أخو أملٍ منا يحاول مطمعا   أبو العباس أحمد

كأنا خلقنا للنوى وكأنما   حرامٌ على الأيام أن تتجمعا   بن يحيى

إن للآمال في أنفسنا   لذةً تنعش منها ما ذبلْ   مصطفى الغلاييني

لذةٌ يحلو بها الصبرُ على   غمراتِ العيشِ والخطب الجللْ   »

كم ذا نهنىء بالآمال أنفسنا   حتى كأنّ الفتى طولَ المدى باقي   عائشة

فانظر ترالناس سكرى غفلة عظمت   أدارها الدهرُ واستغنى عن الساقي   التيمورية

ما الحظ إلا امتلاكُ المرء عفته   وما السعادةُ إلا حسن أخلاق   »

يعيش بالأمل الإنسانُ فهو إذا   أضاعه زال عنه السعيُ والعملُ   جميل صدقي

لم يعبد الناس كل الناس في زمن   سوى إله له شأن هو الأملُ   الزهاوي

يجاهد المرء والآمال تدفعهُ   وليس يظفر إلا بالذي قدرا   مصطفى الماحي

نميلُ مع الآمال وهيَ غرورُ   ونطمعُ أن تبقى وذلك زورُ   هبة الله بن عرام

وتخدعنا الدنيا القليل متاعها   وللشيبِ فينا واعظٌ ونذيرُ   »

وتزدادُ فيها كل يومٍ تنافساً   وحرصاً عليها والمرادُ حقير   »

ونطلبُ ما لا يستطاعُ وجودهُ   وللموت منا أولٌ وأخيرُ   »

ربّ مأمول وراجٍ أملاً   قد ثناه الدهرُ عن ذاك الأملْ   عدي بن زيد

وفتىً من دولةٍ معجبةٍ   سُلبت عنه وللدهرِ دول   العبادي

كم من مؤمّل شيءٍ ليس يدركه   والمرءُ يزري به في دهره الأملُ   عبد الله بن

يرجو الثراء ويرجو الخلدَ مجتهداً   ودون ما يرتجي الأقدار والأجلُ   المخارق

ترى المرءَ يأملُ مالن يرى ومن دون ذلكَ ريبُ الأجلْ مكنف بن
وكم آيسٍ قد أتاه الرجا وذي طمعٍ قد لواهُ الأمـلْ معاوية

يا أيهـا المطلـقُ آمالـه من دون آمالـكَ آجالُ علي بن الجهم
كم أبلت الدنيا وكم جددتْ منـاوكـم تبلـي وتغتالُ «
ما أحســن الصبر ولا سيما بالحر إن ضاقتْ بـه الحالُ «
أيقودني أملـي فأتبعـه ؟ والذلُّ يصحبُ من له أملُ الشريف المرتضى

١٤ ـ الأمـانة

أرعى الأمانةَ لا أخون أمانتي إن الخؤونَ على الطريق الأنكبِ كعب المزني
إذا أنت حملتَ الخؤونَ أمانةً فإنك قد أسندتها شر مسندِ شاعر
يخونك من أدى إليك أمانــةً فلم ترعهُ يوماً بقولٍ ولا فعلِ المعري
فأحسن إلى من شئت في الأرض أو أسيء فإنك تجزى حذوك النعل بالنعلِ «
وما حُمل الانسانُ مثل أمانة أشقّ عليه حين يحملها حملا العرجي
فإن أنت حُملت الأمانة فاصطبر عليها فقد حُملت من أمرها ثقلا «
ولا تقبلن فيما رضيت نميمــةً وقل للذي يأتيك يحملها مهلا «

الباب الثاني

باب الباء

١ ـ البؤس والحزن والعبوس

رأيت الدهرَ مختلفاً يدورُ	فلا حزنٌ يدوم ولاسرورُ	علي بن أبي
وقد بنت الملوك به قصوراً	فلم تبق الملوك ولا القصور	طالب
إن الليالي للأنام مناهل	تطوى وتنشرُ دونها الأعمارُ	شاعر
فقصارهن مع الهموم طويلةٌ	وطوالهنّ مع السرور قصارُ	«
يسرى عن الإنسان إن بث حزنه	ويرتاح للشكوى لمن يتعشقُ	حفني ناصف
رب كئيبٍ ليس تندَى جفونهُ	ورب كثير الدمع غير كئيبِ	المتنبي
رأيت التعزي مما يهيجُ	على المرءِ ساكن أوصابه	ابن رشيق
وما نال ذو أسوةٍ سلوةً	ولكن أتى الحزنَ من بابه	القيرواني
تفكر في مثل أرزائه	فذكره مابه ما به	«
إذا ماتبينت العبوسةَ في امريءٍ	فلا تلحه واسأل سؤال حكيم	عباس محمود
أجل سله قبل اللوم فيماانقباضه	وفيم رمى الدنيا بطرف كظيم	العقاد
لعل طلاب الخير سرُّ انقباضه	وعلةُ حزنٍ في الفؤاد مقيمِ	«
فما تحمد العينان كل بشاشةٍ	ولا كل وجهٍ عابس بذميمِ	«
قطوبُ كريمٍ خاب في الناس سعيه	أحبّ من البشرى بفوز لئيم	«
كتاب حياة البائسين فصول	تليها حواشٍ للأسى وذيولُ	الياس حبيب
وما العمر إلا دمعةٌ وابتسامةٌ	وما زاد عن هذي وتلك فضول	فرحات
ولولا يد الإنسان ماكان للأسى	إلى شاعر الطير البريء وصولُ	«
أولى البرية طراً أن تواسيه	عند السرور الذي واساك في الحزنِ	أبو تمام
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا	من كان يألفهم في المنزل الخشن	«
أعدلٌ قيام الطير في الأسر باكياً	ليضحكَ قردٌ أوليطرب فيلُ	الياس فرحات

ولكن لهوا عنه بشكواه منهم ... ويلهو بشكوى العبقري جهولُ ... «

أفٍ على الدنيا وأسبابِها ... فإنها للحزنِ مخلوقةٌ ... علي بن أبي طالب

همومها ما تنقضي ساعةً ... عن ملك فيها وعن سوقةٌ

٢ ـ البخل

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهمُ ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار ... أبو الأنواء

لا يقبسُ الجارُ منهم فضل نارهمُ ... ولا تكفُّ يدٌ عن حرمة الجارِ ... «

إذا ما الحي عاش بعظم ميتٍ ... فذاك العظم حيٌّ وهو ميتُ ... شاعر

الناس للأرضِ أتباعٌ إذا بخلت ... ضنوا، وإن هي جادت مرةً جادوا ... المعري

تماجد القوم والألباب مخبرةٌ ... أن ليس في هذه الأجيال أمجادُ ... «

يقتر عيسى على نفسهِ ... وليس بباقٍ ولا خالد ... ابن الرومي

فلو يستطيع لتقتيره ... تنفس من منخر واحد ... «

ومن ينفق الساعات في جمع مالهِ ... مخافةَ فقرٍ فالذي فعل الفقرُ ... المتنبي

إن البخيل وإن أفاد غنىً ... لترى عليه مخايل الفقرِ ... أبو العتاهية

قَر البخيل فأمسى من تحفظه ... يلقي على الجسم ديناراً فديناراً ... المعري

أضنُّ الناس أسخاهم لساناً ... وعيناً في الملمات الجسامِ ... جورج صيدح

إني أحرضُ أهلَ البخل كلهمُ ... لو كان ينفع أهل البخل تحريضي ... المقنع الكندي

ما قل مالي إلا زادني كرماً ... حتى يكون برزق الله تعويضي ... «

والمال يرفع من لولا دراهمهُ ... أمسى يقلب فينا طرفَ مخفوضِ ... «

لن تخرج البيضُ عفواً من أكفهمُ ... إلا على وجعٍ منهم وتمريضِ ... «

كأنها من جلود الباخلين بها ... عند النوائب تحذى بالمقاريضِ ... «

وإن امرأً ضنت يداه على امرىءٍ ... بنيل يدٍ من غيره لبخيلُ ... أبو تمام

٢ – البخل

وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقصري ... فليسَ إلى ماتأمرينَ سبيلُ ... اسحق الموصلي
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمينَ خليلُ ... «
ومن خيرِ حالاتِ الفتى لو علمته ... إذا نالَ شيئاً أن يكونَ ينيلُ ... «
فإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل ... إسحق الموصلي
عطائي عطاءُ المكثرين تجملاً ... ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ ... «
أمن خوف فقرٍ تعجلته ... وأخرت إنفاق ماتجمعُ ... شاعر
فصرتَ الفقير وأنت الغنيُّ ... فما كان ينفعُ ما تصنعُ ... «
لا تخبأن لغدٍ رزقاً وبعد غدٍ ... فكل يومٍ يوافي رزقه معه ... المعري
واذخر جميلاً لأدنى القوت تدركه ... وللقيامة، تعرف ذاكَ أجمعه ... «
أعطى البخيلُ فما انتفعتُ به ... وكذاك من يعطيك من كدره ... بشار بن برد
رأيتُ «أباعمران» يبذلُ عرضه ... وخبز «أبي عمران» في أحرز الحرزِ ... دعبل
يحنُّ إلى جاراته بعد شبعه ... وجاراته غرثى تحنُّ إلى الخبزِ ... الخزاعي
ذريني فإن البخل يا أم هيثمٍ ... لصالح أخلاقِ الرجالِ سروقُ ... عمرو بن الاهتم
لعمركِ ماضاقت بلادٌ بأهلها ... ولكن أخلاق الرجالِ تضيقُ ... «
لا يُحمدُ البخلُ أن دان الأنام به ... وحامد البخل مذموم ومدحورُ ... ابن الزقاق
أعاذلَ ليس البخلُ مني سجيةً ... ولكن رأيتُ الفقرَ شرَّ سبيلِ ... علي بن الجهم
لموت الفتى خيرٌ من البخل للفتى ... وللبخلُ خيرٌ من سؤال بخيلِ ... «
لعمركَ ماشيءٌ لوجهك قيمةٌ ... فلا تلق مخلوقاً بوجه ذليلِ ... «
ولا تسألنْ من كان يسأل مرةً ... فللموت خيرٌ من سؤال سؤولِ ... «
إنَّ البخيل إذا يمدُّ له المدى ... في الجودِ هان عليه وعدُ السائلِ ... المعري
عش بخيلاً، كأهلِ عصرك هذا ، ... وتباله، فإن دهركَ أبلَهْ ... «
إن تردْ أن تخصَّ حراً، من النا ... س بخيرٍ، فخصٍ نفسك قبلهْ ... «
أتقفلُ مطبخاً لا شيءَ فيه ... من الدنيا يُخاف عليه أكلُ ... دعبل الخزاعي

٢ ـ البخل

فهذا المطبخُ استوثقت منه	فما بال الكنيفِ عليه قفلُ	»
ولكن قد بخلتَ بكل شيءٍ	فحتى السلحَ منك عليه بخلُ	»
يا من غدا ينفق العمر الثمين بلا	جدوى سوى جمعِ مالٍ خيفة العدمِ	ابن خاتمة
ارجع لنفسكَ وانظر في تخلصها	فقدْ قذفتَ بها في لجة العدمِ	الاندلسي
وما كلٌ بمعذورٍ ببخلٍ	ولا كلٌ على بخلٍ يلامُ	المتنبي
إياكَ والبخلَ عند مكرمةٍ	وإن رأيت الرجالَ قد بخلوا	البحتري
وارغبْ إلى الله لا إلى أحدٍ	فإنه خيرُ واصل تصلُ	»
سقامُ الحرصِ ليس له شفاءٌ	وداءُ البخل ليس له طبيبُ	الجاحظ
ولولا البخلُ لم يهلك فريقٌ	على الاقدار تلقاهم غضابا	أحمد شوقي
تعبت بأهله لوماً وقبلي	دعاة البر قد سئموا الخطايا	»
وأقبحُ مايكون غنى بخيلٍ	يغصُّ وماؤه ملء الزقاقِ	ناصيف اليازجي
إذا ملكتْ يداه الفلس أمسى	رقيقاً ليس يطمع في العتاقِ	»
زماننا صعبٌ وإخوانُنا	أيديهم جامدة البذلِ	أحمد أبو العباس
وقد مضى الناس ولم يبق في	عصرك إلا محكم البخلِ	ثعلب
وما لُنا بلغةُ أقواتنا	ما فيه للاسراف من فضلِ	»
فضم كفيك على ملكها	وأطرش السمع عن العذلِ	»
بلوتُ «أبا أحمد» مرةً	فألفيتُ منه بخيلاً سخيفا	البحتري
ولولا الضرورة لم آته	وعند الضرورةِ آتي الكنيفا	»
لا ينبغي لسيدٍ أن يبخلا	فإنه عن خوفِ فقرٍ قد خلا	محمد الوحيدي
أو أن يكونَ لليمين مرسلا	عند الحديث فهو عارٌ في الملا	»
لا تصلحُ الأيمانُ للموقر		»
فلا تباشرْ أصغر الأمور	تضعْ به مصالح الكبيرِ	»
واصرفْ حقوقَ المال بالتقدير	وقسم الساعات للتدبير	»
وللعبادات ونيل الوطرِ		»

٢ ـ البنت والفتاة

ومن نعم الله لاشك فيه … حياةُ البنين وموتُ البنات … البحتري
لقولِ النبي عليه السلامُ … موتُ البنات من المكرماتِ … »
واطلب لبنتك زوجاً كي يراعيها … وخوف ابنك من نسلٍ وتزويج … المعري
رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم … وفيهنَّ لاتكذب نساء صوالحُ … معن بن أوس
وفيهنَّ والأيامُ يعثرنَ بالفتى … عوائد لا يمللنه ونوائح … »
ربوا البناتِ على الفضيلة إنها … في الموقفين لهنَّ خير وثاقِ … حافظ إبراهيم
وعليكم أن تستبينَ بناتكمْ … نور الهدى وعلى الحياء الباقي … »
ودفن الغانياتِ لهن أوفى … من الكللِ المنيعة والخدور … المعري
علموهنّ الغزلَ والنسج والرد … نَ وخلوا كتابةً وقراءةْ … »
فصلاةُ الفتاة بالحمد والإخ … لاصِ تجزي عن يونس وبراءةْ … »
لقد زاد الحياة إليّ حباً … بناتي إنهنَّ من الضعافِ … عمران بن حطان
مخافةَ أن يذقن البؤسَ بعدي … وأن يشربن رنقاً بعد صافِ … »
أبانا من لنا إن غبت عنا … وصار الحيُّ بعدكَ باختلافِ ؟ … »
إني لتعجبني الفتاةُ إذا رأتْ … أن المروءة في الهوى سلطانُ … يحيى الشيباني
لا كالتي وصلتْ وأكبرُ همها … في خدرها النقصانُ والرجحانُ … »
إن الفتاة تحبُّ الفتى … كحب الرعاءِ أنيق الكلا … شاعرة
إن نشأتْ بنتك في نعمةٍ … فألزْمنها البيت والمغزلا … المعري
ذلك خيرٌ من شوارٍ لها … ومن عطايا والدٍ أجزلا … »
يا بنتي إن أردتِ آية حسنٍ … وجمالاً يزين جسماً وعقلا … علي الجارم
فانبذي عادةَ التبرج نبذاً … فجمالُ النفوس أسمى وأعلى … »
صبغةُ اللهِ صبغةٌ تبهر النف … س تعالى الإله عز وجلا … »
ثم كوني كالشمس تسطعُ للنا … سِ سواءً من عز منهم وذلا … »

٣ ـ البنت والفتـاة

زينةُ الوجه أن ترى العينُ فيه	شرفاً يسحرُ العيونَ ونبـلا	«
واجعلي شيمةَ الحياء خماراً	فهـو بالغادة الكريمـة أولـى	«
ليس للبنتِ في السعادة حظٌّ	إن تناءى الحياء عنها وولّى	«
والبسي من عفاف نفسك ثوبـاً	كل ثوبٍ سواه يفنى ويبلى	«
وإذا ما رأيتِ بـؤساً فجـودي	بدموع الاحسانِ يهطلن هطلا	«
فدموعُ الاحسانِ أنضرُ في الخد	وأبهى من اللآلي وأغـلى	«
وانظري في الضميرِ إن شئت مرآ	ةً ففيه تبدو النفوسُ وتجلى	«
لكل أبي بنتٍ يرجى بقاؤهـا	ثلاثةُ أصهار إذا ذكر الصهرُ	عبيدالله بن طاهر
فبيتٌ يغطيها وبعلٌ يصونها	وقبرٌ يواريها وخيرهما القبرُ	«
لولا بناتي متُّ من شوقي إلى	موتٍ أراحَ به من الأشرار	عمر بن الوردي
أقسمتُ ما دفن البناتُ تلاعباً	دفنـوا البنات كراهة الأصهار	«
أحبُّ بنيتي ووددتُ أنـي	دفنـتُ بنيتي في قعر لحـدِ	ابن الأعرابي
وما بي أن تهونَ عليّ لكـنْ	مخافة أن تذوقَ البؤس بعدي	«
هذبْ بنات الشعب إن شئت أن	تبلغه أقصى المنى من أمـم	خليل مطران
إنْ لم تكن أمٌّ فلا أمـةٌ	وإنمـا بالأمهـاتِ الأمـمْ	«
لولا أميمة لم أجـزعْ من العدم	ولم أقاسِ الدجى في حنـدس الظلمِ	اسحق بن خلف
وزادني رغبةً في العيشِ معرفتي	ذل اليتيمةِ يجفوها ذوو الرحمِ	
أحاذرُ الفقرَ يوماً أن يلم بهـا	فيهتكَ السترَ عن لحمٍ على وضمِ	«
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً	والموتُ أكرمُ نزالٍ على الحرمِ	«
أخشى فظاظةَ عمٍ أو جفاءَ أخٍ	وكنتُ أبقي عليها من أذى الكلمِ	«

٤ ـ البين والفراق والهجر والفقد

عجبتُ لتطويح النوى من نحبه	وتدنو بمن لا يُستلذ له قربُ	شاعر
شكا ألمَ الفراق الناسُ قبلي	وروّع بالنوى حيٌّ وميتُ	أسامة بن منقذ
وأما مثلُ ما ضمت ضلوعي	فإني ما سمعت ولا رأيتُ	»
تروح لنا الدنيا بغير الذي غدتْ	وتحدثُ من بعد الأمور أمورُ	محمد الوطواط
وتجري الليالي باجتماع وفرقةٍ	وتطلعُ فيها أنجمٌ وتغور	»
فمن ظن أن الدهرَ باقٍ سروره	فقد ظن عجزاً لا يدوم سرورُ	»
لعمري لئن قرتْ بقربك أعينٌ	لقد سخنت بالبين عنك عيونُ	معقل أخو أبي
فسرْ أو أقم وقفٌ عليك مودتي	مكانكَ من قلبي عليك مصونُ	دلف
إن الوداعَ من الأحباب نافلةٌ	للظاعنين إذا ما يمموا بلدا	بشار بن برد
ولست أدري إذا شط المزارُ غداً	هل تجمع الدار أم لا تلتقي أبدا	»
الهجر أروحُ من وصلٍ على حذرٍ	والموتُ أطيب من عيشٍ على غررٍ	علي القاضي
فرحمةُ اللهِ على مسلمٍ	أرشدَ مفقوداً إلى فاقدِ	دعبل الخزاعي
مثوبةُ الفاقد عن فقده	بصبره أنفعُ من وجدهِ	أسامة بن منقذ
ما حيلة الناس ؟ هل من يدٍ	لهم بدفعِ الموتِ أوصدّه	»
يبكيه من حزنٍ عليه فهل	يطمعُ في التخليد من بعده	»
لا بد من فقدٍ ومن فاقدِ	هيهاتَ ما في الناس من خالدِ	أبو فراس
كن المعزي لا المعزى به	إن كان لا بد من الواحدِ	الحمداني
وكم يمضي الفراقُ بلا لقاءٍ	ولكن لا لقاءَ بلا فراقِ	ناصيف اليازجي
رب هجرٍ يكون من خوف هجرٍ	وفراقٍ يكون خوفَ فراقِ	سيف الدولة
ولقد لقيتُ الحادثاتِ فما جرى	دمعي كما أجراه يومُ فراقِ	القاضي أبو المجد
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجدْ	كرجوع مشتاقٍ إلى مشتاقِ	»
وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما	يظنان كل الظن أن لا تلاقيا	ابن الدمينة

٤ ـ البين والفراق والهجر والفقد

خليليَّ ما يغني التداني من النوى	ومنيةُ نفسٍ عند من لا ينالُها	ابن الدمينة
لم تَبلغ الحق ولم تنصفِ	عينٌ رأت بيناً فلم تذرفِ	البحتري
حكمُ الليالي تفريقٌ لما جمعتْ	وجمعُ ما فرقت مذ كانت الحججُ	عبدالله بن
فهل رأيتَ نعيماً لا زوال له	ولا أخا كربةٍ إلا له فرجُ	معاوية الجعفري
بالله ربك كم بيتٍ مررتَ به	قد كان يعمر باللذاتِ والطربِ	إبراهيم بن
طارت عقابُ المنايا في سقائفه	فصار من بعدها للويل والحربِ	المهدي
والدهرُ ليس بلاقٍ شعب منتظمٍ	إلا رماه بتفريق وإزعاجِ	أبو نواس
أبني أبينا نحن آلُ منازلٍ	أبداً غراب البين فينا ينعقُ	المتنبي
نبكي على الدنيا وما من معشر	جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا	»
أين الأكاسرةُ الجبابرةُ الألى	كنزوا الكنوزَ فما بقينَ ولا بقوا	»
فالموت آتٍ والنفوسُ نفائس	والمستغر بما لديه الأحمقُ	»
والمرءُ يأمل والحياة شهيةٌ	والشيبُ أوقرُ والشبيبة أنزقُ	»
والبين يفعل بالعشاق محتكماً	ما ليس يفعله الهندي والأسلُ	البحتري
إن يوم النوى ليومٌ طويلُ	ليس يفنى ويوم حزنٍ طويلِ	البحتري
وتداني الدارين أحسن لو كا	ن إلى رد ظاعنٍ من سبيلِ	»

الباب الثالث

باب التاء

١ ـ التاني

القبرة وابنها

رأيت في بعض الرياض قبره … تطير ابنها بأعلى الشجرة … أحمد شوقي

وهي تقول ياجمال العش … لا تعتمد على الجناح الهش … »

وقف على عود بجنب عود … وافعل كما أفعل في الصعود … »

فانتقلت من فنن إلى فنن … وجعلت لكل نقلة زمن … »

كي يستريح الفرخ في الأثناء … قد مات قوم وهم في الناس أحياء … الكرخي

لكنه قد خالف الاشاره … لما أراد يظهر الشطارة … »

وطار في الفضاء حتى ارتفعا … فخانه جناحه فوقعا … »

فانكسرت في الحال ركبتاه … ولم ينل من العلا مناه … »

ولو تأنى نال ما تمنى … وعاش طول عمره مهنا … »

لكل شيء في الحياة وقته … وغاية المستعجلين فوته … »

وإن التواني أنكح العجز بنته … وساق إليه حين زوجها مهرا … أبو المعافى

فراشاً وطيئاً ثم قال لها اتكي … قصاراهما لا بد أن يلدا الفقرا … »

لن يبطىء الأمر ما أملت أوبته … إذا أعانك فيه رفق متئد … صريع الغواني

والدهر آخذ ما أعطى مكدر ما … صفى ومفسد ما أهوى له بيد … »

فلا تغرنك من دهر عطيته … فليس يترك ما أعطى على أحد … »

قد يدرك المتأني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل … القطامي

يا وانياً يأسى على ما فاته … إن الونى طرف من التضييع … الاعمى التطيلي

وإذا عجبتَ من الزمان بحادثٍ ... فلتابعٍ يبكي على متبوعِ ... »
لا تركنَنّ إلى الزمان وصرفه ... فتك الزمانُ بآمنٍ ومروعِ ... »
تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحباً ... لعل له عذراً وأنت تلومُ ... دعبل الخزاعي
تأنَّ في أمركَ وافهمْ عني ... فليس شيءٌ يعدل التأنيّ ... عبدالعزيز
تأنَّ فيه ثم قلْ ، فإني ... أرجو لكَ الإرشادَ بالتأني ... الأبرش

٢ ـ التاجر والتجارة

أقلبُ طرفي لا أرى غيرَ تاجر ... يفكر في أسواقه كيف يكسبُ ... محمد الأسمر
زيادةُ شيءٍ تلحق النفس بالمنى ... وبعض الغلاء في التجارة أربحُ ... أعرابي
وفي التجارةِ آرابٌ يحققها ... من كان فيما تولى حازماً حصفا ... خليل مطران
هي التجارةُ لا يُعنى بها بلدٌ ... حتى يرى وهو محلٌ جنةً أنفا ... »
سادات عدنانَ لم يأبوا تعاطيها ... فأي عذرٍ لمن عن نهجهم صدفا ... »
والشرقُ أثرى بها دهراً فحين جرى ... بها على غيرِ مجراهُ جنى أسفا ... »

٣ ـ التقوى

موتُ التقي حياةٌ لا نفاد لها ... قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء ... أبو محفوظ الكرخي
إذا ما أتقيت الأمر من حيثُ يتقى ... وأبصرت ما تأتي فأنت لبيبُ ... محمد بن زنجي
ولا تكُ كالناهي عن الذنب غيرَه ... وفي كفه مما يذم نصيبُ ... البغدادي
يعيب فعال السوء من فعل غيره ... ويفعل أفعالَ الذين يعيبُ ... »
من أشغلته الدنى عن ذكرِ خالقه ... يرده للتقى طيفٌ من الرعبِ ... جورج صيدح

٢ ـ التقوى

تلبس بالتقى نفرٌ غواةٌ وطال القولُ فيهم واللجاجُ محمد سليم
فلا تعجلْ بحمد الشيء حتى تبين لك المآزق والفجاجُ الجندي
فقد تتشابه الأمواه شكلاً وفيها العذبُ طعماً والإجاجُ «
انظر إذا ما نظرت الله فاتقه وعفه إن خير الكسب ما طهرا زيد بن عمرو
ينمى القليلُ إذا ما كان فضل تقىً إن الخبيث الذي يفنى وإن كثرا ابن نفيل
وإذا بحثت عن التقي وجدته رجلاً يصدقُ قولهُ بفعالِ علي بن محمد
وإذا اتقى الله امرؤٌ وأطاعه فيداه بين مكارم وفعالِ البسامي
وعلى التقي إذا تراسخ في التقى تاجان : تاجُ سكينة وجمالِ «
وإذا تناسبت الرجال فما أرى نسباً يكون كصالح الأعمالِ «
من يتقِ الله يحمدْ في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا أبو الفتح
من عامل الله بتقواه وكان في الخلوة يرعاه بعض المتعبدين
سقاه كأساً من صفا حبه تسليةً عن لذ دنياه «
فأبعدَ الخلقَ وأقصاهم وانفرد العبدُ بمولاه «
إذا ما خلوتَ الدهر يوماً فلا تقل خلوتُ ولكن قل : عليّ رقيبُ صالح عبد
ولا تحسبنّ الله يغفل ساعةً ولا أن ما يخفى عليه يغيبُ القدوس
ألم تر أن اليوم أسرعُ ذاهبٍ وأن غداً للناظرين قريبُ «
فعليكَ تقوى الله فالزمها تفزْ إن التقي هو البهيُّ الأهيبُ علي بن أبي طالب
واعملْ لطاعته تنلْ منه الرضا إن المطيع لربه لمقربُ «
إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا الأعشى ميمون
ندمتَ على أن لا تكون كمثله وأنك لم ترصدْ لما كان أرصدا «
فإياك والميتات لا تأكلنها ولا تأخذنْ سهماً حديداً لتفصدا «
وذا النصبِ المنصوب لا تنسكنه ولا تعبدِ الأوثانَ والله فاعبدا «
وصلّ على حينِ العشيات والضحى ولا تحمد الشيطانَ والله فاحمدا «
ولا السائلَ المحروم لا تتركنه لعاقبةٍ ولا الأسيرَ المقيدا «

٣ ـ التقوى

ولا تسخرن من بائسٍ ذي ضراوة ... ولا تحسبن المرءَ يوماً مخلدا ... «

ولا تقربَن جارةً إن سرها ... عليك حرامٌ فانكحن أو تأبدا ... «

تأبد : بعد عن النساء

كم ادعى الطهرَ ناسٌ ثم كشفهم ... مر الزمانِ فكان القومُ أرجاسا ... المعري

اعزم على تقوى الإلهِ ... إذا عزمتَ تكنْ رشيدا ... الجمال العبدي

لا تصرفنكَ الطيرُ إن ... كانت نحوساً أو سعودا ... «

إني وجدتُ الأمرَ أرشده ... تقوى الإله وشره الإثمُ ... المخبل السعدي

فإن التقى خيرُ المتاعِ وإنما ... نصيبُ الفتى من ماله ما تمتعا ... هدية بن خشرم

ألا إنما التقوى هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والندم ... أبو العتاهية

وليس على عبدٍ تقيٍ نقيصةٌ ... إذا صححَ التقوى وإن حاك أو حجم ... «

والحزم تقوى الله فاتقهِ ... ترشدْ وليس لفاجرٍ حزمُ ... الفضل بن

خيرُ الأمور مغبةً وشهادةً ... تقوى الإله وشرها الإثمُ ... العباس

عليك بتقوى الله في كل مشهدٍ ... فلله ما أذكى نسيماً وما أبقى ... المعري

إذا ما ركبت الحزمَ مستبطناً له ... سبقتَ به من لا يظن له سبقا ... «

أصولٌ قد بُنين على فسادٍ ... وتقوى الله سوقٌ لا تبورُ ... المعري

لا أرى حصناً ينجي أهله ... كل حيٍ لفناءٍ ونفدْ ... عدي بن زيد

قدعِ الباطلَ واعمد للتقى ... وتقى ربك رهنٌ للرشدْ ... العبادي

وقل المعروف فيمن قاله ... وامنعن نفسك من قيل الفَنَدْ ... «

وأحكمُ البابِ للرجالِ ذوو التقى ... وكل امرىءٍ لا يتقي الله أحمقُ ... ابن الشيباني

وما لبس الإنسانُ أبهى من التقى ... وإن هو غالى في حسان الملابسِ ... المعري

ملاكُ الأمر تقوى اللهِ فاجعلْ ... تقاهُ عدة لصلاحِ أمركْ ... ابن خاتمة الأندلسي

وبادرْ نحو طاعتهِ بعزمٍ ... فما تدري متى يُمضى بعمركْ ... «

بل كل سعيكَ باطلٌ إلا التقى ... فإذا انقضى شيىءٌ كأن لم يفعلِ ... لبيد بن أبي ربيعة

رأيتُ التقى والحمدَ خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا ... لبيد

٣ ـ التقوى

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته   إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا   ابن أبي ربيعة
وأثنوا عليه بالذي كان عنده   وعض عليه العائدات الأناملا   »
تحل بتقوى، أو تحل بعفة   فذلك خير من سوار وخلخال   المعري
تقوى الإله ذخيرة للمؤمل   والبر خير مطية المتحمل   أبو الفضل البغدادي
عليك بتقوى الله في كل أمره   تجد غبها يوم الحساب المطول   أعشى باهلة
ألا إن تقوى الله خير مغبة   وأفضل زاد الظاعن المتحمل   أو أبو محمد
ولا خير في طول الحياة وعيشها   إذا أنت منها بالتقى لم ترحل   الواسطي
إذا شيد الإنسان أبنية التقى   وغادرها بالحرص وهي شوامخ   الشريف
فذاك الذي يأوي إلى حسناته   فتعصمه منها جبال رواسخ   العقيلي
ومن صحب التقوى فليس بنادم   إذا صرخت يوماً عليه الصوارخ   »
وأرقني طول التفكر إنني   عجبت لدهر ما تقضى عجائبه   الكريزي
فكم عاجز يدعى جليداً لغشمه   ولو كلف التقوى لكلت مضاربه   »
وعف يسمى عاجزاً لعفافه   ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه   »
فليس بحرص المرء أدركه الغنى   ولا باحتيال أدرك المال كاسبه   »
ولكنه قبض الإله وبسطه   فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه   »
تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو   ففي البر والتقوى لك المسلك النهج   أبو العتاهية
وبغضاء التقي أقل ضيراً   وأسلم من مودة ذي الفسوق   شاعر
ولن تنفك تحسد أو تعادى   فأكثر ما استطعت من الصديق   »
واتق الله فتقوى الله ما   جاورت قلب امرىء إلا وصل   ابن الوردي
ليس من يقطع طرقاً بطلاً   إنما من يتقي الله البطل   »
وغير تقي يأمر الناس بالتقى   طبيب يداوي الناس وهو عليل   سعيد الواعظ
إني وجدت فلا تظنوا غيره   هذا التورع عند ذاك الدرهم   سفيان الثوري
فإذا قدرت عليه ثم تركته   فاعلم بأن هناك تقوى المسلم   »

استمع بني من وعظ شيخٍ	عجمَ الدهرَ في السنين الخوالي	عبدالله بن
اتق الله ما استطعت وأحسنْ	إن تقوى الإله خير الخلالِ	المخارق
إني سأوصي أخي بعدي بجامعةٍ	تقوى الإله إذا ما شكَّ أو عدلا	ابن مسحل
فإنها جمعت دنياً وآخرةً	وإنها خيرُ ما يرجو امرؤٌ أملا	العقيلي
أحب الصالحين ولست منهم	لعلي أن أنال بهم شفاعةْ	الشافعي
وأكرهُ من تجارته المعاصي	ولو كنا سواءً في البضاعةْ	«
يا أيها الناسُ اعملوا لمعادكم	قبل الوقوف على المقام الأهولِ	جمال الدين
وخذوا لأنفسكم بحوطةِ حازمٍ	عن كل مافي الأرض بات بمعزلِ	بن مطروح
واخشوا مقامَ الله جل جلالهُ	فهي السبيل إلى الطريق الأمثل	«

٤ ـ التواضع

حقيق بالتواضع من يموتُ	ويكفي المرءَ من دنياه قوتُ	علي بن أبي طالب
فيا هذا سترحلُ عن قريب	إلى قومٍ كلامهم سكوتُ	«
دنْ بالتواضع والإخبات محتسباً	تفقْ علاءً على أهل السياداتِ	ابن خاتمة
فالترب لما غدا للرجلِ متطئاً	تمسح الناس منه في العباداتِ	الأندلسي
تواضعْ تكن كالبدر لاح لناظرٍ	على صفحاتِ الماء وهو رفيعُ	شاعر
ولا تك كالدخانِ يعلو تجبراً	على طبقات الجو وهو وضيعُ	«
لقد تواضعتِ الدنيا لذي شرفٍ	بملبسات الدنايا غيرِ ملتبسِ	المعري
الوغدُ يجعلُ ما أنيل غنيمةً	ويغيرُ في الأطماع كل مغارِ	المعري
والحر يجزي بالصنيعة، مسدياً	فكأنَّ فعلهما نكاحُ شغارِ	«
ولكل ما أصبحت تدركُ حسهُ	ضدٌ، وكبرةُ من ترى كصغارِ	«
فاصغرْ لتعظم، كم تجمعُ واثبٌ	ثم استعز، فعز بعد صغارِ	«

٤ ـ التواضع

والنجمُ تستصغرُ الأبصار صورته ‏ ‏ والذنب للطرفِ لا للنجم في الصغرِ ‏ ‏ «

وإذا الشريف لم يتواضعْ ‏ ‏ للأخلاءِ فهو عين الوضيع ‏ ‏ البحتري

دنوتَ تواضعاً وبعدْتَ قدراً ‏ ‏ فشأناك : انحدارٌ وارتفاعُ ‏ ‏ «

كذاك الشمسُ تبعدُ أن تسامى ‏ ‏ ويدنو الضوءُ منها والشعاعُ ‏ ‏ «

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً ‏ ‏ فكم تحتها قومٌ همُ منك أرفع ‏ ‏ الكريزي

فإن كنت في عزٍ وخيرٍ ومنعةٍ ‏ ‏ فكم ماتَ من قومٍ هم منك أمنعُ ‏ ‏ «

من يتواضعْ يعلُ بين الناس ‏ ‏ مافي اتضاع سيدٍ من باسِ ‏ ‏ محمد الوحيدي

والصمتُ توقيرٌ لذي الأكياس ‏ ‏ بابان للودادِ والإيناسِ ‏ ‏ «

كم عصما من طربٍ ووطرِ ‏ ‏ «

وربما يشهدُ الطعام معي ‏ ‏ من لايساوي الخبز الذي أكله ‏ ‏ المتنبي

ويظهرُ الجهلَ بي وأعرفهُ ‏ ‏ والدر درٌ برغم من جهلهْ ‏ ‏ «

ومن لم يجمْل بالتواضع فضله ‏ ‏ يبنْ فضلُه عنه ويعطل من الفخر ‏ ‏ أحمد شوقي

كنْ في التواضع كالمدا ‏ ‏ مةِ حين تجلى في الكؤوسِ ‏ ‏ «

مشتِ اتئاداً في الصدور ‏ ‏ فحكموها في الرؤوسِ ‏ ‏ «

وكفى بملتمسِ التواضعِ رفعةً ‏ ‏ وكفى بملتمس العلو سفالا ‏ ‏ يوسف بن أسباط

ومن يُلن لبني الغبراء جانبهُ ‏ ‏ سقوه من جرعات الجور ألوانا ‏ ‏ عبد الكريم

والحازمُ الرأي من يجزي مبادئهُ ‏ ‏ بالشر شراً وبالاحسان إحسانا ‏ ‏ بن جهيمان

تواضعْ إن رغبتَ إلى السمو ‏ ‏ وعدلا في الصديقِ وفي العدو ‏ ‏ الصاحب شرف

كم جاهلٍ متواضع ‏ ‏ سترَ التواضعُ جهلَهُ ‏ ‏ أحمد بن محمد

ومميزٍ في علمه ‏ ‏ هدمَ التكبرُ فضلَهُ ‏ ‏ الواسطي

فدعِ التكبرَ ماحيـ ‏ ‏ ـيتَ ولا تصاحبْ أهلَهُ ‏ ‏ «

فالكبرُ عيبٌ للفتى ‏ ‏ أبداً يقبح فعله ‏ ‏ «

ليس التطاولُ رافعاً من جاهلٍ ‏ ‏ وكذا التواضعُ لايضر بعاقلِ ‏ ‏ الخليل بن أحمد

لكنْ يزادُ إذا تواضع رفعةً ‏ ‏ ثم التطاول ماله من حاصلِ ‏ ‏ السخري

٥ ـ التوكـل

فليس لنا غيرَ التوكل عصمةٌ	على ربنا إن التوكلَ نافعُ	صالح بن جناح
لاتجزعنَّ متى اتكلت على الذي	ما زال مبتدئاً يجود ويفضلُ	يحيى بن زياد
ولقد يريحُ أخو التوكل نفسهُ	إن المريحَ لعمرك المتوكلُ	«
ألا انظرْ في أمورك لاتكلها	لهذا من صحابك أو لذاكا	مسعود سماحة
وخل أمورَ غيركَ في يديه	فعندك من أمورك ما كفاكا	«
توكلنا على الرحمن إنا	وجدنا الخيرَ للمتوكلينا	مالك بن عويمر
ومن لبس التوكلَ لم تجده	يخاف جرائرَ المتجبرينا	التغلبي
توكلْ على الرحمنِ في كل حاجةٍ	أردتَ، فإن الله يقضي ويقدرُ	منصور بن محمد
متى ما يردْ ذو العرشِ أمراً بعبده	يصبهُ، وما للعبد ما يتخيرُ	الكريزي
وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه	وينجو بإذن الله من حيث يحذرُ	«

الباب الرابع

باب الثاء

١ ـ الثقل والثقيل

ومن يكُ ثقلاً يملل الناس ثقله ... وإن كان ذا ثقلٍ على الناس واجبِ ... عمرو بن ضنة
رب ثقيلٍ لبغض طلعتهِ ... أخشاه حتى كأنهُ أجليْ ... بهاء الدين زهير
وكلما قلتُ لا أشاهدهُ ... ألقاه حتى كأنه عمليْ ... »
سقط الحمار من السفينة في الدجى ... فبكى الرفاق لفقده وترحموا ... أحمد شوقي
وعندما طلع الصباح أتت به ... نحو السفينة موجةٌ تتقدمُ ... »
قالتْ خذوه كما أتاني سالماً ... لم أبتلعه لأنه لا يهضمُ ... »

٢ ـ الثناء والحمد

يزهدُ في المحامدِ طالبيها ... يقينٌ أن عقباها هباءُ ... محمد مهدي
فقد تأتي الفظيعَ ولا عقابٌ ... وقد تسدي الجميل ولا جزاءُ ... الجواهري
وفي التاريخ أتعابٌ كثارٌ ... مضت هدراً وطار بها الهواءُ ... »
وأعمالٌ مشرفةٌ ذويها ... تولاها فضيعها الخفاءُ ... »
وأخرى جر مغنمها دنيءٌ ... فسرته وصاحبها يساءُ ... »
وإن أشر ما يلقى أريبٌ ... وأوجعُ ما يحير به الدهاءُ ... »
نفوس هدها شرفٌ ونبل ... وأرهقها التمنعُ والإباءُ ... »
وقد عاشت إلى الأوباش تعزى ... وماتتْ وهي معدمةٌ خلاءُ ... »
وأخرى في المخازي راكسات ... كأصدق ما يكونُ الأدنياءُ ... »

٢ ـ الثناء والحمد

مشت في الناس رافعةً رؤوساً	تنصبها كما رفع اللواءُ	»
فلا الأرضون قد خُسفتْ بهذي	ولا هـذي أغاثتها السماءُ	»
لا تحمدنّ امرأً حتى تجربه	ولا تذمنّه من غير تجريبِ	أبو الأسود
فحمدكَ المرءَ ما لم تبله سرفٌ	وذمك المرء بعد الحمد تكذيبُ	الكناني
والحمدُ والكبرُ ضدان اتفاقهما	مثلُ اتفاق فتاءِ السن والكبرِ	المعري
من أين يكتسبُ المحامد لاهٍ ؟	أم كيف يرقى للعلى بالله	حفني ناصف
وعلام يلهو ، والثناءُ على الفتى	لا ينتهي وعناؤه متناهي	»
إذا أحسنت تربيةً لحمدٍ	وخفتَ عليه من قصر البقاء	الشريف العقيلي
فلا تتعرضن لحفظ مالٍ	فحفظ المال تضييع الثناء	»
ولا تذخرِ المال دونَ الحمد معتقداً	أن ليس يخلفهُ إن ضاع صاحبه	»
فالمال يفنى ويفنى من يضن به	والحمدُ يبقى وإن لم يبق كاسبه	»
حلاوةُ الحمد ليس يعرفها	من لم يذقْ طعم رفده أحدُ	الشريف العقيلي
فإن تكن تشتهي الثناءَ فجد	تجد ثناءً كأنه الشهدُ	»
إذا أثنى عليّ المرء يوماً	بخيرٍ ليس فيّ، فذاك هاجِ	المعري
وحقي أن أساءَ بما افتراه	فلؤمٌ من غريزتيَ ابتهاجي	»
إني امرؤ قلّ ما أثني على أحدٍ	حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر	قيس بن عمرو
لا تحمدن امرأً حتى تجربه	ولا تذمنّ من لم يبله الخبرُ	بن مالك
ولن يحوى الثناءُ بغير جودٍ	وهل يجنى من اليبس الثمارُ	المعري
إن المدائح في المحافل زينةٌ	ما حرّمت إلا على البخلاءِ	عمارة اليمني
وإذا امرؤٌ مدح امرأً لنواله	وأطال فيه فقد أراد هجاءهُ	ابن الرومي
لو لم يقدرْ فيه بُعدَ المستقى	عند الورود لما أطالَ رشاءهُ	»
إذا المرءُ لم يمدحه حسن فعالهِ	فمادحهُ يهذي وإن كان مفصحا	شاعر

٢ ـ الثناء والحمد

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
فما حسنٌ أن يمدحَ المرءُ نفسه	ولكنَّ أخلاقاً تُذم وتمدحُ	ابن الفقير
إذا ما وصفتَ امرأً لامرىءٍ	فلا تغلُ في وصفه واقصدِ	شاعر
فإنكَ إن تغلُ تغلُ الظنو	نُ فيه إلى الأمد الأبعدِ	»
فيضألَ من حيث عظمته	لفضل المغيب على المشهدِ	»
يبقى الثناءُ وتنفد الأموالُ	ولكل دهرٍ دولة ورجالُ	عبدالعزيز بن
ما نال محمدةَ الرجال وشكرهم	إلا الصبور عليهمُ المفضالُ	سليمان
والشيء لا يكثر مداحُه	إلا إذا قيس إلى ضده	»
ولا مدحَ مالم يمدحِ المرءُ نفسهُ	بأفعالِ صدقٍ لم تشنها الخسائسُ	ابن الرومي
ومالي لا أثني عليك ، وطالما	وفيتَ بعهدي والوفاء قليلُ	أبو فراس
وأوعدتني حتى إذا ما ملكتني	صفحت ، وصفحُ المالكين جميلُ	الحمداني
والناسُ أكيسُ من أن يمدحوا رجلا	حتى يروا عنده آثار إحسانِ	محمد الدقاق
كم ثم من وصفٍ يسرك حاضراً	ومع المغيب فليس بالمأمونِ	البحتري
ذهب الذين تهزهم مداحُهم	هزَّ الكماةِ عواليَ المرانِ	ابن الرومي
كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم	ملأريحيةِ منهم بمكانِ	»
ربَّ مدحٍ أذاع في الناس فضلاً	وأتاهم بقدوةٍ ومثالِ	أحمد شوقي
وثناءٍ على فتىً عم قوماً	قيمة العقدِ حسنُ بعض اللآلي	»
يحيي الثناءُ موتى الكرام وربما	مات اللئيمُ وروحه لم تقبضِ	ابن الخياط
يهوى الثناء مبرزٌ ومقصرٌ	حبُّ الثناء طبيعة الإنسانِ	»
لا خير فيمن كان خيرُ ثنائه	في الناس قولهم غني واجدُ	صالح عبدالقدوس
إذا كنتَ تهوى اكتساب الثناءِ	ولا تنفقِ المال خوف العدمْ	ابن رشيق
فأنتَ كعذراءَ رعبوبةٍ	تحبُّ النكاحَ وتخشى الألمْ	القيرواني
خزائنُ الحمد لا تفنى إذا فنيتْ	خزائنُ المال واختلتْ مرابعه	الشريف العقيلي
فكن حريصاً على كسبِ الثناء فما	يبقى سواه إذا لم يبق جامعه	»

الباب الخامس

باب الجيم

١ ـ الجار

إذا شاع الحريق ببيت جارٍ ... فبيتكَ قد يصير إلى السعيرِ ... زكي قنصل

ومن يخذلْ أخاه في الرزايا ... يظل على الزمانِ بلا نصيرِ ... «

ياجارُ جارَ عليّ الظالمون كما ... جاروا عليك ولم نرحلْ ولم نثرِ ... الياس حبيب

نخشى الغريبَ ونخشى قومنا فإذا ... حلّ البلاءُ شكونا الضيمَ للقمرِ ... فرحات

فيمَ التقاطعُ والأوطان تجمعنا ... قم نغسلِ القلبَ مما فيه من وضرِ ... «

ما دمتَ محترماً حقي فأنت أخي ... آمنتَ بالله أم آمنت بالحجرِ ... «

ناري ونار الجار واحدةٌ ... وإليه قبلي تنزلُ القدرُ ... مسكين الدارمي

ما ضرّ جاراً لي أجاوره ... ألا يكون لبابه سترُ ... «

أعمى إذا ما جارتي برزتْ ... حتى يغيبَ جارتي الخدرُ ... «

وإن هوان الجار للجار مؤلمٌ ... وفاقرةٌ تأوي إليها الفواقرُ ... لبيد بن ربيعة

جاورْ إذا جاورتَ بحراً أوفتىً ... فالجار يشرف قدره بالجارِ ... عمر بن الوردي

لقد دفعنا إلى حالين لست أرى ... مابين ذاك وهذا خطةً مختارِ ... ابن حيوس

إما المقام على خوفٍ ومسغبةٍ ... أو الرحيل عن الأوطانِ والدارِ ... «

والموتُ أيسرُ من هذا وذاك وما ... كربُ الممات ولا في الموت من عارِ ... «

من جاور الأسدَ لم يأمن بوائقها ... وليس للأسدِ إبقاءٌ على الجارِ ... «

لا تصحبنّ يدَ الليالي فاجراً ... فالجار يؤخذُ أن يعيبَ الجارُ ... المعري

أما المجاورُ فارعه وتوقَه ... واستعفِ ربكَ من جوار الملحدِ ... المعري

وأرى التوحدَ في حياتك نعمةً ... فإن استطعتَ بلوغهُ فتوحدِ ... «

١ ـ الجار والمجاور

واعدد الجيرة الحضور إذا ضنوا	عداد النائين عنك الخلوف	الشريف الرضي
أطيب بجارك مثل المسك صحبته	كي يستطيبك مثل الند جيران	رجاء الأنصاري
لا يأمل الجار خيراً من جوارهم	ولا محالة من هزء وألقاب	شاعر
من كان جار السوء يوماً جاره	عدت فضائله من الأوزار	خليل مطران
ومن تكرمهم في المحل أنهم	لا يعلم الجار فيهم أنه الجار	يزيد بن حمار
ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه	وصاحبه الأدنى على القرب والبعد	الشافعي
يعش سيداً يستعذب الناس ذكره	وإن نابه حق أتوه على قصد	«
ولا تطمعن في مال جار لقربه	فكل قريب لا ينال بعيد	ظالم الدؤلي
والجار والجليس والرفيق	إن ظلموا فحملهم توفيق	محمد الوحيدي
والحر بالصبر لهم خليق	فلا تدوم الدار والطريق	«
كلفتها في سنة أو أشهر		«
لاتطرق الجارات من بعد هجعة	من الليل إلا بالهدية تحمل	طرفة بن العبد
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا	ولا نتصبى عرسه حين يغفل	«
وجار لا تزال تزور منه	قوارص لا تنام ولا تنيم	علي محمد
قريب الدار نائي الود منه	معاندة أبت لا تستقيم	البسامي
يبادر بالسلام إذا التقينا	وتحت ضلوعه قلب سقيم	«
تواضع إذا ما رزقت العلاء	فذلك مما يزيد الشرف	المعري
ودارك أحسن إلى جارها	ولا تجعلن لها مشترف	«
وإن ألبس الله ثوب الشفاء	فلا تؤثرن عليه الترف	«
أكرم الجار وراع حقه	إن عرفان الفتى الحق كرم	المثقب العبدي
أبى الله للجيران إلا مذلة	ومن يغترب عن قومه يتذلل	عمرو بن هبيرة
إذا شئت أن ترقى جدارك مرة	لأمر فآذن جار بيتك من قبل	المعري
ولا تفجأنه بالطلوع فربما	أصاب الفتى من هتك جارته خبل	«

متى نشأتْ ريحٌ لقدركَ فابعثي لجارتكِ الدنيا ، قليلا ولا تملي المعري
فإن يسير الطعمِ يقضي مذمةً ولا سيما للطفلِ أو ربة الحمل »
وكيف يسيغُ المرء زاداً وجاره خفيفُ المعى بادي الخصاصة والجهدِ قيس بن
وللموتُ خيرٌ من زيارة باخلٍ يلاحظُ أطراف الأكيل على عمدِ المنقري

٢ ـ الجـاه

والجاهُ ليس بألقاب مفخمةٍ تُهدى لمنغمسٍ في الإثم منتهبِ جميل صدقي
بل إنما الجاهُ في مجد تطولُ به وإنما المجدُ كل المجدِ في الأدبِ الزهاوي
وإنما العز مشروحٌ خلاصته في متن أبيضَ ماضي الغربِ ذي شطب »
ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا إلا عواريُّ حظٍ ثم ترتجعُ أحمد شوقي
عليكمو بخيال المجد فائتلفوا حياله وعلى تمثاله اجتمعوا »
وأجملوا الصبر في جدٍ وفي عملٍ فالصبرُ ينفع مالا ينفعُ الجزعُ »
وإن نبغتم ففي علمٍ وفي أدبٍ وفي صناعات عصرٍ ناسه صُنُعُ »
وكل بنيان قومٍ لا يقوم على دعائم العصر من ركنيه منصدعُ »
وإذا امرؤٌ أسدى إليك صنيعةً من جاهه فكأنها من مالهِ أبو تمام الطائي

٣ ـ الجبن والجبـان

لا تجبننَّ فليس الجبانُ شيئاً يحوزْ جميل
إن الحياة لحربٌ فيها الجسورُ يفوزْ صدقي الزهاوي
أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ ربداءُ تنفرُ من صفير الصافرِ أسامة بن سفيان
قل للجبان إذا تأخر سرجهُ هل أنت من شرك المنيةِ ناجِ ؟ جرير

قد يسمي الفتى الجبانَ أبوه	أسداً وهو من خساس الكلابِ	المعري
والبرايا لفظ الزمان ولابد	لـه من تغيرٍ وانقلابِ	»
وليس يعابُ المرءُ من جبن يومه	وقد عرفتْ منه الشجاعة بالأمس	أوس بن حجر
يفر الجبانُ عن أبيه وأمه	ويحمي شجاعُ القوم من لا يناسبه	شاعر
أكان الجبانُ يرى أنه	سيقتلْ قبل انقضاء الأجلْ	معاوية بن أبي
فقد تدرك الحادثاتُ الجبانَ	ويسلم منها الشجاع البطلْ	سفيان
إني لأجبنُ من فراق أحبتي	وتحسُّ نفسي بالحِمام فأشجعُ	المتنبي
ويزيدني غضبُ الأعادي قسوةً	ويلمُّ بي عتبُ الصديق فأجزعُ	»
تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ	عما مضى فيها وما يتوقعُ	»
ولمن يغالط في الحقائق نفسهُ	ويسومها طلب المحال فتطمعُ	»
يرى الجبناءُ أن العجزَ فخرٌ	وتلكَ خديعة الطبع اللئيم	»
وكل شجاعةٍ في المرءِ تغني	ولا مثلَ الشجاعةِ في الحكيم	»
ولو أن أبطالَ الحروب تفرقوا	غلب الجبانُ على القنا الأبطالا	أحمد شوقي
وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ	طلبَ الطعنَ وحدهُ والنزالا	المتنبي
جهلاً علينا وجبناً عن عدوكمُ	لبئستِ الخلتانِ الجهلُ والجبنُ	ابن أم صاحب

٤ ـ الجـد والطموح

الجد أولى بامرىءٍ من اللعبْ	عند اهتياج صولة الكلب الكلبْ	الأخزر العذي
حينَ ترى الإخوانَ تجثو للركبْ	توقد فيما بينهم نارُ الغضبْ	»
	نار تشب بينهم بلا حطبْ	»
وما كلُّ مالاقيتُ منكم شكوتُه	وأول جد المرء تعريضُ مازحِ	الشريف المرتضى
أجملْ إذا حاولتَ في طلبٍ	فالجِد يغني عنكَ لا الجَدُّ	أبو الشيص
لاتقعدنَّ مع العيالِ ولا تكنْ	كَلاً وسدُّ كلاً وجدَّ مشمرا	الكفرعزي جعفر

٤ ـ الجد والمزاحمة

وجُبِ الفيافي واشتهر تنلِ المنى لا يقطع الهندي حتى يشهرا — بن هبة الله
وما يدركُ الحاجاتِ من حيثُ تبتغي من القوم إلا من أعدّ وشمرا — أبو العطاء السندي
إذا لم تستطعْ شيئاً فدعهُ وجاوزه إلى ما تستطيع — عمرو بن معد
وصلهُ بالزماعِ فكلُّ أمرٍ سما لك أو سموتَ له ولوعُ — يكرب

الزماع : العزم عليه الولوع : التعلق .

سرُّ النجاحِ على الدوام — هو أن تسيرَ إلى الأمامْ — محمد الأسمر
فإلى الأمامِ أكانَ عصرُ — كَ عصرَ حربٍ أم سلامْ — المصري
وإلى الأمامِ إلى الأما — م وإن تكنْ أنت الإمامْ — «
نعمَ الشعارُ لمن أرا — د لنفسهِ عيش الكرامْ — «
زاحمْ وسر نحوَ الأما — م فإنما الدنيا زحامْ — «

ليس الطموحُ إلى المجهولِ من سفهٍ — ولا السمو إلى حق بمكروهِ — عبد الرحمن
فالعيشُ حبٌّ لما استعصت مسالكهُ — تجاربُ المرء تدميه وتعليهِ — شكري

وقائلةٍ خلِّ الهمومَ ولا تقفْ — بوجهِ مجدٍ أو بوجه مزاحمِ — مسعود سماحة
فقلتُ إذا ضيعتُ همي وهمتي — فما الفرق ما بيني وبين البهائمِ ؟ — «

وما لحقَ الحاجاتِ مثلُ مثابرٍ — ولا عاق منها النجحَ مثل تواني — صالح عبد القدوس

أعدتِ الراحةُ الكبرى لمن تعبا — وفاز بالحقِ من لم يأله طلبا — أحمد شوقي
والصبحُ يظلمُ في عينيكَ ناصعهُ — إذا سدلتَ عليه الشك والريبا — «

وكم من عصاميٍ قضى الليلَ ساهداً — وأصبح يرقى سلمَ المجد متعبا — محمد الأسمر
فقمْ ناهضاً للمكرماتِ مشرّقاً — فإن لم تجدها ثم فانهض مغرّبا — «
إذا لم تعشْ بينَ الرجالِ معززاً — فمت في عراكِ الدهر موتاً محببا — «

وما نيلُ المطالبِ بالتمني — ولكن تؤخذ الدنيا غلابا — أحمد شوقي
وما استعصى على قومٍ منالٌ — إذا الإقدامُ كان لهم ركابا — «

وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى — على قدر الرجلِ فيه الخطى — المتنبي

٤ ـ الجـد والطموح

البيت		الشاعر
تجاهدُ في أمرٍ إذا ما بلغتَهُ	تبينتَــهُ لا يستحق جهادا	عباس محمود
وتضنى عليه لهفةٌ قبــل دركِهِ	فإن تستفدهُ لم تجده أفادا	العقــاد
أتلك معاريجُ ارتقاءٍ ورفعــةٍ	لعمر النهى، أم لعبةٌ تتمادى؟	»
خاطرْ بنفسك لاتقعدْ بمعجزةٍ	فليس حرٌ على عجزٍ بمعذور	علي بن أبي طالب
إن لم تنلْ في مقامٍ ما تحاولُهُ	فابــل عــذراً بإدلاجٍ وتهجيــرِ	»
كُـدَّ كـدّ العبــدِ إن	أحببتَ أن تصبح حرا	»
واقطــعِ الآمالَ من	مــال بني آدم طــرا	»
لا تقــلْ ذا مكسبٌ	يزري فقصدُ الناس أزرى	»
أنتَ ما استغنيتَ عــن	غيرك أعلى الناس قــدرا	»
الجدُّ للمجد الطريفِ طريــقُ	والعلم إن سُد الطريق رفيقُ	حفني ناصف
إذا ما رأيتَ القومَ طاشت نبالهم	وخلى لك القومُ القناصة فاصطد	الحطيئة
وليس الذي يتّبعُ الوبلَ رائداً	كمن جاءه في داره رائدالوبلِ	المتنبي
والجهدُ مؤتٍ في الحياة ثماره	والجهدُ بعد الموتِ غيرُمضاعِ	أحمد شوقي
والجبنُ، في قلمِ البليغِ نظيرهُ	في السيف، منقصةٌ وسوء سماعِ	»
ولا تدُسَّ الجــدّ بــين الهزل	إلا إذا جُبهت بــين الحفلِ	محمد الوحيدي
بسعــةٍ فانطقْ بقولٍ فصــلِ	كهازلٍ لم يكترث بالجهــل	»
تفه بماءٍ فيه شر الشــررِ		»
شمِّرْ وكافحْ في الحياة، فهذه	دنياكَ دارُ تناحرٍ وكفــاحِ	حافظ ابراهيم
وانهلْ مع النُّهالِ من عذب الحيا	فــإذا رقــا فامتحْ مــع المتّــاحِ	»
وإذا ألحَّ عليك خطبٌ لاتهنْ	واضربْ على الإلحاح بالإلحاحِ	»
وخضِ الحياةَ وإن تلاطمَ موجها	خوضُ البحار رياضة السباحِ	»
واجعل عيانكَ قبل خطوكَ رائداً	لا تحسبنَّ الغمرَ كا لضحضاحِ	»
وإذا اجتوتْكَ محلةٌ وتنكرت	لك فاعْدُها وانزح مع النزاحِ	»
في البحرِ لا تثنيكَ نارُ بوارجٍ	في البرِّ لا يلويكَ غابُ رماحِ	»

من نافسَ الناسَ لم يسلم من الناسِ   حتى يُعض بأنيابٍ وأضراسِ   أبو العتاهية
السباقَ السباقَ قولاً وفعلاً   حذرِ النفسِ حسرةَ المسبوقِ   شاعر

٥ ـ الجديد والتجديد والتطور

ومع المجددِ بالأناة سلامة"   ومع المجددِ بالحجاج عثارُ   أحمد شوقي
خذْ في حديث غدٍ وما يتلو غداً   متجدداً إن الزمانَ تجددا   خير الدين الزركلي
واسدلْ على الماضي الحجابَ فإنه   زمنٌ تناثرَ عقدهُ وتبددا   »
ما أمسِ ما آثار أمسِ وأهله ؟   عبرٌ أمرتها العصور لتشهدا   »
إن البكاءَ على الماضينَ مكرمةٌ   لو كان ماضٍ إذا بكيتَهُ رجعا   البحتري
إن الحياةَ تدافعٌ وتسارعٌ   والموتُ في لونيه شيمته الركودُ   أحمد قنديل
لمْ يدرِ ألوان الحياةِ وطعمها   من باتَ منزوياً يرافقه الجمودُ   الحجازي
يخشى التمردَ والتمردُ لم يزلْ   باباً إلى طرق المفيد من الجديدِ   »
إنما النابغةُ الفـ   ذُ من قد نبذا   جميل صدقي
للتقاليدِ التي   جاءهُ منها الأذى   الزهاوي
لعمركَ إن الدهرَ يجري لغايةٍ   فإن شئت أن تحيا سعيداً فجاره   معروف
لقد فاز من بارى جديديه جدةً   وخاب الذي في جده لم يباره   الرصافي
وليستْ حياةُ الناسِ إلا تجدداً   مع الدهر في إيناسه واخضراره   »
وما الناسُ إلا الماء يحييه جريهُ   ويرديه مكثٌ دائم في قراره   »
وللتطورِ أحكامٌ مقررةٌ   والنفس والجسم في الأحكام سيانِ   يعقوب
ولا بدَّ للعلمِ من يومٍ يفوزُ بها   يبين الحق فيه خير تبيان   صروف

٦ ـ الجرائد والصحافة

إنّ الصحافةَ للشعوبِ حياةٌ ... والشعبُ من غير اللسان مواتُ ... إبراهيم أبو اليقظان

فهيَ اللسانُ المفصح الذلقُ الذي ... ببيانه تتداركُ الغاياتُ

وهي الوسيلةُ للسعادةِ والهنا ... وإلى الفضائل والعلى مرقاةُ ... »

هي معرضُ الأعمال برهانٌ على ... مقداره بل إنها مرآةُ ... »

إن الصحافةَ موسوعاتُ معرفة ... يزودُ العقلُ منها خير تزويدِ ... خليل مطران

تزيد أخبارها بالناس خبرتَهُ ... حتى تقومَ منه كل تأويدِ ... »

إن الجرائد في البلاد مدارسٌ ... نقالةٌ فيها المعلمُ سائحُ ... القروي

للطالبين بها فوائدُ جمةٌ ... ومواعظٌ مأثورةٌ ونصائح ... »

لكنها إن عوّجت غاياتها ... ساءت نتائجها وضاع الصالحُ ... »

فإذا سعت للسلم فهي صحائفٌ ... وإذا سعت للحربِ فهي صفائحُ ... »

إن الصحافة حومةُ الأقلام لا ... مرمى القداح وملعب الأيسار ... خليل مطران

يرمى بها عن كل قوسٍ إنما ... لا قوسَ إلا ما براهُ الباري ... »

أو ما رأيناها تشيد ممالكاً ... وتعزُ أقطاراً على أقطارِ ... »

٧ ـ الجزاء

فإذا جوزيتَ قرضاً فاجزهِ ... إنما يجزي الفتى ليس الجملْ ... لبيد بن أبي ربيعة

وإذا رمتَ رحيلاً فارتحلْ ... واعص ما يأمرُ توصيمُ الكسلْ ... »

واكذبِ النفس إذا حدثتها ... إن صدقَ النفس يزري بالأملْ ... »

غيرَ أن لا تكذبنها في التقى ... واخزُها بالبر لله الأجلْ ... »

واضبط الليلَ إذا طال السرى ... وتدجّى بعد فورٍ واعتدلْ ... »

هو المرءُ يجزي بالكرامةِ أهلها ... ويحذو بنعل المستشيبِ مثالها ... كثير عبد الرحمن

٨ ـ الجسم والبـدن

وأصلُ حفظ الجسم في الثباتِ تبديلكَ الستَّ الضرورياتِ محمد الوحيدي
والعلمُ بالحي وبالنبـاتِ مفضـلٌ في النفـع والصفـاتِ «
فضيلةٌ من حسنات البشرِ

والستةُ أمرُ مطـعم ومشربِ ومسكنٍ وراحـة وتعبمحمدالوحيدي
وحركات النفس مثـلُ الغضب وأمرُ الاستفراغ أقوى سببِ «
والنومُ واليقظة طول العمرِ

فكلْ بعدلٍ مشتهى للنفس إن صحتِ الشهوةُ عندالحسِّ «
هذا إذا ألقيتَ ثقلَ أمسِ مرتباً وهاضماً بالضرسِ «
بأجاً صحيحاً وارتشفْ بقدرِ «

واخترْ من للساكـن المكشوفة من جهة المشارق المعروفـهْ محمدالوحيدي
معدلاً شتـاه أو مصيفهْ في بقعةٍ من الأذى نظيفـهْ «
واحذر به من كل ريحٍ منكرِ «

واحذرْ على الجسم دوامَ الخفض إن الرياضـات كمثـل الفرضِ «
قبل الغذا إلى انزعـاجِ النبض من بعـد دفع الثقل فـوق الأرضِ «
ولا تكن ذا شبـعٍ أو خَوَرِ «

والغيظُ والخوف إذا ما أفرطـا يغيران الجسمَ حتى يسقطا محمدالوحيدي
وهجمـة السـرور تأتي غلطا وكم فؤادٍ من وعيدٍ هبطـا «
أو خبر فاحذرْ مـن التقهقـرِ «

وأخـرج الفضلات عن مجراها واحكمْ بما دلتْ لمن يراها محمدالوحيدي
إياكَ أن تهمل مـا عراهـا ما حبسَ الفضلةَ مـن أجراهـا «
فإن حقنتها جرت للضرر «

وأفضلُ النـوم على الوطـاءِ مستكثراً فيـه من الغطـاء محمدالوحيدي
متجنبـاً مبخـر العشـاء والنوم كالميت بالاستلقاء «
وخفضك الرأسَ وطول السهر

لا تكرموا جسدي،إذا ما حل بي ... ريبُ المنونِ ، فلا فضيلةَ للجسدْ — المعري
كالبردِ كان على اللوابسِ نافقاً ... حتى إذا فنيتْ بشاشتهُ كسدْ — »
أرواحنا ظُلمتْ ، فتلك بيوتهـا ... درسٌ،خوينَ من الضغائن والحسد — »
أدوا إلى الأبدانِ حق غذائهـا ... إن الغذاء مقوم الأجسـامِ — حفني ناصف
ومتى استقامَ الجسمُ أمكن بعده ... حفظُ النهى وصيانةُ الأفهامِ — »
كم دخلتْ أكلةٌ حشا شـرهٍ ... فأخرجتْ روحَه من الجسدِ — ابن العلاف
لا باركَ اللهُ في الطعـام إذا ... كان هلاكُ النفوسِ في المعدِ — »
ثلاثـةٌ يجـهل مقـدار ها ... الأمنُ والصحة والقـوتُ — غانم بن وليد
فلا تثقْ بالمال مـن غيرهـا ... لو أنـه درٌ وياقـوتُ — المالقي
ثلاثٌ هنَّ مهلكـة الأنام ... وداعيةُ الصحيح إلى السقامِ — الشافعي
دوامُ مدامـةٍ ودوامُ وطءٍ ... وإدخالُ الطعـامِ على الطعـامِ — »
لا تأمننَّ إلى الخريف وإن غـدا ... عذبَ الهواء يلذ للأجسـامِ — صفي الدين
واحذرْ توصلَه إليك بلـذةٍ ... فالداءُ يحدثُ من ألذ طعامِ — الحلي
وما حسنُ الجسوم لهم بزيـن ... إذا كانت خلائقهـم قباحـا — دعبل الخزاعي
ياخادم الجسم كم تشقى بخدمته ... لتطلبَ الربحَ في مافيه خسرانُ — أبو الفتح
أقبلْ على النفسِ فاستكمل فضائلها ... فأنتَ بالنفس لا بالجسم إنسانُ — البستي

٩ ـ الجليس والمجـالس

جلوسٌ في مجالسهم رزانٌ ... وإن ضيفٌ ألمَّ بهم وقوفُ — شاعر
تخيرْ فإما وحدةٌ مثل ميتـةٍ ... وإما جليسٌ في الحياة منافقُ — المعري
هذا الجليسُ الذي يليتُ بـه ... أقسمُ ألا يفارقَ الصلفـا — التلعفري مظفر بن
في كل علمٍ يخوض مـدعيـاً ... وهو جهولٌ بكـل ما عُرفا — محمد
أوضـعُ خلق اللهِ كلهـمُ ... ويدَّعي أنـه من الشرفـا — »
الموتُ منه ومن ثقـالتـهِ ... أماتهُ الله عاجـلاً وكفى — »

٩ ـ الجليس والمجالس

لا تجلسنَّ ببابِ من | يأبى عليكَ دخولَ دارهْ | مجبر الصقلي
وتقولُ حاجاتي إليه | يعوّقها إن لم أدارهْ | »
واتركْهُ واقصدْ ربهُ | تُقضى وربُّ الدارِ كارهْ | »

وجليسٍ ليس فيه | قط مثلَ الناس حسّْ | بهاء الدين زهير
لي منه أينما كنـ | ـتُ على رغمي حبسْ | »
ماله نفسٌ فتنها | هُ وهل للصخر نفسْ | »
إن يوماً فيه ألقا | هُ ليومٌ هو نحسْ | »

سامحْ جليسك فيما شاءَ من لغطهْ | وانصبْ إصابتهُ عذراً على غلطهْ | الصاحب شرف الدين
واضبط كلامكَ واعلمْ أن مرسلهُ | عيبٌ لمحصيهِ، أو درٌّ لملتقطهْ |
واربأ بعلمكَ عمن ليس يفهمهُ | ولا تذاكرْ به من ليس من نمطهْ | الأنصاري

وذكرني حلوَ الزمانِ وطيبه | مجالسُ قومٍ يملؤون المجالسا | السكري
حديثاً وأشعاراً وفقهاً وحكمةً | وبراً، ومعروفاً وإلفاً مؤانسا | »

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا | نَ خفيفاً في كفةِ الميزانِ | شاعر

من لم تجانسهُ فاحذرْ أن تجالسه | فالشمعُ لم يحترقْ إلا من الفتلِ | الشاغوري

إني أجالسُ معشراً | نوكى أخفهم ثقيلٌ ثقيلُ | دعبل الخزاعي
قومٌ إذا جالستُهمُ | صدئتْ بقربهمُ العقولُ | »
لا يفهموني قولَهُمْ | ويدقُّ عنهمْ ما أقولُ | »
فهمُ كثيرٌ بي وأعـ | ـلمُ أنني بهم قليلُ | »

خفْ من جليسك واصمت إن بليت به | فالعي أفضلُ مما يجلب اللسنُ | الخفاجي

إذا لم يكنْ صدرَ المجالس سيدٌ | فلا خير فيمن صدرته المجالسُ | ابن خالويه

خلوةُ الإنسانِ خيرٌ | من جليس السوءِ عندهْ | شمس الدين
وجليس الخير خيرٌ | من جلوس المرء وحدهْ | النواجي

مجالسُهم خفضُ الحديث وقولهم | إذا ما قضوا في الأمر وحيُ المحاجرِ | مسلم بن الوليد

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم … حسنت مناظرهم لقبح المخبر — صريع الغواني

من جالس الأعداء والحسادا … لم يعدم الخبال والفسادا — الشيخ عبد الله

ووحدة المرء بلا أنيس … خير له من سيء الجليس — السابوري

واتنهز الفرصة إما مرت … فربما طلبتها فأعيت — »

فما الفيل تحمله ميتاً … بأثقل من بعض جلاسنا — شاعر

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً … سوى الهذيان من قيل وقال — محمد بن فرج

فأقلل من لقاء الناس إلا … لأخذ العلم أو إصلاح حال — الغساني

لا يفقدن خيركم مجالسكم … ولا تكونوا كأنكم سبخ — المعري

ولا كقوم حديث يومهم … ما أكلوا ، أمسهم وما طبخوا — »

ولا تهمز جليسك من قريب … تنبهه على سقط بهمز — »

فشر الناس معروف لديهم … بقول في مثالبهم ولمز — »

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن … عجلاً بنطقك قبلما تتفهم — صفي الدين

لم تعط مع أذنك نطقاً واحداً … إلا لتسمع ضعف ما تتكلم — الحلي

تنزه عن مجالسة اللئام … وألمم بالكرام بني الكرام — علي بن أبي طالب

ولا تك واثقاً بالدهر يوماً … فإن الدهر منحل النظام — »

١٠ ـ الجمال والظرف

ليس الجمال بمئزر … فاعلم وإن رديت بردا — عمرو بن معد

إن الجمال معادن … ومناقب أورثن مجدا — يكرب

ليس الجمال بأثواب تزيننا … إن الجمال جمال العقل والأدب — علي بن أبي طالب

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه … فلا يضيع جميل أينما زرعا — شاعر

إن الجميل وإن طال الزمان به … فليس يحصده إلا الذي زرعا — »

وكل امرئ يولي الجميل محبب … وكل مكان ينبت العز طيب — المتنبي

وما كل هاو للجميل بفاعل … ولا كل فعال له بمتمم — المتنبي

عشْ للجمال تراه ههنا وهنا   وعش له وهو سرٌّ جد مكنونِ   الياس أبو شبكة
فلتفعل النفسُ الجميلَ لأنه   خيرٌ وأحسن لا لأجل ثوابها   المعري
والمرءُ يذكرُ بالجمائلِ بعده   فارفعْ لذكرك بالجميل بناءَ   أحمد شوقي
واعلم بأنك سوف تذكر مرةً   فيقال أحسنَ أو يقال أساءَ   »
توخي جميلاً وافعليه لحسنه   ولا تحكمي أن المليك به يجزي   المعري
لن تستتم جميلاً أنت فاعلهُ   إلا وأنت طليقُ الوجه بهلولُ   منصور بن محمد
ما أوسط الخير فابسط راحتيك به   وكن كأنكَ دون الشر مغلولُ   الكريزي
ليس الظريف بكاملٍ في ظرفه   حتى يكونَ عن الحرام عفيفا   نفطويه
فإذا تعففَ عن محارم ربه   فهناك يُدعى في الأنام ظريفا   »

١١ ـ الجهل

إن الجهول تضرني أخلاقهُ   ضرر السعال لمن به استسقاءُ   أبو الفتح البستي
قد كثرتْ في الأرض جهالنا   والعاقلُ الحازم فينا غريبْ   المعري
وإن يكن في موتنا راحةٌ   فالفرجُ الواردُ منا قريبْ   »
جهولٌ بالمناسك ليس يدري   أغياً بات يفعلُ أم رشادا   »
إنا لنصفح عن مجاهل قومنا   ونقيم سالفة العدو الأصيدِ   مضرس بن ربعي
ومتى نخفْ يوماً فسادَ عشيرةٍ   نصلحْ وإن نر صالحاً لا نفسدِ   »
وإذا نحوا صعداً فليس عليهم   منا الفسادُ ولا نفوس الحسدِ   »
ونعينُ فاعلنا على ما نابه   حتى نيسره لفعل السيدِ   »
وجاهلٍ يدعي في العلم فلسفةً   قد راح يكفرُ بالرحمن تقليدا   بهاء الدين زهير
وقال أعرف معقولاً فقلت له   عنيت نفسك معقولاً ومعقودا   »
من أين أنت وهذا الشيءُ تذكرهُ   أراك تقرع باباً عنك مسدودا   »
فقال : إن كلامي لستَ تفهمهُ   فقلت : لست سليمانَ بن داوودا   »

١١ ـ الجهل والجهالة

رددت إلى مليك الحق أمري ... فلم أسألْ متى يقعُ الكسوفُ — المعري

فكم سلمَ الجهول من المنايا ... وعوجلَ بالحمام الفيلسوفُ — »

الجهلُ بعد الأربعين قبيحُ ... فزع الفؤاد وإن ثناه جموحُ — دعبل الخزاعي

إذا أنت لم تطهرْ من الجهل والخنا ... فلست على عوم الفرات بطاهر — أبو العتاهية

من شك في أدبي فلست ألومه ... ما أجهل الإنسانَ بالإنسانِ — الأديب الغزي

ما قضى الله للجهول بسترٍ ... يتلافاه مثل حتفٍ قاضٍ — البحتري

لا تعرضنّ لطرف الجهل تركبه ... فإنه رامحٌ في صدر مرتبطهْ — الصاحب شرف

ألا إن ليل الجهل أسودُ دامسُ ... وإن نهار العلم أبيض شامسُ — جميل الزهاوي

أراكَ الجهلُ أنك في نعيمٍ ... وأنت إذا افتكرتَ بسوء حالِ — المعري

إذا ما الجهلُ خيم في بلادٍ ... رأيتَ أسودها مُسختْ قرودا — معروف الرصافي

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله ... وأجسادهم قبل القبور قبورُ — علي بن أبي طالب

وإن امرأ لم يحيي بالعلم صدرهُ ... فليس له حتى النشور نشورُ — »

إن الجهالة ظلمةٌ تغشى الحمى ... وتحيلُ أحرار الرجالِ عبيدا — عامر محمد

العلم نور الله في أكوانه ... جعل المعلم بحره الموورودا — بحيري

إياكَ والجهلَ فارغبْ في إزالته ... لابد يعثر من في ظلمهِ ساري — عبد الغني النابلسي

قد طال جهلاً من يروض الجاهلا ... ومن يقوم في قواه المائلا — الشيخ عبد الله

حتى إذا أرشدهُ وسددهْ ... وقال قم بنصرتي لوى يدهْ — السابوري

رُميت بالجهل فأنكرتَه ... وأنت إذ تنكره أجهلُ — عباس محمود

أنت بما تجهله جاهلٌ ... هل يعلمُ الإنسانُ ما يجهلُ • — العقاد

والجهلُ حظكَ إن أخذ ... تَ العلمَ عن غير العليمِ — أحمد شوقي

ولرب تعليمٍ سرى ... بالنشء كالمرض المنيمِ — »

يضع الإنسانَ جهلٌ ... يرفعُ الإنسانَ علمُ — جميل صدقي الزهاوي.

١١ ـ الجهل والجهول

والليالي لك في ... أدوارها حربٌ وسلمٌ — جميل صدقي

وإن عناءً أن تفهم جاهلاً ... فيحسب جهلاً أنه منك أعلمُ — »

وتشخص أبصار الرعاع تعجباً ... إليه وقالوا : إنه منك أفهمُ — محمد بن عبد الله

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ — البغدادي

للجهل حقٌّ رعاة الجهل تضمنه ... له ، وللعلم حقٌّ غير مضمونِ — الزهاوي

ولا تصحب الجاهل ... وإياك وإياه — علي بن أبي طالب

فكم من جاهلٍ أردى ... حليماً حين آخاه — »

يُقاسُ المرءُ بالمرء ... إذا ما هو ما شاه — »

وللقلب على القلبِ ... دليلٌ حين يلقاه — »

لو كنتَ تعلم ما أقولُ عذرتني ... أو كنتَ أجهلُ ما تقول عذلتكا — الخليل بن أحمد

لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني ... وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتكا — »

إذا أنت لم تُقصرْ عن الجهل والخنا ... أصبتَ حليماً أو أصابك جاهلُ — كعب بن زهير

فأصبحت إما نالَ عرضَك جاهلٌ ... سفيه وإما نلت مالا تحاولُ — »

وليس لمن لم يركب الهولَ بغيةٌ ... وليس لرحلٍ حطه الله حاملُ — »

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً ... تجاهلتُ حتى ظن أني جاهلُ — المعري

جهلتَ فعاديت العلوم وأهلها ... كذاك يعادي العلمَ من هو جاهلُه — ابن دريد

ومن كان يهوى أن يُرى متصدراً ... ويكره لا أدري أصيبت مقاتلُه — الأزدي

ولا يلبث الجهالُ أن يتهضموا ... أخا العلم مالم يستعن بجهولِ — كعب الغنوي

وأخو الدراية والنباهة متعبٌ ... والعيشُ عيشُ الجاهل المجهولِ — شاعر

وحلاوةُ الدنيا لجاهلها ... ومرارةُ الدنيا لمن عقلا — المتنبي

مايبلغ الأعداءُ من جاهلٍ ... ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه — شاعر

ومن البلية عذلُ من لايرعوي ... عن جهله وخطابُ من لايفهمُ — المتنبي

فقر الجهولِ بلا عقلٍ إلى أدبٍ ... فقر الحمار بلا رأسٍ إلى رسنِ — المتنبي

لا يعجبن مضيماً حسنُ بزته ... وهل يروق دفيناً جودةُ الكفنِ — »

١١ ـ الجهل والجهال

الصدر	العجز	الشاعر
إني لأعجبُ من تعقل جاهلٍ	أمسى يدل بجاهه وبوفره	صفي الدين الحلي
أمسى يشح بماله وبزاده	لكن يجودُ بعرضه وبذكره	«
وتراه يحسبُ ما بقي من ماله	فتراه يعلمُ ما بقي من عمره	«
إن الجهولَ إذا ألزمت صحبته	قسراً فصاحبتهُ عن غير إيثار	صفي الدين
يطفي ضياءَ سنا فهمي ويُنقصه	كالنار بالماء أو كالماء بالنار	الحلي
إذا بُلي اللبيبُ بقرب فدم	تجرع منه كاسات الحتوف	«
فذو الطبع الكثيف بغير قصد	يضر بصاحب الطبع اللطيف	«
وذاك لأن بينهما اختلافاً	ينافي العقل بالجهل العنيف	«
فداءُ الجهل ليس له دواءٌ	كحمى الربع في فصل الخريف	«
ذو الجهل لا ينفك مضطرباً	لأقل شيءٍ يفقدُ الصبرا	القروي
كل المصائب عنده كبرتْ	إلا مصيبة جهله الكبرى	«
وإذا بُليت بجاهلٍ متحكمٍ	يجد المحالَ من الأمور صوابا	نصر بن شميل
أوليتُه مني السكوتَ وربما	كان السكوت عن الجواب جوابا	أو علي الناشيء
إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي	يسائل من يدري فكيف إذن تدري	أبو القاسم
جهلت ولم تعلم بأنك جاهلٌ	فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري	الآمدي
إذا كنت من كل الأمور على عمىً	فكن هكذا أرضاً يطاك الذي يدري	«
ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري	وأنك لا تدري بأنك لا تدري	«
فكم من جاهلٍ أمسى أديباً	بصحبة عاقلٍ وغدا إماما	شاعر
كماء البحر مرٌّ ثم تحلو	مذاقتهُ إذا صحب الغماما	«
الجهلُ للأفكار قبرٌ مظلم	يعمي العيون ويخنق الأعمالا	زكي قنصل
وما في الناس أجهلُ من غبيٍ	يدوم له، إلى الدنيا ركونُ	المعري
يا ابن أمي أنا وأنت سواءٌ	وكلانا غباوة وفسولة	البردوني اليمني
أنت مثلي مغفلٌ تتلقى	كل أكذوبةٍ بكل سهولة	«

فتسمي بخلَ الرجال اقتصاداً والبراءات غفلةً وطفولة »
وتسمي شراسة الوحش طغياناً ووحشية الرجال بطولة »
وتقولُ الجبانُ في الشر أنثى ووفيرُ الشرور وافي الرجولة »
تزعمُ الانتقام حزماً وعزماً وشروبَ النجيع حرُّ الفحولة »
لا تلمني فلم ألمك .... لماذا يحسن الجهلُ في البلادالجهولة »
قد كفانا جهالةٌ وشقاءٌ فأخو الجهل لا يزال شقياً عبدالله آل نوري
وأخو الجهلِ خيرهُ لسواهُ من ثرى أرضه يكون ثريا »
وأخو الجهلِ طعمةٌ لعداهُ إذ يُرى في بلاده أجنبيا »
وأخو الجهلِ لايهابُ ولوكا ن محوطاً بجنده وقويا »
وأخو الجهلِ ماحيي فهو عبدٌ ملك من يعلمُ الحياةَ رقيا »
وأخو الجهل في المذلةِ تاوٍ سلبَ الجهلُ منه نفساً عليا »

١٢ ـ الجود والسخاء

إذا جادتِ الدنيا عليكَ فجدْبها على الناس طراً إنها تتقلبُ علي بن أبي طالب
فلا الجودُ يفنيها إذا هي أقبلتْ ولا البخلُ يبقيها إذا هي تذهبُ »
يسقط الطيرُ حيثُ يلتقط الحـ ـبُّ وتغشى منازلُ الكرماءِ بشار بن برد
إذا المرء لم تغن العفاةَ صلاتُهُ ولم يرغم القومَ العدى سطواتهُ علي بن أرسلان
ولم يرضَ في الدنيا صديقاً ولم يكن شفيعاً له في الحشر منه نجاتهُ الكاتب
فإن شاء فليهلكْ وإن شاء فليعشْ فسيان عندي موتُهُ وحياتهُ »
جودُ الكريم إذا ماكان عن عدةٍ وقد تأخر لم يسلم من الكدرِ ابن عسكر
إن السحائبَ لا تجدي بوارقُها نفعاً إذا هي لم تمطرْ على الأثرِ الموصلي
وماطلُ الوعدمذمومٌ وإن سمحتْ يداه من بعد طول المطل بالبدرِ »
يجودُ علينا الخيرون بمالهمْ ونحن بمال الخيرين نجودُ شاعر

رأيت سخيَّ النفسِ يأتيه رزقهُ … هنيئاً ولا يُعطى على الحرص جاشعُ — يزيد بن الحكم
وكل حريصٍ لن يجاوزَ رزقه … وكم من موفّى رزقهُ وهو وادعُ

الجود والغول والعنقاءُ ثالثةٌ … أسماءُ أشياءَ لم تخلقْ ولم تكنِ — الصابي

ولا ترى أعجز من عاجزٍ … أسكتنا عن ذمه بذلُهُ — هشام بن نهيس

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما … بقدر العطايا واللُّهى تفتح اللُّهى — ابن وهبون

ابن الحسين هو المتنبي

لقلعُ ضرسٍ وضربُ حبسٍ … ونزع نفسٍ ورد أمسِ — الشافعي
ونفخ نارٍ وحمل عارٍ … وبيع دارٍ بربع فلس — »
وبيع خفٍ وعدم إلفٍ … وضرب ألفٍ بحبل قلسِ — »
أهون من وقفة الحرِّ … يرجو نوالاً بباب نحسِ — »

إن الكريمَ ليُخفي عنك عسرتهُ … حتى تراه غنياً وهو مجهودُ — حماد عجرد
وللبخيل على أمواله علل … زرقُ العيون عليها أوجه سودُ — أو بشار بن برد
إذا تكرمتَ أن تعطي القليلَ ولم … تقدرْ على سعةٍ لم يظهر الجودُ — »
أبرقْ بخيرٍ ترجّى للنوال فما … ترجى الثمارُ إذا لم يورق العودُ — »
بثَّ النوال ولا تمنعك قلتهُ … فكل ما سدَّ فقراً فهو محمودُ — »

إذا أعطى القليلَ فتىً شريفٌ … فإن قليلَ ما يعطيك زينُ — محمد بن عبد الله
وإن تكنِ العطيةُ من دنيٍ … فإن كثيرَ ما يعطيك شينُ — البغدادي

إذا الجودُ لم يرزقْ خلاصاً من الأذى … فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقيا — المتنبي
وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى … أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا — »

إن الزمانَ زمانُ سوْ … وجميعُ هذا الخلق بَوّ — البحتري
وإذا سألتهم ندىً … فجوابهم عن ذاك وَوْ — »
لو يملكون الضوءَ بخ … لاً لم يكن للخلق ضوْ — »

١٢ ـ الجود والبذل

ذهبَ الكرامُ بأسرهم   وبقي لنا ليتَ ولَوْ   »

البَوْ : الأحمق   اللَوْ من وأى بمعنى وعد

ترى الناسَ فوضى في السماح ولن ترى   فتى القومِ إلا الواهب المتغاضيا   البحتري

أنفق ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسمت   بينَ العبادِ مع الآجالِ أرزاقُ   أحمد بن

لا ينفعُ البخلُ مع دنيا موليةٍ   ولا يضرُ مع الإقبالِ إنفاق   جعفر البرمكي

ليس جودُ الفتيانِ من فضلِ مالٍ   إنما الجودُ للمقل المواسي   شاعر

إذا شئتَ قوماً فاجعلِ الجودَ بينهم   وبينكَ تأمنْ كل ما تتخوفُ   أعرابي

فإن كشفت عنك الملمات عورةً   كفاكَ لباسُ الجودِ ما تتكشفُ   »

إن الرجالَ إذا طلبتَ نوالهمْ   منهم خليلُ مودةٍ وتملقِ   القطامي

وأخو مكارمةٍ على علاتهِ   فوجدْتَ خيرَهم خليلَ المصدقِ   »

يجودُ بالنفسِ إذ ضنّ البخيل بها   والجودُ بالنفسِ أقصى غاية الجودِ   مسلم

وأشقُ الأفعالِ أن تهب الأ   نفسُ ما أُغلقت عليه الأكفُ   البحتري

ما أعلم الناسَ أن الجودَ مدفعةٌ   للذم لكنه يأتي على النشبِ   مسلم بن الوليد

إذا الرجالُ اعتمتْ أجوادَهم   فاسمُ إلى الأشرفِ فالأشرفِ   البحتري

يا رُبَّ جودٍ جرّ فقرَ امرئٍ   فقامَ للناسِ مقامَ الذليلِ   ابن المعتز

فاشدد عرا مالِكَ واستبقهِ   فالبخلُ خيرٌ من سؤالِ البخيلِ   »

إذا جدتَ فجد للناسِ قاطبةً   فالحالُ تفنى ويبقى الذكرُ أحوالا   ابن خاتمة

لاسيما ورسولُ الله ضامنهُ   أنفق ولا تخشَ من ذي العرشِ إقلالا   الأندلسي

إن السخاءَ شيمةٌ كريمة   شريفةٌ أكرم بها من شيمة   الشيخ عبد الله

فضيلةٌ تنشر في الآفاقِ   عنكَ لسانَ الشكر بانطلاقِ

لا سترَ للعيوبِ كالسخاءِ   وعيب ذي اللؤمِ بلا غطاءِ   السابوري

أما أحسنَ الجود في الدنيا وفي الدينِ   وأقبحَ البخل فيمن صيغَ من طينِ   علي بن

١٢ ـ الجود والعطاء

ماأحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا	لابارك الله في الدنيا بلا دينِ	أبي طالب
إذاكنتَ ذا نفسٍ جوادٍ ضميرها	فليس يضرُّ الجودَ من كان معدما	صريع الغواني
وعاذلةٍ قامت بليل تلومني	كأني إذا أعطيتُ مالي أضيمها	حاتم الطائي
أعاذلَ إن الجودَ ليس بمهلكي	ولا مخلدِ النفسَ الشحيحةَ لؤمها	»
وتذكر أخلاقُ الفتى وعظامهُ	مغيبةٌ في اللحدِ بالٍ رميمها	»
ومن يبتدعْ ماليسَ من خيم نفسهِ	يدعهُ ويغلبْ على النفسِ خيمها	»
وقائلةٍ أهلكتَ بالجودِ مالنا	ونفسَكَ حتى ضرّ نفسَكَ جودها	حاتم
فقلتُ دعيني إنما تلكَ عادتي	لكل كريمٍ عادةٌ يستعيدها	الطائي
إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي له	أكيلاً فإني لستُ آكلهُ وحدي	شاعر
أخاً طارقاً أو جار بيت فإنني	أخاف مذماتِ الأحاديثِ من بعدي	»
كلٌّ سمحِ الكفِ لو تسأله	كلَّ ما يملكُ جوداً وهبا	القاضي العمثاني
فلا الجودُ يفني المالَ قبل فنائه	ولا البخلُ في مال الشحيحِ يزيدُ	»
فلا تلتمسْ مالاً بعيشٍ مقترٍ	لكل غدٍ رزقٌ يعود جديدُ	»
لمستُ بكفي كفه أبتغي الغنى	ولم أدرِ أن الجودَ من كفه يعدي	ابن
فلا أنا منهُ ما أفادَ ذوو الغنى	أفدتُ وأعداني فأتلفتُ ماعندي	الخياط
ومن كنتَ بحراً له يا عليُّ	لم يقبلِ الدرَّ إلا كبارا	المتنبي
إذا لم تجودوا والأمورُ بهِ تمضي	وقد ملكتْ أيديكمُ البسطَ والقبضا	الشافعي
فماذا يرجىَّ منكمُ إن عزلتمُ	وعضتكمُ الدنيا بأنيابها عضا	»
وتسترجع الأيام ما وهبتكمُ	ومن عادةِ الأيامِ تسترجعُ القرضا	»
إذا نائلٌ لم يحبُني الفخرَ نيله	فإن انقطاعَ الرفدِ فيه من الرفدِ	ابن
لا يكنْ برقُكَ برقاً خلبا	إن خيرَ البرق ماالغيثُ معهْ	الخياط
أعطِ الذي أعطيتهُ طيبا	لا خيرَ في المنكودِ والناكدْ	أعشى
وأنجزِ الوعدَ إذا قلتهُ	ليسَ الذي ينجزُ كالواعدْ	همدان

١٢ ـ الجود والبذل

لو يكون الحباءُ حسبَ الذي أنـ	ـتَ لدينا لـهُ محلٌ وأهـلٌ	البحتري
لحثَيتَ اللجينَ والدرَّ واليا	قوتَ حثواً وكـانَ ذاكَ يقلُ	»
والشريفُ الظريفُ يسمحُ بالعذ	رِ إذا قصَّر الصـديقُ المقـلُ	»
لا تَجـدْ بالعطاءِ في غير حقٍ	ليسَ في منع غير ذي الحق بخلُ	ابن الجهم
ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً	حتى تجود وما لديكَ قليـلُ	المقنع الكندي
وإن بذلَ الإنسان لي جودَ عابسٍ	جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسم	المتنبي
واعلمْ بأن الغيثَ ليس بنافـعٍ	الناس ما لمْ يأتِ في إبانـهِ	البحتري
أمسكتَ نيلكَ إمساكَ القمدّ ولو	أعطيتَ لم تعطِ غير القُلِّ والدونِ	»
ماكان في عقلاءِ القومِ لي أملٌ	فكيفَ أملتُ خيراً في المجانينِ	»
غـيرَ اختيارٍ قبلتُ برَّكَ لي	والجوعُ يرضي الأسودَ بالجيفِ	المتنبي
ولو لم تكنْ في كفهِ غير نفسه	لجـادَ بها فليتقِ الله سائلـهْ	المتنبي
وقبضُ نوالـهِ شـرفٌ وعز	وقبضُ نوالِ بعضِ القوم ذامُ	المتنبي
يصون الحجى والبذلُ أعراض معشرٍ	وأين يرى العرضُ الذي ليس يبذلُ	المعري
وصاحبُ نكرٍ بات يعذر بيننـا	وفاعـلُ معروفٍ يلامُ ويعـذلُ	»

الباب السادس

باب الحاء

١ ـ الحاجة

لايدركُ الحاجاتِ إلا نافذٌ	إن عجزتْ قلاصهُ لم يعجزِ	المعري
مـا أصعبَ الحـاجةَ للناسِ	فالغنمُ منهم راحةُ اليأسِ	بهاء الدين
لـم يبقَ للناسِ مواسٍ لمـن	يظهـرُ شكواهُ ولا آسـي	زهير
وبعـدَ ذا مالـكَ عنهم غنىً	لا بـدّ للنـاسِ من الناسِ	»
تلقَّ ذوي الحاجاتِ بالبشر إنه	إلى كرماء الناس أشهى من الجدا	أسامة بن
عسى من يرجي سيبكَ اليوم يغتني	فتصبحَ ممن ترتجي سيبهُ غـدا	منقذ
إن اللبيبَ إذا ما عنّ مطلبـهُ	أهوى إليه ولم ينظرْ به الرخصا	ابن الخياط
الناس كلهـمُ يغـدو لحاجتهِ	من بين ذي فرحٍ منها ومهمومِ	دعبل الخزاعي
كـلٌّ غـادٍ لحاجـةٍ يتمنـى	أن يكونَ الغضنفرَ الرئبـالا	المتنبي
إذا أغلقت يوماً عن المرءِ حاجـةٌ	فإن مفاتيح الأمورِ العزائمُ	محمد الأسمر
نروحُ ونغـدو لحـاجـاتنا	وحـاجةُ من عاشَ لاتنقضي	الصلتان
ويسـلبهُ الموتُ أثوابـه	ويمنعهُ الموتُ مـا يشتهي	العبدي
تموتُ مـعَ المرءِ حاجاتهُ	وتبقى له حـاجـةٌ مـا بقي	»
إذا قلتَ لـمن قـد ترى	أروني السَّري أروكَ الغني	»
إذا ليـلةٌ هرَّمتْ يومهـا	أتى بعـدَ ذلـك يومٌ فتي	»

١ ـ الحاجة

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
إياكَ والمطلَ أن تفارقهُ	فإنه آفةٌ لكل يدِ	دعبل الخزاعي
إذا مطلتَ امرأً بحاجته	فامضِ على مطله ولا تحدِ	»
فلستَ تلقاهُ شاكراً ليدٍ	قد كدَّها المطلُ آخر الأبدِ	»
اقضِ الحوائجَ ما استطعـ	ـتَ وكن لهمِّ أخيكَ فارجْ	أبو أحمد
فلخيرُ أيامِ الفتى	يومٌ قضى فيه الحوائج	الخزاعي
إذا أتيناهُ في حاجةٍ	رفعنا الرقاعَ له والقصبْ	دعبل الخزاعي
له حاجبٌ دونه حاجبٌ	وحاجبُ حاجبه محتجبْ	»
وإذا لقيتَ صعوبةً في حاجةٍ	فاحملْ صعوبتها على الدينارِ	محمد
وابعثهُ فيما تشتهيه فإنه	حجرٌ يلينُ سائرَ الأحجارِ	الرامشي
إن أردتم حوائجاً عند قومٍ	فتنقّوا لها الوجوهَ الصباحا	شاعر
ما يمنع الناسَ شيئاً كنتُ أطلبه	إلا أرى الله يكفي فقد ما منعوا	أعرابي
وإذا طلبتَ من الحوائجِ حاجةً	فادعُ الإله وأحسنِ الأحوالا	أبو الأسود
إن العبادَ وشأنهم وأمورَهم	بيدِ الإلهِ يقلبُ الأحوالا	الدؤلي
فدعِ العبادَ ولا تكن بطلابهم	لهجاً تضعضعُ للعبادِ سؤالا	»
إن من أحوجكَ الدهرُ إليه	وتعلقتَ به هنت عليه	يحيى
ليسَ يصفو ودٌّ من واخيتهُ	إن تعرضتَ لشيءٍ في يديه	الأرزني
وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً	فلقاؤهُ يكفيكَ والتسليمُ	أبو الأسود
فإذا رآكَ مسلماً ذكرَ الذي	حملتَهُ فكأنه محتومُ	الدؤلي
ورأى عواقب خلفِ ذاك مذمةً	للمرء تبقى والعظامُ رميمُ	أو علي بن
فارجُ الكريمَ وإن رأيتَ جفاءهُ	فالعتبُ منه والفعالُ كريمُ	أبي طالب
إن كنتَ مضطراً وإلا فاتخذ	نفقاً كأنكَ خائنٌ مهزومُ	»
واتركهُ واحذرْ أن تمرَّ ببابه	دهراً وعرضكَ إن فعلت سليمُ	»
وإذا طلبتَ إلى لئيمٍ حاجةً	فألحَّ في رفقٍ وأنتَ مديمُ	»
والزمْ قبالةَ بيته وفنائه	بأشدِّ ما لزمَ الغريمَ غريمُ	»

ما كلَّ يومٍ ينـالُ المرءُ ماطلبا ولا يسوغهُ المقدارُ ما وهبا أبو أذينة
وأحزمُ الناس من إن فرصة عرضت لم يجعل السببَ الموصولَ منقضبا «
لن يقضيَ الحاجاتِ إلا درهم عز الغنيُ ودرهمٌ لمؤمـلٍ صفي الدين
يُدني لكَ الغرضَ البعيد بسحره ويحلُ عقدة كل أمرٍ مشكلٍ الحلي
خفِّض أسىً عما نآكَ طلابهُ ما كلُّ شائم بارقٍ يسقاهُ البحتري
وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً فاصبرْ ولا تكُ للمطالِ ملولا منصور
لاتظهرنْ شره الحريصِ ولا تكن عندَ الأمور إذا نهضْتَ ثقيلا الكريزي

٢ ـ الحب

الحبُّ يذهب بالفوارقِ كلها ويحببُ الشقراء والسمراءَ الياس
ويجملُ الشوهاء حتى لاترى عين المحبِ حبيبةً شوهاءَ فرحات
وُضع الحبُّ على الجورِ فلو أنصفَ المعشوقُ فيه لسمجْ علية
وقليلُ الحبِ صرفاً خالصاً لك خيرٌ من كثيرٍ قد مُزجْ بنت
ليسَ يُستحسنُ في نعتِ الهوى عاشقٌ يحسنُ تأليفَ الحُججْ المهدي
حسبُ المحبين في الدنيا بأن لهم من ربهم سبباً يُدني إلى سببِ ذوالنون
قوم جسومهمُ في الأرضِ سائرة وأن أرواحهم تختالُ في الحجبِ المصري
من كان يزعمُ أن سيكتمُ حبهُ حتى يشككَ فيهِ فهو كذوبُ أحمد بن
الحب أغلبُ للفؤادِ بقهرهِ من أنْ يُرى للسترِ فيه نصيبُ يحيى
وإذا بدا سرُّ اللبيبِ فإنهُ لم يبدُ إلا والفتى مغلوبُ «
إني لأبغضُ عاشقاً متستراً لم تتهمهُ أعينٌ وقلوبُ «
رأيتُ الحبيبَ لا يَملُ حديثَهُ ولا ينفعُ المشنوءَ أن يتوددا سُحيم
لا تلقَ إلا بليلٍ من تواصلهُ فالشمسُ نمامةٌ والليلُ قوادٌ شاعر
لا تطلبنَّ دنو دا رٍ من حبيبٍ أو معاشرْ أبوفراس

٢ ـ الحب

أبقى لأسبابِ المودّ ... دِ أن تزورَ ولا تجاورْ — الحمداني

وأحببْ إذا أحببتَ حباً مقارباً ... فإنكَ لاتدري متى أنتَ نازعُ — أبوالأسود

وأبغضْ إذا أبغضتَ بغضاً مقارباً ... فإنكَ لا تدري متى أنتَ راجعُ — الدؤلي

وكن معدناً للحلمِ واصفح عن الخنا ... فإنكَ راءٍ ما عملتَ وسامعُ — »

لا تمني أخاكَ في ملةِ الحب ... بداءٍ دواؤهُ مفقودُ — بشاربن برد

صحا الذي يشربُ الصهباءَ مترعةً ... وشاربُ الحبِ أعياأن يقالَ صحا — الشريف المرتضى

ما العيشُ إلا أن تحبّ ... وأن يحبكَ من تحبهْ — شاعر

إن اصطبارَ المحبّ من أدبه ... وأن كتمانه لمن أربهْ — محمد الكاتب

أمرّ على الديارِ ديارِ ليلى ... أقبلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا — مجنون

وما حبّ الديارِ شغفنَ قلبي ... ولكن حبّ من سكنَ الديارا — ليلى

لئن عُمرت دورٌ بمن لانحبه ... فقد عُمرت ممن نحبُ المقابرُ — أبونواس

أقلبُ عيني لا أرى من أحبهُ ... وفي الدار ممن لا أحبّ كثيرُ — شاعر

ظهر الهوى وتهتكتْ أستارهُ ... والحبُ خير سبيلهِ إظهارهُ — السري الموصلي

وقد زعموا أن المحبَ إذا دنا ... يملُ وأن النأيَ يشفي من الوجدِ — ابن

بكلٍ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا ... علىأنقربَ الدارِ خيرٌمنالبعدِ — الدمينة

على أن قربَ الدارِ ليس بنافعٍ ... إذا كان من تهواهُ ليس بذي ودّ — »

فمن حبها أحببتُ من لا يحبني ... وصانعتُ من قدكنتُأبعدهجهدي — »

ألا ربماأهدىليَ الشوقَ والجوى ... على النأيِ منها ذكرةٌقلماتجدي — »

إن المحبّ إذا أحبّ حبيبهُ ... صدقَ الصفاء وأنجزالموعودا — كثيرعزة

كن إذا أحببتَ عبداً ... للذي تهوى مطيعا — أبو نواس

لن تنالَ الوصلَ حتى ... تلزم النفسَ الخضوعا — »

لاخيرَ في الحبِ وقفاً لاتحركهُ ... عوارض اليأسِ أويرتاحهُ الطمع — جميل العذري

وقالَ أناسٌ إن في الحبّ ذلةً ... تنقّصُ من قدر الفتى وتخفضُ — طلائع

٢ ـ الحب

فقلتُ صدقتمْ غيرَ أنَّ أخا الهوى	لذلِ الهوى مستعذبٌ ليس يبغضُ	الآمري
شكوتُ فقالتْ كل هذا تبرماً	بحبي أراحَ الله قلبكَ من حبي	ابن
فلما كتمتُ الحبَّ قالت لشد ما	صبرتَ وما هذا بفعلِ شجي القلبِ	الأعرابي
فأدنو فتقصيني فأُبعد طالباً	رضاها فتعتد التباعدَ من ذنبي	»
فشكوايَ تؤذيها وصبري يسوؤها	وتجزعُ من بُعدي وتنفرُ من قربي	»
فيا قومي هل من حيلةٍ تعرفونها	أشيروا بها واستوجبوا الشكرَ من ربي	»
لا تطلبِ الحبَّ بين الناسِ تأخذهُ	بل فاطلبِ الحب تُعطى منه ما تجدُ	عباس محمود
أشقى البريةِ من لم يعنهُ أحدٌ	وليسَ من كانَ لا يُعنى به أحدُ	العقاد
وزادهُ كلفاً بالحبِ أن منعتْ	أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما منعا	شاعر
أرى الطريقَ قريباً حينَ أسلكهُ	إلى الحبيبِ بعيداً حينَ أنصرفُ	بن الاحنف
والحبُّ أحلامُ الشبابِ هنيئةً	ما أطيبَ الأيامَ والأحلاما	علي
والحبُ نازعةُ الكريم تهزهُ	فيصولُ سيفاً أو يسيلُ غماما	الجارم
والحبُ شعر النفسِ إن هتفت به	سكتَ الوجودُ وأطرقَ استعظاما	»
يا شدَّ ما فعلَ الغرام بمهجةٍ	ذابتْ أسىً وصبابةً وهياما	»
كانت صؤولاً لا تنيل خطامها	فغدتْ أذلَّ السائمات خطاما	»
أغرَّكَ مني أنَّ حبكِ قاتلي	وأنكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ	امرؤ القيس
الحب أولُ ما يكون مجانةً	فإذا تحكمَ صار شغلاً شاغلا	علية بنت المهدي
وليس يصحُّ في الأفهام شيءٌ	إذا احتاجَ النهارُ إلى دليلِ	المتنبي
تحمّلْ عظيمَ الذنبِ ممن تحبُّهُ	وإن كنتَ مظلوماً فقلْ أنا ظالمُ	العباس بن
فإنك إن لم تحملِ الذنبَ في الهوى	يفارقكَ من تهوى وأنفكَ راغم	الأحنف
ليس حظي من الحبائب إلا	لوعةٌ أو تأسف أو غرامُ	ابن
حكّموا البينَ والهوى فيَّ لما	علموا أنني بهمْ مستهامُ	الكيزاني
أنا راضٍ فليصنعوا ما أرادوا	كلُّ صبرٍ عنهم عليَّ حرامُ	»

هم رجائي وهم نهاية سولي   وهم برء مهجتي والسلام   «
وأربته زمناً فعاذ بحلمه   إن المحب عن الحبيب حليم   ابن الدمينة
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها   سرور محب أو مساءة مجرم   المتنبي
بعض الملامة إن الحب مغلبة   للصبر مجلبة للبث والحزن   البحتري
وما يريبك من إلف يصب إلى   إلف ، ومن سكن يصبو إلى سكن   »
عين مسهدة الأجفان أرقها   نأي الحبيب ، وقلب ناحل البدن   «
الحب ما منع الكلام الألسنا   وألذ شكوى عاشق ما أعلنا   المتنبي
كلانا مظهر للناس بغضاً   وكل عند صاحبه مكين   البحتري
وأسرار الملاحظ ليس تخفى   وقد تغري بذي اللحظ الجفون   »
وكيف يفوت هذا الناس شيء   وما في القلب تظهره العيون   »
نصيبك في حياتك من حبيب   نصيبك في منامك من خيال   المتنبي
قد جاءك الحب بي عبداً بلا ثمن   إن خانك الناس لم يغدر ولم يخن   البحتري
ماحل للحب إن الحب أعدمني   صبري وحرم أجفاني على الوسن   »
إذا وهى الحب فالهجران يقتله   وإن تمكن فالهجران يحييه   خليل مطران
صغيرة النار عصف الريح يطفئها   ومعظم النار عصف الريح يذكيه   » »
يا بيت عاتكة الذي أتعزل   حذر العدا وبه الفؤاد موكل   الأحوص
أصبحت أمنحك الصدود وإنني   قسماً إليك مع الصدود لأميل   »
أمر مجنباً عن بيت ليلى   ولم ألمم به وبي الغليل   أعرابي
أمر مجنباً وهواي فيه   فطرفي عنه منكسر كليل   »
فقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد   ومن كان براً بالعباد وواصلا   ابن الصائغ
بأن الذي في الحب يكتم وجده   يموت شهيداً في الفراديس نازلا   » »
وماذا كثيراً للذي مات مغرماً   سقيماً عليلاً بالهوى متشاغلا   » »
الحب روح الكون لولاه لما   عاشت به الأحياء بضع ثوان   مؤيد ابراهيم

٢ ـ الحب

الحبُّ ينبوعُ الحيـاة تفجرت ... من راحتيه سعادةُ الأكوانِ » » أيراني

وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزٌ ... وإن أكثروا أوصافه والمعانيا أحمد شوقي

وما هو إلا العينُ بالعينِ تلتقي ... وإن نوعوا أسبابَه والـدواعيـا »

سـنةُ الآداب عشقٌ وتقىً ... فإذا كنتَ أديباً فاستننْ عبدالله بن وزير

إن في الحبِّ فنـوناً خفيتْ ... لم تلح إلا لأربابِ الفطَنْ » » »

يشحذُ الأفهامَ بالشوقِ كمـا ... يشحذُ المديةَ والسيفَ المسَنّ » » »

وبـه يغـدو جبـانٌ بطـلاً ... وبه يحسـبُ ذو العـيِّ لسِنْ »

أعانقـهُ والنفسُ بعد مشوقةٌ ... إليه وهل بعد العناق تداني ؟ ابن الرومي

وألثمُ فـاه كي تزولَ حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيمانِ » »

ولم يكُ مقدارُ الذي بي من الهوى ... ليرويهُ ماترشفُ الشفتانِ » »

كأنَّ فؤادي ليس يشفي غليلَـهُ ... سوى أن يرى الروحان يمتزجان » »

رأيتُ الحبَّ بحراً مسـبطراً ... تهيم به النفوسُ وتشتهيه مسعود سماحة

ولكن قد ترى فيـه نفوسـاً ... يعمنَ وأنفساً يغرقنَ فيه » » اللبناني

دعوتُ إله الناسِ عشرين حجةً ... نهاراً وليلاً في الجميع وخاليـا ابن الدمينة

بأن يبتـلي ليلى بمثلِ بليّتي ... فينصفني منهـا لتعلـمَ حاليـا »

فلم يستجب لي اللهُ فيها ولم يُفقْ ... هوايَ ولكنْ زيدَ حتى برانيـا »

سألت الأرضَ لمْ كانت مصلى ... ولم كانت لنا طهراً وطيبا ابن رشيق القيرواني

فقـالت غـير ناطقـةٍ لأنـي ... حويتُ لكـل إنسـان حبيبـا »

فلا خيرَ في الدنيا إذا أنتَ لم تزر ... حبيباً ولم يطربْ إليك حبيب ابن الدمينة

لا تجعلنْ بُعـد داري ... مخسساً لنصيبي احمد بن اسماعيل الخصيب

فـربَّ شخصٍ بعيـدٍ ... إلى الفؤاد قريبِ » » »

ورب شخصٍ قـريبٍ ... إليـه غـيرَ حبيـبِ » » »

مـا القربُ والبعـدُ إلا ... ما كانَ بين القلوبِ » » »

٢ ـ الحب

لولا الدموعُ وفيضهنَّ لأحرقت ... أرضَ الوداع حرارةُ الأكباد — شاعر

لأي حبيبٍ يحسنُ الرأي والودُّ ... وأكثرُ هذا الناس ليس لهم عهدُ ؟ — عنترة

إذا ما شئتَ أن تسلى حبيباً ... فأكثرْ دونه عـدد الليالي — إبراهيم بن خباب

فما سلّى خليلكَ مثلُ نأيٍ ... ولا بلّى جديدكَ كابتذالِ — الكلبي

وما في الأرضِ أشقى من محبٍ ... وإن وجدَ الهوى حلو المذاقِ — نصيب بن رباح

تراهُ باكياً في كل وقتٍ ... مخافةَ فرقةٍ أو لاشتياقِ » » »

فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم ... ويبكي إن دنوا خوف الفراق »

فتسخن عينهُ عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي » » »

من بكى حبهُ استرا ... حَ وإن كان موجعا — محمد بن يزيد الأموي

وجائزةٌ دعوى المحبةِ والهوى ... وإن كان لايخفى كلامُ المنافقِ — المتنبي

لولا الرجاءُ لمتُّ من ألم الهوى ... لكنَّ قلبي بالرجاءِ موكلُ — البحتري

ولقد قالَ طبيبي ... وطبيبي ذو احتيالِ — البحتري

أشكُ ما شئتَ سوى الـ ... ـحبِّ فإني لا أبالي »

سقمُ الحبِّ رخيصٌ ... ودواءُ الحب غالِ »

ولي كبدٌ تلينُ على التصابي ... وتأبى في الهوى إلا اشتعالا — البحتري

وعينٌ ليسَ تألوني انسكاباً ... وقلبٌ ليس يألوني خبالا »

وقد علم الوشاةُ ثباتَ عهدي ... إذا عهدُ الذي أهواه حالا »

ومن البليةِ أن تحـ ... ـبَّ ولايحبك من تحبهْ — الشافعي

ويصدُّ عنكَ بوجهه ... وتلح أنت فلا تغبه »

أغب الزائر : جعل الزيارة كل أسبوع

تحمّل من حبيبكَ كل ذنبٍ ... وعد خطاه في وفق الصوابِ — صفي الدين الحلي

ولا تعتبْ على ذنبٍ حبيباً ... فكم هجراً تولد من عتابِ » » »

ما الحبُّ وهو مُهذِّبُ الدنيا به ... إلا الوفاءُ أو الوفاءُ التوأمُ — عزيز أباظة

إن كنتَ تأنسُ بالحبيبِ وقربه ... فاصبرْ على حكم الرقيب ودارهِ — ابو الفتح

٢ ـ الحب

إن الرقيبَ إذا صبرتَ لحكمهِ — بوالكَ في مثوى الحبيبِ ودارهِ — » » البستي

أولُ الملتقى وبدءُ الغرامِ — وقفةٌ في حمى الغصون برينهْ — عامر محمد

بينَ ساجي الظلالِ والأنغامِ — لحظاتٌ من الخلودِ هنيئهْ — » » بحيري

صدَدْتِ فأطولتِ الصدودَ وقلما — وصالٌ على طول الصدودِ يدومُ — شاعر

أسجناً وقيداً واشتياقاً وغربة — ونأيَ حبيبٍ إنَّ ذا لعظيمُ — شاعر

ياباكياً فرقةَ الأحبابِ عن شحطٍ — هلا بكيتَ فراقَ الروحِ للبدنِ — ابن الطفيل

نور تردَّدَ في طينٍ إلى أجلٍ — فانحاز علواً وخلى الطين للكفنِ — »

يا شدَّ ما افترقا من بعد ما اعتنقا — أظنها هدنةً كانت على دخنِ — » »

إن لم يكنْ في رضا الله اجتماعهما — فيالها صفقةً تمتْ على غبنِ — »

أحببْ حبيبكَ حباً رويداً — فقد لا يعولُك أن تصرما — النمر بن تولب

وأبغضْ بغيضكَ بغضاً رويداً — إذا أنت حاولت أن تحكما — » »

وأحبها وتحبني — ويحب ناقتَها بعيري — المنخل اليشكري

ما كان عهد وصالها لما نأت — إلا كحلمٍ طار حلوُ كراهُ — البحتري

فتناسَ من لم ترجُ رجعةَ ودِّه — ووصاله، وتعزَّ عن ذكراهُ — »

فالأصلُ في المحبوب حلٌّ طيبُ — وبدنٌ تصح فيه النسبُ — محمد الوحيدي

وفطنةٌ وخلقٌ وأدب — وإن تكن فضائل وحسبُ — » »

جلَّ عن القيمةِ عند المشتري

وإنما التمكن الشبابُ — وبعده الإخوانُ والأصحابُ — محمد الوحيدي

ومسكنٌ يُرضى ويستطاب — والمالُ والجاه وذي أسبابُ — » »

تُذل بالتيسير كلَّ عسرِ

والأمن من كل مخوف يُتقى — إن النعيم في المخافات شقا — محمد الوحيدي

والدعةُ الصحة وهي المرتقى — إلى اللذاذات وأن لا تقلقا — »

ليس الطمأنينةُ مثلَ السفرِ » » »

٢ ـ الحب

وأطيبُ الروائحِ المستنشقةْ ... نكهةُ من تهوى فتلكَ العبقة «

أو شمة تحيي الليالي المحققة ... أو أن تضم ولداً ضم المقة «

والطيب والمسك ارتدى بالعنبر «

ولمسُ من تحب أشهى ملمسٍ ... ثم عناقُ صاحب مستأنسٍ محمد الوحيدي

وكلُ ما زاد سرور الأنفسِ ... مما لمست كلذيذ الملبسِ « «

والماءُ والهواءُ بالتخيرِ «

حبيبكَ من يغار إذا زللتنا ... ويغلظُ في الكلام متى أسأتا أبوعثمان بن

يُسر إذا اتصفتَ بكل فضلٍ ... ويحزن إن نقصتَ أو انتقصتنا لئون التجيبي

ومن لا يكترثْ بك لا يبالي ... أحدتَ عن الصوابِ أم اعتدلتا » « «

يقولون لي دارِ الأحبة قد دنت ... وأنت كئيب إن ذا لعجيبُ الخليل بن أحمد

فقلت وما تغني الديار وقربُها ... إذا لم يكن بين القلوب قريب «

يرى الأحباب ضنك العيش وسعاً ... ولا يسع البغيضين الفضاءُ إبراهيم نفطويه

وعقل المرءِ أحسن حليتيه ... وزينُ المرء في الدنيا الحياءُ « «

كفى حزناً أن التباعد بيننا ... وقد جمعتنا والأحبةُ دارُ العباس بن الأحنف

ألا ما للحبيبة لا تعودُ ... أبخلٌ بالحبيبةِ أم صدودُ عروة العذري

مرضتُ فعادني قومي جميعاً ... فما لكِ لم تريْ فيمن يعودُ « «

فقدتُ حبيبتي فبُليتُ وجداً ... وفقد الإلف يا سكني شديدُ «

وما استبطأتُ غيرك فاعلميه ... وحولي من بني عمي عديدُ « «

فلو كنتِ السقيمة جئت أسعى ... إليكِ ولم ينهنهني الوعيدُ « «

لا تغضبنَّ على قومٍ تحبهم ... فليس منك عليهم ينفع الغضبُ المؤمل

ولا تخاصمهمُ يوماً وإن ظلموا ... إن الولاة إذا ما خوصموا غلبوا المحاربي

أساءَ فزادته الإساءةُ حظوة ... حبيبٌ على ما كان منه حبيبُ أبو فراس

٢ ـ الحب والوصال

يعد عليَّ الواشيان ذنوبه	ومن أين للوجه الجميل ذنوبُ	الحمداني
إن امرأً قد جرب الدهرَ لم يخفْ	تقلب عصريه لغير لبيبِ	زيادة بن زيد
فلا تيئسنَّ الدهرَ من وصل كاشحٍ	ولا تأمننَّ الدهر صرم حبيبِ	» » »
وليس بعيداً كل آت فواقعٌ	ولا ما مضى من مفرحٍ بقريبِ	»
وكل الذي يأتي فأنتَ نسيبُهُ	ولست لشيءٍ قد مضى بنسيب	» » »
وإذا هويتَ فلا تكن متهالكاً	في الحبِّ بل متماسكاً كي تنتجي	حازم
فالحب مثلُ البحر يأمن من مشى	في شطه ويخاف كلُّ ملججِ	« القرطاجني
فاسلكْ سبيل توسطٍ فيه تصبْ	وإلى التبسط فيه لا تستدرجِ	»
دعوة الحب أولُ الدعواتِ	أعلنتْ من مآذن السمواتِ	القروي
خرجتْ من فم الإلـه فكانتْ	آيةُ الخلق أعجبَ الآياتِ	القروي
يالها نبرةً تولد عنها	كلُّ مافي الوجود من حركاتِ	»
فتزوجْ وانعم ولدْ ثم زوِّج	واصنعِ الخالدين والخالداتِ	»
أريدُ وصاله ويريد هجري	فأترك ماأريد لما يريدُ	شاعر
أحب لحبها السودانَ حتى	أحب لحبها سودَ الكلابِ	شاعر
فإن قليلَ الحب بالعقل صالحٌ	و إن كثير الحب بالجهل فاسدُ	المتنبي
طاف الهوى بينَ خلق الله كلهمُ	حتى إذا مرَّ بي من بينهم وقفا	البحتري
قد قلتُ لما رأيت الموتَ ينزل بي	وكاد يهتف بي ناعيَّ أو هتفا	»
أموت شوقاً ولا ألقاكم أبداً	باحسرتا ! ثم ياشوقا ويا أسفا	»
إني لأعجب من قلب يحبكمُ	ومايرى منكم وداً ولا لطفا	»
لولا شقاوةُ جدي ما عرفتكم	إن الشقيَّ الذي يشقى بمن عرفا	»
والحب لولا جوْره في حكمه	ماسلم الأقوى لأمر الأضعف	أبو عثمان الخالدي
وفي الأحباب مختصٌ بوجدٍ	وآخرُ يدعي معه اشتراكا	المتنبي
إذا اشتبكت دموعٌ في خدودٍ	تبيَّنَ من بكى ممن تباكا	»

كتب بشار بن برد إلى قينة كان يهواها

هل تعلمين وراء الحب منزلةً؟ تدني إليك فإن الحب أقصاني بشار بن برد

فكتبت إليه

نعم أقول وراء الحب منزلةٌ حبُّ الدراهم يدني كل إنسانِ
من زاد في النقد زدنا في مودته لا نبتغي الدهرَ إلا كل رجحانِ
قلتُ للائمٍ في الحب أفقْ لا تهونْ طعم شيء، لم تذقْ البحتري
يارب لا تبلُ فتىً عاشقاً من الذي يهوى بتفريقه البحتري
بودي لو يهوى العذولُ ويعشقُ فيعلمَ أسباب الهوى كيف تعلق البحتري
فلو فهم الناسُ التلاقي وحسنهُ لحببَ من أجل التلاقي التفرقُ »
فإني رأيتُ الحبَّ في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبثِ الحب يذهبُ شريح
ومن قاده شوقٌ إلى من يحبه فليس له قلبٌ يقر ولا لبٌّ الحسين الموصلي
حبيبي حبيبٌ يكتم الناسَ أنه لنا حين تلقانا العيونُ حبيبُ البحتري
يباعدني في الملتقى وفؤادُه وإن هو أبدى لي البعادَ قريبُ »
ويعرض عني والهوى منه مقبلٌ إذا خاف عيناً أو أشار رقيبُ »
فتنطق منا أعينٌ حين نلتقي وتخرسُ منا ألسنٌ وقلوبُ »
هل الحب إلا زفرةٌ بعد زفرةٍ وحر على الأحشاء ليس له بردُ ابن الدمينة
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى فأجهل الناس عاشق حا قد المتنبي
أحب اللواتي هن في رونق الصبا وفيهنَّ عن أزواجهن طماحُ شاعر
مسراتُ ودٍ مظهراتٌ لضده تراهن كالمرضى وهن صحاحُ »
إن المحب إذا أحبَّ حبيبه تلقاه يبذل فيه مالا يبذلُ شاعر

٣ ـ الحبس والسجن

حبسوكَ : والطيرُ النواطق إنما حبست لميزتها على الأندادِ أسامة بن منقذ
ما الحبسُ دار مهانةٍ لذوي العلا لكنه كالغيل للآسادِ »
إلى الله أشكو إنه موضعُ الشكوى وفي يده كشفُ المصيبة والبلوى شاعر

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى »
إذا جاءنا السجانُ يوماً لحاجةٍ عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا »
وتعجبُنا الرؤيا فجلُّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديثُ عن الرؤيا »
فإن حسنتْ لم تأت عجلى وأبطأت وإن قبحتْ لم تحتبس وأتتْ عجلى »
قالوا : حُبستَ فقلت ليس بضائرٍ حبسي وأي مهندٍ لا يُغمدُ علي بن الجهم
أوما رأيت الليث يألف غيلهُ كبراً وأوباشُ السباع تصيدُ أوطاهر بن عبد الله
والحبس ما لم تغشهُ لدنيةٍ شنعاءَ نعم المنزل المتوردُ »
بيتٌ يجدد للكريم كرامةً ويُزارُ فيه ولا يزور ويحفَدُ »
من قال إن الحبس بيتُ كرامةٍ فمكابرٌ في قوله متجلدُ علي بن الجهم
ما الحبس إلا بيتُ كل مهانةٍ ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ »
يكفيكَ أن الحبس بيت لا ترى أحداً عليه من الخلائق يحسَدُ »
ما يدخل السجنَ إنسانٌ فتسألهُ ما بال سجنك إلا قال مظلومُ الرياشي
قد عُهد الجوهرُ بالخزن فلا تخف عاقبة السجنِ صفي الدين الحلي
يوسفُ نال الملكَ من بعده وعاش في عزٍ وفي أمنِ »
ما الحبس إلا بيتُ كل مهانةٍ ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ عاصم بن محمد الكاتب
إن زارني فيه العدو فشامتٌ يبدي التوجع تارةً ويفنّدُ »
أو زارني فيه المحبُ فموجعٌ يذري الدموع بزفرةٍ تترددُ »

٤ ـ الحجاب والحاجب

كمْ من فتى تُحمدُ أخلاقهُ وتسكن الأحرار في ذمتهْ شاعر
قد كثر الحاجبُ أعداءه وسلط الذم على نعمتهْ »
فقل للجانحين إلى حجابٍ أتحجب عن صنيع الله نفسُ أحمد شوقي
إذا لم يستر الأدب الغواني فلا يغني الحريرُ ولا الدمقسُ »

إن الحجاب سماحةٌ ويسارةٌ   لولا وحوشٌ في الرجال ضواري   »
وليس حجاب الوجه إلا سخافةً   تعلمها الإنسان في ما تعلما   الياس حبيب
عقيدةُ قومٍ لم تكن غير عــادةٍ   لقومٍ طووا في الدهر عاداً وجرهما   فرحات
سرتْ مريان الداء والداء معضــلٌ   إذا لم يعاجل بالدواء تحكما   »

٥ ـ الحوادث والحذر

إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا   فإن حديثَ القوم ينسي المصائبا   المعري
وحيدوا عن اللذات خيفةَ غيها   فلم تُجعل اللذاتُ إلا نصائبا   »
لا يحدثُ الشيءُ من تلقائه عَرضاً   لكل حادثةٍ لا بد من سببِ   **الزهاوي**
إن الحــوادثَ يخترمنَ وإنما   عمرُ الفتى في أهله مستودعُ   عبدة بن الطبيب
يسعى ويجمع جاهــداً مستهتراً   جداً ، وليس بآكل ما يجمعُ   »
حتى إذا وافى الحمام لوقتــه   ولكل جنبٍ لا محالــة مصرعُ   »
نبذوا إليــه بالسلام فلم يجبْ   أحداً وصمٌ عن الدعــاء الأسمــعُ   »
إذا ما حذرتَ الأمرَ فاجعلْ إزاءه   رجوعاً إلى ربٍ يقيك المحاذرا   الشريف المرتضى
ولا تخشَ أمراً أنت فيه مفوضٌ   إلى الله غاياتٍ له ومصادرا   »
ولا تُنهضنْ في الأمرِ قوماً أذلــةً   إذا قعدوا جنباً أقاموا المعاذرا   »
وكن للذي يقضي به اللــه وحدهُ   وإن لم توافقهُ الأماني شاكرا   »
وإني كفيلٌ بالنجــاءِ من الأذى   لمن لم يبتْ يدعو سوى الله ناصرا   »
إذا ما حريزُ القومِ بات ومالــه   من الله واقٍ فهو بادي المقاتل   البحتري
ياراقد الليــل مسروراً بأولــه   إن الحوادثَ قد يطرقن أسحارا   تميم بن مقبل
رمنا حياةً ما بهــا من حــادثٍ   وإذا الحياة جميعها حدثانُ   جميل صدقي
ما إن يعينك غير عقلك وحــدَه   في موقفٍ قلت به الأعــوانُ   الزهاوي
ازرع نباتاتٍ جميــلاً زهرُها   فالروض بالأشواك لا يزدانُ   »

واعمل لأن تبقى الحياةُ لذيذةً لك وليكن من بعدك الطوفانُ »
وما الدهرُ إلا دولتان فدولةٌ عليك وأخرى نلت منها الأمانيا يحيى بن زياد
فلا تكُ من ريب الحوادث آمناً فكم آمنٍ للدهر لاقى الدواهيا »
لولا الحوادثُ لم أركنْ إلى أحدٍ من الأنام ، ولم أخلُدْ إلى وطنِ المعري
يا طير لا تجزع لحادثةٍ كل النفوس رهائن الضر أحمد شوقي
ياطير كدرُ العيش لو تدري في صفوه والصفوُ في الكدر »

٦ ـ الحرب

ولا تلم الجندي يشحذ سيفه ولُمْ قادةً قد سلحوا الجند أولا مسعود
فلو خُيرَ الجندي لاستثمر الثرى وصاغ من السيف اليماني منجلا سماحة
لا يهيج الحروب إلا فسادٌ في نفوس السواسِ والأمراءِ مصطفى
طمعٌ في الفتوح تُسفحُ فيه غالياتُ الدماءِ سفح الماءِ الغلاييني
درهمٌ عند سيد القوم أغلى من جيوشٍ يسوقها للفناءِ »
ما أرى هذه الجنودَ تذوق الـ موت إلا لشهوة الأمراءِ »
رأيت الحربَ يجنبها رجالٌ ويصلى حرَّها قومٌ براءُ شاعر
ولقد تزول الحربُ عن أرضٍ بها شبتْ وتبقى فوقها الأشلاءُ جميل صدقي
جرتِ الدموعُ على دماءٍ قد جرتْ وجرتْ على تلك الدموع دماءُ الزهاوي
وما كل من يغدو إلى الحرب فارسٌ ولا كل من قال المديح فصيحُ ابن الدهان
ومن سارت به للحربِ خيلٌ فخيرٌ من تقهقره الولوجُ حفني ناصف
الحربُ بذلٌ خالصٌ وعقيدة لا يُشترى في صدقها أو تجحَدُ عدنان مردم
من يذقِ الحربَ يجد طعمها مُراً وتتنزله بجعجاعِ ابن الأسلت
ومن طلب الفتح الجليلَ فإنما مفاتيحه البيضُ الخفافُ الصوارمُ المتنبي
يا بؤسَ للحرب التي وضعتْ أراهطَ فاستراحوا سعد بن مالك

٦ ـ الحرب

إلا الفتى الصبارُ في النـ … جداتِ والفرسُ الوقاحُ «

والحرب لا يبقى لجا … حمها التخيلُ والمراحُ «

وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا … إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ — المتنبي

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا … فأهون ما يمر به الوحولُ «

إذاالحربُ حلت ساحةَ القومِ أخرجت … عيوبَ رجالٍ يعجبونك في الأمن — أوس بن حجر

وللحربِ أقوامٌ يحامونَ دونها … وكم قد ترى من ذي رواءٍ ولا يغني «

وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتمُ … وما هو عنها بالحديث المرجمِ — زهير بن أبي سلمى

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً … وتضرَ إذا ضريتموها فتضرمِ «

فتعرككم عركَ الرحى بثفالها … وتلقحْ كشافاً ثم تنتج فتتئمِ «

فتُنتجْ لكم غلمانَ أشامَ كلهم … كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطمِ «

فتغللْ لكم ما لا تغلُ لأهلها … قرى بالعراق من قفيزٍ ودرهمِ «

المرجم : المظنون تبعثوها تثيروها ، ذميمة : مذمومة ، الثفال : جلد تحت الرحى يقع عليه الطحين ، بثفالها : أي مع ثفالها ، لقحت الناقة كشافاً : إذا أنتَجتْ وولدت من جديد أي حملت مرتين في السنة ، تتئم : إذا جاءت بتوأمين ، أشأم بمعنى شؤم ، أحمر عاد : يريد به أحمر ثمود وهو عاقر الناقة وكان شؤماً على قومه ، القفيز : المكيال

إنما الحربُ لعنةُ الله في الأر … ض وشرٌ بمن عليها أريدا — علي الجارم

ذكرتنا جهنماً كلما ألـ … قيَ فوجٌ صاحت تريدُ المزيدا «

أممٌ تلتقي صباحاً على المو … تِ لتستقبلَ المساء همودا «

شهواتٌ تدمر الأرض كي تحـ … يا وتجتاحُ أهلها لتسودا «

قد رأينا الأسودَ تقنعُ بالقو … تِ فليتَ الرجال كانت أسودا «

٦ ـ الحرب

كل امرىءٍ يجري إلى يوم الهياجِ بما استعدا — عمرو بن معد

ذهب الذين أحبهم … وبقيتُ مثل السيف فردا — يكرب

ومن ظن ممن يلاقي الحروبَ … بأن لايصابَ فقد ظن عجزا — أعرابية

إذا لم يكن إلا الأسنةَ مركبٌ … فلا رأيَ للمضطرِ إلا ركوبُها — الكميت

والحربُ تركبُ رأسها في مشهدٍ … عدلُ السفيهِ به بألف حليمِ — أبو تمام

كُتبَ القتلُ والقتال علينا … وعلى المحصناتِ جر الذيول — شاعر

خلقَ الله للحرب رجالاً … ورجالاً لقصعةٍ وثريد — شاعر

الحربُ أولَ ما تكون فتيةٌ … تسعى بزينتها لكلِّ جهولِ — شاعر

حتى إذا استعرت وشب ضرامُها … عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ حليلِ — »

شمطاءَ جزت رأسها وتنكرت … مكروهةً للشمِ والتقبيلِ — »

قالوا : هي الحرب فصدٌ … بهِ الشفاءُ يؤملْ — عباس محمود

قلنا : نعم ، فصدُ عرق … حيٍ وإعفاءُ دملْ — العقاد

بئس الوغى يجني الجنودُ حتوفهم … في ساحها والفخرُ للتيجانِ — إيليا أبو

ما أقبح الإنسانَ يقتل جارهُ … ويقولَ هذي سنة العمرانِ — ماضي

لا حق إلا ما تؤيده الظبى … مادامَ حبُ الظلم في الإنسانِ — »

ظلت تشجعني هندٌ بتضليل … وللشجاعةِ خطبٌ غير مجهولِ — شاعر

هاتي شجاعاً لغير القتل مصرعه … أوجدكِ ألفَ جبان غير مقتولِ — »

الحربُ توسع من يصلى بها حرباً … يتم العيالِ وإثكالَ المثاكيلِ — »

دعْ كل أمرٍ مشكلٍ قد أظلما … حتى تحرّى قصده فتسلما — محمد

إلا إذا حاربت فاعزمْ مقدما … واستعمل الجد ورأياً محكما — الوحيدي

ولذ من الصبر بطودٍ وزر — »

كم يستغيثُ بنو المستضعفين وهم … قتلى وأسرى فمايهتز إنسانُ — الرندي

٧ ـ الحريـة والاحرار

رأيت الحر يجتنبُ المخازي	ويحميه عن الغـدر الوفـاءُ	أبو تمـام
وما من شدةٍ إلا سيأتي	لها من بعد شدتها رخـاءُ	«
حريةُ الفكر مازالت مهـددةً	في الاجتماع بجمهور ودهماءِ	محمدمهدي
وبالنواميس مـا كانت مفسرةً	إلا لصالحِ هيئاتٍ وأسمـاءِ	الجواهري
وربَّ حرٍ رأى الأوطان صائرةً	إلى الدمار بحكم العسف والنكبِ	جميل
يقول قد وجبَ اليوم النزاع لها	كأنه قبل هذا اليوم لم يجبِ	الزهاوي
ماذا على السلطان لو أجرى الذي	تشتاقه الأحرار من إصـلاحِ	«
تالله لو منح الرعيةَ حقهـا	لفداه كل الشعب بالأرواحِ	«
كل الرجالِ إذا لم يخشعوا طمعاً	ولم تكدرهم الآمالُ أحرارُ	الشريف المرتضي
وما قتل الأحرارَ كالعفو عنهمُ	ومن لك بالحر الذي يحفظُ اليدا	المتنبي
حـرٌ ومذهب كل حـر مذهبي	ما كنتُ بالغاوي ولا المتعصبِ	إيليا أبو ماضي
إني لأغضبُ للكريم ينوشـهُ	من دونه وألوم من لم يغضبِ	«
وأحب كلَّ مهـذب ولـو أنه	خصمي وأرحم كل غير مهذبِ	«
يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى	حب الأذية من طباع العقربِ	«
لي أن أردمسـاءة بمسـاءةٍ	لو أننـي أرضـى ببرق خلـبِ	«
حسبُ المسيء شعورهُ ومقالهُ	في سره: ياليتني لـم أذنبِ	«
ومن مبكيات الدهر أومضحكاتهِ	لدى الناس حرٌّ لم يكن خصمه حرا	الرصافي
لاينقصُ الحرَّ مايعدوه من جدةٍ	ولا تحطُ كريماً قلةُ القسمِ	ابن أبي حصينة
وإذا سبى الفرد المسلط مجلساً	ألفيتَ أحرار الرجال عبيدا	أحمد شوقي
ورأيتَ في صدر النديِّ منوماً	في عصبة يتحركون رقـودا	«
وللحريـة الحمـراء بـابٌ	بكل يدٍ مضرجةٍ يـدقُ	أحمد شوقي

٨ ـ الحرية والأحرار

فإنك لن ترى طرداً لحرٍ	كإلصاقٍ به طرف الهوانِ	إبراهيم بن
ولم تجلبْ مودةَ ذي وفاء.	بمثل البرِّ أو لطف اللسانِ	المنذرالحزامي
الحر يأبى أن يبيعَ ضميره	بجميع ما في الأرض من أموالِ	محمدالفراتي
ولكم ضمائر لو أردتْ شراءها	لملكت أغلاها بربع ريالِ	»
شتان بين مصرحٍ عن رأيهِ	حر وبين مخادعٍ ختالِ	»
يرضى الدناءةَ كل نذل ساقط	إن الدناءةَ شيمة الأنذالِ	»
لعمركَ ما الرزيةُ فقد مال	ولا فرسٌ يموتُ ولا بعيرُ	الأصمعي
ولكن الرزيةَ فقد حرٍ	يموتُ لموتهِ خلقٌ كثيرُ	»
قالوا : تحرر جيلٌ	لم يعتقله اعتقاد	عباس محمود
يا حبذا ما ادعوهُ	لو صح ما قد أرادوا	العقاد
ما كل خفة عبءٍ	حريةٌ تستفادُ	»
قد يفلس المرءُ جداً	وفي يديه القيادُ	»
والحر يعطيك عفواً من فواضله	قبل السؤال وسيب العبدِ منكودُ	بشار بن برد
إن كنت تطلبُ رتبة الأحرار	فاعمد لحلمٍ راجحٍ ووقار	أبو الفتح
وحذارِ من سفه يشينكَ وصمه	إن التسفه بالمروءة زاري	البستي
وذر السفيه إذا تصدى لامرىءٍ	متحلمٍ ونحاه بالأضرار	»
قد بلوتُ الناس طراً	لم أجد في الناس حرا	دعبل الخزاعي
صار أحلى الناس في العين	إذا ما ذيق مرا	»
أظن الدهرَ قد آلى فبرا	بأن لايكسبَ الأموالَ حرا	عبدالله بن أبي
لقد قعد الزمان بكل حرٍ	ونقضَ من قواه المستمرا	الشيص الخزاعي
كأن صفائحَ الأحرار أردتْ	أباه فحارب الأحرار طرا	»
فأصبح كل ذي شرفٍ ركوباً	لأعناق الدجى براً وبحرا	»
فهتكَ جيبَ درع الليل عنه	إذا ما جيبُ درع الليل زرا	»

يراقب للغنى وجهاً ضحوكاً ووجهاً للمنيةِ مكفهـرا »
كـل بني حـرةٍ مصيرُهـمْ قلٌ وإن أكثرتْ من العددِ لبيدبن أبي ربيعة
إن يُغبطوا يُهبطوا وإن أُمّروا يوماً يصيروا للهلك والنكدِ »

٩ ــ الحرص

كم من حريص على شيءٍ ليدركه لعل إدراكه يدني إلى عطبهْ شاعر
يغدو الذي يطلبِ الدنيا وقدسبقت إلى مطالبـه الأرزاقُ في طلبـهْ »
قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب إن الحريص على الدنيا لفي تعبِ أبو العتاهية
مالي أراني إذا حاولت منزلـةً فنلتُها طمحت نفسي إلى رتبٍ؟ »
والحرص في الرزق والأرزاق قدقسمت بغيٌ ألا إن بغيَ المرء يصرعه ابن رزيق
دعِ الحرص واقنعْ بالكفاف من الغنى فرزقُ الفتى ماعاش عندمعيشته أبو الفضل
وقد يُهلك الأنسان كثرةُ مالِه كمايذبحُ الطاووسُ من أجل ريشته عبيدالله
أذل الحرصُ أعناق الرجـالِ وكل غنيٍ في العيون جليـلُ أبو العتاهية
ذهب الحرصُ بأصحـاب الدلجْ فهم في غمرةٍ ذات لُجج »
الشيء محروصٌ عليه إذا امتنع ولقلَّ من يخلو هواه من ولعْ »
والمرءُ متصلٌ بخير صنيعه وبشره حتى يلاقي ما صنعْ »
ولربَّ مرٍ قد أفـاد حـلاوةً ولربَّ حلوٍ في مغبتـه شـنعْ »
لا درَّ درُ الحـرصِ والطمعِ ومذلةٍ تأتيـك من نجـعِ الشريف المرتضى
وإذا انتفعتَ بمـا ذللتَ بـه فلأنتَ حقاً غير منتفـعِ »
ومصـارعُ الأحيـاءِ كلهـمُ في الدهرِ بين الريِّ والشبعِ »

النجع طلب الكلأ

تجانبِ الحرصَ ودعْ عنك الحسدْ ففيهما الذل وإتعابُ الجسدْ شاعر

٩ ـ الحرص

الصدر	العجز	الشاعر
مهلاً فمن دون الأماني هضبةٌ	تزداد بالحرصِ ارتفاعاً وزلقْ	صرَّبعراً
لو جلتَ حول الفلكِ الدَّوارلم	تزدد فتيلاً فوقما اللهرزقْ	»
يـا كثـيرَ الحرص مشغـو	لاً بدنيـا ليس تبقـى	محمدبن نصرالمديني
مـا رأيتُ الحرصَ أدنى	من حريصٍ قـطُ رزقـا	»
لا ولكن في قضـاء اللـه	أن يعيـا ويشقى	»
تعـرف الحـقَّ ولكنْ	لا ترى للحـق حقـا	»
دعِ الحرصَ في الرزق مهما صعبْ	ولا تكثرن له في الطلبْ	الشريفالعقيلي
وثقْ بالإله ولا تيـأسـنْ	فيتعبـكَ الحرص كـل التعبْ	»
فربتَ رزقٍ يجيء الفتـى	برجليه مـن حيث لا يحتسـبْ	»
دعِ الحـرصَ عـلى الـدنيا	وفي العيشِ فلا تطمعْ	علي بن أبيطالب
ولا تجمـع مـن المـال	فلا تـدري لمن تجمـعْ	»
لا تحرصنْ فالحرص ليس بزائدٍ	في الرزق بل يشقي الحريصَ ويتعبُ	»
ويظـل ملهوفاً يرومُ تحيـلاً	والرزق ليس بحيلةٍ يستجلبُ	»
كم عاجزٍ في الناسِ يُؤتى رزقه	رغداً ويحرمُ كيسٌ ويخيبُ	»
والحرصُ إن يغد شحاً باء صاحبه	بالعار ما طالبه مكثٌأو انصرفا	خليل مطران
« مال الخسيس لإبليس » كماحكموا	قدماً ومن قال هذالم يقلسَخفَا	»
وما قصورُ الأولى يثرون إنبخلوا	إلا قبورٌ رعت ديدانها الجيفا	»
لا يزال الحريصُ يستامُهُ الحر	صُ بنصبٍ من الشقاءِ بكدِّ	ابن ظفر الصقلي
ثم لا يستطيـعُ أن يتعـدى	قدَراً ما لحكمه مـن مردِّ	المكـي
للناس حرصٌ على الدنيا بتدبيرِ	وصفوها لك ممزوجٌ بتكديرِ	علي بن أبي
كم من ملـحٍ عليها لا تساعده	وعاجزٍ نال دنياه بتقصيرِ	طالب
لم يُرزقوها بعقلٍ حينما رُزقوا	لكنمـا رزقوها بالمقاديـرِ	»
لو كان عن قوةٍ أو عـن مغالبةٍ	طار البزاةُ بأرزاق العصافيرِ	»

كم لقمةٍ جلبت حتفاً لصاحبها كحبةِ القمح دقت عنق عصفورِ »

اجهدْ لنفسك إن الحرص متعبةٌ للقلب والجسم والإيمان يمنعهُ شيث بن إبراهيم

فإن رزقكَ مقسومٌ سترزقــهُ وكل خَلقٍ تراه ليس يدفعــهُ القفطــي

فإن شككتَ بأن الله يقســمه فإن ذلك بابُ الكفر تقرعــهُ »

خفضْ على عقب الزمانِ العاقبِ ليس النجاحُ مع الحريص الدائبِ بشار بن

تأتي المقيمَ وما سعى حاجاتهُ عدد الحصى ويخيب سعيُ الطالبِ بــرد

انبلْ بنفسك أن تكون حريصةً إن الحريص إذا يلــحُ يهانُ الأبرش

من يكثر التسآل من إخوانــه يستثقلوه ، وحظــه الحرمانُ »

الحرصُ عون للزمانِ على الفتى والصبرُ نعم القرنُ للأزمانِ المنتصر بن بلال

لا تخضعنَّ فإن دهركَ إن رأى منك الخضوع أمدَّه بهوانِ الأنصاري

وإذا رآكَ وقد قصدتَ لصرفه بالصبرِ ، لاقى الصبرَ بالإذعان »

يسعى الحريصُ إلى الأمام بزعمه وتراه في التحقيق يمشي القهقرى للشيخ الطيب

كــل يسير إلى مــدى غاياته والدهر يعكسه فيرجع للورا العقبي الجزائري

والحرصُ ذلٌ والبخل فقرٌ وآفــة النائــل المطــالُ ابن المعتز

عامل زمانكَ إن النقص شيمتهُ بضد ماتبتغيه منه واقتنع ابن خاتمة الاندلسي

اعرض عن الشيء إن تهواه تحظَ به واحرصْ عليــه إذا تأباه يمتنــعِ »

قد أقسم الدهر أيماناً مغلظــةً أن ليس ينجحُ حرصاً فاسعَ أو فدعِ »

١٠ ـ الحزم والعزم

وما الحزمُ إلا العزم في كل موطنٍ وما المالُ إلا معدنُ الجودِ والوفرِ البحتري

وما المرء إلا قلبــه ولســانهُ فإن قصرا عنــه فــلا خير في المرِّ »

العجزُ ضرٌ وما بالحزم من ضررٍ وأحزم الحزم سوءُ الظن بالناسِ بعض أهل

١٠ ـ الحزم والعزم

لا تتركِ الحزمَ في أمر تحاذره   فإن أمنتَ فما بالحزم من باسِ   العلم

قد يُعوزُ الحازمُ المحمودُ نيَّته   بعدالثراءِ ويثري العاجزُ الحمقُ   كعب بن زهير

لا يذهبنَّ بكَ الترددْ   إن عزمتَ على عملْ   القروي

ما أخطأ العلياءَ من   ركبَ الشجاعةَ والأملْ   »

وإذا بلغتَ الصعبَ فاحـ   ـذر أن يؤخرك الوجلْ   »

خطر النزول أشدُّ من   خطر الصعودِ إلى الجبلْ   »

الحزمُ قبلَ العزمِ ، فاحزم واعزمِ   وإذا استبان لك الصواب فصمِّمِ   عمرو

واستعمل الرفق الذي هو مَكسبٌ   ذكر القلوبِ وجدَّ واحملْ واحلمِ   بن يحيى

واحرس وسس واشجع وصل وامنن وصلْ

واعدِلْ وأنصف وارعَ واحفظ وارحمِ

اغشَ الأمور بحزمها   حتى تكونَ الأحزما   الصلتان

واظلم فلستَ بمدركِ   الأوتارَ حتى تظلما   العبدي

وإن امرأً لم يخشَ قبل كلامهِ   الجوابَ فينهى نفسهُ غيرُ حازم   عبد القدوس

ولو لم يكن في العزم إلا تقلبٌ   ترى النفسُ فيهِ سعيها فتطيبُ   ابن

وإن ضاق بالحرِّ المجالُ ببلدةٍ   فكم بلدةٍ فيها المجالُ رحيبُ   حمديس

إذا أنت لبيتَ العزيمةَ واضعاً   لها الرجلَ في غرزٍ فأنت لبيبُ   »

أمطتكَ همتُكَ العزيمةَ فاركبِ   لا تلقينَّ عصاكَ دون المطلبِ   ابن

مابالُ ذي النظرِ الصحيحِ تقلبتْ   في عينهِ الدنيا ولم يتقلبِ   حمديس

لاخيرَ في عزمٍ بغير رويةٍ   والشكُّ عجزٌ، إن أردت سراحا   الكريزي

واليأسُ مما فاتَ يعقب راحةً   ولربَّ مطمعةٍ تعود ذباحا   »

حوِّلْ على العزم إن العزمَ منقطعٌ   عنه الخمولُ ، وموصولٌ به الأمل   ابن

ولربَّ محتقرٍ تركتُ جوابَهُ   والليثُ يأنفُ عن جوابِ الثعلبِ   حمديس

بالعزمِ ، بالعزمِ يلقى المرءُ في عمل   نجاحهُ إنه بالعزم مقتدرُ   الزهاوي

إن كان للمرءِ عزمٌ في إرادته   فلا الطبيعةُ تثنيه ولا القدرُ   »

بصحةِ العزم يعلو كل معتزمٍ   وماجلاغمراتِ الهمِّ كالهممِ   ابن ابي حصنية

ليس عزماً ما قصر المرءُ فيه   ليس هماً ما عاقَ عنه الظلامُ   المتنبي

على قدرِ أهل العزم تأتي العزائمُ   وتأتي على قدرِ الكرام المكارمُ   المتنبي

وتعظمُ في عين الصغير صغارُها   وتصغرُ في عين العظيم العظائمُ   »

١١ ـ الحسب والنسب

عليك بكل ذي حسبٍ ودينٍ   فإنهم هم أهلُ الوفاءِ   عبدالله بن

وإن خيرتَ بينهم فألصقْ   بأهل العقل منهم والحياءِ   مخارق

فإن العقلَ ليس له إذا ما   تفاضلتِ الفضائلُ من كفاءِ   الشيباني

لما نسبتَ فكنت ابناً لغير أبٍ   ثم امتحنْتَ فلم ترجعْ إلى أدبِ   المتنبي

يسركَ الشيءُ قد يسوء وكم   نوَّه يوماً بخاملٍ لقبُه   البحتري

واستؤنف الظلمُ في الصديق فهل   حرٌ يبيع الإنصاف أو يهبُه   »

لا أحفل المرءَ أو تقدمُه   شتى خصالٍ أشفها أدبُه   »

ولست أعتد للفتى حسباً   حتى يُرى في مقالِه حسَبُه   »

لو ساد كل حقير مدعٍ نسباً   سادت على الأرض من أطرافها النور   الياس فرحات

وإذا جهلتَ من امرىءٍ أعراقه   وأصوله فانظر إلى مايصنعُ   شاعر

ورثنا المجدَ عن آباء صدقٍ   أسأنا في ديارهمُ الصنيعا   أوس بن

إذا الحسبُ الرفيعُ تواكلته   بناة السوءِ أوشكَ أن يضيعا   حجر

دعيٌّ القوم ينصرُ مدَّعيه   فيلحقه بذي النسبِ الصميمِ   نهار بن

وما كرمٌ ولو شرفت جدودٌ   ولكن التقيَّ هو الكريمُ   توسعة

لسنا وإن أحسابنا كرمتْ   يوماً على الأحساب نتكلُ   المتوكل

نبني كما كانتْ أوائلنا   تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا   الليثي

أيها المفاخر جهلاً بالنسب	إنما الناس لأمٍ ولأب	علي بن
هل تراهم خلقوا من فضةٍ	أم حديدٍ أم نحاس أم ذهب	أبي طالب.
بل تراهم خلقوا من طينةٍ	هل سوى لحمٍ وعظمٍ وعصب	«
إنما الفخر لعقلٍ ثابتٍ	وحياءٍ وعفاف وأدب	«
ما للفتى حسبٌ إلا إذا كملت	أخلاقه وحوى الآداب والحسبا	ينسب
فاطلب فديتك علماً واكتسب أدباً	تظفر يداك به واستعجل الطلبا	لعلي بن
هل المروءةُ إلا ما تقومُ به	من الذمام وحفظِ الجار إن عتبا	ابي طالب
من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً	محضاً تحير في الأحوال واضطربا	«

١٢ ـ الحسد والحسود

ومن السعادة أن تموت ولقد مضى	من قبلك الحسادُ والأعداءُ	الشريف.
فبقاءُ من حرمَ المراد فناؤه	وفناءُ من بلغ المرادَ بقاءُ	المرتضى.
والناس مختلفون في أحوالهم	وهمُ إذا جاء الردى أكفاءُ	«
ولا تدنِ الحسود فذاك عرٌ	مضضٌ لا يعالجُ بالهناءِ	الشريف الرضي
ما عابني إلا الحسو	دُ وتلك من إحدى المناقب	ابن المعتز
وربَّ حسودٍ يزدريني بقلبه	إذا رامَ نطقاً أخرسته المناقب	الشريف المرتضى
إن العرانين تلقاها محسدةً	ولن ترى للئامِ الناسِ حسادا	شاعر
واعذر حسودكَ فيما قد خصصت به	إن العلا حسنٌ في مثلها الحسدُ	أبو تمام
لابدَّ للروح أن تنأى عن الجسدِ	فلا تخيِّم على الأضغانِ والحسدِ	المعري
ولن تستبين الدهرَ موضع نعمة	إذا أنت لم تدلل عليها بحاسدِ	البحتري
ماضرني حسدُ اللئام ولم يزل	ذو الفضلِ يحسُدُه ذوو التقصيرِ	شاعر
الملكُ لله ، لا تنفك في تعبٍ	حتى تزايلُ أرواحٌ وأجسادُ	المعري.

ولا يُرى حيوانٌ لايكونُ له ... فوق البسيطة أعداءٌ وحسادُ ... »

وكيف لا يحسدُ امرؤٌ علمٌ ... له على كلّ هامةٍ قدمُ ... المتنبي

ماذا لقيتُ من الدنيا ؟، وأعجبهُ ... أني بما أنا شاكٍ منه محسودُ ... المتنبي

إياك أن تطمع في حاسدٍ ... في كلِ ما يبديه من ودّهِ ... البحتري

فإنه ينقُض في سرعةٍ ... جميعَ ما يبرمُ من عقدهِ ... »

عشنا بأنعم عيشٍ ... إلفينِ كالغصنينِ ... البحتري

فلم يزل عجبُ عيني ... بألفة الإلفينِ ... »

حتى رماني بسهم الـ ... منون عن قوسينِ ... »

أليسَ من شؤم بختي ... أصبتُ نفسي بعيني ... »

سوى وجعِ الحساد داوِ فإنه ... إذا حلّ في قلبٍ فليس يزولُ ... المتنبي

ولا تطمعنْ من حاسدٍ في مودةٍ ... وإن كنت تبديها له وتنيلُ ... »

ومن يكنْ عند كبير النعمهْ ... فقال إن الدرجات قسمهْ ... محمد

كم نعمةٍ قد أتبعت بنقمهْ ... فهو حسودٌ فتجنبْ كلمهْ ... الوحيدي

من جنسها عند ثريٍ مؤسر

لا تحسدنْ فهو بابُ الغم ... راكبه مرتبكٌ في الإثمِ ... »

لم يرضَ من خالقه في القسمِ ... وأصلهُ الكبرُ وسوء الوهمِ ... »

صاحبهُ في عسرٍ وسعرِ

واصبرْ على الحساد صبرَ مدبرٍ ... قد أظهرَ الإقبالَ في الإدبارِ ... عمر بن

كم نال بالتدبير من هو صابرٌ ... ما لم ينلهُ بعسكرٍ جرارِ ... الوردي

لا تغتررْ بحاسد ذي ملقٍ ... يبدي خلافَ ما به من حنقِ ... الشيخ

إذا سمعت نغمةً من حاسدٍ ... فكن كمن ليسَ له بشاهدِ ... عبد الله

غمٌ عليه أمرُ ما تحاولُ ... واخفِ عنه علم ما تزاولُ ... السابوري

كيما تكون من أذاه سالما ... إن الحسودَ ليس عنك نائما ... »

١٢ ـ الحسد والحسود

أرى الحسودَ الدهرَ في بـلاءِ	ما دامَ مـن يحسد في رخـاءِ	»
وحـاسدُ النعمـةِ لا يرضيهِ	إلا زوالُهـا ولـو تعنيـهِ	»
فإن رأى فيك سروراً بُهتـا	وزلـةٍ إن تبـدُ منـك شمتـاَ	»
وقد أنسى الإساءةَ من حسودٍ	ولا أنسى الصنيعةَ والفعالا	أحمد شوقي
إن شئتَ قتلَ الحاسدين تعمداً	من غيرِ ما ديةٍ عليك ولا قَودْ	شاعر
وبغير سمٍ قاتلٍ وصوارمٍ	وعقابِ ربٍ ليس يغفل عن أحدْ	»
عظمْ تجاهَ عيونهم محسودَهم	فتراهمُ موتى النفوسِ مع الجسد	»
ذوبُ المعادن باللظى لكنما	ذوبُ الحسودِ بحر نيران الحسدْ	»
ما زال إن حياً وإن ميتاً ضنىً	متعذباً فيـه إلى أبدِ الأبـدْ	»
أعطيتُ كل الناس من نفسي الرضا	إلا الحسـودَ فإنـه أعيـاني	محمود
ما إن لي ذنبـاً إليـه علمتـهُ	إلا تظـاهرَ نعمـةِ الرحمنِ	الوراق
وأبى فمـا يرضيـه إلا ذلتـي	وذهـابُ أموالي وقطعُ لساني	»
وذي عيوبٍ بغى عيبي فأعوزه	فظل يحسدني للعلمِ والأدبِ	هبة الله
نزهتُ نفسي عنه غير مكتـرثٍ	بفعلـهِ فأتى بالزور والكذبِ	بن عرام
إني حُسدتُ فزاد الله في حسدي	لا عاش من عاش يوماً غير محسود	دعبل
ما يُحسدُ المرءُ إلا من فضائله	بالعلم والظرف أو بالبأسِ والجودِ	الخزاعي
ليـس للحاسـد إلا ماحسـدْ	وله البغضاءُ من كل أحـدْ	عبد العزيز
وأرى الوحدة خيراً للفتـى	من جليسِ السوء فانهض إن قعدْ	الأبرش
إذا صغَّرَ اسماً حاسدوك فلا ترعْ	لذلك والـدنيا بسعدك تغفر	المعري
فإن الثريا واللجينَ وحسبنـا	بهـا وسُهيـلاً كلهـنَّ مصغرُ	»
وذي حسدٍ يغتابني حين لا يرى	مكاني ويثني صالحاً حين أسمعُ	دعبل
تورعتُ أن أغتابه من ورائـه	ومـا هو إن يغتابني متورِّع	الخزاعي
ويضحك في وجهي إذا ما لقيتُهُ	ويهمزني بالغيبِ سـراً ويلسعُ	»
ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنما	يضيق عليـه رحبهـا حين أطلعُ	»

١٢ ـ الحسد والحسود

وذرِ الحسودَ ولو صفا لكَ مرةً	أبعدْه عن رؤياكَ لا يُستجلبُ	علي
بكى لي حاسدي ميناً وأدري	بضحكِ فؤادِه بين الضلوعِ	عرقلة
وأكذبُ ما يكون الحزنُ يوماً	إذا كان البكاءُ بلا دموعِ	الكلبي
اصبرْ على كيد الحسو	دِ فإن صبركَ قاتلهْ	ابن المعتز
فالنارُ تأكلُ بعضها	إن لم تجدْ ما تأكلُهْ	»
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيَه	فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ	أبو الأسود
كضرائرِ الحسناء قلن لوجهها	حسداً وبغضاً إنه لدميمُ	الدؤلي
وكذاكَ من عظمتْ عليه نعمةٌ	حسادُه سيفٌ عليه صرومُ	»
وترى اللبيبَ محسداً لم يجترمْ	شتمَ الرجال وعرضُه مشتومُ	»
ونيربٍ من موالي السوء ذي حسدٍ	يقتات لحمي ولا يشفيه من قرمِ	سالم بن
داويت صدراً طويلاً غمره حقداً	منه وقلّمت أظفاراً بلا جلمِ	وابصة
بالحزم والخير أسديه وألحمهُ	تقوى الإله وما لم يرعَ من رحمي	»
فأصبحت قوسهُ دوني موترةً	يرمي عدوي جهاراً غير مكتتمِ	»
إن من الحلم ذلاً أنت عارفه	والحلم عن قدرةٍ فضل من الكرمِ	»
لا تحسدنّ صديقاً	على تزايد نعمهْ	ابن وكيع
فإن ذلك عندي	سقوطُ نفسٍ وهمّه	التنيسي
فلا تحسد الكلبَ أكل العظام	فعند الخراءة ما ترحمُهْ	دعبل
تراه وشيكاً تشكى أستهُ	كلوماً جناها عليه فمهْ	الخزاعي
إذا ما أهان امرؤٌ نفسهُ	فلا أكرم اللهُ من يكرمُهْ	»
عينُ الحسودِ عليكَ الدهرَ حارسةٌ	تبدي مساويك والإحسانَ يخفيها	ابن بلال
فاحذرْ حراستها واحذر تكشفها	وكن على قدْرِ ما توليك توليها	الأنصاري
لا تحسدَنّ على نعماه ذا نعمٍ	إن الحسود على التقدير غضبانُ	رجاء الانصاري
إن تذم الحسودَ ذمك جهراً	أو تنل منه نال منك وعيّا	ابن خاتمة
فإذا ما سموته بكمالٍ	نلتَ منه ولم ينل منكَ شيّا	الأندلسي

١٣ ـ الحسناء والغانية

لو قسَّم الله جزءاً من محاسنهِ ... في الناس طراً لتم الحسنُ في الناس — ابن الأحنف

الغانياتُ عهودُهنَّ ... إلى انصرامٍ وانقضابِ — هارون بن علي المنجم

من شابَ شبنَ له المودةَ ... بالخديعةِ والكذابِ

فانعمْ بهن وزند سنّكَ ... في الشبيبةِ غير خابي — »

ما دمتَ في ورق الصبا ... وغصونه الخضرِ الرطابِ — »

فافخرْ بأيام الصبا ... واخلع عذاركَ في التصابي — »

واعطِ الشبابَ نصيبهُ ... ما دمتَ تعذرُ بالشبابِ — »

أمد كفي لأخذ الكأس من رشأٍ ... وحاجتي كلها في حاملِ الكاسِ — البحتري

ببرد أنفاسهِ أشفي الغليل إذا ... دنا فقربها من حرِّ أنفاسي — »

ألا إن وجهاً حسنَ الله خلقهُ ... لأجدرُ أن يلفى به الحسنُ جامعا — أم حكيم من الخوارج

وأكرم هذا الجرمَ عن أن ينالهُ ... توركُ فحلٍ همهُ أن يجامعا

شاور رجل حكيماً في التزوج فقال لـه :افعل وإياك والجمال الفائق فإنـه مرعى أنيـق ثـم قـال :.

ولن تصادفَ مرعىً ممرعاً أبداً ... إلا وجدت به آثارَ منتجعِ — شاعر

خدعوها بقولهم حسناءُ ... والغواني يغرهنَّ الثناءُ — أحمد شوقي

نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ ... فكلامٌ فموعدٌ فلقاءُ — »

ففراقٌ يكون فيه دواءٌ ... أو فراقٌ يكون منه الداءُ — »

وكل مكان فيه للحسن مرتعٌ ... وللطرف ملهىً فيه للحب ملعبُ — الياس فرحات

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ ... بُعيد الشباب عصرَ حانَ مشيبُ — علقمة بن عبدة

يكلفني ليلى، وقد شط وليُها ... وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ

١٣ ـ الحسناء والغانية

منعمــةٌ ما يستطــاع طــلابها ... على نأيها ، من أن تزاررقيبُ ... «
إذا غاب عنها البعل لم تفش سره ... وترضي إيابَ البعل حين يؤوبُ ... «
حسنُ الحضارة مجلوبٌ بتطريةٍ ... وفي البداوةِ حسنٌ غيرمجلوبِ ... المتنبي
ثنتــان لا أدنو لــوصلهمــا ... عرسُ الخليل وجارةُ الجنبِ ... الأحوص
أمــا الخليل فلست فــاجعهُ ... والجــارُ أوصــاني به ربي ... الأنصاري
وما بكتِ النساءُ على قتيــلٍ ... بأشرف من قتيل الغانيــاتِ ... جميل بثينة
أقل الذي تجني الغواني تبرجٌ ... يُري العينَ منها حليها وخضابها ... المعري
فإن أنت عاشرت الكعابَ فدارها ... وحاول رضاها واحذرنّ غضابها ... «
فكم بكرت تسقي الأمرّ حليلها ... من الغار، إذ تسقي الخليل رضابها ... «
لقيتُ من الغانيــات العجابــا ... لو أدركَ مني العذارى الشبابا ... أيمن بن خريم
ولكنّ جمع العذارى الحســانِ ... عناءٌ شديدٌ إذا المرء شابا ... «
يُرضــنَ بكــل عصــا رائضٍ ... ويصبحنَ كل غــداة صعاباً ... «
عــلام يكحلن نجــل العيــون ... ويحدثنَ بعد الخضاب الخضابا ... «
ويُبرقــن ؟ إلا لما تعلــمون ... فلا تحرموا الغانيات الضرابا ... «
إذا لم يخالطــن كــل الخــلا ... طِ أصبحنَ مخــر نظمات غضابا ... «
يميت العتابَ خلاطُ النســاءِ ... ويحيي اجتنابُ الخلاط العتابــا ... «
أحسن جواراً للفتاة وبُعدّهــا ... أختَ السماك على دنو الدار ... المعري
كتجــاور العينــين لن تتلاقيــا ... وحجــازُ بينهما قصيرُ جدار ... «
فلا تحسبن هنداً لها الغدرُ وحدها ... سجيةُ نفس ، كلُ غانية هندُ ... أبو تمام الطائي
ولتحلَ عرسك بالتقى فنظامــه ... أسنى لها من لؤلؤٍ وزبرجدِ ... المعري
كلٌ يسبح فافهم التقــديس في ... صوت الغراب وفي صياح الجدجدِ ... «
وانزل بعرضك في أعز محلــةٍ ... فالغور ليس بموطن للمنجدِ ... «
فــلا تغرنك قينــةٌ أبــداً ... ودع وصال القيان في النارِ ... عمرو بن أحمد

فليس في الغدر عندهن إذا | هوينَ أو شئنَ ذاك من عارِ | الباهلي

إذا زين الحسناءَ عقدٌ بجيدها | فأحسنُ منه زينةً موضعُ العقدِ | ابن الخياط

إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجاً | رأيتَ صورته من أقبح الصورِ | ابراهيم بن

وهبك كالشمس في حسنٍ ألم ترنا | نفر منها إذا مالت إلى الضرر ؟ | لنكك

عروسك أفعى فهبْ قربها | وخف من سليلك فهو الحنش | المعري

قرانك ما بين النساء أذيةٌ | لهن ، فلا تحمل أذاةَ الحرائر | المعري

وإن كنت غراً بالزمان وأهله | فتكفيك إحدى الآنسات الغرائرِ | »

وأرى الغواني لا يدومُ وصالها | أبداً ، على عسر ، ولا لمياسر | ثعلبة بن صعير

وإذا خليلكَ لم يدم لك وصله | فاقطعْ لبانته بحرفٍ ضامر | »

يعاف وصال ذاتِ البذل قلبي | وأتبعُ المنعةَ النوارا | سليك بن السلكة

ذل الذي في يد الحسناء مهجته | ومن له في ذوات الخدر أوطارُ | الشريف

وعزَّ من لا هوىً منه وكان له | عنه مدى الدهر إقصاءٌ وإقصارُ | المرتضى

والخيرُ كلفةُ هذا الخلق كلهمُ | والناسُ بالطبع والأخلاق أشرارُ | »

إذا شئتَ يوماً أن تقارنَ حرةً | من الناس، فاخترقومها ونجارها | المعري

فمنهن من تعطي الرباح عشيرها | ومنهن من تنبي بخسرٍ تجارها | »

قلب الزمانُ ، فربَ خودٍ تبتغي | زوجاً ، وتبذل غالياًمن مهره | »

فاضرب يتيمك طالباً تأديبه | ماعدَّ ذلك راشدٌ من قهره | »

إني وإياك كالصادي رأى نهلاً | ودونه هوةٌ يخشى بها التلفا | شاعر

رأى بعينيه ماءً عزَّ مورده | وليس يملكُ دون الماء منصرفا | »

وعائبٍ للسمر من جهله | مفضل للبيض ذي محكِ | علي بن الجهم

قولوا له عني : أما تستحي | من يجعل الكافور كالمسك؟ | »

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا | ولكن جرت أخلاقهن على البخلِ | ذو الرمة

صدتْ وكم قد تصدتْ للوصال وما | يُرجى انعطافٌ لمن قد صد عن مللٍ | علي بن عرام

١٣ ـ الحسناء والغانية

وليس الغواني للجفاء ولا الـذي	له عن تقاضي دينهنّ همومُ	المرار الفقعسي
ولكنما يستنجز الوعد تابعٌ	مناهنّ ، حلافٌ لهن أثيمُ	»
وما جعلتْ ألبابهن لذي الغنى	فييأسَ من ألبابهنّ عديمُ	»
جننا بليلى وهي جُنّتْ بغيرنا	وأخرى بنا مجنونةٌ لا نريدها	شاعر
لا تأمنِ الأنثى زمانك كلـه	يوماً ولو حلفت يميناً تكذبُ	علي بن أبي طالب
تغري بطيب حديثها وكلامها	وإذا سطت فهي الثقيل الأشطبُ	»
وتوق من غدر النساء خيانةً	فجميعهن مكائد لك تنصبُ	»
لا تعدم الحسناء من يعيبها	وقد يصير شانئاً حبيبُها	الشيخ السابوري
أطعت العرسَ في الشهوات حتى	أعادتني عسيفاً عبد عبدِ	ابن الدمينة
إذا ما جئتها قد بعتُ عذقاً	تعانقْ أو تقبل أو تفدي	»
بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي	نوراً وتبدو في النهار فيظلمُ	أبو تمام الطائي
لا تغترر بنحول خصرٍ أهيفٍ	فالموتُ في حد الحسام المرهفِ	أسامة بن منقذ
وتوقّ فتكة ناظرٍ متمرضٍ	يسطو سُطا متغشرمٍ متعجرفِ	»
لا تول الأظعانَ عيناً فما تر	جع إلا بناظر مطروفِ	الشريف المرتضى
ودع المرءّ بالديار فما يجد	ي على واقفٍ ولا موقوفِ	»
أيا رب وجهٍ في الترابِ عتيقِ	ويا ربّ حُسنٍ في التراب رقيقِ	أبو نواس
ويا ربّ حزمٍ في الترابِ ونجدةٍ	ويا ربّ رأي في التراب وثيقِ	»
أرى كل حي هالكاً وابن هالكٍ	وذا نسبٍ في الهالكين عريقِ	»
فقلْ لقريب الدار :إنك ظاعنٌ	إلى منزلٍ نائي المحل سحيقِ	»
رويدك لا تضحكْ ثناياك صبوةً	سكرتَ بها فالسكر داعية الهلكِ	مصطفى
فإن تضحكِ اليوم اغتراراً بما ترى	ندمتَ ستلقى بعد ذلك ما يبكي	الغلاييني
قد جاء في الأمثالِ قولٌ سائرٌ	لمهذبٍ وزن الكلام وقوّما	الطرماح
لا خير في رجلٍ يجالسُ عرسه	ويبيع قرطيها إذا ما أعدما	»

يا ضعيفَ الجفون أضعفتَ قلباً كان قبل الهوى قوياً مليا صفي الدين الحلي
لا تحاربْ بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا »

وفتاة خدرٍ ليس يرنو نحوها طرفٌ لناظرْ هاشم الرفاعي
لو أبصرَ الناس الجمال بها لقالوا سحرُ ساحرْ »
سبحانَ من خلق العيونَ وشقَّ هاتيك المحاجرْ »
عاشت ممنعةً بسيفِ الأهل في ظل العشائرْ »
حتى إذا عبث الزمان بقومها الغر الأكابرْ »
ومضى بهم صرف الليالي تاركاً أخت الجآذرْ »
برزتْ محطمةَ الفؤاد كسيرةً والوجه سافرْ »
والدهرُ أقسى ما تبدى لا طماً خدَّ الحرائرْ »

علقتُها عرضاً وعلقت رجلاً غيري وعُلق أخرى غيرها الرجلُ الأعشى
وعلقتهُ فتاةٌ ما يحاولها من أهلها ميت يهذي بها وَهلُ ميمون
وعلقتني أخيرى ما تلائمني فاجتمع الحبُ حباً كله تبلُ »
فكلنا مغرمٌ يهذي بصاحبه ناءٍ ودانٍ ومحبولٌ ومحتبلُ »

الوَهِل : الذي ذهب عقله : التبل : الفاقد للتفكير المحبول والمحتبل : المأخوذ في الحبل

فيادارها بالحزْنِ إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ المعري
ومن خبرَ الغواني فالغواني ضياءٌ في بواطنه ظلامُ المتنبي
وإذا الفتى كرهَ الغواني واتقى مرضاً يعود وضره ما يطعمُ المعري
فقد انطوتْ عنه الحياة وكاذبٌ من قال عنه : يبيتُ وهومنعمُ »
ركبَ الزمانَ إلى الحمام برغمه ورأى المنية ليس فيها مرغمُ »
غيرُ مستحسنٍ وصالُ الغواني بعد ستين حجة وثمان »
لا شيءَ أقبحُ من فحل له ذكر تقوده أمة ليستْ لها رحمُ المتنبي
ما للحسانِ مسيئاتٍ بنا ، ولنا إلى المسيئات طول الدهرتحنانُ ابن الرومي
فإن يحنَ بعهدٍ قلنَ معذرةً إنا نسينا وفي النسوان نسيانُ »

١٤ ـ الحسن والمحاسن

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له   إذا لم يكن في فعله والخلائق   المتنبي

فديتك يا أتم الناس ظرفاً   وأصلحهم لمتخذٍ حبيبا   الثعالبي

فوجهك نزهةُ الأبصار حسناً   وصوتك متعةُ الأسماع طيبا   »

وسائلةٍ تسائلُ عنك قلنا   لها في وصفك العجبَ العجيبا   »

رنا ظبياً وغنى عندليباً   ولاح شقائقاً ومشى قضيبا   »

لا خير في أوجهٍ صباحٍ   تسفر عن أنفسٍ قباحٍ   القاسم الواسطي

كالجرح يبنى على فسادٍ   بظاهرٍ ظاهرِ الصلاحِ   »

فقل لمن ماله مصونٌ   أصبتَ في عرضكَ المباحِ   »

لا تغترر بهوى الملاح فربما   ظهرت خلائق للملاح قباحِ   محمد بن بشران

وكذا السيوف يرون حسن صقالها   وبحدها تتخطفُ الأرواحُ   »

وما الحليُ إلا زينة لنقيصةٍ   يتم من حسن إذا الحسن قصرا   شاعر

فأما إذا كان الجمال موفراً   لحسنك لم يحتج إلى أن يزورا   »

ما لمن تمتْ محاسنهُ   أن يعادي طرف من نظرا   الحسن بن وهب

لك أن تبدي لنا حسناً   ولنا أن نعمل البصرا   »

أراهنّ لا يحببنَ من قل ماله   ولا من رأين الشيب فيه وقوّسا   امرؤ القيس

وإذا الجنازةُ والعروسُ تلاقيا   ورأيت دمع نوائح يترقرق   صالح عبد القدوس

سكت الذي تبع العروس مبهتاً   ورأيت من تبع الجنازة ينطق

لا تسرحنّ الطرف في بقر المها   فمصارع الآجال في الآجال   شميم الحلي

كم نظرةٍ أردتْ وما أخذت يدا   مصمي لمن قتلت أداة قتالِ   »

الآجال الثانية بقر الوحش والأجل الأولى الموت ؛ المصمي المصيب

احذرْ محاسن أوجه فقدت محا   سن نفسها ولو أنها أقمار   محمد الجذامي القيرواني

سرجٌ تلوح إذا نظرتَ واتها   نورٌ يضيء وإن مسستَ فنارُ

رُب سوداءَ وهي بيضاءُ فعلٍ	حسد المسكَ عندها الكافورُ	إبراهيم بن
مثل حب العيون يحسبه النا	سُ سواداً وإنما هو نورُ	المهدي
على وجه ميٍ مسحةٌ من ملاحةٍ	وتحتَ الثيابِ الشينُ لو كان باديا	ذو الرمة
ألم تر أن الماء يخبث طعمهُ	وإن كان لون الماءِ أبيض صافيا	«
كل حسنٍ مآله لزوالٍ	ما استطالت على الثرى أسبابهُ	عدنان مردم بك
إن صحت النسبة تمَّ الحسنُ	عند الذي قد صح منه الذهنُ	محمد الوحيدي
لذاكَ في نقد الخطوط غبنُ	ما سرَّ منها فبه يضَنُّ	«

ورؤيةُ النقش وروض النهرِ

١٥ ـ الحظ والجد

فلو كانتِ الدنيا تُنال بفطنةٍ	وفضل وعقل نلتُ أعلى المراتبِ	علي بن أبي
ولكنما الأرزاقُ حظ وقسمةٌ	بفضل مليكٍ لا بحيلة طالبِ	طالب
إن كان حظ الناس أعمى فإن لي	على الغيب حظاً لا يزال بصيرا	عباس محمود
يظل يحاشي كلَّ خير كأنه	يحاذرُ فخاً أو يرد مغيرا	العقاد
وقد بان أنَّ النحس ليس بغافلٍ	له عملٌ في أنجمِ الفهماءِ	المعري
ومن كان ذا جودٍ وليس بمكثرٍ	فليس بمحسوبٍ من الكرماءِ	«
إن المقاسمَ أرزاقٌ مقدَّرةٌ	بين العبادِ فحرومٌ ومدَّخرُ	شاعر
فما رزقتَ فإن اللهَ جالبهُ	وما حُرمتَ فما يجري به القدرُ	«
فاصبر على حدثانِ الدهر منقبضا	عن الدناءةِ إن الحر يصطبر	«
ولا تبيتنَّ ذا همٍ تعالجهُ	كأنه النارُ في الأحشاء تستعرُ	«
فالهمُ فضلٌ وطول العيشِ منقطع	والرزق آتٍ وروحُ الله منتظرُ	«

١٥ ـ الحظ والجد

البيت		الشاعر
إذا أقبل الإنسانُ في الدهر صدقتْ	أحاديثه ،عن نفسه ،وهو كاذبُ	المعري
ألا ربَّ بـاغٍ حاجـةً لاينالُها	وآخرُ قدْ تقضى له وهو آيسُ	علي بن محمد
يحاولهـا هذا ، وتقضى لغـيره	وتأتي الذي تقضى له وهو جالس	البسامي
من عاش وهـو مضياعٌ لفرصته	قاسى الأسى وأدمى كفه الندمُ	شاعر
ما أحسن الجَدَّ إذا نالَهُ	صاحبُه بالجدِّ لا بالمـزاحِ	ابن أبي حصينة
إذا شئت حاز الحظَّ دونك واهنٌ	ونازعكَ الأقسام عبدٌ مجدَّعُ	البحتري
ولربما عثـرَ الجـوادُ وشأوُهُ	متقدمٌ ، ونبا الحسام القاطعُ	البحتري
قد يدركُ المبطئُ من حظـه	والخيرُ قد يسبقُ جهدَ الحريصْ	عدي بن زيد
يسعدُ ذو الجدِّ ويشقى الحريصْ	ليس لخلقٍ عن قضاءٍ محيصْ	ابن دريد
لكـل امرىءٍ في الورى قسمةٌ	فليستْ تزيـد ولا تنقصُ	مسعود سماحة
ولـذةٌ من يقتفـي المكرمـاتِ	جواداً كلذةِ من يحـرصُ	«
شكـا الجدَّ الـذي عثـرا	وذمَّ الـدهـرَ مُبتـدرا	جميل صدقي
وقصر في مسـاعيهِ	فبـاتَ يعـاتبُ القـدرا	الزهاوي
ويارب قومٍ ساعدتهمْ حظوظهم	فكان لهم ما يشتهون وأكثرُ	الكاظمي
ومن طلبَ العلياء لم يثنِ عزمَه	بشيرٌ يمنيـه وآخر ينـذرُ	«
إن الذي رُزق اليسار فلم ينلْ	أجراً ولا حمداً لغير موفـقِ	الشافعي
والجدُّ يدني كل أمرٍ شاسـعٍ	والجد يفتحُ كل باب مغلقِ	«
إن قدم الحظُ قوماً مالهم قدمٌ	في فضل علمٍ ولا حزمٍ ولا جلدِ	ابن بشران
فهكذا الفلك العلوي أنجمه	تقدم الثورُ فيها رتبة الأسدِ	«
يجالدُ محرومٌ على الأمرِ فاتهُ	وأحرزه ، بالحظ ، من لم يجالدِ	المعري
سميتَ نجلكَ مسعوداً ،وصادفهُ	ريبُ الزمانِ ،فأمسى غيرَ مسعود	«
تنظرُ العاجزَ الحظوظُ فيستعلي	وتعمى عـن حازمٍ محدودِ	أسامه بن منقذ
في اعتلاءِ الشرار عن راكد الجمر	دليلٌ أن العـلا بالجـدودِ	«

١٥ ـ الحظ والجد

إذا المرءُ لم يسعد على الدهرِ جَدُّهُ ... وإن كان ذا عقلٍ يقال مفندُ ... يحيى بن زياد

ويا ربَّ محظورٍ عليه رأيتهُ ... تناولَ ما أعيا الذي هو أوجدُ ... «

لا يرفع الجدُّ بلا لبٍّ ولا ... يحطكَ الجهلُ إذا الجدُّ علا ... ابن دريد الأزدي

كل امرىءٍ ناله جَدٌّ فأسعده ... وإن أساء إلى الأقوام معذورُ ... الشريف المرتضى

الجدُّ أملكُ بالفتى من نفسه ... فانهضْ بجدٍ في الحوائج أو ذرِ ... عبد الله بن

ما أقرب الأشياء حين يسوقها ... قدرٌ وأبعدها إذا لم تقدرِ ... يزيد الهلالي

ومن معجزاتِ الحظ رؤية مبصرٍ ... يسابقهُ في السير من ليس يبصرُ ... مسعود

وصوتُ أديبٍ أغرقتْ نبراته ... بلجتها أصواتُ غرٍ يثرثرُ ... سماحة

أكل العقابُ بقوةٍ جيفَ الفلا ... وجنى الذبابُ الشهدَ وهو ضعيفُ ... الشافعي

إذا صدق الجد افترى العم للفتى ... مكارمَ لا تكري وإن كذب الخالُ ... المعري

الجدَّ الحظ ، افترى كذب ، العم الجماعة لا تكري لا تنقص ، الخال الأصل

رفعُ الحظوظِ لمن أصبنَ وحطّ من ... أخطأنهُ فيه يحار العاقلُ ... أسامة بن منقذ

يُعطى الغبيُّ ويحرمُ الندبُ الفتى ... كالديكِ توجَ ، والبزاةُ عواطلُ ... «

بينما الجَدُّ سعيدٌ مقبلُ ... إذ تمادى في عثار وزلل ... موسى بن سحيم

وإذا المرءُ تولى جده ... ذاق ذلَّ العيش ذو الجد المولْ ... «

حرمَ الخيرَ إذا ما رامه ... وإذا ما حاذر الشرَّ نزَلْ ... «

لن ينالَ العذر قومٌ أجرموا ... ثم قالوا سبق السيفُ العذل ... «

الجد أنفعُ من عقلٍ وتأديبِ ... إن الزمان ليأتي بالأعاجيبِ ... ابراهيم نفطويه

كم من أديبٍ يزال الدهر يقصده ... بالنائبات ذوات الكره والحوبِ ... «

وامرىءٍ غير ذي دين ولا أدبٍ ... معمرٍ بين تأهيل وترحيبِ ... «

ما الرزق من حيلةٍ يحتالها فطنٌ ... لكنه من عطاءٍ غير محسوبِ ... «

وما الجمعُ بين الماء والنار في يدي ... بأصعبَ من أن أجمعَ الجَدَّ والفهما ... المتنبي

إن المقدمَ في حذقٍ بصنعتهِ ... أنى توجهَ فيها فهو محرومُ ... الحمدوني

ساعدْ جدودكَ وهي كافلةٌ	في النجح والتصميمِ والعزمِ	الشريف
لا تحقرنَّ صغيرةً عرَضتْ	فالسمُّ حشو أصاغرِ الرقمِ	المرتضى
كم فرصةٍ ذهبتْ فعادتْ غصةً	تشجى بطولِ تلهفٍ وتندمِ	ابن المعتز
من لم يكن جَدهُ مساعده	فحتفه أن يجدَّ في الحركةْ	علي بن أبي طالب
فقل لمن حاله موليةٌ	لا تعرضن بالحراك للهلكةْ	»
الجَد في الجِدِّ والحرمان في الكسل	فانصبْ تصب عن قريبٍ غاية الأملِ	الشيخ
واصبر على كل ما يأتي الزمانُ به	صبرَ الحسام بكف الدارع البطلِ	صلاح
والبسْ لكل زمان ما يلايمهُ	في العسر واليسر من حلٍ ومرتحلِ	الدين الصفدي
كن من تشاء ونلْ حظاً تعيش به	فالخصبُ في الوُهد مثل الخصب في الأكم	ابن
ليس الحظوظُ وإن كانت مقسمةً	بناظراتٍ إلى جهلٍ ولا فهمِ	أبي حصينة
لا تطلبنَّ بآلةٍ لك رتبةً	قلم البليغ بغير جدٍ مغزلُ	المعري
إذا هبتْ رياحك فاغتنمها	فعقبى كل خافقةٍ سكونُ	علي بن أبي طالب
وإن درتْ نياقكَ فاحتلبها	فما تدري الفصيلُ لمن يكونْ	»
ولا تغفل عن الإحسان فيها	فما تدري السكون متى يكونُ	»
فعش بجدٍ لا يضرْ	كَ النوكُ ما أوتيت جَدا	الحارث بن حلزة
والنوكُ خيرٌ في ظلا	لِ العيشِ ممن عاش كدا	اليشكري
وما اعتراض الحظ دون المنى	من هفوةِ المحسنِ أو ذنبِه	أحمد شوقي
ولي حظٌ دهاه ما دهاني	وأصبح ما عراه ما عراني	مسعود سماحة
أيمم حيث كان فلا أراه	ويقصد حيث كنتُ فلا يراني	»
وما لبُ اللبيب بغير حظ	بأغنى في المعيشة من فتيلِ	عبد العزيز بن زرارة
رأيت الحظ يستر كل عيبٍ	وهيهات الحظوظ من العقولِ	»
إذا صحب الفتى جَدٌ وسعدٌ	تحامته المكاره والخطوبُ	محمد الجذامي
ووافاه الحبيبُ بغير وعدٍ	طفيلياً وقاد له الرقيبُ	القيرواني
وعدَّ الناسُ ضرطته غناءً	وقالوا : إن فسا قد فاح طيبُ	»

١٥ ـ الحظ والجد

فلا تهلكن النفس لوماً وحسرةً	على الشيء أسداهُ لغيرك قادرهْ	مضرس بن ربعي
ولا تيأسنْ من صالحٍ أن تناله	وإن كان بؤساً بين أيدٍ تبادرهْ	»
وما فات فا تركه إذا عزَّ واصطبرْ	من الدهر إن دارتْ عليك دوائرهْ	»
فإنكَ لا تعطي امرأً حظ غيره	ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطرهْ	»
ما الناسُ إلا عاملان فعاملٌ	قد مات من عطشٍ وآخر يغرقُ	صالح عبد
والناس في طلب المعاش وإنما	بالجد يُرزق منهم من يرزقُ	القدوس
لكنه فضل المليك عليهم	هذا عليه موسعٌ ومضيقُ	»
تموت الأسدُ في الغابات جوعاً	ولحم الضأن تأكله الكلابُ	الشافعي
وعبدٌ قد ينام على حريرٍ	وذو نسبٍ مفارشه الترابْ	»
أرى حُمُراً ترعى وتعلفُ ما تهوى	وأسداً جياعاً تظمأ الدهرَ لا تُروى	»
وأشرافُ قوم لا ينالون قوتهمْ	وقوماً لئاماً تأكل المنَّ والسلوى	»
قضاءٌ لديان الخلائق سابقٌ	وليس على مُر القضاء أحدٌ يقوى	»
فمن عرف الدهرَ الخؤون وصرفهُ	تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى	»
إذا الجَد لم يك لي مسعداً	فما حركاتي إلا سكونْ	صفي الدين
إذا لم يكن ما يريد الفتى	على رُغمه فليرد ما يكونْ	الحلي
إذا أقبل الإنسان في الدهر صُدقت	أحاديثه عن نفسه وهو كاذبُ	المعري
لحا اللهُ هذا الدهر تأتي حظوظهُ	خطاءً ويغشى ضيمهُ متعمدا	الشريف
وليستْ حياةُ المرء إلا شرارةً	ولا بد يوماً أن تناهى فتخمدا	المرتضى
الدهر إيحاش وإيناسُ	والناسُ ـ مالم تبلهمْ ـ ناسُ	الأعمى
وليس حظ المرء من عمره	إلا خطىً تحصى وأنفاسُ	التطيلي
وجدْ على قدرٍ فإن الغنى	سكرٌ وإن الجاه وسواسُ	»
وكم أناسٍ ينالون الحظوظ وما	لهم مع الركبِ إنجادٌ وتغويرُ	ابن الزقاق
قد يدركُ العاجزُ النأناء حاجته	بالجدِّ إن لم يكن جِدٌ وتشميرُ	البلنسي

١٦ ـ الحـق والحقيقـة

فسامحْ ولا تستوفِ حقك كلهُ   وأبعد فلم يستقصِ قطُ كريمُ   ابو سليمان
ولا تغلُ في شيءٍ من الأمر واقتصدْ   كلا طرفيْ قصدِ الأمور ذميمُ   الخطابي
كتب اللـه أن يعيش غريبـاً   كل ذي دعوةٍ إلى الحقِ نابهْ   علي الجارم
من أدمن القرعَ الشديدَ لحقه   يحظى بكل حفـاوةٍ ويجابُ   أبو اليقظان
هل الحق إلا أن يدمدم مدفعٌ   وتُسحق أرواحٌ ويحكم غابُ   عبدالله
هو الحق لا ينقاد إلا لقـادر   بغير سبيلِ النار ليسَ يصابُ   الحمد
إذا جاع جزارٌ فكـل ذبيحةٍ   حلالٌ ولو أن الذبيحة عابُ   السناني
وإن ثـار حر منصفاً لحقوقـهِ   تحـداه سوطٌ جامح وعذابُ   «
ولا ذنـب للأحرار إلا إباؤهـم   فأرواحهمْ جبـارةٌ وصلابُ   «
هو الثأر لا تقـذى بنوم عيونهُ   لـه ثورة مرهوبـةٌ وحسابُ   «
فويلٌ لأعداء الشعوب إذا انتحت   وجردَ بتـار وصُـب عقابُ   «
الحق سهـمٌ لا ترشهُ بباطـلٍ   ما كان سهمُ المبطلين سديدا   أحمد شوقي
والعبْ بغير سـلاحه فلربمـا   قتلَ الرجال سلاحهُ مردودا   «
ولم يتنـاول درةَ الحقِّ غائص   من الناسِ إلا بالروية والفكرِ   المعري
إن كان من يبدي الحقيقة ملحداً   فليشهدِ الثقـلان أني ملحدُ   الزهاوي
قل للذي قدسعى للحقِّ مدَّرعا   بالعلمِ جرِّدْ حساماً واترك القلما   مسعود
فالحق يعنو لألفٍ من رجالٍ وغيً   ولا يبالي بآلافٍ من العُلمـا   سماحـة
إن الذي حسبَ الحقوقَ شريعةً   قدسيةً قد خاب فيمـا ينشدُ   عدنان
الحق للأقوى وليس لعـاجزٍ   دون الذئاب على الضراوة مسعدُ   مردم
لا عيش للجبناءِ في قيد الأذى   عيش الجبان على الزمان منكدُ   بك

والحر ليس يموتُ إلا مرةً   والنذل مراتٍ يموتُ ويلحدُ   «
لا حقَّ إلا أن تنافح دونه   إن القناة عصاً بغير سنانِ   خليل مطران
إذا كنت تأتي المرء تعظم حقهُ   ويجهل منك الحقَّ فالصرم أوسعُ   شاعر
ولنيل الحق أدوارٌ غدت   خطواتٍ جازها جل البرايا   إبراهيم
فأنينٌ فكلام فصياحٌ   فخصامٌ فجلاد فسرايا   ابو
ليس حكم النفي والسجن ولا   الحكمُ بالشنق له إلا مطايا   اليقظان
أي شعبٍ نال ما نال إذا   لم يقدم سلفاً تلك الهدايا   «
أي شعبٍ نال حريته   وهو لم يطلعْ لها تلك الثنايا   «
أرى راحةً للحق عند قضائهِ   ويثقل يوماً إن تركت على عمدِ   الشافعي
وحسبكَ حظاً أن تُرى غير كاذبٍ   وقولك لم أعلم وذاك من الجهدِ   «

١٧ ـ الحقارة والاحتقار

لا تحقرنَّ من الأيام محتقراً   كل امرىءٍ سوف يجزى بالذي اكتسبا   صالح
قد يحقر المرءُ ما يهوى فيركبه   حتى يكون إلى توريطهِ سببا   عبدالقدوس
لا تحقرنْ ذا بؤسةٍ أن تنيلهُ   وإن كان بين الناس وهو حقيرُ   القسيم بن
فإن عسى أن يرفعَ الدهرُ طرفهُ   ولله راعٍ بالعباد بصيرُ   الهذيل
فيلقاك يوماً ثم يجزيكَ مثلها   وأنتَ إليها عند ذاك فقيرُ   «
إن يحتقرْ صغراً فربَّ مفخمٍ   يبدو ضئيلَ الشخص للنظارِ   التهامي
إن الكواكب في علوٍّ محلها   لتُرى صغاراً وهي غير صغارِ   «
لا تحقرنَّ حقيراً   وتهملنَّ غموضه   ابن أبي حفص
فرب سيد قومٍ   أودى بسعي بعوضه   أبو الحسن علي
ولا تحتقرْ أمر القليل فطالما   رأينا قليل الأمر جرَّ كثيرُه   حفني ناصف

فلا تحقرنْ خلقاً من الناس علـه — ولي ٌإله العالمين ولا تدري محمود النيسابوري
فذو القدر عند الله يخفى على الورى — كما خفيتْ عن علمهم ليلة ُالقدر »
لا تحقر المرءَ إن رأيت لـه — دمـامـةً أو رثاثـةَ الحلل ِ أبو الفتح
فالنحلُ شيءٌ على ضؤولتـه — يشتارُ منه الفتى جنى العسل ِ البستي
لا تحقرنَّ أخـاً وإن أبصرتـهُ — لك جافياً ولما تحبُ منافيـا »

١٨ ـ الحـكم والولايـة

لا لاوجودَ بغير شرع ٍ يقتضيـه — الدينُ والعادات والآدابُ إبراهيم أبو
لا لابقـاءَ بغير قانـون يفـي — بحقوق قوم ٍ هم لها أترابُ اليقظان
فهو الذي يحمي الشعوبَ من الصوا — عق ِ حين يركم بالشرور سحابُ »
وهو المعمرُ للبـلاد حقيقـةً — لا أنه محقٌ لها وخـرابُ »
لا لاحياةَ بغير دسـتور يقـي — الأوطان مهما مسهن عذابُ »
إذا اعتصمَ الوالي بإغلاق بابـه — وردَّ ذوي الحاجات دون حجابه ِ محمود
ظننتُ به إحدى ثلاث ٍ وربمـا — نزعت بظن ٍ واقع ٍ بصوابـه ِ الوراق
فقلتُ بهمس ٌمن العيِّ ظاهرٌ — ففي إذنه للناس إظهار مابـه ِ »
فإن لم يكن عيٌّ اللسان فغالبٌ — من البخل يحمي ماله من طلابه ِ »
فإن لم يكن هذا ولا ذا فريبـةٌ — يضرُ عليها عند إغلاق بابـه ِ »
تنـافس قـومٌ على رتبـة ٍ — كأن الزمان يديم الـرتبْ المعري
إذا شئتَ أن تقتاسَ أمر قبيلة ٍ — وأحلامها فانظر إلى من يقودُها عمرو الطائي
ياوالي المصر ِ والأقليم ِ،هل حفظتْ — صنائعٌ لك ،أم كل امرىء ٍ ناسي؟ المعري
أودعتَ ضغناً ،فلا تجحدهُ مودعهُ — إن الأمانة لم ترفع من الناس ِ »
لا تفرحـنَّ فكل وال ٍ يعـزلُ — وكما عزلتَ فعن قريب ٍ تقتلُ عامر بن الطفيل
وكذا الزمانُ بما يسركَ تـارةً — وبما يسـوءك تـارةً يتنقلُ »
إذا غلبت دولـة فـاستكـن — ولا تـتـأبى لهـا تسلـم أبو الفتح

١٨ ـ الحكومة والدولة

فإن مغالبة الأغلبين	طريقٌ تؤدي إلى الصيلمْ	البستي
ومن كان في الأشياءِ يحكم بالحجى	تساوى لديه من يحب ومن يقلي	المعري
لقد صدئتْ أفهامُ قومٍ ، فهلْ لها	صقالٌ ، ويحتاجُ الحسامُ إلى صقلِ	»
مثلُ الحكومة تستبد بحكمها	مثل البناء على نقا متهيلِ	الزهاوي
يا أمة رقدتْ وطال رقادها	هبي وفي أمر الملوك تأملي	»
كم جاء من ملك دهاكِ بجوره	ولولاك عن قصد السبيل الأفضل	»
يقضي هواه بما يسومك في الورى	خسفاً وينقم منك إن لم تقبلي	»
إن الحكومة وهي جمهوريةٌ	كشفت عماية قلب كل مضللِ	»
سارت إلى نجح العباد بسيرةٍ	أبدت لهم حمقَ الزمان الأولِ	»
وشتان ما بين الوزيرين وادعٍ	أتته العلا طوعاً وآخر متعبُ	محمد الأبيوردي
إذا عُزل المرءُ واصلته	وعند الولاية أستكبرُ	منصور الفقيه
لأن المولى له نخوةٌ	ونفسي على الذل لا تصبرُ	»
وإن دولة ولتْ قفاها فولها	قفاك فأعيا كل شيءٍ رجوعها	علي بن مقرب
ولا تتعبنْ في نصح من غاب رشده	وهونْ فخفاض المباني رفوعها	»
فعلٌ ذراً تهوي فتعلو أسافلٌ	كذاك فرفاعُ البرايا وضوعها	»
وبع بالقلا دار المهانة والأذى	فما الرابح المغبوط إلا بيوعها	»
فبعداً لدارٍ خيرها لعدوها	وقومٍ بأسوى كل حظٍ قنوعها	»
يسوسون الأمورَ بغير عقل	فينفذ أمرهمْ ويقال ساسةْ	المعري
فأفٌ من الحياة وأف مني	ومن زمن رئاسته خساسه	»
كم تائهٍ بولايةٍ	وبعزله ركض البريدْ	ابن المعتز
سكر الولاية طيبٌ	وخمارها صعب شديدْ	»
وفي كل مصرٍ حاكمٌ فموفقٌ	وطاغٍ يحابي في أخس المطامعِ	المعري
أيا والي المصر لا تظلمنْ	فكم جاءَ مثلك ثم انصرفْ	المعري
أمن السياسةِ أن يقتل بعضنا	بعضاً ليدرك غيرنا الآمالا ؟	معروف الرصافي
أو كلما طمع القويُّ شراهةً	أكل الضعيف تحيفاً واغتالا	»

والبيتُ لايبتنى إلا له عمــدٌ	ولا عمادإذا لم ترسَ أوتاد	الأفوه الاودي
فــإن تجمــع أوتــاد وأعمــدةٌ	وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا	»
وإن تجمعَ أقوام ذوو حسبٍ	اصطاد أمرهمُ بالرشدمصطادُ	»
بـلاءُ النـاس مـذ كـانـوا	إلى أن تأتي السـاعـةْ	المنتصربن بلال
بحـب الأمـر والنهـي	وحبٌّ السمـع والطاعـةْ	الأنصاري
إذا جاز حكم امرىءٍ ملحـدٍ	على مسلمٍ هلـك المسلـمُ	البحتري
إذا هبط الحجاجُ أرضاً مريضةً	تتبع أقصى دائهـا فشفاهـا	ليلى الأخيلية
شفاها من الداء العضالِ الذي بها	غلامٌ إذا هز القناةَ سقاها	»
حصن بـلادك هيبةٌ لا رهبـةً	فالدرعُ منعدالشجاع الحازمِ	محمدبن داغر
نرضى بحكـم الأكثريـة مثلما	يرضى الوليدُ الظلم من أبويهِ	إيلياأبوماضي
إما لغنـمٍ يرتجيـه منهمـا	أو خيفة من أن يساءَ إليـه	»

١٩ ـ الحكمـة والحكيـم

ولربما كدح الحكيم لفكـرةٍ	وسواه أدركها بأول نظـرةٍ	حفني ناصف
كم حكمة عند الغبـي كـأنهـا	ريحانة" في راحة المزكوم	أحمد الكيواني
بسمت محاسنها لوجهٍ كالـحٍ	ما أضيع المرآة عند البـومِ	»
إن الحكيم إذا ما فتنةٌ نجمتْ	هو الذي بحبال الصبر يمتسكُ	الزهاوي
لا يرأسُ الناس في عصرٍ نعيش به	إلا الذي لقلوب الناس يمتلكُ	»
لا يدرك الحكمـة من عمرهُ	يكدح في مصلحة الأهلِ	الشافعي
ولا ينـالُ العلـم إلا فتـى	خالٍ من الأفكـار والشغلِ	»
لو أن لقمان الحكيـم الـذي	سارت به الركبان بالفضـلِ	»
بُلي بفقـرٍ وعيـالٍ لمـا	فرّق بين التبن والبقـلِ	»
استق الحكمة لا يشغلـك من	أي ينبـوعٍ جرت يامستقي	القروي
فشعاع الشمس يمتص النـدى	من فم الورد ووحل الطرقِ	»

٢٠ ـ الحلم

فما الحداثة عن حلمٍ بمانعــةٍ   قد يوجد الحلمُ في الشبان والشيب   المتنبي
أرى الحلمَ في بعض المواطن ذلةٌ   وفي بعضها عزاً يسود صاحبهْ   الخريمي
إذا كان حلمُ المرء عونَ عدوه   عليه فإن الجهل أبقى وأروحُ   الملك أبو الطامي
وفي الصفح ضعفٌ والعقوبة قوةٌ   إذا كنت تعفو عن كفورٍ وتصفحُ   صاحب زبيد
وإذا الحلمُ لم يكن في طبــاعٍ   لم يحلم تقدمُ الميــلادِ   المتنبي
إذا قيل رفقاً قال للحلم موضعٌ   وحلم الفتى في غير موضعه جهلُ   »
باهِ الرجالَ بفضل حلمك فيهم   وافخرْ به فبمثل ذلك يفخرُ   الشريف المرتضى
ولطالما عزيت غــيرك في ردىً   بالصبر والمعزى بصبرٍ يصبرُ   »
لا يحسنُ الحلمُ إلا في مواطنه   ولا يليقُ الوفا إلا لمن شكرا   صفي الدين الحلي
ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن لــه   بوادر تحمي صفوه أن يُكدرا   النابغة الجعدي
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن لــه   حليمٌ إذا ما أورد الأمر أصدرا   »
والحلمُ صبر أخي عزٍ لظالمــه   حتى يقولَ أناسٌ ذلَّ أو قُمرا   المعري
ومن عناء الليالي خادم ضغنٌ   إن يؤمر الأمر يفعلْ غيرَ ما أمرا   »
والحلمُ أفضل ناصرٍ تدعونَــهُ   فالزمــه يكفــكَ قلة الأنصــار   »
ورحبَ صدر لو أن الأرض واسعةٌ   كوسعه لم يضق عن أهله بلدُ   أبو تمام
سأحلمُ عن خصمي بمجلس لغوه   ولست حليماً عنه في حومة الوغى   علي بن عرام
وأسترُ طول الدهر في الغيب عيبهُ   حفاظاً ولا أبغــي رضاه إذا بغــى   »
أصبْ ذا الحلمِ بسجلِ ودٍ   وصله ولا يكن منك الجفاءُ   عبد الله بن مخارق
ولا تصــل الســفيه ولا تحبهُ   فإنّ وصاله داءٌ عيــاءُ   الشيباني
وإن فراقهُ في كل وقتٍ   وقطع حبال خلتــهِ شفــاءُ   »

٢٠ ـ الحلم

وذي رحمٍ قلمتُ أظفارَ ضغنهِ	بحلمي عنه وهو ليس له حلمُ	ابن الأعرابي
صبرتُ على ما كان بيني وبينهُ	وما تستوي حربُ الأقاربِ والسلمُ	»
ويشتم عرضي في المغيبِ جاهداً	وليس له عندي هوانٌ ولاشتمُ	»
إذا سمتهُ وصلَ القرابةِ سامني	قطيعتها تلكَ السفاهةُ والإثمُ	أو
وإن أدعهُ للنصفِ يأبَ ويعصني	ويدعو لحكمٍ جائرٍ غيرُه الحكمُ	معن بن أوس
فما زلتُ في ليني لـه وتعطفي	عليه كما تحنو على الولدِ الأمُ	»
وخفضٍ له مني الجناحَ تألفاً	لتدنيهُ مني القرابةُ والرحمُ	»
وصبري على أشياءَ منه تريبني	وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظمُ	»
لأستلَّ منه الضغنَ حتى استللتهُ	وقد كان ذا ضغنٍ يضيق به الجرمُ	»
رأيت انثلاماً بيننا فرقعته	برفقي وإحيائي وقد يرقعُ الثلمُ	»
وأبرأت غلَّ الصدر منه توسعاً	بحلمي كما يُشفى بالأدوية الكلمُ	»
فداويتهُ حتى ارفأنَّ نفارهُ	فعدْنا كأنا لم يكن بيننا صرمُ	»
وأطفأ نارَ الحربِ بيني وبينهُ	فأصبح بعد الحربِ وهو لنا سلمُ	»
خذ العفو واغفر أيها المرءُ إنني	أرى الحلمَ مالم تخش منقصةً غنما	الأعور الشني
إذا كنت بين الحلم والجهل مائلاً	وخيرت :أنى شئت، فالحلمُ أفضلُ	إبراهيم
ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً	ولم يرض منك الحلمَ، فالجهل أفضلُ	المهدي
والحلم سترٌ لك عند الغضبِ	وجار صدقٍ في دواعي العطبِ	الشيخ عبد
والمجد لا يدركُ باستطالةْ	ولا بفحش القول والجهالةْ	الله السابوري
والحلمُ يستجلب للحليمِ	فضيلةَ الإجلال والتعظيمِ	»
والحلم عند سورة الجهالِ	أنصرُ للمرءِ من الرجالِ	»
في الناس ذو حلمٍ يسفه نفسهُ	كيما يهابَ، وجاهلٌ يتحلمُ	المعري
وكلاهما تعبٌ يحارب شيمةً	غلبتْ، فآض بحربها يتألمُ	»
وبعضُ الحلم عند الجهـ	ـل للذلة إذعانُ	الفند الزماني

٢٠ ـ الحلم

وفي الشر نجاةٌ حين	لا ينجيك إحسانُ	»
كل حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ	حجةٌ لاجيءٌ إليها اللئامُ	المتنبي
أرى الحلمَ بؤساً في المعيشة للفتى	ولا عيشَ إلا ما حباكَ به الجهلُ	البحتري
ومن يحلُمْ وليس له سفيهٌ	يلاقي المنكراتِ من الرجالِ	نهشل بن حريّ
ومما يسدد لبَّ الحليمِ	حسنُ القوام وفتر النظرْ	البحتري
أطع الحليمَ إذا الحليمُ عصاكا	إن الحليم إذا عصاك هداكا	البغدادي
وإذا استشارك من تودُّ فقل له :	أطع الحليم إذا الحليم نهاكا	»
ولئن أبيتَ لتأتينّ خلافه	أرباً يحوطكَ أو يكون هلاكا	»
واعلم بأنك لن تسود ولن ترى	سبلَ الرشاد إذا أطعت هواكا	»
ربَّ حلمٍ أضاعه عدمُ المالِ	وجهلٍ غطى عليه النعيمُ	حسان بن ثابت
إذا شئت يوماً أن تسود عشيرةً	فبالحلمِ سُد لا بالتسرعِ والشتم	المرار بن
وللحلمُ خيرٌ فاعلمنّ مغبةً	من الجهلِ إلا أن تشمسَ من ظلمِ	سعيد
سألتَ أقواماً فلم تلف من	يهديكَ من رشدٍ إلى معلمِ	المعري
فاحلم عن الجاهلِ مستكبراً	فالعينُ إن تلقَ الكرى تحلمِ	»
تحلمْ عن الأدنينِ فاستبقِ ودهمْ	ولن تستطيع الحلمَ حتى تحلما	حاتم الطائي
لذي الحلمِ قبلَ اليوم ما تقرعُ العصا	وما عُلمَ الإنسانُ إلا ليعلما	»
والحلمُ يطفيء عنك كلَّ عظيمة	كالماء لا تبقى به النيرانُ	ابن الدهان
والغش يُزري بالفتى ولو أنه	بالفهم قسٌّ والصلاح بيانُ	الموصلي
إني أصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ	ولا أصاحبُ حلمي وهو بي جُبنُ	المتنبي
ولا أقيمُ على مالٍ أُذلُّ به	ولا ألذُّ بما عرضي به دَرَنُ	»
ألم تر أنَّ الحلمَ زينٌ مسودٌ	لصاحبه والجهلَ للمرء شائنُ	محمد بن زنجي
فكن دافناً للشر بالخير تسترحْ	من الهمّ ، إن الخير للشر دافنُ	البغدادي
لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلم إنني	إلى الجهل في بعض الأحايين أحوجُ	محمد بن

٢٠ ـ الحلم

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم	ولي فرس للجهل بالجهل مسرج	وهيب
وماكنت أرضى الجهل خدناً وصاحباً	ولكنني أرضى به حين أحرج	«
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله	وأمكن من بين الأسنة مخرج	«
وإن قال بعض الناس فيه سماجة	فقد صدقوا والذل بالحر أسمج	«
فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي	ولكنني أرضى به حين أعوج	«
الحلم والعلم خلتا كرم	للمرء زين إذا هما اجتمعا	شاعر
صنوان لا يستتم حسنهما	إلا بجمع لذا وذاك معا	«
كم من وضيع سما به العلم والحلم	فنال العلاء وارتفعا	«
ومن رفيع البنا أضاعهما	أخمله ما أضاع فاتضعا	«
وفي الحلم والإسلام للمرء وازع	وفي ترك أهواء الفؤاد المتيم	كثير عزة
بصائر رشد للفتى مستبينة	وأخلاق صدق علمها بالتعلم	«
وإن الله ذو حلم ولكن	بقدر الحلم ينتقد الحليم	شاعر
وما الحلم عند الخطب والمرء عاجز	بمستحسن كالحلم والمرء قادر	محمود سامي
ولولا تكاليف السيادة لم يخب	جبان ولم يحو الفضيلة ثائر	البارودي
وعما قليل ينتهي الأمر كله	فما أول إلا ويتلوه آخر	«
من لي بإنسان إذا أغضبته	وجهلت كان الحلم رد جوابه	أبو تمام
وإذا طربت إلى المدام شربت من	أخلاقه وسكرت من آدابه	«
وتراه يصغي للحديث بسمعه	وبقلبه ،ولعله أدرى به	«
والحلم في بعض المواطن ذلة	فاصفح وعاقب واعجلن وتأبدا	علي بن مقرب
ما كل حلم مصلحاً بل طالما	غر السفيه الحلم عنه فأفسدا	«

٢١ ـ الحمق والطيش

ليس شيء يضر بالنا	س كالطيش إذا دام دافعاً للحياة	الزهاوي
رب أخلاقٍ أحرزت في عصور	فأضيعت بالطيش في سنوات	«
لا تأمن الأحمق في المغيب	وإن يكن من أقرب القريب	الشيخ عبدالله
فشره إن كان عنك نائياً	نأى وإن تدنيه كان دانيا	السابوري
اختر ذوي التمييز واستبقهم	وجانب النوكى وأهل الريب	عبدالعزيز
فصحبة العاقل زين الفتى	وصحبة الأنوك أخذ السبب	الأبرش
أحمق الناس مطيعٌ للورى	وهو لله، إله الكل عاق	حفني ناصف
سخطه سهل عليه هينٌ	ويرى سخط الورى مالا يطاق	«
تجنب الأحمق ذا الفضيحه	وإن بدت منه لك النصيحة	الشيخ عبد
قرة عين الأحمق الحماقة	كل فتىً ملائمٌ أخلاقه	الله السابوري
أرى زمناً نوكاه أسعد أهله	ولكنه يشقى به كل عاقل	شاعر
ما ضر أهل النوك ضعف الكد	أدرك حظاً من سعى بجد	بشار بن برد
عداوة الحمق أعفى من صداقتهم	فابعد من الناس تأمن شرة الناس	المعري
لكل داء دواءٌ يستطب به	إلا الحماقة أعيت من يداويها	شاعر
والأحمق الغر لا يصغي لموعظةٍ	كالأقرع الزط لا يلوي على مشطه	شرف الأنصاري
لن يسمع الأحمق من واعظٍ	في رفعه الصوت وفي همسه	المنتصر بن
لن تبلغ الأعداء من جاهلٍ	ما يبلغ الجاهل من نفسه	بلال الانصاري
والحمق داءٌ ما له حيلةٌ	ترجى كبعد النجم في لمسه	«
احذر الأحمق أن تصحبه	إنما الأحمق كالثوب الخلق	صالح عبد
كلما رقعته من جانبٍ	حركته الريح وهناً فانخرق	القدوس
كحمار السوء إن أقضمته	رمح الناس وإن جاع نهق	«
وإذا جالسته في مجلسٍ	أفسد المجلس منه بالخرق	«
وإذا عاتبته كي يرعوي	زاد شراً وتمادى في الحمق	«
عجباً للناس في أرزاقهم	ذاك عطشانٌ وهذا قد غرق	«
وللدهر أثوابٌ فكن في ثيابه	كلبسته يوماً أجد وأخلقا	مقبل بن علفة

وكن أكيسَ الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنتَ أحمقا المري

الطيشُ أن تعمل ما تشتهي وقد يساوي النفعَ فيه الضررْ عباس محمود

والحزمُ أن تحذرَ ما تتقي وقلما يغنيك فيه الحذرْ العقاد

كفؤان إن وازنتَ حظيهما يا صاح فاختر منهما ما حضرْ »

تحامقْ مع الحمقى إذا ما لقيتهمْ ولا تلقهمْ بالعقل إن كنت ذا عقلِ واصل بن

فإن الفتى ذا العقل يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهلِ عطاء

٢٢ ـ الحماة والكنة

إن الحماةَ أُولعت بالكنهْ وأولعتْ كنتها بالظنةْ شاعر

زوج أبو النجم ثلاثَ بنات أوصى الاولى

أوصيتُ من برّة قلباً حراً بالكلب خيراً و الحماةِ شرا أبو النجم

لا تسأمي ضرباً لها وجرا حتى ترى حلو الحياةِ مرا »

وإن كستكِ ذهباً ودرا والحيَّ عميهم بشرٍ طُرا »

وأوصى الثانية

سبي الحماةَ وابهتي عليها وإن دنتْ فازدلفي إليها »

وأوجعي بالقهر ركبتيها ومرفقيها واضربي جنبيها »

وقعدي كفيك في صدغيها لا تخبري الدهرَ بذاكَ ابنيها »

وأوصى الثالثة

أوصيكِ يابنتي فإني ذاهبُ أوصيكِ أن يحمدكِ الأقاربُ »

والجارُ والضيفُ الكريمُ الساغب لا يرجعُ المسكينُ وهو خائبُ »

ولا تني أظفارك السلاهبُ لهنَّ في وجه الحماةِ كاتبُ »

والزوج إن الزوجَ بئسَ الصاحبُ

قالها أمام هشام بن عبد الملك وضحك منه

٢٣ ـ الحياء

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تستحي فاصنعْ ما تشاءُ ... أبو تمام الطائي

فلا والله ما في العيش خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ ... »

يعيش المرءُ ما استحيا بخيرٍ ... ويبقى العود ما بقي اللحاءُ ... »

ورب قبيحة ما حال بيني ... وبين ركوبها إلا الحياءُ ... شاعر

فكان هو الدواءَ لها ولكن ... إذا ذهب الحياءُ فلا دواءَ ... »

إذا رُزق الفتى وجهاً وقاحاً ... تقلبَ في الأمور كما يشاءُ ... علي بن محمد

ولم يك للدواء ولا لشيءٍ ... يعالجه به فيه غناءُ ... البسامي

فمالك في معاتبة الذي لا ... حياءَ لوجهه إلا العناءُ ... »

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه ... فلا خير في وجهٍ إذا قل ماؤه ... محمد بن عبد الله

حياءَكَ فاحفظه عليك فإنما ... يدل على وجه الكريم حياؤه ... البغدادي

من كان مفقود الحياء فوجهه ... من غير بواب له بوابُ ... أبو تمام

إذا حرم المرءُ الحياء فإنه ... بكل قبيح كان منه جديرُ ... العرجي

فرج الفتى ما دام يحيا فإنه ... إلى خير حالات المنيب يصيرُ ... »

لا خير في وجهٍ بغير ماءِ ... كفاك غياً قلة الحياءِ ... الشيخ عبد الله

لا تكثرن الالتفات في الطرقْ ... فإنه من ضعف رأيٍ وخرقْ ... السابوري

واجتنبِ السخف وكن رزيناً ... فالسخفُ لا ينتج إلا الهونا ... »

إذا لقيت الناسَ بالبذاء ... فلا تلومنهم على الجفاءِ ... »

وليس حياءُ الوجه في الذئب شيمةً ... ولكنه من شيمة الأسد الوردِ ... المتنبي

إذا لم تصن عرضاً ولم تخشَ خالقاً ... وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنعِ ... الأبرش

يغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسمُ ... الفرزدق

أجامل أقواماً حياءً وقد أرى ... صدورهم تغلي عليَّ مراضها ... الشماخ الذبياني

ومقدرٍ عنه القميص تخاله ... وسط البيوت من الحياءِ سقيما ... ليلى الاخيلية

حتى إذا رفع اللواءُ رأيته ... تحت اللواءِ على الخميس زعيما ... »

٢٤ ـ الحيــاة

وما الحياةُ سوى حسناءَ فاركةٍ	مخطوبةٍ من أحباءٍ وأعداءِ	محمدمهدي
قد تمنع النفس أكفاء ذوي شغفٍ	وربما وهبتها غير أكفـاءِ	الجواهري
ولا يزال على الحالـين صاحبها	معذب النفس فيها بين الداءِ	»
حياتك أنفاسٌ تعـد فكلمـا	مضى نفس منها انتقصت به جزءا	علي بن أبي
فتصبح في نفس وتمسي بغيرهـا	ومالك من عقل تحس به رزءا	طالب
ذمِ الحياة أناس لم تواتهـمُ	ولا دروا غير درّ الإبل والشاء	محمدمهدي
وقلدتهمْ على العميـاء جمهرةٌ	تمشي على غير قصدٍ خبط عشواء	الجواهري
ولو بدت لهم الدنيـا بزينتهـا	لأوسعوها بتبجيل وإطـراءِ	»
إني لأعلـمُ واللبيب خبيرُ	أن الحياة وإن حرصت غرور	المتنبي
ورأيت كـلا مايعلـل نفسـه	بتعلةٍ وإلى الفناء يصيرُ	»
حياةٌ ما نريـد لهـا زيـالاً	ودنيا لا نود لها انتقـالا	أحمدشوقي
وأيـام تطـير بنـا سحـابـاً	وإن خيلت تدب بنـا نمـالا	»
نريهـا في الضـمير هوى وحباً	ونسمعهـا التبرمَ والمـلالا	»
قصارٌ حـين نجري اللهو فيها	طوالٌ حين نقطعها فعـالا	»
ولم تضـق الحيـاةُ بنا ولكن	زحام السوء ضيقهـا مجـالا	»
ولـم تقتـل براحتهـا بنيهـا	ولكن سابقوا الموت اقتتـالا	»
ولو زاد الحياةَ الناسُ سعيـاً	وإخلاصـاً لـزادتهم جمـالا	»
على جنبات هذه الأرض نمشي	زماناً ثم ندفن في ثراها	عبد الكريم بن جهيمان
ويـأتي بعـدنا قـومٌ وقـومٌ	يعيشون الحيـاة كما تراهـا	السعودي
يذوقـون النعيـم بهـا وطوراً	يذوقون المرارة من أساهـا	»
وكم من قـد مضى من ألف جيلٍ	علـى منوالهـمْ تخطو رباهـا	»
وليس يعـادُ للإنسـان دهـرٌ	إذا صفحاته يوماً طواهـا	»

٢٤ ـ الحيـاة

إن الحياةَ هي السعـادةُ للذي ... يزورُّ عن تزويرها وغرورهـا ... مصطفى

وهي الشقـاءُ لمن يرى أشواكها ... فيفر من أزهارهـا وعبيرهـا ... الغلاييني

والشهم من حذر المضرة واجتنى ... وردَ الحياةِ وأمَّ روض سرورهـا ... «

وماذا أرجي مـن حياة تكدرتْ ... ولو قد صفت كانت كأحلام نائمِ ... ابن لنكك

وإذا نظرت إلى الحياة وجدتهـا ... عرساً أقيم على جوانب مأتمِ ... أحمد شوقي

إن هذي الحياةَ سخريةٌ تقضى ... بجدٍ ، بئس الطباق الأليـمْ ... خليل مطران

ومن ضاقتِ الأرضُ عن نفسـه ... حري" أن يضيق بها جسمهُ ... المتنبي

إن الحياة نهارٌ أو سحـابتـه ... فعش نهارك من دنياك إنسانا ... أحمد شوقي

راحةٌ كلها الحياة فما أعـجبُ ... إلا من راغب في ازديـادِ ... عباس محمود

ما ابتغاءُ المزيد من يوم أمـنٍ ... عاطـلٍ لا يـزادُ بـالتعـدادِ ... العقاد

فالزمان المريح تكـرار شـيءٍ ... واحـد واطـرادُ حـال معـادِ ... «

وجـوهُ حياتنـا متعـدداتٌ ... ودع عنـك البراقـع والطـلاءَ ... «

فإن تحمـد وسامتهـا صباحـاً ... فقد تنعى دمامتهـا مسـاءَ ... «

تعبٌ كلهـا الحيـاة فمـا أعـ ... ـجب إلا من راغب في ازديـاد ... المعري

إن الحياة أزاهـرٌ منظـومـةٌ ... والموتُ ينثر عقدها بيد القدرْ ... مصطفى

وأخو النهى من لاتطيش حصاتهُ ... فيخالُ خلب لمعها برق المطـرْ ... الغلاييني

إن الحياة سفينٌ إن نحوت بهـا ... نحو الفضيلة تبلغ سـاحل الظفرِ ... «

وإن قصدت الهوى الخلاب تلق على ... سيفٍ يصيبك فيه فادحُ الضررِ ... «

وما الحياة سـوى رؤياً فآونةٌ ... فيها الهناءُ وطوراً حادث الغيرِ ... «

من سره زمنٌ ساءتـه أزمنةٌ ... فالمرء ما بين صفو العيش والكدرِ ... «

يقولون أسباب الحيـاة كثـيرةٌ ... فقلت وأسباب المنون كثـيرُ ... الشريف المرتضى

وما هـذه الأيامُ إلا مصـائدٌ ... وأشراك مكروهٍ لنا وغرورُ ... «

يسارُ بنا في كل يومٍ وليلـةٍ ... فكم ذا إلى مالانريد نسيرُ ... »

وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحةٌ ... وما الناس إلا مطلق وأسيرُ ... »

أولى الحياة وأخراهـا منكـدةٌ ... وجل لذة عمر المرء في وسطه ... الصاحب شرف

طوبى لمن لم يسفسطْ في مباحثه ... وصان منظوم هذا الدر في سَفطه ... الأنصاري

لم يدر من ظـن الحياةَ إقامـةً ... أن الحياة تنقـلٌ وترحـلُ ... حازم القرطاجني

في كل يـومٍ يقطع الإنسان من ... دنياه مرحلةً ويدنـو المنهـلُ ... »

لا تأسفـن لفرقة الدنيا فمـا ... تلقاه في أخراك عنها يشغلُ ... »

ليستْ حياةُ المرء في الدنيا سوى ... حلم يجر وراءه أحلاما ... إبراهيم الباروني

والعيش في الدنيا جهادٌ دائـمٌ ... ظبي يصارع في الوغـى ضرغاما ... »

تلك الشريعة في الحياة فلا ترى ... إلا نزاعاً دائمـاً وصـدامـا ... »

إن الحيـاة خطيبـةٌ فتانـةٌ ... وصداقها في النفس والأموال ... إبراهيم أبو

كأسُ العذاب لأجلها مستعـذبٌ ... والموتُ عيشٌ فيه كل كمالِ ... اليقظان

والذل عزٌ والعنـاء لها هنـا ... والفقر فيها ثروةٌ في الحـالِ ... »

والأسرُ دون نوالهـا حـريـةٌ ... والقيدُ إطلاقٌ من الأغلال ... »

دعالـي بالحيـاة أخـو ودادٍ ... رويـدك إنما تدعو عليـا ... المعري

فما كان البقـاءُ لـي اختيـاراً ... لو أن الأمر مردود إليـا ... »

ليست حياتكَ ما أردتَ وإنمـا ... هي للزمانِ كما الزمانُ أرادها ... إلياس فرحات

الباب السابع

باب الخاء

١ ـ الخال

الخالُ يقبح بالفتى في خده	والخال في خد الفتاة مليحُ	شاعر
والشيبُ يحسنُ بالفتى في رأسه	والشيبُ في رأس الفتاة قبيحُ	»
لكل امرئٍ شكلٌ يقر بعينه	وقرةُ عينِ الفسل أن يصحب الفسلا	ابن الاعرابي
وتعرفُ في جود امرئٍ جودَ خاله	وينذل أن تلقى أخاأمه نذلا	»
عليكَ الخالَ إن الخال يسري	إلى ابن الأختِ بالشبه المبينِ	أبو العباس

٢ ـ الخط

يا من يريدُ إجادة التحرير	ويرومُ حسن الخط والتصويرِ	ابن البواب
إن كان عزمكَ في الكتابة صادقاً	فارغبْ إلى مولاكَ في التيسير	»
أعددْ من الأقلام كل مثقفٍ	صلبٍ يصوغ صياغة التحبيرِ	»
ثم اجعل التمثيلَ دأبك صابراً	ما أدرك المأمولَ مثلُ صبورِ	»
فالأمر يصعبُ ثم يرجع هيناً	ولرب سهلٍ جاء بعد عسيرِ	»
لا تخجلنَّ من الرديِّ تخطه	في أول التمثيل والتسطير	»
حتى إذا أدركتَ ما أملته	أضحيتَ ربَّ مسرةٍ وحبورِ	»
فارغبْ لكفك أن تخط بنانها	خيراً تخلفه بدار غرورِ	»

فجميعُ فعل المــرء يلقــاه غداً … عند التقاء كتابه المنشــورِ … «

اعذر أخاك على نذالــة خطــه … واغفر لذالتــه لجودة ضبطه … شاعر

فإذا أبــان عن المعاني لم يكــن … تحسينــه إلا زيــادة شرطــه … «

واعلم بأن الخط ليس يــراد من … تركيبه إلا تــبين سمطــه … «

الخط ليس له في العلم فائدةٌ … وإنما هو تزيــينٌ بقرطاس … أم الحسن بنت أبي

والدرسُ سؤلي لاأبغي به بدلاً … بقدر علم الفتى يسمو على الناس … جعفر الطنجالي

الخط يبقى زمانــاً بعد صاحبــه … وصاحبُ الخط تحت الأرض مدفونُ … شاعر

٣ ـ الخــلق والاخــلاق

وكــل جراحــةٍ فلهــا دواءٌ … وسوءُ الخلق ليس له دواءُ … علي بن أبي طالب

وليس بــدائــم أبــداً نعيــمٌ … كذاك البؤس ليس له بقاءُ … «

إن مازت الناسَ أخلاقٌ يعاشُ بها … فإنهم عند سوء الطبع أسواءُ … المعري

إذا جاريت في خلــقٍ دنيئــاً … فأنت ومن تجاريــه ســواءُ … أبو تمام

حــافظ على الخلــق الجميلِ ومر به … مابالجميــلِ وبالقبيح خفاءُ … محمد بن إبراهيم

إن ضاق مالكَ عن صديقك فالقه … بالبشرِ منك إذا يحينُ لقاءُ … اليعمــري

إني لتطــربني الخــلالُ كريمةً … طربَ الغريب بأوبةٍ وتلاقِ … حافظ إبراهيم

ويهزنــي ذكــرُ المروءة والندى … بين الشمائل هزةَ المشتاقِ … «

فإذا رُزقت خليقــةً محمــودةً … فقد اصطفاك مقسم الأرزاقِ … «

والناسُ هــذا حظــه مالٌ وذا … علمٌ وذاك مكارم الأخلاقِ … «

والمالُ إن لــم تــدخره محصناً … بالعلم كان نهاية الإمــلاقِ … «

الناسُ أخلاقهم شتى وإن جبلوا … على تشابه أرواحٍ وأجسادِ … الخريمي

٢ ـ الخلق والأخلاق

للخير والشر أهلٌ وكلوابهما   كل له من دواعي نفسه هادِ   «
منهم خليلُ صفاءٍ ذومحافظةٍ   أرسى الوفاءُ أواخيه بأوتادِ   «
ومشعر الغدرِ محنيٌ أضالعه   على سريرةِ غمرٍ غلها بادِ   «
مشاكس خدعٌ جمٌ غوائله   يبدي الصفاءويخفيضربة الهادي   «
يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا   ينفك يسعى بإصلاح لإفسادِ   «
لم يكن من تلازمٍ بين أخلا   قِ البرايا وعلمهم والذكاءِ   جميل صدقي
قد يحوز الإنسان علماً وفهماً   وهو في الوقت ذو نفاقٍ مرائي   الزهاوي
ربَّ أخلاقٍ صانها من فساد   خوف أصحابها من النقادِ   «
وإذا لم يكن هنالك نقدٌ   عمَّ سوء الأخلاق أهل البلادِ   «
وما هذه الأخلاقُ إلا مواهبٌ   وإلا حظوظٌ في الرجالِ تقسمُ   البحتري
هي الأخلاقُ تنبت كالنبات   إذا سُقيتْ بماء المكرماتِ   معروف
فكيف تظن بالأبناء خيراً   إذا نشأوا بحضن السافلاتِ   الرصافي
من البيئة الأخلاقُ تنشأفي الفتى   فتلك به في كل يوم تؤثرُ   جميل صدقي
إذا بيئةُ الإنسان يوماً تغيرتْ   فأخلاقه طبقاً لها تتغيرُ   الزهاوي
خالق الناسَ بخلق حسنٍ   لا تكن كلباً على الناس يهرْ   البغدادي
والقهمْ منك ببشرٍ ثم صن   عنهم عرضكَ عن كل قذرْ   «
والمرءُ بالأخلاق يسمو ذكرهُ   وبها يُفضل في الورى ويوقرُ   محمود
وقد ترى كافراً فيالناس تحسبهُ   جهنمياً ،ولكن طيةُ الطهرُ   الأيوبي
وقد ترى عابداً تهتز لحيته   وفي الضمير بهمن كفره سَقرُ   «
أوغلْ بدنياكَ لا تنس الضمير ففي   طياته السرُ عند الله ينحصرُ   «
لا تسألِ المرء عن خلائقهِ   في وجهه شاهدٌ من الخبرِ   سلم الخاسر
خلقان لا أرضى طريقهما   تيه الغنى ومذلة الفقرِ   ابن جرير الطبري
فإذا غنيتَ فلا تكن بطراً   وإذا افتقرت فته على الدهرِ   «

٢ ـ الخلق والأخلاق

واصبرْ فلستَ بواجدٍ خلقاً	أدنى إلى فرجٍ من الصبرِ	»
احتسبْ أخلاق من لم ترضه	لا تعبهُ ثم تقفو في الأثرْ	عدي بن زيد
وإني رأيت الوسم في خلق الفتى	هو الوسمُ لاما كان في الشعر والجلد	أبو تمام
تعودْ صالح الأخلاق إني	رأيت المرءَ يلزم ما استعادا	جرير
والأصلُ في الأخلاق منعُ النفس	عن سفهٍ وكذبٍ ورجسٍ	محمد الوحيدي
والعدل في معاملات الإنس	فإن تشبهت بأهل القدسِ	»

بعت دنيا فعلوت المشتري

وليت للناس خطاً في وجوههم	تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا	أبو دهبل
ومن قال إني مقلعٌ عن خليقتي	لشيءٍ فأيقن أنه ليس مقلعا	العرزمي
فإنك إن تجزعْ لشيمة صاحبٍ	لينزع عنها لا تجدْ لك مجزعا	»
لعمرك ما الأخلاقُ في أمةٍ سوى	أصولٍ لما كانت به تتكيفُ	محمد الأسمر
وما أمةٌ إلا لها في اجتماعها	مصيراً على أخلاقها تتوقفُ	المصري
إن التخلقَ ليس يمكثُ	أن يؤولَ إلى الطبيعةْ	علي بن أبي طالب
جُبلَ الأنام من العبا	د على الشريفةِ والوضيعةْ	»
ما كل منقبةٍ يُحاول نيلُها	تحوى ولا كل المنازل تُرتقى	ابن الخياط
فلم أجد الأخلاقَ إلا تخلقاً	ولم أجد الأفضالَ إلا تفضلا	أبو تمام
أحب معاليَ الأخلاق جهدي	وأكره أن أعيب وأن أعابا	الزبير بن بكار
وأصفح عن سباب الناس حلماً	وشر الناس من حبّ السبابا	أو الحضرمي
وأترك قائل العوراء عمداً	لأهلكه وما أعيا الجوابا	القيرواني
ومن هاب الرجالَ تهيبوه	ومن حقر الرجالَ فلن يهابا	»
ألا إن أخلاق الفتى كزمانه	فمنهن بيضٌ في العيون وسودُ	المعري
وقد يخمل الإنسانُ في عنفوانه	وينبه من بعد النهى فيسودُ	»
فلا تحسدنْ يوماً على فضل نعمةٍ	فحسبك عاراً أن يقال حسودُ	»

٢ ـ الخلق والأخلاق

جمال الخُلق أفضل من جمالٍ يغطي قبحَ خلقٍ في مليحِ مسعود سماحة
فكم من سوء خلقٍ في جميلٍ وكم من حسن نفسٍ في قبيحِ «
وانزع إلى مكارم الأخلاق فإنها من أنفس الأعلاقِ الشيخ عبد الله
تحميك من نوازع الملامة تمنحك الإعزازَ والكرامةْ السابوري
وكل خُلقٍ يؤاتيني تخلقهُ إلا عبادةَ مخلوقٍ لمخلوقِ شرف الأنصاري
ومن شر أخلاق الرجال نميمةٌ متى ما تبعْ يوماً بها العرضَ ينفق أبو زبيد
وإن امرأً لا يتقي سخط قومه ولا يحفظ القربى لغير موفقِ الطائي
بلوتُ أخلاق إخواني فكم ثقة مني بهم، ثم كم من بعدها خجلةْ شرف الأنصاري
يا أيها المتحلي غيرَ شيمتهِ ومن خليقته الإفراط والملقُ سالم بن وابصة
ارجع إلى خلقك المعروف وارض به إن التخلق يأتي دونه الخلقُ أو العرجي
ولا يؤاتيكَ فيما ناب من حدثٍ إلا أخو ثقةٍ فانظر بمن تثقُ «
لا منكرُ الحق مظلوماً ولا وكلٌ في النائبات ولا هيابةٌ فرقُ «
وإنما الناسُ والدنيا على سفر فناظر آجلاً منهم ومنطلقُ «
ومن يقترفْ خلقاً سوى خلق نفسه يدعه وتغلبه عليه الطبائعُ الأعور الشني أو
وأدومُ أخلاق الفتى ما نشابه وأقصر أفعال الرجال البدائعُ المخضع النبهاني
صلاحُ أمرك للأخلاق مرجعُه فقوِّم النفس بالأخلاق تستقمِ أحمد شوقي
والنفسُ من خيرها في خير عافيةٍ والنفس من شرها في مرتع وخم «
إني أرى الناس بالأخلاق عائشةً وتلك باقية فيهم إلى حينِ جميل صدقي
ولا ثبات لأخلاقٍ بلا سندٍ من العواطف والمعقولِ والدينِ الزهاوي
وإذا أصيب القومُ في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا أحمد شوقي
لن يحمدوكَ على خُلقٍ ولا خُلقٍ إذا رأوك بلا عقل ولا دينِ البحتري
لا تجعلنَّ دليلَ المرء صورتهُ كم مخبرٍ عن منظر حسنِ الشريف الرضي

٤ ـ الخلود والخلد

كن كيف شئتَ فماالدنيا بخالدةٍ   ولا البقاءُ على خلقٍ بمضمون   الشريف

خلقتَ من طينة لما خلقت فلم   تربأ بنفسك أن تُهدى إلى الطين   المرتضى

إلى التراب يصير الناسُ كلهمُ   من مفهقٍ بالغنى كفاً ومسكين   »

مبدلين بتربٍ عن ملابسهم   وبالخشونة من خفضٍ ومن لينِ   »

قل للذي رقمت أموالُه يدهُ   يفني مويلكَ مفني مالِ قارونِ   »

يود المرءُ في الدنيا خلوداً   وهل في هذه الدنيا خلودُ   محمد الفراتي

ويهوى أن يعيش بها سعيداً   وفصل القول ليس بها سعيدُ   »

أباغي العدل لاتطلب محالاً   فما للعدل في الدنيا وجودُ   »

تصرمت الدنيا فليسَ خلودُ   وما قد ترى من بهجةٍ سيبيدُ   علي الكسائي

سيفنيك ما أفنى القرون التي مضت   فكن مستعداً فالفناء عتيدُ   »

إن امرأً يرجو الخلو   دَ لمستطارُ اللهب أخرقْ   مسعود بن عقفان

أيظنُّ أن يبقى ولا.   يبقى لحدٌ السيف رونقْ   »

يرجّي الخلودَ معشرٌ ضلَّ سعيهمْ   ودون الذي يرجون غَول الغوائلِ   البحتري

وليس الأماني في البقاءِ وإن مضتْ   بها عادةٌ إلا أحاديثُ باطلِ   »

وليس الخلدُ مرتبةً تلقى   وتؤخذ من شفاه الجاهلينا   أحمد شوقي

ولكن منتهى هممٍ كبارٍ   إذا ذهبتْ مصادرها بقينا   »

وسر العبقريةِ حين يسري   فينتظم الصنائع والفنونا   »

وآثار الرجالِ إذا تناهت   إلى التاريخ خيرِ الحاكمينا   »

وأخذكَ من فم الدنيا ثناءً   وتركك في مسامعها طنينا   »

٥ ــ الخمرة والنبيذ

اما النبيذُ فقد يزري بشاربه ... ولن ترى شارباً أزرى به الماءُ — اسحق بن
الماءُ فيه حياةُ الناس كلهمِ ... وفي النبيذ إذا عاقرته الداءُ — سويد
يُقال هذا نبيذيٌّ يعاقرهُ ... فيه عن البرّ والخيرات إبطاءُ — »

لا ، ووعد الوصل باللحـ ... ظ على رغم الرقيبْ — ابن وكيع التنيسي
واختلاسِ القبلةِ الحلو ... ةِ من خدّ الحبيبْ — »
وسماعٍ مستطابٍ ... جاء في لفظٍ مصيبْ — »
ما سوى الراحِ لداءِ الهمّ ... عندي من طبيب — »

إياكَ والخمرَ ، فهي خالبةٌ ، ... غالبةٌ ، خاب ذلك الغَلَبُ — المعري
خابيةُ الراحِ ناقةٌ حفلتْ ، ... ليس لها ، غير باطلٍ ، حلبْ — »
أشأمُ من ناقةِ البسوس على النا ... سِ ، وإن يُنلْ عندها الطلبُ — »

البابليةُ بابُ كل بليةٍ ... فتوقينّ هجوم ذاك الباب — المعري
جرتْ ملامات الصديق وهجرهُ ... وأذى النديم، وفرقة الأحبابِ — »
هتكت حجابَ المحصنات وجشمت ... مهنَ العبيد ، تهضمُ الأربابِ — »

لعمرُكَ ما يحصى على الكأس شرها ... وإن كان فيها لذةٌ ورخاءُ — يزيد بن محمد المهلبي
مراراً تريك الغيَّ رشداً وتارةً ... تخيلُ أن المحسنين أساءوا
وأن الصديقَ الماحضَ الود مبغضٌ ... وأن مديحَ المادحين هجاءُ — »
وجرّبتُ إخوانَ النبيذ فقلما ... يدومُ لإخوان النبيذ إخاءُ — »

ثلاثةٌ تعطي الفرحْ ... كأس وكوبٌ وقدحْ — ضياء الدين بن الأثير
ما ذُبح الزق لها ... الا وللهم ذبحْ

أخو الراحِ إن قال قولاً وجدتَ ... أحسنَ مما يقول : الصموتا — المعري
ويشرب منها إلى أن يقيءَ ... ولا غرو إن قلتَ: حتى يموتا — »

حقوقُ الكأس والندمان خمسٌ ... فأولها التزينُ والوقار — عبدالرحمن

وثانيها مسامحةُ الندامى	فكم حمتْ السماحة من ذمار	العطوي
وثالثها ،وإن كنت ابن خير الـ	ـبرية محتداً ، تركُ الفخارِ	»
ورابعها وللندمان حقٌّ	سوى حقِّ القرابةِ والجوارِ	»
إذا حدثتهُ فاكسُ الحديث الـ	ذي حدَّثته ثوب اختصارِ	»
فما حثَّ النبيذَ بمثل حسن الـ	أغاني والأحاديثِ القصارِ	»
وخامسةٌ يدل بها أخوها	على كرم الطبيعة والنجارِ	»
حديثُ الأمس ننساهُ جميعاً	فإن الذنب فيه للعقارِ	»
ومن حكمتَ كأسكَ فيه فاحكم	له بإقالةٍ عند العثارِ	»
أرى الخمر ناراً والنفوسَ جواهراً	فإن شُربتْ أبدت طباع الجواهرِ	علي الكاتب
فلا تفضحنَّ النفس يوماً بشربها	إذا لم تثق منها بحسن السرائرِ	»
هي الراحُ أهلاً لطول الهجاءِ	وإن خصها معشرٌ بالمدح	المعري
فلا تفضحنَّ النفس يوماً بشربها	ولا يطربْنك مغنٍ صدحْ	»
ومن يفتقدْ لبهُ ، ساعةً	فقد مات فيها بخطبٍ فدحْ	»
رأيت النبيذ يذل العزيزَ	ويكسو التقيَّ النقيَّ اتساخا	الانباري
فهبني عذرتُ الفتى جاهلاً	فما العذرُ فيه إذا المرءُ شاخا	»
هجرتُ الندامى خشيةَ السكر إنما	يُضيعُ الفتى أسراره حين يسكرُ	عباس الاحنف
تقول ابنتي :لاتشرب الخمرَ والتمس	شراباً سواهُ، والشرابُ كثيرُ	السرادق
فقلتُ: ومن لي بالشراب الذي إذا	شربتُ عراني في العظام فتورُ	الذهني
أأشرب تمراً ينفخُ البطن منتناً	وأتركها كا لمسكِ حين تفورُ	»
فذلك أمرٌ لستُ عنه بمقصرٍ	وإن دار صرف الدهرِ حيث يدورُ	»
أرى بشراً، عقولهم ضعافٌ	أزالوها لتعدمَ بالخمور	المعري
أبانوا عن قبائح منكراتٍ	فدعْ ما لا يُبينُ من الأمورِ	»
وعاشوا بالخداعِ ، فكل قومٍ	تعاشرُ من ذئابٍ ،أو نمورِ	»

حمى ثلاثٍ في حُميا علةٍ	خيرٌ لنفسكَ من ثلاثة أكؤسِ	«
لا تشربنَّ الخمرَ ،فهي غويةٌ	ساقتْ بأنعمها طويلَ الأبؤسِ	«
شر الورى من عاش طولَ حياته	في الخمر منهمكاً وفي لذاتهِ	الشيخ الطيب
لا يرعوي عن غيه وضلاله	وإذا انتشى فإلى الشقاءبذاتهِ	العقبيمن
قد ضيعَ الدنيا وأذهب عقله	والدينُ أصبح من كبار عداتهِ	الجزائر
إن عاش فهو إلى الضلالة سائرٌ	أو مات كيف يكون بعد مماته	«
وكفاه من خزيٍ مقالةُ قائلٍ	« لا تصحب السكران في حالاته »	«
نومُ الغداةِ وشربٌ بالعشيات	موكلانِ بتهديم المروءاتِ	شاعر
يا شارب الخمر بعد النسك والدينِ	وبعد ما تابَ عاراب َمذ حينِ	أسامةبن
أفسدت دينكَ والسبعون أفسدتِ	الدنيا، فلستَ بذي دنياأولادينِ	منقذ
وإنما أنت فخارٌ تكسر ، لا	يرجى لنفعٍ ،ولايعتدفي الطينِ	«
دعِ الخمرَ ، نصح أخٍ إنها	لتُوهي القلوبَ وتردي النهى	خليلمطران
وكل المربين من كل جيلٍ	وكل النبيين عنها نهى	«
وكل أولي العزمِ قد سبَّها	وما في أولي الحزم من سنها	«
لقد ضلَّ من قالَ إن المدامَ	غذاءٌ لقلب الفتى والبدنْ	مسعود سماحة
فكم أبعدتْ مؤمناً عن سماهُ	وكم قربتْ مدمناً للكفنْ	اللبناني

٦ ـ الخمول والكسل

ليس من مات فاستراح بميتٍ	إنما الميت ميتُ الأحياءِ	صالحعبد
إنما الميت من تراه كئيباً	كاسفاً باله قليل العناء	القدوس
ارض الخمولَ تعش به في نجوةٍ	مما تخافُ ومن معاندة العدا	أسامةبن منقذ
دون المعالي غدوةٌ إن خضتها	متقحماً، أوردت مهجتك الردى	«
وإذا سلمت ونلتَ أيسر بغيةٍ	منها جعلت لك البريةَ حسدا	«

فاسمعْ نصيحة من يكـاد لعلمه بالدهر يدري اليوم بالآتي غدا »

ومن جعل الظـلامَ له قعـوداً أصاب به الدجى خيراً وشرا أبو الشيص

ما في الخمول سوى الخسران من ثمن وكيف ينعم من خسرانه ثمرُ عبدالله آل نوري

إن شئتَ ألا تعـد غمـرا فخلِّ زيداً وخلِّ عمرا محمد الخراساني

واستعـنْ باللـهِ في أمـورٍ ما زلنَ طول الزمان أمـرا النحوي

ولا تخـالفْ مـدى الليـالي لله حتى الممـات أمـرا »

واقنعْ بما راجَ مـن طعـامٍ والبـسْ إذا ما عريـتَ طمرا »

لا تطرحْ خامـل الرجالِ فقـد تحتاج يوماً إلى كفـايتـهْ بهاء الدين زهير

فإليكَ في النردِ وهـو محتقرٌ خيرٌ من الشيش عند حاجتهْ »

متى أرتِ الدنيـا نباهة خاملٍ فلا ترتقبْ إلا خمول نبيـه البحتري

ومارد صرف الدهرِ مثلُ مهذبٍ أبى الدهرُ أن يأتي له بشبيه »

إذا ما شئتمُ دعـةً وخفضـا فعيشوا في البرية خـامليـنـا المعري

ولا يعقـد لكم أملٌ بخلقٍ وبيتـوا للمهيـمن آمليـنـا »

لا تصحبِ الكسلان في حاجاته كم صالحٍ لفساد آخر يفسدُ أبو بكر

عدوى البليد إلى البليد سريعة والجمرُ يوضعُ في الرماد فيخمد الخوارزمي

قال العذولُ: لم اعتزلت عن الورى؟ وأقمت نفسك في المقام الأوهنِ صفي الدين

ناديت : طالبُ راحـةٍ فأجابني أتعبتهـا بطلاب مالم يمكـنِ الحلي

٧ ـ الخوف والهول

لا تكونـنْ لـلأمور هيوبـاً فإلى خيبةٍ يصير الهيوبُ شاعـر

خفْ دنياً كمـا تخاف شريفـاً صال ليث الشرى بظفر ونابِ المعري

والصلال التي تخـاف رداهـا شرها في الرؤوس والأذنابِ »

فاحذرْ من الإنس أدناهم وأبعدهم وإن لقوك بتبجيل وترحابِ »

٧ ـ الخوف والهول

ركوبك الهولَ مالم تلق فرصتهُ	جهلٌ رمى بك بالاقحام تغريرُ	كتاب طاهر
أهونْ بدنيا يصيبُ المخطئون بها	حظ المصيبين والمغرور مغرورُ	ابن الحسين الى
فازرعْ صواباً وخذ بالحزم حيطتهُ	فلن يُذم لأهل الحزم تدبيرُ	إبراهيم المهدي
فإن ظفرتَ مصيباً أو هلكتَ به	فأنت عند ذوي الألباب معذورُ	»
وإن ظفرتَ على جهلٍ ففزتَ به	قالوا: جهولٌ أعانته المقاديرُ	»
وما خيفةُ الإنسان إلا غباوةٌ	وخوفُ الردى للمرءِ شرٌ من الردى	الشريف
ومن مارس الأهوالَ في طلب الغنى	يعشْ مثرياً أو يودَ فيما يمارسُ	نهيك بن
وفتيان صدقٍ قد حرستُ من الردى	وليس لمن لم يحرسِ الله حارسُ	إساف
فالهولُ يركبُهُ الفتى	حذر المخازي والسآمهْ	ابن مفرغ
والعبدُ يقرعُ بالعصا	والحر تكفيه الملامهْ	الحميري
وقد يجزعُ المرءُ الجليدُ ويبتلي	عزيمةَ رأي المرء نائبةُ الدهر	أبو حيان
تعاوده الأيامُ فيما ينوبُهُ	فيقوى على أمر ويضعف عن أمر	التوحيدي
لعل الذي تخشاهُ يوماً به تنجو	ويأتيك ما ترجوهُ من حيث لا ترجو	ابن القارح
فيارب كرهٍ جاء من حيث لم تخفْ	ومسرور أمر بالذي أنت خائفُ	محمد بن
أرى الناس مالم تبلُ إخوان ظاهرٍ	وإن تبلُ تنكرْ جلَّ ما أنت عارفُ	زنجي البغدادي
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى	ولا الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنا	المتنبي
كأن بلادَ الله وهي عريضةٌ	على الخائف المطلوب كفة حابلِ	القتال الكلابي
يؤدي إليه أن كل ثنيةٍ	تيممها توحي إليه بقاتلِ	أولبيد
إذا فزعنا فإن الأمن غايتنا	وإن أمنا فما نخلو من الفزعِ	المعري
وشيمةُ الإنس ممزوجٌ بها مللٌ	فما تدومُ على صبرٍ ولا جزعِ	»

٨ ـ الخير

سل الخير أهلَ الخير قدماً ولا تسلْ	فتىً ذاق طعم الخير منذ قريب	شاعر
فلا تحسبنَّ الخيرَ لا شرَّ بعدهُ	ولا الشرَّ سرَّ جوجاً على من ترتبا	عبدالله
ولكن خليطاً من نعيمٍ وشدةٍ	فإن يأتِ خيرٌ فاخش شراً معقّبا	الجعفي
وما كل صبحٍ يرتجي الناسُ خيرهُ	ولا كل ليلٍ مظلمٍ يضمر الشرا	الرصافي
وما فيَّ من خيرٍ وشرٍ فإنها	سجية آبائي وفعل جدودي	النجاشي
هم القومُ فرعي منهمُ متفرعٌ	وعودُهمُ عند الحوادث عودي	»
ليس كل الخير يأتي عاجلاً	إنما الخيرُ حظوظٌ ودَرجْ	أبو العتاهية
لا يزال المرءُ ما عاش له	حاجةٌ في الصدر دأباً تعتلجْ	»
ربَّ أمرٍ قد تضايقتَ به	ثم يأتي الله منه بالفرجْ	»
لا تأملِ الخيرَ من قومٍ إذا وعدوا	وعودهمْ كحصاةِ الملح في سقرِ	مسعود
فطالبُ العونِ منهم عند شدتهِ	كطالب الثلج من إبليس في سقرِ	سماحة
الناس من يلق خيراً قائلون له	ما يشتهي ولأم المخطىء الهبلُ	القطامي
وربَّ حديثِ خيرٍ هاجَ خيراً	وذكر شجاعةٍ بعث الشجاعا	أحمد شوقي
ومن يتجرعِ الآلام حياً	تسغْ عند الممات له اجتراعا	»
وما أدري إذا يممت أرضاً	أريدُ الخيرَ أيهما يليني	المثقب العبدي
أألخيرُ الذي أنا أبتغيه	أم الشر الذي هو يبتغيني	»
الخيرُ في الناسِ مصنوعٌ إذا جبروا	والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا	جبران
وأكثر الناس آلاتٌ تحركها	أصابع الدهر يوماً ثم تنكسرُ	خليل جبران
فلا تقولنَّ هذا عالمٌ علمٌ	ولا تقولنَّ ذاك السيدُ الوقرُ	»
فأفضلُ الناسِ قطعانٌ يسير بها	صوت الرعاة ومن لم يمش يندثرُ	»
ما الخير صومٌ يذوب الصائمون له	ولا صلاةٌ ولا صوف على الجسدِ	المعري

٨ ـ الخير

وإنما هو ترك الشر مطرحاً ... وتفضك الصدر من غل ومن حسدِ ... »

الخير خير وإن طال الزمان به ... والشر أخبث ما أوعيت من زادِ ... طرفة بن العبد

إذا كان يؤذيك حر المصيف ... وكرب الخريف وبرد الشتا ... شاعر

ويلهيك حسن زمان الربيع ... ففعلك للخير قل لي متى؟ ... »

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس ... الحطيئة

من ساس خيراً رأى خيراً ومن ولدت ... أفعاله الشر لاقى شر ما تلد ... ابن أبي حصينة

الخير زرع والفتى حاصد ... وغاية المزروع أن يحصدا ... محمد بن علي

وأسعد العالم من قدم الـ ... إحسان في الدنيا لينجو غدا ... الهندي

ذهب الخير وسارت أهله ... وعلى الحر فسيح الكون ضاقْ ... حفني ناصف

فتبصر لزمانٍ قد بغى الـ ... ناس فيه وتنادوا بالشقاقْ ... »

وأضاعوا العرف فيما بينهم ... وعلى المنكر قد شدوا النطاقْ ... »

أحسن الناس لديهم عيشة ... أقدر الناس على صنع النفاقْ ... »

والخير يفعله الكريم بطبعه ... وإذا اللئيم سخا فذاك تكلف ... المعري

كن صاحب الخير تنويه وتفعله ... مع الأنام على أن لا يد ينوكا ... »

إذا طلبت نداهم صرت ضدهم ... وإن ترد منهم عزاً يهينوكا ... »

فعش بنفسك فالإخوان أكثرهم ... إلا يشينوك يوماً لا يزينوكا ... »

وكم أعانك ناس ما استعنت بهم ... أو استعنت بقومٍ لم يعينوكا ... »

وأصلح ببعض القوم بعضاً فإنه ... يداوى بلحم الصل شر سمامهِ ... علي التهامي

أرى الخير في الأحياء ومض سحابةٍ ... بدا خلباً والشر ضربة لازمِ ... معروف

جهلت كجهل الناس حكمة خالقٍ ... على الخلق طراً بالتعاسة حاكمِ ... الرصافي

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به ... وإن ذكرت بسوءٍ عندهم أذنوا ... قعنب ابن أم

إن يسمعوا سيئاً طاروا به فرحاً ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا ... صاحب

جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم ... لبئست الخلتان الجهل والجبن ... »

وإذا الدنيا خلت من خيرٍ ... وخلت من شاكر هانت هوانا ... أحمد شوقي

٨ ـ الخير

واللب حاربَ تركياً يجاهدهُ ... والناس في الدهر مثل الدهر قسمانِ ... المعري

خيرٌ وشر وليل بعده وضحٌ ... فالعقل والطبع حتى الموت خصمانِ ... »

أعوذ بالله من قومٍ إذا سمعوا ... خيراً أسروه أوشراً أذاعوه ... »

مالي رأيت دعاة الغيِّ ناطقةً ... والرشدُ يصمتُ خوف القتل داعوهُ ... »

وخيرُ الأمر ما استقبلتَ منه ... وليس بأن تتبعهُ اتباعا ... القطامي

ومعصيةُ الشفيق عليك مما ... يزيدك مرةً منه استماعا ... »

عليكَ بفعل الخيرِ لو لم يكن له ... من الفضل إلا حسنه في المسامعِ ... المعري

ولم أرَ مثل الخير يتركه امرؤٌ ... ولا الشر يأتيه امرؤٌ وهو طائعُ ... بشرين

ولا كاتقاء الله خيراً بقيةً ... وأحسن صوتاً حين يسمع سامعُ ... سليمان

ولا كالمنى لاترجعُ الدهرَ طائلاً ... لو أن الفتى عنهنّ بالحق قانعُ ... »

ولا كذهابِ المرء في شأنِ غيره ... ليشغله عن شأنه وهو ضائعُ ... »

باشروا الخيرَ يدفعِ الشر عنكم ... إنما الخير عصمةٌ وسلامُ ... خليل مطران

كل ضربٍ من الجميلِ جميل ... غير أن العزيز فيه التمامُ ... »

أخي مانحنُ من حزمٍ على ثقةٍ ... حتى نكونَ إلى الخيرات نستبقُ ... أبو العتاهية

فمن يلقَ خيراً يحمد الناسُ أمره ... ومن يغو لايعدمْ على الغيِّ لائما ... المرقش

ألم تر أن المرءَ يجذمْ كفّه ... ويجشمُ من لوم الصديق العظائما ... الأصغر

لاتتبع الخير مناً فهو يفسدهُ ... سيان عندي مناعٌ ومنانُ ... رجاء الأنصاري

لا ينفع الميتَ سوى ... صالحةٍ مدخره ... أحمد شوقي

تـد ترفع السوقة عنـ ... ـد الله فوق القيصره ... »

من لا يصبْ فالناسُ لا ... يلتمسون المعذرة ... »

للخيرِ أهلٌ لا تزا ... لُ وجوههم تدعو إليه ... عبدالعزيز

طوبى لمنْ جرتِ الأمو ... رُ الصالحات على يديه ... الأبرش

ما لم يضقْ خلقُ الفتى ... فالأرضُ واسعةٌ عليه ... »

لا يمنعنكَ من بغا ... ءِ الخير تعقيد التمائم ... المرقش

الصدر	العجز	الشاعر
ولا التشاؤم بالعطا	س ولا التيمن بالمقاسم	أو المرقّم
إني غدوتُ وكنت لا	أغدو على واقٍ وحائم	»
فإذا الأشائم كالأيا	منِ والأيامنُ كالأشائم	»
وكذاكَ لا خيرٌ ولا	شرٌ على أحدٍ بدائم	المعروف بابن الواقفية
قد خطَّ ذلك في الزبو	ر الأولياتِ القدائم	»
دع التكاسلَ في الخيرات تقبلُها	فليس يسعد بالخيرات كسلانُ	أبو الفتح
من كان للخيرِ مناعاً فليس له	على الحقيقة إخوانٌ وأخدانُ	البستي
اطو الضمير على خيرٍ لذاك وذا	ولا تدنسه شراً حين تطويه	الشريف
فالمرءُ ربما يطوي لصاحبه	سوءاً فيعطى الذي ينوي له فيه	العقيلي

٩ ـ الخيانة

الصدر	العجز	الشاعر
بَجلي منك إذا ما خُنتني	ليس لي في وصل خوّانٍ أربْ	شريح بن
لا أحبُ المرءَ إلا حافظاً	ربقة العهد على كل سببْ	عمران اليهودي
أخلقْ بمن رضي الخيانةَ شيمة	أن لا يُرى إلا صريع حوادثِ	شاعر
ما زالتِ الأرزاءُ تُلحق بؤسها	أبداً بغادر ذمةٍ أو ناكثِ	»
ما ركبَ الخائنُ في فعله	أقبحَ مما ركبَ السارقُ	المعري
هذي طباعُ الناسِ معروفةٌ	فخالطوا العالمَ أو فارقوا	»
تولتْ بهجةُ الدنيا	فكل جديدها خَلَقْ	محمد بن القاسم
وخانَ الناسُ كلهمُ	فما أدري بمن أثقُ	الهاشمي
رأيتُ معالم الخيرا	تِ سُدتْ دونها الطرقْ	»
فلا حسبٌ ولا أدبٌ	ولا دينٌ ولا خُلقُ	»
من خانه الدهرُ خانته صنائعُهُ	وعاد ذنباً له ما كان إحسانا	أحمد شوقي
ولا ترى الدهر إلا حربَ مضطهدٍ	وجالبين على المخذولِ خذلانا	»
والحظ يبني لك الدنيا بلا عمدٍ	ويهدم الدّعم الطولى إذا خانا	»
لا تأمنن امرأً خان امرأً أبداً	إن من الناس ذا وجهين خوانا	الأعور الشني

الباب الثامن

باب الدال

١ ـ داري وجامل

جامل الناس إذا ناجيتهم	إنما الناس كأمثال الشجر	رجل من عبد
منهم المذموم في منظره	وهو صلب عوده حلو الثمر	القيس
مادمت حياً فدار الناس كلهم	فإنما أنت في دار المداراة	أحمدالخطابي
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى	عما قليل نديماً للندامات	أبو سليمان
ومن لا يصانع في أمور كثيرة	يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم	زهيربن أبي سلمى
من لم يكن لعيشه مداريا	علداه من كان له مواليا	الشيخ عبدالله
ولا غنى للفاضل الكبير	عن المداراة ولا الصغير	السابوري
يستجلب النفع بها الحكيم	ويدرك الحظ بها المحروم	»
من وارب الناس يخاتلوه	ومن يصانعهم يجاملوه	»
وداريت كل الناس لكن حاسدي	مداراته عزت وعز منالها	الشافعي
وكيف يداري المرء حاسد نعمة	إذا كان لا يرضيه إلا زوالها ؟	»

٢ ـ الدنيا

إذا الدنيا تأملها حكيم	تبين أن معناها عبور	بديع الزمان
فبينا أنت في ظل الأماني	بأسعد حالة إذا أنت بور	الهمذاني
المرء يجمع والدنيا مفرقة	والعمر يذهب والأيام تختلس	الشريف
ونحن نخبط في ظلماء ليس بها	بدر يضيء ولا نجم ولاقبس	المرتضى
فكم نرتق خرقاً ليس مرتتقاً	فيها ونحرس شيئاً ليس ينحرس	»

٢ـ الدنيا

وكم نذلُّ وفينا كل ذي أنفٍ … ونستكين وفينا العز والشوسُ »

وكيف يرضى لبيبٌ أن يكون له … ثوبٌ نقيٌّ وعرض دونه دنسُ »

أم كيف يُطبق يوماً جفنُ ذي دنسٍ … وخلفهُ فاغرٌ للموت مفترسُ »

تبكي على الدنيا رجالٌ لم تجد … للعمر من داء المنون شفاءَ — الشريف الرضي

والدهرُ مخترمٌ تشنُّ صروفه … في كل يوم غارةً شعواءَ »

وكأننا في العيشِ نطلب غايةً … وجميعنا يدع السنين وراءَ »

واشتمَّ ترب الأرضِ تعلم أنها … جرباءُ تحدث كل يومٍ داءَ »

وإن امرأً دنياه أكبرُ همه … لمستمسكٌ منها بحبل غرور — هانئ بن توبة

لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها … إلا التي كان قبل الموت يبنيها — علي بن أبي طالب

فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنها … وإن بناها بشرٍ خاب بانيها »

لكل نفسٍ وإن كانت على وجل … من المنيةِ آمالٌ تقويها »

فالمرءُ يبسطها والدهر يقبضها … والنفسُ تنشرها والموت يطويها »

أخا الدنيا أرى دنياكَ أفعى … تبدلُ كلَّ آونةٍ إهابا — أحمد شوقي

ومن عجبٍ تشيِّبُ عاشقيها … وتفنيهم وما برحت كعابا »

فلم أرَ غير حكم الله حكماً … ولم أر دونَ باب الله بابا »

ألا يا طالبَ الدنيا … دع الدنيا لشانيكا — أبو العتاهية

إلى كم تطلبِ الدنيا … وظل الميل يكفيكا »

انظر إلى لاعبِ الشطرنج يجمعها … مغالباً ثم بعد الجمع يرميها — أسامة بن منقذ

كالمرء يكدحُ للدنيا ويجمعها … حتى إذا ماتَ خلاها وما فيها »

نقمتَ على الدنيا ولا ذنبَ أسلفت … إليك فأنت الظالم المتكذبُ — المعري

وهبها فتاةً هل عليها جناية … بمن هو صبٌّ في هواها معذبُ »

٢ ـ الدنيـا

ومن صحبَ الدنيــا طويلاً تقلبتْ	على عينه حتى يرى صدقَها كذبا	المتنبي
خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي	إني أراكِ كثيرةَ الأزواجِ	الشريف الرضي
أصاح هي الدنيا تشابه ميتــةً	ونحن حواليها الكلابُ النوابحُ	المعري
فمن ظل منها آكلاً فهو خاسرٌ	ومن عاد عنها ساغباً فهو رابحُ	»
ومن هوي الدنيا الكذوبَ فإنه	رهينٌ بثوبي ذلةٍ وصغــار	المعري
إذا هي جادت خسرتْ وإذا أبت	فكم حسرتْ مــن جلــة وصغار	»
يكون أخو الدنيا ذليلا مــوطأ	وإن قيل في الدهر الأميرُ المؤيد	»
ولا بد من خطبٍ يصيبُ فؤادهُ	بسهمٍ فيضحي الصائدَ المتصيدُ	»
مالي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا	كأنما هذه الدنيــا لهم عرسُ	أبو العتاهية
إذا وصفتُ لهــم دنياهم ضحكوا	وإن وصفت لهم أخراهم عبسوا	»
إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت	له عن عدوٍ في ثياب صديق	أبو نواس
أطلْ جفوةَ الدنيا وتهوين شأنها	فما العاقلُ المغرور منها بعاقلِ	البحتري
لا تعبَ بالدنيــا فكائن أرت	فاضلهــا تابــعَ مفضولهــا	البحتري
أبــداً تســتردُ ما تهبُ الــدنــ	يا فياليت جــودها كان بخــلا	المتنبي
وهي معشوقةٌ على الغدر لاتحـ	ـفــظ عهــداً ولا تتمــم وصــلا	»
تخادعنــا الدنيــا بطيبِ نسيمها	وما هو إلا الشهدُ خالطه السم	فتيان
وتلتذ بالأنفاس جهلاً نفوسنــا	وما نفسٌ إلا وفيه لها كلــمٌ	الشاغوري
لعمرك مــا الدنيا بدارِ إقامةٍ	ولا الحي في حال السلامة آمن	المعري
إن للــهِ عبــاداً فطنــا	تركوا الدنيا وخافوا الفتنا	الشافعي
نظروا فيهــا فلمــا علموا	أنهــا ليستْ لحيٍ وطنــا	»
جعلوهــا لجــةً واتخذوا	صالــح الأعمــال فيها سفنــا	»
هي الدنيا فــلا يحزنــكَ منهــا	ولا من أهلها سفهٌ وعــابُ	ظافر الحداد
أتطلبُ جيفــةً لتنــال منهــا	وتنكرَ أن تهارشك الكلابُ	»

٢ ـ الدنيا

هي الـدنيـا تحبُ ولا تحابي	وتصحبُ ثم تغدرُ بالصحابِ	الصاحب شرف
فلا تعجبْ من الأضداد وانظرْ	إلى ضحك المشيب مع انتحابي	الدين الأنصاري
في هـذه الدنيـا ومـن	فيها لنـا أبـداً عظـاتُ	الشريف المرتضى
إمـا صروفٌ مقبـلا	تٌ أو صـروفٌ مدبراتُ	»
وحوادثُ الأيامِ فيـ	ـنـا آخـذاتٌ معطيـاتُ	»
وغايةُ هـذه الدنيـا فسـادٌ	فكيف تكون منها في صلاح	عبد العزيز السعدي
لا تركننَّ إلى دار الغرور ولا	تسكن إلى وطنٍ فيها ولا وطر	زين الدين محمد
وسالم الناسَ تسلم من مكائدهم	مسلماً لقضاءِ اللـه والقدر	بن عبد المحسن
كم منحةٍ بدرت ما كنتَ تأملها	ومحنةٍ لم تكن منها على حذر	»
دنياك ، لو حاورتكَ ناطقـةً	خاطبتَ منها بليغـة لسنـة	المعري
لاتبخلنَّ بـدنيا وهي مقبـلةٌ	فليس ينقصها التبذير والسرف	خلف بن خليفة
وإن تولت فأحرى أن تجودَ بها	فالحمدُ منها إذا ما أدبرت خلفُ	»
دنياك عش مائة فيها وعش مائة	أخرى فكل مئات العمر طيفُ كرى	قيصر سليم
ما لابنِ آدمَ في الدنيا يعيش بها	سوى رغيفٍ وسربالٍ به استترا	الخوري
وإنا لفي الدنيا كراكبِ لجـةٍ	نظنُ وقوفاً والزمان بنا يسري	علي التهامي
احذر مـن الدنيـا ولا	تغتـر بالعمـر القصيـرِ	أسامة بن منقذ
وانظرْ إلى آثـارِ مـن	صرعتـه منـا بالغرورِ	»
عمروا وشـادوا مـا ترا	ه من المنـازل والقصـورِ	»
وتحوّلـوا من بعـدِ سكنا	ها إلى سـكنى القبـورِ	»
لا تخدعنكَ بعـد طول تجاربٍ	دنيا تغر بوصلها وستقطـعُ	ابن أبي حصينة
أحلام نومٍ أو كظـلٍ زائـلٍ	إن اللبيبَ بمثلها لا يُخدعُ	»
كن من الدنيـا على وجـلٍ	وتوقـع سرعـة الأجـلِ	ظافر الحداد
آفـةُ الألبـاب كامنـةٌ	في الهوى والكسب والأملِ	»

٢ ـ الدنيا

تخدعُ الإنسانَ لذتُها	فهي مثل السمّ في العسلِ	»
أنتَ في دنياك في عملٍ	والليالي فيك في عملِ	»
إنما الدنيا فناءٌ	ليس للدنيا ثبوتُ	علي بن أبي طالب
إنما الدنيا كبيتٍ	نسجته العنكبوتُ	»
ولقد يكفيك منها	أيها الطالبُ قوتُ	»
ولعمري عن قليلٍ	كل من فيها يموتُ	»
تؤمل في الدنيا طويلا ولا تدري	إذا جُن ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ	علي بن أبي
فكم من صحيح مات من غير علة	وكم من عليلٍ عاش دهراً إلى دهرِ	طالب
وكم من فتىً يمسي ويصبح آمناً	وقد نُسجت أكفانهُ وهو لا يدري	»
ومن يصحبِ الدنيا يكن مثل قابضٍ	على الماء خانته فروج الأصابع	»
أخيَّ إنا لفي دارٍ نصيب بها	جهلاً ونحن لها في الذم نتفقُ	أبو العتاهية
إنما الدنيا كظلٍ زائلٍ	أو كضيفٍ بات ليلاً فارتحلْ	علي بن أبي طالب
أو كطيف قد يراه نائمٌ	أو كبرقٍ لاح في أفق الأملْ	»
يا من بدنياه اشتغلْ	وغره طولُ الأملْ	علي بن أبي طالب
الموتُ يأتي بغتةً	والقبر صندوق العملْ	»
تأملْ في الوجود بعين فكر	ترى الدنيا الدنيّةَ كالخيالِ	شاعر
ومن فيها جميعاً سوف يفنى	ويبقى وجهُ ربك ذي الجلالِ	»
ألا يا سائقَ الأطعان عرجْ	وسلْ تلك المدائن من بناها	عبد الكريم بن
فسوف تجيبكَ الخرباتُ فيها	بكل سريرةٍ ملكتْ يداها	جهيمان
ستخبرك الرسومُ بأن قوماً	بنوها في الدنا وحموا حماها	»
وأن بهم شريفاً مستقيماً	بعيداً في السريرة عن خناها	»
وفيهم من تخلقه رياءٌ	إذا ذكرَ الدنا جهراً نعاها	»

يحـذر قومـهُ ممـا حوتـه	ويتبـع نفسه سراً هواهـا	«
إذا نالت يـداه بهـا طعـامـاً	بأي وسيلةٍ سـامى وباهـا	«
وفيهم من قلى الدنيـا عفـافـاً	وطلق حبها وجفى منـاهـا	«
إذا ما أبصرتْ عينـاه منهـا	زخارفهـا تفكـر في فناهـا	«
وتلـك طبيعـةُ الدنيا فما مـن	ضحـوكٍ بالدنا إلا بكاهـا	«
دخـل الدنيا أنـاسٌ قبلنـا	رحلـوا عنها وخلوها لنـا	ذو الكفايتين
ونزلنـاهـا كمـا قد نزلـوا	ونخليهـا لقـومٍ بعـدنـا	«
بنـو الدنيـا بجهلٍ عظمـوها	فجلتْ عندهم وهي الحقـيرةْ	ابن وسادة
يهـارشُ بعضهـم بعضاً عليها	مهارشة الكلاب على العقيرةْ	«
تحرزْ من الدنيا فإن فنـاءَهـا	محـل فنـاءٍ لا محل بقاءِ	علي بن أبي طالب
فصفوتها ممزوجة بكـدورةٍ	وراحتها مقرونـة بعنـاءِ	«
ألا إنما الدنيا على المـرء فتنةٌ	على كل حالٍ أقبلت أم تولتِ	الجرهمي
يا من تبجحَ في الدنيا وزخرفها	كن من صروف لياليها على حذرِ	ابن المعتز
ولا يغرنكَ عيشٌ إن صفا وعفا	فالمرء من غرر الأيام في غررِ	أو أبو الفتح البستي
إن الزمان إذا جربت خلقتـهُ	مقسَّمُ الأمر بين الصفوِ والكدرِ	«
حكـم المنيـة في البرية جـار	ما هذه الدنيـا بدار قـرارِ	علي التهامي
بينا يُرى الإنسانُ فيهـا مخبراً	حتى يُرى خبراً من الأخبارِ	«
طُبعتْ على كدرٍ وأنت تريدها	صفواً من الأقذاء والأكـدارِ	«
والنفسُ إن رضيت بذلك أو أبتْ	منقـادةٌ بأزمّة الأقـدارِ	«
فاقضـوا مآربكـم عجالاً إنما	أعماركم سفرٌ من الأسفـارِ	«
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا	أن تستـردَّ فإنهـن عـوارِ	«
فالدهرُ يخدع بالمنى ويغص إن	هنّى ويهـدم ما بنـى ببـوارِ	«
ليس الزمان ولو حرصتَ مسالماً	خُلقُ الزمان عداوةُ الأحرارِ	«

ما أبقت الدنيا على ناسكٍ … كلا ولا تمتْ لمستهترِ … ابن خاتمة
سرورها يشرفُ عن حزنها … كأنها ضحكةُ مستعبرِ … الأندلسي
لا تكذبنّ فما الدنيا براجعةٍ … ما فات من لذةِ الدنيا وماسلفا … البحتري
لقد غرتِ الدنيا رجالاً فأصبحوا … بمنزلةٍ ما بعدها متحوَّلُ … محمد بن
فساخطُ عيشٍ ما يبدلُ غيره … وراضٍ بعيشٍ غيره سيبدَّلُ … المستنير
وبالغُ أمرٍ كان يأمل غيره … ومُصطلمٌ من دون ما كان يأملُ … »
تباً لطالب دنياً لا بقاءَ لها … كأنما هي في تصريفها حلمُ … لسان الدين
صفاؤها كدر سراؤها ضررٌ … أمانها غَدرٌ أنوارها ظلمُ … الخطيب
شبابُها هَرمٌ راحاتها سقمٌ … لذاتها ندم وجدانها عدمُ … »
فخل عنها ولا تركنْ لزهرتها … فإنها نعمٌ في طيها نقمُ … »

٣ ـ الدين

فما بالُ أديان العباد تعددت … وفرقهمْ بالبطل مختلفُ الكتبِ؟ … نقولا حداد
أمات ملاكُ الحب إبليسُ حقدهم … يدفعهم من ويل حرب إلى حربِ … »
خسر الذي تركَ الصلاةَ وخابا … وأبى معاداً صالحاً ومآبا … شاعر
إن كان يجحدُها فحسبك أنه … أضحى بربك كافراً مرتابا … »
أو كان يتركها لنوع تكاسلٍ … غطى على وجه الصواب حجابا … »
إن النجوم الزهر في غسق الدجا … يا غر لاتغني عن المصباح … محمد الفراتي
الدين هجرُ الفتى اللذاتِ عن يسرٍ … في صحةٍ واقتدارٍ منه ماعمرا … المعري
اركعْ لربك في نهارك واسجد … ومتى أطقت تهجداً فتهجَّدِ … المعري
أنهاكَ أن تلي الحكومة، أو ترى … حلفَ الخطابةِ أو إمام المسجد … »
تلك الأمور كرهتها لأقاربٍ … وأصادقٍ فابخلْ بنفسكَ أوجدِ … »
والدين في الدنيا كماء آسنٍ … تتجدد الدنيا ولا يتجددُ … الياس فرحات
نبذتمُ الأديانَ من خلفكم، … وليس في الحكمة أن تنبذا … المعري

لا قاضي المصر أطعتـم ولا — الحبرَ ،ولا القس ،ولا الموبذا »

إن عُرضتْ ملتكمْ ، بينهم — قال جميـع القومِ : لاحبذا »

لا تقبلوا في الديـن ما يروونهُ — إلا إذا ما صحَّ في الأنظـارِ جميل الزهاوي

انضوا القديمَ وبالجديد توشحوا — حتام تختالـون في الأطمـارِ »

وتخلصـوا من نير كـل خرافةٍ — خرقاءَ تلقي الريبَ في الأفكارِ »

وتحرروا من قيـد كل عقيـدةٍ — سوداءَ ما فيها هدى للساري »

إذا أبقتِ الدنيا على المرء دينهُ — فما فاتهُ منها فليس بضائرِ أبو العتاهية

فالأصلُ في الأديان صدقُ المعتقدْ — والبعدُ عن كبائر قد تُنتقد محمد الوحيدي

ثم أداءُ الفرض ما قامَ الجسدْ — وفرعهُ نوافل للمجتهدْ من قصيدته نصف العيش

ثم جهـادُ النفس بالتدبـرِ

مالنـا نعبدُ العبـادَ إذا كـا — ن إلى الله فقرُنا وغنـانـا ؟ البحتري

لم يبرح الناسُ حتى أحدثوا بدعاً — في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسلُ الشافعي

حتى استخف بدين الله أكثرُهم — وفي الذي حملوا من حقه شغلُ »

ما للأنام ؟وجدتهمْ ، من جهلهمْ — بالدين ،أشباه النَّعام ،أو النعَمْ المعري

فمجادلٌ ،وصل الجدالَ ،وقد درى — أن الحقيقة فيه ليس كمـا زعمْ »

خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً — وليس في كفه من دينهِ طرفُ المعري

لا خيرَ للمرءِ إلا خيرُ آخرةٍ — يبقي عليه ،فذاك العز والشرفُ »

إذا الحر لم ينهض بفرض صلاتهِ — فذلكَ عبدٌ ،من يد الدهر آبقُ »

نرقـعُ دنيانـا بتمزيـق ديننا — فلا ديننا يبقى ولا ما نرقعُ عدي بن زيد العبادي

أغايةُ الدين أن تحفوا شواربكم؟ — يا أمةً ضحكتْ من جهلها الأممُ المتنبي

اثنان أهلُ الأرضِ :ذو عقلٍ بلا — دين وآخرُ ديِّن لا عقلَ له المعري

سبحْ وصلِّ وطف بمكـة زائراً — سبعين ،لاسبعاً، فلست بناسكِ »

جهلَ الديانةَ من إذا عرضتْ له — أطماعهُ ، لم يُلفَ بالمتمـاسكِ »

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
تدينَ غاويهمْ حذارَ أميرهم	فلما انقضتْ أيامُهُ ذهبَ النسكُ	المعري
عليك بتقوى الله في كل حالةٍ	فإن الذي نص الركابَ سيبركُ	»
تباينَ في الدينِ المقالُ، فجاحدٌ	وصاحبُ توحيدٍ، وآخر مشركُ	»
إنما هذه المذاهبُ أسبا	بٌ لجذب الدنيا إلى الرؤساء	المعري
فانفردْ ما استطعتَ فالقائل الصا	دقُ يضحي ثقلاً على الجلساءِ	»
وقد فتشتُ عن أصحاب دينٍ،	لهم نسكٌ وليس لهم رياءُ	»
فألفيتُ البهائمَ لا عقولٌ	تقيمُ لها الدليلَ، ولا ضياءُ	»
وإخوانُ الفطانةِ في اختيالٍ،	كأنهمُ لقومٍ أنبياءُ	»
فأما هؤلاء فأهل مكرٍ،	وأما الأولون، فأغبياءُ	»
رويدكَ قد غررتَ، وأنت حرٌ	بصاحب حيلة يعظ النساء	المعري
يحرمُ فيكم الصهباءَ صبحاً	ويشربها على عمدٍ مساءَ	»
يقولُ لكم: غدوتُ بلا كساءٍ	وفي لذاتها رهنَ الكساءَ	»
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى	فمن جهتين لا جهةٍ أساءَ	»
الدين إنصافك الأقوام كلهم	وأي دينٍ لأبي الحقَّ إن وجبا	المعري
تكاثرتِ الدعاةُ بكل فجٍ	ولكن ليس ثمة من يجيبُ	محمد
وكيف يفيدُ نصحكَ مستهاماً	وقلبُكَ من مقامكَ مستريبُ	سليم
إذا خلت النصيحةُ حين تُسدى	من الإخلاص مجتها القلوبُ	الجندي
وهل تثق النفوس بقول داعٍ	وتعلمُ أن قائلهُ كذوبُ	»
ورجال الأديانِ أصنامُ شركٍ	باسم تدليسها المسخَّر تُعبدْ	صالح بحر
بُعث الدين للوئام بشيراً	فاستغلوه للخصام المؤبدْ	العلوم
وأراد الإله بالخلقِ يسراً	فأبادوه بالعنادِ المشدَّدْ	»
وكم من لحيةٍ علقت بوجهٍ	كما علق السخام على القدورِ	محمد
كأنَّ سوادها رمز المخازي	وعنوانٌ على سوء المصيرِ	الأسمر

لكل عيبُه الخافي فهذا	له أمرٌ وذاك له أمورُ	»
ولولا سترُ ربك في كثيرٍ	من الأحوال لافتضح الكثيرُ	»
دار العدى من أهل دينكَ جاهداً	ما فاز بالعلياء غيرُ مدارِ	عمر بن
فإذا رأيت الضيم مشتداً فلا	تلبثْ وحاولْ غيرَ تلك الدارِ	الوردي
أيقيمُ حيث يضام إلا جاهلُ ؟	قد عادل الأشرار بالأخيارِ	»
من مازج الدين القويم فؤاده	استحلى الردّى لله يومَ جهادِ	محمود
المؤمن المغوارُ لا يخشى الردى	أبداً بيوم تصاولٍ وجلادِ	الأيوبي
مافاز في هذي الحياة سوى امرىءٍ	قطعَ الظلامَ بعقله الوقادِ	»
إن السكوت عن الجناةِ معرةٌ	كبرى تحطمُ عزَّ كل بلادِ	»
تعستْ حضارةُ أمةٍ قد أسلمتْ	للفاجراتِ عنانها لقيادِ	»
أجاز الشافعي فعالَ شيءٍ	وقال أبو حنيفةَ لايجوزُ	المعري
فضلَّ الشيب والشبان منا	وما اهتدتِ الفتاةُ ولا العجوزُ	»
ويا ليت شعري من نلومُ ونشتكي	إذا أصبحتْ ؟ فينا الهداةُ نقصِّرُ	الكاظمي
توهمتَ يا مغرورُ، أنك دينٌ	عليَّ يمينُ الله ،مالك دينُ	المعري
تسيرُ إلى البيت الحرامِ تنسكاً	ويشكوك جارٌ بائسٌ وخدينُ	»
هم الناسُ لا يفضلون الوحوشَ	بغير التحيلِ للمقصدِ	محمد مهدي
فلا تدينْ بغير الرياءِ	وغير النفاق فلا تعبدِ	الجواهري
وما اسطعتَ فاقطع يد المعتدى	عليه وقبل يد المعتدي	»
ومجد وضيعاً بهذي الهنات	تحدى مكانة ذي المحتدِ	»
والناسُ صنفان: هذا عاش لا أثر	له وإن مات لم يذكر له خبرُ	عبد الله آل
وذاك أبقى له ذكراه خالدةً	ذكرى فعالٍ لها في قومه أثرُ	نوري
يرى الحياة على الإصلاح موقفةً	لاخيرَ في العيش إن لم يستفدبشرُ	»
والناسُ في حاجةٍ للمرشدين وهل	يوماً بغير دليلٍ يهتدي السفرُ	»

٣ـ الدين والمذاهب

والناسُ في حاجةٍ دوماًلذي ثقةٍ	بنفسه ليقيهم ما بــه عثــروا	»
والنفس أمارةٌ بالسوء مولعةٌ	بالموبقات هواهــا دائماً يشرُ	»
وتلك فطرتهم لولا الهداةُ لهمْ	رسلاً «عليهم صلاة اللهما ذكروا»	»
يهدون من ضلّ نهج الحق واضحةً	وينقذون من الخسران من خسروا	»
ويرشدون إلى الأخلاق أحسنها	يحذرون الورى ممــا به الضررُ	»
والعلمُ رائدهم والكــل غايتهم	محو الجهالة أن يبقى لها أثرُ	»
الناسُ لولا الدينُ يأكل بعضهم	بعضاً فليس غنىً عن المحرابِ	جميل صدقي
ومنافــعُ الأرباب تظهر جيــداً	من بعد هدم معابد الأربابِ	الزهاوي
لعمرك ما الإنســان إلا بدينــه	فلا تترك التقوى اتكالاً على النسبْ	علي بن
فقد رفع الإسلام سلمانَ فارسٍ	وقد وضع الشركُ الشريف أبا لهبْ	أبي طالب
نحن في حقبةٍ تحولحا لُ الخلقِ	فيها عن شرعــة الخــلاقِ	خليل مطران
عاد فيها ذو المبسمِ الحلو أضرى	من ذواتِ الأنياب والأشداقِ	»
وإذا أراد الله إشقاءَ القــرى	جعل الهداةَ بها دعاة شقاقِ	أحمد شوقي
اعلمْ بأنّ من الرجالِ بهيمةً	في صورةِ الرجل السميع المبصرِ	عبد العزيز
فطنــاً بكــل مصيبــةٍ في ماله	وإذا يصاب بدينهِ لم يشعــر	الأبرش
لن ينصرَ الدين الحنيف وأهلهُ	من بعضُهُ عن بعضِهِ مشغولُ	ابن هانىء
الكتبُ والرسلُ والأديانُ قاطبةً	خزائنُ الحكمة الكبرى لواعيها	أحمد شوقي
محبةُ الله أصلٌ في مراشدهــا	وخشيةُ الله أسٌ في مبانيها	»
وكل خيرٍ يلقى في أوامــرهــا	وكل شرٍ يوقى في نواهيهــا	»
تسامحُ النفس معنى من مروءتها	بل المروءةُ في أسمى معانيهــا	»
تخلقِ الصفح تسعدْ في الحياة به	فالنفسُ يسعدها خلقٌ ويشقيها	»
زعم الألى ضلوا السبيل بأننــا	بالعلمِ نستغني عن الأديــانِ	طانيوس عبده
لكنهــم لو أمعنــوا وتبصروا	لرأوا جلال فضيلة الإيمــان	»

فالدينُ للانسان أعظم سلــوةً	بــل إنــه جــزءٌ من الوجــدانِ	«
ياهندُ إن سوادَ الرأسِ يصلح للد	نيا وإن بياض الرأس للدينِ	ابن أبي حصينة
لستُ امرأً غيبةُ الأحرار من شيمي	ولا النميمة من طبعي ولاديني	»
إن الصلاةَ أربــعٌ وأربــعُ	ثم ثــلاثٌ بعدهــنَّ أربعُ	أعرابي
ثــم صلاةُ الفجــر لا تضيَّــعُ		«
ما خطــط الدين التخومَ لأمــةٍ	إلا وقد نخر الفسادُ عظامهــا	الياس فرحات
ما هــذه الدنيــا لطــالبهــا	إلا عنــاءٌ وهــو لا يــدري	علي بن أبي طالب
إن أقبلتْ شــغلتْ ديانتــه	أو أدبــرتْ شــغلتــه بالفقــر	«
إذا العشرون من شعبانَ ولت	فواصل شرب ليلك بالنهــار	الجوزي
ولا تشربْ بأقــداحٍ صغــارٍ	فإن الوقت ضاقَ عن الصغارِ	»
لا شيء أبلغ من ذلٍ يجــرعــهُ	أهلُ الخساسة أهلَ الدين والحسبِ	عثمان بن
القائمين بما جاءَ الرســولُ به	والمبغضين لأهل الزيغ والريبِ	سعيد الأندلسي
إن الشرائع ألقت بيننــا إحنــاً	وأورثتنــا أفانــين العداوات	المعري
هفت الحنيفةُ والنصارى ما اهتدتْ	ويهــودُ حارت والمجوس مضللةْ	»
إذا رجع الحصيفُ إلى حجــاه	تهاونَ بالمــذاهب وازدراهــا	المعري
أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا	ولا أراهم رضوا في العيش بالدونِ	أبو العتاهية
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما اس	تغنى الملوكُ بدنياهم عن الدينِ	»
أقبــلْ على صلواتــك الخمسِ	كم مصبحٍ وعســاه لا يمسي	شاعــر
واستقبلِ اليوم الجديد بتوبــةٍ	تمحو ذنوبَ صبيحة الأمسِ	»
من كان يرغب في النجاة فما لــه	غيرُ اتباع المصطفى فيما أتى	محمد المرسي
ذاك السبيلُ المستقيــمُ وغــيره	سبل الغواية والضلالة والردى	السلمي
فاتبعْ كتاب الله والسنن التي	صحت فذاك إذا اتبعتَ هو الهدى	»
ودع السؤال بكــم وكيف فإنه	بابٌ يجر ذوي البصيرة للعمى	»

الدينُ ما قــال النبي وصحبهُ   والتــابعون ومن مناهجهم قفــا   «
وادعى الهدي في الأنام رجالٌ   صحّ لي أن هديهمُ طغيــانُ   المعري
وكم بائع دينــاً بدنيــاً يرومها   فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدينُ   بهاء الدين
ولو حصلت مافاز منها بطائــلٍ   وأصبح مفتوناً بها وهو مغبونُ   زهير
إن كنت ذا دين فدع زخرف الدنـ   يا وخفها غايةَ الخيفة°   الصاحب شرف الدين
أو كنت ذا ميــل إلى عــزهــا   فاقنع° من الثلةِ بالصوفة°   الأنصاري
أو كنت ذا حرصٍ على فضلهــا   ها أنــت والأكلــبِ والجيفــه°   «
وهل أفسد الدينَ إلا الملوكُ   وأحبار ســوءٍ ورهبانُهــا   ابن المبارك
فبــاعوا النفــوسَ ولم يربحوا   ولم تغلُ في البيــع أثمانهــا   «

٤ ــ الدهر

من صاحب الدهرَ لم يعدم مجلجةً   يظل منها طوال العيش منكوبا   ابن دريد
الدهر يخنقُ أحيانــاً قلادتــه   عليك لاتضطرب فيه ولاتشبِ   علي بن أبي طالب
حتى يفرجهــا في حــال مدتهــا   فقد يزيد اختناقاً كل مضطربِ   «
ولا تأمنوا الدهرَ الخؤون فإنه   على كل حالٍ بالورى يتقلبُ   النابغة الجعدي
ولست بمفراحٍ إذا الدهر سرني   ولا جازعٍ من صرفه المتقلب   هدبة بن خشرم
ما أعجب الدهرَ في تصــرفــه   والدهر لاتنقضي عجائبــه   دعبل الخزاعي
فكم رأينــا في الــدهر من أسدٍ   بالــت علــى رأســه ثعــالبــه   «
الدهرُ يومان ذا أمن وذا خطرٍ   والعيشُ عيشان ذاصفووذاكدرِ   الشافعي
مذ بصرتني تجاريبي، ونبهني   خبري بدهري، فقدت العيشة الرغدا   أسامة بن
كأنني كنتُ في حلــم فأيقظنــي   خوفي، وآلى على جفنيَّ لارقدا   منقذ
ثلاثةُ أيام هي الدهرُ كلــه   وما هي غيرُ الأمس واليوم والغدِ   المعري

٤ ـ الدهر

هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ	أم هل له من حمام الموت من راقِ	الممزق العبدي
يا دهرُ يا منجز إيعاده	ومخلفَ المأمول من وعدهِ	المعري
أي جديد لك لم تبلهِ	وأي أقرانك لم ترده ؟	»
ودهرٌ ناسه ناس صغارٌ	وإن كانت لهم جثث ضخامُ	المتنبي
وشبه الشيء منجذبٌ إليه	وأشبهنا بدنيانا الطغامُ	»
دهر يمر كما ترى فأهلهُ	تنمى لتكمل أو بدور تسقمُ	المعري
وتحب أن يثنى عليك بأنك الـ	بر التقي وأنت صل أرقمُ	»
رويدكَ لم تبلغ من الدهر لذةً	إذا لم تعشْ عيش الغبي المذمَّم	»
وتسمع فيه ما يصم ذوي النهى	فلا رَوحَ إلا بالحمام المصمِّم	»
صحبتُ دهري وسوء الغدر شيمتهُ	فإن غدرتُ فإن الدهر أعداني	»
كأن الدهرَ بحرٌ نحن فيه	على خطرٍ كركّابِ السفينِ	المعري
بكى جزعاً لميتته كفورٌ	فجاء بمنتهى الرأي الأفينِ	»
إذا ما الدهرُ جر على أناسٍ	كلاكله أناخ بآخرينا	الفرزدق
فقلْ للشامتين بنا أفيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا	»
إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرىءٍ	فدعهُ وو كل حاله والليالياً	مويلك بن قابس
يغيرنَ ما أبصرتَ من صالح به	وإن يكن فيما ترى العينُ آليا	العبدي
وما الدهرُ إلا دولةٌ ثم صولةٌ	وما العيش إلا صحة وسقامُ	المعري
لا تعتبِ الدهر في حالٍ رماك به	إن استرد فقدماً طال ما وهبا	بهاء الدين زهير
حاسب زمانك في حالي تصرفه	تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا	»
والله قد جعل الأيام دائرةً	فلا ترى راحةً تبقى ولا تعبا	»
ورأسُ مالك وهو الروح قد سلمتْ	لا تأسفن لشيءٍ بعدها ذهبا	»
ما كنتَ أول ممحونٍ بحادثةٍ	كذا مضى الدهرُ لا بدعاً ولا عجبا	»
وربَّ مالٍ نما من بعد مرزئةٍ	أما ترى الشمعَ بعد القط ملتهبا	»

٤ ـ الدهر

الدهرُ خداعةٌ خلوبُ	وصفوُه بالقذى مشوبُ	ابن أبي حصينة
فلا تغرنكَ الليالي	فبرقها خُلَّبٌ كذوبُ	«
وأكثرُ الناس فاعتزلهم	قوالبٌ مالها قلوبُ	«
يا أيها المقتفي بالدهر يمدحُه	لا تأمننَّ فساداً بعد إصلاحِ	نشبة بن عمروٍ
إن للدهر صولةً فاحذرنها	لا تبيتنَّ قد أمنت الدهورا	عدي بن زيد
إنما الدهر لينٌ ونطوحٌ	يترك العظم واهياً مكسورا	العبادي
الدهرُ لايبقى على حالةٍ	لكنه يقبلُ أو يدبر	ابن بقي أبو
فإن تلقاكَ بمكروهه	فاصبرْ فإنَّ الدهرَ لا يصبرُ	القاسم أحمد
إذا أنا لم أقبلْ من الدهر كلما	تكرهتُ منه طال عتبي على الدهر	أبو العتاهية
وما الدهرُ إلا سلمٌ فبقدر ما	يكون صعودُ المرء فيه هبوطه	شاعر
وهيهات ما فيه يزول وإنما	شروط الذي يرقى إليه سقوطه	«
فمن كان أعلى كان أوفى تهشماً	وفاءً بما قامت عليه شروطه	«
إن فاجأتك الليالي	بما يسوءُ ، فصبرا	أسامة بن منقذ
والدهرُ إعدامٌ ويسر وإبرامٌ	ويتبعُ العسر يسرا	«
لو دام ما ساءَ منه	لدامَ ما كان سرا	«
والدهرُ إعدامٌ ويسرٌ وإبرامٌ	ونقضٌ ونهارٌ وليلْ	المعري
يُفني ولا يفنى ويُبلي ولا	يبلى ويأتي برخاءٍ وويلْ	«
للدهر إدبارٌ وإقبالُ	وكل حالٍ بعدها حالُ	علي بن الجهم
وصاحب الأيام في غفلةٍ	وليس للأيام إغفالُ	«
والمرءُ منسوبٌ إلى فعلِه	والناسُ أخبارٌ وأمثالُ	«
مالي أرى الدهرَ لاتحلو مرارته	للذائقين ولا يصفو له كدرُ	الشريف العقيلي
يجني فإن قال لي قلبي أعاتبه	عاتبتُ منه وقاحاً ليس يعتذرُ	«
لا تأمنِ الدهرَ الصروف فإنه	لا زال قدماً للرجال يهذبُ	علي بن أبي طالب

٤ ـ الدهر

الصدر	العجز	الشاعر
وكذلك الأيام في غدواتهـا	موتٌ يذل لها الأعز الأنجبُ	»
كم يبعدُ الدهر من أرجو أقاربُه	عني ويبعث شيطاناً أحاربُـهُ	عنتـرة
فيالهمن زمانٍ كلما انصرفتْ	صروفهُ فتكت فينا عواقبُـهُ	العبسي
دهرٌ يرى الغدر من إحدى طبائعه	فكيف يهنا بـه حرٌ يصاحبُـهُ	»
يادهرُ مـا أقساكَ من متلونٍ	في حالتيكَ وماأقلك منصفـا	تميم بن المعز
أتروح للنكسِ الجهولِ ممهداً	وعلى اللبيب الحر سيفاً مرهفا	»
وإذا صفوت كدرت شيمةَ باخلٍ	وإذا وفيتَ نقضت أسباب الوفا	»
لا أرتضيكَ وإن كرمتَ لأنني	أدري بأنك لاتدوم على الصفا	»
زمنٌ إذا أعطى استرد عطاءهُ	وإذا استقام بدا له فتحرفـا	»
مـا الدهرُ إلا ليلـة ويـومُ	والعيش إلا يقظـةٌ ونـومُ	الكريزي
يعيش قـومٌ ويموت قـومُ	والدهر قاضٍ ما عليه لـومُ	»
ولي دهرٌ سقاني الصاب صرفاً	وحرَّم نضرة الدنيـا عليـا	مسعود سماحة
بخيلٌ حين ليس لديَّ شـيءٌ	كريمٌ حين لا أحتـاج شيـا	»
ولم أرَ مثل الدهر مسدي نعمةٍ	يجود بها عفواً ويأخذها غصبا	أبو علي المنطقي
إذا كنت عذر الدهرفيسوء ماجنتْ	يداه فذنبٌ أن تعدله ذنبـا	»
لاتحمد الدهر في ضراءَ يعرفها	فلو أردتَ دوام البؤس لم يدمِ	أبو الحسن
فالدهرُ كالطيف بؤساه وأنعمه	من غير قصد فلا تحمدولا تلمِ	التهامي
الـدهرُ أبلاني ومـا أبليتـهُ	والدهر غيرني ومـا يتغـيرُ	شاعـر
والدهرُ قيدني بخيطٍ مبـرمٍ	فمشيتُ فيه وكـل يومٍ يقصُرُ	»
دهر يشيِّعُ سبتَـهُ أحـدُهُ	متتابـع ، مـا ينقضي أمدُهُ	ابن الرومي
والحـالُ من سـعدٍ يساعدنا	طوراً ، ونحسٍ معقبٍ نكدهُ	»
يـوم يبكينـا وآونـةً	يوم يبكينـا عليـه غـدهُ	»
نبـكي على زمـنٍ ومن زمنٍ	فبكاؤنا موصـولـةٌ مددهُ	»
ونـرى مكارهنـا مخلـدةً	والعمـر يـذهب فاليـاً عددهُ	»

٤ ـ الدهر

تنكر لي دهري ولم يدرِ أنني •	أعز وأحداث الزمان تهونُ	محمد
فبات يريني الخطبَ كيف اعتداؤه	وبت أريه الصبر كيف يكونُ	الايبوردي
خذ من الدهرِ ما كفى	ومن العيشِ ما صفا	ابن أبي حازم
لا تلحّنّ بالبكا	ء على منزلٍ عفا	»
خلّ عنك العتابَ إن	خان ذو الودّ أو هفا	»
عينُ من لا يحب وصـ	ـلكَ تبدي لك الجفا	»
أرى الدهرَ غولاً للنفوس وإنما	يقي الله في بعض المواطن من يقي	البحتري
فلا تتبعِ الماضي سؤالك لمْ مضى	وعرّج على الباقي فسائله لم بقي؟	»
ولم أرَ كالدنيا حليلةَ وامقٍ	محبٍ متى تحسنْ بعينيه تطلقِ	»
تراها عياناً وهي صنعة واحدٍ	فتحسَبُها صنعي لطيفٍ وأخرقِ	»
الدهرُ مدٌّ وجزرُ	والعيش حلوٌ ومرُّ	الشريف العقيلي
فافطن لما أنتَ فيه	إذا تباله غرُّ	»
واركضْ على كل لهوٍ	له جبين أغرُّ	»
فليس تقطعُ سهلاً	إلا ويلقاك وعرُ	»

الباب التاسع

باب الذال

١ – الذل

ما اعتاضَ باذلُ وجهه بسؤالــه	عوضاً ولو نال المنى بسؤالِ	علي بن أبي طالب
وإذا السؤال مع النوال وزنتــه	رجح السؤال وخف كل نوالِ	«
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً	فابذلــه للمتكــرم المفضــالِ	«
ومحترسٍ من نفســه خوف ذلــةٍ	تكونُ عليه حجةٌ هي ماهيا	علي بن أبي طالب
فقلص برديهِ وأفضــى بقلبه	إلى البر والتقوى فنال الأمانيا	«
وجانب أسبابَ السفاهة والخنا	عفافاً وتنزيهاً فأصبح عاليـا	«
وصان عن الفحشاء نفساً كريمةً	أبت همةً إلا العلى والمعاليـا	«
تراه إذا مــا طاش ذو الجهل والصبا	حليماً وقوراً صائن النفس هاديا	«
له حلم كهلٍ في صرامة حــازمٍ	وفي العين إن أبصرتَ أبصرتَ ساهيا	«
يروق صفاءُ الماء منه بـوجهـه	فأصبح منه الماءُ في الوجه صافيا	«
ومن فضله يــرعى ذمامــالجارهِ	ويحفظ منه العهد إذ ظل راعيا	«
صبوراً على صرف الليالي ودرئها	كتوماً لأسرار الضمير مداريـا	«
له همةٌ تعلو على كــل همةٍ	كما قد علا البدرُ النجوم الدراريا	«
إذا كنت ترضى أن تعيش بــذلــةٍ	فـلا تستعــدن الحسام اليمانيا	المتنبي
فلا ينفعُ الأسدَ الحياءُ من الطوى	ولا تُتقى حتى تكونَ ضواريا	«
لا تخضعَنْ رغباً ولا رهباً فما المر	جوُّ والمخشيُّ إلا اللهُ	أسامة بن منقذ
ما قد قضاه الله ما لكَ من يدٍ	بدفاعــه ، وسواهُ لا تخشاه	«

١ ـ الذل والهوان

لا يرتضي الذلَّ إن ينزلْ به أبداً	إلا الجبانُ الوضيعُ النفسِ والشيمِ	مصطفى
ولا يقرُّ على ضيمٍ سوى رجل	لم يدر ما المجدُ في معنى ولا كلمِ	الغلاييني
وليس يصبرُ للإذلالِ يدهمُهُ	إلا الذي باتَ عبد الذلّ حيرانا	عبدالكريم
والمرءُ في نفسه وحشيةٌ غرست	تخفى زماناً وتبدو منه أزمانا	ابن جهيمان
آناً يـواري مخازيهـا تحلّمه	أو عجزه عـن بلوغ الاشتفا آنا	«
إن ذلَّ صـار مـلاكاً في تصرفه	أوعز صار بما يأتيه شيطـانـا	«
وللموتُ خير من تخشع ذي الحجى	لذي منةٍ يزور للؤم جانبهْ	ربيعة بن مقروم
له كل يوم نزحةٌ وغضاضةٌ	إذا ما انزوى أنف اللئيم وحاجبُهْ	«
من كان ذا عضد يدركْ ظلامته	إن الذليل الذي ليست له عضـدُ	المتلمس
تنبو يداه إذا ما قـل ناصرُهُ	ويُمنعُ الضيم إن اثرى له عددُ	«
ولا يقيـم على ضيمٍ يسـام به	إلا الأذلانِ : عير الحيِّ والوتدُ	«
هذا على الخسفِ مربوط برمته	وذا يُشج فلا يرثي لـه أحـدُ	«
إن الهوانَ حمار الأهل يعرفه	والحر ينكره والجسرة الأجدُ	«
كلابٌ للأجانب هـم ولـكنْ	على أبناء جلدتهمْ أسودُ	معروف الرصافي
وقالوا: توصلْ بالخضوع إلى الغنى	وما علموا أن الخضوعَ هو الفقرُ	علي
وبيني وبين المـال بابان حرّما	عليَّ الغنى : نفسي الأبية والدهرُ	الجرجاني
مقام الفتى في الحيِّ حياً مسَلّماً	معافىً، مقامُ ذلةٍ بالفتى يزري	البحتري
ومهما تنم في ظـل بيتك عاجزاً	تصبكَ خطوبُ الدهر من حيث لا تدري	«
يا طالبَ الدنيا على ذلٍ بهـا	اعززْ عليَّ بأن أراك ذليلا	الشريف المرتضى
مالي أراك حَملتَ في طلب الغنى	ـ ولربما صغُرتْ يداك ـ ثقيلا	«
لو كنت تعقل أو تشاور عاقلاً	كـان الكثير وقـد ذللت قليـلا	«
ذلّ امرؤ جعـل المذلةَ دهرَهُ	طلبَ المغانم منزلاً مأهـولا	«
عدّ المطامعَ كيف شئتَ وخذ بها	ملء الدين من العفافِ بديـلا	«

وإذا فُجعت بماء وجهك لم يُفد — إن نلت من أيدي الرجال جزيلا — «

فلوذوا بأدبار البيوت فإنما — يلوذُ الذليل بالعزيز ليعصما — الحصين بن حمام

ذلٌّ من يغبط الذليل بعيشٍ — ربَّ عيشٍ أخف منه الحمامُ — المتنبي

والذلُّ يظهرُ في الذليلِ مودةً — وأود منهُ لمن يود الأرقمُ — المتنبي

وشرُّ الحمامين الزؤامين عيشةٌ — يذل الذي يختارها ويضامُ — المتنبي

لقد صحَّ أن الضعفَ ذلٌ لأهله — وأن على الأرضِ القوي مسيطرُ — جميل

وأن اقتحام الهولِ أقربُ مسلكٍ — إلى المجد إلا أنه متوعِّرُ — الزهاوي

قد ذل من ليس له نصيرُ — وخاب من أرشده الضريرُ — الشيخ السابوري

وأعلمُ علماً ليس بالحدس أنه — أخو الذل من ذلَّت لديه أقاربه — بدر بن علماء

ليس الفتى بذليلٍ في قبيلته — لحكم آخر إن كانوا ذوي عُصبٍ — جميل

فالمرءُ ما كان محمياً بأسرته — كالليث عرَّس في عيصٍ له أشب — الزهاوي

وحسبُ الفتى من ذلة العيشِ أنه — يروح بأدنى القوتِ وهو حباءُ — المعري

وأهونُ عندي أن أموتَ ولا أرى — خيالي بباب غير باب كبير — مسعود سماحة

فأصعبُ ما في الدهرِ أن يطلب امرؤٌ — مودَّةَ وغدٍ أو جميل صغيرِ — «

صونُ الفتى وجههُ أبقى لهمته — والرزق جارٍ على حدٍ ومقدار — الرصافي البلنسي

حكِّمْ سيوفك في رقاب العذَّلِ — وإذا نزلت بدارِ ذلٍ فارحلِ — عنترة العبسي

وإذا بليتَ بظالمٍ كن ظالماً — وإذا لقيتَ ذوي الجهالة فاجهلِ — «

وإذا الجبانُ نهاكَ يومَ كريهةٍ — خوفاً عليك من ازدحام الجحفلِ — «

فاعص مقالتَهُ ولا تحفلْ بها — واقدمْ إذا حقَّ اللقا في الأولِ — «

واختر لنفسك منزلاً تعلو به — أو مت كريماً تحت ظلِّ القسطلِ — «

فالموت لا ينجيكَ من آفاته — حصنٌ ولو شيدتَهُ بالجندلِ — «

موتُ الفتى في عزةٍ خيرٌ له — من أن يبيتَ أسيرَ طرفٍ أكحلِ — «

لا تسقني ماء الحياةِ بذلةٍ — بل فاسقني بالعزِّ كأسَ الحنظلِ — «

ماءُ الحياة بذلةٍ كجهنمٍ ... وجهنمٌ بالعزِّ أطيبُ منزلِ ... «
أما الحياةُ فليس يرضى ذلها ... إلا وضيعٌ في الورى وحقيرُ ... الكاظمي
وعجبتُ ممن يستكين وعنده ... عزم يفل شبا الظبى مطرورُ ... «
إن الأذلة واللئامَ معاشرٌ ... مولاهُمُ متهضَّمٌ مظلومُ ... بدر بن علماء
فإذا أهنتَ أخاك أو أفردته ... عمداً فأنتَ الواهنُ المذمومُ ... العلماء
وحب الفتى طولَ الحياةِ يذلهُ ... وإن كان فيه نخوةٌ وعرامُ ... المعري
من يخلعِ النيرِ يعشْ برهةً ... في أثر النيرِ وفي لدبهِ ... أحمد شوقي
ضل من يبغي الحياة بذلٍ ... فشرٌ من الممات الخشوعُ ... الشريف المرتضى
وقديماً حب الحياة لعوبٌ ... بعقول الرجالِ منا خدوعُ ... «
وأخلقْ خلق الله بالذلِّ تائهٌ ... يتيه بلا علمٍ حواه ولا أدبْ ... أبو الفتح
يقول : إذا استنهضتهُ لعظيمةٍ ... شرفتُ وأغناني عن النصب النسبْ ... البستي
وللخلقِ إذلالٌ لمن كان باخلاً ... ضنيناً ومن يبخل يذلُّ ويزهدِ ... عدي ن زيد
الأسرُ خيرٌ من الفرار ... والقتلُ خيرٌ من الإسار ... ابن رشيق
وشرُ ما خفته حياةٌ ... أدتْ إلى ذلةٍ وعار ... القيرواني
كفاك ذلاً باقي الدهور ... ظلمك أهل الضعفِ في الأمورِ ... الشيخ عبد الله
فإن في العفو عن الذنوبِ ... لأهله برداً على القلوبِ ... السابوري
حلاوةٌ يعرفها الحليمُ ... ما ذاقها قط فتى لئيمُ ... «
إن من الذلة والإذعان ... إكرامُ من يلقيك بالهوانِ ... «
شرُّ الطباع اللؤم والضراعةْ ... وخيرها السخاءُ والشجاعةْ ... «
علام أخضعُ في الدنيا لمن رفعتْ ... وما بأيديهم رزقي ولا أجلي ... أسامة بن منقذ
ما قدر الله لا أستطيع أدفعهُ ... وما لهم في سوى المقدور من عملِ ... «
الذلُّ في دعةِ النفوسِ ولا أرى ... عز المعيشة دون أن يُشقى لها ... شاعر
إياك أن تزدري الرجالَ فما ... يُدريك ماذا يُكنه الصدفُ ... شاعر

١ ـ الذل والضيم

نفسُ الجواد العتيق باقيةٌ … يوماً وإن مسَّ جسمهُ العجفُ … »

والحر حرٌّ وإن ألمَّ به الضـ … ـرُّ وفيه العفافُ والأنفُ … «

رضيتُ ببعض الذل خوفَ جميعه … كذلك بعضُ الشر أهونُ من بعض … »

صنْ حر وجهك لا تهتكْ غلائلهُ … فكل حر لحر الوجه صوانُ … أبو الفتح البستي

لا تحفلنْ بالمرء تألفهُ … أبداً لماء الوجه مبتذلا … الشريف المرتضى

والمرءُ في كف الزمانِ وديعةٌ … كي تقتضى وحديقةٌ كي تختلى … »

لا ترضَ منزلة الذليلِ ولا تقمْ … في دار معجزةٍ وأنت خبير … مصعب ابن الزبير

وإذا هممت فأمضِ همَّك إنما … طلب الحوائجِ كله تغريرُ … «

في القوم معتصم بقوة أمره … ومقصِّرٌ أودى به التقصيرُ … »

إذا ما أهانَ امرؤ نفسه … فلا أكرم الله من يكرمهْ … اللجلاج

إني أعيذكَ من هوانٍ في هوى … يرميك في ليل الغرور الأليلِ … مصطفى

ويريك بارقةً فإما جئتها … ألفيتها برق الظبا والأنصلِ … الغلاييني

إن الذليل ولو أصفى مودتهْ … ففي النفوس انقباضٌ عن مودتهِ … القروي

كل الفضائل بعدَ العز ضائعةَ … أمانة الكلبِ لم تشفع بذلتهِ … «

بنيَّ إذاما سامك الضيمَ قاهرٌ … عزيزٌ فبعضُ الذل أبقى وأعززُ … شاعر

ولا تحم من بعض الأمور تعززاً … فقد يورثُ الذلَّ الطويلَ التعززُ … شاعر

لا ترض بالهون في خل تعاشره … فلن ترى غير جار الذل مهتضما … علي بن مقرب

ألمْ تر أن المرءَ رهن منيةٍ … صريعٌ لعافي الطير أو سوف يرمسُ … المتلمس

فلا تقبلن ضيماً مخافة ميتةٍ … وموتنْ بهاحراً وجلدك أملسُ … الضبعي

وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا … وما العجزُ إلا أن يضاموا فيجلسوا … «

لاترض صفعاً ولو من كف والدةٍ … ما قال ربك أن يستعبد الولدُ … القروي

ما أبعد العز عن بيتٍ وعن وطنٍ … بالذل فيه تربي الأم من تلدُ … »

أسمى التعاليم ماترضى العقولُ به … ويطمئن إليه الروحُ والجسدُ … »

١ ـ الـذل والضيم

إذا استمر على حملِ الأذى أسدٌ ... تنسى الكلابُ ويُنسى أنه الأسدُ «

بثلاث واوات وشين بعدها ... كافٌ وضاد أصلُ كل هوانٍ ... صفي الدين

بـوكالةٍ ووديعة ووصيةٍ ... وبشركةٍ وكفالةٍ وضمانٍ ... الحلي

وما غربةٌ عن دار ذلٍ بغربة ... لو أن الفتى أكدى وغثت مآكله ... علي بن مقرب

وللموتُ أحلى من حياةٍ ببلدةٍ ... يرى الحر فيها الغبنَ ممن يشاكله »

ومن يستمعْ في قومه قول كاشحٍ ... أصيبتْ كما شاءَ الأعادي مقاتله «

قد تعيشُ النفوسُ في الضيمِ حتى ... لترى الضيمَ أنها لاتضامُ ... أحمد شوقي

لا يعجبنَّ مضيماً حسنُ بزَّته ... وهل تروق دفيناً جودةُ الكفنِ ... المتنبي

وحتـام الخلودُ إلى مكـان ... على مضضٍ به أبداً أداري ... علي بن مقرب

لا يمنع الضيمَ إلا ماجدٌ بطلٌ ... إن الكريمَ كريمٌ حيث ما كانا ... زهير بن جناب

المرءُ يرفع نفسه ويهينها ... ويزينهـا بفعالـه ويشينهـا ... الشريف العقيلي

فإذا أهان المرءُ عندك نفسه ... فارغبْ بنفسك أن يهان مصونها »

المرء ما دام حيـاً يُستهان بـه ... ويعظمُ الرزءُ فيه حين يفتقدُ ... فخر الدين الرازي

إذا شئت أن تلقى الهوانَ فلذ بمن ... يرجَّى لنفـعٍ أو لدفعٍ مضرةٍ ... الشريف

فهام الرجالِ الآنفين عزيزةٌ ... وإن حمِّلتْ مناً لذي المنِّ ذلت ... المرتضى

وعدِّ عن الأطماعِ فهي مذَلَّةٌ ... ولو خالطتْ شمَّ الجبال لخرتِ »

فويلٌ لنفسٍ حلئتْ عن مرامها ... وويلٌ لنفس أعطيت ما تمنتِ »

وليس بخافٍ قبحُ حرصٍ على غنىً ... ولكن عقولٌ بالضراعةِ جُنتِ »

لا يعدم الهوانَ من تأمرا ... على ولي مجلس فـأكثـرا ... الشيخ السابوري

لقد هان على النـاسِ ... من احتـاجَ إلـى النـاسِ ... أبو العتاهية

فصُنْ نفسَك عمـا كـا ... ن عنـد النـاس باليـاسِ »

ما كل بارقةٍ في الجو صاعقـة ... تخشى ،ولا كل عفريتٍ بمريِّدِ ... ابن هانيء

إذا المرءُ أولاكَ الهوانَ فأولِهِ ... هواناً وإن كانت قريباً أواصره ... أوس بن حبناء

١ ـ الذل والإهانة

فإن أنتَ لم تقدِرْ على أن تهينَهُ	فذرهُ إلى اليوم الذي أنتَ قادرهْ	»
وقاربْ إذا ما لم تكنْ لك حيلةٌ	وصممْ إذا أيقنتَ أنك عاقرُهْ	»
نفسَكَ أكرمها فإنك إن تهُنْ	عليكَ فلن تلقى لها الدهرَ مكرما	شاعر
لا يقبل الضيمَ إلا عاجز ضرعٌ	إذا رأى الشر يغلي قدره وجما	علي بن مقرب
وذو النباهة لا يرضى بمنقصةٍ	لو لم يجد غير أطراف القنا عصما	»
وذو الدناءة لو مزقتَ جلدتــه	بشفرة الضيم لم يحسس لها ألما	»
ومــا بعضُ الإقــامةِ في ديارٍ	يهانُ بها الفتى إلا بــلاءُ	قيس بن الخطيم
وبعضُ خلائق الأقوامِ داءٌ	كداءِ البطنِ ليس له دواءُ	»
وبعض القولِ ليس له عنــاجٌ	كمحضِ الماءِ ليس له إنــاءُ	»
يريــدُ المرءُ أن يعطــى منــاه	ويأبى الله إلا مــا يشــاءُ	»
ولا يعطى الحريصُ غنىً لحرصٍ	وقد ينمى على الجــود الثراءُ	»
غنيُّ النفسِ ما عمرَتْ غنيٌّ	وفقر النفس ما عمرَتْ شقاءُ	»
وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ	ولا مزرٍ بصاحبــه السخــاءُ	»
وبعض الــداءِ ملتمس شفــاهُ	وداءُ النوكِ ليس له شفاءُ	»
إذا أولاكَ إنســانٌ هواناً	وكنت أخــا اقتدار أن تهينهْ	محمد خليل
فلا تبخلْ عليــه بمــا جنــاهُ	وإلا كنت ذا نفس مهينــهْ	الخطيب
لا خير في بلــدٍ يضــام عزيزهُ	وعن الهوانِ مذاهب ومنادحُ	سلمة البجلي
وأكرم نفسي إنني إن أهنتُها	وجدِّكَ لم تكرمْ على أحدٍ بعدي	المرّي
من يهنْ يسهلِ الهوانُ عليــه	مــا لجرحٍ بميتٍ إيــلامُ	المتنبي
إذا أهيــنَ لبيــبٌ	بالسبِّ قــال سلاما	جميل صدقي
وودَّ من سيــمَ خســفاً	لــو استطــاع انتقاما	الزهاوي
إذا ما أهنتَ النفسَ لم تلق مكرماً	لهــا بعد ما عرَّضتها لهــوانِ	عبد القدوس
إذا أهنــتَ أناســاً	فــأنت ســوف تهــانُ	جميل صدقي

وأنت في كـــل أمرٍ كمـا تديـن تـدانُ الزهاوي
إن الأذلةَ واللئام معاشرٌ مولاهم المتهضِّم المظلـومُ المتوكـل
وإذا أهنتَ أخـــاك أو أفردته عمداً فأنت الواهنُ المذمومُ الليثي

٢ ـ الذم ومقالة السوء

لا تظهرَنْ ذمَّ امرىءٍ قبل خُبرهِ وبعد بلاءِ المرءِ فاذمم أواحمد أوس بن حجر
إن ذم شخصٌ بقبيـحٍ تفهمه فاعجب لما قيل كمن لا يعلمـهُ محمد
والحر إمـا ير عيبـاً ينقـمه لم يخجل المُعيبَ لكن يرحمهْ الوحيدي

غـير إن اسطعت ولا تعـيرِ

وإنك مهما تعط بطنكَ سؤلَهُ وفرجكَ نالا منتهى الذَّمّ أجمعا حاتم الطائي
مقالـةُ السـوء إلى أهلهـا أسهلُ من منحدرٍ سائـلِ الحكم بن قنبر
ومن دعـا النـاسَ إلى ذمـه ذمـوه بالحـق وبالباطـلِ »
وإذا أتتك مذمتي مـن ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامـلُ المتنبـي
ومن يُوفِ لا يذممْ ومن يفضِ قلبهُ إلى مطمئن البرِّ لا يتجمجـمِ زهير بن أبـي
ومن لا يزل يستحملُ الناسَ نفسهُ ولم يغنها يوماً من الناس يُسأم سلمى
يا مكثراً مـن ذم كـل ذميـمِ ابدأ بنفسك قبلَ كل ملومِ أحمد الكيواني
قد يورثُ التعنيفُ إصراراً وقد يتـكسرُ المعـوج بالتقويـمِ »

٣ ـ الذنب

إذا كنتَ تغضب من غير ذنبٍ وتعتبُ من غـير جرم عليـا ابن أبي فنن
طلبتُ رضـاك فـإن عـزنـي عددتك ميتاً وإن كنت حيـاً »
وكـم ذنـبٍ مولـدهُ دلال وكم بعد مولده اقتـرابُ المتنبي
لا تـرجُ رجعـة مـذنـبٍ خلـط احتجاجـاً باعتـذار شاعـر

٣ ـ الذنب

إياكَ تنسى حقير الذنب تعظمهُ   من القراريط يأتي كل قنطارِ   الشيخ عبد
وقمْ بوسعك في كسب الحلال وكن   في صرفه بين تبذير وإقتارِ   الغني النابلسي
كن كيف شئت فإن الله ذو كرمٍ   وما عليك إذا أذنبتَ من باس   شاعر
إلا اثنتين فلا تقربهما أبداً   الشركُ بالله والإضرارُ بالناسِ   »
لا تحقرن صغيرَ الذنب تدمنهُ   فالخط مجتمعُ التأليف من نقطه   الصاحب شرف
مستصغرُ الذنب إن عدت إساءته   وكلمها في الحشا يدمى وينقرفُ   أسامة بن
مثل القذاة بعين المرء يحقرها   ودمعها أبداً من وخزها يكفُ   منقذ
حسبُ الفتى من ذنوب وصفه رجلاً   بالخير وهو على ضد الذي يصفُ   المعري
وقد خبرتُ بني الدنيا فليتهم   أوليتني حملتني عنهمُ العصفُ   »
فظالمٌ آخذ ما لا يحل له   ومنصفٌ ظل فيهم ليس ينتصفُ   »
كل الذنوب فإن الله يغفرها   إن شيعَ المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ   أبو الفتح
وكل كسرٍ فإن الله يجبره   وما لكسر قناة الدين جبرانُ   البستي
حتى متى لاتزالُ معتذراً   من زلةٍ منك لا تجانبها   شاعر
لا تتقي عيبها عليك ولا   ينهاك عن مثلها عواقبُها   »
لتركَكَ الذنبَ لا تفارقه   أيسرُ من توبةٍ تقاربها   »
إذا ما امرؤٌ من ذنبه جاء تائباً   إليك فلم تغفر له فلك الذنبُ   محمد بن حازم
العمرُ ينقص والذنوب تزيدُ   وتقال عثرات الفتى فيعودُ   عبد الأعلى
هل يستطيعُ جحود ذنب واحدٍ   رجل جوارحهُ عليه شهودُ   الشامي
والمرء يُسأل عن سنيه فيشتهي   تقليلها وعن الممات يحيدُ   »
تتوب من الذنوبِ إذا مرضتا   وترجعُ للذنوب إذا برئتا   الشيخ الحريفيش
إذا ما الضرُّ مسَّكَ أنت باكٍ   وأخبث ما يكون إذا قويتا   »
فكم من كربةٍ نجاك منها   وكم كشف البلاء إذا بُليتا   »
أما تخشى بأن تأتي المنايا   وأنت على الخطايا قد دُهيتا   »

٣ ـ الذنب

النفسُ أكرمُ موضعاً	مِن أن تدنسَ بالذنوبِ	علي بن النضر الأديب
ما لذةُ الدنيا لها	ثمناً وإن مُزجتْ بطيبِ	
فاسبقْ إلى إعدادِ زا	دِكَ هجمةَ الأجلِ القريبِ	«
والقَ الإلهَ على التقى	والخوف مزرورَ الجيوبِ	«
فإلى متى يمضي الزما	نْ وأنت في الآثام سادرْ	هاشم الرفاعي
ما أنتَ في هذي الحياة	سوى قليلِ الخلد عابرْ	«
فاعمل على كسبِ المثو	بة إنها زادُ المسافرْ	«
والمرءُ فانٍ ليس يب	قى خالداً إلا المآثرْ	«
إن كنتَ تغدو في الذنوبِ جليدا	وتخافُ في يوم المعاد وعيدا	الشافعي
فلقد أتاكَ من المهيمن عفوهُ	وأفاض من نعمٍ عليك مزيدا	«
لا تيأسنْ من لطف ربكَ في الحشا	في بطن أمكَ مضغةً ووليدا	«
لو شاءَ أن تصلى جهنمَ خالداً	ما كان ألهمَ قلبك التوحيدا	«

الباب العاشر

باب الراء

١ ـ الرئاسة والسيادة

توحّدْ فإن الله ربك واحدٌ ... ولا ترغبن في عشرةِ الرؤساءِ ... المعري

إذا برم المولى بخدمةِ عبدِهِ ... تجنّى له ذنباً وإن لم يكن ذنبُ ... سيف الدولة

الكلبُ أحسنُ عشرةً ... وهو النهايةُ في الخساسةْ ... أبو الحسن

ممن ينازعُ في الريا ... سةِ قبل أوقات الرياسةْ ... منصور التميمي

وإذا رزقتَ رئاسةً فانسجْ لها ... بردَين من حزمٍ ومن إسجاحِ ... حافظ إبراهيم

واشربْ من الماءِ القراح منعّماً ... فلكمْ وردتَ الماء غيرَ قراحِ ... »

وإذا الرئاسةُ لم تُعنْ بسياسةٍ ... عقليةٍ خطِئَ الصوابَ السائسُ ... المعري

حبُّ الرئاسةِ أطغى من على الأرض ... حتى بغى بعضهمُ فيها على بعض ... أبو العتاهية

إن القنوعَ لزادٌ إن رضيتَ به ... كنت الغنيَّ وكنتَ الوافرَ العرضِ ... »

إن من يلتمسُ الصد ... رَ بلا وقتٍ وآلهْ ... أبو الفضل الميكالي

لحقيقٌ أن يُلقى ... كلَّ مقتٍ وإذالهْ ... »

فشرطُ الفلاحةِ غرس النباتِ ... وشرط الرئاسة غرسُ الرجالِ ... أبو الفتح البستي

ولا تنهضُ الأقوامُ ما لم يكن لها ... من الرؤساءِ الناهضين قوادمُ ... محمد الأسمر

وليأذنِ السيدُ للنوابِ ... وجلسائه مع الكتابِ ... محمد

والعلماءِ وذوي الألبابِ ... مهما أرادوه بلا حجابِ ... الوحيدي

يأمنْ من الغيلة والتسورِ

وليستشرْ كلاً على انفرادهْ ... من عقلاءَ حافظي ودادهْ ... »

ليخرجَ المكنونَ من فؤادهْ ويكتم السر على سدادهْ «
فيقتدي بالفاضل المختبرِ
من أعظمِ الآفاتِ للإنسانِ أن يصطفي شخصاً على الأعيانِ محمد
فلا يضاهي في علوِ الشانِ ويجعلُ الجميع كالغلمانِ الوحيدي
فليس للعظيم غيرُ المنبرِ
وإنما التدبيرُ أن يقررا كلاً على خطته كما جرى «
في أمم الفرس إلى أن يظهرا لفكره مستورهمْ فيأمرا «
بالحزم في مورده والمصدرِ
زمانٌ قد تفرغَ للفضولِ وسوّد كل ذي حمقٍ جهولِ محمدبن لنكك
فإن أحببتمُ فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقولِ «
أبى الدهرُ إلا أن يسودَ وضيعهُ ويملك أعناقَ المطامع وغدهُ البارودي
كلٌّ السيادةِ في السخاءِ ولن ترى ذا البخل يُدعى في العشيرة سيدا علي بن مقرّب
حبُ الرياسةِ داءٌ لادواءَ له وقلما تجد الراضين بالقسمِ شاعر
بئس الزعامةُ إن تكن أهدافَها حب الظهور وبئس من يتزعمُ زكي قنصل
هزل الزمانُ فساد كل مهرجٍ بالسيف واعتزل الأصيلُ الأكرمُ زكي قنصل

٢ ـ الرأي والفكرة

دبرْ إذا ما ربتَ أمراً بفكرةٍ لتعلم ما تأتي وما تتجنّبُ الكريزي
وشاور نقيَّ الرأي عند التباسه لكي يضح الأمرُ الذي هو أصوبُ «
اجعلْ ذوي الآراء والأمانهْ أهلكَ والإخوانَ والبطانهْ محمد
خذْ رأيهم حتى ترى برهانهْ فتركُ أخذ الرأيِ كالزمانهْ الوحيدي
تاركهُ ذو خطأ أو خطرِ
وعاجزُ الرأي مضياعٌ لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عاتب القدرا الرياشي
الرأيُ كالليل مسوداً جوانبُه والليل لاينجلي إلا بإصباحِ شاعر

فاضممْ مصابيحَ آراء الرجال إلى	مصباح رأيك تزددْ ضوءَ مصباحِ	»
لكل امرىءٍ رأيانِ رأيٌ يكفّهُ	عن الشيء أحياناً ورأي ينازعُ	أبو العتاهية
عامـلِ الناسَ برأيٍ رفيـقِ	والقَ من تلقى بوجـهٍ طليق	»
فـإذا أنتَ جميـلُ الثنـاءِ	وإذا أنت كثيرُ الصديـقِ	»
بقدرِ الرأي تُعتبرُ الرجـالُ	وبالآمـال يُنتظر المـآلُ	علي أبو النصر
وإفراطُ البـليـغِ إذا تمادى	على حـالٍ يخالطه ابتـذالُ	»
وإمساكُ الأديب يفيـد علمـاً	بـأحوال الغبي كمـا يقالُ	»
ومن عرفَ الحقائق مـات غماً	وإن طلب الإقالةَ لا يقـالُ	»
وبالإقدامِ يسهلُ كـل صعبٍ	وبالتمويـه يتسعُ المجـالُ	»
ومن لم يتئـدْ في كـل أمرٍ	تخطاه التـداركُ والمنـالُ	»
ومـن لزمَ القناعـةَ نال عزاً	وهل بالذل منقبةٌ تُنـالُ ؟	»
اقرنْ برأيكَ رأي غيركَ واستشر	فالحق لايخفى على الاثنـينِ	الأرجاني
للمرءِ مرآةٌ تريهِ وجههُ	ويـرى قفـاهُ بجمـع مرآتينِ	»
لاتحقرنَّ الرأي وهـو موافقٌ	حكمَ الصواب إذا أتى من ناقص	شاعـر
فالدرُ وهو أجلُّ شـيءٍ يُقتنى	ما حط قيمتهُ هوانُ الغائصِ	»
من دبرَ العيشَ بالآراءِ دام له	صفواً وجاء إليه الخطبُ معتذرا	صفي الدين
يهونُ بالرأي مايجري القضاءُ به	من أخطأ الرأي لا يستذنب القدرا	الحلي
والرأي إن أخلصتَ فيه سريرةً	مثل العقيدة فوق كل مراء	أحمد شوقي
وإذا الرجـالُ على الأمور تعاقبوا	كشف الزمانُ مواقف النظراءِ	»
قفْ دون رأيك في الحياة مجاهداً	إن الحياةَ عقيـدة وجهادُ	شاعـر
أدركت بالرأي والكتمان ما عجزتْ	عنه ملوك بني مروانَ إذ قعدوا	أبو مسلم
مازلتُ أسعى عليهمْ في ديارِهمُ	والقومُ في غفلةٍ بالشام قد رقدوا	الخراساني
حتى ضربتهمُ بالسيف فانتبهوا	من نومةٍ لم ينمهـا قبلهمْ أحدُ	»
ومن رعى غنماً في أرض مسبعةٍ	ونام عنها تـولى رعيهـا الأسدُ	»

٢ ـ الرأي والفكرة

الرأيُ يصدأ كالحسامِ لعارضٍ   يطرا عليه وصقله التذكيرُ   ابن العميد
ولا رأي إن لم يدعم الرأيَ أبيضٌ   يقوّمُ معوجّ الزمان وأسمرُ   الكاظمي
وأسعدُ أوقات المجاهد ساعةٌ   بها السيفُ يملي واليراع يسطرُ   »
إن يشتبه رأيانِ في   شيءٍ من الأشيا عليكْ   ابن خاتمة
وضللتَ عن أولاهما   فاتركْ أحبَّهما إليكْ   الأندلسي
ما استقامت قناةُ رأيي إلا   بعدما عوّجَ المشيبُ قناتي   أبو الفتح البستي
إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبرٍ   فإن فساد الرأي أن تتعجلا   عيسى بن موسى
إذا كنت ذا رأي فكنْ ذا عزيمةٍ   فإن فساد الرأي أن تترددا   الخليفة المنصور
ولا تمهلِ الأعداءَ يوماً بغدوةٍ   وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا   »
يا رُبَّ مغتبط ومغبـ   ـوطٍ برأيٍ فيه هلكُهْ   ابن ظفر
ومنافسٍ في ملك ما ،   يُشقيه في الدارين ملكُهْ   الصقلي المكي
علمُ العواقب دونه   سترٌ وليس يُرامُ هتكُهْ   »
ومعارض الأقدار بالـ   آراء سيء الحالِ ضنكُهْ   »
فكن امرأً محضُ اليقـ   ـين وزيّنَ الشبهاتِ سبكُهْ   »
تفويضُهُ توحيدُهُ   وعنادُهُ المقدور شرْكُهْ   »
الرأيُ قبلَ شجاعة الشجعانِ   هو أولٌ وهي المحل الثاني   المتنبي
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرةٍ   بلغت من العلياء كل مكانِ   »
ولربما طعن الفتى أقرانَهُ   بالرأي قبل تطاعن الأقرانِ   »
كل يوم أزيح عني ثوباً   بالياً من عقائد الأحقابِ   أحمد الصافي
أملاً أن أعريَ النفسَ حقاً   من لباسٍ يشينها وحجابِ   النجفي
غير أني إن أنضُ ثوباً أصادف   ألف ثوبٍ ملاصقاً لإهابي   »
فتراني ما عشت أنزعُ أثواباً   كأني كوّنتُ من أثوابِ   »
صرت أخشى إن أنضُ كل ثيابي   لم أصادف روحاً وراء الثياب   »

٣ ـ الرب والاله

إذا كان غير الله للمرء عدةً	أتته الرزايا من وجوه المكاسب	أبو فراس
فيا عجباً كيف يعصي الإله	أم كيف يجحده الجاحدُ	لبيد بن أبي ربيعة
وفي كل شيءٍ له آيةٌ	تدل على أنه واحدُ	«
والله في كل تحريكةٍ	وتسكينةٍ أبداً شاهدُ	«
إذا آمن الانسانُ بالله فليكن	لبيباً ولا يخلط بإيمانه كفرا	المعري
إذا أنت لم تؤثر رضى الله وحده	على كل ماتهوى فلستَ بصابر	أبو العتاهية
ومن يشأ الرحمنُ يخفضْ بقدره	وليس لمن لم يرفع الله رافعُ	مروان بن
وفوضْ إلى الله الأمور إذا اعترت	وبالله لا بالأقربين تدافعُ	الحكم
وداو ضمير القلب بالبرّ والتقى	ولا يستوي قلبان قاسٍ وخاشع	«
أنسيت حق الله أم أهملته ؟	شرٌّ من الناسي هو المتناسي	المعري
طاعمٌ أنت واردٌ عذب ماءٍ	معرسٌ بالفتاةِ حاذٍ كاسي	«
فاتق الله، لا تؤمن ما يقبـ	ـحُ من ريبة ومن شرب كاسٍ	«
تبْ وثبْ وادعُ ذا الجلال بصدقٍ	تجد الله للدعاء سميعا	صفي الدين الحلي
لا تخف مع رجاء ربك ذنباً	إنه يغفر الذنوب جميعا	«
تعصي الإله وأنت تظهر حبه	هذا محالٌ في القياس بديعُ	الشافعي
لو كان حبك صادقاً لأطعته	إن المحبَّ لمن يحب مطيعُ	«
أطعنا ربنا وعصاه قومٌ	فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا	أوس بن حجر
يا من يرى مدَّ البعوض جناحَها	في ظلمة الليل البهيم الأليل	المؤيد في الدين
ويرى مناط عروقها في نحرها	والمخَّ في تلك العظام النحَّلِ	داعي الدعاة
اغفر لعبدٍ تاب من فرطاته	ما كان منه في الزمان الأول	أو الزمخشري
وكم لله من لطفٍ خفيٍّ	يدق خفاه عن فهم الذكي	علي بن أبي طالب
وكم يسرٍ أتى من بعد عسرٍ	ففرج كربة القلب الشجي	«

٣ ـ الرب والإلـه

وكـم أمرٍ تساء به صبـاحـاً	وتـأتيك المسـرة بالعشيِّ	»
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً	فثق بالواحدِ الفرد العلـيِّ	»
توسل بالنبيِّ فكل خطب	يهون إذا تُـوسـِّـل بالنبي	»
رب أنعمت في المديد من العمـ	ـر ونجيتنـي مـن الأشـرار	صفي الدين
فاعفني اليوم مـن سؤال لئيم	وقني في غد عـذاب النـار	الحلي
لن تستطيعَ لأمرِ الله تعقيبـا	فاستنجدِ الصبرَ أوفاستشعرالحوبا	ابن دريد
وافزع إلى كنفِ التسليم وارض بما	قضى المهيمنُ مكروهاً ومحبوبا	الأزدي
أربٌ يبولُ الثعلبان برأسه	لقد ذل من بالت عليه الثعالبُ	راشد بن عبد ربه
يا رب ما أقرب منـك الفرجا	أنت ا لرجاء وإليك الملتجـا	بهاء الدين زهير
يـارب أشكـو الك أمراً مزعجاً	أبهم ليـل الخطب فيه ودجـا	»

يارب فاجعل لي منه مخرجا

يا ربِّ هيءْ لنا من أمرنا رشدا	واجعلْ معونتكَ الحسنى لنامددا	عمارة
ولا تكلنا إلى تدبير أنفســنا	فالنفسُ تعجز عن إصلاح مافسدا	اليمني
أنت الكريمُ وقد جهزتُ من أملي	إلى أياديك وجهاً سائلاً ويدا	»
وللرجاءِ ثوابٌ أنت تعلمـه	فاجعلْ ثوابي دوامَ السترلي أبدا	»
وليس علـى اللـهِ بمستنكرٍ	أن يجمـعَ العالمَ في واحـدِ	أبو نواس
يارِبِّ إن عظـمتْ ذنوبي كثرةً	فلقد علمتُ بأن عفوكَ أعظمُ	»
إن كان لا يرجوكَ إلا محسنٌ	فمن الذي يدعو ويرجو المجرمُ ؟	»
لا تخشى من غائلةٍ فوِّضَتْ	إلى الإلـه القادر العالـم	الشريف المرتضى
ونم إذا شئتَ فإن الذي	يرعاكَ فيهـا ليس بالنائـم	»
كم ذا وقى الله بألطافهِ	شرَّ عشـومٍ مجمعٍ عـازمِ	»
وكـم أزالَ الله مـن ظالـمٍ	وأنصف القاعدَ من قـائـمِ	»

٢ ـ الرب والله ومناجاته

رباه إني قد عصيتك عامداً	لأراك أجمل ما تكون غفورا	القروي
ولقد جنيت من الذنوب كبارها	ضناً بعفوك أن يكون صغيرا	»
تقرّب إلى رب السماء بما يرضي	ودع عرض الدنيا تعش وافر العرض	الصاحب
ووف بني الدنيا الوداد ، فإن وفوا	وإلا ، فقد أقرضتهم أحسن القرضِ	شرف
ولا ترضَ بالخلق الذميم ، فلم أجد	مفيداً رضى الخلاق كالخلق المرضي	الأنصاري
إلى الله فارغب لا إلى ذا ولا ذاكا	فإنك عبد الله والله مولاكا	أبو العتاهية
وإن شئت أن تحيا سليماً من الأذى	فكن لشرار الناس ماعشت تراكا	»
وكلٌ يدعي وصلاً بسلمى	وسلمى لا تقر لهم بذاكا	»
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	وكل نعيم لامحالة زائل	لبيد بن أبي ربيعة
وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم	دويهيةٌ تصفر منها الأنامل	»
وكل امرئٍ يوماً سيعلم سعيه	إذا كشفت عند الإله الحصائل	»
أيا رب عفواً عن ظلومٍ لنفسه	رجاك وإن كان العفاف به أولى	ابن حمديس
سألتكَ يامولى الموالي ضراعةً	وقد يضرع العبد الذليل إلى المولى	»
لتصلح لي قلباً وتغفر زلةً	وتقبل لي توباً وتسمع لي فعلا	»
ولا عجب فيما تمنيت إنني	طويل الأماني عند من يحسن الطولا	»
يا رب قد أصبحت أرجو كرمك	يارب ما أكثر عنديَ نعمك	بهاء الدين زهير
يا رب عن إساءتي ما أحلمك	يارب سبحانك بي ما أرحمك	»
إلهي لا تعذبني فإني	مقر بالذي قد كان مني	أبو العتاهية
فما لي حيلة إلا رجائي	لعفوك إن عفوت وحسنُ ظني	أو علي بن أبي طالب
وكم من زلةٍ لي في الخطايا	وأنت عليٌّ ذو فضلٍ ومنٍّ	»
إذا فكرتُ في ندمي عليها	عضضت أناملي وقرعت سني	»
أجن بزهرة الدنيا جنوناً	وأقطع طول عمري بالتمني	»
ولو أني صدقت الزهد عنها	قلبت لأهلها ظهر المجن	»

٣ ـ الرب والدعاء له

يظن الناس بي خيراً وإني ... لشر الخلق إن لم تعفُ عني »

لا تملنّ طاعة الله لا بل ... طاعة الله ما حييت استديما شاعر

إلهي أنت ذو فضل ومنٍّ ... وإني ذو خطايا فاعف عني علي بن أبي طالب

وظني فيك يا ربي جميل ... فحقق يا إلهي حسن ظني »

هون : عليك فإن الأمور ... بكف الإله مقاديرها الأعور الشني

بدا ليّ أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا زهير بن أبي سلمى

قال الأصمعي : سمعت غلاماً يمجد ربه بأبيات من الشعر هي هذه :

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً ... رزق الجميع سحابُ جودك هاطل الاصمعي

يا عالم السرّ الخفي ومنجز الوعـ ... ـد الوفيّ قضاءُ حكمك عادلُ »

عظمت صفاتكَ يا عظيم فجلّ أن ... يحصي الثناء عليك فيها قائل »

الذنب أنت له بمنك غافر ... ولتوبة العاصي بحلمك قابلُ »

وإذا دجا ليل الخطوب وأظلمت ... سبل الخلاص وخاب فيها الآملُ »

وأيستَ من وجه النجاة فمالها ... سببٌ ولا يدنو له متناولُ »

يأتيك من ألطافه الفرج الذي ... لم تحتسبه وأنت عنه غافلُ »

فإذا رضيتَ فكل شيء هين ... وإذا حصلتَ فكل شيءٍ حاصلُ »

أنا عبدُ سوءٍ آبقٌ كل على ... مولاه أوزار الكبائر حاملُ »

قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت ... صحفي العيوبُ وستر عفوك شامل »

ها قد أتيت وحسن ظني شافعي ... ووسائلي ندمٌ ودمع سائلُ »

فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو ... فيقاً لما ترضى ففضلك كاملُ »

وافعل به ما أنت أهل جميله ... والظن كل الظن أنك فاعل »

قال الشيخ : إسماعيل الزمزمي

يا من تحل بذكره ... عقدُ النوائب والشدائد

يا من إليه المشتكى ... وإليه أمر الخلق عائدْ

يا حي يا قيوم يا ... صمد" تنزَّه عن مضادد°

أنت الرقيب على العبا ... د وأنت في الملكوت واحد°

أنت العليم بما ابتليـ ... ـت به وأنت عليٌّ شاهد°

إن الهموم جيوشها ... قد أصبحت قلبي تطارد

فرج بحولك كربتي ... يا من له حسن العوائد

فخفيُّ لطفك يستعا ... ن به على الزمن المعاند

أنت الميسر والمسبـ ... ـب والمسهل والمساعد°

سبب لنا فرجاً قريـ ... ـباً يا إلهي لا تباعد°

كن راحمي فلقد يئسـ ... ـتُ من الأقارب والأباعد°

وعلى العدى° كن ناصري ... لا تشمتن بي الحواسد°

ياذا الجلال وعافني ... مما من البلوى أكابد

وعن الورى كن ساتراً ... عيبي بفضل منك وارد

يارب قد ضاقت بي الأحـ ... ـوالُ واغتالَ المعاند°

فامنن بنصرك عاجلاً ... فضلاً على كيد الحواسد°

هذي يدي وبشدتي ... قد جئت ياربّاه قاصد

فلكم إلهي قد شهد ... ت لفيض لطفك من عوائد

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ ... أنت المعدُّ لكل ما يتوقعُ — أبو القاسم بن الخطيب

يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزعُ — «

يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فإن الخير عندك أجمعُ — «

ما لي سوى فقري إليك وسيلة" ... فبالافتقار إليك فقري أدفعُ — «

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة" ... فلئن رُددتُ فأيَّ باب أقرع ؟ — «

ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كانَ فضلك عن فقير يمنعُ — «

حاشا لجودك أن يقنِّط عاصياً ... الفضل أجزلُ والمواهب أوسعُ — «

٣ ـ يارب اناجيك

هجرتُ الخلقَ طراً في رضاكَ ... ويتّمتُ العيال لكي أراكـا ... بعض

فلو قطعتني في الحب إرباً ... لما حنّ الفـؤاد إلى سواكـا ... الزاهدين

إذا أمسى وسـادي من ترابٍ ... وبت مجاور الربّ الرحيـم ... شاعر

فهنوني أصيحابي وقولوا ... لك البشرى قدمتَ على كريم »

روي أن الزمخشري سأل الإمام الغزالي عن قول القائل : الرحمن على العرش استوى فأجاب :

قل لمن يفهم عني ما أقول ... اترك البحث فذا شرح يطولْ

ثَمَّ سرٌ غامضٌ من دونه ... ضُربتْ بالسيف أعناق الفحولْ

أنت لا تعرف إياك ولا ... تدري من أنت ولا كيف الوصولْ

لا ولا تدري صفـات ركبت ... فيك حارت في خفاياها العقولْ

أين منـك الروح في جوهرها ... هل تراها أو ترى كيف تجولْ ؟

أنت أكـل الخبـز لا تعرفـه ... كيف يجري فيك أم كيف يحول

فإذا كانت طواياك التي ... بين جنبيك بها أنت جهول

كيف تدري من على العرش استوى ... لا تقل كيف استوى كيف الوصول

فهـو لا كيفٌ ولا أينٌ لـه ... هو رب الكيف والكيف يجولْ

وهو فوق الفـوق لافوقٌ لـه ... وهو في كل النواحي لا يزولْ

جلّ ذاتاً وصفـات وعـلا ... وتعالى ربنا عمـا تقـولْ

قصيدة عبد الغني النابلسي في الثقة بالله :

كن مع الله تر الله معك ... واترك الكل وحاذر طمعـكْ

والزم القنع بما أنت له ... في جميع الكون حتى يسعـكْ

بالصفا عن كـدر الحس فغبْ ... واطرحِ الأغيار واترك خُدعكْ

واعبدَ اللـه بكشفٍ واصطبر ... وعلى الكشف توقّ جزعـكْ

لا تقل لم يفتح الله ولا ... تطلب الفتح وحرر ورعـكْ

كيفما شاء فكن في يده ... لك إن فرّق أو إن جمعك
في الورى إن شاء حفظاً ذقتهُ ... وإذا شــاء عليهم رفعــكْ
وإذا ضرك لا نافع من ... دونه والضرّ لا إن نفعــكْ
وإذا أعطاك من يمنعهُ ... ثم من يعطي إذا مــا منعــكْ
ليس يوقيك أذاه أحدٌ ... وإن استنصرتَ فيه شيَّعــكْ
إنما أنت له عبدٌ فكــن ... جاعلاً بالقرب منــه ولعــكْ
كلما نابــك أمرٌ ثق به ... واحترز للغير تشكو وجعــكْ
لا تؤمل من سواه آملاً ... إنما يسقيكَ من قدر زرعكْ

٤ ــ الرجل والرجال

عز الرجال فهل من يستراح له	بنفثةٍ دونها الأرجاء تضطربُ	ابن خاتمه
كرر لحاظكَ في هذا الوجود تجد	عن ذلك السرّ مايبدو ويحتجب	الأندلسي
ترى الرجــل النحيف فتزدريه	وفي أثوابه أسدٌ مزيرُ	العباس بن مرداس
ويعجبــك الطرير فتبتليه	فيخلف ظنك الرجــل الطريرُ	أو كثير عزة
فما عظــم الرجــال لهــم بفخر	ولكن فخرهم كــرمٌ وخــيرُ	»
لقــد عظم البعير بغير لبٍ	فلم يستغن بالعظم البعــيرُ	»
يصرّفه الصبي بكــل وجهٍ	ويحبسُه على الخسفِ الجريرُ	»
وكم رجلٍ أثوابه فوق قدره	وقد يلبس السلكُ الجمانَ الفرائدا	علي التهامي
فلا يعجبن ذا البخل كثرة ماله	فإن الشفا نقصٌ وإن كان زائدا	»
ذهب الرجال الصالحون وبقيت	ضعفى الرجال على الزمان الفاسد	الرقيات
ليس يزري السواد بالرجل الشهـ	ـم ولا بالفتى الأديب الأريب	إبراهيم بن مهدي
أحلى الرجال من النساء مواقعاً	من كان أشبههم بهن خدودا	أبو تمام الطائي
ولما التقى الصفان واختلف القنا	نهالاً وأسبابُ المنايا نهالُهــا	الشعبي
تبين لــي أن القماءة ذلةٌ	وأن أعزاء الرجــال طوالهــا	»

وإذا الرجال تفاخروا وتفاضلوا … أرسى بهم دون الورى التفضيلُ … الشريف
إن الرجالَ وإن راعتك كثرتهمْ … إذا خبرتهمُ لم تلف من رجلِ … المرتضى
من لم تكن غاية العلياء بغيتَهُ … فلن ألابســه إلا على َدخَلِ … »
لا تفرحنَّ بسقطات الرجال ولا … تهزأ بغيرك واحذر صولة الدولِ … ابن المقري
وقيمةُ المرء فيماكان يحسنُهُ … فاطلب لنفسك ماتعلو به وسلِ … »
حسن الرجال بحسناهم وفخرهم … بَطولهم في المعالي لا بطولهمُ … أبو الحسن التهامي

٥ ـ الرذل والنذل

لا يشرف الرذلُ بأن يكتســي … من الغنى تاجاً وديبــاجــا … أبو البدر المظفر
وهل نجا الهدهـــدُ من نتنِهِ … بلبسهِ الديبــاج والتــاجــا … »
لا تأتينَّ نــذالةً لمنــالةٍ … فليأتيَنَّكَ رزقكَ المقــدورُ … الغلابي
واعلمْ بأنك آخذٌ كل الذي … لك في الكتابِ محبَّرٌ مسطورُ … »
والله مــا زادَ امــرأً في رزقه … حرصٌ ،ولاأزرى به التقصيرُ … »
النذلُ مفروضٌ له يسرُه … والحرُ بالإعسارِ مرفوضُ … الصاحب الأنصاري
ثــق بالرذيلة تلقهــا … في كــل حــين حــاضــرة … عباس محمود
إن الفضيلة قلما … تلقــاك إلا عابــرة … العقاد
حتى الأفاضل عرضهٌ … لهوى الهنــات البــادرهْ … »
ما كل يومٍ يرتجــى … عطف النفــوس الطــاهرة … »
ومــن النوادر أن تُرى … عنــد التعطف قــادرة … »
من لم يدر في دهــــره … دارت عليــه الــدائرة … »
لن ترضيَ الرذلَ إلا حين تسخطه … وليس يسخط إلا حين ترضيه … علي بن محمد
ولا يسوءك إلا حـــين تكرمه … ولا يسرك إلا حــين تقصيــه … البسامي
هــذا زمــان ليس فيـــ … ـه سوى النذالة والجهــالــة … أبو المجد
لم يرقَ فيــه صاعــدٌ … إلا وسلَّمــُهُ النــذالة … الجرجاني

٦ـ الرزق

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدةٍ	وخشيتَ فيها أن يضيقَ المكسبُ	علي بن أبي
فارحل فأرض الله واسعة الفضا	طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ	طالب
افلحْ بما شئت ، فقد يُبلغُ بالـ	ـضعف ، وقد يُخدعُ الأريبُ	عبيد بن
لا يعظ الناسَ من لم يعظه الـ	ـدهرُ ولا ينفعُ التلبيبُ	الأبرص
لعمرُك ما الأرزاق من حيلة الفتى	ولا سبب في ساحة الحيِّ ثاقبُ	الغلابي
ولكنها الأرزاق تقسم بينهم	فما لك منها غير ما أنت شاربُ	»
الرزق عن قَدرٍ لا الضعف ينقصه	ولا يزيدك فيه حول محتالِ	الخليل بن أحمد
والفقر في النفس لا في المال نعرفه	ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال	»
إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدةٍ	فثم بلادٌ رزقها غير ضيق	شاعر
وإياك والسكنى بدار مذلةٍ	فتسقى بكأس الذلة المتدفق	»
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها	ولا باب رزق الله عنك بأضيق	»
وما يوجع الحرمانُ من كف حارمٍ	كما يوجع الحرمان من كف رازق	المتنبي
توكلتُ في رزقي على الله خالقي	وأيقنتُ أن الله لاشكَّ رازقي	الشافعي
ومايكُ من رزقي فليس يفوتني	ولو كان في قاع البحار العوامق	»
سيأتي به الله العظيم بفضله	ولولم يكن مني اللسان بناطق	»
ففي أي شيءٍ تذهب النفس حسرةً	وقد قسمَ الرحمن رزق الخلائق	»
ورزق الخلق مقسوم عليهم	مقاديرٌ يقدرها الجليلُ	العتبي
فلا ذو المالِ يرزقه بعقل	ولا بالمالِ تقتسمُ العقولُ	»
ينالُ الفتى من دهره وهو جاهلٌ	ويكدي الفتى في دهره وهو عالمُ	أبو تمام
ولو كانت الأرزاقُ تجري على الحجى	هلكنَ إذا من جهلهنَّ البهائمُ	»
ولكنَّ الغيوث إذا توالت	بأرض مسافر كره الغماما	المتنبي
لا تطلب الرزق بامتهانِ	ولا ترد عُرْفَ ذي امتنان	أبو العباس المبرد
واسترزق الله واستعنه	فإنه خيرُ مستعانِ	»

٦ ـ الرزق والمعيشة

هو الرزق يجريه المليك ولن ترى	أخا عيشةٍ بالحرصِ يطعمُ أو يسقى	المعري
وكم أمر العقلُ السليمُ بصالحٍ	فما فعلوا إلا الخيانةَ والفسقا	»
لكل امرىءٍ رزقٌ وللرزق جالبٌ	وليس يفوتُ المرءَ ماخط كاتبُه	أبو الشيص
يساق إلى ذا رزقُه وهو وادعٌ	ويُحرم هذا الرزقَ وهو يطالبُه	الخزاعي
يقولُ الفتى ثمرت مالي وإنما	لوارثِه ما ثمّرَ المالَ كاسبُه	»
يحاسبُ فيه نفسَه بحياتِه	ويتركه نهباً لمن لايحاسبه	»
يخيبُ الفتى من حيث يرزق غيره	ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه	شاعر
استرزقِ اللهَ فالأرزاقُ في يدِهِ	ولا تمدَّ إلى غير الإله يدا	عبدالقاهر
وحاذِرِ الدهرَ أن يلقاكَ منفرداً	فمهرقُ النردِ مأخوذٌ إذا انفردا	الجرجاني
وليس يزادُ في رزقٍ حريصٌ	ولو ركبَ العواصفَ كي يزادا	المعري
وإذا أبى الرزقَ القضاءُ على امرىءٍ	لم تغنِ فيه حيلةُ المسترزق	علي بن النضر
لحى الله أرضاً يرشفُ المرءُ رزقَه	بها مكرهاً رشفَ الذعاف من السُّمِّ	أسامة
تشيبُ حبات القلوب بجورها	وتهرم إنسانَ العيونِ من الهمِّ	بن منقذ
والرزق يحرمُه الخبيرُ ويهتدي	عفواً إليه عقولُه وجهولُه	الشريف
لا ذاك يدري كيف خابَ ولا درى	هذا عليه كيف كان حصولُه	المرتضى
لو كان رزقُ الفتى بقوته	نازلتُ ضاري الأسودِ في الأجمِ	أسامة بن
لكنه عن مشيئةٍ سبقَتْ	في الخلق تجري فيهم على القسمِ	منقذ
لا تأسفنَّ على ما لم تنله من الدنيا	فليسَ يُنالُ الرزقُ بالحيلِ	فتيان الشاغوري
والفضلُ والمالُ محبوبان ما اجتمعا	وهل توافي الضحى يوماً مع الأصلِ	»
لا تطلب الرزقَ في الدنيا بمنقصةٍ	فالرزقُ بالذلِّ خيرٌ منه حرمانُ	الشريف
المالُ يمضي وتبقى بعده أبداً	على الفتى منه أوساخٌ وأدرانُ	المرتضى
ما للفتى في الغنى من ذلة عوض	وليس في المالِ للأعراضِ أثمانُ	»
وخيرُ الرزق ما وافاك عفواً	فخلِّ فضولَ أموالٍ مكسبُه	المعري

٦ – الرزق وطلب المعاش

وليت نفوسنا ، والحق آتٍ ... ذهبنَ كما أتين وما أحسنَّهْ ... «

ينفع الطيبُ القليلُ من الرز ... ق ولا ينفعُ الكثيرُ الخبيثُ ... السموأل بن

ليس يُعطى القويُ فضلاً من الرز ... ق ولا يُحرمُ الضعيفُ الختيتُ ... عادياء

بل لكلٍ من رزقه ما قضى اللـ ... ـهُ وإن كدَّ أنفه المستميتُ ... «

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه ... شكا الفقر أولام الصديق فأكثرا ... عروة بن

وصار على الأدنين كلاً وأوشكَتْ ... صلاة ذوي القربى له أن تنكرا ... الورد

وما طالبُ الحاجات من كل وجهةٍ ... من الناس إلا من أجد وشمرا ... أو ربيعة الرقي

فسرْ في بلادِ الله والتمس الغنى ... تعشْ ذا يسارٍ أو تموتَ فتعذرا ... «

تفرق الناسُ في أرزاقهم فرقاً ... فلابسٌ من ثراء المالِ أو عاري ... أبو الفضل

كذا المعايشُ في الدنيا وساكنها ... مقسومةٌ بين أوعاثٍ وأوعار ... الميكالي

لا تعجبنَّ لمرزوقٍ به هوجُ ... حظاً تخطى أصيل الرأي أطرافا ... ابن الرومي

فخالقُ الناس أعداءً بلا وبرٍ ... كاسي البهائم أوباراً وأصوافا ... «

كل امرىءٍ فله رزقٌ سيبلغُهُ ... والله يرزقُ لاكيسٌ ولاحمقُ ... أبو العتاهية

لو يُرزقون الناسُ حسب عقولهم ... ألفيت أكثر من ترى يتصدقُ ... صالح عبد القدوس

اعملْ لرزقك كل آلهْ ... لاتقعدنَّ بذل حالهْ ... أبو العتاهية

وانهض بكل عزيمةٍ ... فالمرء يعجزُ لا المحالهْ ... «

وما الرزقُ إلا قسمةٌ بين أهله ... فلا يعدم الأرزاقَ مثرٍ ومعدمُ ... صالح عبد القدوس

يعطى الفتى فينال في دعةٍ ... ما لم ينلْ بالكدِّ والتعبِ ... ابن رشيق

فاطلبْ لنفسك فضل راحتها ... إذ ليستِ الأشياءُ بالطلبِ ... القيرواني

إن كان لا رزقٌ بلا سببٍ ... فرجاءُ ربك أعظمُ السببِ ... «

قد يُرزق الخافضُ المقيم وما ... شدَّ بعنسٍ رحلاً ولا قتبا ... الحكم بن عبدل

ويُحرمُ المالَ ذو المطيةِ والرحلِ ... ومن لا يزالُ مغتربا ... «

كم من فتى قصرتْ في الرزق خطوتهُ ... ألفيته بسهام الرزق قد فلجا ... محمد بن بشير

قدرْ لرجلكَ قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غرةٍ زلجا ... «

٦ - الرزق والمرزوق

ولا يغرنكَ صفوٌ أنتَ شاربه	فربما كان بالتكدير ممتزجا	»
تيممَ فجاً واحداً كلُ راكبٍ	ولا بدَّ أني سالكٌ ذلك الفجا	المعري
فلا تبتئسْ للرزق ، إن بضَّ فاترا	ولا تغتبط إن جاشَ رزقك أو شجا	»
وإن لأجسامِ الأنام غرائزاً	إذا حركت للشرِّ طالبهُ لجَّا	»
رأيت الفتى كالقوْدِ يرتع مرةً	وإن مسّتِ الأعباءُ كاهله ضجا	»
لقد علمتُ وخير القول أصدقهُ	بأن رزقي وإن لم يأت يأتيني	عروة بن أذينة
أسعى له فيعنيني تطلبهُ	ولو قعدت أتاني لا يعنيني	»
يا راكباً في طلاب العيشةِ الهلكةْ	هوّن عليك فليس الرزق بالحركهْ	ابن المقري
الرزقُ لله والأرزاقُ يقسمها	ولم يدعها سدى في الناس مشتركةْ	الزبيدي
فما ينالُ امرؤ ما ليس يملكهُ	ولا يفوتُ امرؤٌ منها الذي ملكهْ	اليمني
كم عاجزٍ ضرعٍ جم قلائدهُ	وحازم يقظٍ والفقرُ قد هلكهْ	»
ورب جامع مال غير منفقهِ	قد مات عنه وفي أعدائه تركهْ	»
ما كان ينفقهُ في شهوةٍ بخلاً	واليوم ينفقهُ من يأخذ التركهْ	»
أمرٌ من الله يعطى ذا بحيلة ذا	هذا يصيدُ وهذا يأكل السمكهْ	»
قد يُرزق المرءُ لم تتعب رواحلهُ	ويحرم الرزقَ من لم يؤتَ من تعب	إبراهيم بن
مع أنني واجدٌ في الناس واحدةً	الرزق أروغُ شيءٍ عن ذوي الأدبِ	المهدي
يا ثابت العقلِ كم عاينتَ ذا حمقٍ	الرزق أغرى به من لازمِ الجربِ	»
قد وزع اللهُ بين الناس رزقهمُ	لم يخلق الله من خلقٍ يضيعهُ	ابن رزيق
لكنهم كلفوا رزقاً فلست ترى	مسترزقاً وسوى الغايات تقنعهُ	البغدادي
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت	بغيٌ ألا إن بغي المرءِ يصرعه	»
مثلُ الرزق الذي تطلبهُ	مثلُ الظل الذي يمشي معكْ	محمد بن ادريس
أنتَ لا تدركه متبعاً	وإذا وليت عنه تبعكْ	»
أليس بنو الزمانِ بنو أبيكا	فجرِّدْ عن حقائقكَ الشكوكا	ابن حمديس

٦ ــ الرزق والكسب

ولا تسألْ من المملوكِ شيئاً   فترجع خائباً وسلِ المليكا   »

فلستَ تنالُ رزقاً لم تنله   ولو أبصرتَهُ مما يليكا   »

فكم خيرٍ ظفرت به نضيجاً   وكنت حرمت رؤيته فريكا   »

قولوا لمن غلط الزمان به   فأناله ما لم يكن حسبَهْ   الشريف

لا تفرحنَّ بما أتاك به   فالدهرُ يسلبُ كل ما وهبَهْ   المرتضى

كم ضاحكٍ والمنايا فوق هامته   لو كان يعلم غيباً مات من كمدِ   الشافعي

من كانَ لم يؤتَ علماً في بقاء غدٍ   ماذا تفكرُه في رزق بعد غدٍ؟   »

لا تطلبِ الدنيا بطول تركضٍ   فالرزقُ أقسامٌ بها وأحاطِ   الصاحب شرف

متاعُ دنياكَ، لا تغررْ به، سقطٌ   ومن ترامى إليه، فهو من سقطهْ   الدين

والرزقُ بالقدر المحتوم متصلٌ   بالليثِ في خيسه والطفل في قمطهْ   الأنصاري

كل رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ   يعتريه ضربٌ من التعويقِ   محمد بن علي الواسطي

تتبعْ خبايا الأرض وادعُ مليكها   لعلك يوماً أن تجابَ فترزقا   ابن شهاب

فيؤتيكَ مالاً واسعاً ذا متانةٍ   إذا ما مياه الأرض غارت تدفقا   »

ياطالب الرزق إن الرزق في طلبكْ   والرزقُ يأتي وإن أقللتَ من تعبكْ   الحسن

إن تخفَ أسبابُ هذا الرزق عنك فكم   للرزق من سببٍ يغنيكَ عن سببكْ   المرزباني

بل إن تكنْ في أعز العزِ ذا أربٍ   فلا يكن زاد من لم تبلُ من أربكْ   »

لاتعرضنَّ لزاد لست تملكُه   واقنع بزادك أو فاصبرْ على سغبكْ   »

ولست تحمد أن تعزى إلى نشبٍ   إذا عزيتَ إلى بخلٍ على نشبكْ   »

هبْ جاهلَ القوم عزته جهالتُه   ألستَ ذا أدب فاعمل على أدبكْ   »

لا يملكنكَ لا حرصٌ ولا تعبٌ   فيسلماك ولا تدري إلى عطبكْ   »

وعجبت للدنيا ورغبة أهلها   والرزقُ فيما بينهم مقسومُ   أبو الأسود

والأحمقُ المرزوق أعجب من أرى   من أهلها والعاقل المحرومُ   الدؤلي

ثم انقضى عجبي لعلمي أنه   قدرٌ موافٍ وقته معلومُ   »

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة ... فإن ثواب الله أعلى وأنبلُ — علي بن أبي طالب
وإن تكنِ الأرزاقُ حظاً وقسمة ... فقلةُ حرص المرء في الكسب أجملُ — »
وإن تكن الأبدانُ للموت أنشئتْ ... فقتلُ امرىءٍ لله بالسيف أفضلُ — »
عجبتُ من الزمان وأي شيءٍ ... عجيب لا أراه من الزمانِ — الحسين أحمد
يصادرُ قوت جرذان عجافٍ ... فيجعله لأوعالٍ سمانِ — الكاتب

٧ ـ الرسول

إذا كنتَ في حاجة مرسلاً ... فأرسلْ حكيماً ولا توصهِ — طرفة بن العبد
وإن ناصحٌ منكَ يوماً دنا ... فلا تنأعنه ولا تقصه — أو عبد الله بن
وذو الحق لا تنتقصْ حقهُ ... فإن القطيعة في نقصه — معاوية الجعفري
ولا تذكر الدهر في مجلس ... حديثاً إذا أنت لم تحصهِ — أو الزبير
ونص الحديث إلى أهلهِ ... فإن الوثيقةَ في نصه — »
ولا تحرصنَّ فربَّ امرىءٍ ... حريصٍ مضاعٍ على حرصه — »
وكم من فتى ساقط عقلهُ ... وقد يعجبُ الناسُ من شخصهِ — »
وآخر تحسبه أنوكاً ... ويأتيك بالأمر من فصهِ — »
وإن باب أمرٍ عليك التوى ... فشاور لبيباً ولا تعصهِ — »
إذا أبطا الرسولُ فظن خيراً ... فسوءُ الظن في عجل الرسولِ — صفي الدين الحلي
تخيّر إذا ما كنت في الأمر مرسلاً ... فمبلغُ آراء الرجال رسولها — علي بن محمد
ورويءْ وفكرْ في الكتاب فإنما ... بأطراف أقلام الرجال عقولها — التنوخي
إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً ... وأنت بإنجازها مغرمُ — الطرطوشي
فأرسلْ بأكمهَ خلابةً ... به صممٌ أغطش أبكمُ — »
ودعْ عنك كل رسولٍ سوى ... رسولٍ يقالُ له الدرهمُ — »
إذا كنتَ في حاجة مرسلاً ... وأنت بها كلفٌ مغرمُ — أحمد بن فارس اللغوي
فأرسلْ حكيماً ولا توصه ... وذاك الحكيمُ هو الدرهمُ — »

٨ ـ الرفق واللين

فاستعن بالرفق إن رمت صعباً	ربما يسهلُ بالرفق صعبُ	بشار بن برد
وإذا أعياكَ أمر فدعهُ	ما لما أعيا من الداءِ طبّ	»
وفي اللين ضعفٌ والشراسة هيبةٌ	ومن لا يهبْ يحملْ على مركب وعر	ابن ناشب
الرفقُ ألطفُ ما اتخذت رفيقا	ويسوء ظنك أن تكون شفيقا	أبو الحسن
فخذ المجازَ من الزمان وأهلهِ	ودع التعمقَ فيه والتحقيقا	الربعي
وإذا سألت الله صحبة صاحبٍ	فاسأله في أن يصحب التوفيقا	»
وانظرْ بعينك حازماً متعذراً	في حيث شئت وعاجزاً مرزوقا	»
لن إذا ما نلت عزاً	فأخو العز يلين	ابن سعيد
فإذا نابك دهرٌ	فكما كنتَ تكونْ	المغربي
الرفق يمنٌ والأناة سعادةٌ	فتأنَّ في أمرٍ تلاقِ نجاحا	علي بن أبي طالب
لطفْ حديثكَ فالنفوسُ مريضةٌ	ومن الكلام محننٌ ومجنن	القروي
كم هادىءٍ بالعنفِ ثار وآبدٍ	كالوحش روضهُ الدعاء اللينُ	»
وإذا ابتليتَ بجاهلٍ كن عاقلاً	حتى يقولَ العقلُ ويحك تجبنُ	»
لا ريب في أن الحياة ثمينةٌ	لكنَّ نفسك من حياتك أثمنُ	»
لو سار ألف مدجج في حاجةٍ	لم يقضها إلا الذي يترفقُ	صالح عبد القدوس
إن الترفقَ للمقيم موافقٌ	وإذا يسافر فالترفق أوفقُ	»
ينالُ باللين الفتى بعض ما	يعجز بالشدة عن غصبهِ	أحمد شوقي
ترجَّ بلطفِ القولِ ردَّ مخالفٍ	إليكَ فكم طرْفٍ يسكنُ بالنقرِ	المعري
وإن اقتناع النفسِ من أحسنِ الغنى	كما أن سوءَ الحرصِ من أقبح الفقرِ	»
الرفق يبلغَ ما لا يبلغُ الخرَقُ	وقلَّ في الناس من يصفو له خلقُ	أبو العتاهية

خذ الأمور برفقٍ واتئدْ أبداً ... إياك من عجلٍ يدعو إلى وصبِ — أبو عثمان

الرفقُ أحسنُ ما تؤتى الأمور به ... يصيبُ ذو الرفق أو ينجو من العطبِ — التجيبي

ورافق الرفقَ في كل الأمور فلم ... يندمْ رفيق ولم يذممهُ ندمانُ — أبو الفتح

ولا يغرك حظٌّ جره خرقٌ ... فالخرق هدم ورفق المرء بنيانُ — البستي

إذا زجرتَ لجوجاً زدته علقاً ... ولجتِ النفس منه في تساديها — سابق البربري

فعدْ عليه إذا ما نفسه جمحت ... باللين منك فإن اللين يثنيها — »

عللْ برفقك من لقيتَ من الورى ... إن العليلَ شفاؤه تعليلهُ — الشريف المرتضى

ودعِ القلوبَ بغلّها مطويةً ... ما السر إلا ما إليكَ وصولُه — »

وانصحْ لنفسكَ إن نصحتَ فكل من ... تلقاهُ في الدنيا تعل قبولُهُ — »

ارحم أخيَّ عباد الله كلهمُ ... وانظر إليهم بعين اللطف والشفقةْ — محمد

وقرْ كبيرهمُ وارحم صغيرهمُ ... وراعِ في كل خلقٍ وجه من خلقهْ — الأخسيكثي

لا ترجونَّ من الطبيعة رحمةً ... إن الطبيعة دينُها قانونُها — القروي

سقط الرضيعُ فما وقته سماؤها ... تلفاً ولا ذرفتْ عليه عيونُها — »

٩ ـ الرهط والقوم

لعمري لرهطُ المرء خيرٌ تقيةً ... عليه وإن عالوا به كل مركبِ — شاعر

من الجانبِ الأقصى وإن كان ذا غنىً ... جزيلٍ ولم يخبركَ مثل مجربِ — »

إذا كنت في قومٍ ولم تك منهمُ ... فكل ما علفتَ من خبيث وطيبِ — شاعر

وإن حدثتك النفسُ أنك قادرٌ ... على ما حوتْ أيدي الرجال فجرِّبِ — »

إن قومَ الفتى هم الكنزُ في دنيا ... هُ والحال تسرعُ التقليبا — عبدالله السابوري

من أعجز الناس فتى أسيرُ ... ليس له في قومه نصيرُ — عبد الله السابوري

وقومَكَ لا تجهلْ عليهم ولا تكنْ ... بهم هرشاً تغتابهم وتقاتلُ — عبدالله الرقيات

فإن امرأً في معشرٍ غير قومهِ ... ضعيف الكلام شخصهُ متضائلُ — »

وما ينهضُ البازي بغير جناحهِ ... ولا يحملُ الماشين إلا الحواملُ — »

ولا سابقٌ إلا بساقٍ سليمةٍ ولا باطشٌ ما لم تعنه الأناملُ «

ومن لم يقابلْ بالجلالةِ قومهُ أتاه من الأعداء ما لا يقابلهْ علي بن مقرب

إذا ما الدهرُ أبعد أو تقضى رجالَ المرء أو شكَ أن يضاما الأفوه الأودي

وقومك فاستبقِ المودةَ فيهم ونفسَك جنّبها الذي قد يعيبها كعب بن زهير

١٠ ـ الروح

والروحُ شيء لطيفٌ ليس يدركه عقل ويسكن من جسم الفتى حرجا المعري

سبحان ربك هل يبقى الرشادُ له وهل يحس بما يلقى إذا خرجا ؟ «

لا بد للروح أن تنأى عن الجسدِ فلا تخيّمْ على الأضغان والحسدِ المعري

يحركُ روحي الجسمَ وهي تحلهُ فمن ذا لهذا الروح فيّ يحركُ؟ جميل الزهاوي

وقبلَ وجودي أين كان مكانهُ؟ فهذا هو الشيء الذي لستُ أدركُ «

الروحُ للرحمن جلّ جلالـهُ هي من ضنائن علمه وغيابـهِ أحمد شوقي

الباب الحادي عشر

بـاب الزاي

١ ـ الزكاة

عجبت لمعشرٍ صلوا وصامـوا	ظواهر خشيةٍ وتقى كذابا	أحمدشوقي
وتلفيهم حيال المال صماً	إذا داعي الزكاة بهم أهابا	«
لقد كتموا نصيـبَ الله منـه	كأن اللهَ لم يحص النصابا	«
ومن يعدلْ بحب اللـه شيئاً	كحب المال ضل هوىً وخابا	«
أراد اللهُ بالفقراء براً	وبالأيتام حبـاً وارتيابا	«
إذا اصفر لونُ المرء وابيض شعره	تنغص من أيامه مستطابها	الشافعي
فدع عنك سوءاتِ الأمور فإنها	حرامٌ على نفس التقي أرتكابها	«
وأد زكاة الجاه واعلم بأنها	كمثل زكاة المال تم نصابها	«
وأحسبُ الناسَ لو أعطوا زكاتهمُ	لما رأيت بني الإعدام شاكينا	المعري
فإن تعشْ تبصر الباكين قد ضحكوا	والضاحكين لفرط الجهـل باكينا	«

٢ ـ الزمان والايام

لا تعجبنْ للزمان إن كثرتْ	منه أعاجيبه ولا ذربُهْ	البحتري
فالـدهرُ لا تنقضي عجائبُهُ	أو ينقضـي مـن أهلـه أربُهْ	«
وكل ذي جدةٍ لا بـد مدركهُ	ريب الزمان الذي في صرفه غـير	عثمان القرشي
قبحاً لوجهـكَ يا زمـانُ فإنه	وجه لـه من كـل قبح برقـعُ	المتنبي
زمانٌ يخلط في فعله	كأنَّ به سكرةَ العاشقِ	سهل بن حسن
وخلقٌ إذا ما تأملتهمْ	جحدت بهـم حكمة الخالـقِ	الأسناوي
تأملنا الزمانَ فما وجـدنا	إلى طيب الحياة به سبيـلا	المعري

٢ ـ الزمان والأيام

ومتى تأملتَ الزمان وجدته	أجلاً وأيامُ الحياة سقامُ	الشريف المرتضى
نضحي ونمسي ضاحكين وإنما	لبكائنا الإصباحُ والإظلامُ	»
ونُسر بالعام الجديد وإنما	تسري بنا نحو الردى الأعوامُ	»
في كل يومٍ زورةٌ من صاحبٍ	منـا إلى بطـن الثرى ومقـامُ	»
دون الحلاوة في الزمان مرارةٌ	لا تُختطى إلا على أهوالهِ	المتنبي
الوقتُ نقتلهُ ويقتلنا	والأرضُ نأكلها وتأكلنا	محمد الأسمر المصري
رأيت المرءَ تأكله الليالي	كأكل الأرضِ ساقطةَ الحديدِ	أرطاة بن
وما تُبقي المنية حين تأتي	على نفس ابن آدم من مزيدِ	سهية
ومن جرب الأيام عود نفســه	قراعَ الليالي لا قراع الكتائب	ابن الخياط
ومن عادةِ الأيام أن صروفها	إذا سرَّ منها جانبٌ ساء جانبُ	سعيد بن حميد
وما مرَّ يوم أرتجي فيه راحةً	فأُخبِرَهُ إلا بكيت على أمسِ	الأحنف
أودع يوماً عالماً أن مثله	إذا مرَّ عن مثلي فليس يعودُ	المعري
ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً	ويأتيكَ بالأخبار من لم تزوِّدِ	طرفة بن العبد
ويأتيك بالأنباء من لم تبع له	بتاتاً ولم تضربْ له وقت موعد	»
أحسنتَ ظنك بالأيام إذ حسنتْ	ولم تخف سوء ما يأتي به القدرُ	عبد الملك
وسالمتك الليالي فاغتررت بها	وحين تصفو الليالي يحدثُ الكدرُ	بن مروان
إن هذا الزمان يأخذ منا	كلّ يوم خيارنا والخيارا	الشريف المرتضى
وأعزاؤنا إذا لم يفوتو	نا صغاراً فاتوا وماتوا كبارا	»
هو الزمانُ فلا عيشٌ يطيب به	ولا سرورٌ ولا صفوٌ بلا كـدر	»
يجني الفتى فإذا ليمتْ جنايته	أحال من ذنبه ظلماً على القدرِ	»
وكل يوم من الأيام يعجبنا	فإنما هــو نقصانٌ مــن العمرِ	»
ومكلفُ الأيام ضد طباعها	متطلبٌ في الماء جذوةَ نارِ	التهامي
فالعيشُ نوم والمنية يقظةٌ	والمرء بينهما خيالٌ سارِ	»
افهم عن الأيام فهـي نواطـقٌ	مازال يضربُ صرفها الأمثالا	المعري

٢ ـ الزمان والأيام

لم يمضِ في دنياك أمرٌ معجبٌ ... إلا أرتك لما مضى تمثالا ... »

هل نحن في الأيام إلا معشرٌ ... صمٌّ بلا فهمٍ ولا إفهامِ ... الشريف المرتضى

وكأننا فيها نحز جلودنا ... حزَّ المدى لحماً على أوضامِ ... »

نهوى وصال ملولةٍ قطاعةٍ ... ونريد مثوى غير ذات مقام ... »

وأريد لي فيها دواماً كاذباً ... ماتمَّ في أحدٍ وأينَ دوامي ... »

لا تسلني عن الليالي الخوالي ... وأجرني من الليالي البواقي ... ابن هانئ

حتى متى نحن في الأيام نحسبها ... وإنما نحن فيها بين يومين ... أبو العتاهية

يومٌ تولى ويومٌ نحن نأمله ... لعله أجلبُ اليومين للحينِ ... »

أرى غفلة الأيام إعطاء مانعٍ ... يصيبك أحياناً وحلم سفيه ... البحتري

إذا ما نسبتَ الحادثات وجدتها ... بناتِ الزمانِ أرصدتْ لبنيه ... »

رب يومٍ بكيت منه فلما ... صرتُ في غيره بكيت عليه ... علي بن أبي طالب

من لم يكن يومهُ الذي هو فيه ... أفضلَ من أمسه ودون غدهْ ... محمد الكندي

فالموت خيرٌ له وأروح من ... حياةِ سوءٍ تفتُّ في عضدهْ ... »

كن سائراً في ذا الزمان بسيره ... وعن الورى كن راهباً في ديرهِ ... الشافعي

واغسلْ يديك من الزمان وأهله ... واحذرْ مودتهم تنل من خيرهِ ... »

أذم إلى أهل الزمان أهيله ... فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وغدُ ... المتنبي

وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٍ ... وأسهدهم فهدٌ وأشجعهم قردُ ... »

إن الزمان وما تفنى عجائبه ... أبقى لنا ذنباً واستؤصل الراسُ ... الخنساء

أبقى لنا كل مكروهٍ وفجعنا ... بالأكرمين فهم هامٌ وأرماسُ ... »

كن موقناً أن الزمان وإن غدا ... لك رافعاً سيعود يوماً واضعا ... هبة الله بن عرام

والطيرُ لو بلغ السماء محلهُ ... لابد يوماً أن تراه واقعا

إن الزمان الذي ترجو هواديهُ ... يأتي على الحجر القاسي فينفلقُ ... الراعي النميري

ما الدهرُ والناسُ إلا مثل واردةٍ ... إذا قضى عَنَقٌ منها أتى عَنَقُ ... »

إن من ساءه الزمانُ بشيءٍ ... لأحق الورى بأن يتسلى ... ابن الرومي

لا يؤسفنك ما غالَ الزمان فما يرضى بما غالَ من وفرٍ ومن مالِ أسامة
وإنما هو بالتدريج ينقلنا نقلَ المخادعِ من حالٍ إلى حالِ بن زيد
وليس يرضى بمادون النفوس وما تفدى إذا غالها ، حاشاك ، بالغالي «
أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم وأتيناه على الهرمِ المتنبي
لا تغبطنْ أهل بيتٍ سرهم زمن فسوف يطرقهم بالهم والحزَنِ أسامة بن
يعيرهم كل دنياهم وينهب ما أعارهم بيد الآفات والمحنِ منقذ
حتى يروحوا بلا شيءٍ كما خُلقوا كأن ما خولوه أمس لم يكنِ «
لا يصحبُ المرء مما كان يملكه في ظلمةِ اللحد إلا خرقةُ الكفنِ «
يستنزعُ المالُ منه ثم يسأل عن جميعه يالها من حسرةِ الغبنِ «
كم أردنا ذاك الزمان بمدحٍ فشُغلنا بذم هذا الزمانِ المعري
ومن يرجو مسالمة الليالي لمغرور يُعلل بالأماني ابن الرومي
وما أسفي أن مرّ ما مرّ فانقضى ولكنّ همي مابقي من زمانيا ابن خاتمة

٣ ـ الزهد

ما أقبحَ التزهيدَ من واعظٍ يزهد الناس ولايزهدُ سلم الخاسر
لو كان في تزهيده صادقاً أضحى وأمسى بيته المسجدُ «
ويرفضُ الدنيا ولم يقنها ولم يكن يسعى ويسترفدُ «
تجربةُ الدنيا وأفعالها حثت أخا الزهد على زهدهِ المعري
إياك أن تغتر بالزهادِ كم تحت ثوبِ الزهدِ من صيادِ أحمد شوقي
راعك الزهدُ إنما الزهد رفضٌ لفضولٍ تلهي وتطغي وتردي ابن ظفر
ثم لا تمكنُ الزهادة في المقسوم رزقاً بل في ضروبِ التعدي الصقلي الملكي
مرحباً بالكفافِ عيشاً هنيئاً ثم لامر حباً بحرصٍ وكدِّ «
ما علمنا وقد رأينا كثيراً وسمعنا من حاز جداً بجدِّ «
ليس بالزاهدِ في الدنيا امرؤٌ يلبسُ الصوفَ ويهوى الرقصا مصطفى

ظن دينَ الله في ترك الدنا	ورأى الإعراضَ عنها أنفعا	الغلاييني
وهو لو جاءته منها بدرةٌ	طلقَ التقوى وعاف الورعا	«
فهو لا زهداً بها عنها نأى	لكنِ الجدُّ يذيبُ الأضلعا	«
خافَ أن يسعى فيدمي رجله	فرأى الراحة فيما صنعا	«
لعمرُك ما في عالم الأرض زاهدٌ	يقيناً ولا الرهبانُ أهل الصوامع	المعري
كم أناسٍ أظهروا الزهدَ لنا	فتجافوا عن حلالٍ وحرامِ	بهاء الدين زهير
قللوا الأكل وأبدوا ورعاً	واجتهاداً في صيامٍ وقيامِ	«
ثم لما أمكنتهم فرصةٌ	أكلوا أكل الحزانى في الظلامِ	«
ازهدْ إذا الدنيا أنالتك المنى	فهناك زهدُك من شروط الدينِ	ابن وكيع
ليس بالزاهدِ في دنيا	هُ من يقسو عليها	عباس محمود العقاد
من قسى يوماً كمن با	تَ على شوقٍ إليها	«
هكذا من يشتهي معـ	ـشوقةً في حالتيها	«

٤ ـ الزواج والنكاح

لا تنكحنَّ الدهرَ ما عشتَ أيماً	مجرَّمةً قد ملَّ منها ومَلَّت	شاعر
نحكُّ قفاها من وراءِ خمارها	إذا فقدَت شيئاً من البيت جُنَّتِ	«
تجودُ برجليها وتمنعُ دَرها	وإن طلبتْ منها المودَّةُ هرَّتِ	«
سخنةٌ في الشتاءِ باردة الصيفِ	سراجٌ في الليلةِ الظلماءِ	عبيد الله الرقيات
لاتنكحنَّ عجوزاً إن أتيت بها	واخلعْ ثيابكَ منها ممعناً هربا	شاعر
وإن أتوكَ فقالوا إنها نَصفٌ	فإن أمثلَ نصفَيها الذي ذهبا	«
كلانا على همٍ يبيتُ ، كأنما	بجنبيهِ من مسِّ الفراشِ قروحُ	الأخطل
على زوجها الماضي تنوح وإنني	على زوجتي الأخرى كذاك أنوحُ	«
كبكر تشهى لذيذ النكاح	وتفرقُ من صولة الناكحِ	بشار بن برد

قال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته :

٤ ـ الزواج والنكاح

نكحتْ ابنة المنتصى نكحة	على الكره ِ ضرّت ولم تنفع ِ	
ولم تغن ِ من فاقة معدماً	ولم تجد ِ خيراً ولم تجمع ِ	
منجذةٌ مثلَ كلب ِ الهراش ِ	إذا هجع الناسُ لم تهجع ِ	
مفرقة بين جيرانها	وما تستطيعُ بينهمْ تقطع ِ	
بقول ٍ رأيتُ لما لا ترى	وقيل ٍ سمعتُ ولم تسمع ِ	
فإن تشرب ِ الزقّ لا يروها	وإن تأكل ِ الشاةَ لاتشبع ِ	
وليست بتاركة ٍ محرَماً	ولوحفٌ بالأسل ِ السرع ِ	
المالُ حللَ كل غير محلل ٍ	حتى زواجَ الشيب بالأبكار ِ	أحمدشوقي
ما زوجتْ تلك الفتاةُ وإنما	بيع الصبا والحسنُ بالدينار ِ	
فتشت لم أر في الزواج كفاءة	ككفاءة الأزواج في الأعمار	«
سحر القلوبَ فربّ أم ٍ قلبها	من سحره حجرٌ من الأحجار ِ	«
من أعجب الأشياء في دهرنا	والله لاناس ٍ ولا والثُ	المعري
اثنان باتا في فراش ٍ معاً	فأصبحا بينهما ثالثُ	«
إذا كنت ذا ثنتين فاغد محارباً	عدوين ، واحذر من ثلاث ضرائر	المعري
وإن هن أبدين المودة والرضا	فكم من حقود ٍ غيبتْ فيالسرائر	«
يحسبنَ من لين الحديث زوانياً	وبهنّ عن رفث الرجال نفارُ	عبداللهالعلوي
أنت يا خاطبَ الغنيّة	للمال تعشقْ	جميل صدقي الزهاوي
قد حسبناك عاقلاً	وإذا أنت أحمق	«
أبا حاضر ٍ من يزن يظهر زناؤه	ومن يشرب الصهباء يصبحْ مسكرا	الفرزدق
كم هد في الشرق ِ بيتاً	بعد الزواج ِ الفراقُ	جميل صدقي
كرهةٌ فسبابٌ	فركلةٌ فطلاقُ	الزهاوي
هنيئاً لأرباب ِ البيوت بيوتهمْ	وللعزب ِ المسكين مايتلبس	سيبويه
قال وفي قلبه حريقٌ	مازلتُ أعدو وراء شطري	رفيق فاخوري
فقلت : بعد الرباط جرٌ	فخذ له صاح ِ كلّ حذر ِ	«

٤ ـ الزواج والنكاح

سرورُ شهرٍ ، وغم دهرٍ	وغرمُ مهرٍ ، ودقُّ ظهرِ	»
قد ساءها العقمُ لاضمت ولاولدت	وذاكَ خيرٌ لها لو أعطيت رشدا	المعري
خبّروها بأني قد تزوجتُ	فظلت تكاتم الغيظ سرا	ابن الأعرابي
ثم قالت لأختها ولأخرى	جزعاً ليته تزوّج عشرا	»
وأشارت إلى نساءٍ لديها	لا ترى دونهنّ للسرّ سترا	»
ما لقلبي كأنه ليس مني	وعظامي كأنّ فيهنّ فترا	»
من حديثٍ نمى إليّ فظيعٍ	خلتُ في القلبِ من تلظيهِ جمرا	»
تراه زوجاً على إرغامها بطلاً	وفي سوى ذاك ليس الزوج بالبطلِ	جميل صدقي
له تبث هواها كي يجاريَها	بالمثلِ وهو عن الأهواءِ في شغلِ	الزهاوي
يظل ضجيعُها أرجاً عليه	مفارقها ، من المسكِ الذكيّ	الحطيئة
يعاشرُها السعيد ولا تراها	يعاشرُ مثلها جدُّ الشقي	»
فمالك غيرَ تنظارٍ إليها	كما نظر الفقيرُ إلى الغنيّ	»
إذا ركبت إجّارها ورأيتها	تكلم يوماً في التستر ، جارها	المعري
فبادر إليها البتّ واهجر وصالها	وقل تلك عنسٌ حلّ راعِ هجارها	»
وإن شاجرت في ابن لها أو كريمةٍ	عليها ، فياسرها ، وخلّ شجارها	المعري
ومن جمع الضراتِ يطلبُ لذةً	فقد باتَ في الإضرار غير سديدِ	»
بناتُ حواءَ أعشاب وأزهار	فاستلهم العقل وانظر كيف تختارُ	القروي
ولا يغرّنكَ الوجه الجميلُ فكم	في الزهر سمٌّ وكم في العشب عقارُ	»
ما أحسن الغيرة في حينها	وأقبح الغيرة في كل حينْ	محمد بن عمر
من لم يزل متهماً عرسَهُ	مناصباً فيها لريب المنونْ	الخريمي
أوشك أن يغريَها بالذي	يخاف أن يبرزها للعيونْ	»
حسبكَ من تحصينها وضعُها	منك إلى عرضٍ صحيح ودينْ	»
لا تطلعُ منك على ريبةٍ	فيتبع المقرون حبل القرينْ	»

فـإما هلـكتُ فـلا تنكحـي	ظلوم العشيرةِ حسادها	حسان بن ثابت
يـرى مجـده ثلبَ أعراضهـا	لديه ويبغضُ من سادها	«
ألا ياليـلَ إن خُيّرتِ فينا	بعيشك فانظري أين الخيارُ	شاعر
فلا تستنكحي فدمـاً غبيـاً	له ثارٌ وليس عليه ثارُ	«
أعـوذ باللـه من ليلٍ يقرّبني	إلى مضاجعةكالدلكِ بالمسدِ	دعبل الخزاعي
لقـد لمستُ معراها فما وقعتْ	مما لمستُ يـدي إلا على وتـدِ	«
في كل عضوٍ لها قرنٌ تصكّ به	جنبَ الضجيعِ ، فيضحي واهي الجسدِ	«
وأولُ خبثِ الماء خبثُ ترابـه	وأول خبثِ القوم خبث المناكح	شاعر
يأنسنَ عند بعولهـن إذا خلوا	وإذا هم خرجوا فهن خفار	الفرزدق
إذا كنت تبغي أيماً بجهالـةٍ	من الناس فانظر من أبوها وخالها	ابن الأعرابي
فـإنهما منهـا كمـا هي منهما	كقدّك نعلاً إن أريد مثالها	«
فإن الذي ترجو من المال عندها	سيأتي عليه شؤمها وخبالها	«

الأيم : المرأة بدون زوج

إن المهـورَ تنكـحُ الأيـامى	النسوةَ الأراملَ اليتامى	شاعرة

المرء لاتبغي له سلاما

إذا مـا ذكرنـا آدمـاً وفعالـه	وتزويج ابنيه لبنتيهفي الدّنا	المعري
علمنا بأن الخلقَ من أصل زينةٍ	وأن جميعَ الناسِ من عنصر الزنا	«
عفوا تعفّ نسـاؤكم في المحرم	وتجنبوا ما لا يليق بمسلم	الشافعي
إن الزنا ديـن فـإن أقرضتـه	كان الوفا من أهل بيتك فاعلمِ	«
من يَزن يُزنَ به ولو بجداره	إن كنت ياهـذا لبيبـاً فافهمِ	«
نصحتكَ لا تنكـح فإن خفتَ مأثماً	فأعرسْ ولا تنسلْ فذلكأحزمُ	المعري
خصاؤك خيرٌ من زواجك حرةً	فكيف إذا أصبحتَ زوجاً لمومسِ	المعري
إذا كانت لك امـرأةٌ عجوزٌ	فلا تأخذ بها أبداً كعابا	المعري

٤ ـ الزواج والنكاح

فإن كانت أقلَّ بهاء وجهٍ	فأجدرُ أن تكون أقلَّ عابا	«
وإذا لم تجدْ من الناس كفؤاً	ذاتُ خدر تمنت الموتَ بعلا	المتنبي
بغاثُ الطير أكثرُها فراخاً	وأم الصقر مقلاتٌ نزور	المتنبي
وكائن تضرَّع من خاطبٍ	تزوَّجَ غير التي يخطبُ	السموأل بن عادياء
وزوّجها غيرُه، دونَهُ	وكانتْ له قبله، تحجبُ	«
وقد يدركُ المرءُ، غيرُ الأريبِ	وقد يصرعُ الحوَّل، القلبُ	«
رأيتَ أثاثها فطمعتَ فيه	وكم نصبتْ لغيرك من أثاثِ	عبد الله بن
فصيِّرْ أمرها بيدَيْ أبيها	وسرِّحْ من حبالكَ بالثلاثِ	أبي عيينة
وإلا فالسلامُ عليك مني	سأبدأُ من غدٍ لكَ بالمراثي	«
ياطالبَ التزويج إنك بالذي	تبغيه منه جاهلٌ مغرورُ	الكيا الاصفهدوست
هل أبصرَتْ عيناكَ صاحب زوجةٍ	إلا حزيناً مالديه سرورُ	الديلمي
لا تبغِ في الدنيا نكاحاً لازماً	وافعلْ بها ما يفعلُ الزنبورُ	«
إذ ما تراهُ حينَ يدركُ فرصةً	يدنو ويلسعُ لسعةً ويطيرُ	«
إن امرأً أمةٌ حبلى تدبّره	لمستضامٌ سخين العين مفؤودُ	المتنبي
همها العطرُ والفراشُ، ويعلوها	لجينٌ ولؤلؤٌ منظومُ	حسان بن ثابت
واللهِ لا تخدعني بضمٍّ	ولا بتقبيل ولا بشمٍّ	امرأة
إلا بزغزاغٍ يسلّي همي	يسقط منه فتخي في كمي	امرأةٌ
طاف الرماةُ بصيدٍ راعهمْ فإذا	بعضُ الرماةِ بنبلِ الصيدِ مقتول	كعب بن زهير
لا تجلسنْ حرةٌ موفقةٌ	مع ابن زوجٍ لها، ولا ختنْ	المعري
فذاك خيرٌ لها، وأسلمُ لل	إنسانِ، إن الفتى مع الفتنْ	«
تزوجتُ اثنتين لفرط جهلي	بما يشقى به زوجُ اثنتينِ	شاعر
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً	أنعم بين أكرم نعجتينِ	«
فصرتُ كنعجة تضحى وتمسي	تداولُ بين أخبث ذئبتينِ	«
لهذي ليلةٌ ولتلك أخرى	عتابٌ دائم في الليلتينِ	«

رضا هذي يهيجُ سخطَ هذي — فما أعرى من إحدى السخطتين «
وألقى في المعيشة كل ضرٍ — كذاك الضرُّ بين الضرتين «
فإن أحببتَ أن تبقى كريماً — من الخيرات مملوءَ الدين «
فعشْ عزباً فإن لم تستطعهُ — فضرباً في عراضِ الجحفلينِ «
كعائدةِ المرضى بفائدة استها — لك الويل لاتزني ولاتتصدقي السيدالحميري
تزوجَ بعد واحدة ثلاثا — وقال لعرسه يكفيك ربعي المعري
فيرضيها ، إذا قنعت بقوتٍ — ويرجمها إذا مالتْ لتبعِ «
ومن جمع اثنتين فما توخى — سبيل الحقّ في خمس وربعِ «
أعوذ بالله من ورهاءَ قائلةٍ — للزوج : إني إلى الحمام أحتاجُ المعري
وهمها في أمورٍ ،لو يتابعها — كسرى عليها ، لشين الملكُ والتاجُ «
إذا طمثتْ قادت وإن طهرت زنتْ — فهي أبداً يزنى بها وتقودُ زيد بن عمرو
إذا كانت لك امرأة حصانٌ — فأنت محمدٌ بين الفريق المعري
فإن جمعتْ إلى الإحصان عقلاً — فبورِكَ مثمرُ الغصنِ الوريقِ «
متى تشركْ مع امرأةٍ سواها — فقد أخطأت في الرأي التريكِ المعري
فلو يُرجى مع الشركاء خيرٌ — لما كان الإلهُ بلا شريكِ «
وكم أولدَ الملكُ المستباةَ — وكم نكح العبدُ بنت الملك المعري
إن ابن مسعرَ والقاضي علىعجب — والدهرُ يظهرُ كلاً من عجائبه ابن الدويدة
توافقا عن رضى لا فرقَ بينهما — كل ينبيكُ بعلمٍ عرسَ صاحبهِ المعري
قالوا : نكحتَ صغيرةً فأجبتهمْ — أشهى المطيِّ إليَّ ما لم يركبِ علي بن الجهم
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة — نظمتْ وحبةِ لؤلؤٍ لم تثقبِ «
نعم ضجيع الفتى إذا برد الـ — ليل سُحيراً وقرقف الصرد شاعر
زينها الله في العيون كما — زُيِّنَ في عين والدٍ ولدُ «
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا — أغم القفا والوجه ليس بأنزعا هدبة بن

٤ ـ الزواج والنكاح

من القوم ذا لونين وسَّع بطنه	ولكن أذياً حلمهُ ماتوسعا	خشرم
ضروباً بلحييه على عظم زوره	إذا القوم هشوا للفعال تقنعا	«
لا تخطبنَّ سوى كريمة معشرٍ	فالعرق دساسٌ من الطرفين	نجم الدين
أولست تنظر في النتيجة أنها	تبعُ الأخسِّ من المقدمتين	الوارسي
ألما على دار لواسعة الحبلِ	ألوفٍ تسوي صالح القوم بالرذلِ	أعرابي
يبيتُ بها الحداثُ حتى كأنما	يبيتون منها في مراتعَ للنحلِ	أبو نواس
ولو شهدت حجاج مكة كلهم	لراحوا وكل القوم منها على وصلِ	«

الغم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا والنزع انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة والعرب تحب النزع وتتيمن بالأنزع وتذم الغمُ وتتشاءم بالأغم وتزعم أن أغم القفا والجبين لايكون إلا لئيماً

الأذي : شديد التأذي ضيق الصدر

الحداث : المتحدثون

وإذا الجنازةُ والعروس تلاقيا	ألفيت من تبع العرائس ينطقُ	صالح عبد
ورأيت من تبعَ الجنازةَ باكياً	ورأيتَ دمع نوائح يترقرقُ	القدوس
إذا خطبَ الزهراءَ شيخٌ له غنى	وناشيءٌ عدم ، آثرت من تعانقُ	المعري
مهرُ الفتاة إذا غلا ، صونٌ لها	من أن يبت عشيرها تطليقها	المعري
هوي الفراق ، وخاف من إغرامِهِ	فأدام في أسبابه تعليقها	«
ولربما ورثته ، أو سبقتْ بها	أقدار ميتتها ، فكان طليقها	«
إذا أردتَ حرةً تبغيها	كريمة فانظر إلى أخيها	شاعر
ينبيك عنها وإلى أبيها	فإن أشباه أبيها فيها	«
إذا كنت مرتاداً لنفسك أيماً	لنجلك فانظر من أبوها وخالها	شاعر
فإنهما منها كما هي منهما	كما النعل إن قيست بنعلٍ مثالها	«

٥ ـ الزيارة

زر من تحب وإن شطت بك الدارُ	وحال من دونه حجبٌ وأستارُ	شاعر
لا يمنعنكَ بعدٌ من زيارته	إن المحبَّ لمن يهواه زوارُ	»
توقفْ عن زيارة كل يومٍ	إذا أكثرتَ ملك من تزورُ	لبيد بن أبي ربيعة
وقد قال النبيُّ وكان براً	إذا زرتَ الحبيبَ فزره غبا	محمد بن زنجي
وأقللْ زورَ من تهواهُ تزددْ	إلى من زرتهُ مقةً وحبا	البغدادي

المقَةُ : شدة الاشتياق

إذا رمتَ أن تقلى فزر متواتراً	وإن شئت أن تزدادَ حباً فزر غبا	علي بن أبي طالب
أقلل زيارتك الصد	يقَ يراكَ كالثوب استجده	مسلم بن الوليد
إن الصديقَ يمله	ألا يزالَ يراكَ عنده	»
إن من قلل الزيارةَ ينبيـ	ـك بأن الأطماع ليست تصورهْ	البحتري
أقلل زيارة من تحب لقاءهُ	إن الملال نتيجة الإكثارِ	عمر بن الوردي
عليكَ بإقلال الزيارةِ إنها	تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا	أحمد بن محمد
فإني رأيتُ القطرَ يُسأم دائباً	ويسألُ بالأيدي إذا هو أمسكا	الصيداوي
خففْ على الناس المؤونة في اللقا	إن المخففَ ليس بالمسؤومِ	أحمد الكيواني
وإذا صنعت صنيعة فاكتم ولا	تمنن فظل المن من يحمومِ	»
واحذر سموم الاغتياب فلن ترى	في الخلق مغتاباً صحيح أديمِ	»
أقللْ زيارتك الصديق ولا تطل	هجرانه فيلح في هجرانه	شاعر
إن الصديق يلج في غشيانه	لصديقه فيمل من غشيانه	»
لا تزرْ من تحب في كل شهرٍ	غير يومٍ ولا تزده عليه	الحريري
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم	ثم لا تنظر العيونُ إليه	»
وما كنتُ زواراً ولكن ذا الهوى	إلى حيث يهوى القلب تهوي به الرجلُ	اللجلاج
إذا حققتَ من خل وداداً	فزره ولا تخفْ منه ملالا	البهاء السنجاري
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ	ولا تكُ في زيارته هلالا	»

الباب الثاني عشر

بـاب السين

١ ـ السوء والاساءة

من ذا الذي مـا سـاءَ قـط	ومن له الحسنى فقط ؟	شاعر
إن المسيء إذا جازيتــه أبـداً	بفعله زدته في غيِّه شططا	أبو عثمان بن
العفوُ أحسنُ ما يجزى المسيء به	يهينه أو يريه أنه سقطا	لئون التجيبي
إن الإساءة إن رجعت بهـا إلى	أصلٍ غرست لها جذوراً في الثرى	عباس
مـن علل الأشياءَ ردَّ دفينهـا	حياً ويابسها المحطمَ أخضرا	محمود العقاد
أولى بمحو الـذنب أن يلقى به	كالفرع جف على الثرى فتكسرا	«
إذا أتت الإسـاءةُ من وضيـعٍ	ولم ألمِ المسيء فمن ألوم ؟	المتنبي
مقالـةُ السـوءِ إلى أهلهـا	أسرع من منحدرٍ سائلِ	كعب بن زهير
ومـن دعـا النـاسَ إلى ذمه	ذموه بالحق وبالباطـلِ	«
لاتلتمسْ من مساوي الناس ماستروا	فيهتكَ الناسُ ستراً من مساويكا	المنتصر بلال
واذكر محاسن مـا فيهم إذا ذكروا	ولاتعبْ أحداً عيباً بما فيكا	الأنصاري
إن الإسـاءةَ شر مـا وقعتْ	من بعد إحسانٍ وإجمالِ	المعري
ليس المسيءُ إذا تغيَّبَ سوءُه	عني بمنزلة المسيء المعلنِ	إبراهيم بن شكله
من كـان يظهر مـا أحب فإنـه	عندي بمنزلة الأمين المحسنِ	«
واللـه أعلـمُ بالقلوبِ وإنما	لك مابدا لك منهمُ بالألسنِ	«
وإن أساء مسيءٌ فليكن لك في	عروض زلته صفحٌ وغفرانُ	أبو الفتح
وكن على الدهر معواناً لذي أملٍ	يرجو نداك فإن الحر معوانُ	البستي
واشددْ يديك بحبل الدين معتصماً	فإنه الركن إن خانتك أركانُ	«
كانت أني وحدي مخطىءٌ فإذا	أفعال كل بني الدنيا كأفعالي	المعري

٢ ـ السائل والسؤال

صنِ النفسَ عن ذلِ السؤالِ ونحهِ … فأحسنُ أحوالِ الفتى صونُ نفسه … القاضي

ولا تتعرضْ للئيمِ فإنه … أذل لديه الحر من شطرِ فلسهِ … التنوخي

لا تكن طالباً لما في يد النا … سِ فيزورُّ عن لقاك الصديقُ … صفي الدين

إنما الذل في سؤالك للنا … س ولو في سؤالك أين الطريقُ … الحلي

وإذا سئلت فجدْ وإن قلَّ الجدى … جهدُ المقلِّ إزاء جهد المكثرِ … عبدالملك بن

واشكر لمن أولاكَ براً إنه … حقٌ عليكَ ولا تكن بالمتري … إدريس الجزيري

ليس الحريصُ بزائدٍ في حرصهِ … بأتم حيلته هشيمةَ إذخرِ … «

أو ما رأيت غبيَّ قومٍ موسراً … ولبيبهم يشقى بحالِ المعسرِ … «

ارضَ للسائل الخضوع وللقا … رف ذنباً مذلةَ الإعذار … اسحق الموصلي

وإنكَ لا تدري إذا جاء سائلٌ … أأنتَ بما تعطيهِ أم هو أسعدُ … عدي بن زيد

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتهُ … من اليوم سؤلاً أن يكون له غدُ … العبادي

وفي كثرةِ الأيدي لذي الجهل زاجرٌ … وللحلمُ أبقى للرجالِ وأعودُ … «

استخبر الناسَ عما أنت جاهلهُ … إذا عميتَ فقد يجلو العمى الخبرُ … سابق البربري

ليكن لديكَ لسائلٍ فرجٌ … إن لم يكن فليحسنِ الردُّ … أبو الشيص الخزاعي

إذا كنتَ من بلدةٍ جاهلاً … وللعلمِ ملتمساً فاسألِ … الجرمي

فإن السؤال شفاءُ العمى … كما قيلَ في الزمنِ الأولِ … «

وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ … وكثير من ردِّه تعليلُ … المتنبي

لا تدخلنَّك ضجرةٌ من سائلٍ … فلخيرُ دهركَ أن ترى مسئولا … ابن دريد

لا تجبهنْ بالردِّ وجهَ مؤمّلٍ … فبقاءُ عزِّك أن ترى مأمولا … الأزدي

يُلفى الكريم فيستدل ببشره … ويرى العبوس على اللئيم دليلا … أبو الحسين الخالع

واعلمْ بأنك عن قليلٍ صائرٌ … خبراً فكنْ خبراً يروق جميلا

شفاءُ العمى طولُ السؤالِ وإنما … تمامُ العمى طولُ السكوتِ على الجهل … بشار

فكن سائلاً عما عناك فإنما   دعيت أخا عقلٍ لتبحثَ بالعقل   بن برد
تسر وتعطى كلَّ شيءٍ سألتَهُ   ومن يكثرِ التسآل لابدَّ يحرمُ   الأعشى
وفي البحثِ قدماً والسؤال لذي العمى   شفاءٌ وأشفى منهما ماتعاينُ   سابق البربري
فسائلْ إن منيتَ بأمر شكٍ   فإن الشكَّ يقتلهُ اليقينُ   «
إذا لم تكن عالماً بالسؤال   فتركُ الجواب له أسلمُ   صفي الدين
فإن أنت شككتَ فيما سئلـ   ـتَ فخير جوابكَ لا أعلمُ   الحلي

٣ ـ السباب والشتيمة ، السخف

ندمتُ على شتمِ العشيرةِ بعد ما   مضى واستتبت للرواة مذاهبهْ   كعب بن جعيل
فلم أستطعْ إدراكه بعد ما مضى   وكيف ترد الدرَّ في الضرع حالبهْ   التغلبي
من يخبرك بشتمٍ عن أخٍ   فهو الشاتمُ لا من شتمكْ   شاعر
ذاك شيءٌ لم يشافهك به   إنما اللومُ على من أعلمكْ   «
وكم من لئيم ودَّ أني شتمته   وإن كان شتمي فيه صاب وعلقم   المؤمل المحاربي
وللكفُّ عن شتم اللئيم تكرماً   أضر له من شتمه حين يشتمُ   «
إذا ماشئت سبَّكَ عند قومٍ   وإن كنت المهذبَ واللبابا   شاعر
يهابُك كل ذي حسب ودينٍ   وأما في اللئام فلن تهابا   «
كفاك شيناً أن تسب ساكتا   عنك إذا أفحشت كان صامتا   الشيخ عبد
إن أنت حاربت اللئيم يفرح   والكلب إن تحملْ عليه ينبحْ   الله السابوري
لعمرك ما سبَّ الأميرَ عدوُّه   ولكنما سبَّ الأميرَ المبلغُ   عبد الصمد بن المعذل
لعل سباً يفيد حباً   فالشرُّ للخير قد يجرُّ   شاعر
قالوا فلانٌ سبكَ اليومَ على   مسامعِ الناس بلفظ منكرِ   الياس حبيب
قلت اعذروه إنني عاذرُهُ   ما يصنعُ الكلبُ إذا لم يعقرِ   فرحات
أرى السخفَ في الإنسان طبعاً مؤصلاً   شواهدهُ في كل بادرةٍ تبدو   عباس محمود
ولو لم يكن في طبعه ومزاجهِ   طويةُ سخفٍ لا يلازمها جدٌّ   العقاد
لما خص من كل الخلائق سخرهُ   بأشبههم طراً به : وهو القردُ   «

٤ ـ السر وكتمانه

وكائن قد تراه يسر أمراً عليه من سريرته لواءُ النابغةالشيباني
ومظهر عارفٍ ومسرّ سوءٍ وما يمحو سريرته الرياءُ «
ولا تفشين سراً إلى ذي نميمة فذاك إذاً ذنب برأسك يعصبُ دعامةبن زيد
إذا ما جعلت السر عند مضيعٍ فإنك ممن ضيعَ السر أذنبُ الطائي
وللسر مني موضع لا يناله صديق ولايفضي إليه شرابُ المتنبي
جعلت وشاتي مثل صحبي مخافةً فلم يطلع سري وشاتي ولاصحبي ابن
يقر قرار السرّ عندي كأنه غريبُ ديارٍ قال في وطنٍ حسبي حمديس
لا تفش سرك إلا عند ذي ثقةٍ أولا ، فأفضل ما استودعت أسرارا كعب بن
صدراً رحيباً وقلباً واسعاً صمتاً لم تخشَ منه لما استودعت إظهارا زهير
إذا المرءُ لم يحفظ سريرةَ نفسه فلا تفشين يوماً إليه حديثا يحيى بن زياد
وسركم في الحشاميت إذا انتشر السرُّ لاينشرُ المتنبي
وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر والحرُّ لايغدرُ «
وما السرُّ في صدري كميت بقبره لأني رأيت الميت ينتظر النشرا بشاربن برد
ولكنني أخفيه حتى كأنني بما كان منه لم أحط ساعةً خبرا «
صنِ السر بالكتمان يرضيك غبُّهُ فقد يظهرُ السرُّ المضيعُ فيندمُ شاعر
ولا تفشين سراً إلى غير أهلهِ فيظهرُ خرقُ الشر من حيث يكتمُ «
وللسر فيما بين جنبيّ مكمن خفي قصي عن مدارج أنفاسي بشاربن برد
أضنُّ به ضني بموضع حفظه فأحميه عن إحساس غيري وإحساسي الشريف
فقد صار كالمعدوم لايستطيعه يقين ولا ظن بخلقٍ من الناس الرضي
كأني من فرط احتفاظي أضعته فبعضي له واعٍ وبعضي لم ناسي «
لاتفش سراً ما استطعت إلى امرىءٍ يفشي إليك سرائراً يستودعُ علي بن أبي
فكما تراه بسرّ غيرك صانعاً فكذا بسرّك لا محالة يصنعُ طالب

٤ ـ السر وكتمانه

إذا المرء أفشى سرَّهُ بلسانهِ	ولام عليه غيره فهو أحمقُ	الشافعي
إذا ضاقَ صدر المرء عن سرِّ نفسه	فصدر الذي يستودع السر أضيقُ	«
وإذا ائتمنتَ على السرائر فاخفها	واستر عيوب أخيك حين تطلعُ	علي بن أبي
لا تجزعنَّ من الحوادث إنما	خَرَقُ الرجال على الحوادث يجزعُ	طالب
وأطع أباك بكل ما أوصى به	إن المطيع أباه لا يتضعضعُ	«
عليك الكتمَ واحذر قول سرٍ	لمن قد ظل سراً لسواك يحكي	ابن خاتمة
فمن أهداك سر الغير يوماً	أفاد الغير سرَّك دون شكٍّ	الأندلسي
سر الفتى من دمه إن فشا	فأوله حفظاً وكتماناً	أبو النصر
واحتط على السرِّ بإخفائه	فإن للحيطان آذانا	الأبيوردي
وإذا أعلنتَ أمراً حسناً	فليكنْ أحسنَ منه ما تسر	صالح بن عبد
فمسر الخير موسومٌ به	ومسرُّ الشرِّ موسومٌ بشر	القدوس
إذا ما كتمتُ السر عمن أوده	توهم أن الود غير حقيقِ	ابن الحاج
ولم أخف عنه السر من ضنةٍ به	ولكنني أخشى صديق صديقي	الدلفيقي
إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرَّها	فأنت إذا حملته الناس أضيعُ	الكريزي
ويضحك في وجهي إذا مالقيته	وينهشني بالغيب يوماً ويلسع	أوعمرو بن العاص
ولا يسمعنْ سرِّي وسرَّك ثالثٌ	ألا كل سرٍ جاوز الاثنين شاع	قيس الخزاعي
لا تذعْ سراً إلى طالبه	منكَ إن الطالبَ السرَّ مذيعْ	صالح عبد
وأمت سرَّك إن السر إن	جاوز اثنين سينمى ويشيعْ	القدوس
اجعلْ لسرِّك من فؤادك منزلاً	لا يستطيع له اللسانُ دخولا	الكريزي
إن اللسانَ إذا استطاع إلى الذي	كتم الفؤاد من الشؤون وصولا	«
ألفيتَ سرَّك في الصديق وغيره	من ذي العداوة فاشياً مبذولا	«
ومطلعٍ من نفسه ما يسرهُ	عليه من اللحظ الخفيِّ دليلُ	المهدي
إذا القلبُ لم يبد الذي في ضميره	ففي اللحظ والألفاظ منه رسولُ	«
إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنه	بنشرٍ وتكثيرِ الحديث قمينٌ	قيس بن الخطيم

٤ ـ السر وكتمانه

وكتمانك السرَّ ممن تخاف   ومن لاتخافنه أحزمُ   علي بن محمد

إذا ذاع سرك من مخبر   فأنت وإن لمته ألومُ   البسامي

إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه   وكان لسرّ الأخ غيرِ كتومِ   محمدبن إسحاق

فبعداً لـه من ذي أخٍ ومودةٍ   وليس على ودٍ له بسقيمِ   الواسطي

لا يكتمُ السرَّ إلا من له شرفٌ   والسر عند كرام الناس مكتومُ   الحسين بن

السرُّ عنديَ في بيت له غلقٌ   ضلتْ مفاتيحه والباب مردومُ   عبيدالله

وسرك ما كان في واحدٍ   وسر الثلاثةِ غيرُ الخفي   الأشعر الجعفي

إذا ما ضاق صدرك عن حديثٍ   فأفشته الرجالُ فمن تلومُ ؟   شاعر

إذا عاتبتُ من أفشى حديثي   وسري عنده فأنا الظلومُ   »

وإني حين أسأم حمل سري   وقد ضمنته صدري ، سؤوم   »

اغضبْ صديقك تستطلعْ سريرته   للسر نافذتان : السكر والغضبُ   القروي

ما صرح الحوضُ عما في قرارتهِ   من راسب الطين إلا وهو مضطربُ   »

وإياك أن تستحفظ السر صاحباً   فيا رب كيد بالحفيظة يذهبُ   عمر الإنسي

أرى الحفظَ في مستودع السر واجباً   ولكنه في صاحب السر أوجبُ   »

فإن قلوب الناس كالماء راكداً   إذا ما تولاه الهوا ينقلبُ   »

لا تأمن الخليلَ أن يخونا   وأن يضيعَ سرك المدفونا   الشيخ عبدالله

لا تلم المفشي إليك سرا   وأنت قد ضقت بذاك صدرا   السابوري

من لم يكن لسرهِ كتوما   فلا يلم في كشفه نديما   »

الصدر بيتٌ إذا ما السر زايله   فما يكن ببيتٍ بعده أبدا   المعري

فاحفظ ضميرك عن خلٍ تجالسهُ   فكم خفيٍ خفاهْ ماكرٌ فبدا   »

وللحقودِ علاماتٌ يبنَّ بها   كما رأيت بشدق الهادر الزبدا   »

فازجر هواكَ وحاذر أن تطاوعه   فإنه لغويٌ طالما عبدا   »

أسعدُ الناس من يكاتم سرَّه   ويرى بذلـه عليه معرّهْ   ابن الكيزاني

إنما يعرف اللبيبُ إذا ما   حفظ السرَّ عن أخيه فسرَّهْ   »

إن يجد مرةً حلاوة شكوا ... هُ سيلقى ندامةً ألف مرة «

ولا أكتم الأسرارَ لكن أنمُّها ... ولا أدعُ الأسرار تغلي على قلبي أعرابي

وإن قليل العقل من بات ليله ... تقلّبُ الأسرار جنباً إلى جنب «

لا يكتمُ السرَّ إلا كل ذي ثقةٍ ... والسر عند خيار الناس مكتوم ابن الخطير

فالسر عندي في بيتٍ له غلقٌ ... ضاعت مفاتيحه والباب مختومُ «

سريرةُ المرء تبديها شمائلُه ... حتى يرى الناس مايخفيه إعلاناً أبو عثمان بن

فاجعل سريرتك التقوى ترى أملاً ... في كل ماأنت تبغيه وبرهاناً لئون التجيبي

وما أنفسُ الفتيان إلا قرائنٌ ... تبين وتبقى هامها وقبورُها أبو ذؤيب

فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدى ... من السرِّ ما يُطوى عليه ضميرها الهذلي

وما يحفظ المكتومَ من سرِّ أهله ... إذا عقدُ الأسرار ضاع كبيرها «

من القوم إلا ذو عفافٍ يعينُه ... على ذاكَ منه صدقُ نفسٍ وخيرها «

سركَ إن صنته بصمتٍ ... أصلحَ بين الأنام شانكْ صفي الدين الحلي

فلا تفهْ لامرىءٍ بسر ... ولا تحركْ به لسانكْ «

٥ـ السرور والبشاشة والسعادة

أرى كل شيءٍ له دولةٌ ... لحكم التعاقبِ فيها عملْ أبو الحسن الربعي

فلا تفرحنْ ولا تحزننْ ... لشيءٍ إذا ما تناهى انتقل «

ومحالٌ أن يسعد السعداءُ الد ... هرَ إلا بشقوة الأشقياءِ ابن الرومي

لا تخلْ أن كل ضحك سرورٌ ... ربما كان مؤذناً بالبكاءِ ابن الساعاتي

فطويلاً أبكى جفونَ الغوادي ... ضحكُ البرق في متون السماء «

إن السعادةَ في أن ... تنال نفسي مناها جميل الزهاوي

وأن تكون بمنأى ... عمن يريد أذاها «

يبنون لا قصد زهو ... ولا لأجل الإشادة زكي أبو شادي

لكن ولوعاً بخير ... فالخير أصل السعادة «

وما السعادةُ في الدنيا سوى شبحٍ ... يرجى فإن صار جسماً ملَّه البشرُ جبران

لم يسعد الناس إلا في تشوقهم	إلى المنيع فإن صاروا به فتروا	خليل جبران
لقد علمتُ وخيرُ العلمِ أنفعُه	أن السعيد الذي ينجو من النار	فروة بن نوفل
أعاذلَ إن النائباتِ بمرصد	وإن سرور المرء غير مخلَّدِ	سري الرفاء
إذا ما مضى يومٌ من العيش صالحٌ	فصله ببيومٍ صالح العيش مرغدِ	»
ولستُ أرى السعادةَ جمع مالٍ	ولكن التقي هو السعيدُ	الحطيئة
وتقوى الله خير الزادِ ذخراً	وعند الله للأتقى مزيدُ	»
وما لا بد أن يأتي ، قريبٌ	ولكن الذي يمضي بعيدُ	»
وقد تُرضى البشاشة وهي خبٌ	ويروى بالتعلة وهي آلٌ	المعري
ألا لا ترُمْ أن تستمرَّ مسرَّةٌ	عليك فأيامُ السرور قلائلُ	الشريف المرتضى
ولا تطلبِ الدنيا فإن نعيمها	سرابٌ تراءى في البسيطة زائلُ	»
أصفو وأكدرُ ، أحياناً لمختبري	وليس مستحسناً صفوٌ بلا كدر	أبو عثمان الخالدي
أخو البشرِ محبوبٌ على حسن بشره	ولن يعدمَ البغضاءَ من كان عابسا	الأبرش
ويسرعُ بخلُ المرءِ في هتك عرضه	ولم أر مثلَ الجود للمرءِ حارسا	»
الق بالبشرِ من لقيتَ من النا	س جميعاً ولاقهم بالطلاقة	سعيد بن عبيد
تجنِ منهم جنيَ ثمارٍ فخذها	طيباً طعمه لذيذ المذاقه	الطائي
نسرُّ بما يفنى ونفرح بالمنى	كما سرَّ باللذات في النوم حالمُ	عمر بن الخطاب
خفضْ عليك مساءةٌ ومسرةٌ	تلقاهما فلكل شيءٍ آخرُ	أبو الحسن الربعي
لا تفرَحنَّ ولا تحزنْ لنائبةٍ	عليك بالخير أو بالشر لم يدمِ	أبو الحسن
في كل أمرٍ وإن طالت نجاحته	حكم التعاقب في الأنوار والظلمِ	الربعي
لا يؤنسنكَ أن تراني ضاحكاً	كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ	محمد بن أبي زرعه
إن السعادةَ روضةٌ غناءُ في	قمم الجبال ودونَ كلٍ غابُ	إبراهيم أبو
إن الحياة كجنة قد أقفلت	مفتاحها الأوصابُ والأنصابُ	اليقظان
من يجتهدْ يبلغ ومن يصبر يصلْ	وينله بعد بلوغه الترحابُ	»
أما الكسولُ أو الملولُ فحظه	الآسادُ في غاباتها وذئابُ	»

٥ ـ السرور والسعادة

إن كنتَ تسعى للسعادة فاستقمْ ... تنلِ المراد وتغدُ أول من سما ... يحيى الشيباني

عليكَ حسنُ البشر في اللقاء ... فإنه من سبب الرخاءِ ... الشيخ عبدالله

يرى على صاحبه قبولا ... من الورى ومنظراً جميلا ... السابوري

يهدي لك الإجلالَ والإعظاما ... يذودُ عنك الهم والملاما ... «

والمرءُ ما تصلحْ له ليلةٌ ... بالسعد تفسدْه ليالي النحوس ... الأفوه الأودي

والخير لا يأتي ابتغاءٌ به ... والشر لا يفنيه ضرح الشموسْ ... «

الشموس : الدابة الجامحة ... الضرح : التنحية

لا تكثرن ضحكاً فكم من ضاحكٍ ... أكفانه في قبضة القصار ... عمر بن الوردي

كم حاسدٍ كم كائد كم ماردٍ ... كم واجدٍ كم جاحدٍ كم زاري ... «

فتى مثلُ صفو الماءِ أما لقاؤه ... فبشرٌ وأما وعده فجميلُ ... حماد بن اسحق

يسرك مفتراً ويشرق وجهُه ... إذا اعتلَّ مذمومُ الفعال بخيلُ ... «

عييٌ عن الفحشاء أما لسانُه ... فعفٌ وأما طرفه فكليلُ ... «

ويل الشجيِّ من الخليِّ فإنه ... نصب الفؤاد لشجوه مغمومُ ... أبو الأسود الدؤلي

وترى الخليَّ قرير عينٍ لاهياً ... وعلى الشجي كآبةٌ وهمومُ

ويقول : ما لك لا تقول مقالتي ... ولسان ذا طلقٌ وذا مكظومُ ... «

كن ريق البشر إن الحر همتُه ... صحيفةٌ وعليها البشر عنوانُ ... أبو الفتح البستي

وإذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوفُ كلهن أمانُ ... القاضي الفاضل

إذا ما شئت أن تحيا سعيداً ... وتنجو في الحساب من الخصوم ... محمد

فلاتصحبْ سوى الأخيار واصرفْ ... حياتك في مدارسة العلوم ... الوطواط

هي الأيامُ تكلمنا وتأسو ... وتجري بالسعادة والشقاءِ ... علي بن الجهم

فلا طولُ الثواء يرد رزقاً ... ولا يأتي به طولُ البقاءِ ... «

تعستْ هذه الحياةُ فما يسعـ ... ـدُ فيها إلا الجهولُ ويرتعُ ... عبدالله آل

هي دنيا في كل يوم ترينا ... من جديد الآلام ما هو أوجعُ ... نوري

بئس الحياة حياةٌ لا نعيم بهـا   إلا لمسترقٍ من نومه الرغدا   جورج صيدح

كل شيءٍ تراه في هـذه الدنيـ   ـا خيالٌ إذا انتبهت يزولُ   أسامة بن زيد

ما يدومُ النعيـم فيها ولا البؤ   سُ ،متاع الدنيا متاع قليلُ   »

والذي يصرفُ الهمـوم إذا ما   ضقت ذرعاً بهن صبرٌ جميلُ   »

ضحكنا ، وكان الضحك منا سفاهةً   وحقَّ لسكان البسيطة أن يبكوا   المعري

يحطمنا ريب الزمان كأننـا   زجاج ولكن لايعادله سبـك   »

إذا عاجلُ الـدنيا ألمَّ بمفرحٍ   فمن خلفه فجعٌ سيتلوه آجلُ   البحتري

ولم أر مثل الموت حقـاً كأنه   إذا ما تخطته الأماني باطـلُ   »

الدهر إن سر يوماً لا قوامَ له   أحداثهُ تصدعُ الراسي من العلمِ   الأحوص

يستنزل الطير كرهاً من منازلها   إلى المنية والآساد في الأجـمِ   الأنصاري

ويسلبُ الآمن المغتر نعمته   ويلحق الموت بالهيابة البـرمِ   »

لا تلق دهركَ إلا غير مكترثٍ   ما دام يصحبُ فيه روحكَ البدنُ   المتنبي

فما يدومُ سرور ما سررَت بـه   ولا يرد عليك الغائبَ الحزنُ   »

٦ ـ السعي والمسعى

ولم أجد الإنسانَ إلا ابن سعيه   فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا   ابن هانيء

وبالهمة العلياءِ يرقى إلى العلا   فمن كان أرقى همةٍ كان أظهرا   الأندلسي

ولم يتأخر من يريد تقدماً   ولم يتقدم من يريد تأخـرا   »

كل بمسعاه يفـوز ومـن ينب   عنه الحوادثَ لم يفز بمرادِ   خليل مطران

عليك أن تسعـى لشيءٍ ومـا   عليكَ أن تضمن عقبى النجاحِ   ابن أبي حصينة

وعليَّ أن أسعى وليـ   س عليَّ إدراكُ النجـاحِ   بديع الزمان

كل سعيٍ ضائعٌ في زمـنٍ   كذب القائل من جدَّ رُزقْ   قيصر سليم

زمن قد ساد فيه سـارقٌ   يسألُ اللقمةَ منه من سرقْ   الخوري

كم بصيرٍ يتعامى أن رأى	بائساً والشمس في كبد الأفق	«
ينال الفتى بالسعي ما فيه مطمعٌ	ويُحرم بالتقصير مافيه مأربُ	عمرالإنسي
فلاتكُ بالوانـي لتبلغَ راحـةً	فإن الونى كل العنالك يجلبُ	«
ولا تنتقم من محسن لك قد أسا	فإن المساوي للمحاسن توهبُ	«
بالسعي واجهْ نعمةً	تأتي ولا تقنـعْ بشبعـهْ	أبوالبدرالمظفر
فالفذ في عقـد الحسا	ب بسـعيـهِ سـيصيرُ سـبعهْ	«
نسعى، وأيسرُ هذا السعيِ يكفينا	لولا تكلفنـا مـا ليس يعنينا	البحتري
نروضُ أنفسنا أقصى رياضتهـا	على مواتاةِ دهر لايواتينـا	«
والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يدركُهُ	والعيش شحٌ وإشفاقٌ وتأميلُ	عبدةبن الطبيب
ولكلٍّ ساعٍ سُنةٌ ممن قضى	تنمى به في سعيـهِ أو ترذلُ	الأفوه الأودي
وأشرفُ ما يسعى له المرءُ غايةٌ	مغانمها محمودةٌ والمغـارمُ	محمدالاسمر
ما المساعي إلا المكـارمُ ترتـا	دُ وإلا مصانـع المجد تبنى	البحتري
تقطعون البلادَ بطنـاً وظهراً	إنما سعيكمْ لفـرجٍ وبطنِ	المعري

٧ ـ السفيه

متاركةُ السفيه بلا جوابٍ	أشد على السفيه من الجوابِ	الشافعي
يخاطبني السفيهُ بكل قبحٍ	فأكره أن أكونَ له مجيبـاً	النواجي
يزيـدُ سفاهةً وأزيـدُ حلماً	كعودٍ زاده الإحراق طيبـا	«
صاحِ ما دلَّ في الأمور على الأشـ	ـكالِ إلا تفحصُ الأضدادِ	معروف الرصافي
فاعتبرْ بالسفيـه تمس حليماً	وتعرَّفْ بالغي طرق الرشادِ	«
واللبيبُ الذي تعلَّم إتيا	نَ المعالي من خسة الأوغادِ	«
أيها الغر لا تغركَ دنيا	كَ بكـونٍ مصيرُه لفسادِ	«
إذا نطق السفيهُ فلا تجبهُ	فخيرٌ من إجابتـه السكوتُ	الشافعي
سكتُ عـن السفيه فظـن أني	عييتُ عن الجوابِ وما عييتُ	أوسالم بن ميمون
فـإن كلمتـه فرجـت عنـه	وإن خليته كمداً يموتُ	الخواص

٧ ـ السفيه

شرارُ الناس لو كانوا جميعاً	قذىً في جوف عيني ماقذيتُ	«
فلستُ مجاوباً أبداً سفيهاً	خزيتُ لمن يجافيه خزيتُ	«
وجرمٍ جره سفهاءُ قومٍ	فحل بغير جارمه العقابُ	المتنبي
تلقى السفيهَ على من لا يسافههُ	سيفاً ويخشى من الأقوام من جهلا	يزيد الحارثي
سفيه الرمحِ جاهلُه إذا ما	بدا فضل السفيهِ على الحليمِ	أبو تمام الطائي
نجوتُ القنا، والبيضُ تدمى متونُها	ولم أنجُ يوماً من مقال سفيهِ	الشريف
ففخر الفتى بالفضل منه وعنده ،	أجل له من فخره بأبيه،	المرتضى
فكم بين عرضٍ سالمٍ وممزّقٍ	وكم بين مرءٍ خاملٍ ونبيهِ	«
ومكائدُ السفهاءِ واقعةٌ بهم	وعداوةُ الشعراءِ بئس المقتنى	المتنبي
أقول للنفسِ كفي	عن السفاهة كفي	جميل الزهاوي
إذا أردتِ احتراماً	من الجميع فعفي	«
وإن سفاه الشيخ لا حلمَ بعدَهُ	وإن الفتى بعد السفاهة يحلمُ	زهير بن أبي سلمى
إنا معاشرَ هذا الخلق في سفهٍ	حتى كأنا على الأخلاق نختلفُ	المعري
إن الرجالَ إذا لم يحمها رشدٌ	مثل النساءِ عراها الخُلفُ والخَلفُ	«

الخلف الأولى عدم الإنجاز للوعد ، والثانية القليل العقل

فاتركْ مجاورةَ السفيه فإنها	ندم وعيبٌ بعد ذاك وخيمُ	أبو الأسود
وإذا جريتَ مع السفيه كماجرى	فكلا كما في جريه مذمومُ	الدؤلي
وإذا عتبت على السفيه ولمتهُ	في مثل مايأتي فأنت ظلومُ	«
إذا ما الأمورُ اضطربن اعتلى	سفيه يضامُ العلى باعتلائهِ	الحسين بن
كذا الماءُ إن حركتهُ يدٌ	طفا عكرٌ راسبٌ في إنائه	الوزير المغربي
دار السفيه ولا تمار تكرماً	يرجع بأنفٍ راغمٍ مهشومٍ	أحمد الكيواني
وكوامنُ الحساد لا تخفى وكم	زند يبوح بسره المكتومِ	«
أشد مردود ، على السفيهِ	صمتٌ يرد قوله في فيه	الشيخ عبدالله

يظل محزوناً كئيباً نادماً	سفيهُ قوم لايرى مشاتما	السابوري
أولى جميع الناس بالإعراض	عن السفيه الطاهرُ الأعراض	«
إني لأعرضُ عن أشياءَ أسمعها	حتى يقولَ رجالٌ إنبي حمقا	شاعر
أخشى جوابَ سفيهٍ لا حياء له	فسل وظن أناسٍ أنه صدقا	«
قد كنت أعذلُ في السفاهة أهلها	فاعجب لما تأتي به الأيام	عبدالرحمن القس
فاليوم أرحمهمْ وأعلمُ أنما	سبلُ الغوايةِ والهدى أقسامُ	صاحب سلامة
لا تتبعْ سبلَ السفاهةِ والخنا	إن السفيه معنفٌ مشتومُ	المتوكل الليثي
ومنزلةُ السفيه من الفقيه	كمنزلة الفقيه من السفيه	الشافعي
فهذا زاهدٌ في قرب هذا	وهذا فيه أزهدُ منه فيه	«
إذا غلب الشقاءُ على سفيه	تقطع في مخالفة الفقيه	«
مجالسةُ السفيه سفاه رأيٍ	ومن عقلٍ مجالسة الحكيمِ	شاعر
فإنك والقرين معاً سواءٌ	كما قد الأديم على الأديم	«
وبعِ السفاهةَ بالوقار وبالنهى	ثمنٌ لعمركَ إن فعلتَ ربيحُ	دعبل
فلقد حدا بك حاديان إلى البلى	ودعاكَ داعٍ للرحيلِ فصيحُ	الخزاعي
أعرضْ عن الجاهل السفيهِ	فكل ما قال فهو فيهِ	الشافعي
ما ضرَّ بحرَ الفرات يوماً	أن خاضَ بعضُ الكلاب فيه	«
إذا احتدم الجدالُ فكن رزيناً	وأجملْ في المناقشةِ الخطابا	القروي
فإن حملَ السفيهُ عليك فاجعلْ	تمنيه الجوابَ له جوابا	«
ولا تغضبْ فكم خصمٍ عنيدٍ	خلقتُ من الهدوءِ له اضطرابا	«
وهبكَ إذا غضبتَ على صوابٍ	فقد ضيعتَ بالغضبِ الصوابا	«

٨ ــ السلامة والامن

ودعوتُ ربي بالسلامةِ جاهداً	ليصحني فإذا السلامة داءُ	لبيد بن ربيعة
من سالم الضعفاءَ راموا حربهُ	فالبس لكل الناس شكةَ محرب	ابن حمديس

كلٌ لأشراكِ التحيلِ ناصبٌ … فاخلب بني دنياكَ إن لم تغلبِ … »
لا يكذبُ الإنسانَ رائدُ عقله … فامرر تُمَجّ وكن عذوباً تشربِ … »
ويفرحُ المرءُ إن طالتْ سلامتُهُ … ودون ذاك بياض الرأسِ والصلعُ … هبيرة بن
حتى يعودَ كفرخِ النسرِ في ظعنٍ … وقد يعاشُ به دهراً ويُنتفعُ … عمرو الهندي
الأمنُ والخوفُ أيامٌ مداولةٌ … بين الأنامِ وبعد الضيقِ متسعُ … شاعر
يحب الفتى طولَ السلامةِ والغنى … فكيف يُرى طولُ السلامة يفعلُ … النمر بن تولب
من سالم الناسَ يسلمْ من غوائلهم … وعاش وهو قريرُ العين جذلانُ … شاعر
إن يسلمِ المرءُ من قتلٍ ومن مرضٍ … في لذة العيش أبلاه الجديدانِ … شاعر
هما سبيلانِ من يبغِ السلامة لا … يأسفْ على الحق أو يحلمْ برؤياه … عباس
ومن بغى الحق في الدنيا فلا أسفٌ … على السلامة إن خانته دنياه … محمود العقاد
قد يهجر الأمنُ من ذلوا ومن وهنوا … وما تفرقَ قط الهولُ والجاهُ … »
فاخترْ لنفسكَ: إما المجدُ في خطرٍ … أو الهوانَ، وقد تشقى ببلواهُ … »
وما اختياركَ إلا ما خلقت له … إن الطبائعَ ما ترضاه نرضاهُ … »

٩ ـ السيف والسلاح

السيفُ أصدقُ أنباء من الكتب … في حده الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ … أبو تمام
رأيتُ السيفَ قد ملك الشعوبا … ولم أر أنه ملك القلوبا … جميل صدقي الزهاوي
رأيت له محاسنَ فائقات … كما أني رأيتُ له عيوبا … »
إذا رجعَ الخصومُ إلى التقاضي … فإن السيف أكبرهم ذنوبا … »
وكل حكومةٍ بالسيف تقضي … فإن أمامها يوماً عصيبا … »
ومن لا سلاحَ له يُتقى … وإن هو قاتلَ لم يغلبِ … أبو زرعة
يُؤنسُ بالسيف اغتراراً به … وفي غرار السيف موتٌ ذريعْ … البحتري
فلا تغلينْ بالسيف كل غلائه … ليمضي فإن الكفَّ لا السيف يقطعُ … »

٩ ـ السيف والسلاح

شرُّ السلاح ثلاثةٌ يخشى علــى	أصحابها وعلى سواهم فاتقِ	القروي
موسى بكف الطفل أو قلمٌ بكف النــذلِ	أو مالٌ بكف الأحمقِ	«
ومن لم يُبحْ زرقَ الأسنة لحمهُ	أُبيحَ حماه واسترقت حلائلُه	علي بن مقرّب
ومن ضيعَ السيف اتكالاً على العصا	شكى وقع حد السيف ممن ينازلُه	«
بالسيف يُفتحُ كل باب مقفلِ	وتُحل عقدةُ كل أمرٍ مشكلِ	«
فاقرعْ إذا صادفت باباً مرتجــاً	بالسيف صفقة حلقتيه وادخل	«
وإذا بدتْ لك حاجةٌ فاستقضها	بالمشرفية والرماحِ الذبَّل	«
لا تسألنَّ الناسَ فضل نوالهم	والله والبيض الصوارم فاسألِ	«
فالسيفُ أكرم محتـــداً يممتهُ	وإذا تلوذُ به فأمنع معقلِ	«
واجعل رسولك إن بعثتَ إلى العدا	زرقَ الأسنةِ فهي أصدق مرسلِ	«
واعلمْ هُديت ولا إخالكَ جاهلاً	أن الرسول بيان عقل المرسلِ	«

الباب الثالث عشر

باب الشين

١ ـ الشباب

شيئان لو بكت الدماءُ عليهما	عيناي حتى تأذنا بذهابِ	علي بن أبي طالب
لن تبلغ المعشارَ من حقيهما	فقدُ الشباب وفرقة الأحبابِ	«
أمسى الشبابُ مودعاً	لما رأى قرب المشيبِ	أبو قطيفة القرشي
ياليت أنا نشتري	قرب البعيد بذا القريبِ	«
لا يبعدنْ غصنُ الشبا	ب الناعم الغضِّ الرطيبِ	«
كان الشبابُ حبيبنا	كيف السبيل إلى الحبيبِ	«
أمتعْ شبابك من لهوٍ ومن طربٍ	ولا تصخ لملامٍ سمعَ مكترثِ	أبو الفضل
فخيرُ عمر الفتى ريعانُ جدّته	والعمرُ من فضةٍ والشيب من خبثِ	الميكالي
إذا المرءُ وفى الأربعين ولم يكن	له دون ما يأتي حياءٌ ولا سترُ	ابن الأعرابي
فدعهُ ولا تنفسْ عليه الذي ارتأى	وإن جرَّ أسبابَ الحياة له الدهرُ	«
وما ماضي الشباب بمستردٍ	ولا يومٌ يمر بمستعادِ	المتنبي
إن الشبابَ والفراغ والجدة	مفسدةٌ للمرء أي مفسدةْ	أبو العتاهية
إن الشبابَ غدٌ فليهدهمْ لغدٍ	وللمسالك فيه الناصحُ الورعُ	أحمد شوقي
إذا لم تحاول في شبابك غايةً	فياليت شعري أي وقت تحاولُ	محمد الأسمر
وكم من شبابٍ ضاعَ في غير طائل	فشاب أخوه وهو في الناس جاهلُ	«
كرمٌ وصفحٌ في الشباب وطالما	كرمَ الشبابُ شمائلاً وميولا	أحمد شوقي
قوموا اجمعوا شعبَ الأبوة وارفعوا	صوت الشباب محبباً مقبولا	«
كل الذي يرجو المؤملُ ممكنٌ	إلا رجوع شبابه المتصرمِ	جميل صدقي الزهاوي

١ ـ الشباب

ذهب الصِّبا فمضى الحبيبُ ولم يكن ... عهدُ الصِّبا بأعز منه وأكرمِ ... »

إذا كان الشبابُ السكرَ والشيـ ... ـبُ هماً فالحياةُ هي الحِمامُ ... المتنبي

جديدُ الشباب كبرُه بفعالـه ... وبعضُ الرجال كبرُهُ بسنيهِ ... البحتري

إذا المرءُ قصَّر ثم مرتْ ... عليه الأربعون من الرجالِ ... الأعور الشني

ولم يلحقْ بصالحهم فدعهُ ... فليس بلاحقٍ أخرى اللياليْ ... أو لابن خذاق

وليس بزائلٍ ما عاش يوماً ... مِن الدنيا يُحطُّ إلى سفالِ ... »

وإذا مضى للمرء من أعوامِه ... خمسون وهو عن الصبا لم يجنحِ ... البحتري

عكفت عليه المخزياتُ وقلن قد ... أضحكتنا وسررتنا لا تبرحِ ... »

وإذا رأى إبليسُ غرةَ وجهه ... حيا وقال: فديتُ من لم يفلحِ ... »

كلٌ يرى أن الشبابَ لـه ... في كل مبلغِ لـذة عـذرُ ... محمد بن بشير

إذا ما الشبابُ بان فقل مـا ... شئت في غائبٍ بطيءِ القدومِ ... البحتري

أودي الشبابُ، حميداً، ذو التعاجيب ... أودى، وذلك شأوٌ غير مطلوبِ ... سلامة بن جندل

ولى حثيثاً، وهذا الشيب يطلبُه ... لو كان يدركُه ركضُ اليعاقيبِ ... »

أودى الشبابُ الذي مجدٌ عواقبُه ... فيه نلذُّ، ولا لـذاتِ للشيبِ ... »

وللشباب، إذا دامتْ بشاشتُه ... ودُّ القلوبِ، من البيض الرعابيبِ ... »

بان الشبابُ فما لـه مردودُ ... وعليَّ من سمة الكبير شهودُ ... عدي بن زيد

شيبٌ برأسي واضحٌ أعقبته ... من بعد آخر بانَ وهو حميدُ ... العبادي

وأرى سوادَ الرأسِ ينقصه البلى ... والشيبُ عن طولِ الحياة يزيدُ ... »

ولقد بكيتُ على الشباب لو أنّه ... كان البكاءُ به عليَّ يعودُ ... »

ليس الشبابُ وإن جزعت براجعٍ ... أبداً، وليس له عليك معيدُ ... »

أليس شبابُ المرءِ أحلى حياتِه ... إذا جاوزَ الأحلى فمابعده مر ... الحسن بن مالك

عهدَ الشبابِ لقد أبقيتَ لي حَزَناً ... ماجدَّ ذكركَ إلاجدَّ لي ثكلُ ... محمد بن حازم

سقياً ورعياً لأيام الشباب وإن ... لم يبقَ منكَ له رسمٌ ولا طللُ ... »

١ – الشباب

لا تكذبَنَّ فما الدنيا بأجمعها	من الشباب بيومٍ واحدٍ بدلُ	»
كفاكَ بالشيبِ ذنباً عند غانيةٍ	وبالشباب شفيعاً أيها الرجلُ	»
طار غرابُ الشبابِ مرتحلاً	وحلَّ شيبٌ فليس يرتحلُ	البحتري
ودعْ شبابك إذ رحلْ	ودعِ الغزالَ مع الغزَلْ	أبو الحسن المرغيناني
واستغنم الشيبَ الذي	أهدى وقارَكَ إذ نزلْ	»
أقبحْ بشيخٍ مُحصَّدٍ	ركبَ البطالةَ أو هزلْ	»
بان الشبابُ وأمسى الشيبُ قد أزفا	ولا أرى لشباب ذاهبٍ خلفا	كعب بن زهير
ليت الشبابَ حليفٌ لا يزايلنا	بل ليته ارتدَّ منه بعضُ ما سلفا	»
شبابُ الفتى حلمٌ فإن ييقظ الفتى	يرَ الشيبَ في قودَيهِ كالموت قاسيا	الياس فرحات
لا تلحَ من يبكي شبيبتَهُ	إلا إذا لم يبكها بدمِ	ابن الرومي
عيبُ الشبيبة غول سكرتِها	ومقدارُ ما فيها من النعمِ	»
لسنا نراها حقَّ رؤيتها	إلا أوانَ الشيب والهرمِ	»
كالشمس لا تبدو فضيلتها	حتى تغشى الأرضُ بالظلمِ	»
ولربَّ شيءٍ لا يبيِّنهُ	وجدانُهُ إلا مع العدمِ	»
لا تحسبي أن الشبابَ وشرخَهُ	يبقى ولا أن الجمال يُخلدُ	علي بن مقرّب
عشرٌ ويخلقُ شطر حسنك كله	ويذم ما قد كان منه يُحمدُ	»
فتغنمي عصر الشباب فإنه	ظل يزول وصفو عيش ينفذُ	»
وتيقني أن الشبابَ لناره	حدٌّ ويطفيها المشيبُ فتبردُ	»
والبخلُ بالشيء المحقق تركهُ	أسفٌ يدومُ وحسرةٌ تتجددُ	»
متعْ شبابك إن العمر أطوارُ	وكل طورٍ له في العيش أوطارُ	القروي
إن أنت لم تجن من روض الصبا زهراً	فليس في دمنةِ الأيامِ أزهارُ	»
وقيمةُ الشيء مقدارُ الهيام به	فإن زهدتَ فما للماس مقدارُ	»
إن كنت للروح كن للروح مشتغلاً	أو كنت للجسم فلتهنئك أقذارُ	»

أتأملُ رجعةَ الدنيا سفاهاً   وقد صلر الشباب إلى ذهابِ   هارون الرشيد
فليت الباكيات بكل أرضٍ   جُمعنَ لنا فنحنَ على الشبابِ   «
عريتُ من الشباب وكان غضاً   كما يعرى من الورق القضيبُ   أبو العتاهية
ونحتُ على الشبابِ بدمع عيني   فما نفعَ البكاءُ ولا النحيبُ   «
فياليت الشبابَ يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيبُ   «
بان الشبابُ وفاتتني بلذته   صروفُ دهر وأيامٌ لها خدعُ   منصور النميري
ما تنقضي حسرةٌ مني ولاجزعٌ   إذا ذكرت شباباً ليس يرتجعُ   «
ما كنتُ أوفي شبابي كنه قيمته   حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ   «
قلْ للشباب نصيحة من مخلصٍ   والنصحُ للأبناء خير ملاكِ   عامر محمد بحيري
آباؤكم شادوا لمقبل جيلكم   صرحاً بمدرع الفضائل شاكي   «
نفخوا به روحَ الحياة بأمةٍ   كانت تُرى جسداً بغير حراكِ   «
لا تحسبوا أن الطريق تعبدت   الحق لا يقوى بلا استمساكِ   «
فترسموا آثارهم ، وتقدموا   ميدانكم حرٌ بلا إشراكِ   «
الأرض للإنسان يبني مجدهُ   في رحبها ، والبحر للأسماكِ   «
والمجدُ لا يعلو بغير عزيمةٍ   تبني الخلودَ على ردىً وهلاكِ   «

٢ ـ الشجاعة والباس والجرأة

قال عمرو بن العاص لمعاوية : لقد أعياني أن أعلم أجبانٌ أنت أم شجاع ؟ فقال :

شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ   وإلا تكن لي فرصة فجبانُ   معاوية
وليس فتىً من يدعي البأس وحده   إذا لم يعوذْ بأسه بسخاءِ   الشريف الرضي
فخذْ من سرورٍ ماستطعت وفزبه   فللناس قسما شدةٍ ورخاءِ   «
وبادرْ إلى اللذاتِ فالدهرُ مولع   بتقويض عزٍ واصطلام علاءِ   «

٢ ـ الشجاعة والجرأة والبأس

وما كل فعال الندى بمشابه	ولا كل طلاب العلا بسواء	«
غلت الحياة فإن تردها حرة	كن من أباة الضيم والشجعان	خليل مطران
واقحم وزاحم واتخذ لك حيزاً	تحميه يوم كريهة وطعان	«
وما كل من هز الحسام بضارب	ولا كل من أجرى اليراع بكاتب	
وللموت خير للفتى من حياته	إذا لم يثب للأمر إلا بقائد	المثقب العبدي
أقول لها وقد طارت شعاعاً	من الأبطال ويحك لن تراعي	قطري بن الفجاءة
فإنك لو سألت بقاء يوم	على الأجل الذي لك لن تطاعي	«
فصبراً في مجال الموت صبراً	فما نيل الخلود بمستطاع	«
ولا ثوب البقاء بثوب عز	فيطوى عن أخي الخنع اليراع	«
سبيل الموت غاية كل حي	فداعيه لأهل الأرض داعي	«
ومن يعتبط يسأم ويهرم	وتسلمه المنون إلى انقطاع	«
وما للمرء خير من حياة	إذا ما عد من سقط المتاع	«
إنما أنفس الأنيس سباع	يتفارسن جهرة واغتيالا	المتنبي
من أطاق التماس شيء غلاباً	واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا	«
انض عنك الحذار من حدث	الدهر فليس الحذار يغني فتيلا	عبد الرحمن شكري
إنما العيش أن تكون جريئاً	ليس ترضى الحياة غمراً ذليلا	«
إذا كشف الزمان لك القناعا	ومد إليك صرف الدهر باعا	عنترة العبسي
فلا تخش المنية والقينها	ودافع ما استطعت لها دفاعا	«
ولا تختر فراشاً من حرير	ولا تبك المنازل والبقاعا	«
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد	لنفسي حياة مثل أن أتقدما	الحصين المري
كيف يستطيع التجلد من	خطرات الوهم تؤلمه	سيف الدولة الحمداني
إن الشجاعة في القلوب كثيرة	ووجدت شجعان العقول قليلا	أحمد شوقي
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى	وأرى الجريء على الشرور جبانا	«

٢ ـ الشجاعة والبأس

أضحت تشجعني هند وقدعلمت	أن الشجاعة مقرون بها العطب	شاعر
للحرب قوم أضل الله سعيهم	إذا دعتهم إلى حوبائها وثبوا	«
ولست منهم ولا أبغي فعالهم	لا القتل يعجبني منها ولا السلب	«
إن السماحة والشجا	عة في الفتى خير الغرائز	عمرو بن ود
وما في الأرض أسمح من شجاع	وإن أعطى القليل من النوال	ابن الرومي
وذاك لأنه يعطيك مما	تفيء عليه أطراف العوالي	«
وكل يرى طرق الشجاعة والندى	ولكن طبع النفس للنفس قائد	المتنبي
وإذا وجدت المرء في إقدامه	نقص فلا يرجى هناك تمام	خليل مطران
كيف الذي تخذ الحياة وسيلة	وسماله فوق الحياة مرام	«
يقضي الكريم مدافعاً عن عرضه	ويموت عن أشباله الضرغام	عدنان مردم
يغلو الحمى بأشاوس من أهله	وتعز في آسادها الآجام	«
ومن الدليل على الشجاعة للفتى	أثر الجراح بوجهه والمقدم	الحسن الواسطي
وإذا لقيت كتيبة فتقدمن	إن المقدم لايكون الأخيبا	قطبة بن الخضراء
تلقى التحية أو تموت بطعنة	والموت آت من نأى وتجنبا	«
إن الأسود أسود الغاب همتها	يوم الكريهة في المسلوب لا السلب	أبو تمام
وضربة القرن في الهيجاء منتصراً	أولى به من خصام الجيرة الفسد	المعري
ومغرم بالمخازي ، طالب صلة	مغرى بتنفيق أشعار له كسد	«
وما يسبح الإنسان في لج غمرة	من العز إلا بعد خوض الشدائد	المعري
ومتى رزقت شجاعة وبلاغة	أو طنت من ربع العلى بمشيد	«
ومن قبل النطاح وقبل يأني	تبين لك النعاج من الكباش	المتنبي
أسد علي وفي الحروب نعامة	ربداء تجفل من صفير الصافر	عمران بن حطان
والأصل في البأس الثبات والحذر	والكون في الجملة أوساط الذمر	محمد الوحيدي
وأن تصد النفس عن ذكر المقر	فإن تقدمت ففضل معتبر	«
والعار في الجبن وفي التهور		

فقد يظن شجاعاً من به خرقٌ وقد يظن جباناً من به زمعُ المتنبي
إن السلاحَ جميع الناس تحملهُ وليس كل ذوات المخلبِ السبعُ «

الزمع: رعدةٌ تعتري الشجاع عند الغضب

ولو أن الحياة تبقى لحيٍ لعددنا أضلنا الشجعانا المتنبي
وإذا لم يكن من الموت بدٌ فمن العجز أن تموت جبانا «

٣ ـ الشر والغي

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطبُ عنترة العبسي
لم يقدر الله تهذيباً لعالمنا فلا ترومنّ للأقوام تهذيبا المعري
ولا تصدقْ بما البرهانُ يبطله فتستفيد من التصديق تكذيبا «
يغدو على خلهِ الإنسانُ يظلمهُ كالذيب يأكل عند الغرة الذيبا «
ادفعِ الشرَّ إذا جاء بشر وتواضعْ إنما أنت بشرْ «
شر السباعِ العوادي دونه وزرُ والناسُ شرهمُ ما دونه وزرُ محمد الخطابي
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سبعٌ وما ترى بشراً لم يؤذه بشرُ «
لله دركَ قد أكملتَ أربعةً ما هنَّ في أحدٍ من سائر البشرِ البحتري
العرضُ ممتهنٌ والنفس ساقطةٌ والوجه من سَفَنٍ والعين من حجرِ «
إذا رأيتَ نيوب الليث بارزةً فلا تظنن أن الليث يبتسمُ المتنبي
لقد مرض السواد فمن تداوي وقد شمل الفساد فمن تلومُ ؟ الياس فرحات
أصافي المسلمين فيلتقيني بشرتهم موارنةٌ ورومُ «
وأرضي الآخرين فتتقيني طوائفُ ما تحيطُ بها الرقومُ «
وما يجدي اهتمامُ الناس شيئاً فليس على الثرى شيءٌ يدومُ «
وقهرُ الدهر ليس يكون إلا بترك الدهر يفعلُ ما يروم «

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا	ولكن صدمَ الشر بالشر أحزمُ	المتنبي
قد استفظع الذبحَ قومٌ وأمسى	حراماً عليهم أكلُ اللحومِ	مسعود سماحة
وقـد فاتهـم أنهـم في الحياة	جسومٌ تعيشُ بقتل الجسومِ	«
ومن البلية عذلُ من لا يرعـوي	عن غيه وخطاب من لا يفهمُ	المتنبي
وأشرف من ترى في الأرض قدراً	يعيشُ الدهـر عبد فمٍ وفـرج	المعري
وحب الأنفس الـدنيـا غـرورٌ	أقامَ الناسَ في هرجٍ ومـرجِ	المعري
وإن العـزَّ في رمـح وتـرسٍ	لأظهرُ منه في قلمٍ ودَرْجِ	«
متى كشـفت أخـلاق البرايـا	تجدْ ما شئت من ظلمٍ وحرجِ	«
والشر في الجدِّ القديم غريـزةٌ	في كل نفسٍ منه عرقٌ ضاربُ	«
لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقني	ولا أحزُّ على ما فاتني الودجا	عبد الله بن الزبير
ومـا نزلتُ من المكروهِ منزلةً	إلا وثقتُ بأن ألقى لها فرجا	«
إليك فإني لستُ ممن إذا اتقى	عضاض الأفاعي نام فوق العقاربِ	المتنبي
فظـنْ بسـائرِ الإخوانِ شراً	ولا تأمَنْ على سرٍ فؤادا	المعري

فالكلب إن جاعَ لم يعدمك بصبصةً وإن ينلْ شبعةً ينبحْ على الأثرِ مسلم بن الوليد

قبحـتْ مناظـرهُ فحين خبرته	حسنتْ مناظره لقبح المخبرِ	مسلم بن الوليد
فلا تهجني حسبي من الخزي أنني	وإياك ضمتني ولادة واحدِ	ابن الرومي
عرفتُ الشر لا للشـ	ـرِّ لكن لتوقيهِ	أبو فراس الحمداني
فمـن لا يعـرفُ الشـرَّ	مـن الناس يقعْ فيه	«
وأكثر أفعـالِ الليالي إساءةٌ	وأكثر ما تلقى الأماني كواذبا	مسلم بن الوليد
فسـارقُ الزهر مـذمومٌ ومحتقر	وسارق الحقل يدعى الباسلُ الخطرُ	جبران
وقاتـل الجسم مقتـولٌ بفعلته	وقاتلُ الروحِ لا تدري به البشرُ	خليل جبران
وأكثرُ هذا الناس زهرٌ بلا شذى	ومرأى بلا حسنٍ ووقر مسامع	خليل شيبوب
هو الشـوكُ لا يعطيك وافرَ مَنّةٍ	يد الدهرِ إلا حينَ تضربُه جَلدا	الميكالي

٣ ـ الشر غريزة

كيف ترجو أن تكون سعيداً	وأرى فعلكَ فعلَ شقيٍّ	ابن حمديس
فاسألِ الرحمةَ رباً عظيماً	وسعتْ رحمتُه كلَّ شي	«
ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ	يجدْ مراً به الماءَ الزلالا	المتنبي
والشر مشتهرُ المكان معرّفٌ	والخيرُ يلمحُ من وراءِ خمارِ	المعرى
ومن يجعلِ الضرغامَ للصيدِ بازَهُ	تصيّدَه الضرغامُ فيما تصيدا	المتنبي
بين الغريزةِ والرشادِ نفارُ	وعلى الزخارفِ ضمتِ الأسفارُ	المعري
والشر في الإنسِ مبثوثٌ، وغيرهمُ	والنفعُ، مذكانَ، ممزوجٌ به الضررُ	«
بربك هل مضى قدرٌ بشر	وخبث النفس هل أودى وزالا؟	جبران خليل جبران
وهل جفت دموع الناس طرأ	وهل بلغوا من العيش الكمالا ؟	«
وذل الجوع هل قد زال عنهم	وكان سوادهم هملا مذالا ؟	«
وجهل يغتدي بالناس بهماً	يصرفها يميناً أو شمالا	«
أصار العيشُ عدلاً واعتدالاً	وكان العيش مكراً واغتيالا ؟	«
يا قومُ لا تتكلموا	إن الكلامَ محرمُ	معروف الرصافي
ناموا ولا تستيقظوا	ما فاز إلا النومُ	«
وتأخروا عن كل ما	يقضي بأن تتقدموا	«
ودعوا التفهم جانباً	فالخير أن لا تفهموا	«
فلا تعذلينا، كلنا ابن لئيمةٍ	وهل تعذبُ الأثمارُ إن لؤم الغرسُ	المعري
والقوم شرٌّ، فلا يسررْكَ إن بسطوا	لك الوجوه، ولا يحزنك إن عبسوا	«
الظلمُ في الطبع، فالجاراتُ مرهقةٌ	والعرف يسترُ والميزان مبخوسُ	«
لا تغرنكَ هذه الأوجه الغر	رُ فياربَّ حيةٍ في رياض	أبو بكر الخوارزمي
سجايا كلها غدرٌ وخبثٌ	توارثها أناسٌ عن أناسِ	المعري
ما كان في هذه الدنيا بنو زمنٍ	إلا وعندي من أخبارهم طرفُ	«
يخبّرُ العقلُ أن القومَ ما كرموا	ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرفوا	«

٢ ـ الشرير والضال

شكوت من أهلِ هذا العصرِ غدرهم　　لا تنكرَنْ ، فعلى هذا مضى السلفُ　　«
وما اعتراني بعيب الجنس منقصة　　والعينُ يعرفُ في آنافها الذلَفُ　　«
أمسى النفاقُ دروعاً يستجن بها　　من الأذى ، ويقوي سردَها الحلفُ　　«
وما تكلمتَ إلا قلتَ فاحشةً　　كأن فكيكَ للأعراضِ مقراضُ　　ابن الرومي
لا تعترضْ للشرِّ من دونِ أهله　　إذا كنت خلواً عن هواه بمعزلِ　　حزن بن جناب
ومن يقِ أعراض الرجال بعرضه　　يبحْ محرماً من والديه ويجهلِ　　«
فلا تكُ ممن يغلق الهمُ علمه　　عليه بمغلاق من الشرِّ مقفلِ　　«
ولا تجعلِ الأرض العريضَ محلتَها　　عليك سبيلاً وعرة المتنقلِ　　«
وإن خفتَ من دارٍ هواناً فولها　　سواك وعن دارِ الأذى فتحوَّلِ　　«
وما المرءَ إلا حيث يجعلُ نفسَهُ　　ففي صالح الأعمالِ نفسَكَ فاجعلِ　　«

قال دعبل الخزاعي في مداراة أهل الشر :

اسقهم السمَّ إن ظفرت بهم　　وامزجْ لهمُ من لسانك العسلا　　دعبل الخزاعي
ومن تعلقْ به حُمَةُ الأفاعي　　يعش إن فاتَهُ أجلٌ عليلا　　المعري
كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها　　فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ　　الأعشى
جرى الناس مجرىً واحداً في طباعهم　　فلم يرزَقِ التهذيبَ أنثى ولا فحلُ　　المعري
الشر طبعٌ ، ودنيا المرءِ قائدةٌ　　إلى دناياه ، والأهواءُ أهوالُ　　«
والقولُ إن يبقَ يحسبْ للفتى أثراً　　فلا تشينكَ ، بعد الموتِ ، أقوالُ　　«
غلتِ الشرورُ ولو عقلنا صُيِّرتْ　　ديةُ القتيلِ كرامةً للقاتلِ　　«
وجدتُ الشرَّ ينفعُ كل حينٍ　　ومن نفعٍ به حُملَ الحسامُ　　«
أرى الشرَ طبعَ نفوسِ الأنامْ　　يصرِّفها بين عارٍ وذامْ　　ظافر الحداد
فإن كان لا بدَّ من قربهمْ　　فزرهُمْ على حذرٍ واتهامْ　　«
وما ذاكَ إلا كأكل المريـ　　ـض شهوتَهُ من أضرِّ الطعامْ　　«
وقد ينتهي شر من لا تخاف　　إلى غايةٍ في الأذى لا ترامْ　　«

٣ ـ الشر والغواية

من كان في حجر الأفاعي ناشئاً	غلبتْ عليه طبائع الثعبانِ	الياس حبيب فرحات
الشرُّ يبدؤه في الأصل أصغرُهُ	وليس يصلى بنار الحربِ جانيها	شاعر
الحرب يَلحق فيها الكارهون كما	تدنو الصحاحُ إلى الجربى فتعديها	«
ولم أر ذا شرٍ تمايلَ شرهُ	على قومه إلا انتحى وهو نادمُ	القطامي
تجنب شرارَ الناس واصحبْ خيارهم	لتحذوهمْ في جل أفعالهم حذوا	أبو النصر
فإن لأخلاقِ الرجال وفعلهمْ	إلى غيرهم عدوى يوافيهمُ عدوا	«
والأرض للطوفان مشتاقةٌ	لعلها من دَرَنٍ تغسلُ	المعري
قد ترامت إلى الفساد البرايا	واستوت في الضلالةِ الأديان	«
وما الغيُّ إلا أن تصاحب غاوياً	وما الرشدُ إلا أن تصاحب من رشدْ	المنتصر بن
ولن يصحبَ الإنسانَ إلا نظيرُه	وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد	بلال الأنصاري
قل للإمام جزاك الله صالحةً	لا تجمع الدهر بين السخل والذيب	أبو نواس
فالسخلُ غرٌّ وهم الذئب غفلتُه	والذئبُ يعلم ما بالسخل من طيبِ	«
لا بدَّ في العورِ من تيهٍ ومن صلفٍ	لأنهم يبصرون الناس أنصافاً	ابن رشيق القيرواني
وكل أحولَ يلفى ذا مكارمةٍ	لأنهمْ ينظرونَ الناس أضعافا	«
والعميُ بحال العور لو عرفوا	على القياسِ ولكن خافَ من خافا	«
والشر كالنار تبدو حين تقدمه	شرارةٌ فإذا بادرته خمدا	ابن عربشاه
وإن توانيتَ عن إطفائه كسلاً	أرى قبائلَ تشوي القلبَ والكبدا	«
فلو تجمعَ أهل الأرض كلهمُ	لما أفادوك في إخمادها أبدا	«
إذا الكلبُ لا يؤذيكَ إلا نباحه	فدعه إلى يوم القيامة ينبحُ	شاعر
وجف الناسُ حتى لو بكينا	تعذر ما يبل به الجفونُ	إبراهيم الغزي
فما يندى لممدوحٍ بنانٌ	ولا يندى لمهجوٍ جبين	«
ضحكوا إليك وقد أتيت بباطلٍ	ومتى صدقتَ فهم غضاب رُجمُ	المعري
إن الضلالةَ كالغريزة فيكم	يأوي إليها كهلكم وفتاكمُ	المعري
رب قليل حدا كثيراً	كم مطر بدؤه مطيرْ	أبو تمام

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً	أبشر بطول سلامة يامربعُ	جرير
أمن أجل حبلٍ لا أباكَ ضربتَه	بمنسأةٍ قد جر حبلكَ أحبلا	أبو طالب
ومن يتخذْ أرض الأفاعي محجةً	فلا بد مـا تدنو إليه الأراقمُ	حفني ناصف
شر الورى بمساوي الناس مشتغلُ	مثل الذباب يراعي موضع العللِ	ابن المقري
من يزرعِ الشر يحصدْ في عواقبه	ندامةً ولحصيد الزرع إبـانُ	أبو الفتح
من استنام إلى الأشرار نام وفي	قميصـه منهمُ صـلٌ وثعبانُ	البستي
كلما أنبتَ الزمانُ قناةً	ركب المرءُ في القنـاة سنانـا	المتنبي
ومرادُ النفوس أصغر مـن أن	نتعـادى فيـه وأن نتفـانى	«
ذئاب كلنا في زي ناسٍ	فسبحان الـذي فيه برانـا	ابن لنكك
يعافُ الذئب يأكـل لحم ذئبٍ	ويأكل بعضنا بعضـاً عيانـا	أو الشافعي
إذا علَّمتَ شريراً علوماً	فقـد علمت إبليسَ اللعينا	القروي
زمن يسودُ به الحسودُ فمن سعى	فنجاحـه سببٌ لهـدم نجاحـه	القروي
ساءت به الحسناتُ حتى كاد أن	يخشى الضليلُ به طلوعَ صباحهِ	«
فإذا أردت بأن تحقـر صالحاً	يكـفيك بين الناس ذكر صلاحهِ	«
وإذا مدحـت فتىً فعظمْ شرَّه	فلقد غدا فخر الفتى بطلاحـهِ	«
من يزرع النارَ لم تسلم أصابعهُ	ومن يعش أهوجاً أودى به الهوجُ	زكي قنصل
ولقـد رأيتُ الشر بين	القـوم يبعثـه صغـارهْ	مسكين الدارمي
فلو أنهـم يأسونـه	لتنهنهـت عنـهم كبـارهْ	«
دنياكَ دار شرور لا سرورَ بها	وليس يدري أخوها كيف يحترسُ	المعري
إن أعرضتْ دنياك عنك بوجهها	وغدت ومنها في رضاكَ نزاعُ	ابن خاتمة
فاحذرْ بنيها واحترز من شرهم	إن البنـين لأمهـم أتبـاعُ	الأندلسي
عرفت سجايا الدهر أما شروره	فنقـد وأمـا خيره فوعـودُ	المعري
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهمْ	طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا	قريط بن أنيف
لا يسألون أخاهمْ حين يندبهمْ	في النائبات على ما قال برهانا	«

٤ ـ الشعب والقوم

الصدر	العجز	الشاعر
نادى يطالبُ بالحقوق فلم يكن	غيرَ الرصاص له جوابَ ندائِه	القروي
يا ويلَ هذا الشعب من مسترحمٍ	إن كانت الحكامُ من أعدائِه	«»
قل للذي ساس الشعوبَ بمرهفٍ	وجرى يحالفُ عن هوى ويعادي	عدنان مردم
آساسُ ما رفعَ الأذى متصدعٌ	وبناؤه طنبٌ بغير عمادِ	«»
والناسُ أحلام السرابِ بقيعةٍ	تطوى كرجع صدى يرن بوادِ	«»
كل يؤول إلى النفادِ ولم يكنْ	ثمر الجميل على المدى لنفادِ	«»
وإذا الشعوبُ بنوا حقيقةَ ملكهمْ	جعلوا المآتم حائط الأفراحِ	أحمد شوقي
صوتُ الشعوب من الزئير مجمعاً	فإذا تفرّق كان بعض نباحِ	«»
إني نظرتُ إلى الشعوب فلم أجدْ	كالجهلِ داءً للشعوب مبيدا	«»
الجهل لا يلدُ الحياةَ مواتُه	إلا كما تلدُ الرمامُ الدودا	«»
وأنا لا أحبُّ في المرءِ إلا	ماله عند قومِه من أيادي	خليل مطران
وأجلُّ الفتى على قدر ما جلـ	ـتْ مساعيه في سبيل البلادِ	«»
خيرُ فخرٍ لأمةٍ ذاتِ مجدٍ	فخرُها بالأكارمِ الأمجادِ	«»
فعلَ الجوعُ في النفوس فعالاً	عاد منها الأحرارُ كالأوغادِ	«»
إن حياً يرى الصلاح فسادا	أو يرى الغيَّ في الأمور رشادا	علي بن أبي طالب
لقريبٌ من الهلاك كما أهلك	سابورُ بالسواد إيادا	
في كلِّ شعب كثرتْ أجناسُه	لا شيءَ كالقسطِ يصونُ العقدا	خليل مطران
تشاركوا في الحكمِ ، واختاروا له	خيارَ كلِّ ملةٍ يستبدا	«»
فقد يرى البصيرُ منها كثباً	مالا يراه الأبصرونَ بُعدا	«»
إن السراجَ للذي جاوره	أجلى من النجم سنىً وأهدى	«»
تعاونوا ترقوا فإن تنافروا	على الحطام لم تصيبوا مجدا	«»

٤ ـ الشعب والقوم

أغلى تراثٍ في يديكم فاحرصوا	من قَدَّرَ الذخر تفادى الفقدا	«
تعجب قومٌ من تأخرِ حالنا	ولا عجبٌ من حالنا أن تأخرا	إبراهيم
فمذ أصبحتْ أذنابنا وهي أرؤس	غدونا بحكمِ الطبعِ نمشي إلى ورا	اليازجي
لكل شعب رجالٌ ينهضون به	إلى المعالي وكم يأتون من عجب	أبو اليقظان
إن البلادَ حياتها ومماتها	برجالها الأخيار والأشرارِ	«
فالأولون يجددون لمجدها	ورقيها في سائر الأطوارِ	«
يتطلبون لها حياةً ما بها	كدرٌ ولا شيءٌ من الأقدارِ	«
والآخرون مبددون لشملها	ولما لها من عزةٍ وفخارِ	«
يقفون في سبل النهوض كعثرةٍ	ويعاكسون مجاري الأنهارِ	«
يتسابقون إلى إبادة كل ما	يبدو من الإصلاح والأفكارِ	«
إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ	فلا بد أن يستجيبَ القدرْ	أبو القاسم
ولا بد لليلِ أن ينجلي	ولا بد للقيد أن ينكسرْ	الشابي
ومن لم يعانقه شوقُ الحياة	تبخرَ في جوها واندثرْ	«
ومن لا يحب صعود الجبالِ	يعشْ أبد الدهر بين الحفرْ	«
هو الكونُ حيٌ يحب الحياة	ويحتقر الميت المندثرْ	«
فويلٌ لمن لم تشقه الحياة	ومن لعنة العدم المندثر	«
هل ينجي شعباً من اليأس إلا	حدَثٌ من خوارقِ المعتادِ	خليل مطران
قعدتْ شعوبُ الشرقِ عن	كسبِ المحامد والمفاخرْ	حافظ إبراهيم
ونتْ، وفي شرعِ التنا	حرِ: من ونى لاشكَّ خاسرْ	«
قد تفتنُ الأبصارَ بهرجةٌ وقد	تغشى البصائرَ فتنةُ الأبصارِ	خليل مطران
لكنَّ حكمَ الحقِّ يصدقُ آخراً	فيما يقوِّمه من الأقدارِ	«
والشعبُ يومئذٍ يولي أمره	من يصطفيه عن رضىً وخيارِ	«
نبيٌ من الغربانِ ليس على شرعِ	يخبرنا أن الشعوبَ إلى صدعِ	المعري

يعيشُ شعبٌ إذا ما ضيمَ ينتفضُ   من الهوانِ وإلا فهو ينقرضُ   جميل صدقي
وليس من قوةٍ في الكونِ قاهرةٍ   تسطيع أن تقعدَ الأقوامَ إن نهضوا   الزهاوي
ينالُ كل امرىءٍ مجداً يحاوله   لولا المصاعبُ دون المجدِ والمضض   الزهاوي
ليس الذي جاءَ يمشي اليوم متئداً   بسابقٍ للألى من قبله ركضوا   «
الاستقلالُ ينمو بالتآخي   ويضمرُ بالشقاق ويستدق   الياس أبو شبكة
وبالحب الصحيح يشيدُ صرحاً   أساس خلوده شرفٌ وصدقَ   »
ما بالُ هذا الشرق يخلدُ واهماً   أن الحياة بها رجٌ ومجالي   خليل مطران
أتراه يُحسن شكرَ ما قد أورثوا   من مأثراتٍ للبلاد غوالي   »
ويسير سيرَ الغرب في تمجيدهم   فيكافىءَ الأعمالَ بالأعمالِ   »
وإذا أراد الله ذل قبيلة   رماها بتشتيت الهوى والتخاذلِ   شاعر
وأولُ عجز القوم عما ينوبهم   تدافعهم عنه وطول التواكلِ   »
بَنيَّ خذوا عنا نتائج خُبرنا   لتكتسبوا ما فاتنا فتتمموا   خليل مطران
عليكم بأشتات العلوم فإنها   نجاةٌ فإن شقت فلا تتبرموا   »
تقوَّوا فما حظ الضعيف سوى الردى   وخيرُ القوى للمرءِ خُلقٌ مقوَّمُ   »
أعينوا أخاكم لا على غير طائلٍ   ومن كان لا يُرجى فما هو منكمُ   »
تواصوا بحسن الصبرِ فالفوزُ وعدهُ   ولا تبتغوا مالا يُرامُ فتندموا   »
ولا تُستفزوا في إجابةِ دعوةٍ   فحيثُ أجبتم أقدموا ثم أقدموا   »
ذروا كلَّ قولٍ فاقدِ النفع جانباً   ومدوا مجال الفعل، ذلك أحزمُ   »
ولا تتوخوا لذةً في محرَّمٍ   فشر مبيدٍ للشعوب المحرَّمُ   »
فإما تكاملتم كما نبتغي لكم   فتلك المنى تمت وذاك التقدم   »
الشعبُ يحيا بأن يُفدى، ومطعمهُ   مالُ البنينَ مزكى، والشراب دمُ   خليل مطران
مهما منحناهُ من جاهٍ ومن مهجٍ   فبيعةُ البخسِ بالغالي ولا جَرَمُ   «
ما كل من قام الدجى يقظٌ وما   كل الأولى غضوا الجفونَ نيامُ   »

٤ ـ الشعب

قد تأخذُ الشعبَ الثقالَ همومُه ... سنةُ الكرى،وضميرُه قوّامُ ... »

كم راحَ جمعٌ فدى فردٍ وكم بُذلت ... في مشترى سيدٍ أرواحُ عبدانِ ... خليل مطران

إن يجهل الشعبُ فالحكمُ الخليقُ به ... حق العزيزينِ من والٍ وسلطانِ ... »

أوَ يرشد الشعبُ يمسي الأمرُ في يده ... ولا اعتـدادَ بأملاكٍ وأعيانِ ... »

بعض الطغاة إذا جلّتْ إساءتُه ... فقد يكون به نفعٌ لأوطـانِ ... »

أكرِمْ بذي مطمعٍ في جنبِ مطمعه ... ينجو الأذلاءُ من خسفٍ وخسرانِ ... »

ليس كالمال من حياةٍ لشعبٍ ... أي شعبٍ سما مع الإملاقِ ... محمد مصطفى

بارك الله في جهـود شبابٍ ... بيديها مفاتح الأغلاقِ ... الماحي

عرفوا نعمةَ التعاون في الخـ ... ير فوافوا بـه علـى ميثـاقِ ... »

يرقى الذرى ويعيش مغتبطـاً ... شعبٌ على أعدائـه خشنُ ... خليل مطران

شـعبٌ يحبُّ بـلادهُ فإذا ... هـانتْ فمـا لبقائه ثمـنُ ... »

أشقـى اليتـامى في مـرابعـهِ ... شعبٌ يعيش وماله وطـنُ ... »

إن اللصوص وإن كانوا جبابرةً ... لهم قلوبٌ من الأطفال تنهزم ... الزبيري اليمني

والشعب لو كان حيـاً ما استخف به ... فردٌ ولاعاثَ فيه الظالم النهمُ ... الزبيري اليمني

الشعبُ إن يصدُقْ تكـافلهُ ... ببلوغِ غاياتِ العلى قمِـنُ ... خليل مطران

متى ترَ شعباً خرجُـهُ فوق دخلهِ ... فذلك شعبٌ باتَ في حكم مفلسِ ... خليل مطران

وكيف يصانُ المالُ والبذلُ ذاهبٌ ... به في مهاوي جهلِـهِ والتغطرسِ ... »

لنحذرْ من اليأسِ الذي دونه الردى ... ومن كلِّ مأفونٍ من الرأي موئسِ ... »

أبى الله أن يُلفى بدارٍ تغيرٌ ... إذا لم يغيرْ قومُها ما بأنفسِ ... »

فلا تبتلى الأقوامُ من سفهائها ... بأنكدَ من هذي الدعاوى وأبخسِ ... »

وهل من صـلاحٍ للبلاد وأهلها ... إذا الشأنُ فيها سـاسه ألفُ ريّسِ ... »

إذا لم تكن للشعبِ أذنٌ سميعةٌ ... فماذا عسى أن ينفعَ القائلَ النطقُ ... جميل

وإن رمتَ عن دار المذلةِ رحلةً ... فسر قبل أن تنسدَّ في وجهك الطرقُ ... صدقي

لا عاش للناس شعبٌ ... للانتداب استكانا ... الزهاوي

الانتدابُ هوانٌ ... والحر يأبى الهوانا ... »

صحا كل شعبٍ فاسترد حقوقهُ ... فياليتَ يصحو شعبكَ المتناومُ ... ولي الدين

هو الشعبُ أفنى دهرهُ وهو خادمٌ ... وليس له فيمن تولوه خادمُ ... يكن

يقلَّبُ من عهدٍ لعهدٍ على الأذى ... إذا زالَ عنه غاشمٌ جدَّ غاشمُ ... »

ما للجماعة من رأيٍ تجيءُ به ... إصابةً فهي كالأطفال تفتكرُ ... جميل صدقي

إن الجماعة جندٌ لا نظام له ... يقودُه حيثما شاء الهوى نفرُ ... الزهاوي

تلوح لعينيَّ الجماعة دائماً ... كشخصٍ قليل العقل أعمى التعصبِ ... »

ولا ترهبنَّ المرء في حال سخطه ... عليك ومن سخط الجماعة فارهبِ ... »

تأتي الجماعةُ من عسفٍ إذا ملكتْ ... ما ليس فرد من الأفراد بالآتي ... »

العسفُ في الفرد والتاريخ يشهد لي ... أقل في الحكم من عسف الجماعات ... »

لقد علمت لو أن العلم ينفعني ... من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا ... »

أن الجماعةَ دون الفرد معرفةً ... وفوقه بصروف الدهر إحساسا ... »

لا يصلح القومُ فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا ... الأفوه الأودي

تُهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولَّتْ فبالأشرارِ تنقادُ ... »

كيف الرشاد إذا ما كنت في نفرٍ ... لهم عن الرشد أغلالٌ وأقيادُ ... »

أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهمْ ... فكلهم في حبال الغي منقادُ ... »

أمارة الغيِّ أن يلقي الجميعُ لذي الابر ... ام للأمر والأذنابُ أكتادُ ... »

إن النجاءَ إذا ما كنتَ ذا نفرٍ ... من أجَّةِ الغيِّ إبعادٌ فإبعادُ ... »

في مطاوي الإجماع يكثرُ البلهُ ... فكيف الوثوقُ بالإجماعِ؟ ... علي الشرقي

ولد الناس مطلقين ولكن ... قيدتهم سلاسلُ الاجتماعِ ... »

وبنودُ القماط رمز على التقييد ... في العيش منذ دور الرضاعِ ... »

كيف أرجو الصلاح من أمر قومٍ ... ضيَّعوا الحزمَ فيه أي ضياعِ ... أبو فراس

٤ ـ الشعب والحزب والجماعة

فمطاع المقالِ غيرِ سديدٍ	وسديدُ المقال غيرُ مطاعِ	الحمداني
كل يؤيد حزبه وفريقه	ويرى وجود الآخرين فضولا	أحمد شوقي
وإذا أراد الله أمراً لم تجد	لقضائه رداً ولا تبديلا	«
ترى كلاً له أمل ومسعىً	وما لاثنين حولك من وئامِ	خير الدين
وأحزاباً إن التأمتْ فليستْ	تدور بها الأمورُ على التئامِ	الزركلي
وتجتمع الجسومُ على تراض	فتفترق القلوبُ على خصامِ	«
لكل جماعةٍ فينا إمامٌ	ولكن الجميع بلا إمامِ	«
عجبت لخلقٍ في المغارم رازحٍ	يقدم ما تجني يداه لغانمِ	محمد مهدي
وأنكأ من هذا التغابن قرحةً	غباوةُ مخدومٍ وفطنة خادمِ	الجواهري
وكم من خمولٍ لاح في وجه مترفٍ	وكم نبوغ شع في عينِ عادمِ	«
كم أمةٍ لعبت بها جهالُها	فتنطست من قبل في تعذيبها	المعري
الخوف يلجئها إلى تصديقها	والعقل يحملها على تكذيبها	«

تنطس : تأنق

هل علمتمْ أمةً في جهلها ؟	ظهرت في المجد حسناءَ الرداءِ	أحمد شوقي
باطن الأمة من ظاهرها	إنما السائل من لون الإناءِ	«
فخذوا العلمَ على أعلامِه	واطلبوا الحكمة عند الحكماءِ	«
واقرأوا تاريخكم واحتفظوا	بفصيحٍ جاءكم من فصحاءِ	«
واحكموا الدنيا بسلطانٍ فما	خُلقتْ نضرتها للضعفاءِ	«
واطلبوا المجدَ على الأرضِ فإن	هي ضاقتْ فاطلبوه في السماءِ	«
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيَتْ	فإن همُ ذهبتْ أخلاقهم ذهبوا	أحمد شوقي
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيَتْ	فإن تولتْ مضوا في إثرها قُدما	أحمد شوقي
فما على المرء في الأخلاق من حرجٍ	إذا رعى صلةً في الله أو رحما	«
لا بأس بالقوم من طولٍ ومن قصرٍ	جسم البغال وأحلام العصافير	حسان بن ثابت

٤ ـ الشعب

الصدر	العجز	الشاعر
إذا الله أحيا أمةً لن يردّها	إلى الموت قهار ولا متجبرٌ	حافظ إبراهيم
وإن الذي يسعى لتحرير أمةٍ	يهون عليه النفيُ والسجنُ والشنقُ	الزهاوي
صلاحُ العباد ورشد الأمم	وأمنُ البرية من كل غمْ	أبو الفتح
بشيئين ما لهما ثالثٌ	بخرقِ الحسام ورفق القلمْ	البستي
هذا زمانٌ لا ارتقاءَ لأمةٍ	فيه بغير معارفٍ وعلومِ	حفني ناصف
لا كثرة تجدي وليس شجاعةٌ	تغني بغير الفكر والتنظيمِ	»
لما رأيت سوادَ قو	مي في دجى ليلٍ بهيمْ	أحمد شوقي
يستقونَ من أميةٍ	هي غصةُ الوطن الكظيمْ	»
وسراتُهم في مقعدٍ	من مطلب الدنيا مقيمْ	»
يسعونَ للجاه العظيـ	ـم وليس للحق الهضيمْ	»
وبصرتُ بالدستور يُز	هقُ وهو في عمر الفطيمْ	»
لم ينجَ من كيد العدو	له ومن عبث الحميمْ	»
أيقنتُ أن الجهل علـ	ـةُ كل مجتمع سقيمْ	»
صبراً على الدهر إن جلتْ مصائبه	إن المصائبَ مما يوقظُ الأمما	أحمد شوقي
إذا المقاتلُ من أخلاقهم سلمتْ	فكل شيءٍ على آثارها سلما	»
أمة قد فتَّ في ساعدها	بغضُها الأهل وحب الغربا	حافظ إبراهيم
تعشقُ الالقابَ في غير العلا	وتفدي بالنفوسِ الرتبا	»
وهي والأحداثُ تستهدفها	تعشقُ اللهو وتهوى الطربا	»
لا تبالي لعب القومُ بها	أم بها صرفُ الليالي لعبا	»
قالوا : النوائب للأضداد جامعةٌ	حلتْ بهم نوبُ الدنيا وما اجتمعوا	القروي
نفيٌ وشنق وتجويع وأوبئةٌ	لو نابتِ السبعَ التفت لها السبعُ	»
قومٌ إذا قعدوا في منصبٍ شمخوا	ناسين كم قرعوا باباً وكم ركعوا	»
إذا تولوا على أحبابهم ضربُوا	فإن تجلت لهم أربابُهم ضرعوا	»
جورٌ على هذا وتعفيرُ الجبينِ لذا	كنائم السطح مطروحٌ ومرتفعُ	»

إن كرموا العجمَ ولوهم ظهورهم	وملكوهم رقاباً حقها النِّطعُ	«
يرنو الإباء إليهم : دمعُه بَرَكٌ	أنفاسهُ لهبٌ أحشاؤه قطعُ	«
لا ترسلوا الخبز ليس الخبز ممتنعاً	بل أرسلوا العزَّ إن العز ممتنعُ	«
من لا يحركهم ظلمٌ يجوِّعهم	أنى يحركهم ظلمٌ إذا شبعوا	«
كفٌ تشيد وألفُ كف تهدمُ	والشعب في الحالين أطرشُ أبكمُ	زكي قنصل
يبدي الرضا بل قل يساقُ إلى الرضا	من قال إن الليث لا يستسلمُ ؟	«
يمشي وراء رعاتهِ مستسلماً	والله يعلمُ والورى ما يكتم	«
لو كان يملكُ أمره لتطايرت	أصنامه وتأخر المتقدمُ	«

٥ ـ الشعر والشاعر

وإنما الشاعر مجنونٌ كَلِبْ	أكثرُ ما يأتي على فيه الكذبْ	شاعر
ولو كان يفنى الشعر أفنته ما قرتْ	حياضك منه في العصور الذواهب	أبو تمام
ولكنه فيض العقولِ إذا انجلتْ	سحائبُ منه أعقبتْ بسحائب	«
والشعر لمحٌ تكفي إشارتهُ	وليس بالهذرِ طوِّلت خطبُهْ	البحتري
واللفظ حلي المعنى وليس يريـ	ـك الصفر حسناً يريكه ذهبهُ	البحتري
أرى الشعر يحيي الناسَ والمجد بالذي	تبقيه أرواحٌ له عطراتُ	ابن الرومي
وما المجدُ لولا الشعرُ إلا مجاهدٌ	وما الناس إلا أعظم نخراتُ	«
الشعر ضربٌ من التصوير قد كشفت	منه القرائحُ عن شتى من الصور	ابن النقيب
فاعمد إلى قالبٍ عونٍ تدمثهُ	وافرغ به أي معنى شئتَ مبتكر	«
إذا لم ينقص المعنى بيانٌ	فسيان البلاغة والقصورُ	الرصافي البلنسي
ولا أغير على الأشعار أسرقها	عنها غنيتُ وشر الناس ما سرقا	طرفة بن العبد
لا تطلْ شعرَك وابذلْ	كل جهد أن تجيدهْ	جميل صدقي
ربَّ بيتٍ هو إن أحسـ	ـنتَ خيرٌ من قصيدهْ	الزهاوي

٥ - الشعر والشاعر والمنشد

كل شعر لاوزنَ فيه ولا	معنى هراء" أصولهُ أجنبيةْ	زكي قنصل
شرفُ القول أن يكون فصيحاً	لم يلجلج إلا خبيث الطويهْ	«
	يحتاج في الشعر إلى طلاوةْ	ابن الخياط
	والشعرُ ما لم يك ذا حلاوةْ	الدمشقي
	فإن سماعه شقاوةْ	«
ولولا ما تكلفنا الليالي	لطالَ القولُ واتصلَ الرويّ	المعري
ولكن القريضَ له معانٍ	وأولاها به الفكرُ الخليّ	«
بطل التشبب بالرسوم إذا بدت	عين الحقائق نصبَ عين الرائي	حفني ناصف
لا يوقظ الأقوامَ إلا منشد"	غرد" ينبه نائم الأصداءِ	خليل مطران
كلا وليس لها فخار" خالص"	كفخارها بنوابغ الشعراءِ	«
بني الآداب غرتكم قديماً	زخارف مثل زمزمة الذبابِ	المعري
وما شعراؤكم إلا ذئاب"	تلصصُ في المدائح والسبابِ	«
لا تعرضنّ لشاعرٍ ذي مقولٍ	عضبٍ يفل غرار كل مهندِ	هبة الله بن عرام
وتوقّ ما يبقى جديداً وسمهُ	جرح اللسانِ أشد من جرح اليد	«
وخير الشعر أكرمهُ رجالاً	وشر الشعر ما قال العبيدُ	نصيب بن رباح
النقد علم تزكيه نزاهته	وليس إلا لحكم العقل ينقادُ	خليل مطران
لايحمدُ القومُ نقاداً يضام به	خيارهم فهو مثل الموتِ نقادُ	«
تعالت ملوك" بالعروش وإنما	رأيتُ ملوكَ الشعر أرفعهمْ قدرا	قيصر الخوري
والحسن يظهر في شيئين رونقهُ	بيتٍ من الشعر أو بيتٍ من الشَّعرِ	المعري
الكلبُ والشاعرُ في منزلٍ	فليت أني لم أكن شاعرا	لبيد بن أبي ربيعة
هل هو إلا باسط" كفّه	يستطعمُ الواردَ والصادرا	«
وإنما الشعر لب المرء يعرضهُ	على المجالس إن كيساً وإن حمقا	حسان بن
وإن أحسن شعرٍ أنت قائله	بيت" يقال إذا أنشدته صدقا	ثابت
كم شاعرٍ يسمو بغير	جنى قريحته قريضهْ	الياس حبيب

٥ ـ الشعر ونقده

كالطير تحضنُ كلَّ بيضٍ   ليس تسألُ من يبيضُهْ   فرحات

حررْ لمعناكَ لفظاً كي تُزان به   وقل من الشعر سحراً أوفلاتقل   ابن حمديس

فالكحلُ لا يفتنُ الأبصار مَنظرهُ   حتى يصيرَ حشو الأعين النجلِ   «

وإني وإياهم كساعٍ لقاعدٍ   مقيمٍ وأشقى الناسِ بالشعر قائلهْ   نصيب

وإن أحق الناس باللؤم شاعرٌ   يلوم على البخل اللئام ويبخلُ   أحمد بن أبي فنن

يموت ردي الشعر من قبل أهلهِ   وجيِّدُهُ يبقى وإن مات قائله   دعبل الخزاعي

ومـا الشعر إلا خطبةٌ من مؤلفٍ   لمنطقِ حقٍ أوبمنطق باطلِ   الأحوص

هذا الأديم كتابٌ لا كفاءَ له   رث الصحائف باقٍ منه عنوانُ   شوقي

الدينُ والوحي والأخلاقُ طائفةمنه   وسائره دنيا وبهتانُ   «

والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة   أو حكمةً فهو تقطيع وأوزانُ   «

ونحن في الشرق والفصحى بنورحمٍ   ونحن في الجرح والآلام إخوانُ   «

أردْ محكمَ الشعر إن قلتَهُ   فإن الكلام كثير الرويّ   الصلتان العبدي

كما الصمتُ أدنى لبعض اللسا   نِ وبعض التكلمِ أدنى لعيّ   «

ولولا خلالٌ سنها الشعرما درى   بناةُ المعالي كيف تبنى المكارمُ   أبو تمام

ليس للشعر من الهز   ءِ الذي يلقى محيصْ   جميل صدقي

إنه في الغرب غالٍ   وهو في الشرقِ رخيصْ   الزهاوي

أصول الضادِ طيبةُ الأرومِ   تفرَّعُ كلَّ تفريعٍ مرومِ   خليل مطران

ترى في روضها ما تشتهيهِ   مناكَ من البواسقِ والنجومِ   «

فدعْ ما يدَّعيه كل خصمٍ   خفيِّ الكيد أو فدمٍ غشومِ   «

وسلْ عما جنى منها لجيلٍ   فجيلٍ كل مطلعٍ عليمِ   «

إذا لم تبتدعْ فكراً جميلاً   تصوِّره بأسلوبٍ وسيمِ   «

فما يغني على التكرار قولٌ   وإن هو غيرُ ترديدٍ عقيمِ   «

أتى هذا الزمانُ بألف لونٍ   جديدٍ في الفنون وفي العلومِ   «

الصدر	العجز	الشاعر
كنوزٌ للأديبِ بها ثراءٌ	فليسَ بقائمٍ عذرُ العديمِ	»
فإن يلقوا على الفصحى قصوراً	فقد يقع الملامُ من المليمِ	»
الشعر صعبٌ وطويلٌ سُلّمه	إذا ارتقى فيه الذي لايعلمه	الحطيئة
زلت به إلى الحضيض قدُمه	والشعر لا يطيعُهُ من يظلمه	»
يريد أن يعربه فيعجمه	ولم يزل من حيث يأتي يخرمه	»
	من يسمُ الأعداءَ يبقى ميسمُه	»
الشاعر الحق من يجلو الشعورُ له	شمساً من الوحي في داجٍ من الظلمِ	خليل مطران
فخارُه حيث يُلقى رحمةً وهدىً	وحيثُ ينهى عن الأهواء والنقمِ	»
وحيث يحمي الحمى من ضلةٍ وأسى	وحيثُ يدعو إلى الأخطار والعظمِ	»
إن التجددَ للسان حياتُه	ومن الذي يحييه غير المُقدم ؟	»
الشعر شيءٌ حسنٌ	ليس به من حرجِ	ابن رشيق
أقل ما فيه ذها	بُ الهمّ عن نفسِ الشجي	القيرواني
يُحكم في لطافةٍ	حلّ عقودِ الحجُج	»
كم نظرةٍ حسّنها	في وجه عذرٍ سمج	»
وحرقةٍ بردّها	عن قلبِ صبٍ منضجِ	»
ورحمةٍ أوقعها	في قلب قاسٍ حرجِ	ابن رشيق
وحاجةٍ يسّرها	عند غزالٍ غنجِ	القيرواني
وشاعرٍ مطّرحٍ	مغلقِ بابِ الفرجِ	»
قرّبهُ لسانه	من ملك متوّجِ	»
فعلّموا أولادكم	عقّار طبّ المهجِ	»
أوصيكَ في نظم الكلام بخمسةٍ	إن كنت للموصي الشفيق مطيعا	الشيخ أبو
لا تغفلن سبب الكلام ووقته	والكيف والكم والمكان جميعا	سهل النيلي

٥ ـ الشعر والقريض

الصدر	العجز	الشاعر
إن بيتين من الشاعرِ	إن كانَ مجيدا جميل	
قد يثيرانِ شجوناً	فيفرقان قصيدا	الزهاوي
والشعرفي حيث النفوسُ تلذه	لافي الجديد ولا القديمِ العادي	أحمدشوقي
إن الذي ملأ اللغات محاسناً	جعل الجمالَ وسرَّهُ في الضادِ	«
عالجوا الحكمة واستشفوا بها	وانشدوا ما ضلَّ منهافي السيرْ	أحمدشوقي
واقرأوا آدابَ من قبلكمو	ربما علَّم حياً من غبرْ	«
واغنموا ما سخر الله لكم	من جمالٍ في المعاني والصورْ	«
واطلبوا العلم لذاتِ العلم لا	لشهاداتٍ وآرابٍ أخرْ	«
قضى غيرَ مأسوفٍ عليه من الورى	فتى غرَّهُ في العيش نظمُ القصائدِ	إبراهيم
لقد كان كذاباً وكان منافقاً	وكان لئيم الطبع نزرَ المحامدِ	عبدالقادر
وكان خبيثَ النفس كالناس كلهمْ	جباناً قليل الخير جمَّ الحقائدِ	المازني
وقد كان مجنوناً تضاحكهُ المنى	وفي ريقها سم الصلال الشواردِ	«
فعاشَ وما واساهفي العيش واحدٌ	ومات ولم يحفلْ به غيرُ واحدِ	«
أراد خلودَ الذكر في الأرض ضلةً	فأوردَه النسيانُ مرَّ المواردِ	«
فلا تندبوه إنه ليس بالأسى	حقيقاً ولا أهل الهموم العوائدِ	«
وخلوهُ للديدان تأكل لحمهُ	وذاك لعمري خطب كل البوائدِ	«
أحبُّ الشعرَ يُبتدعُ ابتداعا	وأكرهمنهمبتذلاً مشاعاً	أبو إسحق الصابي
ولي رأيٌ غيورٌ في المعاني	فما آتي بها إلا افتراعا	«
وقدماً كانتِ الأبكارُ أحظى	من العُونِ التي انتهبتْ شعاعا	«
إن بعضاً من القريضِ هذاءٌ	ليس شيئاً وبعضه أحكام	المتنبي
ربَّ شعرٍ أطالهُ طولُ معنا	ه وإنقل لفظهُ حين يروى	أبو اسحق الصابي
وطويلٍ فيه الكلام كثير	فإذا ما استعدتَّهُ كان لغوا	«
إذا ما الفكر أضمر حسنَ لفظٍ	وأداه الضمير إلى العيانِ	إبراهيم بن
ووشاه ونمنمهُ مسدٍ	فصيحٌ بالمقالِ وباللسانِ	العباس

رأيتَ حُلى البيانِ منثّوراتٍ تضاحَكُ بينها صُور المعاني — الصولي

ولا تبالِ بشعرٍ بعد شاعره قد افسدَ القولَ حتى احمدَ الصممُ — المتنبي

وتطربُ النفسُ إلى الأشعارِ والنثر إنجاءا على المختار — محمدالوحيدي

وجليا في ذلك المضمارِ وهكذا تطربُ للأسحارِ — «

وما حلا من معجباتِ السيرِ

والأصلُ في الشعر تمامُ المعنى وأن يكون اللفظَ غير الأدنى — محمدالوحيدي

ولا غريباً وتجيدُ الوزنا وأن يزيد فيه البديع حسنا — «

بشرطه يأتي كنظم الدررِ

والأصلُ في النثر المعاني الناصعة تسكن ألفاظاً فصاحاً رائعةْ — محمدالوحيدي

مسجوعةً والوزن عندي رابعةْ فإن تكن بديعةً مطاوعةْ — «

كانتْ كسجع الطيرِ فوق الشجر

والسرُّ في الصناعتين النسبهْ لتطرب النفسُ لتلكَ الرتبهْ — محمدالوحيدي

من جهةِ السمع إذا أحبهْ ونسبةُ الأنغامِ منها أشبهْ — «

فأتِ بها صفواً بغير كدرِ

الشعراءُ فاعلمنَّ أربعةْ — البحتري

فشاعرٌ يجري ولا يُجرى معهْ — «

وشاعرٌ ينشدُ وسطَ المعمعهْ — «

وشاعرٌ من حقه أن تسمعهْ — «

وشاعرٌ من حقه أن تصفعهْ — «

إذا انقادَ الكلامُ فقده عفواً إلى ما تشتهيهِ من المعاني — أبو الفتح

ولاتكرهْ بيانك إن تأبى فلا إكراه في دينِ البيانِ — البستي

شعراءُ العصرِ : أعلامُ الحجى   قطبُ الإشعاعِ في المشرق السعيدْ   جورج

إنما الشعرُ انطلاقٌ للذرى   واندفاقٌ نحو أغوارٍ وبيدْ   صيدح

ماأفادَ الناسَ إلا راجعاً   من أعاليه إلى سطح الوجودْ   «

بفمٍ يحسنُ تطريبَ النهى   ويدٍ تحسنُ تطبيبَ الكبودْ   «

ذاكَ فنٌّ أزلي ، ما استحى   بقديمٍ أو ، تبرَّا من جديدْ   «

إنه البحرُ الذي أمواجهُ   تتالى حرةً ضمن الحدودْ   «

قل لمن يأنفُ من تقليدهِ   أمن التجديدِ تقليدُ القرودْ ؟   «

ياربَّ معنى بعيد الشأن تسلكهُ   في سلك لفظٍ قريب الفهم مختصرِ   التهامي

لفظ يكونُ لعقد القول واسطةً   ما بين منزلة الإسهاب والحصرِ   «

الشعرُ أصعبُ مذهباً ومصاعداً   من أن يكون مُطيعهُ في فكه   بديع الزمان

والنظم بحرٌ والخواطر معبرٌ   فانظر إلى بحر القريض وفلكه   الهمذاني

وما الشعرُ إلا السيفُ ينبو وحدهُ حسامٌ ويمضي وهو ليس بذي حدٍّ   عبيد الله

ولو كان بالإحسان يُرزق شاعرٌ

لأجدى الذي يُكدي وأكدى الذي يجدي   بن طاهر

لم يخلُ من نوب الزمان أديبُ   كلا فشأن النائبات عجيبُ   يحيى الأندلسي

وغضارةُ الأيام تأبى أن يُرى   فيها لأبناء الذكاء نصيبُ   «

وكذاك من صحب الليالي طالباً   جَداً وفهماً فاته المطلوبُ   «

قالوا: هجرتَ الشعرقلت ضرورةٌ   باب الدواعي والبواعث مغلقُ   إبراهيم الغزي

خلتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى   منه النوالُ ولا مليحٌ يعشقُ   «

ومن العجائبِ أنه لا يُشترى   ويُخانُ فيه مع الكساد ويسرَقُ   «

آن يا شعرُ أن نفك قيوداً   قيدتنا بها دعاة المحالِ   حافظ إبراهيم

فارفعوا هذه الكمائم عنا   ودعونا نشمّ ريحَ الشمالِ   «

الشعرُ عاطفةٌ تقتاد عاطفةً   وفكرةٌ تتجلى بين أفكارِ   علي الجارم

الشعر إن لامس الأرواحَ ألهبها   كما تقابلَ تيارٌ بتيارِ   «

الشعرُ مصباحُ أقوامٍ إذا التمسوا	نور الحياةِ وزند الأمة الواري	»
الشعر أنشودة الفنان يرسلها	إلى القلوبِ فتحيا بعد إقفارِ	»
إذا تخطَّر في الأفواه تنشده	غضُّ الجفون حياءً كلَّ خطارِ	»
فقل لمن راح للأهرام يرفعها	الخلدُ في الشعر لا في رصف أحجارِ	»
يامن يلومُ ابن التراب لشغله	بالفلس عن شعر وعن شُعَّارِ	القروي
أرأيتَ في المرعى حماراً عاقلاً	يلهو عن الأعشابِ بالأزهارِ ؟	»
أرسلِ الشعر مثلما يرسل العيدُ	صبايا القرى بسيطاً جميلاً	القروي
لا كما نضَّر اليهوديُّ دراً	بل كما نمنمَ الربيعُ الحقولا	»
ما الشعرُ إلا شعورُ المرء يرسلهُ	عفوالبديهةِ عن صدقٍ وإيمانِ	محمدالفراتي
ليس البلاغة معنىً	فيه الكلام يطولُ	صفي الدين الحلي
بل صوغُ معنىً كثيرٍ	يحويه لفظٌ قليلُ	»
فالفضلُ في حسن لفظٍ	يقل فيه الفضولُ	»
يظنه الناسُ سهلاً	وما إليه سبيلُ	»
والعيُّ معنىً قصيرٌ	يحويه لفظٌ طويلُ	»

٦ ـ الشقاء والأوصاب

في القصرِ ما في الكوخ من أوصاب	كدرُ الحياة مقدرٌ بكتاب	عدنان مردم بك
صورُ الشقاوة في الحياة كثيرةٌ	درجتْ مواكبها على الأحقابِ	»
ولرب شجوٍ في القصور محجبٍ	أربى على شجوٍ بغير حجابِ	»
في كل بيت مسرحٌ لفواجعٍ	عصفت به أثباجها كعبابِ	»
هذي الحياةُ ، فهل بدا	لشقائها ياصاحِ آخرْ	هاشم الرفاعي
تمضي بنا والأمهاتُ يلد	نَ سكان المقابرْ	»

عيش الفتى فيها خيالٌ   مرَّ في ليلٍ بخاطرْ   «

إن الشقي الذي في النار منزلهُ   والفوز فوز الذي ينجو من النار   شاعر

ويح الشقيِّ إلى متى   بالفسقِ معمور العراصِ   بهاء الدين زهير

يعصي بقوتِ نهارهِ   ويروح كا لطير الخماصِ   «

مثل الندامى لا يزا   لُ تراه يتبعُ المعاصي   «

ومن الشقاوة أن تحب   ومن تحبُّ يحب غيركْ   الشافعي

أو أن تريدَ الخير للإنسا   نِ وهو يريد ضيركْ   «

وترى الشقيَّ إذا تكامل عيبُهُ   يرمى ويُقْرفُ بالذي لم يفعلِ   أبو الأسود

لولا المشقةُ سادَ الناس كلهمُ   الجود يفقر والإقدام قتالُ   المتنبي

وأرانا من الشقاء خلقنا   في زمانٍ تضرُّ فيه العقولُ   ابن نباتة السعدي

المرءُ يشقى بما يسعى لوارثه   والقبرُ وارثُ ما يسعى له الرجل   شاعر

يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم   ويسعدُ الله أقواماً بأقوامِ   الأبرش

وليس رزقُ الفتى من حسن حيلتهِ   لكن جدودٌ بأرزاقٍ وأقسامِ   «

أشقى البريةِ من أراد زيادةً   وأراد ربك أن يرد ويَحرما   عزيز أباظه

٧ ـ الشكر

فلو كانَ يستغني عن الشكر سيدٌ   لعزةِ ملكٍ أو علو مكانِ   كلثوم بن عمر

لما أمر الله العبادَ بشكره   فقال اشكروا لي أيها الثقلان   العتابي

واشكرْ فإن الشكر من   حقٍ على الإنسان واجبْ   صالح عبد

لا ترجُ من لا يشكرُ   النعمى ويصبرُ في العواقبْ   القدوس

فلو كان للشكر شخصٌ يبينُ   إذا ما تأملهُ الناظرُ   البحتري

لبينتُهُ لك حتى تراهُ   فتعلم أني امرؤٌ شاكرُ   «

ولكنه ساكنٌ في الضمير   يحركُهُ الكلمُ السائرُ   «

والناسُ في هذه الدنيا على رتبٍ هذا يحطُّ وذا يعلو فيرتفعُ محمد بن
فأخلص الشكر فيما قد حُبيتَ به وآثر الصبرَ كلٌّ سوف ينقطع إسحق الواسطي
الشكر أفضلُ ما حاولتَ ملتمساً به الزيادةَ عند الله والناسِ رجل من غطفان
ولم أر مثل الشكر جَنّةَ غارسٍ ولا مثلَ حسْنِ الصبرِ جُبةَ لابسِ البستي
إذا الشافعُ استقصى لك الجهدَ كله وإن لم تنل نجحاً فقد وجب الشكرُ شاعر
فمن شكر المعروفَ يوماً فقد أتى أخا العُرفِ من حسن المكافاة من علِ شاعر
الشكر يفتحُ أبواباً مغلقةً لله فيها على من رامهُ نعمُ الأبرش
فبادر الشكرَ واستغلق وثائقهُ واستدفع اللهَ ما تجري به النِّقمُ »
لا تكفرنَّ طوال عيشكَ نعمةً لؤماً تجاحدها امرأً أولاكها ابن أذينة الليثي
ألا فاشكر لربك كل وقتٍ على الآلاءِ والنعم الجسيمة أسعد الزوزني
إذا كان الزمانُ زمانَ سوءٍ فيومٌ صالحٌ منه غنيمةْ »
شكرتُ جميلَ صنعكم بدمعي ودمع العينِ مقياسُ الشعورِ حافظ إبراهيم
لأول مرة قد ذاقَ جفني على ما ذاقه ـ دمعَ السرورِ »
إذا أنا لم أشكر على الخير أهلهُ ولم أذمم الجبس اللئيمَ المذمما أبو العالية
ففيم عرفتُ الخير والشر باسمه وشق لي اللهُ المسامع والفما الرياحي

٨ ـ الشكوى

لا تشكُ فالناسُ في الرزايا ثلاثةٌ ثم لا مزيدُ الكفرعزّي جعفر بن
إما صديقٌ يُفاد غماً أو شامتٌ كاشحٌ حسودُ هبة الله
أو غافلٌ عنك مستريحٌ إليه شكواكَ لا تفيدُ »
ومن يسليكَ أو يواسي لم يبدِ شخصاً له الوجودُ »
إلا أحاديثُ لفقوها يصغي لها الجاهلُ البليدُ »

٨ – الشكوى

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءةٍ ... يواسيك أو يسليك أو يتوجعْ ... بشار بن برد

كل البريةِ شاكٍ، لوسما زُحلٌ ... إلى السماك رآه يشتكي العَزَلا ... المعري

وإن امرأً يشكو إلى غير نافع ... ويسخو بما في نفسه لجهولُ ... تميم بن المعز

أيها ذا الشاكي وما بكَ داءٌ ... كن جميلاً تر الوجود جميلا ... إيليا أبو ماضي

ليس أشقى ممن يرى العيش مراً ... ويظن اللذاتِ فيه فضولا ... »

أحكمُ الناسِ في الحياةِ أناسٌ ... عللوها فأحسنوا التعليلا ... »

والذي نفسه بغير جمالٍ ... لايرى في الوجود شيئاً جميلا ... »

فتمتعْ بالصبح ما دمت فيه ... لاتخفْ أن يزول حتى يزولا ... »

كل نجمٍ إلى الأفولِ ولكن ... آفة النجم أن يخاف الأفولا ... »

هو عبءٌ على الحياة ثقيلٌ ... من يظن الحياة عبئاً ثقيلا ... »

لا تُطلعنَّ لسانَ شكوى بائحٍ ... ضَجراً على سرِّ الفؤادِ الكاتمِ ... أسامة بن منقذ

واعلمْ بأنَّ جميعَ ما فيه بنو الد ... نيا يزولُ زوالَ حلمِ النائمِ ... »

لا تشكونَّ إلى خلقٍ فتشمتَهُ ... شكوى الجريح الى الغربان والرَّخم ... المتنبي

وكن على حذرٍ للناس تستره ... ولا يغرّنكَ منهم ثغر مبتسمِ ... »

هوِّنْ على بصرٍ ما شق منظره ... فإنما يقظات العين كالحلمِ ... »

لستُ أشكو إلا لمرجوِّ نفعٍ ... فعلى ذاك لست أشكو لخلق ... القاضي

ما رأيت الشكوى تفك خناقاً ... بل أراها تزيدني في الخنق ... الفاضل

لا تشكون إلى امرىءٍ، أين الذي ... إن تشك مؤلمةً له أشكاكا ... محمد خليل

أخنى الزمانُ على المعين فمابه ... إلا الذي منه يزيد شجاكا ... الخطيب

فتصبرنَّ على خطوبك جاعلاً ... يقظاتِ عينك مثل حلم كراكا ... »

وعليكَ بالصبر الجميل فإنه ... لاتستقيم بغيره داراكا ... »

فإذا صبرتَ لقيت أعظم راحة ... وإذا جزعت أعنت ما أعناكا ... »

لا تودعنْ سمع أخٍ شكيةً ... فالقلب أولى بالذي أجنا ... أسامة بن منقذ

وكل ما نشكوه من زماننا ... نزول عنه أو يزول عنا ... »

٩ ـ الشماتة

أيها الشامتُ المعيِّرُ بالدَّهرِ	أأنت المبرَّأُ الموفورُ ؟	عدي بن زيد
أم لديكَ العهد الوثيقُ من الأيام؟	بل أَنتَ جاهلٌ مغرورُ	العبادي
من رأيتَ المنونَ خلَّدنَ أم من	ذا عليه من أن يضامَ خفيرُ	«
فاصبر النفس للخطوب فإن	الدهر يدجو حيناً وحيناً ينيرُ	«
وابيضاضُ السوادِ من نذر المو	تِ فهل بعده لإنسٍ نذيرُ	العبادي
يا عائداً قد جاء يشمت بي	قد زِدْتَ في سقمي وأوجاعي	ابن المعتز
وسألتَ لما غبتَ عن خبري	كم سائلٍ ليجيبه الناعي	«

١٠ ـ الشهرة وحسن الذكر والصيت

والمرءُ في الدنيا حديث سائرٌ	تقضي الرفاق به مدى أوقاتها	علي بن
فاختر لنفسك ما يقال ضحى غدٍ	إذ تطلب الأخبار عند رواتها	مقرَّب
يا شاري الصيت إن لم تعط موهبةً	من السماء فلن يعطيكها الناسُ	القروي
قصر الذكاء على التذييع آخرهُ	عقمٌ وعاقبة التبذير إفلاس	«
أترغبُ في الصيتِ بين الأنام؟	وكم خَملَ النابه الصِّيتُ	المعري
وحسب الفتى أنه مائتٌ	وهل يعرف الشرفَ الميتُ	«
خير الأحاديث ما يبقى على الحقبِ	وخيرُ مالك ما داری عن الحسبِ	ابن أبي
لا ذكر يبقى لمن يبقى له نشبٌ	والذكر يبقى لمن يبقى بلا نشبِ	حصينة
عرضُ الفتى حين يغدو أبيضاً يققاً	خيرٌ من الفضة البيضاءِ والذهبِ	«
قل للذي يعلن عن نفسه	جاءك ما تهوى بما تكرهْ	القروي
ثلاثةٌ تهرب من لاحقٍ	الظل والمرأة والشهرةْ	«
يا غافلاً عن نفسه	أخذته ألسنة الورى	بهاء الدين زهير

السهل أهون مسلكاً فدعِ الطريق الأوعرا «
واعلمْ بأنك ما تقلْ في الناس قالوا أكثرا «
فاحفظْ لسانك تسترحْ فلقد كفى ما قد جرى «
وإنما المرء حديثٌ بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى ابن دريد
وما يكسب الذكرَ الجميل سوى العناءِ وجوبَ الفيافي واقتحام المخاوف حفني ناصف
ذكرُ الفتى عمره الثاني وحاجته ماقاتَه وفضولُ العيش أشغالُ المتنبي
عمر الفتى ذكره لا طولُ مدتهِ وموتُه خزيه لا يومه الداني ابن الرومي
فأحي ذكركَ بالإحسانِ تفعله تجمعْ به لكَ في الدنيا حياتانِ «
وكم شهرةٍ أدت إلى التعس ربَّها وألقت عليه البؤس وهو ثقيل الياس
وماذا تفيد الهالعَ القلبِ شهرةٌ تدق دفوفٌ حولها وطبولُ فرحات
هبوني حياةً لا تروّع بالأسى وسيان عندي شهرةٌ وخمولُ «
لا تكرهنْ لقباً شهرتَ به فلرب محظوظٍ من اللقب المبرّد
قد كان لقب مرةً رجلٌ بالوائلي فعدّ في العربِ «

١١ ـ الشيب والشيخ

الا لا مرحباً بفراق ليلى ولا بالشيبِ إذ طردَ الشبابا مقروم بن
شبابٌ بان محموداً وشيبٌ ذميم لم نجد لهما اصطحابا رابضة
فما منكَ الشبابُ ولستَ منه إذا سألتك لحيتك الخضابا الكلبي
وما يرجو الكبيرُ من الغواني إذا ذهبَتْ شبيبتُه وشابا «
الشيب حلمٌ راجحٌ ورزانةٌ فيه وتجربةٌ لمن قد جرّبا عمرو بن زيد
إذا المرءُ أعيا رهطه في شبابهِ فلا ترجُ منه الخَير عند مشيبِ أبو الأسود
خذْ من شبابكَ للصّبا أيامه هل تستطيعُ اللهوحين تشيبُ مسلم بن الوليد
إن المشيبَ رداءُ الحلمِ والأدبِ كما الشبابُ رداءُ اللهو واللعبِ دعبل

١١ ـ الشيب والشيخ

دع التصابي فإن الشيبَ قدلاحا	أو قد أراكَ قبيلَ الشيب ممزاحا	يحيى بن
وقد يعيبُ الفتى وخطُ المشيب به	إذا غدا مرةً للهو أو راحا	زياد
والشيبُ يقطعُ من ذي اللهو شرَّتهُ	ويُذهبُ المزحَ ممن كان مزّاحا	«
والشيبُ سابقةٌ للموت قدَّمهُ	ثم ترى الموتَ للأقوامِ فضاحا	«
وكم شيوخٍ غدوا بيضاً مفارقُهم	يسبحون ، وباتوا في الخنا سبحا	المعري
لو تعقل الأرض ودَّت أنها صفرت	منهم ، فلم ير فيها ناظرٌ شبحا	«
أرى ابن آدمَ قضَّى عيشةً عجباً	إن لم يرحْ خاسراً منها ، فما ربحا	«
فإن قدرتَ ، فلا تفعل سوى حسنٍ	بين الأنام ، وجانبْ كلَّ ماقبُحا	«
أقولُ لآمرةٍ بالخضابِ	تحاولُ ردَّ الشباب النضيرْ	شميم الحلي
أليس المشيبُ نذير الإله	ومن ذا يسوِّدُ وجه النذيرِ ؟	«
الشيب أبهى من الشباب	فلا تهجنْهُ بالخضاب	المعري
أيها الشامتُ المعيِّرُ بالشيب	أقلَّنْ بالشباب افتخارا	رؤبة بن
قد لبستُ الشبابَ غضاً طرياً	فوجدْتُ الشبابَ ثوباً مُعارا	العجاج
والشيخُ لا يتركُ أخلاقهُ	حتى يوارى في ثرى رمسِه	صالح عبد
إذا ارعوى عاد إلى جهلِهِ	كذي الضنى عادَ إلى نكسِهِ	القدوس
إذا أنت وفَّيْتَ الثمانين لم يكن	لدائك إلا أن تموتَ طبيبُ	شاعر
لا يرحلُ الشيبُ عن دار أقام بها	حتى يرحِّلَ عنها صاحبَ الدار	مسلم بن الوليد
شيئان ينقشعان أولَ وهلة ،	ظلُّ الشبابِ وخلةُ الأشرارِ	التهامي
لا حبذا الشيبُ الوفيُّ وحبذا	شرخُ الشبابِ وخلةُ الأشرارِ	«
وطري من الدنيا الشباب وروقُه	فإذا انقضى فقد انقضتْ أوطاري	«
أترجو أن تكون وأنت شيخٌ	كما قد كنتَ أيام الشبابِ	الجاحظ
لقد كذبتْكَ نفسُك ليس ثوبٌ	خليق كالجديد من الثيابِ	«
ومن يصحبِ الأيامَ تسعين حجةً	يغيرنه والدهر لا يتغيرُ	أبو العباس ثعلب

١١ ـ الشيب والشيخ

سلني أنبئك بآيات الكِبَر ... نومُ العشاءِ وسعالٌ بالسحر ... العريان
وقلةُ النومِ إذا الليل اعتكر ... وقلة الطعم إذا الزاد حضر ... ابن الهيثم
وسرعة الطرفِ وتحميجُ النظر ... وتركك الحسناء في قبل الطُهر ... «
والناس يبلونَ كما تبلى الشجر

التحميج: تصغير العين لتمكينها من النظر

أليس ورائي إن تراختْ منيتي ... لزومُ العصا تُحنى عليها الأصابعُ ... لبيد
أخبر أخبارَ القرون التي مضت ... أدب كأني كلما قمتُ راكعُ ... بن أبي ربيعه
أرى الشيب مذ جاوزتُ خمسين دائباً
يدبُّ دبيب الصبح في غسقِ الظلمِ ... أعرابي
هو السمُّ إلا أنه غيرُ مؤلمٍ ... ولم أر مثل الشيب سماً بلا ألمِ ... «
ما كنتُ أرجوه إذ كنت ابن عشرينا ... ملكته بعد أن جاوزتُ سبعينا ... شاعر
تطيف بي من بنات التركِ أغزلةٌ ... مثلُ الغصون على كثبان يبرينا ... «
وخردٌ من بنات الروم رائعةٌ ... يحكين بالحسنِ حورَ الجنة العينا ... «
يغمزنني بأساريعٍ منعمةٍ ... تكاد تنقضُ من أطرافها لينا ... «
يردْن إحياء ميتٍ لاحراكَ به ... فكيف يحيين ميتاً صار مدفونا ... «
قالوا: أنينك طولَ الليل يقلقنا ... فما الذي تشتكي ؟ قلْتُ الثمانينا ... «
إذا مادعاني للصبا من أحبه ... تصاممت أو بالسمعِ عن صوته وقر ... سبس
وليس لمرءٍ بعد ما شاب رأسه ... نجاحٌ بإتيانِ السفاه ولاعذر ... بن حكم الطائي
أخو الشيب لايدنو إلى الحور بالهوى ... ليقربَ إلا ازداد في قربٍ بُعدا ... أبو حية
يعاطينَهُ كأسَ السلوِّ عن الهوى ... ويمنعنهُ وصلا يعاطينه المردا ... النميري
فما شابَ رأسي من سنين تتابعت ... طوالٍ ولكن شيبته الوقائع ... عروه بن الورد
إذا ما رضت ذا سنٍ كبيرٍ ... على غير الذي يهوي عصاكا ... ابن عبد القدوس

١١ ـ الشيب والشيخ

جنى ابن ستين على نفسه ... بالولد الحادث ما لا يحبْ — المعري

تقولُ عرسُ الشيخ في نفسها ... لا كنتَ ياشرَّ خليلٍ صحبْ — «

إذا ما أسنَّ الشيخ أقصاهُ أهلُه ... وجار عليه النجلُ والعبدُ والعرسُ — «

وأكثرَ قولاً ، والصواب لمثلِه ... على فضله ، أن لايحسَّ له جرسُ — «

ياليت شعري ألا منجى من الهرمِ ... أم هل على العيشِ بعد الشيبِ من ندمِ — ساعده

والشيب داءٌ نجيسٌ لا دواء له ... للمرءِ كان صحيحاً صائب القحمِ — بن جؤية

وسنانُ ليس بقاضٍ نومةً أبداً ... لولا غداة يسير الناسُ لم يقمِ — «

في منكبيهِ وفي الأصلابِ واهنةٌ ... وفي مفاصلهِ غمزٌ من القسمِ — «

كتمْتُ شيبي لتخفى بعض روعتهِ ... فلاح منه وميضٌ ليس ينكتمُ — مالك بن

راعَ الغواني فما يقرَبْن ناحيةً ... رأيْنَ فيها بروق الشيبِ يبتسمُ — أسماء

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيرَ ، ... كر الليالي ومر العشيِّ — الصلتان العبدي

رأيت الشيبَ تكرهُه الغواني ... ويحببنَ الشبابَ لما هوينا — الأنباري

فهذا الشيبُ نخضبُه سواداً ... فكيف لنا فنسترق السنينا — «

ما يصنعُ الشيخُ بالعذراءِ يملكها ... كجوزةٍ بين فكَّيْ أدردٍ خَرِفِ — دعبل

إن رام يكسرها بالسن تثلمُه ... وكسرها راحةٌ للهائم الدنفِ — الخزاعي

والشيبُ يأمر بالعفاف وبالتقى ... وإليه يأوي العقلُ حين يؤولُ — الأحوص

فإن استطعْتَ فخذ لشيبك فضلةً ... إن العقولَ يرى لها تفضيلُ — الأنصاري

إذا دببْتَ على المنساةِ من هرمٍ ... فقد تباعد عنك اللهو والغزلُ — شاعر

بالله قلْ لي يافلا ... نْ ولي أقولُ ولي أسائلْ — بهاء الدين زهير

أتريدُ في السبعين ما ... قد كنْتَ في العشرين فاعلْ — «

هيهات لا والله ما ... هذا الحديثُ حديث عاقلْ — «

قد كنتَ تعذَرُ بالصبا ... واليوم ذاك العذر زائلْ — «

منيتَ نفسكَ باطلاً ... فإلى متى ترضى بباطلْ — «

١١ ـ الشيب والشيخ

نزل المشيبُ فأين تذهبُ بعده	وقد ارعويْتَ وحان منك رحيل	المقنع
كان الشبابُ خفيفةً أيامه	والشيب تحملهُ عليك ثقيل	الكندي
تزوّج الشيخُ ، فألفيته	كأنه مثقلُ إبلٍ وحِلْ	المعري
وعرسهُ في تعبٍ دائمٍ	لا تخضبُ الكفَّ ولا تكتحلْ	»
ملّتْ ، وإن أحسنَ أيامه	تقول في النفس : متى يرتحلْ	»
لو مات لا ستبدلتْ منه فتىً	إني أراهْ محرماً لايَحِلْ	»
ربَّ شيخٍ ظل يهديه إلى	سبل الحقِّ ، غلامٌ مااحتلمْ	»
إذا لم يشبْ رأسٌ على الجهل لم يكن	على المرءِ عارٌ أن يشيب ويهرما	علي ابن
ومن ضعفتْ أعضاؤه اشتد رأيهُ	ومن قوّمته الحادثات تقوّما	الجهم
في مشيبي شماتةٌ لعداتي	وهو ناعٍ منغصٌ لي حياتي	عبدان
وهو ناعٍ إليّ نفسي ومن ذا	سره أن يرى وجوه النعاة	الأصبهاني
ويعيب الخضابَ قومٌ وفيه	لي أنسٌ إلى حضور وفاتي	»
إذا كان أمر الناس عند عجوزهم	فلا بدَّ أن يلقَوْنَ كل يبابِ	شاعر
الشيخ لا يتركُ أخلاقه	حتى يوارى في رمسهِ	صالح عبد القدوس
إذا ارعوى عاد إلى جهله	كذي الضنى عاد إلى نكسه	»
أورقْتَ ياغصنُ لاتدري بما صنعت	لك المقادير ثم استنشىء الزهر	أبو بكر
فلم تزلْ لقضاء الله منتقلاً	حالاً فحالاً إلى أن أينع الثمر	الخوارزمي
وكان واليك يخشى أن تمسَّ أذىً	يوماً ويسقيك إن لم يسقكَ المطرُ	»
ما نام عنك ولا ألهته نائبةٌ	حتى قَدُمْتَ وجاء الضعف والخورُ	»
ثم اغتدى لك عند القرِّ محتطباً	يلقيك في النار عمداً وهي تستعرُ	»
وإنما قلت ما قدمتهُ مثلاً	للمرء لما أتاه الشيبُ والكبرُ	»
فاجاكَ من وفد المشيب نذير	والدهرُ من أخلاقه التغيير	محمود
فسوادُ رأسك والبياضَ كأنه	ليلٌ تدبُّ نجومه وتسيرُ	الوراق

١١ ـ الشيب والشيخ

إن حال لون الرأس عن لونه ... ففي خضاب الرأس مستمتعُ ... الجاحظ

هَبْ من له شيبٌ له حيلةٌ ... فما الذي يحتالُه الأصلعُ؟ ... «

عجيب لمن يرتاعُ من شيب رأسه ... ويذهب عنه خوفه الصبغُ والنتفُ ... خالد

ومن طامعٍ لا يكتفي بحياته ... فيرنو لما بعد الحياة له طرفُ ... الفرج

يريد خلودَ الذكر وهو بقبره ... ويسري إلى أعقابِ أعقابه الوقفُ ... الكويتي

الشيبُ عنوانُ المنيـ ... ـةِ وهو تاريخ الكبرْ ... علي بن أبي طالب

وبياضُ شعرِك موتُ شعـ ... ـرِك ثم أنت على الأثرْ ... «

فإذا رأيت الشيب عمْـ ... ـمَ الرأسَ فالحذرَ الحذرْ ... «

صرمتْ حبالك بعد وصلك زينبُ ... والدهرُ فيه تصرمٌ وتقلبُ ... علي بن أبي طالب

ذهبَ الشبابُ فما له من عودةٍ ... وأتى المشيب فأين منه المهربُ ... «

دع عنك ما قد فاتَ في زمن الصبا ... واذكر ذنوبكَ وابكها يا مذنبُ ... «

واخش مناقشةَ الحسابِ فإنه ... لا بد يحصى ما جنيْتَ ويكتَبُ ... «

لم ينسَه الملكان حين نسيتَه ... بل أثبتاه وأنت لاه تلعبُ ... «

والروحُ فيك وديعةٌ أودعتَها ... ستردها بالرغم منك وتسلبُ ... «

وغرور دنياك التي تسعى لها ... دار حقيقتها متاع يذهبُ ... «

وجميع ماحصلته وجمعتَه ... حقاً يقيناً بعد موتك يُنهبُ ... «

تباً لدارٍ لا يدوم نعيمُها ... ومشيدها عما قليل يخربُ ... «

ظننتُ بغى الفتوةِ والتمني ... تزول بالاكتهالِ فخاب ظني ... الياس حبيب فرحات

أرى قلبي يظل على صباه ... ولو حامت على التسعين سني ... «

يكلفني الشقي هوى الصبايا ... فأهواهنَّ ممتثلاً كأني .... «

ويولعني بأصغرهنَّ سناً ... وأصغرهنَّ أبعدهنَّ عني ... «

بكيت فقال أصحابي : أتبكي ؟ ... فقلت مضى الشبابُ فهل أغني ؟ ... «

ولو راح الهوى لأراح نفسي ... من الصد المبرَّحِ والتجني ... «

ولكن الهوى باقٍ وقلبي بمعتركِ اللحاظ بلا مجنّ «
دعوا دمعي يسيلُ فما لمثلي شعور المستريحِ المطمئن «
وليس أحقّ من عيني بدمعي وأولى بالبكاءِ عليّ مني «
أليس ورائي أن أدبّ على العصا ؟ فيشمتَ أعدائي ويسأمني أهلي عروة بن الورد
رهينة قعر البيتِ كل عشيةٍ يطيف بي الولدانُ أهدجُ كالرألِ «

هدجَ كالرأل : يتداركُ خطوه كالنعام.

يا أيها الرجلُ المسوِّد شيبه كيما يعدّ به من الشبّانِ ابن الرومي
أقصرْ فلو سوّدْتَ كل حمامةٍ بيضاءَ ما عدّتْ من الغربانِ «
لي خمسٌ وثمانونَ سنهْ فإذا قدّرتها كانت سنَهْ جعفر بن دوستويه
إن عمرَ المرء ما قد سرّه ليس عمر المرءِ مرّ الأزمنة الفارسي
مضى زمني والشيبُ حلّ بمفرقي وأبعد شيءٍ أن يردَّ شبابُ محمد بن الحسن
إذا مرّ عمر المرء ليس براجعٍ وإن حل شيبٌ لم يضره خضابُ الحميري
من عاش سبعين ، فهو في نصبٍ وليس للعيش بعدها خيرَهْ المعري
رؤيتك الميتَ في الكرى سبب بقول : من يفقد الحياةَ ، يرَهْ «
بياضُكَ يالونَ المشيب سوادُ وسقمُكَ سقمٌ لا يكاد يعادُ الشريف المرتضى
وما الشيبُ إلا توءمُ الموت للفتى وعيشُ امرىءٍ بعد المشيب جهادُ «
من عاش تسعين حولاً ، فهو مغتربٌ قد زايلَ الأهلَ ، إلا معشراً جُددا المعري
وشاهد الناسَ من كهلٍ ، ومقتبلٍ ودالفَ الخطو ، لا يحصي لهم عددا «
من عاش أخلقتِ الأيامُ جدّته وخانه الثقتانِ السمع والبصر ابن أبي
قالت عهدُتك مجنوناً فقلت لها إن الشبابَ جنونٌ برؤه الكبرُ فنن
حملُ العصا للمبتلى بالشيب عنوان البلى علي بن حسن
وُصفَ المسافرُ أنه ألقى العصا كي ينزلا الباخرزي

١١ ـ الشيب والشيخ

فعلى القياس سبيلُ من	حمل العصى أن يرحلا	علي الباخرزي
إذا تقوسَ ظهرُ المرءِ من كبرٍ	فعاد كالقوس يمشي ، والعصى الوترُ	أسامة
فالموتُ أروحُ آتٍ يستريح به	والعيش فيه له التعذيبُ والضررُ	ابن منقذ
إذا عادظهرُ المرء كالقوسِ ، والعصا	له حينَ يمشي ، وهي تقدمه ، وترُ	«
وملَّ تكاليفَ الحياة وطولهَا	وأضعفَهُ من بعد قوته الكبرُ	«
فإن له في الموتِ أعظمَ راحةٍ	وأمناً من الموت الذي كان ينتظرُ	«
لا تغبط المرءَ أن يقال له :	أضحى فلانٌ لسنّه حكما	عمرو بن قميئه
إن سرّهُ طولُ عمره فلقد	أضحى على الوجه طولُ ماسلما	أو الكميت
إذا ما ابن ستين ضمَّ الكعابَ	إليه ، فقد حلّتِ البهلةْ	المعري
بكيتُ لقربِ الأجلْ	وبعد فواتِ الأملْ	محمود الوراق
ووافدِ شيبٍ طرا	بعقبِ شبابٍ رحل	«
شبابٌ كأن لم يكن	وشيبٌ كأن لم يزلْ	«
طواكَ نذيرُ البقا	وحل نذيرُ الأجلْ	«
لا تحسدنَّ على البقاء معمَّراً	فالموتُ أيسرُ ما يؤول إليه	أسامة بن منقذ
وإذا دعوْت بطول عمرٍ لا مرىءٍ	فاعلم بأنك قد دعوتَ عليه	«
إذا مامضى القَرْنُ الذي أنت فيهم	وخلّفتَ في قرنٍ فأنت غريبُ	دعبل

قال أبو دلف العجلي لجاريةٍ

تهزّأتْ إذ رأت شيبي فقلت لها	لاتهزئي منيطل عمرٌ به يشبِ	أبو دلف
فينا لكنَّ ، وإن شيبٌ بدا أربٌ	وليس فيكن بعد الشيب من أربِ	العجلي
شيب الرجال لهم عزٌ ومكرمةٌ	وشيبكنَّ لكنّ الذل فاكتئبي	«
قد تخطاكَ شبابٌ	وتغشاكَ مشيبُ	عبدالله بن سهل
فأتى ما ليس يمضي	ومضى ما لا يؤوبُ	العسكري

١١ ـ الشيب والشيخ

فتأهبْ لسقامٍ	ليس يشفيه طبيبُ	«
لا توهمهُ بعيداً	إنما الآتي قريبُ	«
لا خير في الشيخ إذا ما اجْلَخّا	وسال غربُ دمعه فلخّا	حفص الأموي
وكان أكلاً كلّه وشخّا	تحت رواق البيت يخشى الدخّا	«

اجلخ الشيخ : ضعف لخ : كثردمعه الدخ : الدخان

إذا دخل الشيخُ بين الشبابِ	عزاءً وقد مات طفلٌ صغيرُ	محمدبن علي
رأيت اعتراضاً على الله إذ	توفي الصغيرُ وعاشَ الكبيرُ	الواسطي
فقل لابن شهرٍ وقل لابن دهرٍ	وما بين ذلك : هذا المصيرُ	«
آلةُ العيش صحةٌ وشبابٌ	فإذا وليا عن المرء ولى	المتنبي
وإذا الشيخ قال أفٍ فما	ملّ حياةً وإنما الضعفَ ملا	«
ولذيذُ الحياة أنفس في النفس	س وأشهى من أن يملّ وأحلى	«
إذا ما عانق الخمسين حيٌ	ثنته السّنٌ عن عنقٍ وجمزٍ	المعري
وتهزأ منه ربات المغاني	كما هزئت برؤيةَ أم حمزٍ	«
فلا أعرِفك بين القوم توحي	بطعنٍ ، في محدثهم وغمزٍ	«
جدٌ المشيبُ وأنت في لعبٍ	من شاب لم يحسن به لعبُه	حمادعجرد
فاحفظْ لشيبك حق صحبته	وابك الشبابَ فقد مضت حقبُهْ	«
تغتر والأيام تعقبه	والموت مقرون به سببُهْ	«
إن المشيب نعى إليّ شبابي	وحدتْ بموتي موتةُ الأتراب	أحمدبن
طوراً أعاد وتارةً أنا عائدٌ	أو دافنٌ حياً من الأحبابِ	أبي دؤاد
فإلى متى أنعى وأسمع ناعياً	أوشك بقرع يد المنية بابي	«

١٢ ـ شاور مشاورة

لا تستشرني في محالٍ ظاهرٍ … إن المحال مضلةُ الأهواءِ — أحمد

إن المشاورَ في المحال مثالُه … كمطالع المرآةِ في الظلماءِ — الأرجاني

إذا عنّ أمرٌ فاستشر فيه صاحباً … وإن كنت ذارأي يشير على الصحب — عبدالله

فإني رأيت العين تجهل نفسها … وتدرك ماقد حلّ فيموضع الشهب — الخشاب

شاورْ سواك إذا نابتك نائبةٌ … يوماً وإن كنت من أهلِ المشوراتِ — فتيان

فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنى … ولا ترى شخصها إلا بمرآةِ — الشاغوري

لا تشاورْ من ليس يصفيك وداً … إنه غير سالك بك قصدا — الحسين المغربي

واستشرْ في الأمور كل لبيبٍ … ليس يألوكَ في النصيحة جهدا — »

وأنفعُ من شاورْتَ من كان ناصحاً … شفيقاً فأبصرْ بعدها من تشاورُ — شاعر

وليس يشافيك الشفيق ورأيُه … غريبٌ ولا ذو الرأي والصدر واغرُ — »

قد يصيبُ الفتى المشير ولم يجـ … ـهدْ ويشوي الصوابَ بعد اجتهاد — المتنبي

وإذا استشارك مقتدٍ بك واثقٌ … فأشرْ عليه وكنْ له نظارا — عبدالله الجعفري

ما استنبط الصوابَ كالمشاورة … فانظر وشاور واحذر المخاطره — السابوري

يامن يشاورُ في الأمور تهمه … نصحاءه نصح الزمانُ وأسمعا — البستي

فاقبلْ إشارات الزمان فإنه … نعمَ المؤدبُ والمشير لمن وعى — أبوالفتح

ومن الرجال إذا زكت أحلامهم … من يُستشارُ إذا استشير فيطرقُ — صالح

حتى يجولَ بكل وادٍ قلبُهُ … فيرى ويعرفَ ما يقولُ وينطقُ — عبدالقدوس

إن الحليمَ إذا تفكر لم يكدْ … يخفى عليه من الأمور الأوفقُ — »

لا تستشيرنّ الغنيَّ الجاهلا … ولا تكن فيما يراه فاعلا — الشيخ السابوري

ماكل من شاورتَ ذو لطافة … ماكل ذي نصحٍ لهحصافة — عبدالله السابوري

خصائصُ من تشاوره ثلاثٌ … فخذ منها جميعاً بالوثيقة — الأرجاني

ودادٌ خالصٌ ووفور عقلٍ … ومعرفةٌ بحالك والحقيقة — »

فمن حصلت له هذي المعاني … فتابع رأيه والزم طريقه — »

وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني … أخي لم أشرْ إلا بما كنت فاعلا — الجعفري

عقلُ الفتى ليس يُغني عن مشاورةٍ كعفة الخود لاتغني عن الرجلِ ابن المقري
إن المشاورَ إما صائبٌ غرضاً أو مخطىءٌ غير منسوب إلى الخطلِ «
لا تحقر الرأيَ يأتيك الحقيرُ به فالنحل وهو ذباب طيب العسلِ «
لا تستشر غير ندبٍ حازمٍ يقظٍ قد استوت منه أسرارٌ وإعلانُ أبو الفتح
من استشارَ صروفَ الدهر قام له على حقيقةِ طبع الدهر برهانُ البستي
إذا المرءُ أرعى واستشارك فاجتهدْ له النصحَ وامره بما كنت آتيا الجعفري
إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ بعزم نصيحٍ أو مشورة حازمِ بشار بن
ولا تحسبِ الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافي قوةٌ للقوادمِ برد
وما خير كفٍ أمسك الغلُّ أختها وما خير سيفٍ لم يؤيدْ بقائمِ «
وخلِّ الهوينى للضعيف ولا تكن نؤوماً فإن الحر ليس بنائمِ «
وأدْنِ إلى القرب المقرَّب نفسه ولا تشهد النجوى امرأً غير كاتمِ «
فإنك لا تستطرد الغمَّ بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارمِ «

١٣ ـ الشوق

وما الشوقُ إلا لوعةٌ إثر لوعةٍ وغزرٌ من الآماق يتبعها غزرُ البحتري
يقولون طال الليل والليل لم يطلْ ولكن من يبكي من الشوق يسهر الفرزدق
وأشتاقكم واليأس بين جوانحي وأبرحُ شوقٍ مايكون مع الياس ابن الخياط
ولولا الردى ما كان بالعيش وصمة ولولا النوى ماكان بالحب من باسِ «
لا تخفِ ماصنعتْ بك الأشواقُ واشرحْ هواكَ فكلنا عشاقُ الشاب
فعسى يعينكَ من شكوت له الهوى في حملهِ فالعاشقونَ رفاقُ الظريف
واصبرْ على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى أخلاقُ «
وما صبابةُ مشتاقٍ على أملٍ من اللقاءِ كمشتاق بلا أملِ المتنبي
والهجرُ أقتلُ لي مما أراقبُهُ أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ «
وذو الشوقِ القديم وإن تسلىّ مشوقٌ حين يلقى العاشقينا عمر بن
فؤاد المشوق كثير العناءِ ومن كتم الوجدَ أبدى الضنا أبي ربيعه

الباب الرابع عشر

بـاب الصـاد

١ ـ الصبر

فإن تسأليني كيف أنت فإنني	صبورٌ على ريب الزمانِ صعيبُ	علي بن أبي
حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبة	فيشمت عادٍ أو يساءَ حبيبُ	طالب
اصبرْ قليلاً فبعد العسر تيسيرُ	وكل أمرٍ له وقت وتدبيرُ	«
وللمهيمن في حالاتنا نظرٌ	وفوق تقديرنا لله تقدير	«
ما أكرم الصبرَ وما أحسنَ الصد	ق وما أزينهُ للفتى	أبو العتاهية
الخرقُ شؤمٌ والتقى جنةٌ	والرفق يمنٌ والقنوع الغنى	«
كم بين صبرٍ غدا للذلِّ مجتلباً	وبين صبرٍ غدا للعزِّ يجتلبُ	إبراهيم يازجي
تلق بالصبر ضيف الهمِّ حيث أتى	إن الهموم ضيوفٌ أكلها المهج	الحسين
فالخطبُ إن زاد يوماً فهو منتقص	والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرجُ	بن عبدان
فروِّحِ النفسَ بالتعليل ترض به	واعلمْ إلى ساعةٍ من ساعةٍ فرجُ	البغدادي
صبراً جميلاً على ما نابَ من حدثٍ	والصبرُ ينفعُ أحياناً إذا صبروا	عبدالله بن
الصبرُ أفضلُ شيءٍ تستعين به	على الزمان إذا ماسَّكَ الضرر	الأحوص
يقولون لي: صبراً وإني لصابرٌ	على نائبات الدهر وهي فواجعُ	ابن الصلت
سأصبر حتى يقضيَ الله ما قضى	وإن أنا لم أصبرْ فما أنا صانعُ ؟	«
عوِّل على الصبرِ واتخذ سبباً	إلى الليالي فإنها دولُ	البحتري
تعزَّ فإن الصبرَ بالحرِّ أجملُ	وليس على ريب الزمانِ معوَّلُ	أعرابي
فلو كان يغني أن يُرى المرء جازعاً	لنازلةٍ أو كان يغني التذللُ	«
لكان التعزي عند كل مصيبةٍ	ونازلةٍ بالحرِّ أولى وأجمل	«
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حمامه	وما لامرئٍ مما قضى الله مزحَلُ	«

اصبرْ على سـود الليالي وادَّرع بعزيمةٍ كالطودِ إن خطب نزلْ مصطفى
فالصبر مفتاحُ النجاح ولم نجد صعباً بغير الصبرِ يبلغُه الأمل الغلاييني
أحسنُ بـالواجـدِ من وجـده صبرٌ يعيـد النارَ في زندِه المعري
الصبرُ يوجدُ ،إنْباء"له كُسرت لكنه ،بسـكون البـاء مفـقود «
ويحمَدُ الصابرُ الموفي على غرضٍ لاعاجزٌ ، بعرى التقصيرِ معقودُ «
وعاقبـة الصبـرِ محـمودة ولكن أخو الخرقِ مستعجلُ البحتري
عقـب الصبـر نجـاحٌ وغنـى ورداءُ الفقر من نسج الكسـلْ شاعر
وربَّ فتى تأبى التصبرَ نفسهُ ولكنه من خشيةِ الموت يصبرُ الكاظمـي
عليكَ بحسنِ الصبرِ في كل موردٍ من الأمر كي تحظى بحسنِ المصادر ابن المعتز
لعمرُكَ ماصبرُ الفتى في أموره بحتمٍ إذا ما الأمر جـلَّ عن الصبرِ شاعر
ألا ربَّما كـان التصبُّر ذلـةً وأدى إلى الأمر الذي هو أسمجُ شاعر
وحسبُ الفتى إن لمْ ينلْ مايريده مع الصبرِ أن يلفى مقيماً على الصبر ابن النقيب
اصبر على مضضِ الإدلاج في السحرِ وفي الرواحِ إلى الحاجاتِ والبكرِ محمد
لا تضجرنَّ ولا تدخلك معجزةٌ فالنجحُ يتلفُ بين العجزِ والضجَرِ بن يسير
إني رأيتُ وفي الأيام تجربـةٌ للصبر عاقبةٌ محمودةَ الأثـر أو علي بن أبي
وقـلَّ من جـدَّ في أمرٍ يطالبُهُ فاستصحبَ الصبر إلا فاز بالظفرِ طالب
أنفقْ من الصبرِ الجميلِ فإنه لم يخشَ فقراً منفقٌ من صبرِه أبو فراس
واحلمْ وإن سفه الجليسُ وقل له حسن المقال وإن أتاكَ بهجرِه الحمداني
والمرءُ ليس ببـالغٍ في أرضهِ كالصقرِ ليس بصائدٍ في وكرِه «
ادرعِ الصبرَ وكـن آخـذاً بالرفقِ والإشفاقِ والخوفِ عبد القاهر
ولا تكـن أعجلَ من فيشـةٍ عنانُها أطلقَ في الجوفِ الجرجاني

الفيشه : ريح الجوف

إذا عيل صبرُ المرءِ فيما ينوبُهُ فلا بد من أن يستكين ويجزع اخراشُ بن مرة

وما يبلغُ الإنسانُ فوق اجتهادهِ ... إذا هو لم يملكْ لماجاء مدفعا ... الضبي

صبراً لما تحدث الأيام من حَدَثٍ ... فالدهر في جوره جار على سننٍ ... ابن الدهان

فالصبرُ أجملُ ثوب أنت لابسه ... لنازلٍ والتعزي أحسنُ السننِ ... الموصلي

وهون الوجدَ إني لاأرى أحداً ... بفرقة الإلف يوماً غير ممتحنِ ... «

تمسكْ بحبل الصبرِ في كل كربةٍ ... فلا عسر إلا سوف يعقبه يسرُ ... جميل صدقي

ترى المرءَ في بعض الأحايين راضياً ... وبعد قليلٍ شاكياً يتذمرُ ... الزهاوي

إذا استيقظتْ في المرءِ روح لطارىءٍ ... فعندئذ أخلاقه تتغيّرُ ... «

إذا سدّ باب عنك من دون حاجةٍ ... فدعها لأخرى لين لك بابها ... زياد بن منقذ التميمي

اخلقْ بذي الصبرِ أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا ... محمد بن بشير

إن الأمور إذا انسدتْ مسالكها ... فالصبرُ يفتح منها كل ماارتتجا ... محمد بن زنجي

لا تيأسنّ وإن طالت مطالبة ... إذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرجا ... البغدادي

فدعْ عنكَ مالا تستطيع إلى الذي ... تنالُ ولا يذهبْ بك الجهلُ مذهبا ... ابن زياد

إذا خفْتَ في أمر عليك صعوبةً ... فأصعب به حتى تذلّ مراكبُه ... الجمّال العبدي

وأمرٍ على مكروههِ قد ركبتهُ ... فكان بحمد اللهِ خيراً عواقبُهْ ... «

ومن البلية أن يسامَ أخو الأسى ... رعي التجلّدِ وهو غيرُ جمادِ ... سامي البارودي

إذا لم تستطعْ للرزءِ دفعاً ... فصبراً للرزيةِ واحتسابا ... الشريف المرتضى

فما نالَ المنى في العيش إلا ... غبيّ القوم أو فطنٌ تغابى ... «

هي الدنيا نغَرّ بها خدوعاً ... ونُورِدُها على ظمأٍ سرابا ... «

وهل أحياؤنا إلا تراب ... بظهر الأرض ينتظر الترابا ... «

فصبراً فليسَ الأجرُ إلا لصابرٍ ... على الدهرِ إن الدهر لم يخلُ من خطب ... ابن حمديس

اصبرْ إذا نابَ خطبٌ وانتظر فرجاً ... يأتي به اللهُ بعد الريثِ والياسِ ... أسامة بن

إن اصطبار ابنة العنقودِ إذ حبستْ ... في ظلمةِ الغارِ أداها إلى الكاسِ ... منقذ

اصبرْ على ماكرهْتَ تحظ بما ... تهوى ، فما جازعٌ بمعذورِ ... أسامة بن منقذ

١ ـ الصبر

إن اصطبارَ الجنين في ظلم الأحـ ... شاءِ أفضى به إلـى النـور ... «

اصبر تنلْ ما ترجيه ، وتفضلُ من ... جاراكَ شأوَ العُلا سبقاً وتبريزا ... أسامة بن

فالتبرُ أحرقَ بالنيرانِ مصطبراً ... على لظاها ، إلى أن عاد إبريزا ... منقذ

يا نفسُ صبراً على ما قد منيتِ به ... فالحرُّ يصبرُ عند الحادثِ الجلـلِ ... الشاغوري

وإذا تصبكَ من الحوادث نكبةٌ ... فاصبرْ فكلُّ ضبابةٍ ستكشَّفُ ... أعشى همدان

استر بصبركَ مـاتخفيه من كمدٍ ... وإن أذابَ حشاكَ الهمُّ والحُرَقُ ... أسامة بن

كالشمعِ يظهرُ أنوار التجمل، والد ... موعُ منهلةٌ ، والجسمُ محترقُ ... منقذ

من رزق الصبرَ نالَ بغيَتَـهُ ... ولاحظتْهُ السعودُ في الفلكِ ... أسامة بن منقذ

إن اصطبار الزجاج للسبكِ والنـ ... يرانِ أدناه من فم الملـكِ ... «

لا تأسفنَّ لـذاهبٍ أو فائتٍ ... يُرجَى ولاتتبْعهُ زفرةَ نادمٍ ... أسامة بن منقذ

واصبر على الحَدَثانِ صبرَ مسلّمٍ ... متيقنٍ أن ليس منه بسالمِ ... «

فغضـارةُ الدنيا كظلٍ زائـلٍ ... والعيشُ فيها مثلُ حُلمِ النائمِ ... «

والدهرُ يمنحُ ثم يمنعُ نزرَ ما ... أعطى ، ويبخلُ بالسرور الدائمِ ... «

والناسُ من لم يصطبرْ لمصابهِ ... صبر الرِّضا صبَرَ اصطبار الراغمِ ... «

اصـبري أيتهـا النفـ ... ـس فإن الصبر أحجى ... ابن الرومي

ربمـا خـابَ رجـاءٌ ... وأتـى ما ليس يُرجـى ... «

والصبرُ فاعلمْ من أعدِ العددِ ... على صروفِ النائبات العُوَّدِ ... الشيخ عبد الله

فاجعلـهُ إن همٌ ألمَّ معقـلا ... واجعلْهُ عند النائبات موئلا ... السابوري

من لـم يكنْ عند البلايا صابراً ... سلا كما يسلو البهيـمُ صاغرا ... «

فاصبرْ إذا ما عضـكَ الزمانُ ... فكـل يومٍ للمليـك شـانُ ... «

الصبرُ أولـى بوقـار الفتـى ... من قلقٍ يهتكُ ستر الوقار ... غانم المالقي

اصبرْ لكـل مصيبةٍ وتجلدِ ... واعلم بأن الدهر غيرُ مخلدِ ... شـاعر

أوما ترى أن الحوادث جمـةٌ ... وترى المنيـةَ للعباد بمرصـدِ ؟ ... «

من يعتصم بالصبرِ عند الحادثِ فالحبلُ في يديه غير ناكثِ الشيخ عبدالله
إذا أتى ما لا تطيقُ دفعهُ فالصبر أولى ماقتنيت نفعهُ السابوري
حلولُ ما حل من البلاءِ كالضيف يوماً حلَّ في الفناءِ «
فاصبر لضيفٍ بك يوماً نزلا لا يلبث النازلُ أن يرتحلا «
صبراً لصرف زمانٍ قاطعِ الحججِ لم يدر ماصحة المشى من العرج عمر بن الوردي
يرعى اللئامَ ويغتال الكرامَ ولا يخشى الملامَ بقلبٍ غير مختلجِ «
جربتُ أهل زماني واختبرتُ فلم أجد كريماً ولا عوناً على الحوجِ «
ولا محباً لذي فضلٍ ولا ثقةٍ ولا أميناً ولا عدلاً عن العوج «
من أجل ذلك قد جانبتُ أكثرهم وقلت ياأزمةُ اشتدي لتنفرجي «
ولا تزاحمْ على الدنيا الكلابَ فمن يزاحمِ الكلب فيما ناله يهجِ «
يانفسُ صبراً فعقبى الصبر صالحة لابد أن يأتيَ الرحمنُ بالفرجِ «
تنقلُ الدهر للفتى سبب والمرءُ والدهر حيث ينتقلُ البحتري
فدُم على صبركَ الجميل له واعملْ فإن الملوكَ قد عملوا «
والصدق يألفه الكريم المرتجى والكذبُ يألفهُ الدنيُّ الأخيبُ طرفة بن العبد
أدوا الحقوق تفرلكم أعراضكم إن الكريم إذا يحرَّب يغضبُ «
وإذا الأمورُ تزاوجت فالصدقُ أكرمها نتاجا محمد بن اسحق

٢ ـ الصدق

الصدقُ يعقدُ فوق رأ س حليفه بالصدق تاجا الواسطي
والصدقُ يقدح زنده في كل ناحيةٍ سراجا «
والصدقُ من كرم الطباع وطالما جاء الكذوب بخجلةٍ ووجوم أحمد الكيواني
واحذر نحوس منجمٍ يستقبل الكف الخضيبَ بوجهه الملطومِ «
لاتحلفنَّ على صدقٍ ولا كذبٍ فإن أبيتَ فعد الحلف باللهِ المعري
يخافُ كل رشيدٍ من عقوبتهِ وإن تلفعَ ثوبَ الغافلِ اللاهي «
فضيلةُ النطقِ في الإنسان تمزجها نقيصةُ الكذب المعدود في النقمِ المعري

أصدقْ إلى أن تظن الصدقَ مهلكةً وعند ذلك فاقعد كاذبـاً وقـم «
تحدثْ بصدقٍ إن تحدَّثْتَ وليكن لكل حديثٍ من حديثـكَ حينُ المنتصر بن بلال
فما القولُ إلا كالثيابِ ،فبعضها عليك ، وبعضٌ في التخوتِ مصونُ الأنصاري
التخت : كل ما يحفظ فيه الثياب
والمرءُ ليس بصادقٍ في قولـهِ حتى يؤيدَ قولهُ بفعالهِ أحمد شـوقي

٣ ـ الصداقة و الصحبة

لاشيءَ في الدنيا أحب لناظري من منظرِ الخـلانِ والأصحابِ القروي
•ألذ موسيقى تسرُّ مسامعـي صوتُ البشيرِ بعودة الأحبابِ «
مـن فاتـه ود أخٍ مصـافٍ فعيشه ليس له بصافِ الشيخ عبدالله السابوري
صاحبْ إذا صاحبت كل ماجدٍ سـهلِ المحيـا طلق مسـاعـدِ «
ليس مـن الإخوانِ في الحقيقة من لم يناصحْ جاهداً صـديقهْ «
إن المـراءَ يـوهنُ الـودادا وينشيءُ الأضغـانَ والأحقـادا «
ولا تكـن لصـاحبٍ مغتـابا ومغرقاً في ثلبه إن غابا الشيخ عبدالله السابوري
نصحتُكَ لاتصحب سوى كل فاضل خليقِ السجايا بالتعففِ والظرف أبو الفتح
ولا تعتمدْ غير الكرام فواحدٌ من الناس إن حصلتَ خيرٌ من الألفِ البستي
وكيف صفاءُ العيش للمرء بعدما تغيَّبَ عنه رهطُهُ وأصادقُهْ الشريف المرتضى
وخليلٍ لاأرهبُ الدهرَ مادمـ تُ أراهُ ، والدهر جمُّ الصروفِ البحتري
وافعلْ بغيركَ ماتـهواهُ يفعلهُ وأسمعِ الناس ما تختـار مسمعه المعري
وأكثرُ الإنسِ مثل الذئبِ تصحبه إذا تبيَّنَ منك الضعفُ أطمعَـهُ «
لقد أباحـكَ غشاً في معاملـةٍ من كنتَ منه بغير الصدق تنتفعُ المتنبي
خبر الزمانَ بنو الزمانِ فعزَّ أن يرَوا الصديق كما رأوه صديقا خليل مطران
وليس يبلو الإخوانَ صاحبُهمْ إلا إذا الدهرُ عضَّهُ كلَبُهْ عبيدالله بن طاهر
أكـرمْ صديقكَ عـن سـؤا لك عنه واحفظْ منه ذمَّـهْ عبدالجبار
فلـربمـا استخبـرْتَ عنـه عـدوه فسمْعتَ ذمَّهْ «

لاتيأسَنْ من صاحبٍ	وتلومه إن زلّ زلّهْ	عبدالله بن معاوية الجعفري
مامن أخٍ لك لا تعيبُ	ولو حرصتَ عليه خُلّهْ	«
إذا صديقٌ نكرتُ جانبَهُ	لم تعيني في فراقه الحيلُ	المتنبي
إذا تنكر خلٌّ فاتخذ بدلاً	فالأرضُ من تربةٍ والناس من رجلِ	شاعر
شر البلاد بلادٌ لا صديقَ بها	وشر ما يكسب الإنسانُ ما يصمُ	المتنبي
وإذا صاحبْتَ فاصحب ماجداً	ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمْ	ابن الأعرابي
قوله للشيء لا إن قلتَ : لا	وإذا قلْتَ نعم قال : نعمْ	«
إذا صاحبي أضحى وبي مثل ما به	غداةَ تلاقينا أطلنا التشاكيا	الشريف المرتضى
إذا كنتَ في قومٍ فصاحبْ خيارهم	ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي	عدي
وبا لعدل فانطقْ إن نطقْتَ ولا تلُمْ	وذا الذم فاذممه وذا الحمد فاحمدِ	بن زيد
ولا تلحَ إلا من ألام ولا تلمْ	وبالبذل من شكوى صديقك فامددِ	العبادي
إذا اصطفيتَ امرأً فليكن	شريف النجار زكيَّ الحسبْ	أبو الفتح البستي
فنذلُ الرجالِ كنذلِ النبا	تِ فلا للثمار ولا للحطبْ	«
إذا شئتَ أن تدعى كريماً مكرماً	أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حرا	سالم بن وابصة
إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةٌ	فكن أنتَ محتالاً لزلته عذرا	الأسدي
إذا كان إكرامي صديقي واجباً	فإكرامُ نفسي ، لا محالة ، أوجبُ	المعري
واستبقِ ودّكَ للصديقِ ولا تكن	قتباً يعضُّ بغاربٍ ملحاحا	النابغة الذبياني
فالرفق يمنٌ والأناةُ سعادةٌ	فتأنَّ في رفقٍ تنالُ نجاحا	«
واليأسُ مما فاتَ يعقبُ راحةً	ولرب مطعمةٍ تعودُ ذباحا	«
واحفظْ لصاحبكَ القديم مكانه	لا تتركِ الودَّ القديم لطاري	عمر بن
وإذا أساء وفيك حملٌ فاحتمل	إن احتمالكَ أعظم الأنصارِ	الوردي
وصاحِبْ كلَّ أروعَ دهتميٍ	ولا يصحبكَ ذو الجهل البليدُ	ابن المخارق
إن البناءَ وإن تطاولَ صرحهُ	دون الصحابِ مفاوزٌ وقفارُ	محمد الماحي

ومجالس الخلان مالم يكسها   صفو الإخاءِ فإنها أوزار   «
وليس خليلي بالملولِ ولا الذي   إذا غبتُ عنه باعني بخليلِ   كثير الخزاعي
ولكن خليلي من يديمُ وصالَهُ   ويكتمُ سري عند كل دخيلِ   «
ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ خلاني   ليست مؤاخذةُ الإخوان من شاني   أبو
يجني الخليلُ فأستحلي جنايتهُ   حتى أدلَّ على عفوي وإحساني   فراس
إذا خليلي لم تكثرْ إساءتهُ   فأين موضعُ إحساني وغفراني   الحمداني
يجني عليَّ وأحنو صافحاً أبداً   لاشيء أحسنُ من حانٍ على جاني   «
أغمضُ عيني عن صديقي كأنني   لديه بما يأتي من القبحِ جاهلُ   منصور
وما بي جهلٌ غير أن خليقتي   تطيق احتمالَ الكره فيما أحاولُ   الكريزي
متى ما يريبني مفصلٌ فقطعتهُ   بقيتُ ومالي في نهوضي مفاصلُ   «
ولكن أداريه ،وإن صحَّ شدَّني   فإن هو أعيا كان فيه تحاملُ   «
أصادقُ نفس المرءِ من قبلِ جسمهِ   وأعرفها في فعلهِ والتكلمِ   المتنبي
وأحلم عن خلي وأعلمُ أنه   متى أجزه حلماً على الجهلِ يندم   «
لايؤيسنكَ من صديق نبوةٌ   ينبو الفتى وهو الجوادُ الخضرمُ   الأزدي
فإذا نبا فاستبقه وتأنهُ   حتى تفيء به وطبعك أكرمُ   «
إذا صاحبتَ في أيامِ بؤسٍ   فلا تنسَ المودةَ في الرخاءِ   المعري
ومن يُعدِمْ أخوه ،على غناه،   فما أدَّى الحقيقة في الإخاءِ   «
ومن جعل السخاءَ لأقربيهِ   فليس بعارفٍ طرق السخاءِ   «
وكنتُ إذا علقتُ حبالَ قومٍ   صحبتهمُ وشيمتيَ الوفاءُ   أعرابي
فأحسنُ حين يحسنُ محسنوهمْ   وأجتنبُ الإساءةَ إن أساءوا   «
إذا كنت رباً للقلوصِ فلا تدعْ   رفيقكَ يمشي خلفها غير راكبِ   حاتم
أنخها فأردفهُ فإن حملتكما   فذاكَ وإن كانَ العقابُ فعاقبِ   الطائي
عدوُّك من صديقك مستفاد   فلا تستكثرَنَّ من الصحابِ   المتنبي

فإن الداءَ أكثرُ ما تراهُ ... يحولُ من الطعام أو الشرابِ ... «

إذا انقلب الصديقُ غدا عدواً ... مبيناً ،والأمور إلى انقلابِ ... «

ولو كان الكثيرُ يطيب كانت ... مصاحبةُ الكثير من الصوابِ ... «

ولكن قلما استكثرت إلا ... سقطْتَ على ذئابٍ في ثيابِ ... «

فدع عنك الكثير فكم كثيرُ ... يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ ... «

اصحبْ خيار الناس أين لقيتَهم ... خيرُ الصحابة من يكون ظريفا ... محمد بن إسحق

والناسُ مثلُ دراهم ميزتها ... فرأيتَ فيها فضة وزيوفا ... الواسطي

لي صديقٌ يرى حقوقي عليه ... نافلاتٍ وحقه كان فرضا ... «

لو قطعتُ الجبالَ طولاً إليه ... ثم من بعد طولها سرت عرضا ... «

لرأى ما صنعْتُ غير كبير ... واشتهى أن أزيد في الأرضِ أرضا ... «

سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديقٌ صدوق صادق الوعدِ منصفا ... الشافعي

من أحسنِ الدهرِ وقتاً ساعة سلمتْ ... من الشرور ،وفيها صاحبٌ حدَثُ ... المعري

شريكك في مزاجك من تصافي ... له شقٌ وطوعُ يديكَ شِقٌ ... محمد مهدي

وحتى في السكوتِ يرادُ حزمٌ ... وحتى في السلامِ يراد حذْقُ ... الجواهري

ومن لم يغمضْ عينه عن صديقهِ ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبُ ... كُثَيِّر بن عبد

ومن يتتبعْ جاهداً كل عثرةٍ ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب ... الرحمن الخزاعي

يالهف نفسي على خلٍ أفاوضهُ ... حديث ليلي فيصغي لي كما يجبُ ... ابن خاتمة

مطهرِ السمعِ لا يثني للائمةٍ ... وجهاً ولا يزدريه المينُ والكذبُ ... الأندلسي

أبثهُ سر حسنٍ جلَّ مضمرهُ ... عن أن تطالعه الأقلام والكتبُ ... «

سرٌ من الحسن لو يجلى سناه على ... أعمى لأبصرَ ما قد وارتِ الحجبُ ... «

كافِ الخليلَ على المودةِ مثلها ... وإذا أساءَ فكافه بعتابهِ ... منصور الكريزي

وإذا عتبْتَ على امرىءٍ أحببته ... فتوقَّ ظاهرَ عيبه وسبابهِ ... «

لا تسألنَّ عن الصديـ ... ـق وسلْ فؤادك عن فؤادهْ ... أحمد الخراط

٣ ــ الصديق والصاحب

فلربما بحثَ السؤا   لُ على فسادكَ أو فسادهْ   «

عشْ واحداً أو فالتمس لك صاحباً   في محتَدي ورعٍ وطيب نجار   أسامة بن منقذ

واحذرْ مصاحبةَ السفيهِ فشرما   جلب الندامة صحبةُ الأشرارِ   «

والناسُ كالأشجار هذي يُجتنى   منها الثمارُ ، وذي وقودُ النارِ   «

فصاحب كرام الناس وانهض إلى العلى   ودعْ من غوى لا يجريَنْ لك طائرهْ   كعب بن مالك

وسفاهةٌ بالمرء صرمُ صديقِهِ   يرضي بهجرته العدوَّ المبغضا   عمر بن أبي ربيعة

ولرب خلٍ ناصحٍ مترفقٍ   أهدى وأنفعُ من أخٍ وشقيقٍ   محمد مصطفى الماحي

فالبسْ قرينكَ إن أخلاقه فحشتْ   ولا تكن عند فحشٍ طائشاً نزقا   بعض بني أسد

لبست قومي على ماكان من خُلُقٍ   ولا جديد لمن لا يلبسُ الخَلَقا   «

ابلُ الرجالَ بكل أرضٍ أولاً   ثم انتخبْ منهم على استحقاقٍ   جميل صدقي

عاشرْ أناساً بالذكاء تميزوا   واختر صديقك من ذوي الأخلاقِ   الزهاوي

لاأعد الاقتارَ عدماً ولكن   فقدُ من قد رزئته الإعدام   أبو دؤاد الايادي

لابارك الله في ساعٍ بتفرقةٍ   بين الصفيينِ والجارينِ من أممِ   خليل مطران

تخير لنفسك من تصطفيه   ولا تدنينَّ إليك اللئاما   ابن الكيزاني

فليس الصديقُ صديقَ الرخاء   ولكنْ إذا قعد الدهرُ قاما   «

تنامُ وهمتُهُ في الذي   يهمكَ لا يستلذ المناما   «

وكم ضاحكٍ لك أحشاؤهُ   تمناكَ أن لو لقيت الحماما   «

وإذا صاحبْتَ فاصحبْ ماجداً   ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمْ   عبد الله بن معاوية

قولُهُ للشيء لا إن قلتَ لا   وإذا قلتَ نعم قال نعمْ   الجعفري

وليس كثيراً ألف خلٍ وصاحبٍ   وإن عدواً واحداً لكثيرُ   علي بن أبي طالب

إذا رمتَ أمراً فاعتمدْ في بلوغه   على صاحبٍ ذي حكمةٍ وتجاربِ   الصاحب شرف

ولا تتخذْ فيما ينوبكَ مُسعداً   سوى عزماتٍ كالنجوم الثواقبِ   الدين

ولا تغتررْ بالخل إن لاحَ بشرهُ   فإن الأفاعي ليناتُ الجوانبِ   الأنصاري

من أين لي والمنى ليست بنافعةٍ	خلٌ أرى فيه أغراضي وأوطاري ؟	الشريف
يمسُّه الخطبُ قبلي ثم يصرفُه	عني ولو خاضَ فيه لجة النارِ	المرتضى
وواحدٌ عنده عزلي وتوليتي	ومستوٍ عنده فقري وإيساري	«
إذا أنا لم أنفع خليلي بوده	فإن عدوي لايضرهم بغضي	النابغة الذبياني
إذاما صديقي رابني سوءُ فعله	ولم يكُ عما رابني بمفيقِ	البحتري
صبرتُ على أشياءَ منه تريبني	مخافةَ أن أبقى بغير صديقِ	«
كم صديقٍ عرفتهُ بصديقٍ	صار أحظى من الصديق العتيقِ	«
ورفيقٍ رافقتُه في طريقٍ	صار بعد الطريق خيرَ رفيقِ	«
أردتَ رفيقاً كي ينالكَ رفقُه	فدعهُ إذا لم تأتِ منه المرافقُ	المعري
فلا تتكلفنَّ إليَّ وصلاً	تلاقي من أذاهُ ماتلاقي	البحتري
أرى عبدَ الصديق فإن تحلَّى	بظلمٍ فارجُ عتقي أو إباقي	«
فلولا البعدُ ما طلبَ التداني	ولولا البينُ ما عشقَ التلاقي	«
وخسرانُ المودةِ في السجايا	كخسران التجارة في الوراقِ	«
فقد يتعاشرُ الأقوام حيناً	بتلفيق التصنُّعِ والنفاقِ	«
وإن أحقَّ الناس مني بخلةٍ	عدوٌّ عدوي أو صديقُ صديقي	«
واصحبْ إذا صادقتَ بالمروةْ	لاتبتذلْ من كان ذا أخوهْ	محمد الوحيدي
وأعطهِ حقوقهُ المرجوّةْ	وإن تهاونتَ تقعْ في هوَّهْ	«

لاتسخُ بالعرض لديه يسخر

وإن تصب يوماً أخاكَ نكبةْ	فواسهِ أو لا رجعت سبهْ	«
وإن تكن وخيمةَ المغبةْ	أجملْ وقارب فيه فهو أشبهْ	«

أعره تدبيركَ فيما يمتري

وإن علمتَ أن خلاً قعدا	مع العدو فهو سهم سددا	«

إن كان موثوقاً به مؤكدا وإن يكن ذا ظنة فاخش العدا »
ولا تعاتبه ولا تنكر

خالطْ إذا خالطتَ خيراً منكا فإنه بالفضل يغضي عنكا »
في الدين والمال وفيما يحكى ولا تخالطْ ناقصاً فتنكى »
هل مصعدٌ في المجد كالمنحدر

لا تتخذْ لخلةٍ صديقا إلا إذا حققته تحقيقا »
فإن يكن وفاقهُ توفيقا صلهُ وإلا فاسددِ الطريقا »
فالقطعُ بعد الوصلِ إحدى الكبرِ

ولا تصاحبْ قبل أن تجربا فإن كرهتَ من صديقٍ مذهبا »
فاصفحْ أو اعتبه عسى أن يعتبا والطفْ به في العتبِ كي لا يغضبا »
واصبر على مذهبه المستوعر

واخترهُ إن كان أخاً في الله حراً سوى الحريصِ والمباهي محمد
أو من بني الدنيا فغيرُ واهي ولا جهولاً أو كذوباً داهي الوحيدي
فالجهلُ والكذبُ أصول الضررِ

وإن رأيتَ مقبلاً بوده إليك فاستحليْتَ صفوَ وردهِ محمد
ولم تردْ إدباره في قصدهِ فأعطهِ الإقبالَ دون حدهِ الوحيدي
فالنفسُ إن يخضعْ لها تستهترِ

وابذلْ لإخوانكَ مالاً ودماً ومن عرفتَ العونَ والتكرما »
وللرعاعِ البشرَ والترحما وللعدوِّ العدل والتحلما »
هذا لهم طراً إذا لم يحظرِ »

فخيرُ ما كسبتَ إخوانُ الثقةْ أنسٌ وعونٌ في الأمور الموبقهْ »

فاجعلهمْ أهل الخفايا والمقةْ	واحسبْ قبولهم بذاك صدقةْ	«
واجعلهُ منسياً كما لم يذكرِ		
وإن نصحتَ صاحباً فاخل وقلْ	ولا تبكتهُ على ذنبٍ فعلْ	«
والخصمَ إن غلبتهُ لا تستطلْ	عليه بالسبِّ كفاه ما حصلْ	«
من مرضِ الخزي وحزنٍ مضمرِ		
أخو ثقةٍ يُسَرُّ ببعضِ شأني	وإن لم تدنه مني قرابهْ	شاعر
أحبُّ إليَّ من ألفي قريبٍ	تبيتُ صدورهمْ لي مسترابهْ	«
عتبتُ على سلمٍ فلما فقدتهُ	وجرَّبتْ أقواماً بكيتُ على سلمِ	ابن أبي عراده
رجعتُ إليه بعد تجريبِ غيره	فكان كبرءٍ بعد طولٍ من السقمِ	السعدي
وإذا الصديقُ رأيتهُ متملقاً	فهو العدو وحقه يتجنَّبُ	علي بن
لا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متملقٍ	حلوِ اللسان وقلبهُ يتلهبُ	أبي طالب
يلقاكَ يحلفُ أنه بك واثقٌ	وإذا توارى عنك فهو العقربُ	«
يعطيكَ من طرفِ اللسان حلاوةً	ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ	«
واخترْ قرينكَ واصطفيه تفاخراً	إن القرينَ إلى المقارن ينسبُ	«
والقَ الأحبةَ والإخوانَ إن قطعوا	حبل الوداد بحبلٍ منك متصلِ	ابن المقري
فأعجزُ الناس حرٌ ضاع من يده	صديق ودٍ فلم يردده بالحيلِ	«
استصفِ خلكَ واستخلصه أسهلُ من	تبديلِ خلٍ وكيف الأمنُ بالبدلِ	«
واحملْ ثلاثَ خصالٍ من مطالبهِ	احفظهُ فيها ودعْ ماشئته وقلِ	«
ظلمُ الدلالِ وظلمُ الغيظِ فاعفهما	وظلمُ هفوته واقسطْ ولا تملِ	«
وكنْ مع الخلقِ ماكانوا لخالقهمْ	واحذر معاشرةَ الأوغادِ والسفلِ	«
وإن خانَ الصديقُ فلا تخنهُ	ودمْ بالحفظ منه وبالذمامِ	علي ابن
ولا تحملْ على الإخوانِ ضغناً	وخذْ بالصفح تنجُ من الأثامِ	أبي طالب

اصحبْ ذوي القدرِ واستعدْ بهم	وعدّ عن كلِّ ساقطٍ سفلهْ	ابن رشيق
فصاحبُ المرءِ شاهدٌ ثقةٌ	يقضى به غائباً عليه ولهْ	القيرواني
إذا المرءُ لا يرعاكَ إلا تكلفاً	فدعهُ ولا تكثرْ عليه التأسفا	الشافعي
ففي الناسِ أبدالٌ وفي التركِ راحةٌ	وفي القلبِ صبرٌ للحبيب ولو جفا	«
فما كل من تهواهُ يهواكَ قلبهُ	ولا كل من صافيتَهُ لك قد صفا	«
صديقُ المرءِ كالدينارِ طبعاً	وكيف يفارق المرءُ الطباعا	ابن رشيق
تراهُ إذا أقام يقيمُ جاهاً	وإن فارقتَهُ أجدى انتفاعا	القيرواني
وخلٍ كنتُ عينَ الرشدِ منه	إذا نظرت ومستمعاً سميعا	عروة ابن
أطافَ بغيِّه فعدلْتُ عنه	وقلتُ له: أرى أمراً فظيعا	الورد
إني إذا ما الخليلُ أحدثَ لي	صرْماً وملَّ الصفاءَ أو قطعا	المتوكل
لا أحتسي ماءهُ على رَنَقٍ	ولا يراني لبينهِ جَزِعا	الليثي
أهجُرهُ ثم ينقضي غبَرُ الهجرانِ عنا ولم أقل قذعا		«
احذرْ وصالَ اللئيمِ إنَّ له	عَضْها إذا حبلُ وصلِه انقطعا	«

غبر الهجران بقاياه ـ القذع الفحش ـ العضه: الإفك

وإذا جفاني صاحبٌ	لم أستجز ما عشْتُ قطعَهْ	جحظة أحمد
وتركتُهُ مثلَ القبو	رِ أزورُها في كل جُمعهْ	بن برمك
طولَ التعاشر بين الناس مملولُ	وما لابن آدم إن فتشت معقولُ	أبو العتاهية
وكم صاحبٍ لي كنتُ أكرهُ فقدَه	تسلمه مني الفناءُ المعجَّلُ	الشريف المرتضى
أبدّلَ بالإخوانِ ما إن مللتُهُمْ	وبالرغم مني أنني أتبدّلُ	«
وكنت إذاما صاحبٌ رام ظنّتي	وبدّل سوءاً بالذي كنت أفعلُ	معن بن أوس
قلبتُ له ظهرَ المجنِّ فلم أدمْ	على ذاك إلا ريثما أتحوّل	«
إذا ما شئت أن تسلى خليلاً	فأكثرْ دونَهُ عدَدَ الليالي	شاعر

٣ ـ الصديق والصاحب

فما سلَّى خليلَكَ مثلُ نأيٍ ... ولا بَلَّى جديدَكَ كا بتذالِ ... «

إذا ما خليلٌ لم يصلكَ فلا تقمْ ... بتَلعتهِ واعمد لآخر واصلِ ... كعب بن زهير

حسبُ الخليلين نأيُ الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالي ... النابغة الذبياني

إذا الصديقُ اعتلت مودتهُ ... صحبته آيساً من العتبِ ... الصاحب شرف الدين

فإن تمادى كُويتْ قرحتَهُ ... بالهجر، والكي آخر الطبِّ ... الأنصاري

لو أني في عدادِ الرملِ صحبي ... لأودعتُ الثرى وتركتُ وحدي ... المعري

واحذرْ معاشَرةَ الدنيء فإنها ... تعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ ... عبد القدوس

والناسُ منهم إن طلبتَ ودادهم ... برٌّ وفاجرْ ... هاشم الرفاعي

فاربأْ بنفسكَ أن يغرَّ ... كَ منهمُ زيفُ المظاهرْ ... «

كم طاهرٍ في ثوبه ... هو ليس في خُلقٍ بطاهرْ ... «

يبدي إليكَ مودةً ... والحقدُ تخفيه السرائرْ ... «

وعليكَ يثني حاضراً ... ويلوكُ ذمَّك غيرَ حاضرْ ... «

أواه من غدرِ الصديقِ ... وآهِ من موت الضمائرْ ... «

فإذا ظفرتَ بصاحبٍ ... لك في الصداقةِ غير غادرْ ... «

فاحرصْ على كنز الوفاءِ ... فإنه في الناسِ نادرْ ... «

عفاءٌ على هذا الزمان فإنه ... زمانُ عقوقٍ لا زمان حقوقِ ... أبو الفتح البستي

فكل رفيق فيه غيرُ مرافقٍ ... وكل صديقٍ فيه غير صدوقِ ... «

إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لخلةٍ ... فغيَّرها مرُّ الزمان، تنكرا ... المعري

وما زال فقرُ المرءِ يأتي على الغنى ... ونسيانُه مستدركاً ما تذكرا ... «

وفي الناس من أعطى الجميلَ بديهةً ... وضنَّ بفعل الخير لما تفكرا ... «

فخفْ قولَ من لاقاكَ من غير سالفٍ ... حميدٍ، فأبدى بالنفاق تشكرا ... «

وكم أضمرَ المصحوبُ مكراً بصاحبٍ ... فألفى قضاءَ الله أدهى وأمكرا ... «

وإذا ما تنكرتْ لي بلادٌ ... أو صديقٌ فإنني بالخيارِ ... البحتري

البيت		الشاعر
من يصحب الناسَ مطوياً على دخلٍ	لا يصحبوه فخابوا كل تدخيلِ	ابن رشيق
وجانبوا المزحَ إن الجِدَّ يتبعهُ	وربَّ موجعةٍ في إثر تقبيلِ	القيرواني
إن الخليلَ الذي تنضو مودتُهُ	نضو الخضاب لمحقوق بتصريم	عبدالرحمن
وحقٌّ لما لا يبهجُ النفسَ قربُهُ	على وصله أن يبهجَ النفس صرمُهُ	المرتضى
وكل قرينةٍ قرنتْ بأخرى	وإن ضنَّتْ بها سيفرقانِ	حضرمي بن عامر
وكل أخٍ مفارقه أخوهُ	لعمر أبيكَ إلا الفرقدانِ	أولبيد
وقد يخلفُ الإنسانُ ظن عشيرهِ	وإن راقَ منه منظرٌ ورواءُ	المعري
يموتُ المرءُ ليس لـه صفـيٌّ	وقبلَ اليوم عزَّ الأصفياءُ	«
لا تلفينَّ مقارناً	من لا يزينُ من الصحابِ	ابن وكيع التنيسي
فالثوبُ ينفـذُ صبغهُ	فيما يليه من الثيابِ	«
فاهجرْ صديقكَ إن خفتَ الفسادَ به	إن الهجاءَ لمبدوءٌ بتشبيبِ	المعري
والكفُ تقطع إن خيفَ الهلاكُ بها	على الذراع بتقديرٍ وتسبيبِ	«
كلابُ الناسِ إن فكرتَ فيهم	أضرُّ عليك من كلبِ الكلابِ	أعرابي
لأن الكلب لا يؤذي صديقاً	وإن صديقَ هذا في عذابِ	«
ويأتي حين يأتي في ثيابٍ	وقد حُزمت على رجلٍ مصابِ	«
فأخزى اللهُ أثواباً عليه	وأخزى اللهُ ما تحتَ الثيابِ	«
اصحبِ الأخيارَ وارغبْ فيهم	رب من صاحبته مثلُ الجربْ	مسكين الدارمي
ودعِ الناسَ فلا تشتمهمُ	وإذا شاتمتَ فاشتمْ ذا حسبْ	«
إن من شاتمَ وغداً كالذي	يشتري الصفرَ بأعيان الذهبْ	«
واصدقِ الناسَ إذا حدثتهمْ	ودعِ الناسَ فمن شاءَ كذبْ	«
ولا ترتجي الإخلاص من كل باسمٍ	ففي الباسمينَ المبغضُ المتحببُ	الياس فرحات
ولو كان كل المظهرين لي الوفا	وفيين لم يعجزكِ يانفسُ مطلبُ	«
إذا بدأ الصديقُ بيوم سوءٍ	فكنْ منه لآخرذا ارتقابِ	أحمد بن سليمان

٣ ـ الصديق والخليل

لم يبقَ في الناس إلا المكر والملقُ ... شوكٌ إذا لمسوا زهرٌ إذا رمقوا ... الشافعي

فإن دعتكَ ضروراتٌ لعشرتهمْ ... فكن جحيماً لعل الشوكَ يحترقُ ... «

يلقاكَ والعسلُ المصفى يُجتنى ... من قوله ومن الفعال العلقمُ ... الأبيوردي

يُبدي الهوى ويثور إن عرضتْ له ... فرصٌ عليك كما يثور الأرقمُ ... «

كفى للصديقِ ذعرةً من صديقه ... إخاءُ العدى بالجدِّ أو بالتمازحِ ... أبو قطن الهلالي

لي صاحبٌ ليس يخلو ... لسانهُ من جراحِ ... البحتري

يجيدُ تمزيقَ عرضي ... على سبيلِ المزاحِ ... «

قلَّ الصديقُ وإن أصبحتَ تعرف لي ... مكانهُ، فأبنْ لي أين أقصدهُ ... الضحاك

كم قد عرفتُ صديقاً بعد معرفتي ... إياهُ صرْتُ فراراً منه أجحدهُ ... الأنصاري

كفرتُ بالودِّ منه حين أوحشني ... وكنْتُ وُجداً به في الناس أعبدهُ ... «

دعِ العدوَّ وكن ما عشت ذا حذرٍ ... من الصديقِ الذي زُورٌ توددهُ ... «

وليس فتكةُ من بالذمِّ تقصِدهُ ... كفتكةٍ من حميمٍ أنتَ تحمدهُ ... «

ولا يغرنْكَ ثغرٌ لاحَ من ضحكٍ ... بياضُهُ، فبياضُ المكر أسودُهُ ... «

يا آمري بجميلٍ كيفَ يثمرُ ما ... زرعتُ من حسنٍ والقبحَ يحصدهُ ... «

زدني نفاقاً فإني زائدٌ ملقاً ... ومطفيءٌ جمرَ ما بالمكرِ توقدهُ ... «

إن خانَ عهدَكَ من تودُّه ... ونأى، فلا يحزنكَ فقدُهْ ... أسامة بن منقذ

واهجرهُ هجرَكَ من تحـ ... بُّ إذا قضى وحواه لحدُهْ ... «

وإذا سئلتَ علام تهجـ ... رُهُ، فقلْ: ما صحَّ عهدُهُ ... «

وعلامَ أرغبُ في ملو ... لٍ خائنٍ، قد بانَ زهدُهْ ... «

واحذرْ مقالةَ من يقو ... لُ: الحبُّ تخضعُ فيه أسدُهُ ... «

وإذا خضعْتَ لمن يخو ... نُكَ فالإباءُ لمن تعدُّهْ ... «

إن راعَ قلبَكَ هجرُهُ ... فغداً يلينُ له أشدُّه ... «

والصبرُ سمٌّ ناقعٌ ... لكنَّ منه يُشارُ شهدُهُ ... «

٢ ـ الصديق والخليل

الصدر	العجز	الشاعر
انظر بعيشك هل ترى	أحداً يدومُ على المودَّهْ	أسامة بن منقذ
لترى أخلاءَ الرخا	ءِ عِداً ، إذا نابتكَ شدَّه	«
ولكلٍّ ماتأبى وتهوى	إنْ صَبَرْتَ ، مدىً ومدة	«
صديقٌ لي ، تنكر بعد وُدٍ	وأمَّ الغدرِ في الدنيا ولودُ	أسامة بن منقذ
أراهُ ملالُهُ حسني قبيحاً	فصَدَّ ، وأيسرُ الغدرِ الصدودُ	«
وذمَّ اليومَ ما حمدَتْهُ مني	تجاربُهُ ، وأمسِ به شهيدُ	«
ولستُ ألومُهُ فيما أتاهُ	أساءَ ، فرابَهُ الفعل الحميدُ	«
وقد يجدُ المريضُ الماءَ مراً	بفيهِ ، وهو سلسالٌ برودُ	«
وأصعبُ ما يلقى الفتى في زمانِهِ	صحابةُ من يشفي من الداء فقدُهُ	البارودي
احذرْ صديقكَ إن تغيرَ إنه	ضدٌّ يصيبُ الحر حين يعارضُ	أبو الفتح
فالخمرُ يمتعُ ذوقها ونسيمها	فإذا استحالت فهي خلٌّ حامضُ	البستي
ألا ربَّ من تدعو صديقاً ولو ترى	مقالته بالغيب ساءَكَ مايفري	سويد بن الصامت
مقالتُه كا لشهدِ ما كان شاهداً	وبالغيبِ مأثورٌ على ثغرةِ النحرِ	«
تبينُ لك العينانِ ما الصدر كاتمٌ	من الحقدِ والبغضاءِ بالنظر الشزر	«
وصاحبٍ كان لي وكنتُ له	أشفقَ من والدٍ على ولدِ	أبو الشيص
حتى إذا دانتِ الحوادثُ من	خطوي وحلَّ الزمانُ من عقدي	الخزاعي
احوَلَّ عني وكان ينظرُ من	عيني ويرمي بساعدي ويدي	«
وكان لي مؤنساً وكنتُ له	ليس بنا حاجةٌ إلى أحدِ	«
حتى إذا استرفدتْ يدي يدَهُ	كنت كمسترفدٍ يدَ الأسدِ	«
وإذا تخيَّرْتَ الرجالَ لصحبةٍ	فالعاقلَ البَرَّ السجيَّةِ فاخترِ	عبد الله بن
وإذا وزنتَهمُ فأحكمْ وزنهم	واعرفْ سجاياهم بقلبٍ مبصرِ	معاوية الجعفري
قلَّ الصديقُ فإن ظفرْتَ بمخلصٍ	في ودِّه لك كنتَ أول ظافرِ	قيصر سليم
ياما أحيلى بسمةً من صاحبٍ	لو كان باطنُهُ شريكَ الظاهرِ	الخوري

٣ ـ الصديق والخليل

عجباً لدهرٍ ليس تضحكُ سنُّهُ إلا لوجهِ منافقٍ أو ماكرِ «
كذبٌ على كذبٍ فما من صادقٍ حتى المصلَّى صار بيتَ الكافرِ «
كن من صديقكَ لا من غيره حذراً إن كان ينجيكَ منه شدةُ الحذرِ أبوعثمان
ما أطمئن إلى خلقٍ فأخبرهُ إلا تكشف لي عن لؤم مختبرِ سعيدالخالدي
وشر الأخلاءِ من لم يزلْ يعاتبُ طوراً وطوراً يذم أبوالعتاهية
يريك النصيحة عند اللقاءِ ويبريكَ في السرِّ بري القلمْ «
صديقٌ ليس ينفعُ يوم بؤسٍ قريبٌ من عدوٍ في القياسِ الشافعي
وما يبقى الصديقُ بكل عصرٍ ولا الإخوانُ إلا للتأسي «
عمرت الدهر ملتمساً بجهدي أخا ثقةٍ فألهاني التماسي «
تنكرتِ البلادُ ومن عليها كأن أناسها ليسوا بناسي «
وأخٍ رخصتُ عليه حتى ملني والشيء مملولٌ إذا مايرخصُ أبوبكرمحمد
يا ليته إذ باع ودي باعهُ فيمن يزيدُ عليه لا من ينقصُ الخالدي
ما في زمانكَ مايعز وجودهُ إن رمتهُ إلا صديقٌ مخلصُ «
لعمركَ إني بالخليلِ الذي له عليَّ دلالٌ واجبٌ لمفجعُ البراءأبوحناك
وإني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتَّعُ الفقعسي
يقولون لي صادقْ فلاناً فإنه أخو نجدةٍ يُرجى لساعة ضيقِ الياس حبيب
فقلتُ لهم هذا صحيحٌ وإنما عدوُ بلادي لن يكون صديقي فرحات
إذا كنت لا ترعى حقوقاً لإخوانٍ هم رفعوا منارَكْ الماكسيني مكي
وتلزمُ كل حينٍ أن تراعى ولا ينسى أخو ودٍ مزارَكْ بن زيان
وتقطعُ دهرنا تيهاً وعجباً وتأبى دائماً إلا اختيارَكْ «
فزادكَ ـ مابقيت ـ اللهُ بعداً ولا أدنى على حالٍ ديارَكْ «
وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه لكل أناسٍ من ضرائبهم شكلُ أبويعقوب
وأن أخلاءَ الزمان غناؤهم قليلٌ إذا ما المرءُ زلت به النعلُ الخريمي

٣ ـ الصديق والصاحب

ؤود الفتى في كل نيلٍ ينيلُه ... إذا ماانقضى لو أن نائلَه جزلُ ... «

خيرُ الخليلينِ من أغضى لصاحبهِ ... ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا ... البحتري

بلوتُ وجرّبتُ الأخلاء مدةً ... فأكثر شيءٍ في الصديق ملالُ ... الشريف الرضي

وأنعم منا في الحياة بهائمٌ ... وأثبتُ منا في التراب جبال ... «

خليلكَ أنت لا من قلت خلي ... وإن كثر التجملُ والكلامُ ... المتنبي

وشبهُ الشيء منجذب إليه ... وأشبهنا بدنيانا الطغام ... «

لم تلقَ في الأيام إلا صاحباً ... تأذى به طول الحياة وتألمُ ... المعري

ويعد كونك في الزمان بليةً ... فاصبر لها ، فكذاك هذا العالمُ ... «

فاعذرْ خليلكَ إن جفاك ولا تجدْ ... وإذا الزيارة ساءتك فلا تدمْ ... المعري

دعوى الصداقة في الرخاء كثيرةٌ ... بل في الشدائدِ يعرف الإخوانُ ... شاعر

وراضي القلب غضبانَ اللسانِ ... له خلقانِ مايتشابهانِ ... صريع الغواني مسلم

يسر مودتي ويطيل هجري ... ويمزجُ لي المودةَ بالهوانِ ... ابن الوليد

يعرفُ السيفُ بالضريبة يلقا ... ها وينبي عنِ الصديق امتحانه ... البحتري

أما العداةُ فقد أروكَ نفوسهم ... فاقصدْ بسوء ظنونك الإخوانا ... البحتري

وأخفْ عن كتف الصديق نزاهةً ... من قبل أن يتلوّنَ الألوانا ... «

واتركْ مصاحبة اللئام ودعهمُ ... تركَ المخوفةِ بالردى عدواها ... طريح الثقفي

كثر الألى انتحلوا الصداقةَ للفتى ... حتى ألمتْ بالفتى الأرزاءُ ... جميل الزهاوي

وإذا الليالي غيرتْ سعدامرىءٍ ... يخفى الصديقُ وتظهر الأعداءُ ... «

واخبرْ ولا تصحبْ من الـ ... إخوانِ إلا من خَبرتا ... الشريف

فأخوك من هو في يمينك ... إن قصدْتَ وإن قُصدتا ... المرتضى

ويسره إن دب مكرو ... هٌ إليه إذا سلمتا ... «

وهو المصابُ إذا تعدّ ... تهُ الخطوبُ إذا أصبتا ... «

ليس الذي يُبكى على وصله ... مثل الذي يُبكى على صده ... المعري

قالوا فلانٌ جيد لصديقه	لا يكذبوا ، مافي البرية جيدُ	المعري
فأميرهمْ نال الإمارة بالخنا	وتقيهمْ بصلاته متصيدُ	«
كن من تشاءُ مهجناً أو خالصاً	وإذا رزقتَ غنىً فأنتَ السيدُ	«
واصمتْ فما كثر الكلامُ من امرىءٍ	إلا وظن بأنه متزيدُ	«
لكم داخل بين الخصيمين مصلحٍ	كما اتغل بين الجفن والجفن مرودُ	ابن الرومي
إذا اجتمعَ اثنان في منزلٍ	على خربةٍ فضحا للأبدْ	المعري
وفي وحدة المرء سترٌ له	فكن مثل سيفكَ حلف الرُّبَدْ	«
وقد يصحبُ المرءُ من دونهُ	كما اصطحبتْ مقلتا الأعورِ	الأعز بن قلاقس
والخل كالماء يبدي لي ضمائرَهُ	مع الصفاء ويخفيها مع الكدرِ	«
فلا يغرنْكَ بشرٌ من سواه بدا	ولو أنارَ ، فكم نَوْرٍ بلا ثمرِ	«
ومن صحبَ الأيامَ عاتب صاحباً	وصاحبَ عذالاً وأدبه الدهرُ	شاعر
صديقكَ حين تستغني كثيرٌ	ومالك عند فقرك من صديقِ	الأصمعي
فلا تغضبْ على أحدٍ إذا ما	طوى عنك الزيارة عند ضيقِ	«
فربما ضرَّ خلٌ نافع أبداً	كالريق يحدث منه عارضُ الشرق	المعري
ولا خيرَ في ود امرىءٍ متكارهٍ	عليك ولا في صاحبٍ لا توافقهْ	صريع
إذا المرءُ لم يبذل من الود مثلما	بذلتُ له فاعلم بأني مفارقهْ	الغواني
فإن شئتَ فاصحبه فلا خير عنده	وإن شئتَ فاجعله صديقاً تماذقهْ	«
دع الناس واصحب واخش بيداء قفرة	فإن رضاهم غايةٌ ليس تدركُ	المعري
إذا ذكروا المخلوقَ عابوا وأطنبوا	وإن ذكروا الخلاقَ حابوا وأشركوا	«
ضل امرؤٌ قال :خلي أستعينُ به	وأي خلٍ نأى عن وده خللُ	«
ومن يك ذا خليلٍ غير سيفٍ	يصادفْ في مودته اختلالا	«
إذا لم أجدْ خلاً تقياً فوحدتي	ألذ وأشهى من غويٍ أعاشرهْ	الشافعي
وأجلسُ وحدي للعبادة آمنا	أقر لعيني من جليسٍ أحاذرهْ	«

وصاحبُ السوءِ كالداءِ العياءِإذا	ما ارفضَّ في الجلدِ يجري هاهناوهنا	المقنع
يبدي ويخبرعنعوراتِ صاحبهِ	وما يرى عنده من صالحٍ دفنا	الكندي
إن يحْيَ ذاكَ فكنْ منه بمعزلةٍ	أو مات ذاكَ فلا تشهدْ لـه جننا	«
أقلّبُ طرفي لاأرى غير صاحبٍ	يميل مع النعماءِ حيث تميـل	أبوفراس
إذا الخلّ لم يهجركَ إلا ملالـة	فليسَ له إلا الفراقَ عقـابُ	الحمداني
بمن يثـقُ الإنسـانفيما ينوبه	ومـن أين للحر الكريمِ صحابُ	«
وقد صار هذا الناسُ إلا أقلهمْ	ذئاباً علـى أجسادهن ثيـابُ	«
أشكو إلى اللهقوماً عشتُ بينَهم	يرضونَ من كل مايبغون بالدونِ	الشريف
لارونقٌ لهم يرضاهُلي بصـري	ولا لهم عبقٌ يرضاه عرنيني	المرتضى
من كل أخرَقَ بالشنعاءِ مصطبغٍ	وبالذي دنّسَ الأعراض مزنونِ	«
أعدوه لاجـائزاًمنـه بناحيـةٍ	والشرُّ كالعرِّ في الأقوامِ يعديني	«
ومن صحـبَ الليالي علّمتْهُ	خداعَ الإلفِ والقيلَ المحـالا	المعري
إذا لم أجدْ خلاً من الناس مجملاً	فمن لي منهُم بالعـدو المجاملِ	الشريف
فما إن أرى إلا عـدواً أخافـهُ	عليَّ ويرمي كل يومٍ مقـاتلي	المرتضى
ومن كلٍّ مافكرتُ في محنتي به	قرعْتُ جبيني وعضضتُ أناملي	«
وفي الخير تلقى قائلاً غيرَ فاعلٍ	وفي الشرّ تلقى فاعلاً غيرَ قائلِ	«
مـنْ لي بمن إن سمتهُ حاجة ؟	شمّرَ فيهـا فضلَ أذيـالِـهْ	«
فيـذلُ النفسَ ولا يـرتضي	في أزماتـي بـذلَ أمـوالـهْ	«
وحـامـلٍ ثقلي على ظهـرِهِ	كأنـه مـن بعـضِ أثـقـالهْ	«
لو غـدرَ النـاسُ بي كلُّهمْ	مـا خطر الغـدرُ عـلى بالـهْ	«
وربمـا أعرضتُ عنـه فـلا	أعدَمُ منـه فضـلَ إقبـالِهْ	«
إني اطلعْتُ فلم أجدْ لي صاحباً	أصحبُهُ في اللـه ولا في غيـره	الشافعي
فتركتُ أسفلهم لكثرة شرِّهْ	وتركت أعـلاهم لقـلةِ خـيره	«

٣ ـ الصديق والصاحب

تجنب صديق السوء واصرم حباله	وإن لم تجد عنه محيصاً فداره	شاعر
واحبب حبيب الصدق واحذر مراءه	تنل منه صفو الود مالم تماره	»
كم صديق كنت منه في عمى	غرني منه زماناً منظره	محمد بن
كان يلقاني بوجه طلق	وكلام كاللآلي ينثره	إبراهيم
فإذا فتشته عن غيبه	لم أجد ذاك لود يضمره	البصري
فدع الإخوان إلا كل من	يضمر الود كما قد يظهره	»
فإذا فزت بمن يجمع ذا	فاجعلنه لك ذخراً تذخره	»
وقال كل خليل كنت آمله	لألهينك إني عنك مشغول	كعب بن زهير
ولا تك في حب الأخلاء مفرطاً	فإن أنت أبغضت البغيض فأجمل	حميد بن
فإنك لاتدري متى أنت مبغض	حبيبك أو تهوى البغيض فأعقل	عياش
تعارف أرواح الرجال إذا التقوا	فمنهم عدو يتقى وخليل	محمد بن
كذاك أمور الناس والناس منهم	خفيف إذا صاحبته وثقيل	اسحق الواسطي
ألا إنما الإخوان عند الحقائق	ولا خير في ود الصديق المماذق	أبو
لعمرك ما شيء من العيش كله	أقر لعيني من صديق موافق	العتاهيه
وكل صديق ليس في الله وده	فإني به في وده غير واثق	»
أحب أخي في الله ماصح دينه	وأفرشه ما يشتهي من خلائق	»
وأرغب عما فيه ذل وريبة	وأعلم أن الله ماعشت رازقي	»
صفيي من الإخوان كل موافق	صبور على ماناب عند الحقائق	»
وكم من صديق وده بلسانه	خؤون بظهر الغيب لا يتندم	المنتصر
يضاحكني كرهاً لكيما أوده	وتتبعني منه إذا غبت أسهم	الأنصاري
لا يعجبنك صاحب	حتى تبين ما طباعه	عبيدالله
ماذا يضن به علي	ك وما يجود به اتساعه	بن قيس
أو ما الذي يقوى علي	ه وما يضيق به ذراعه	الرقيات

وإذا الـزمـان رمـى صـفا ... تكَ بالحوادث ما دفاعه ؟ — ورويت للأصمعي

فهنـاكَ تعـرفُ مـا ارتـفا ... عُ هوى أخيـكَ وما اتضاعه — «

تركُ التعـاهـدِ للصـديـ ... قِ يكونُ داعيـةَ القطيعـه — علي بن

كن ماستطعتَ من الأنام بمعزلٍ ... إن الكثيرَ من الورى لا يصحبُ — أبي

واجعل جليسـكَ سيداً تحظى به ... حبـر لبيـب عـاقـل متأدبُ — طالب

واحذرْ من المظلوم سهماً صائباً ... واعلـمْ بأن دعـاءه لايحجـبُ — «

الناسُ أشكالٌ فمن يك راشداً ... يصحب رشيداً فالغوي أخو الغوي — ابو الفتح

فابذلْ لودكَ صفو ودك وانحرفْ ... عن كـل من ينحاز عنكَ وينزوي — البستي

وإذا التوى أمرٌ عليـك فخلـه ... واعمدْ لآخر مسمحٍ لا يلتـوي — «

لا تصحبنّ سوى ذي الفضل منه تفزْ ... وإن صحبتَ جهولاً قرتَ بالعارِ — الشيخ

ومن يصحبِ البومَ يأتي للخراب بهِ ... والعطرُ تكسبه أصحابُ عطارِ — النابلسي

رماكَ فاصماكَ امرؤٌ لم تكن له ... رميـاً ولم يخطرْ ببالكَ شأنهُ — الشريف

ولو أنني حاذرتـهُ لكفيتـهُ ... وكم آمنٍ جانٍ عليه أمانـهُ — المرتضى

وللموتُ خيرٌ للفتى من مذلةٍ ... تنمّ عليـه أو هوان يهـانـه — «

وإن كنت يوماً تائباً عن مودة الـ ... رجالِ فهـذا وقتـه وأوانـهُ — «

ولسـتُ بمتخـذٍ صـاحبـاً ... يقيـم علـى بـابه حاجبـا — شاعر

إذا جئـتُ قال لـه حـاجـةٌ ... وإن عدتُ ألفيتـه غـائبا — «

ويلـزمُ إخـوانـهُ حقـهُ ... ولـيسَ يـرى حقهـمْ واجـبا — «

فلسـت بـلاقيه حتـى الممات ... إذا أنـا لـمْ ألقـهُ راكبـا — «

إذا أنت لم تستبق ود صحـابةٍ ... على دخنٍ أكثرتَ بثّ المعاتبِ — رجل من

وإني لأستبقي امرأ السوء عدةً ... لعدوةِ عريّضٍ من الناسِ عائبِ — غطفان

أخاف كـلاب الأبعدين ونبحها ... إذا لـم تجاوبهـا كلاب الأقاربِ — «

وكنـت أرى التجـارب عـدة ... فخانت ثقاتُ الناسِ حتى التجارب — اسماعيل الناشي

لاتثقن يوماً بذي صداقة°	ما لم تكن لوده وثاقه°	الشيخ عبدالله
لا تتخذه عدة لشدة	فإنه في الأزم أوهى عدة°	السابوري
لاخير في ود امرىء موارب	يميل إن أمر بدا من صاحب	«
إذا رأى يوماً أخاه مبتلى	أسلمه من لؤمه إلى البلى	«
حافظ على الصاحب والصديق	في العسر واليسر وفي الحريق	«
وليس من صدق إخاء الصاحب	تسليمه يوماً إلى النوائب	«
لا تصحبن امرأً على حسب	إني رأيت الأحساب قد دخلت°	الرياشي
مالك من أن يقال إن له	أباً كريماً في أمة سلفت°	«
بل اصحبنه على طبائعه	فكل نفس تجري كما طبعت°	«
اصبر إذا عضك الزمان ومن	أصبر عند الزمان من رجله°	عبد الله
يحمل أثقاله عليك كما	يحمل أثقاله على جمله°	«
ولا تهن للصديق تكرمه	نفسك حتى تعد من خوله°	بن جعفر
ولست مستبقياً أخاً لك لا	تصفح عما يكون من زلله°	«
ليس الفتى بالذي يحول عن العـ	ـهد ويؤتى الصديق من قبله°	«
شر الأخلاء من ولى قفاه إذا	كان المولى وأعطى البشر معزولا	الحمدوني
من لم يسمن جواداً كان يركبه	في الخصب قام به في الجدب مهزولا	«
إن الصداقة أولاها السلام ومن	بعد السلام طعام ثم ترحيب	شاعر
وبعد ذاك كلام في ملاطفة	وضحك ثغر وإحسان وتقريب	«
وأصل ذلك أن تبغي شمائلها	بين الأحبة تأييد وتأديب	«
لم تنس غيباً ولم تملل إذا حضروا	قد زان ذلك تهذيب وترتيب	«
إن الكرام إذا ما صادقوا صدقوا	لم يثنهم عنه ترغيب وترهيب	«
وزهدني في الناس معرفتي بهم°	وطول اختباري صاحباً بعد صاحب	المعتصم
فلم ترني الأيام خلاً تسرني	مباديه إلا ساءني في العواقب	صاحب

٢ ـ الاصدقاء

ولا كنتُ أرجوهُ لدفع ملمةٍ	من الدهر إلا كان إحدى المصائب	المريه
خير الصديق هو الصدوق مقالةً	وكذاك شرهم المَنُون الأكذبُ	رزين
فإذا غدوت لـه تريـد نجـازه	بالوعد راغ كما يروغ الثعلبُ	العروضي
إني ليهجرني الصديق تجنياً	فأريه أن لهجره أسبابا	علي الناشيء
وأخاف إن عاتبتُهُ أغريتُهُ	فأرى له ترك العتاب عتابا	الأصغر
لاتعدَّنَّ للزمان صديقاً	وأعد الزمان للأصدقاء	جحظة
إني إذا ما الخلُّ خادعهُ	عني الزمانُ فحال عن عهدي	أبو علي
جانبتُهُ ولو أنه عمري	وقطعتُهُ ولو أنه زندي	المنطقي
إذا ما كثُرْتَ على صاحبٍ	وقد كان يدنيك من نفسهِ	الحسين
فلا بدَّ من مللٍ واقعٍ	يغيِّرُ ما كان من أنسهِ	القرطبي
أياربُّ كل الناس أبناء علةٍ	أما تعثر الدنيا لنا بصديقٍ	إبراهيم
وجوهٌ بها من مضمر الغل شاهدٌ	ذواتُ أديم في النفاق صفيقٍ	الصابي
إذا اعترضوا عند اللقاء فإنهم	قذىً لعيونٍ أوشجاً لحلوقِ	«
وإن أظهروا بَرْدَ الودود وظلهُ	أسروا من الشحناء حرَّ حريقِ	«
أخو وحدةٍ قد آنستني كأنني	بها نازلٌ في معشر ورفيقِ	«
فذلك خيرٌ للفتى من ثوائهِ	بمسبعةٍ من صاحبٍ وصديقِ	«
إذا ما شئتَ أن تبلو صديقاً	فجربْ وده عند الدراهمْ	أحمد أبو
فعند طلابها تبدو هناتٌ	وتعرفُ ثمَّ أخلاق المكارمْ	العباس ثعلب
سألتُ الناس عن خلٍ وفيٍ	فقالوا : ماإلى هذا سبيل	أبو إسحق
تمسك إن ظفرتَ بذيل حرٍ	فإن الحر في الدنيا قليل	الشيرازي
إذا كان الفتى ضخم المعالي	فليس يضره الجسم النحيلُ	«
أحب المرء ظاهره جميلٌ	لصاحبه وباطنه سليمُ	ناصح الدين
مودته تدوم لكل هولٍ	وهل كل مودته تدوم	الأرجاني

فسدَ الزمان فكل من صاحبته ... راجٍ ينافقُ أو مداجٍ خاشي — الأبيوردي

وإذا اختبرتهمُ ظفرت بباطنٍ ... متجهمٍ وبظاهرٍ هشاشِ — «

قل الثقاتُ فلا تركن إلى أحدٍ ... فأسعد الناس من لايعرفُ الناسا — بهاءالدين

لم ألق لي صاحباًفي الله أصحبُهُ ... وقد رأيتُ وقد جربتُ أجناسا — زهير

من شاء ألا ينثني صحبُهُ ... عن حبّه فليحتمل صحبَهُ — القروي

كم صاحبٍ حرصاً على وده ... طلبتُ أن يغفرِ لي ذنبَهُ — «

وإني لآبى أن أطالبَ صاحبي ... بكره عدوي أو بحب صديقي — «

وكم صاحبٍ يقلاكَ إن لم تجارهِ ... بذم فريقٍ أوبمدح فريقِ — «

إن الصديق يريد بسطكَ مازحاً ... فإذا رأى منك الملالةَ يقصرُ — صفي الدين

وترى العدو إذا تيقن أنهُ ... يؤذيك بالمزح العنيف يكثرُ — الحلي

وليس صديقاً من إذا قلت لفظة ... يحاول في أثناء موقعها أمرا — «

ولكنه من لو قطعتَ بنانهُ ... توهمه قصداً لمصلحة أخرى — «

اخفضْ جناحاً لمن تعاشره ... ولن إذا ما قست خلائقهُ — «

فإنه إن أسأتَ صحبته ... أعدى أعاديكَ إذ تفارقهُ — «

لاتعاشرْ سوى المهذب واعلم ... أن طبعَ العشيريسري إليكا — محمدالخطيب

ولما أتيتُ الناس أطلب عندهمْ ... أخا ثقةٍ عند ابتلاء الشدائدِ — الشافعي

تطلعتُ في دهري رخاء وشدةٍ ... وناديت في الأحياء هل من مساعد ؟ — «

فلم أر فيما ساءني غير شامتٍ ... ولم أر فيما سرني غير حاسدِ — «

إني صحبت الناس مالهم عددٌ ... وكنت أحسبُ أني قدملأتُ يدي — «

لما بلوتُ أخلائي وجدتهمُ ... كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحدِ — «

إن غبتُ عنهم فشر الناس يشتمني ... وإن مرضتُ فخير الناس لم يعدِ — «

وإن رأوني بخير ساءهم فرحي ... وإن رأوني بشرٍ سرهم نكدي — «

لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خلٌ وفي للشدائد أصطفي — صفي الدين

أيقنت أن المستحيـل ثــلاثــة: الغولُ والعنقاء والخل الــوفي الحلي
لا تستــدل على تغير صــاحبٍ وزوال صحبتــه وخفــر ذمامه »
يوماً بأوضح من تجهــمِ وجههِ وجفاءِ منطقــه وسخط غلامــه »
لا تصاحــبْ من الأنــام لئيماً ربمــا أفسد الطبــاعَ اللئيــمُ »
ما صاحبالمرء من إن زلّ عاقبهُ بل صاحب المرء من يعفو إذا قدرا الشريف
فإن أردت وصالاً لا يكــدرهُ هجرٌ فكن صافياًللخل إنكدرا العقيلي
خزيُ الحياة ، وحرب الصديق وكــلاً أراه طعــاماً وبيــلا بشامة بن
فإن لم يكــن غيرُ إحــداهمــا فسيروا إلى الموت سيراً جميــلا عمرو
ولا تقعــدوا وبــكــم منــةٌ كفى بالــحوادثِ للمرءِ غــولا »

٤ــ الصمت والسكوت

بعضُ السكوت يفوقكل بلاغةٍ في أنفس الفهمين والأرباءِ خليلمطران
ومن التناهي في الفصاحة تركها والوقت وقتَ الخطبة الخرساءِ »
ومن خشي الجوابَ أقل نطقــاً وإن كان المقدمَ في الصوابِ صالحعبدالقدوس
لقد يكشف القولُ عيَّالفتــى فيبدو ويستره ما ســكتْعبداللهبنمعاوية
اكتمْ حديثكَ عن أخيكولاتكن أسرار قلبكَ مثلَ أسرار اليدِ المعري
الصمت غنمٌ لأقوامٍ ومستــرة والقولُ في بعضه التضليلُ والفندُ الكناني
الصمتُأولى ،وما رجلٌممنعةٌ إلا لها بصروف الدهر تعثيرُ المعري
والنقل غيّرَ أنباءً سمعت بهــا وآفة القــولِ تقليــلٌ وتكثيرُ »
والعقل زينٌ ،ولكن فوقه قــدر فما له في ابتغــاءِ الرزق تأثيرُ »
وكثرة القول دلت أن صــاحبها ألفى وبذر ، فاهجر واتق البذرا المعري

٤ ـ الصمت والسكوت

رأيت سكوتي متجراً فلزمتُهُ ... إذا لم يُفِدْ ربحاً، فلست بخاسرِ — المعري

الزم الصمتَ إن أردتَ نجاةً ... ليس ضحضاحُ منطقٍ مثل غمرِ — المعري

لئن كان يجني اللومَ ما أنت قائلٌ ... ولم يكُ منه النفعُ فالصمت أيسرُ — محمد بن

فلا تبدِ قولا من لسانك لم يُرضْ ... مواقعَهُ من قبل ذاك التفكرُ — زنجي البغدادي

إذا كنت ذا علمٍ فلا تكُ صامتاً ... عن القول بالأمر الذي أنت خابرُهْ — هبيرة بن

فإن سكوتَ المرءِ عيٌّ يشينُهُ ... كما نطقُهُ عيٌّ إذا جاش خاطرُهْ — طارق اليربوعي

أوجزَ الدهرُ في المقالِ إلى أن ... جعل الصمت غاية الإيجاز — المعري

فافعلِ الخير إن جزاك الفتى عنـ ... ـهُ وإلا فالله بالخير جاز — «

يخوض أناسٌ في الكلام ليوجزوا ... وللصمتُ في بعض الأحايين أوجز — أبو العتاهية

إذا كنتَ عن أن تحسنَ الصمت عاجزاً ... فأنت عن الإبلاغ في القول أعجزُ — «

أطلِ الصمت إذا ما لم تُسَل ... إن في الصمتِ لأقوامٍ سَعَهْ — الكناني

قد يحسب الصمت الطويلُ من الفتى ... حلماً يوقّرُ، وهو فيه تخلفُ — المعري

ألم تر أن الصمت حلمٌ وحكمةٌ ... قليلٌ على ريب الحوادثِ فاعله — أسامة بن سفيان

وللصمتُ خيرٌ من كلامٍ بمأثمٍ ... فكن صامتاً تسلم وإن قلتَ فاعدلِ — عبد القدوس

أطرق كأنك في الدنيا بلا نظرٍ ... واصمت كأنك مخلوقٌ بغير فم — المعري

وإن صواب الصمتِ خيرٌ مغبةً ... من المنطق المغشوشِ للمتكلمِ — يحيى بن زياد

أطلِ الصمت فإن الصمت حلم ... وإذا قمت فبالحق فقمْ — صالح عبد القدوس

عجبتُ لإدلال العييِّ بنفسه ... وصمتِ الذي قد كان بالقول أعلما — جد جرير

وفي الصمت سترٌ للعييِّ وإنما ... صحيفة لب المرءِ أن يتكلما — أو مالك العبسي

ولرب صمتٍ من شجي موجعٍ ... جمع البيانَ وشفَّ عن مكنونِ — عدنان مردم بك

صمتُ الكئيبِ ينال من نفس الفتى ... ما لا ينالُ مغردٌ بلحونِ — «

ما ذلَّ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ ... إلا يزلُّ وما يُعابُ صموتُ — عبد العزيز الأبرش

إن كان منطق ناطقٍ من فضةٍ ... فالصمتُ درٌّ زانه الياقوتُ — «

٤ ـ الصمت والسكوت

استر العيَّ ما استطعْتَ بصمتٍ	إن في الصمتِ راحةً للصَّموتِ	الكريزي
واجعل الصمتَ إن عَيِيتَ جواباً	ربَّ قولٍ جوابُه في السكوتِ	«
وللصمت خيرٌ على عيّه	من النطقِ تلزم فيه الخطا	يحيى بن زياد
فكن صامتاً واعياً ما يقالُ	فذلك أجدى وأعلى سنا	«
وكائن ترى من صامتٍ لك معجبٍ	زيادتُه أو نقصُه في التكلمِ	زهير بن أبي
لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤادُه	فلم يبق إلا صورة اللحمِ والدمِ	سلمى
إني لأسكتُ عن علمٍ ومعرفةٍ	خوف الجوابِ وما فيه من الخطلِ	حمارش بن
أخشى جوابَ جهولٍ ليس ينصفني	ولا يهابُ الذي يأتيه من زللِ	عدي العذري
أنت من الصمتِ آمنُ الزللِ	ومن كثير الكلام في وجلِ	محمد بن زنجي
لا تقلِ القولَ ثم تتبعُه	يا ليتَ ما كنْتُ قلتُ لم أقلِ	البغدادي
لا تتركنَّ الصمْتَ حكماً إذا بدا	لك الرشدُ وانطقْ فيه غيرَ مجمجمِ	هبيرة بن
ولكن إذا ما الصمتُ كان حزامةً	وخفْتَ وبالَ القولِ فالصمْتَ فالزمِ	طارق
الصمت خيرٌ للفتى	من منطقٍ خطلٍ يشينُه	يحيى بن زياد
ولصمتُه أحرى به	ولو أن منطقه يزينُه	«
قالوا سكتَّ وقد خوصمتَ قلت لهم	إن الجوابَ لباب الشر مفتاح	الشافعي
والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف	وفيه أيضاً لصون العرض إصلاحُ	«
أما ترى الأسدَ وهي صامتةٌ ؟	والكلب يخسى لعمري وهو نباحُ	«
وجدْتُ سكوتي متجراً فلزمتُه	إذا لم أجدْ ربحاً فلسْتُ بخاسرِ	الشافعي
وما الصمتُ إلا في الرجالِ متاجرٌ	وتاجرُه يعلو على كل تاجرِ	«
إن كان يعجبكَ السكوتُ فإنه	قد كان يعجبُ قبلكَ الأخيارا	شاعر
ولئن ندمْتُ على سكوتٍ مرةً	فلقد ندمتُ على الكلام مرارا	«
إن السكوتَ سلامةٌ ولربما	زرع الكلام عداوةً وضرارا	«
إذا سكت الإنسانُ قلّتْ خصومُه	وإن أضجعته الحادثاتُ لجنبِه	المعري

٤ ـ الصمت والسكوت

إن القليلَ من الكلام بأهلهِ ... حسنٌ وإن كثيره ممقوتُ — علي بن أبي طالب

مازلَّ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ ... إلا يزلُّ وما يعابُ صَموتُ — »

إن كان ينطق ناطقاً من فضةٍ ... فالصمت درٌّ زانه الياقوتُ — »

لاتبدأنّ بمنطقٍ في مجلسٍ ... قبل السؤالِ، فإن ذلك يشنع — علي بن أبي طالب

فالصمتُ يحسن كل ظنٍ بالفتى ... ولعله خرقٌ سفيه أرقعُ — »

ودع المزاحَ فربَّ لفظةِ مازحٍ ... جلبَتْ إليكَ مساوئاً لا تدفعُ — »

وحفاظ جاركَ لاتضعه فإنه ... لا يبلغ الشرفَ الجسيمَ مضيعُ — »

وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً ... فأقله إن ثوابَ ذلك أوسعُ — »

فلا تكثرنّ القول في غير وقته ... وأدمن على الصمت المزين للعقلِ — علي بن أبي طالب

يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانه ... وليس يموتُ المرء من عثرةِ الرجلِ

الصمتُ للمرء حليفُ السلمِ ... وشاهدٌ له بفضل الحكمِ — الشيخ عبدالله السابوري

وحارسٌ من زلل اللسانِ ... في القول إن عيَّ عن البيانِ

إن السكوتَ يعقبُ السلامة ... فرب قولٍ يورث الندامه — »

خلّ جنبيك لرامِ ... وامضِ عنه بسلامِ — أبو نواس

متْ بداءِ الصمتِ خيرٌ ... لكَ من داءِ الكلامِ — »

عشْ من الناس إن اسطعـ ... ـتَ سلاماً بسلامِ — »

إنما السالمُ من أل ... جم فاه بلجامِ — »

قد أفلح السالمُ الصموت ... كلا مواعي الكلام قوتُ — أبو العتاهية

ما كل نطقٍ له جوابٌ ... جواب ما يُكره السكوتُ — »

يا عجباً لامرىءٍ ظلوم ... مستيقنٍ أنه يموتُ — »

الصمتُ يكسبُ أهلَه ... صدق المودةِ والمحبةْ — شاعر

والقولُ يستدعي لصا ... حبه المذمةَ والمسبّهْ — »

فارغبْ عن القولِ ولا ... يهتاجُ منك إليه رغبةْ — »

٥ ـ الصنع والصناعة

إذا ساء صنعُ المرء ساءت حياته فما لصروف الدهر يوسعها سبا سامي البارودي

إذا المرء أساءَ الصنيعَ أحال على دهره ما صنع الصاحب شرف الأنصاري

إذا جمعتَ بين امرأين صناعة وأحببتَ أن تدري الذي هو أحذق أبو

فلا تتفقدْ منهما غيرَ ما جرتْ به لهما الأرزاقُ حين تفرقُ إسحق

فحيثُ يكون النقصُ فالرزق واسع وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق الصابي

ما ازددْتُ من أدبي حرفاً أسربه إلا تزيدتُ حرفاً تحته شومُ الحمدوني

إن المقدمَ في حذقٍ بصنعتهِ أنى توجهَ منها فهو محرومُ «

ياباريَ القوسِ برياً لست تحسنها لا تفسدنها وأعط القوس باريها شاعر

الباب الخامس عشر

باب الضاد

١ ـ الضغن والضغينة والحقد

الصدر	العجز	الشاعر
لايحملُ الحقدَ من تعلو بهالرتبُ	ولا ينالُ العلامن طبعهالغضبُ	عنترةالعبسي
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم	إذا جفَوْهُ ويسترضي إذا عتبوا	«
ولا تكثرْ على ذي الضغن عتباً	ولا ذكرَ التجرمِ للذنوبِ	زهيربن أبي
ولا تسألهُ عما سوف يبدي	ولا عن عيبهِ لك بالمغيبِ	سلمى
متى تكُ في صديقٍ أوعدو	تخبِّرْكَ الوجوهُ عن القلوبِ	«
سنّ الضغائنَ آباءٌ لنا سلفوا	فلن تبيد وللآباء أبناءُ	شاعر
وربّ مبالغ في كيد أمرٍ	تقولُ له أحبته اقتصادا	«
وذي ضغنٍ كففْتُ النفسَ عنه	وكنت على مساءته قديرا	عمروبن قيس
ولو أني أشاءُ كسرتُ منه	مكاناً لا يطيقُ له جبورا	«
وضغنُ ابن عم المرءِ فاعلم دواؤه	كذي العرّ يرجىْ برؤهثم ينشرُ	عرقل الطائي
لاأتقي حسَكَ الضغائن بالرقى	فعل الذليل، وإن بقيت وحيدا	يزيدبن
لكن أجرد للضغائن مثلها	حتى تموتَ، وللحقود حقودا	الطثريه
فدعوا الضغائنَ لا تكنْ من شأنكم	إن الضغائنَ للقرابةِ تقذع	النمربن تولب
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت	كالعرّ يكمنُ حيناثم ينتشرُ	الأخطل
حيّ ذوي الأضغانِ تسب قلوبهم	تحيتك الأدنىفقديرفع النَّغلْ	العلاء
فإن دحسوا بالكره فاعف تكرماً	وإن خنسوا عنك الحديثَ فلاتسلْ	الحضرمي
فإن الذي يؤذيك منه سماعُه	وإن الذي قالوا وراءك لم يُقلْ	«
وما تخفى الضغينةُ حيث كانتْ	ولا النظرُ الصحيحمن السقيمِ	دريد

لا تأمن من مبغض قرب داره ولا من محب أن يمل فيبعدا عدي بن زيد
والق أخا الضغن بإيناسه لتدرك الفرصة في أنسه صالح عبد القدوس
كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يؤذى برجم فيعطي خير أثمار الشيخ عبد
واصبر إذا ضقت ذرعاً والزمان سطا لا يحصل اليسر إلا بعد إعسار الغني النابلسي
وقد ينبتُ المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات القلوب كما هيا زفر الكلابي
قدمتُ حبي لمبغضيا ميخائيل
لقاء ما قد جنوا عليا نعيمه
فكان حظي من مبغضيا «
أن عاد حبي بغضاً إليا «

٢ ـ الضيف والنزيل

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديبُ الخريمي
وما الخصب للأضياف كثرة القرى ولكنما وجه الكريم خصيبُ «
لا تسألِ الضيف إن أطعمتهُ ظهراً بالليل : هل لك في بعض القرى أربُ المعري
فإن ذلك من قولٍ يلقنهُ لا أشتهي الزادَ وهو الساغبُ الحرب «
قدمْ له ما تأتى لا تؤامرهُ فيه ولو أنه الطرثوث والصرب «
الساغب: الجائع لا تؤامره: لا تشاوره الطرثوث نبات يؤكل الصربُ: اللبن الحامض
ولا بد أن الضيفَ مخبر ما رأى مخبّرُ أهلٍ أو مخبر صاحبٍ القطامي
إن كنت صاحبَ إخوانٍ ومائدةٍ فاحبُ الطفيليَّ تأهيلاً وترحيبا المعري
لا تلقينهُ بتعبيسٍ لتوحشهُ فالزادُ يفنى ولا يبقي الأصاحيبا «
يقفو اللئيم كريمَ القوم مكتسباً إن السراحينَ يتبعْنَ السراحيبا «
السرحان : الذئب والسرحوب : الناقة الطويلة
وإني لأجفو الضيف من غير عسرةٍ مخافة أن يضرى بنا فيعودُ شاعر
ما يرحلُ الضيفُ عندي بعد تكرمةٍ إلا برفدٍ وتشييعٍ ومعذرةٍ دعبل الخزاعي

٢ ـ الضيف والنزيل

إذا الضيف جاءك فابسمْ لـه	وقرِّب إليه وشيك القِرى	المعري
ولا تحقر المـزدرى في العيونِ	فكم نفع الهيِّنُ المزدرى	«
وحمدُ الله يحسنُ كلَّ وقتٍ	ولكن ليس في أولى الطعام	أبو الفتح كشاجم
لأنك تُجشمُ الأضياف فيه	وتأمرهم بإسراع القيامِ	«
وتؤذنهم ومـا شبعوا بشبعٍ	وذلك ليس من خُلُقِ الكرامِ	«
يـا ضيفنـا لو زرتنا لوجدتنـا	نحن الضيوف وأنت رب المنزلِ	شاعر
إني نزلتُ بكـذابين ، ضيفـهمُ	عن القرى وعن الترحال محدودُ	المتنبي
جودُ الرجال من الأيدي وجودهمُ	من اللسان فلا كانـوا ولاالجودُ	«
ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهمُ	إلا وفي يـده مـن نتنها عـودُ	«
ما كنتَ أحسبني أحيا إلى زمـنٍ	يسيء بي فيـه كلب وهو محمود	«
جوعانُ يأكل من زادي ويمسكني	لكي يقـال عظيم القدر مقصودُ	«
إن من ضنَّ بالكنيف على الضيـ	ـفِ بغير الكنيف كيف يجود ؟	دعبل الخزاعي
لحافي لحاف الضيف والبيتُ بيتهُ	ولم يلهني عنـه غـزال مقنـعُ	عتبه بن
أحدثـه إن الحديث من القـرى	وتعلم نفسي أنه سـوف يهجعُ	بجيـر
وكـل كريم يتقـي الذم بالقرى	وللخير بيـن الصالحين طريقُ	عمرو
لعمركَ مـا ضاقتْ بلاد بأهلها	ولكن أخلاق الرجال تضيقُ	ابن الأهتم
مكارمُ يجعلن الفتى في أرومـةٍ	يفاعٍ ،وبعض الوالدين دقيـقُ	«
من لم تضم الضيـوفَ ساحتُهُ	فستـره أن تضمـه الحفـرهْ	صفي
ومن تمادى في شحـه نفـرتْ	من قـربه الناسُ أيـما نفرهْ	الدين الحلي
واللؤمُ يزري من قـدر صاحبهِ	حتـى لقد كاد يقتضـي كفـرهْ	«
والتغلبـيُّ إذا تنحنـح للقِرى	حـك استه وتمثـل الأمثـالا	جرير
أكرمْ نزيلكَ واحذر من غوائله	فليس خلتكَ عند الشر مأمونـا	المعري
تنام أعينُ قومٍ عن ذخـائرهـمْ	والطالبون أذاهـمْ مـا ينامونا	«

الباب السادس عشر

باب الطاء

١ - الطبائع والطبيعة والعادات

أتصلحُ ما الطبائعَ أفسدتهُ	قوانينٌ مفسخةٌ هراءُ	محمد
ولم تتفاوت الطبقاتُ إلا	لتنحصر الرفاهةُ والنساء	مهدي
وما اختلفتْ عصورٌ عن عصورٍ	نعم غطى على الصور : الطلاءُ	الجواهري
فسوقُ الرق لم يكسدْ ولكن	تبدلَ فيه بيعٌ أو شراءُ	«
وقد قامت على التشريع سوقٌ	بها احتشدت عبيد أو إماء	«
ولكن تحت أغطيةٍ وماذا	ترى عينٌ لو انكشف الغطاءُ	«
ترى أبداً رعايا أذكياءٌ	تسوسهمُ رعاةٌ أغبياءُ	«
وأحراراً رجالاً أو نساءً	تسخرهم رجالٌ أو نساءُ	«
فتفتقر المواهبُ والمزايا	وتندحر العزيمة والفتاءُ	«
ولقلَّ امرؤٌ يفارق ما يعـ	ـتادُ إلا وقلبُهُ مقشعرٌّ	أبو العتاهيه
وإذا ما رضيتَ كلَّ قضاء اللـ	ـه لم تخشَ أن يصيبكَ ضر	«
إذا فطمت امرأً عن عادة قدمت	فاجعل له ياعقيلُ الفضل تدريجا	أبو الفتح
ولا تعنفْ إذا قومتَ ذا عوجٍ	فربما أعقبَ التقويمُ تعويجا	البستي
رأيت سجايا الناس فيها مظالمٌ	ولا ريبَ في عدلِ الذي خلق الظلما	المعري
إذا علمي الأشياءَ جرَّ مضرةً	إليَّ ، فإن الجهل أن أطلب العلما	«
إذا كان الطباعُ طباعَ سوءٍ	فليس بنافعٍ أدبُ الأديبِ	شاعر
كلُّ امرىءٍ راجعٌ يوماً لشيمته	وإن تخلّق أخلاقاً إلى حين	ذو الإصبع

١ ـ الطباع والعادات

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم	غرائز لست تدريها وأكنانُ	البستي
أرى الحيوانَ مشتبهَ السجايا	كأن جميعه عدمَ العقولا	المعري
من لايشابهه الأحياءُ في شيمٍ	أمسى يشابهه الأموات في الرمم	المتنبي
من تحلى شيمةً ليست له	فارقته وأقامت شيمته	إبراهيم المهدي
الطبعُ شيءٌ قديم لا يحس به	وعادةُ المرءِ تدعى طبعه الثاني	المعري
والإلفُ أبكى على خلٍ يفارقهُ	وكلف القوم تعظيماً لأوثانِ	«
ما للطبيعة أولٌ أو آخرٌ	فكأنها بحر بغير ضفاف	جميل
والدهرُ لم يكُ غيرَ نهرٍ هادرٍ	والمرءُ ليس سوى حبابٍ طافِ	الزهاوي
لا شيءَ إلا والطبيعةُ أمهُ	لكنما كنه الطبيعة خافِ	«
ما لي بأمر بدايتي ونهايتي	وحقيقتي والكون علمٌ كافِ	«
كل ابن آدمَ مقهورٌ بعاداتِ	لهن ينقادُ في كل الإراداتِ	معروف
يجري عليهن فيما يبتغيه ولا	ينفك عنهن حتى في الملذاتِ	الرصافي
قد يستلذ الفتى ماعتاد من ضررٍ	حتى يرى في تعاطيه المسراتِ	«
عاداتُ كل امرىءٍ تأبى عليه بأن	تكون حاجاته إلا كثيراتِ	«
كل الحياة افتقارٌ لا يفارقها	حتى تنال غناها با لمنياتِ	«
لو لم تكن هذه العادات قاهرةً	لما أسيغت بحال بنتُ حاناتِ	«
ولا رأيت سكارات يدخنها	قومٌ لوقت انفرادٍ واجتماعاتِ	«
لكل امرىءٍ لابدَّ يوماً سجيةٌ	يصيرُ إليها غير مايتخلقُ	ابن المهاجر
نصحتكَ لاتألف سوى العادة التي	يسركَ منها منشأٌ ومصيرُ	القروي
فلم أر كالعاداتِ شيئاً بناؤه	يسيرٌ وأما هدمهُ فعسيرُ	«
إذا أعجبتكَ خصال امرىءٍ	فكنه يكنْ منك ما يعجبكْ	أبو عثمان
وليس على الجود والمكرماتِ	حجابٌ إذا جئته تحجبكْ	المازني
هو المال إن أنت لم تحتربْ	أتاح لك الدهرُ ما يحربكْ	«
طباعُ الناس منكشفٌ قذاها	لمن يُبلى بهم في حالتيهِ	عباس محمود

يسيء الظنَّ محتاجٌ إليهم	ومن قصدوا بحاجتهم إليه	العقاد
فلا البأساءُ ترفعهُ لديهم	ولا العلياءُ ترفعهم لديه	«

٢ ـ الطبقات

خضوعُ الفرد للطبقات فرض	وقاسيةٌ عقوبة من يعقّ	محمدمهدي
نسيجٌ من روابط محكمات	شذوذ العبقرية فيه فتقُ	الجواهري
فإن لم ترض أوساطاً وناساً	ولم تكذبْ وحسن الشعر صدقُ	«
ولم تقل الشريف أبو المعالي	وتعلمُ أنه حمقان مذقُ	«
ولم تمدح مؤامرةً وحكماً	بأنهما لميل الشعب وفقُ	«
دُفعتَ إلى الرعاع فكان شتمٌ	ورحت إلى القضاء فكان حَنْقُ	«
شذوذُ الناس مختلقٌ ولكن	شذوذ الشاعر الفنان خَلْقُ	«

٣ ـ الطبيب

متى أرتجي يوماً شفاءً من الضنى	إذا كان جانيه عليَّ طبيبي	عليالعلوي
يا طالبَ الطب من داء أصبتَ به	إن الطبيب الذي أبلاك بالداء	ابنالصيفي
هو الطبيبُ الذي يرجى لعافيةٍ	لامن يذيب لك الترياقَ فيالماء	أوالفرزدق
إذا ما الجرح رمَّ على فساد	تبيَّنَ فيه تفريطُ الطبيب	البحتري
إذا ما كنت ذابولٍ صحيح	ألا فاضربْ به وجه الطبيب	الصنوبري
عجبتُ للطبيب يلحد في الخا	لق من بعد درسه التشريحا	المعري
وقبلكَ داوى الطبيبُ المريض	فعاشَ المريضُ ومات الطبيبُ	الفراهيدي
فكن مستعداً لدار الفناء	فإن الذي هو آتٍ قريبُ	«
إن الطبيبَ بطبه ودوائه	لا يستطيع دفاع مكروهٍ أتى	أبوالعتاهية
غلط الطبيبُ عليَّ غلطة موردٍ	عجزتْ محالته عن الإصدار	ابنالرومي
والناسُ يلحون الطبيب وإنما	غلطُ الطبيب إصابة الأقدار	«

صـدفَ الطبيبُ عـن الطعـا	م وقـال مأكلـهُ يضـرْ	المعري
كـلْ يـا طبيبُ ولا خـلا	صَ مـن الـردى فلمـن تغـرْ	«
ما للطبيب يموتُ بالداءِ الذي	قد كان يبرىءُ مثله فيمامضى ؟	أبو العتاهيه
ذهب المداوي والمداوى والذي	جَلَبَ الدواءَ وباعهُ ومن اشترى	«
إن الطبيبَ لـه علمٌ يـدل به	ما دام في أجلِ الإنسان تأخيـرُ	الرشيد
حتى إذا ماانقضتْ أيام مهلتـهِ	حـار الطبيبُ وخانته العقاقيرُ	عندموته
يمشي وعـزرائيـلُ من خلفـهِ	مشمر الأردان للقبضِ	الحاجري يهجو طبيباً
يقولُ لكَ الطبيبُ دواكَ عندي	إذا ما جس كفكَ والذراعا	عنترةالعبسي
ولو عرفَ الطبيبُ دواءَ داءٍ	يرد المـوتَ مـا قاسى النزاعـا	«
مـا طـولَ البـابَ الطبيـ	ـبُ لأنه شـيءٌ يـزينـهْ	ابن القـم
لكنـهُ رامَ الـدخـو	لَ فلـم تطـاوعـهُ قرونـهْ	«
تـأملْ بحقك يا واقفـاً	ولاحـظ مـكاناً دفعنـا إليـه	الطبيب
تـرابُ الضريـحِ على وجنتي	كـأني لـم أمشِ يومـاً عليـهْ	أبو بكر
أداوي الأنامُ حـذار المنـونِ	وهـا أنا قد صرتُ رهنـاً لديـهْ	ابن زهر
عجباً لمن يهبُ الطبيبَ جميع ما	ملكتْ يـداه لكي يجنبهُ الردى	القروي
وإذا دعته المكرماتُ أعـارهـا	صمماً ولـم يبسطْ بعارفةٍ يـدا	«
يعطي الكثيرَ لكي يطيـلَ حياتهُ	سنةً ولا يعطـي اليسيرَ ليخلـدا	«
وليس بمنجيكَ الطبيبُ بطبـه	ولا نفسه مما تطيحُ الطوائحُ	أبو الحسن
وما كل حينٍ يتبـعُ السعد ربه	بل كل سعدٍ ليلةَ النحسِ ذابحُ	الربعي

٤ ـ الطـلاق

تجهـزي للطـلاقِ واصطبري	ذاك دواءُ الجوامـحِ الشمسِ	قتادة بن
مـا أنت بالحنة الـولـود ولا	عنـدكِ خيرٌ يـرجى لملتمسِ	مغرّب
لليلتـي حـين بتُّ طـالقـةً	ألـذ عندي من ليلةِ العرسِ	اليشكري

ونقبتُ عرسي بالطلاقِ مصححاً وكانت حصاةً بين رجلي وأخمصي ابن المعتز
فأبهت عذالي وفات الذي مضى وهُنِّيتُ عيشاً بعدعيشٍ منغصٍ «
لقد ذهبَ الحمارُ بأم عمروٍ فلا رجعتْ ولا رجع الحمارُ شاعر
رحلتْ أنيسةُ بالطلاقِ وعُتِقتُ من رقِّ الوثاقِ شاعر
بانتْ فلم يألمْ لها قلبي ولم تبكِ المآقي «
ودواءُ مالا تشتهيه النفسُ تعجيلُ الفراقِ «
لو لم أُرحْ بفراقها لأرحْتُ نفسي بالإباقِ «
وخصيتُ نفسي لا أريـ ـدُ حليلةً حتى التلاقي «
والعيشُ ليس يطيبُ بيـ ـن اثنينِ في غير اتفاقِ «
ندمتُ ندامةَ الكسعيِّ لما غدتْ مني مطلقةً نوارُ الفرزدق
وكانتْ جنتي وخرجتُ منها كآدمَ حين أخرجهُ الضرارُ «
وكنتُ كفاقىءٍ عينيه عمداً فأصبح لا يضيءُ له نهارُ «

٥ ـ الطمع

طمعُ المرء في الحياةِ غرورُ وطويلُ الآمال فيها قصيرُ عمارة اليمني
ولكم قدَّر الفتى فأتتهُ نوبٌ لم يحط بها التقديرُ «
كم ذا تخيبُ وتكذب الأطماعُ والناسُ في دار الغرور رتاعُ الشريف
فحوائمٌ لا ترتوي وعواطلٌ لاتحتلي وزخارفٌ وخداعُ المرتضى
في كل يومٍ للحوادث بطشة فينا وأمرٌ للمنونِ مطاعُ «
وإذا الردى قنص الفتى فكأنه ما كان إبقاءٌ ولا إمتاعُ «
وخارجٍ أخرجه حب الطمعْ فرَّ من الموتِ وفي الموت وقعْ أبو دلامه
من كان ينوي أهله فلا رجعْ زند بن الجون
عبدُ المطامع في لباس مذلةٍ إن الذليل لمن تعبَّدَهُ الطمعْ أبو
ولربما محقَ الكثيرُ وربما كثر القليلُ إلى القليلِ إذاجمعْ العتاهيه

والمرءُ أسلمُ مايكون بدينهِ ... عند التحفظ والسكينة والورعْ «

لا تُخدعنَّ بأطماعٍ تزخرفها ... لك المنى بحديث المينِ والخَدعِ — أسامه بن.

فلو كشفتَ عن الموتى بأجمعهمْ ... وجدت هلكهمُ في الحرصِ والطمعِ — منقذ

لا تتبعنْ كلَّ دخانٍ ترى ... فالنارُ قد توقدُ للكيّ — شاعر

ورب ملحٍ على بغيةٍ ... وفيها منيّتُهُ لو شعر «

لا خيرَ في طمعٍ يدني لمنقصةٍ ... وغفةٌ من قوامِ العيش تكفيني — ثابت قطنة الأزدي

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ ... فإن ذلك وهنٌ منك في الدينِ — علي بن أبي طالب

واسترزق الله مما في خزائنه ... فإنما الأمرُ بين الكاف والنونِ «

إن الذي أنت ترجوه وتأمنهُ ... من البرية مسكينُ ابن مسكينِ «

وإذا طمعْتَ لبست ثوب مذلةٍ ... وبذا اكتسى ثوبَ المذلة أشعبُ — شاعر

لاتهلك النفسَ إسرافاً على طمعٍ ... إن المطامع فقرٌ والغنى ياس — سعيد بن ثابت

وما طمعُ الإنسانِ إلا مذلةٌ ... ومن قنعَ استغنى وإن لم ينل وفرا — أبو الحسن

وبعضُ الرجال كلما زادهُ الغنى ... غنىً زاده بالحرصِ في نفسه فقرا — الربعي

النفسُ تطمع والأسبابُ عاجزةٌ ... والنفسُ تهلك بين اليأسِ والطمعِ — هارون الرشيد

يا أسير الطمع الكا ... ذبِ في غل الهوانِ — محمد بن حازم

إن عزَّ اليأس خيرٌ ... لكَ من ذل الأماني «

سامح الدهرَ إذا عـ ... ـز وخذْ صفو الزمانِ «

إنما أعدمَ ذو الحر ... ص وأثرى ذو التواني «

أمت مطامعي، فأرحتُ نفسي ... فإن النفسَ ما طمعتْ تهونُ — الشافعي أو

وأحببتُ القنوعَ وكان ميتاً ... ففي إحيائه عرضي مصون — أبو الفتح البستي.

إذا طمعٌ يحل بقلبِ عبدٍ ... علته مهانةٌ وعلاه هونُ «

أمن أجل أن أعفاكَ دهركَ تطمعُ ... وتأمن في الدنيا وأنت المروَّعُ — الشريف

فإن كنت مغروراً بمن سمحتْ به ... صروفُ الليالي فهي تعطي وتمنعُ — المرتضى

شفاءٌ وأسقامٌ وفقرٌ وثروة ... وبعد ائتلاف نبوةٌ وتصدعُ «

تأملْ خليلي هل ترى غير هالكٍ ... وإلا مبقى هلكه متوقعُ «

لنا كل يومٍ صاحبٌ في يد الردى ... وماضٍ إلى دار البلى ليس يرجعُ «

الباب السابع عشر

باب الظــاء

١ ـ الظــلم والبغي والضراوة

وما البغــيُ إلا علــى أهلــهِ ... وما الناسُ إلاكهذي الشجرْ — النابغة

تــرى الغصنَ في عنفوانِ الشبا ... ب يهتز في بهجات خضرْ — الجعــدي

زماناً مــن الدهــرِ ثم التــوى ... فعادَ إلــى صفــرةٍ فانكســرْ — «

ليس الضراوةُ في دمٍ متصببٍ ... ينهل منهمراً كصوب ربابِ — عدنان مردم بك

إن الضراوةَ في امتهــانِ كرامةٍ ... أو في امتهانِ شريعة الآدابِ

إياكَ من عسفِ الأنامِ وظلمهم ... واحذرْ من الدعواتِ في الأسحارِ — عمر بن

وإن ابتليْتَ بذلــةٍ وخطيئــةٍ ... فاندم وبادرها بالاستغفارِ — الوردي

أطلِ افتكاركَ في العواقبِ واجتنبْ ... أشياءَ محوجةً إلــى الأعــذارِ — «

مــن ظلم الناسَ تحاموا ظلمهُ ... وعز عنهم جانباه واحتمــى — ابن دريد

وهــم لمــن لان لهم جانبُــهُ ... أظلمُ من حيــاتِ أنبــاث السفا — «

عبيدُ ذي المالِ وإن لــم يطمعوا ... من غمرهِ في جرعةٍ تشفي الصدى — «

وهــم لمن أملــق أعــداءُ وإن ... شــاركهمْ فيمــا أفادَ وحــوى — «

ياظالماً جار فيمن لانصيرَ لــه ... إلا المهيمن لاتغتر بالمهلِ — ابن المقري

غداً تموتُ ويقضي الله بينكما ... بحكمة الحق لا بالزيغِ والحيــلِ — «

والظلمُ طبعٌ ولولا الشر ما حمدتْ ... في صنعةِ البيضِ لاهندٌ ولا يمنُ — ابن الخفاجي

فلا تعجــلْ على أحــدٍ بظلــمٍ ... فإن الظلمَ مرتعهُ وخيــمُ — محمد بن طلحة

ولا تفحشْ ، وإن مليت غيظــاً ... على أحدٍ ، فإن الفحشَ لــومُ — «

١ – الظلم والبغي والجور

ولا تقطعْ أخاً لك عند ذنبٍ ... وإن الذنبَ يغفرهُ الكريمُ ... «

ولكن دارِ عوراه برفقٍ ... كما قد يرقعُ الخَلَقُ القديمُ ... «

ولا تجزعْ لريبِ الدهر واصبرْ ... فإن الصبرَ في العقبى سليمُ ... «

فما جزعٌ بمغنٍ عنك شيئاً ... ولا ما فاتَ ترجعُه الهمومُ ... «

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدراً ... فالظلمُ مرتعُه يفضي إلى الندمِ ... علي بن

تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ ... يدعو عليكَ وعينُ الله لم تنمِ ... أبي طالب

ومن يتخبطْ بالمظالم قومهُ ... وإن كرمَتْ فيهم وعزت مناصبهْ ... يزيد بن

يخدّشْ بأظفار العشيرةِ خدّهُ ... ويجرح ركوباً صفحتاه وغاربهْ ... الحكم الثقفي

وكم حافرٍ حفرةً لامرئٍ ... سيصرعه البغي فيما احتفرْ ... حسان بن ثابت

إذا المرءُ لم يدفع يد الجور إن سطت ... عليه فلا يأسفْ إذا ضاع مجدُهُ ... محمود

وأقتلُ داءٍ رؤيةُ المرء ظالماً ... يسيءُ ويتلى في المحافلِ حمدُهُ ... سامي

علام يعيش المرءُ في الدهر خاملاً ... أيفرحُ في الدنيا بيومٍ يعدُّهُ ... البارودي

يرى الضيمَ يغشاه فيلتذُّ وقعَهُ ... كذي جَرَبٍ يلتذ بالحك جلدُهُ ... «

آه لو هبَّ القوي على البغي ... ونالَ الضعيفُ بعض الحقوقِ ... إبراهيم

لفتحنا للخير كل سبيلٍ ... وسدَدْنا في الشر كل طريقِ ... الدباغ

إياكم أن تظلموا أو تناصروا ... على الظلم إن الظلم يردي ويهلكُ ... كعب بن

لوى ببني عبسٍ وأحياء وائلٍ ... وكم من دمٍ بالظلم أصبح يسفكُ ... مالك الأنصاري

ومهما يطلْ عمرُ المظالم في الورى ... فأطولُ أعمار المظالم أقصرُ ... الكاظمي

ستبقى البرايا بين غادٍ ورائحٍ ... تئن من البلوى وأخرى تزمجرُ ... «

وربَّ ظلومٍ قد كفيت بحربه ... فأوقعه المقدورُ أي وقوع ... الشافعي

وحسبك أن ينجو الظلومُ وخلفهُ ... سهامُ دعاءٍ من قسيٍّ ركوعِ ... «

ومن لا يذدْ عن حوضه بسلاحهِ يهدَّمْ، ومن لا يظلم الناس يظلمِ ... زهير بن أبي سلمى

يا عجبا من عبد عمرو وبغيه ... لقد رام ظلمي عبدُ عمروٍ فأنعما ... طرفة بن العبد

١ ـ الظلم

كـم ظلمَ الأقوامُ أمثـالهـمْ ... ثمت بادوا ؛ فمتى يلتقون ؟ ... المعري

إيـاك والظلـمَ المبيـن إننـي ... أرى الظلمَ يغشى بالرجالِ المغاشيا ... أمية بن

ولا تكُ حفاراً بظلفـكَ إنمـا ... تصيبُ سهامُ الغيِّ من كان غاويا ... طارق الأسدي

إذا كنتَ مظلوماً فلا تُلْفَ راضياً ... عن القومِ حتى تأخذ النَّصْفَ واغضبِ ... أبو

وإن كنتَ أنتَ الظالمَ القوم فاطرح ... مقالتهمْ واشغَبْ بهمْ كل مشغَبِ ... الأسود

وقاربْ بذي جهلٍ وباعدْ بعالمٍ ... جلوبٍ عليكَ الحقَّ من كل مجلبِ ... الدؤلي

وإن حدبوا فافعسَسْ ، وإن هم تقاعسوا ... لينتزعوا ما خلْفَ ظهرِكَ فاحدَبِ ... «

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً ... على المرءِ من وقع الحسام المهندِ ... طرفة بن العبد

أيهـا الظـالـمُ مـهـلاً ... أنت بالحاكم غرٌّ ... أسامة بن منقذ

كـل مـا استعذَبْتَ مـن ... جورِكَ تعذيـبٌ وجمرُ ... «

ليس يلقى دعوةَ المظـ ... لوم دون اللـه سترُ ... «

فخـفِ اللـهَ ، فمـا يخـ ... فى عليه منـه سـرُّ ... «

يجمـعُ الظـالـمَ والمظـ ... لومَ بعد الموتِ جسرُ ... «

حيث لا يمنـعُ سلطـا ... نٌ ، ولا يسمعُ عذرُ ... «

أو مـا ينهاكَ عـن ظلمـ ... مكَ موتٌ ، ثـم قبرُ ... «

بعضُ مـا فيـهِ مـن الأ ... هوالِ فيـه لكَ زجرُ ... «

أهلكتَ نفسكَ يـا ظـلو ... مُ بما ادخرتَ من المظالـمْ ... أسامة بن

أظننتَ أن المـالَ لا ... يفنى ، وأن الملـكَ دائـمْ ... منقذ

هيهـاتَ ، أنت ومـا جمعـ ... تَ كـلاكمـا أحـلام نائـمْ ... «

تفنى ، ويفنى ، والـذي ... يبقـى الخطـايـا والمآثـمْ ... «

والظلمُ من شيمِ النفوس فإن تجد ... ذا عفـةٍ فلعلـةٍ لا يظلـمُ ... المتنبـي

لا تأمَنَنْ قـوماً ظلمتهمُ ... وبدأْتَهـمْ بالشتمِ والرَّغمِ ... الحارث بن

أن يأبروا نخـلاً لغيرِهم ... والشيءُ تحقِرُهُ وقد يَنمِي ... وعلة الجرمي

١ ــ الظلم والبغي

متى تجمعِ القلبَ الذكيَ وصارماً ... وأنفاً حمياً تجتنبكَ المظالمُ ... عمرو بن
متى تطلبِ المال الممنَّعَ بالقنا ... تعشْ ماجداً أو تخترمكَ المخارمُ ... براقة
وأظلمُ أهلِ الظلم من بات حاسداً ... لمن بات في نعمائه يتقلبُ ... المتنبي
إذا ماظالم استحسنَ الظلمَ مذهباً ... ولج عتواًفي قبيح اكتسابهِ ... الشافعي
فكله إلى صرفِ الليالي فإنها ... ستدعي له ما لم يكن في حسابه ... «
فكم قد رأينا ظالماً متمرداً ... يرى النجمَ تيهاً تحت ظل ركابهِ ... «
فعما قليلٍ وهو في غفلاته ... أناخت صروفُ الحادثاتِ ببابهِ ... «
فأصبحَ لا مال ولا جاه يرتجى ... ولا حسنات تلتقي في كتابهِ ... «
وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً ... وصبٌ عليه الله سوط عذابهِ ... «
أتهزأُ بالدعاءِ وتزدريه ... وما تدري بما صنع الدعاءُ ... الشافعي
سهامُ الليلِ لاتخطي ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاءُ ... «
تحكموا فاستطالوا في تحكمهم ... وعما قليلٍ كأن الأمرَ لم يكنِ ... الشافعي
لوأنصفوا أنصفوا لكن بغَوافبغى ... عليهم الدهرُ بالأحزان والمحنِ ... «
فأصبحوا ولسانُ الحالِ ينشدهم ... هذا بذاك ولا عتبٌ على الزمنِ ... «
ماقدم البغيُ إلا أخر الرشدُ ... والناسُ يلقون عقبى كلٍ مااعتقدوا ... ابن أبي حصينة
حذارِ بني البغي لا تقربنّه ... حذارِ فإن البغي وخمٌ مراتعُهُ ... امرأة
وتجنبِ الظلمَ الذي هلكتْ به ... أممٌ تود لو أنها لم تظلم ... هبة الله
إياكَ والدنيا الدنيةَ إنها ... دارٌ إذا سالمتها لم تسلمِ ... البغدادي
إني وهبتُ لظالمي ظلمي ... وشكرتُ ذاك له على علمي ... محمود
رأيته أسدى إليَّ يداً ... لما أبان بجهله حلمي ... الوراق
رجعتْ إساءتهُ عليه ولي ... فضلٌ فعادَ مضاعفَ الجرمِ ... «
فكأنما الإحسانُ كانَ لهُ ... وأنا المسيءُ إليه في الزعمِ ... «
ما زالَ يظلمني وأرحمهُ ... حتى رثيتُ له من الظلمِ ... «

١ — الظلم

وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٍ	وغدا بكسبِ الظلمِ والإثمِ	«
جانبْ جنابَ البغي دهركَ كلَّه	واسلكْ سبيلَ الرشد تسعدْ والزمِ	المرتضى
من وسخته غدرةٌ أو فجرةٌ	لم ينقِه بالرحض ماءُ القلزُمِ	ذو المجدين
تقبلونَ يد الطاغي مفاخرةً	كأنكم قد بلغتم ذروة الشرفِ	القروي
إن الذليل يعدُّ الصفع تجمشةً	والضربَ بالنعل تربيتاً على الكتفِ	«
لم يبرح النيرُ في الأعناقِ يرهقها	وإن تبدلَ حكامٌ بحكامِ	زكي قنصل
أنى التفتَّ ترى الأطماعَ جائشةً	والناسَ ما بين مظلومٍ وظلامِ	«
جورُ الغريبِ مصيبةٌ لكنما	جورُ القريبِ هو البلاءُ الأعظمُ	«
ويستعدى الأمير إذا ظُلمنا	فمن يُعدي إذا ظلم الأميرُ ؟	شاعر
والظلمُ رقُّ عشيرةٍ لعشيرةٍ	بقضاء جندٍ عندها وجَواري	خليل
غَصبُ الجوارِ أشدُّ في أيامنا	مما دعوا قِدْماً بسبْيِ جواري	مطران
والعدلُ لو في الناسِ عدلٌ لم يكن	يوماً حليفَ سياسة استعمارِ	«
وإذا ظُلمتَ فكن كأنكَ ظالمٌ	حتى يفيءَ إليك حقكَ أجمعُ	السدوسي
من عفَّ عن ظلم العبادِ تورعاً	جاءته ألطافُ الإله تبرُّعا	ابن حيوس
ومن يبغِ أو يسعى على الناس ظالماً	يقعْ غيرَ شكٍ لليدينِ وللفمِ	المتلمس
أنصفتَ مظلوماً فأنصفَ ظالماً	في ذلةِ المظلوم عذرُ الظالمِ	عباس
من يرضَ عدواناً عليه يضيرُهُ	شرٌّ من العادي عليه الغانمِ	محمود العقاد
شرُّ المصائبِ ما جنته يدٌ	لم يثنها عن ظلمها رحمُ	عدنان مردم
والعارُ حيٌّ لا يموتُ إذا	قدُمَ الزمان وبادتِ الأممُ	بك
إن الخيانةَ ليس يغسلها	من خاطىءٍ دمعٌ ولا ندمُ	«
المرءُ آفتهُ هوى الدنيا	والمرءُ يطغى كلما استغنى	أبو
فكرتُ في الدنيا وجدتها	فإذا جميعُ جديدها يبلى	العتاهية
وبلوتُ أكثرَ أهلها فإذا	كل امرىءٍ في شأنه يسعى	«

ولقد بلوتُ فلم أجدْ سبباً بأعز من قنعٍ ولا أعلى «
ولقد طلبتُ فلم أجدْ كرماً أعلى بصاحبه من التقوى «
ولقد مررتُ على القبور فما ميزت بين العبد والمولى «
يتشبهُ الطاغي بطاغٍ مثله وأخو السعادة بينهم من يسلمُ المعري
وأيسرُ من ركوبِ الظلم جهلاً ركوبكَ في مآربك الظلاما المعري
وقد يبغي السلامةَ مستجيرٌ فيتركَ من مخافته السلاما «
والظلمُ يمهلُ بعض من يسعى له ومحل نقمته بنفس الظالمِ المعري
لا شيءَ في الجوِّ وآفاقه أصعد من دعوةِ مظلومِ المعري

٢ـ الظن والوهم

من ساءَ بالناسِ ظناً دونما ألمٍ أحق عندي بسوء الظن والتهمِ عباس
أسيء ظنونكَ لكن مكرهاً أبداً كمن يظن ببعض الآل والحرمِ محمود
إذا خفتَ ظن الناس ظنوا وأكثروا وإن لم تخفهُ أكرموك عن الظن العقاد
فإن شئتَ هبهم ألف عين وإن تشأ فدعهم بلا عين تراك ولا أذنِ «
ما ينبغي لأخي ودٍ وتجربةٍ أن يتركَ الدهرَ سوء الظن بالناسِ محمد
حتى يكونَ قريباً في تباعدهِ عنّا ،ويدفع ضُرَّ الحرص باليأس الواسطي
متى ما يسؤْ ظنّ امرىءٍ بصديقه وللظنِّ أسبابٌ عراضُ المسارحِ الطرمّاح
يصدِّق أموراً لم يجئهُ يقينُها عليهِ ويعشقْ سمعهُ كلَّ كاشحِ الطائي
وأبغي صوابَ الظنِّ أعلم أنه إذا طاشَ ظنّ المرء طاشتْ مقادرهْ عفرس
الألمعيُّ الذي يظنُّ لك الظـ ـنَّ كأن قد رأى وقد سمعا الكلبي
وأوهامُ الظنونِ فسادُ رأيٍ وحياتُ الخيالِ هي الحبالُ أبو النصر
إذا أنت خوّنت الأمين بظنةٍ فتحتَ له باباً إلى الخونِ مغلقا يحيى
فإياكَ إياكَ الظنون فإنها أو اكثرَها كالآلِ لماترقرقا ابن زياد
وإن الذي ظنّ الظنونَ صوادقاً نظير الذي قوى الظنون وصدّقا الشريف الرضي
وسوء ظنّكَ بالأدنين داعيةٌ لأن يخونكَ من قد كان مؤتمنا يحيى بن زياد

٢ ـ الظن والوهم

والعيان الجليُّ يحدث للظن	زوالاً وللمراء انتقالا	المتنبي
ألا إن بعض الظنّ إثمٌ فلا تكنْ	ظنوناً لما فيه عليكَ إثامُ	صالح بن عبد القدوس
وإن ظنونَ المرءِ مثلُ سحائبٍ	لوامعَ منها ماطرٌ وجهامُ	
إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءت ظنونهُ	وصدّق ما يعتاده من توهمِ	المتنبي
وعادى محبيهِ بقول عداتهِ	وأصبح في ليلٍ من الشك مظلمِ	«
وحسنُ الظنِ يحسنُ في أمورٍ	ويمكن في عواقبه ندامهْ	الأبرش
وسوءَ الظنِ يسمحُ في وجوهٍ	وفيه من سماجته حزامهْ	«
ساءتْ ظنونُ الناسِ حتى أحدثوا	للشكّ في النور المبينِ مجالا	أحمد
والظنُ يأخذُ من ضميركَ مأخذاً	حتى يريكَ المستقيمَ محالا	شوقي
ولذاكَ قيل من الظنونِ جليةٌ	علمٌ وفي بعض القلوب عيونُ	أبو تمام
لا تحسن الظن فيمن	يرضيكَ حسنُ لقائهْ	صفي الدين
فمن يردّك لأمر	يملّك عند انقضائهْ	الحلي
ما زلتَ ترجمهُ بظن سيءٍ	حتى أضعتَ صديقكَ المختارا	القروي
وعرى الوداد إذا أحسبتْ ريبةً	تحت القميص تفارق الأزرارا	«
لايكنْ ظنك إلا سيئاً	إن سوء الظن من أقوى الفطنْ	الشافعي
ما رمى الإنسانَ في مخمصةٍ	غيرُ حسن الظن والقول الحسنْ	«
دعِ الأوهامَ إن حاولتَ أمراً	فإن مغبةَ الوهم الهوانُ	مصطفى
لعمر الحق إن الوهمَ فخٌ	يصادبه أخو الخنع الجبانُ	الغلاييني

الباب الثامن عشر

باب العين

١ ـ العبد

والعبدُ لا يطلبُ العلاءَ ولا ... يرضيكَ شيئاً إلا إذا رهبا ... الحكم ابن

مثل الحمار الموقعِ الظهر لا ... يحسنُ شيئاً إلا إذا ضربا ... عبدل

الحر يُلحى والعصا للعبد ... وليس للملحفِ مثلُ الردِّ ... بشار بن برد

العبد ليس لحرٍ صالحٍ بأخ ... لو أنه في ثياب الحر مولودُ ... المتنبي

لاتشتر العبدَ إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيدُ ... «

من علم الأسود المخصي مكرمةً ... أقومه البيضُ أم آباؤه الصيدُ ... «

وذاكَ إن الفحول البيض عاجزةٌ ... عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ ؟ ... «

العبدُ يقرعُ بالعصا ... والحرُّ يكفيه الوعيد ... مالك بن الريب

لستُ بأكالٍ كأكل العبدِ ... ولا بنوامٍ كنوم الفهد ... ابن دريد

إن العبيدَ إذا أذللتهم صلحوا ... على الهوانِ وإن أكرمتهم فسدوا ... المهلبي

إذا كسر العبدُ الإناء فعدُّه ... أذاةٌ له إن الإناءَ إلى كسر ... المعري

رقيقكَ أسرى في يديك فلا تكن ... غليظاً عليهم واتقِ الله في الأسر ... المعري

أشكو إلى الله الزمانَ فدأبه ... عز العبيد وذلةُ الأحرارِ ... عمر بن الوردي

حادثاتُ الدهر تأتي بالبدعْ ... ترفعُ العبد وللحرِّ تضعْ ... عنترة العبسي

بطرتم فطرتم والعصا زجرُ من عصا ... وتقويم عبد الهون بالهون رادعُ ... ابن العميد

العبدُ يقرعُ بالعصا ... والحر تكفيه المقالة ... أبو دؤاد الإيادي

سيأتي على الناسِ من بعدنا ... زمانٌ به الأرفع الأسفلُ ... هناءة الأزدي

ويغدو به العبدُ مستعلياً ... على من يجود ومن يفضلُ ... «

إن سار عبدكَ أولاً أو آخراً　　في ظلِ مجدكَ ماتعدى الواجبا　　صفي الدين
فإذا تـأخر كان خلفك خـادماً　　وإذا تقدم كـان دونك حـاجبا　　الحلي
أوصيـكَ بالبغـل شراً　　فـإنـه ابن الحمـارِ　　ابن رشيق
لايصلـحُ البغـلُ إلا　　للـكد والأسـفارِ　　القيروانـي
العبدُ لا تفضـلُ أخـلاقـه　　عن فرجـهِ المنتـنِ أوضرسهِ　　المتنبي
لا ينجـز الميعـادَ في يـومـه　　ولا يـعـي مـا قال في أمسـهِ　　»
وإنمـا تحتـالُ فيجـذ بـه　　كأنـكَ المـلاحُ في قَلسـهِ　　»
فـلا ترجّ الخيـرَ عند امرىءٍ　　مرّتْ يدُ النخاس في رأسـهِ　　»
وإن عراكَ الشكُّ في نفسـهِ　　بحـالـه فانظر إلـى جنسـهِ　　»
فقلمـا يلـؤمُ في ثـوبـهِ　　إلا الـذي يلـؤمُ في نفسهِ　　»
أنوكُ من عبـدٍ ومن عـرسهِ　　مـن حكّـم العبدَ على نفسـهِ　　»

٢ــ العتـاب

معاتبةُ الإلفينِ تحسُنُ مـرة　　فإن أكثروا إدمانها أفسد الحبـا　　ابن المعتز
فـدع العتـابَ فـرب شـرٍ　　هـاج أولـه العتـابُ　　شاعر
جليـد على عتبِ الخطوب إذاعرت　　وليس على عتبِ الأخلاءِ بالجلدِ　　أبو تمام
أمـا العتابُ فبالأحبـة أخلقُ　　والحب يصلح بالعتابِ ويصدقُ　　علي
أعاتبُ إخواني وأبقـي عليهـمُ　　ولستُ لهـم بعـد العتابِ بقاطعِ　　بن
وأغفر ذنبَ المـرءِ إن زلّ زلةً　　إذا ما أتاها كارهاً غير طائعِ　　محمد البسامي
وأجزعُ من لوم الحليمِ وعذلـهِ　　وما أنا من جهل الجهولِ بجازعِ　　»
ماعاتبَ الحرّ الكريـم كنفسـهِ　　والمرءُ يصلحـهُ الجليسُ الصالحُ　　لبيد
أقلـلْ عتابكفالبقـاءُ قليـلُ　　والدهرُ يعدلُ تارةً ويميل　　سعيد بن حميد
لم أبكِ من زمنٍ ذممتُ صروفه　　إلا بكيتُ عليـه حـين يـزولُ　　»

٢ ــ العتاب

ولكل نائبة ألمت مدة	ولكل حال أقبلت تحويل	«
لعل عتبك محمود عواقبه	وربما صحت الأجسام بالعلل	المتنبي
حلو العتاب يهيجه الإدلال	لم يحل إلا بالعتاب وصال	أبو نواس
لم يهو قط ولم يسم بعاشق	من كان يصرف وجهه التعذال	«
وجميع أسباب الغرام يسيرة	ما لم يكن غدر ولا استبدال	«
ظواهر العتب للإخوان أيسر من	بواطن الحقد في التسديد للخلل	ابن المقري
لا تشربن نقيع السم متكلا	على عقاقير قد جربن بالعمل	«
والقوم كالأنعام إن عوتبوا	تسمع ما قيل ولا تفهم	المعري
ما عاتب المرء الكريم كنفسه	ولا لام مثل النفس حين يلوم	الحارث الجرمي
وليس عتاب الناس للمرء نافعاً	إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه	شاعر
تبذل حتى قد مللت عتابه	وأعرضت عنه لا أريد اقترابه	أسامة
إذا سقطت من مفرق المرء شعرة	تأفف منها أن تمس ثيابه	بن منقذ
إذا عتبت على امرىء في خلة	ورأيته قد ذل حين أتاها	طريح بن
فاحذر وقوعك مرة في مثلها	فيبث عنك فضوحها وثناها	إسماعيل الثقفي
أعاتب ذا المودة من صديق	إذا مارابني منه اجتناب	شاعر
إذا ذهب العتاب فليس ود	ويبقى الود ما بقي العتاب	«
فدع العتاب فرب شر	هاج أوله العتاب	«
رب هجر مولد من عتاب	وملال مؤكد من كتاب	صفي الدين الحلي
عتبت على ناس أضاعوا مودتي	وكل كريم خانه الصحب يعتب	الياس فرحات
ومن يستعتب الحدثان يوماً	يكن ذاك العتاب له عناء	علي بن أبي طالب
أعاتب الدهر فيما جاء واحدة	ثم السلام عليه لا أعاتبه	البحتري
إذا كنت في كل الأمور معاتباً	صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه	بشار بن برد
فعش واحداً أوصل أخاك فإنه	مقارف ذنب مرة ومجانبه	«

٢ ـ العتاب واللوم

وإن أنت لم تشربْ مراراً على القذى ... ظمئتَ وأي الناس تصفو مشاربهْ ... «

وما الشكلُ إلا حسنُ ظنٍ بصاحبٍ ... خذولٍ إذا ما الدهر نابتَ نوائبهْ ... «

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرءَ نبلاً أن تعدَّ معايبهْ ... «

عتابُ أهل الود والصفاء ... يدعو إلى استدامةِ الإخاءِ ... الشيخ عبد

وكثرةُ العتاب للإخوانِ ... مجلبةُ الفرقة والهجرانِ ... الله السابوري

أقللْ عتابَ من استربتَ بوده ... ليست تنال مودةٌ بعتابِ ... منصور النميري

وعلى قدر عقله فاعتب المر ... ءَ وحاذرْ براً يصيرُ عقوقا ... الحسين

كم صديقٍ بالعتب صار عدواً ... وعدوٍ بالحلمِ صار صديقا ... البغدادي

إذا أنت عاتبتَ الملول فإنما ... تخط على صحفٍ من الماء أحرفا ... ابن

وهبهُ ارعوى بعد العتابِ ألم تكن ... مودته طبعاً فصارتْ تكلفا ... الرومي

وكم من مليمٍ لم يصبْ بملامةٍ ... ومتبَّعٍ بالذنبِ ليس له ذنبُ ... أبو علي

وكم من محبٍ صدَّ من غير بغضةٍ ... وإن لم يكن في ودِّ خلتــه عتبُ ... القالي

أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالباً ... فلا تعتبَنْ لا يسمع الدهرُ عاتباً ... محمد

ولا تكذبنْ ما في البريةِ راحمٌ ... ولا أنتَ فاتركْ رحمةً عنك جانبا ... مهدي

تمكن ذو طولٍ فأصبح حاكماً ... وجنبَ مدحورٌ فأصبح راهبا ... الجواهري

وفاتت أناساً قدرةٌ فتمسكنوا ... ولم يخلقوا أسداً فعاشوا ثعالبا ... «

ألا كم تسمعُ الزمنَ العتابا ... تخاطبه ولا يدري الخطابا ... ابن حمديس

أتطمع أن يرد عليك إلفاً ... ويبقي ما حييتَ لك الشبابا ... «

ألم ترصرفه يبلي جديداً ... ويترك آهل الدنيا يبابا ... «

فصرِّف في العلى الأفعال حزماً ... وعزماً إن نحوت بها الصوابا ... «

ألا ليقل من شاء ما شاء إنما ... يلام الفتى فيما استطاع من الأمرِ ... الرقاشي

ولا تقرَبنَّ الصنيعَ الذي ... تلومُ أخاكَ على مثلهِ ... الجعفري

سرْ في طريقك بين اللائمين ولا ... تحفل بمن جدَّ في لوم ومن لعبا ... عباس

فالناسُ يرضون عمن ليس يحفلهم ... ويغضبون على من يحفل الغضبا ... محمود العقاد

لعـل لـه عذراً وأنـت تلـوم ُ ورب ّ امرىء ٍ قدلام وهو مَليم صريع الغواني
لعمرُكَ مالام امرأً مثل ُنفسِه ِ كفى لامرىء ٍ إن ذل ّ بالنفس لائما الحصين المري
مـالام نفسي مثلـها لـي لائم ٌ ولا سد ّ فقري مثل ُ ماملكَت ْ يدي عوزيف
إن تعتب ِ الخل ّ في ذنب ٍ جزاك قلى ً أو تعفه ِ يبق َ طول الدهر يؤذيكا ابن
فإن تطق ْ تجمع الضدين في نسق فربمّا قد تزى خلاً يواتيكا خاتمه الأندلسي

٣ ـ العجوز

دع ِ العجوزين لاتسمـع لقيلهما واعمد إلى سيد في الحي جحجاح ِ أوس بن حجر
إذا العجوز ُ استنخبت فانخبهـا ولا تهَّيبْـها ولا ترجبْهـا ثعلب
عجوز ٌ ترجي أن تكون فتيـة ً وقد غارت ِ العينان واحدودب الظهر ُ أعرابي
تدس إلى العطار ِ سلعةَ أهلهـا ولن يصلح العطار ُ ما أفسد الدهر ُ «
إن العجوزَ فـارك ٌ ضجيعهـا تسيل مـن غير بكى ً دموعُهـا أعرابي
تمـدّد ُ الوجه فـلا يطيعهـا كـأن مـن يضيفهـا يضيعهـا «
إذا العـجوز غضبـت فطلّـق ولا تـرضاهـا ولا تملّق ِ رؤبه العجاج
واعمد ْ لأخرى ذات دل ٍ مونق ِ لينـة المس كمـس الخرنـق ِ «
إذا مضت مثل السياط المشَّق ِ

٤ـ العدل والانصاف والقصد

العدل كالغيث ِ يحيي الأرض وابله ُ والظلم ُ في الملك مثل النار في القصب ِ الزهاوي
إن عـدلَ النـاس ثلـج ُ إن رأتـه الشمـس ُ ذاب ْ جبران جبران
أد الأمانةَ والخيانةَ فاجتنـب ْ واعدل ْ ولا تظلم يطيب المكسب ُ علي
العدل َ شيء ٌ فوق ِ حسبة ِ سيد ٍ في قومه أو قائد ٍ في جنـده ِ خليل مطران
العدل ُ شيء ٌ مطلق مـن يلتزم ْ تجنيسه ُ يفسـد ْ عليـه ويرد ه «
عليك َ بالعدل إن وُليت َ مملكة ً واحذر من الجور فيها غاية َ الحذر ِ أبو الفتح
فالعدل ُ ينفيه ِ أنى احتل من بلد ٍ والجور ُ يفنيه في بدو ٍ وفي حضر ِ البستي
ومن ينصف ِ الأقوام َ لايأت قاضياً وكل امرىء ٍ لاينصف ُ الناس جائر ُ ابن
و ُيعذر ذو الذنب المقر ّ بذنبه ِ وليس لمن يغضي على الذنب عاذر ُ المخارق

لاتمشِ في الناسِ إلا رحمةً لهم … ولا تعاملهمُ إلا بإنصافِ — أبو

واقطعْ قوى كلِ حقدٍ أنت مضمرهُ … إن زلَّ ذو زلةٍ أو إن هفا هافِ — العناهية

وارغبْ بنفسك عما لا صلاحَ له … وأوسعِ الناسَ من برٍ وإلطافِ — «

وإن يكنْ أحدٌ أولاكَ صالحةً … فكافه فوقَ ما أولى بأضعافِ — «

ولا تكشّفْ مسيئاً عن إساءته … وصلْ حبالَ أخيكَ القاطع الجافي — «

فتستحق من الدنيا سلامتها … وتستقل بعرضٍ وافرٍ وافِ — «

ولم تزلْ قلةُ الإنصافِ قاطعةً … بين الأنام وإن كانوا ذوي رحمِ — المتنبي

ربوا على الإنصافِ فتيانَ الحمى … تجدوهمُ كهفَ الحقوقِ كهولا — أحمد

فهو الذي يبني الطباعَ قويمةً … وهو الذي يبني النفوسَ عدولا — شوقي

ويقيمُ منطقَ كل أعوجِ منطقٍ … ويريه رأياً في الأمورِ أصيلا — «

إذا سستَ قوماً فاجعل العدل بينهم … وبينك : تأمن كل ماتتخوفُ — علي بن

وإن خفتَ من أهواءِ قومٍ تشتتاً … فبالجودِ فاجمعْ بينهم يتألفوا — محمد البسامي

عليك بوجه القصدِ فاسلكْ سبيلهُ … ففي الجور إهلاكٌ وفي القصد مسلكُ — الابرش

إذا أنت لم تعرفْ لنفسكَ قدَرها … تحمّلها ما لا تطيق فتهلكُ — «

٥ـ العدو

والقَ عدوَّك بالتحيةِ لاتكن … منه زمانك خائفاً تترقبُ — علي بن أبي

واحذره يوماً إن أتى لك باسماً … فالليثُ يبدو نابه إذ يغضبُ — طالب

إن الحقود وإن تقادم عهدُهُ … فالحقدُ باقٍ في الصدور مغيَّبُ — «

توق معاداةَ الرجال فإنها … مكدرةٌ للصفو من كل مشربِ — أبو الفتح

ولا تستثرْ حرباً وإن كنت واثقاً … بشدةِ ركنٍ أو بقوة منكبِ — البستي

فلن يشربَ السمَّ الذعافَ أخو حجى … مدلاً بترياقٍ لديه مجرَّبِ — «

إذا وترْتَ امرأً فاحذر عداوتَهُ … من يزرع الشوكَ لايحصد به عنبا — شاعر

لو رمت ألفَ عدوٍ كنت واجدهم … ولو طلبتُ صديقاً ما ظفرتُ به — علي

ومن يُغْرَ بالأعداء لا بد أنه … سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا — تأبط شراً

احذرْ عدوَّكَ مرةً	واحذر صديقك ألف مرة	القاضي
فلربما انقلبَ الصديقُ	فكان أعرف بالمضرَّة	ابن معروف
وإن لقيت عدواً فالقه أبداً	والوجه بالبشرِ والإشراقِ غفانُ	البستي
عدوٌ راحَ في ثوب الصديق	شريكٌ في الصبوحِ وفي الغبوقِ	دعبل
له وجهان : ظاهره ابن عمٍ	وباطنه ابن زانيةٍ عتيقِ	الخزاعي
يسرُّك معلناً ويسوء سراً	كذاك يكون أبناءُ الطريقِ	«
عدوك ذو العقل خيرٌ من الصد	يق لك الوامق الأحمقِ	عبد القدوس
عدوك داره ما اسطعت حتى	يعودَ لديك كالخلّ الشفيق	ابن خاتمة
فما في الأرض أردى من عدوٍ	ولا في الأرضِ أجدى من صديقِ	الأندلسي
إذا شئتَ أن تلقى عدوَّك راغماً	فتحرقهُ حزناً وتقتلهُ غماً	أبو الفتح
فسامِ العلى وازددْ من الفضل إنه	من ازدادَ فضلاً زاد حساده هما	البستي
لا تخدعنك من ضدٍ مسايرةٌ	فالماء وهو حميمٌ يطفىءُ النارا	القروي
ودرْ ودارِ الورى تأمن غوائلهم	ما أخطأ الحزمَ من دارى ومن دارا	«
من قابل الشر بالإحسان أعقمه	أولا فقد أعقب الشريرَ أشرارا	«
إن العدو الذي ترديه منبعثٌ	في شخصِ ألف عدوٍ يطلب الثارا	«
أبغضتُ أعدائي فلم	أتعبْ ببغضي غير قلبي	القروي
وحببتهم فأرحتهُ	وربحتُهمْ وسررتُ ربي	«
حبي لنفسي عائدٌ	لافضل لي أبداً بحبي	«
ولا تتوهمْ أن إكرامكَ العدا	سخاءٌ وأن العز ضيمُ الأقاربِ	علي
لعمركَ ما عز امرؤ ذل قومهُ	ولا جاد من يعطي عطية راهبِ	ابن مقرّب
واحسبْ لشر العدا من قبل موقعه	فربما جاء أمر غير محتسبِ	«
ولا تؤخر فعلاً صالحاً لغدٍ	فكم غد يومه غادٍ ولم يؤبِ	«
اخترْ لنفسكَ من تعا	دي كاختيارك من تصادقْ	ابن رشيق

٥ ـ العدو

إن العدوَّ أخو الصد	يق وإن تخا لفتِ الطرائقْ	القيرواني
يخفي العداوة وهي غير خفيةٍ	نظر العدوِّ بما أسر يبوحُ	المتنبي
من يستعنْ يوماً بذي عداوته	يزداد بعداً من قضاء حاجته	السابوري
إذاأنت عادْيتَ امرأً فاطَّقِرْله	على عثرة إن أمكنتكَ عواثره	المغيرة
وقاربْ إذا ما لم تجدْ لك حيلةً	وصمِّمْ إذا أيقنتَ أنك عاقره	ابن حبناء
إذا عدوُّك لم يظهرْ عداوتَه	فما يضرُّك إن عاداكَ إسرارا	البحتري
فلا تغررْكَ ألسنةٌ موالٍ	تقلبهنَّ أفئدةٌ أعادي	المتنبي
وكن كالموتِ لا يرثي لباكٍ	بكى منه ، ليروى وهو صادِ	«
فإن الجرحَ ينفرُ بعد حينٍ	إذا كان البناءُ على فسادِ	«
احذر عدوَّكَ والمعاندَ مرةً	واحذر صديقَ الصدقِ سبع مرار	عمربن
فالأصدقاءُ لهم بسرِّك خبرةٌ	ولهم به سببٌ إلى الإضرارِ	الوردي
إذا أنتَ عادْيتَ امرأًبعد ِخلةٍ	فدع في غدٍ للعودِ والصلحِ موضعا	منصور
فإنكَ إن نابذتَ من زلَّ زلةً	ظللْتَ وحيداًلم تجدْ لك مفزعا	الكريزي
عدوُّك ذو العقلِ أبقى عليك	من الجاهل الوامقِ الأحمقِ	علي
وذو العقلِ يأتي جميل الأمورِ	ويقصدُ للأرشدِ الأوفقِ	البسامي
تعارفُ أرواحُ الرجالإذا التقوا	فمنهم عدوٌ يُتقى وخليلُ	طرفة
إن تذكر العدى بأمرٍ فيكا	يستأنفوا منك أذى متروكا	محمد
فاصلحْ خفاياكَ ومن يليكا	فالسر بالبحث يرى متروكا	الوحيدي

ولا تخفْ من باطلٍ مزوَّر

لا تفهمِ العدوَّ والحسودا	علماً بهم لكن أبن جحودا	«
يمسوا عن استعدادهمْ قعودا	فإن تنل من صلحهم مقصودا	«

فزتَ وإلا فانتبهْ وشمر

المرء يجمع والزمان يفرقُ	ويظل يرقع والخطوبُ تمزق	صالح

٥ ـ العدو

ولمن يعادي عاقلاً خيرٌ له	من أن يكون له صديقٌ أحمقُ	عبد
فاربأ بنفسكَ أن تصادقَ أحمقاً	إن الصديق على الصديق مصدقُ	القدوس
لا يخدعنكَ من عدوٍ دمعُهُ	وارحم شبابكَ من عدوٍ ترحمُ	المتنبي
مهما أدلتَ على عدوّك فاحبُهُ	مناً إذا ماشيمَ منه وفاءُ	الأستاذ الرئيس
فإن اعتدى فكفاه عارٌ خالدٌ	وكفاك أجرٌ حاصلٌ وثناءُ	أبو نصر
أما إذا عاقبتَهُ فلينقلبْ	وبه استقلّتْ آلةٌ حدباءُ	«
لا تتركنّ النارَ إن أطفأتَها	فحماً ففيها أن تعودَ رجاءُ	«
عليكَ بإظهار التجلّدِ للعدى	ولا يظهرَنْ منك الذبولُ فتحقرا	البستي
لا تأمنَنْ كيدَ العد	وّ فأمنُ كيدهمُ غرَرْ	أسامة
كن منه إن كان القو	يّ أو الضعيفَ على حذرْ	ابن منقذ
لا تحقرَنّ من العدوّ صغيرةً	واردد مكيدةَ من تراهُ يكيدُ	الشريف
إنّ الحسودَ هو العدوّ وإنما	ستروا قبائحه فقيل حسودُ	المرتضى
لولا الصلاح بأن يعاقبَ مجرمٌ	ما كان وعدٌ مطمعٌ ووعيدُ	«
من كان لاترضيهِ منك مودةٌ	فاحذرْ عداوتَهُ بكل طريقِ	«
فعدوٌّ ما تولاهُ غيرُ مغيَّرٍ	وحسودُ ما تعطاهُ غيرُ مفيقِ	«
وإذا طلبتَ مودةً ترضى بها	لم تلفها من بين كلّ فريقِ	«
جالسْ عدوّك تعرفْ من تكاتمُهُ	يبدو القلى في حديثِ القومِ والمقلِ	المعري
وخالفِ الناس ترشدْ، كلما نطقوا	فاصمتْ حميداً، وإنهم أنصتوا، فقلِ	«
أعدى عدوٍ لابن آدم نفسُهُ	ثم ابنهُ وافاه يهدمُ مابنى	المعري
هاتيك تأمرهُ بكل قبيحةٍ	ودعاه ذاك لأن يضنّ ويجبنا	«
بلاءٌ ليس يشبهه بلاءٌ	عداوةُ غير ذي حَسَبٍ ودينِ	علي بن
يبيحكَ منهُ عِرْضاً لم يصنْهُ	ويرتعُ منكَ في عِرْضٍ مصونِ	الجهم
وأتعبُ من عاداكَ من لا تنالُهُ	ولم يرتبطْ يوماً بعرضِكَ وسمُهُ	المرتضى

٥ ـ العدو والخصم

ولا تغترر بالليث عند خدوره	فكم خادر فاجابوثبة صائل	الحسين الحكاك
وأتعب من ناداك من لا تجيبه	وأغيظ من عاداك من لا تشاكل	المتنبي
قاتل عداك وضار بهم بمكرمة	تسمو لها لابيض الهندوالأسل	ابن خاتمة
فللفضائل طعن في صدورهم	من دون موقعه طعن القنا الذبل	الأندلسي
ومن العداوة ماينالك نفعه	ومن الصداقة ما يضر ويؤلم	المتنبي
يقول لك العقل الذي بيّن الهدى	إذا أنت لم تدرأ عدواً فداره	المعري
وقبّل يد الجاني الذي لست واصلاً	إلى قطعها وانظر سقوط جداره	«
لا يستخفن الفتى بعدوه	أبداً وإن كان العدو ضئيلا	أبو الفتح
إن القذى يؤذي العيون قليله	ولربما جرح البعوض الفيلا	البستي
لن يترك الخصم الألد مجدلاً	إلا امرؤ جعل الضراب جدالا	ابن حيوس
أسد على أعدائه	ما إن يلين ولا يهون	شاعر
فإذا تمكن منهم	فهناك أحلم ما يكون	«
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى	عدواً له ما من صداقته بد	المتنبي
لم أؤاخذك بالجفاء لأني	واثق منك بالوفاء الصحيح	أبو فراس
فجميل العدو غير جميل	وقبيح الصديق غير قبيح	الحمداني
عداوة ذي القربى أشد مضاضة	على المرء من وقع الحسام المهند	عدي بن زيد
أطيب الطيبات قتل الأعادي	واختيال على متون الجياد	أبو دلف
ورسول يأتي بوعد حبيب	وحبيب يأتي بلا ميعاد	«
ولا تحقرن عدواً رماك	وإن كان في ساعديه قصر	ابن نباته
وينفع في الروع كيد الجبان	كما لايضر الشجاع الحذر	السعدي
إذا أنت عاديت الرجال فلا تزل	على حذر لاخير في غير حاذر	ابن حسان
فكم من عدو معلن لك نصحه	علانية والغش تحت الأضالع	ابن زنجي
وكم من صديق مرشد قد عصيته	فكنت له في الرشد غير مطاوع	البغدادي

وما الأمرُ إلا بالعواقبِ ، إنها   سيبدو عليهـا كل سرٍ وذائـعِ   «

جاهد عدوّكَ ما استطعتَ جهادهُ   أما أخـاكَ فما استطعْتَ فسالمِ   خليل مطران

إذا المرءُ عادى من يودّكَ صدرُهُ   وكان لمن عاديْتَ خدناً مصافيا   صعصعة

فـلا تقلِهِ عمـا لديه فإنّهُ   هو الداءُ لا يخفى لذلك خـافيا   التميمي

عداتي لهم فضلٌ عليَّ ومنةٌ   فلا أبعـد الرحمن عني الأعاديا   شاعر

هم كشفوا عن زلتي فاجتنبتهـا   وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليـا   «

وأنصف الناس في كل المواطنِ من   سقى المعادين بالكأس الذي شربا   أبو

وليس يظلمهمْ من راح يضربهمْ   بحد سيفٍ به من قبلهمْ ضُربا   أذينة

والعفو إلا عن الأكفـاء مكرمةٌ   من قال غير الذي قد قلته كـذبا   «

القَ العدو بوجهٍ لا قطوبَ به   يكادُ يقطر من ماءِ البشاشاتِ   القاضي

فأحزمُ الناس من يلقـى أعاديه   في جسم حقدٍ وثوب من مودات   التنوخي

الرفق يمنٌ وخير القول أصدقهُ   وكثرةُ المزح مفتاحُ العداواتِ   «

إذا ما الأرضُ جانبها الأعـادي   وطابَ الماءُ فيها والهـواءُ   إبراهيم نفطويه

وساعد من تحب بها وتهوى   فتلكَ الأرض طـاب بها الثواءُ   «

إني بليتُ بأربـعٍ ما سـلطوا   إلا لعظـم بليتـي وشقائـي   شاعر

إبليسُ والدنيا ونفسي والهوى   كيف الخلاصُ وكلهم أعدائـي   «

تجافَ عن الأعداءِ بغياً فربمـا   كفيتَ فلم تجرحْ بنابٍ ولا ظفرِ   علي

ولا تبر منهم كـل عودٍ تخافه   فإن الأعادي ينبتون مع الدهرِ   المرتضى

وإذا عجزْتَ عن العدوّ فداره   وامزحْ له إن المزاحَ وفـاقُ   شاعر

لا تحقرَنّ عدواً في مخاصمـةٍ   ولو يكون ضعيفَ البطشِ والجَلَدِ   شاعر

فللبعوضة في الجرح المديد يدٌ   تنال ما قصّرت عنه يد الأسـدِ   «

فلا تلهُ عن كسبِ ود العـدوّ   ولا تجعلنّ صديقـاً عـدوا   شاعر

ولا تغتررْ بهـدوّ امرىءٍ   إذا هيـج فـارق ذاك الهـدوّا   «

كلُّ العداوةِ قد ترجى إماتتهـا	إلا عداوةَ من عاداكَ من حسـدِ	ابن بشـر
فإن في القلبِ منها عقدةً عقدتْ	وليس يفتحها راق إلى الأبدِ	المروزي
إني لآمنُ من عـدوٍ عاقـلٍ	وأخاف خلاً يعتريه جنـونُ	شاعر
والعقل فنٌ واحدٌ وطريقهُ	أدرى وأرصد والجنون فنـونُ	«
جاملْ عدوكَ ما استطعتَ فإنه	بالرفقِ يطمع في صلاح الفاسدِ	الطغرائي
واحذرْ حسودك ما استطعتَ فإنه	إن نمت عنه فليس عنك براقـدِ	«
إن الحسودَ وإن أراكَ توددأ	منه أضرُّ من العـدو الحاقـدِ	«
ولربمـا رضي العدو إذا يـرى	منك الجميلَ فصار غير معانـدِ	«
ورضى الحسودِ زوالُ نعمتك التي	أوتيتهـا من طارفٍ أو تـالـدِ	«
فاصبرْ على غيظِ الحسود فنارهُ	ترمي حشاهُ بالعـذاب الخالـدِ	«
تضفو على المحسودِ نعمةُ ربه	ويذوب من كمدٍ فؤادُ الحاسدِ	«

٦ ـ العـذر والاعتذار

يعيد التـماسُ العذر للنفسِ روحها	ويخمدُ جمرَ الشرِّ قبل شبوبهِ	القروي
عجبتُ لحر يسـتحي باعتذارهِ	وأولى به أن يسـتحي بذنوبـهِ	«
رب ذنبٍ محوتهُ باعتذاري	وحملتُ الورى على إكباري	القروي
وإذا قيستِ الفضائل فاقتْ	كرمَ العفـوِ جرأةُ الإقـرارِ	«
إذا اعتذرَ الصديقُ إليك يوماً	من التقصيرِ عذرَ أخٍ مقرِّ	محمد بن
فصنه عن جفائكَ واعف عنـه	فإن الصفحَ شيمةُ كل حرِّ	زنجي البغدادي
اقبلْ معاذيرَ من يأتيك معتذراً	إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا	الشافعي
لقد أطاعكَ من يرضيك ظاهرهُ	وقد أجلكَ من يعصيـك مستترا	«
لا تعتذرْ إلا إلى من يقبلهْ	ولا تحدثْ معرضـاً لا يعقلهْ	محمد
ومن أتى معتذراً لا تخجلهْ	إلا إذا أعيا عليـك معضلهْ	الوحيدي

واسمح بلا منٍ سـماح المطرِ

٧ـ العرب

إن العروبةَ جذعٌ لا تزعزعُهُ	عوارضُ الدفعِ في الأغصانِ والجذبِ	جورج صيدح
أمةُ العرب ذاقتِ الهونَ أحقا	باً طوالاً والهونُ مرُ المذاقِ	خليل مطران
كيف تنسى فضلَ المنادين بالوحـ	ـدة والـواضعين للميثاق ؟	»
والألى أفنوا العزائمَ في ربـ	ـطِ الأواخي وفي التماس الوفاقِ	»
إن العروبةَ ليس تـأ	منُ غارةَ المستعمرينا	جميل الزهاوي
إلا بوحدتها ونعـ	ـمَ وسيلةُ المتفكرينا	»
وهي التي اتحدت قد	يماً بينها لغةً ودينا	»
أممَ العروبةِ لا نجاةَ لمدبرٍ	يبغي النجاةَ ولا حياةَ لمحجمِ	أحمد محرم
كوني جميعاً فالتفرقُ لم يزل	مذ كان من نذرِ القضاء المبرمِ	»
ضمي القوى وتجمعي في وحدةٍ	عربيةٍ تحمي اللواءَ وتحتمي	»
قد جلتُ في أرضِ العروبةِ جولةً	فعرفتُ سر الضعف والإخفاقِ	عامر
حسدٌ تموت به النفوسُ وغيرة	تخفى وراءَ تبسمٍ وعناقِ	محمد بحيري
ويد تصافح وهي لو حققتها	أفعى تصول رهيبة الأشداقِ	»
ومكابرٌ في الحق وهو مخاتلٌ	لم يُعطَ غير لسانه الشقشاقِ	»
إن العروبةَ والفصحى يشدهما	من عهد يعربَ أفعالٌ وأسماءُ	عامر
قوميةٌ تجمعُ الأوطانَ أو لغةٌ	فيها عن المجد إفصاحٌ وإفضاءُ	محمد
لا ينهضُ الشعبُ حتى يستقيمَ له	من البلاغةِ تعبيرٌ وإنشاءُ	بحيري
مضى الفحول كباراً في مواهبهم	أشعارهم صحفٌ في الدهرِ غراءُ	»
تنبهوا واستفيقوا أيها العربُ	فقد طمى الخطبُ حتى غاصت الركبُ	إبراهيم
فيم التعللُ بالآمالِ تخدعكم	وأنتم بين راحاتِ القنا سُلُبُ	اليازجي
الله أكبرُ ما هذا المنامُ فقد	شكاكم المهدُ واشتاقتكم التربُ	»
كم تُظلمون ولستم تشتكون وكم	تُستغضبون فلا يبدو لكم غضبُ	»
ألفتم الهونَ حتى صار عندكم	طبعاً وبعض طباع المرءِ مكتسبُ	»

٧ ـ العـرب

وفارقتكم لطول الذل نخوتكم ... فليس يؤلمكم خسفٌ ولا عطبُ ... »
لله صبركم لو أن صبركم ... في ملتقى الخيل حين الخيل تضطرب ... »
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا ... من دهركم فرصة ضنت بها الحقب ... »
لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم ... لا يصدق الفوز ما لم يصدق الطلب ... »
خلوا التعصب عنكم واستووا عصباً ... على الوئام لدفع الظلم تعتصب ... »
هذا الذي قد رمى بالضعف قوتكم ... وغادر الشمل منكم وهو منشعب ... »
وسلط الجور في أقطاركم فغدت ... وأرضها دون أقطار الملا خرب ... »
تيهي بلاد العرب إنا أمة ... غير التخاذل والشقا لم نعتد ... جميل
نرضى الحياة على الهوان كأنما ... كل المطامع أن نعيش إلى الغد ... صدقي الزهاوي
تقدم أيها العربي شوطاً ... فإن أمامك العيش الرغيدا ... معروف
وأسس في بنائك كل مجد ... طريف واترك المجد التليدا ... الرصافي
فشر العالمين ذوو خمول ... إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا ... »
فهل إن كان حاضرنا شقياً ... نسود بكون ماضينا سعيدا ؟ ... »
وما يجدي افتخارك بالأوالي ... إذا لم تكتسب فخراً جديدا ... »
وخير الناس ذو حسب قديم ... أقام لنفسه حسباً جديدا ... »
فدعني والفخار بمجد قوم ... مضى الزمن القديم بهم حميدا ... »
وعاشوا سادة في كل أرض ... وعشنا في مواطننا عبيدا ... »
نور الهدى من أرضنا ... في معظم الدنيا انتشر ... الياس حبيب
ما أرضنا لو أنصفوا ... إلا « سماء » للبشر ... فرحات
آفة العرب أنهم لم يسيئوا ... لمسيء ولم يكيدوا لغادر ... زكي قنصل
قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد ... كالعرب شعباً راضياً بجموده ... محمد
ريان من صدأ الخمول بمدنه ... ظمآن من شظف الحياة ببيده ... الفراتي
متقطع الأوصال منفصم العرى ... فمل الجدود النكد عن توحيده ... »

مستسلم" للأجنبي مروع" … بحريـق بارقـه وقصفِ رعـودهِ «
هيهات يعرفُ ويك قيمةَ نفسهِ … من لا يحس وإن كبـا بوجـودهِ «
أشقى جميع الخلق في دنياه من … كانت بلاد العرب منبت عـودهِ «
أبني العروبةوالمعالي غـادة" … تصبو لها الأكفاءُ والأنـدادُ محمدالفراتي
فامضوا سراعاً للمعالي جهدكم … مـازال فيكـم للعلا استعدادُ «
ودعوا التكاسلَ في الحياة وجاهدوا … إن الحيـاة تكـافح" وجهـادُ «
وامشوا على سنن الجدود فأنتمو … لسـواد شعبكمو غـداً قوادُ «
يابنةَ الضاد أنت سر" من الحسـ … ـنِ تجلّـى على بني الإنسانِ علي الجارم
كنتِ في القفر جَنّةً ظللتها … حاليـات" من الغصـونِ دواني «
لغةُ الفن أنت والسحر والشعر … ونـورُ الحجـا ووحي الجَنَـانِ «

٨ــ العــرض

يامن يرى الأجربَ الصحيحَ فلا … يلقـاه إلا مبيّنـاً نكبـهُ ابن الرومي
ماجربُ المـرءِ داءُ جلدتـه … بل إنما داءُ عرضـه جربـهُ «
مادامَ عرضُ المرء موفوراً فمـا … على زمانٍ باخـلٍ جُناحُ الياس فرحات
إن الجراحَ وإن شجت لا تخلدُ … تُشفى لواعجهـا ويصقلها الغدُ عدنان مردم
والجرحُ بالأعراضِ ليس بمنقضٍ … تفنى العصـور وعارُه يتجددُ بك
وما المرءُ إلا من وقى الذم عرضهُ … وعزّ فـلا ذام" لـديه ولا غشُ علي بن
وليس بمن يرضى الدناءةَ والخنا … طباعاً ولا من دأبهُ الهجرُ والفحشُ عرام
مايضر الفتى إذا صـحّ عرضـاً … أن يرى الناس ثوبهُ مرقوعا الشريف المرتضي
لاتكلمن عرضَ ابن عمكَ ظالماً … فـإذا فعلتَ فعرضك المكلـوم أبو الاسود
وحريمهُ أيضاً حريمكَ فاحمه … كي لا يباحَ لديه منك حريـمُ الدؤلي
وإذا اقتصصتَ من ابنِ عمك كلمةً … فكلامـه لك إن عقلت كلومُ «
إذا أنت لم تجعل لعرضك جنّةً … من الذمّ سـار الذم كل مسيرِ عمرو الباهلي
أصون عرضي بمـالي لا أدنسه … لابارك الله بعد العرضِ في المالِ حسان بن

أحتالُ للمالِ إن أودى فأكسِبُهُ	ولست للعِرضِ إن أودى بمحتالِ	ثابت
الفقرُ يزري بأقوامٍ ذوي حَسبٍ	ويقتدي بلئـام الأصـل أنذالِ	«
لا يعجبنكَ من يصونُ ثيابـهُ	حـذرَ الغبار وعرضه مبذول	عبدالقدوس
نهيتكَ من تعرضِ عرضِ ـــٍ	فـإن الذمَّ من شأن الذميم	البحتري
ومن كان ذاعرضٍ كريمٍ فلم يصن	لـه حسباً كان اللئيـمَ المذمَّما	المتلمس
لاخير فيمن عِرْضُهُ متعرضٌ	مالأيسرةٍ بسمعـهِ الإخوانُ	ابن الدهان
شر المآكـل لحمُ مـن تغتابُهُ	والوجهُ فيه الزورُ والبهتانُ	الموصلي
فجزاؤكَ السوءى عن السوءى وإن	تحسنْ فإن جزاءكَ الإحسانُ	«
امنعْ من الأعداءِ عرضَكَ لاتكنْ	لحماً لآكلـه بعودٍ يُشتَوى	ابن خَذَّاق
لاتكلبَنَّ على عرضِ الكرام تعشْ	والكلب أحسنُ حالاً منك في كلبكْ	الحسن
ولاتَعبْ عرضَ من في عرضه جربٌ	إلا وأنت نقي العرضِ من جربكْ	المرزباني
وإنما الناسُ في الدنيا ذوو رتبٍ	فانهضْ إلى الرتبةِ العلياء من رتبكْ	النحوي
إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤم عرضهُ	فكـل رداءٍ يرتـديه جميـلُ	السموءل بن
وإن هو لم يحملْ على النفس ضيمَها	فليس إلى حسنِ الثناء سبيلُ	عادياء
تعيـرنا أنـا قليلٌ عديـدُنـا	فقلتُ لهـا : إن الكرامَ قليـلُ	«
وما قلَّ من كانـت بقاياه مثلَنا	شبابٌ تسامى للعلا وكهـولُ	«
ومـا ضرَّنا أنا قليلٌ وجـارنا	عزيزٌ وجـار الأكثرين ذليـلُ	«

٩ ـ العز

لايقيمُ العزيـزُ بالبلد السهـل	ولا ينفعُ الذليلَ النجـاءُ	الحارث بن حلزة
عليَّ طلابُ العز مـن مستقره	ولا ذنبَ لي إن حاربتني المطالبُ	أبو فراس
أعز مكانٍ في الدنى سرجُ سابحٍ	وخـيرُ جليسٍ في الأنـام كتابُ	المتنبي
عش عزيزاً أو متْ وأنت كريمٌ	بين طعن القنا وخفـق البنودِ	«
فاطلبِ العز في لظىً وذر الـذ	لَّ ولو كان في جنـان الخلـودِ	«
فعز الفتى الطاوي الفيافي مسدس	كما أن عزَّ الليث نابٌ ومخلبُ	الياس حبيب

وما صينَ حق لاسلاحَ لـربّه	وأضعفُ أنواع السلاح التأدبُ	فرحات
ولولا نيوبُ الأسدِ كانت ذليلةً	تساط وتعنو للشكيم وتُركبُ	«
وكم ظالمٍ يستعبد الناسَ عزةً	وحجتُه الكبرى الحسام المشطبُ	«
عزيزٌ على نفس الغيـورِ اتضاعها	وعارٌ عليها أن تميـلَ لذلـةِ	حفني ناصف
زمامُ المراقي في التسامي إلى العلى	وخوضِ المنايا لاقتنـاء المعـزةِ	«
وما في سطوةِ الأرباب عيـبٌ	ومـا في ذلة العبدانِ عارُ	المتنبي
أيـام عـزي ونفـاذِ أمـري	هي التي أحسبها من عمري	أبو فراس
لاتعطِ عينكَ إلا غفوةَ الحـذر	وصل بعزمك حـد الصارم الذكرِ	محمد
ولا تكنْ في طلاب العز معتمداً	إلا على مركبٍ صعبٍ من الخطر	الأصبهاني
فما ينالُ العلا إلا امرؤ قرنـتْ	آراؤهُ بركوب الخوف والغررِ	«
والندبُ من لم يبتْ إلا وهمتُه	في المجدِ يسلمُ عينيه إلى السهرِ	«
جادَ العزيزُ على الذليل بصفعةٍ	تركت بصحن الخد طابع خمسـهِ	القروي
ومضى العزيزُ يحك راحةَ كفهِ	ومضى الذليلُ يحك جلدة رأسهِ	«
فظننتهُ احتملَ الهوانَ لحكمةٍ	حتى يعود بسيفه وبترسـهِ	«
ولبثتُ أنتظرُ الجبان لكي أرى	من بعد حكمته طلائعَ بأسهِ	«
حتى عثرت به الغـداةَ كأنـه	نسي الذي قد ذاقه في أمسـهِ	«
فسألتُ عنه فقيل هذا من سعى	ليحكمَ الجنسَ الغريب بجنسهِ	«
من كان يرضى بالهوانِ لشعبهِ	لا بدعَ أن يرضى الهوانَ لنفسهِ	«
لاتكفرَنْ قومـاً عززتَ بعزهمْ	أبـا علقمٍ والكفرُ بالريق يشرق	كثيّر عزة
إن شئـتَ عـزاً فاغـش أبوا	بَ الملـوك ولا تبـلْ	ابن خاتمة الأندلسي
فالـذلّ مـن قبـلِ الملو	ك أجل مـن عـزّ الخوَلْ	«

الخول : الخدم

ومن لم يوقّ الله فهـو ممزّق	ومن لـم يعزّ اللهُ فهو ذليلُ	أبو فراس

ومن لم يرُده الله في الأمر كله	فليس لمخلوقٍ إليه سبيلُ	الحمداني
ومقامُ العزيزِ في بلدِ الهو	نِ إذا أمكنَ الرحيلُ محالُ	أبو دلف
رأيتُ العز في أدبٍ وعلمٍ	وفي الجهل المذلةُ والهوانُ	جرد بن عمرو
وما حسنُ الرجال لهم بحسنٍ	إذا لم يسعدِ الحسنَ البيانُ	الحضرمي
كفى بالمرءِ عيباً أن تراه	له وجهٌ وليس له لسانُ	«
إذا لم تنلْ عزَّ الحياةِ بصارمٍ	ولا قلمٍ فالموتُ أبقى وأسترُ	الكاظمي
وإن حياة العز لا يهتدي لها	أخو وجلٍ يخشى الهلاكَ ويحذرُ	«
بُني إذا ماساقك الضرُّ فاتئد	فللرفقُ أولى بالأريبِ وأحرزُ	محمد
فلا تحمينْ عند الأمور تعززاً	فقد يورثُ الذلَّ الطويلَ التعززُ	الواسطي
ولا تطلبنْ عزاً بذلِّ عشيرةٍ	فإن الذليلَ من تذل عشائره	ابن المولى القرشي
لا عزَّ للمرءِ إلا في مواطنهِ	والذل أجمعُ يلقاهُ من اغتربا	هبة الله بن
فاقنع بما كان مما قد حبيتَ به	بحيث أنتَ وكن للبين مجتنبا	عرام
واعلمْ يقيناً بلا شكٍ يخالطُهُ	بأن رزقكَ إن لم تأتِهِ طلبا	«
فالعز في صهواتِ الخيل مركبُهُ	والمجدُ ينتجُهُ الإسراءُ والسهرُ	ابن الأثير
إذا لم تكنْ أرضي لعرضيْ معزةً	فلست وإن نادتْ إليَّ أجيبها	الوزير خلف
ولو أنها كانت كروضةِ جنةٍ	من الطيب لم يحسنْ مع الذل طيِّبها	الظاهر
وسرْتُ إلى أرضٍ سواها تعزني	وإن كان لا يعوي من الجدب ذيبها	الأموي
كم من عزيزٍ أذلَّ الموتُ مصرعه	كانت على رأسهِ الرايات تختفقُ	أبو العتاهية
إن شئت عزاً بلا ذلٍ يُطيفُ به	فاقطعْ من الحرصِ حبلاً كان ممدودا	المرتضى
يبوءُ بخسرٍ بائع العزِّ بالغنى	وأخسرُ منه مشتري الغدرِ بالوفا	ابن حيوس
عرفْتُ رجالاً لا أذمُّ جوارهمْ	لكونيَ فيه ناعمَ البالِ مترفا	«
فلم أرَ إلا شاكماً يبذلُ التُّهى	مصانعةً أو حاكماً متحيِّفا	«
بين التعززِ والتذللِ مسلكٌ	بادي المنارِ لعينِ كلِّ موفقِ	علي بن النضر

فاسلكْه في كلِّ المواطنِ واجتنبْ	كبرَ الأبيِّ وذلةَ المتملِّقِ	الأديب
لئن عزَّ أقوامٌ وكانوا أذلةً	وصار لهمْ من بعد فقرهمُ مالُ	فتيان
فما ذاك بدعاً في دمشقَ لأنها	تملكها في سالفِ الدهرِ زبَّالُ	الشاغوري
وإذا الرجالُ تعززوا ومشتْ إلى	مهجاتِهم رُسُلُ الغرامِ تذللوا	الشريف
وأساةُ أدواءِ الشكاية كلُّهم	يدرون أن الحبَّ داءٌ معضلُ	المرتضى
فإنَّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ	وإن العزيزَ إذا شاءَ ذلَّ	أنس العبدي
والعز يوجدُ في شيئين موطنُه :	إما شباةُ حسامٍ أوشبا قلمِ	ابن أبي حصينة
وأعرفُ الناس بالدنيا أخو فطنٍ	لا ينظرُ اليسرَ إلا منظرَ العدمِ	«
وما المرءُ إلا من يضنُّ بنفسه	إباءً ولا يرضى من العزِّ بالتلفا	ابن حيوس
ومن لا يعيفُ الطيرَ إن سنحت له	وإن خالط الماءَ امتنانٌ تعيفا	«

١٠ ـ العشق والصبابة

أيها العاشقُ المعذبُ صبراً	فخطايا أخي الهوى مغفورةْ	الفتح بن خاقان
زفرةٌ في الهوى أحط لذنبٍ	من غزاةٍ وحجةٍ مبرورةْ	«
أولُ العشقِ مزاحٌ وولعْ	ثم يزدادُ إذا زاد الطمعْ	المأمون
كل من يهوى وإن عالت به	رتبةُ الملكِ لمن يهوى تبعْ	«
وما العشقُ إلا غرةٌ وطماعةٌ	يعرِّض قلبٌ نفسَه فيصابُ	المتنبي
ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيبا	المتنبي
لو فكرَ العاشقُ في منتهى	حسنِ الذي يسبيه لم يسبهِ	المتنبي
لابدَّ للعاشقِ من وقفةٍ	تكونُ بين الوصلِ والصرمِ	العباس بن الأحنف
حتى إذا الهجرُ تمادى به	راجعَ من يهوى على رغمِ	
تهتكْ وبح بالعشقِ جهراً فقلما	يطيبُ الهوى إلا لمنتهكِ السترِ	علي بن الجهم
فما ضر أهلَ العشقِ أنهمُ	هَووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا	المتنبي
تفنى عيونهمُ دمعاً وأنفسهم	في إثر كل قبيحٍ وجههُ حسَنُ	«
إذا شئتَ ألا تعذلَ الدهرَ عاشقاً	على كمدٍ من لوعة البينِ فاعشق	البحتري

١٠ ـ العشـق

دعِ الصبَّ يصلى بالأذى من حبيبهِ	فإن الأذى ممن تحبُّ سرورُ	شاعر
فآفةُ العاشقِ من طرفِهِ	وآفةُ الصارمِ من حدِّهِ	المعري
وربّ ظمآنَ إلى موردٍ	والموتُ لو يعلمُ في وردِهِ	»
سلّمْ إلى اللهِ فكلّ الذي	ساءكَ أو سرّكَ من عندهِ	»
إن الذي الوحشةُ في دارِهِ	تؤنسُهُ الرحمةُ في لحدِهِ	»
لا يعشقُ الضخمَ الغليظَ الجسمِ	غير غليظ الطبع جافٍ فدْمِ	ابن وكيع
مكدر الحس ركود الفهمِ	يقولُ في الحسن بغيرِ علمِ	التنيسي
لا تكثرنَّ ملامةَ العشاقِ	فكفاهُمُ بالوجدِ والأشواقِ	علي بن
إنَّ البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ	فإذا تضاعفَ كان غيرَ مطاقِ	العباس
لا تطفئنَّ جوىً بلومٍ إنّهُ	كالريحِ تغري النار بالإحراقِ	الرومي
العشقُ همّةُ نفسٍ	عن الرشادِ خليّةْ	ابن خاتمة الاندلسي
يعمي البصيرَ ويدني	من الأمورِ الدنيّةْ	»
لم تشتغلْ بالتصابي	إلا النفوسُ الشقيّةْ	»
وما الناسُ إلا العاشقون ذوو الهوى	ولا خير فيمن لا يحب ويعشق	العباس بن الأحنف
وقد كنت بالعشاق أهزأ مرةً	وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا	علي بن الجهم
وارحمتا للعاشقين تكلفوا	سترَ المحبة والهوى فضاحُ	يحيى بن حبش
بالسرِّ إن باحوا تباحُ دماؤهمْ	وكذا دماءُ البائحين تباحُ	السهروردي
وإذا همُ كتموا تحدثَ عنهم	عندَ الوشاة المدمعُ السحاحُ	»
وبدتْ شواهدُ للسقام عليهم	فيها لمشكل أمرهم إيضاحُ	»
ياصاحِ ليس على المحب ملامةٌ	إن لاح في أفق الوصال صباحُ	»
لاذنبَ للعشاق إن غلب الهوى	كتمانَهم فنما الغرامُ فباحوا	»
لا يطربون لغيرِ ذكر حبيبهم	أبداً فكل زمانهم أفراحُ	»
إذا أنتَ لم تعشقْ ولم تدرِ ما الهوى	فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا	الأحوص
للعشقِ سكرٌ كالمدا	مِ إذا تمكنَ في العقولِ	صفي الدين
يبقى اليسيرُ من الكثـ	ـرِ فكيف ظنك بالقليلِ	الحلي

١١ـ العظيم

فكبيرٌ ألّا يصان كبير … وعظيمٌ أن ينبذَ العظماءُ — أحمد شوقي

القومُ لم ينهضْ بباهظ حملهمْ … إلا عظيمٌ منهم وخطيرُ — الكاظمي

كم من عظيمٍ قصّرتْ خطواتهُ … فقضى على آماله التقصيرُ — »

ولربَّ ذي عزمٍ تأخر أو دنى … فجنى الوناءُ عليه والتأخيرُ — »

وفي السماءِ نجوم مالها عددٌ … وليس يكسف إلا الشمس والقمر — شمس المعالي

لا ينظرنَّ إلى العظيمِ بفعلهِ … قومٌ بأعين ماهنين صغارِ — خليل مطران

فالمتلفُ الجبارُ فيما قدّروا … ما كان غيرَ المخلف الجبارِ — »

لولا ملاحظةٌ الكبيرِ صغيرهُ … ما كان يعرفُ في الأنام كبيرُ — المحسن التنوخي

لا يظهرُ الكبراءُ آيةَ عزهمْ … حتى يعزوا آية الأفكارِ — أحمد شوقي

خذْ بالعظيمِ من الأمور ولا يكن … لك في الهموم سوى هموم رجال — خليل

واجعلْ خيالكَ سامياً فلطالما … سمت الحقيقة بامتطاء خيالِ — مطران

ابعد مناكَ على الدوامِ فكلما … دانَ النجاحُ علت منى الأبطالِ — »

كن عظيماً ولا تلومنَّ إلا … همةً كلفتك هماً جسيما — عباس محمود العقاد

كل راجٍ يلقى عليه مناه … فإذا خاب كنتَ أنت الملوما — »

تنصف الأمةُ الضعيفَ ولا تنصـ … ـفُ يوماً عظيمها المظلوما — »

والنفوسُ الكبارُ ليس عليها … حرجٌ من تضاؤل الأجسام — خليل مطران

لا تضعْ من عظيم قدرٍ وإن كنـ … ـتَ مشاراً إليه بالتعظيمِ — سعد التميمي

فالكبيرُ العظيمُ يصغر قدراً … بالتجري على الكبير العظيمِ — الحيص بيص

إن العظيمَ لكالربيع رحابةً … هيهات يحصره مكانٌ ضيقُ — زكي قنصل

ليس من يلبسُ العظائمَ برداً … مثل من يرتدي لباسَ الصغائرِ — »

١٢ ـ العفو والصفح

لما عفوتُ ولم أحقدْ على أحدٍ　　أرحتُ نفسي من هم العداواتِ　　الشافعي

إني أحيي عدوي عند رؤيته　　لأدفع الشر عني بالتحياتِ　　»

وأظهرُ البشر للإنسان أبغضُه　　كأنما قد حشى قلبي محباتِ　　»

الناس داءٌ وداءُ الناس قربهمْ　　وفي اعتزالهمُ قطع الموداتِ　　»

إذا عثرَ القومُ فاغفرْ لهم　　فأقدامُ كل فريق عثرْ　　المعري

خليليَّ إن لم يغتفرْ كل واحدٍ　　عثار أخيه منكما فترافضا　　أبو العتاهية

وما يلبثُ الحيان إن لم يجوّزوا　　كثيراً من المكروه أن يتباغضا　　»

خليلي بابُ الفضل أن تتواهبا　　كما أن بابَ النقصِ أن تتعارضا　　»

كم أغفلتْ أيدي الحنانِ ضحيةً　　حجبَ الإباءُ شقاءَها بشموخهِ　　القروي

سلبَ الذي مدَّ اليدين رغيف من　　وارى يديه رجوعهُ في كوخهِ　　»

من محاسن العفو أن المأمون ظفر برجل كان يطلبه فلما دخل عليه أمر بضرب عنقه فقال الرجل دعني ياأمير المؤمنين أنشدك أبياتاً فقال :

زعموا بأن البازَ علقَ مرةً　　عصفورَ برٍ ساقَه المقدورُ

فتكلم العصفور تحت جناحه　　والباز منقضٌ عليه يطيرُ

مابي لما يغني لمثلك شبعةً　　ولئن أكلتُ فإنني لحقيرُ

فتبسم الباز المدلّ بنفسه　　كرماً وأطلق ذلك العصفورُ

فأطلقه المأمون وخلع عليه ووصله

خذ العفوَ وأمر بعرفٍ كما　　أمرتَ وأعرض عن الجاهلينْ　　أبو الفتح

ولن في الكلامِ لكل الأنامِ　　فمستحسنٌ من ذوي الجاهِ لينْ　　البستي

إذا اسطعتَ كن إما مسيحاً مسامحاً　　عداكَ وإما فارسَ الحرب عنترا　　القروي

فما اللؤم إلا إن حقدت فلم تكن　　كريماً فتعفو أو شجاعاً فتثأرا　　»

والصفحُ لايحسنُ عن محسنٍ　　وإنما يحسن عن جاني　　ابن نباتة الخطيب

إذا تساهلَ شعبٌ　　مشى إليه الشتاتُ　　جميل صدقي

للناسِ في العفو موتٌ	وفي القصاصِ حياةُ	الزهاوي
عفافُكَ عيٌّ إنما عفة الفتى	إذا عفَّ عن لذاتهِ وهو قادرُ	أبو فراس
خذ العفوَ وائبَ الغشيم واجتنبِ الأذى		
واغضِ تَسُدْ وارفقْ تنلْ واسخُ تحمدِ		ابن رشيق
ألا إن خيرَ العفو عفوٌ معجلٌ	وشر العقابِ ما يجاز به القدْرُ	شاعر
من عفَّ خف على الصديق لقاؤه	وأخو الحوائج وجهه مملولُ	ثعلب
وأخوكَ من وفرتَ مافي كيسه	فإذا عبثتَ بهِ فأنتَ ثقيلُ	«
وإن أولى الورى بالعفو أقدرهم	على العقوبةِ إن يظفرْ بذي زللِ	ابن المقري
والحلمُ طبعٌ فلا كسبٌ يجودُ به	لقوله « خلقَ الإنسانُ من عجلِ »	«
ومن عصاكَ فعاقبهُ معاقبةً	تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد	النابغة الذبياني
إذا عفوتَ عن الإنسانِ سيئةً	فلا تروّعهُ تأنيباً وتقريعا	المعري
يستوجب العفوَ الفتى إذا اعترفْ	وتاب مما قد جناه واقترفْ	عبدالمحسن
لقوله « قلْ للذين كفروا	إن ينتهوا يُغفرْ لهم ماقد سلفْ	الصوري
إذا كنْتَ لاأعفو عن الذنب من أخٍ	وقلت أكافيه فأين التفاضلُ	أبو علي
ولكنني أغضي جفوني على القذى	وأصفحُ عما رابني وأجاملُ	الأستجي
متى أقطعُ الإخوانَ في كل عثرةٍ	بقيتُ وحيداً ليس لي من أواصلُ	«
ولكن أداريهِ ، فإن صحَّ سرَّني	وإن هو أعيا كان عنه التجاهلُ	«
ماأحسنَ العفوَ عفوٌ بعد مقدرةٍ	عن أقبحِ الذنبِ كفرٍ بعد إيمانِ	الموصلي
سألزم نفسي الصفحَ عن كل مذنبٍ	وإن كثرت منه إليَّ الجرائمُ	منصور بن
فما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ	شريفٌ ومشروف ومثلٌ مقاومُ	محمد
فأما الذي فوقي : فأعرف فضله	وأتبعُ فيه الحقَّ والحقُّ لازم	الكريزي
وأما الذي دوني : فإن قال صنت عن	إجابته عرضي وإن لام لائمُ	«
وأما الذي مثلي : فإن زلَّ أوهفا	تفضَّلْتُ إن الحلمَ للفضلِ حاكمُ	«

١٣ ـ العقل واللب

عقلُ الفتى ممن يجالسهُ الفتى	فاجعلْ جليسكَ أفضلَ الجلساءِ	محمد بن
والعلمُ مصباحُ التقى لكنَّهُ	ياصاحِ مقتبسٌ مـن العلماءِ	علي الهندي
إذا قل عقلُ المرء قلتْ همومهُ	ومن لم يكن ذامقلةٍ كيف يرمدُ ؟	الأبيوردي
في هذه الدنيا عجائب جمةٌ	والعاقلُ المسرور فيها أعجبُ	المعري
والعقلُ أزكى من أن يرادَ به	كسبُ حرامٍ للمرءِ يطلبُهْ	عبيدالله
والظلمُ في الأرضِ مزمنٌ درجَتْ	من الزمانِ الخالي به حقبُهْ	ابن طاهر
ولا يداوى السقيمُ بالخرقِ بل	بالرفقِ يُشفى بطبِّهِ جرَّبُهْ	«
وإنما المرءُ عقلُهُ فإذا	أحرز عقلاً فعنده أدبُهْ	«
والحسبُ العقلُ لا النصاب فقل	مصرِّحاً قيمةُ امرئٍ حَسَبُهْ	«
أيرضى من له عقلٌ ورأيٌ	تعاطي ما عليه به وبالُ ؟	علي أبو
خليلي إن أصبتَ دع التصابي	فما لين الكلام هو الجمالُ	النصر
وما قصُّ الشعور يزيد حسناً	وما هذا وذا إلا اختبالُ	«
وإذا وصلْتَ بعاقلٍ أملاً	كانت نتيجةُ قوله فعلا	أبو نواس
إن لم يكن رشدُ الفتى نافعاً	فغيُّهُ أنفع من رشدِهِ	المعري
سبحان من أنزل الدنيا منازلها	وميز الناس مشنوءاً وموموقا	الحلاج
فعاقلٌ فطنٌ أعيتْ مذاهبهُ	وجاهلٌ خرقٌ تلقاهُ مرزوقا	«
كأنه من خليج العرب مغترفٌ	ولم يكن بارتزاقِ القوتِ محقوقا	«
هذا الذي تركَ الألبابَ حائرةً	وصير العاقلَ النحريرَ زنديقا	«
لو كنتَ بالعقلِ تعطى ما تريد به	لما ظفرتَ من الدنيا بمسروقِ	الشافعي
رزقتَ مالاً على جهلٍ فعشتَ به	فلستَ أول مجنونٍ بمرزوقِ	الشافعي
إن تسأل العقلَ لا يوجدْك من خبرٍ	عن الأوائلِ إلا أنهم هلكوا	المعري
أيها الغر إن خصِصْتَ بعقلٍ	فاسألنه فكل عقلٍ نبيُّ	المعري
عقلتُ فودعتُ التصابي وإنما	تصرمُ لهو المرءِ أن يكمل العقلُ	البحتري
رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى	أقلَّهمُ عقلاً إذا كان صاحيا	شاعر

تزيدُ حمياها السفيهَ سفاهةً ... وتتركُ أخلاقَ الكريم كما هيا ... شاعر

رُزِقْتُ لباً ولم أرزَقْ مروءتَهُ ... وما المروءةُ إلا كثرةُ المالِ ... الخليل

إذا أردتُ مساماةً تقاعدُ بي ... عما ينوّه باسمي رقةُ الحالِ ... ابن أحمد

ألم تر أنَّ العقلَ زينٌ لأهله ... وأن كمالَ العقل طول التجاربِ ... المنتصر

وقد وعظَ الماضي من الدهر ذا النهى ... ويزدادُ في أيامه بالتجاربِ ... بن بلال الأنصاري

لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ ... إن الجدودَ قريناتُ الحماقاتِ ... الخزيمي

ولم أر في الأشياءِ حين بلوتُها ... عدواً للبِّ المرءِ أعدى من الغضبْ ... الأصمعي

ولم أر بين العسرِ واليسرِ خلطةً ... ولم أر بين الحيِّ والميتِ من نسبْ ... «

ذو العقل لا يسلمُ من جاهلٍ ... يسومه عسفاً وإعناتا ... البستي

وأفضلُ قسم الله للمرء عقلُهُ ... فليس من الخيرات شيءٌ يقاربُهْ ... ابن دريد

يزينُ الفتى في الناس صحةُ عقلِهِ ... وإن كان محظوراً عليه مكاسبهْ ... الأزدي أو

يعيشُ الفتى بالعقل في كل بلدةٍ ... على العقل يجري علمه وتجاربهْ ... علي بن أبي

ويزري به في الناسِ قلةُ عقلِهِ ... وإن كرُمتْ أعراقُهُ ومناسبُهْ ... طالب

إذا أكملَ الرحمن للمرء عقلَهُ ... فقد كملتْ أخلاقُهُ ومآربُهْ ... «

ومن كان غلاباً بعقلٍ ونجدةٍ ... فذو الجَدِّ في أمر المعيشةِ غالبُهْ ... «

وما كل ذي لبٍ بمؤتيكَ نصحه ... وما كل موتٍ نصحه بلبيبِ ... أبو الأسود

ولكن متى ما استجمعا عند صاحبٍ ... فحقٌّ له من طاعةٍ بنصيبِ ... الدؤلي

وما غبنَ الأقوامُ مثلُ عقولهم ... ولا مثلها كسباً أفادَ كسوبُها ... الكميت بن

إذا لم يكن إلا الأسنةُ مركبٌ ... فلا رأي للمحمولِ إلا ركوبُها ... زيد

من غلبَتْ شهوتُهُ عقلَهُ ... بعد انتشار الشيب في لمتهْ ... الياس حبيب

نظرهُ أقصرُ من أنفِهِ ... ورأسُهُ أخف من مقلتهْ ... فرحات

إذا حظيْتَ بعقلٍ فاقنعنَّ به ... فذاك فضلٌ لعمري غير مقدور ... ابن خاتمة

شيئان قد شذ في الدنيا اجتماعهما ... كمالُ عقلٍ ورزقٌ غيرُ مقتورِ ... الأندلسي

١٣ ـ العقل واللب

سلِ اللهَ عقلاً نافعاً واستعذْ به ... من الجهلِ تسأل خيرَ معطىً لسائلِ — أبو الفتح

فبالعقلِ تستوفي الفضائلَ كلها ... كما الجهلُ مستوفٍ جميعَ الرذائلِ — البستي

كدعواكِ كلٌّ يدعي صحةَ العقلِ ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ ؟ — المتنبي

ألا خيرَ ما للمرءِ عقلٌ يزينُه ... فإن لم يكنْ عقلٌ فجاهٌ ينفقُه — ابن خاتمة

وإلا فمالٌ ساترٌ من عوارِه ... وما خيرُ سترٍ قد يخافُ تمزقُه — الأندلسي

فإن لم يكن من ذي الثلاثةِ واحدٌ ... فأولى له نارٌ من اللهِ تحرقُه — «

لولا العقولُ لكان أدنى ضيغمٍ ... أدنى إلى شرفٍ من الإنسانِ — المتنبي

إذا تمَّ عقلُ المرءِ تمّتْ أمورُه ... وتمّت أياديه وتمَّ بناؤه — عبد العزيز

فإن لم يكن عقلٌ تبيَّنَ نقصُه ... ولو كان ذا مالٍ كثيراً عطاؤه — الأبرش

رأيتُ العقلَ لم يكن انتهابا ... ولم يقسم على عدد السنينا — شاعر

ولو أن السنين تقاسمته ... حوى الآباءُ أنصبةَ البنينا — «

آفةُ العقلِ طاعةُ الأهواءِ ... فاعصها ما استطعت شمَّ الهواءِ — الصاحب

عجبي لامرىءٍ يرى الأرضَ مثوا ... هُ، وأقصى مناه كسبُ الثراءِ — شرف الدين

وكفى المرءَ منذراً بدنوِّ المو ... تِ، فقدُ الأترابِ والقرناءِ — الأنصاري

كذب الظن، لا إمام سوى العقـ ... ـلِ مشيراً في صبحه والمساءِ — المعري

فإذا ما أطعتَه جلبَ الرحـ ... ـمةَ عند المسيرِ والإرساءِ — المعري

نهانيَ عقلي عن أمورٍ كثيرةٍ ... وطبعي إليها بالغريزةِ جاذبي — المعري

وإذا رأيتَ أولي الحجا ... والفضلِ يوماً فاعترفْ — الكاظمي

إذا لم يكنْ عقلُ الفتى وازعاً له ... فكلٌّ يدٍ من كلِّ خودٍ تقودُه — محمد

إذا عدمَ المرءُ الكمالَ فإنه ... سواءٌ علينا فقدُه ووجودُه — الموصلي

ولولا العقلُ يشفعُه انتقادٌ ... لما عرفَ الغناءُ من السخيفِ — محمد الأنصاري

ومن صحبَ الحياةَ بغير عقلٍ ... تورطَ في حوادثها اندفاعا — أحمد شوقي

كم عاقلٍ أخَّره عقلُه ... وجاهلٍ صدَّرَه جهلُه — ابن دريد

١٣ ـ العقل واللب

زهدني في العقل أني أرى … عنايةَ الأيام بالجهلِ — أسامة بن
والدهرُ كالميزانِ ذو الفضل ينـ … ـحطّ وذو النقصان يستعلي — منقذ
عداوة العاقلِ خيرٌ إذا … حصلتها من خُلّةِ الأحمقِ — دعبل
لأن ذا العقلِ إذا لم يُزَعْ … عن حلمه استحيا فلم يخرقِ — الخزاعي
ولن ترى الأحمقَ يُبقي على … دينٍ ولا ودٍ ولا يتقي — «
ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقلهِ … وأخو الجهالة في الشقاوةِ ينعمُ — المتنبي
العقلُ إن يضعف يكن مع … هذه الدنيا، كعاشق مومس تغويهِ — المعري
وأنفسُ ما للفتى لبُّه … وذو اللبِّ يكره إنفاقهُ — المتنبي
الضبُّ والنون قد يرجى التقاؤهما … وليس يرجى التقاءُ اللبِّ والذهبِ — الصابي
إن ذا العقل يرى غنماً له … عدمَ المال إذا ما العقلُ صحْ — عبدالرحمن
ما على المرءِ بعدمٍ سبةٌ … إن وفا العقل وإن دينٌ صلحْ — بن محمد المقاتلي
رائد العقل خير هادٍ فسرْ في … إثرهِ فهو للفلاحِ يقودُ — الزهاوي
إنما الكونُ آخذٌ في الترقي … والورى ينمو علمهمْ ويزيدُ — «
بين حالِ الأسلافِ في الزمن الخا … لي وحال ابن العصر بونٌ بعيدٌ — «
فلنسرْ مثلما يسير سوانا … نستفدْ مثلما الورى يستفيدُ — «
وليكنْ في العاداتِ والفكرِ والآ … دابِ هذا الصلاحُ والتجديدُ — «
كمْ من ملحٍ على الدنيا ستكذبُهُ … وربَّ ذي لوثةٍ تهدى له الفكرُ — عثمان بن
ومن ضعيفِ القوى تلفى له طعمٌ … وحازمِ الأمرِ يُلفى وهو مفتقرُ — الوليد القرشي
لاتقبلَنَّ من الرشيد كلامهُ … وإذا دعاكَ أخو الغوايةِ فاسمعِ — ابن وكيع
ودعِ التزهدَ والتجملَ للورى … فالعيشُ ليس يطيبُ للمتورِّعِ — التنيسي
لبيبُ القومِ تألفه الرزايا … ويأمر بالرشاد فلا يطاعُ — المعري
وكم من فتىً عازبٍ عقلهُ … وقد تعجبُ العينُ من شخصهِ — عبدالله بن
وآخر تحسبُهُ جاهلاً … ويأتيكَ بالأمرِ من فصِّهِ — معاوية الجعفري

فمن كان ذا عقلٍ ولم يكُ ذا غنىً … يكون كذي رجلٍ وليست له نعلُ … عبد الرحمن
ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ ذا حجىً … يكون كذي نعلٍ وليست له رجلُ … المقاتلي
وقد تزدري العينُ الفتى وهو عاقلٌ … ويجهل بعضُ القومِ وهو جهولُ … المخبل السعدي
كلما كان زائدَ العقل أمسى … ناقصاً من تليده والطريفِ … الشريف الرضي
اثنان أهلُ الأرض ذو عقلٍ بلا … دينٍ وآخرُ ديّنٌ لا عقلَ له … المعري
ما في الوجودِ حقيقة غيرُ النهى … فاطمعْ بنفسكَ للذرى والهامِ … الزهاوي
والعيشُ إن لم تبغه لعظيمةٍ … فالعيشُ حلمُ طوارقِ الأعوامِ … «
والنفسُ إما شئتَ كانت عالماً … يسع الدنى في طولـه المترامـي … «
حسبُ الفتى عقله خلاً يعاشرهُ … إذا تحامـاهُ إخوانٌ وخـلانُ … أبو الفتح
من كان للعقل سلطانٌ عليه غدا … وما على نفسـه للحرصِ سلطانُ … البستي
فخذِ الذي قال اللبيبُ وعشْ به … ودعِ الغواة كَذوبها وجهولها … المعري
وما المرءُ إلا عقله . ولسانهُ … إذا قال : لا أبرادهُ وغلائلُـهْ … علي بـن
ومن ضعف رأي المرء إكرامُ ناهقٍ … وقد مات هزلاً في الأواخي صاهلُهْ … مقرّب
أشقى لعقلك أن تكون أديبا … أو أن يرى فيك الورى تهذيبـاً … ابن رشيق
مادمتَ مستوياً ففعلكَ كلهُ … عوجٌ وإن أخطأتَ كنتَ مصيبا … القيرواني
كالنقشِ ليس يصح معنى ختمهِ … حتـى يكـون بنـاؤه مقلوبـا … «
المرءُ بالعقلِ مثل القوس بالوتر … إن فاتها وتـرٌ عدتْ من الخشبِ … شاعر
ما وهبَ الله لامرىءٍ هبةً … أحسن مـن عقلـه ومن أدبـهْ … شاعر
هما جمالُ الفتى فإن عدمـا … فـإن فقـدَ الحيـاةِ أجملُ بـه … شاعر
يعد رفيعَ القوم من كان عاقلاً … وإن لـم يكـنْ في قومه بحسيبِ … شاعر
إذا حلّ أرضاً عاش فيها بعقله … ومـا عاقلٌ في بلدةٍ بغـريـبِ … شاعر
المرءُ ذو العقل بـلا صداقهْ … خيرٌ من الصديق ذي الحماقهْ … السابوري
رأيتُ العقـلَ عقلـين … فمطبـوعٌ ومسمـوعُ … علي ابن
ولا ينفعُ مسموعٌ … إذا لـم يـكُ مطبـوعُ … أبي طالب

كما لا تنفع الشمسَ وضوءُ العيـن ممنـوعُ «
لو كان باللب يزدادُ اللبيب غنىً لكـان لكل لبيـبٍ مثـل قارون «
لكنما الرزقُ بالميزانِ من حكمٍ يعطي اللبيـبَ ويعطي كلَّ مأفون «
من ادعى العقلَ وحمقَ الناسِ كان مـن الجهل بأعلى الراسِ الشيخ
ذو العقل لا يعدم عقلاً في الكبرْ ذو الحمقِ في شبابه أعمى البصرْ عبدالله
عقلُ الفتى يستر منه العورهْ وحمقـه يهتـكُ عنـه ستـره السابوري
ما عاقلٌ في بلدٍ غريباً ذو الحمـق مقصي ولـو قـريبا «
من أحمدِ الأشياء في الإنسانِ زيـادةُ العقـل علـى اللسانِ «
إسراف ذي الإطنابِ في المقالِ أضـر مـن إسرافـه في المـالِ «
وكيف ترجي العقلَ والرأيَ عندمن يروحُ على أنثى ويغدو على طفل ؟ شاعر
إذا طال عمرُ المرء في غير آفةٍ أفادت له الأيـام في كرها عقـلا شاعر
من لم يكن أكثره عقلهُ أهلكه أكثـرُ ما فيـه ابن لنكك

١٤ـ العلـم والتعلـم والمعلـم

فكل بلادٍ جادها العلـم أمرعت رباها وصارت تنبت العز والعشبا الرصافي
العلم كالقفل ، إن ألفيته عسراً فخلهِ ، ثـم عـاوده لينفتحـا المعري
وقد يخون رجاءٌ بعد خـدمته كالغرب خانت قواه بعد ماامتحا المعري
تركُ النفوس بلا علم ولا أدبٍ تركُ المريض بلا طبٍ ولا آسٍ أحمدشوقي
إذا ما العلم لابس حسن خلـقٍ فرج لأهلـه خيـراً كثيـرا معروف
ومـا إن فـاز أكثـرنا علومـاً ولـكن فـاز أسلمنـا ضميـرا الرصافي
وليس الغنى إلا غنـى العلم إنه لنـور الفتى يجلو ظلام افتقارهِ «
ولا تحسبن العلمَ في الناس منجياً إذا نكبت أخلاقهـم عـن منارهِ «
وما العلمُ إلا النورُ يجلو دجى العمى لكن تزيغُ العين عنـد الكسارهِ «
فما فاسدُ الأخلاقِ بالعلم مفلحاً وإن كان بحراً زاخراً مـن بحارهِ «
بالعلم ساد الناسُ في عصرهـم واخترقوا السبعَ الطباقَ الشدادْ أحمد

أيطلبُ المجدَ ويبغي العلا ... قومٌ لسوق العلم فيهم كسادْ ؟ شوقي

ما أصعب الفعل لمن رامه ... وأسهل القول على من أرادْ »

فدعِ التعمقَ في الأمور فإنما ... قربُ الهلاكِ بكل من يتعمقُ عبدالقدوس

تلقطْ شذورَ العلم حيث وجدتها ... وسلها ولا يخجلكَ أنك تسألُ القروي

إذا كنتَ في إعطائكَ المال فاضلاً ... فإنك في إعطائك العلم أفضلُ »

خذ العلم يابني من حكيمٍ وجاهلٍ ... فقد يستفيد الفيلسوفُ من الغر القروي

وإن نفيسَ الدر ماضاع قدرُهُ ... إذا كان في كفي وضيعٍ بلا قدْرِ »

بقدر لغاتِ المرء يكثرُ نفعهُ ... فتلك له عند الملمات أعوانُ صفي الدين

تهافتْ على حفظ اللغاتِ مجاهداً ... فكل لسانٍ في الحقيقة إنسانُ الحلي

مالي أرى التعليمَ أصبح عاجزاً ... عن أن يصح من النفوس مكسرا ؟ محمد

عكستْ نتائجهُ فأصبح هديهُ ... غياً وأضحى صفوه متكدرا خليل الخطيب

يهدي معلمهُ ومن ذا يهتدي ... بمعلمٍ في الناس قبح مخبرا »

ينهى ويأتي مانهى أفتحتذي ... بفعاله أم بالمقال مزورا »

وإذا المعلمُ لم تكنْ أقوالُهُ ... طبقَ الفعال فقوله لن يثمرا »

وليس عجيباً أن يحقر عالمٌ ... لدى ضده أو أن يوقر جاهلُ علي

فقد ربما للجَدِّ يكرمُ ناهقٌ ... فيملى له المرعى ويحرمُ صاهلُ بن مقرب

وقد يلبس الديباجَ قردٌ ولعبةٌ ... وتؤتى لأعناق الأسود السلاسلُ »

وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحةٌ ... تناوبها الأيام والكل زائلُ »

ما الفضلُ إلا لأهل العلم إنهمُ ... على الهدى لمن استهدى أدلاءُ علي

وقيمةُ المرء ما قد كان يحسنُهُ ... والجاهلون لأهل العلمِ أعداءُ ابن أبي

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً ... فالناسُ موتى وأهل العلم أحياءُ طالب

العلم زينٌ فكن للعلم مكتسباً ... وكن له طالباً ما عشتَ مقتبسا »

اركن إليه وثق بالله واغنَ به ... وكن حليماً رزين العقل محترسا »

لا تأثمن فإما كنت منهمكاً	في العلم يوماً وإما كنت منغمسا	«
وكن فتىً ماسكاً محض التقى ورعا	للدين مغتنماً للعلم مفترسا	«
كن عالماً في الناس أو متعلماً	أو سامعاً فالعلم ثوب فخار	عمر بن
من كل فن خذ ولا تجهل به	فالحر مطلع على الأسرار	الوردي
وإذا فهمت الفقه عشت مصدراً	في العالمين معظم المقدار	«
وعليك بالإعراب فافهم سره	فالسر في التقدير والإضمار	«
قيم الورى ما يحسنون وزينهم	ملح الفنون ورقة الأشعار	«
فاعمل بما علمت فالعلماء إن	لم يعملوا شجر بلا أثمار	«
والعلم مهما صادف التقوى يكن	كالريح إذ مرت على الأزهار	«
ياقارىء القرآن إن لم تتبع	ما جاء فيه فأين فضل القاري ؟	«
وسبيل من لم يعلموا أن يحسنوا	ظناً بأهل العلم دون نفار	«
قد يشفع العلم الشريف لأهله	ويحل مبغضهم بدار بوار	«
هل يستوي العلماء والجهال في	فضل أم الظلماء كالأنوار ؟	«
وكن للعلم ذا طلب وبحث	وناقش في الحلال وفي الحرام	علي بن
وبالعوراء لا تنطق ولكن	بما يرضي الإله من الكلام	أبي طالب
إذا كنت ذا علم وماراك جاهل	فأعرض ففي ترك الجواب جواب	محمد
إن لم تصب في القول فاسكت فإنما	سكوتك عن غير الصواب صواب	الهروي
إن المعلم في البلاد أعز من	يعطي الجزيل ويبذل المجهودا	عامر
يعطي الحمى من نفسه لا ماله	ويصوغ جيلاً للبلاد جديدا	محمد
المحل يتركه المعلم مخصباً	والعدم في يده يحول وجودا	بحيري
يعد رفيع القوم من كان عالماً	وإن لم يكن في قومه بحسيب	شاعر
وإن حل أرضاً عاش فيها بعلمه	وما عالم في بلدة بغريب	شاعر
إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه	ولم يستفد علماً نسي ما تعلما	شاعر

فكم جامعٍ للكتب في كل مذهب ... يزيـد مع الأيـام في جمعه عمى ... شاعر

العلم ينهضُ بالخسيسِ إلى العلى ... والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ ... دعبل الخزاعي

وإذا الفتـى نالَ العلوم بفهمهِ ... وأعـينَ بالتشذيـب والتهـذيبِ ... «

جـرتِ الأمورُ لـه فبرز سابقاً ... في كـلِّ محضرِ مشهدٍ ومغيبِ ... «

قوةُ العلمِ أنه ملهمُ الحسـ ... ـنى وحلال أعقدِ المعضـلاتِ ... خليل مطران

فهو في أقطعِ الظروف وصولٌ ... وهو في أمنعِ الظروف مواتي ... «

كلُّ وقتٍ يمجـدُ العلمُ فيـه ... هو لاريبَ ، أسمحُ الأوقاتِ ... «

مافي الحياةِ بغير العلـمِ منفعةٌ ... وهل بغير ضياءٍ ينفـع البصرُ ؟ ... عبدالله آل نوري

والعلمُ أولهُ إنقاذُ نـاشئـةٍ ... من شرِّ أميةٍ في تركها الخطرُ

واعلمْ بأن العلمَ أرفـعُ رتبةً ... وأجل مكتسبٍ وأسنى مفخر ... عبدالملك بن إدريس

وبضمَّرِ الأقلامِ يبلغُ أهلُـها ... ما ليس يُبلغ بالجيادِ الضمَّرِ

والعلمُ ليس بنافـعٍ أربـابَهُ ... مـا لم يفدْ عملاً وحسنَ تبصرِ ... الجزيري

إذا كنتَ لا تدري ولم تكُ سائلاً ... عن العلم من يدري جهلت ولم تدري ... علي

إذا ماقتلتَ الشيءَ علماً فقلْ به ... وإياكَ والأمرَ الذي أنت جاهلُه ... حارثة بن بدر الفداني

ولا تجعلَنْ سراً إلى غير كاتمٍ ... فتقعدَ إن أفشى عليك تجادُله

أرى المال أفياءَ الظـلالِ فتارةً ... يؤوبُ وأخرى يحبلُ المالَ حابلُه ... «

أيها الناسُ إن ذا العصرَ عصرُ الـ ... ـعلمِ والجدِّ في العلى والجهـادِ ... معروف الرصافي

إن للعلـم في الممـالك سيـراً ... مثل سير الضياءِ في الأبعـادِ

ما استفادَ الفتى وإن ملـكَ الأر ... ضَ بأعلى من علمه المستفـادِ ... «

وكأيـن في الناسِ ذي خمـولٍ ... صار بالعلمِ كعبةَ القصادِ ... «

كم غلامٍ خامـلٍ في درسـهِ ... صار بحر العلمِ أستاذ العَصْر ... أحمد شوقي

ومجـدٍ فيـه أمسى خامـلاً ... ليس في من غابَ أوفي من حضرْ ... «

فكروا في الأمور يكشفْ لكم بعـ ... ـضُ الذي تجهلون بالتفكـيرِ ... المعري

العلمُ أنفسُ علقٍ أنتَ ذاخرُهُ	من يدرسِ العلمَ لم تدرُسْ مفاخرُهُ	أبو
فاجهدْ لتعلمَ ما أصبحتَ تجهلُهُ	فأولُ العلمِ إقبالٌ وآخرُهُ	الفتح البستي
فأي حسنٍ كحسن العلم في صغرٍ	وأي قبحٍ يضاهي الجهل في الكبرِ	حفني ناصف
أفدِ العلمَ ولا تبخلْ به	وإلى علمك علماً فاستفدْ	الكزبري
استفدْ ما استطعْتَ من علم وكن	وسيغني الله عمن لم يفدْ	«
من يفدهم يجزه الله به	وسيُغني الله عمن لم يُفدْ	«
ليس من نافسَ فيه عاجزاً	إنما العاجزُ من لا يجتهدْ	«
جامعُ العلم تراهُ أبداً	غير ذي حفظٍ ولكن ذا غلطْ	محمد بن عبد
وتراه حَسَنَ الخطِّ إذا	كتبَ الخطَّ بصيراً بالنقطْ	الله المؤدب
فإذا فتشتَهُ عن علمهِ	قال: علمي يا خليلي في السَّفَطْ	«
في كراريس جيادٍ أحكمتْ	وبخطٍ أيِّ خطٍ أي خطْ	«
فإذا قلت له: هاتِ لنا	حكَّ لحييهِ جميعاً وامتخطْ	«
وليس بمنسوب إلى العلم والنهى	فتىً لا تُرى فيه خلائق أربعُ	شاعر
فواحدةٌ: تقوى الإله التي بها	يُنال جسيمُ الخيرِ والفضلُ أجمع	«
وثانيةٌ: صدقُ الحياء فإنه	طباعٌ عليه ذو المروءةِ يطبعُ	«
وثالثةٌ: حلمٌ إذا الجهل أطلعتْ	إليه خبايا من فجورٍ تسرَّعُ	«
ورابعةٌ: جودٌ بملكِ يمينهِ	إذا نابه الحقُّ الذي ليس يُدفعُ	«
علمي معي حيثما يممتُ ينفعني	قلبي وعاءٌ له لا بطنُ صندوقِ	الشافعي
إن كنتُ في البيتِ كان العلمُ فيه معي	أو كنتُ في السوقِ كان العلم في السوقِ	«
كل العلوم سوى القرآن مشغلةٌ	إلا الحديث وعلم الفقه في الدين	«
العلم ما كان فيه قال حدثنا	وما سوى ذاك وسواسُ الشياطينِ	«
كلما أدبني الدهـ	ـرُ أراني نقصَ عقلي	الشافعي
وإذا ما ازددتُ علماً	زادني علماً بجهلي	«

١٤ ــ العلم

إذا ما كنتَ ذا فضلٍ وعلم	بما اختلف الأوائلُ والأواخرْ	«
فناظرْ من تناظرُ في سكونٍ	حليماً لا تلح ولا تكابرْ	«
يفيدكَ ما استفادَ بلا امتنانٍ	من النكتِ اللطيفة والنوادرْ	«
وإياكَ اللجوجَ ومن يرائي	بأني قد غلبتُ ومن يفاخرْ	«
فإن الشرَّ في جنباتِ هذا	يمني بالتقاطع والتدابرْ	«.
حسبي بعلمي أن نفعْ	ما الذل إلا في الطمعْ	الشافعي
من راقبَ اللهَ رجعْ	ما طار طيرٌ وارتفعْ	«
إلا كما طارَ وقعْ		
عجبتُ إلى العلمِ ماذا يريد ؟	وما هو مقصدهُ المنتظرْ؟	عامر محمد بحيري
إذا قتل الطب جرثومةً	فأحيا النفوسَ بنور الفكرْ	«
تقدمَ مخترعٌ للدمار	فأبدعَ في ساحه وابتكرْ	«
نصحْتُ أخي وهو لايعلمُ	وقلتُ له قول من يفهمُ	البارع الجرجاني
تعلَّمْ إذا كنتَ ذا ثروةٍ	فبالمالِ يحسنُ ما تعلمُ	«
وفي العلم زينٌ لذي درهمٍ	وشينٌ إذا لم يكن درهمُ	«
وقد قيلَ : علم الفتى حاكمٌ	على المالِ ، والمالُ لايحكمُ	«
ترى أعلمَ الناسِ في عصرنا	يقومُ لذي المالِ أو يخدمُ	«
فقد أصبحَ العلمُ مستخدماً	على الرغم والمالُ يستخدمُ	«
إذا ماامرؤٌ لم يرشدالعلم لم يجدْ	سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكما	علي بن
ولم أر فرعاً طالَ إلا بأصلهِ	ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تعلما	الجهم
ومن قارعَ الأيام أوفرَ لبّهُ	ومن جاورَ الفدمَ العييَّ تفدَّما	«
عند العليمِ من الأهمِّ لبابهُ	ولدى الجهولِ من المهمِّ قشورُ	الكاظمي
شتان من بين الورى في أمره	أعمى ومن هو بالأمور بصيرُ	«
تعلَّمْ فليس المرء يولدُ عالماً	وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ	الأبرش

وإن كبيرَ القوم لا علمَ عندَهُ ... صغيرٌ إذا التفَّتْ عليه المحافلُ «

إن لم يكنْ علمٌ فإنكَ واجدٌ ... أمماً تساقُ كأنها أنعامُ خليل مطران

بالعلمِ يدركُ أقصى المجدِ من أمَمٍ ... ولا رُقيَّ بغيرِ العلمِ للأممِ خليل مطران

معاهدُ العلمِ من يسخو فيعمرُها ... يبني مدراجَ للمستقبل السَّنمِ «

وواضعٍ حجراً في أسِّ مدرسةٍ ... أبقى على قومهِ من شائد الهرَمِ «

لم يرهقِ الشرقَ إلا عيشةٌ ردحاً ... والجهلُ راعيهِ والأقوامُ كالنعَمِ «

والجمعُ كالفردِ إن فاتتهُ معرفةٌ ... طاحتْ به غاشياتُ الظلمِ والظلَمِ «

فعلِّموا علِّموا أو لاقرارَ لكم ... ولا فرار من الآفات والغُممِ «

ربوا بنيكم فقد صرنا إلى زمنٍ ... طارتْ به الناسُ كالعقبان والرخمِ «

ويحَ أهلِ التثقيف من بيئةٍ ... للمال فيها لا غيرهِ التعظيمُ خليل مطران

خادمُ العلمِ عادمُ الحظ فيها ... وعزيزٌ أن يشكرَ المخدومُ «

يغنمُ القومُ من جنى عقله ما ... أدركوا غانمين : وهو الغريمُ «

تفقهتَ في الدنيا فلم تلفِ طائلاً ... ولا خيرَ في كسبٍ أتاك من الفقهِ المعري

إذا مالم يكن لك حسنُ فهمٍ ... أسأتَ إجابةً وأسأتَ سمعا أبو العتاهية

ولستَ الدهرَ متسعاً بفضلٍ ... إذا ماضقتَ بالإنصاف ذرعا «

إذا العلمُ والتهذيب لم يكبحا الهوى ... ولا الجحفلُ الجرارُ لا يمنع الحمى الياس

وكل بناءٍ لم يؤسسه ربُّهُ ... على صخرةِ العلمِ الصحيح تهدما فرحات

ومدارسٍ لا تنهضُ الـ ... أخلاق دارسةِ الرسومِ أحمد شوقي

يمشي الفسادُ بنبتها ... مشيَ الشرراةِ بالهشيمِ «

فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحراً ... وكل بنيانِ علمٍ غيرُ منهدمِ «

أعلمهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ ... فلما اشتد ساعدهُ رماني معن بن أوس

وكم علمتهُ نظمَ القوافي ... فلما قال قافيةً هجاني أو عقيل بن علفة

فلا ظفرت يمينكَ حين ترمي ... وشلَّتْ منك حاملةُ البنانِ «

١٤ـ العلم والمعلم

لاتحقرنْ عالماً وإن خلقَتْ	أثوابُه في عيونِ رامقِهِ	ابن دريد الأزدي
وانظرْ إليه بعينِ ذي خطرٍ	مهذبِ الرأي في طرائقِه	«
ألم ترَ أن العلمَ يذكرُ أهلهُ	بكل جميلٍ فيه والعظم ناخرُ	أبو الحسن
سقى الله أجداثاً أجنَّتْ معاشراً	لهم أبحرٌ من كلِ علمٍ زواخرُ	المرغيناني
أما الألى دأبوا وذابوا حِسبةً	لإنارةٍ وهدىً وكشف ضلالِ	خليل مطران
وشروا براحتهمْ هناءَ بلادهمْ	فهمُ لعمري خيرةُ الأبطالِ	«
لهم الولايةُ والقلوب عروشهمْ	ولهم مكانتهمُ من الإجلالِ	«
قد مالأ العلمُ الغريزة فهي لم	تترك لغير السيف من سلطانِ	«
ردتْ إليه الرأي في عمران ما	يهوى ، وفي التقويض من عمرانِ	«
فتطيَّرتْ من حكمها ألبابنا	وتحيرتْ في حكمةِ الرحمنِ	«
يامن لقيتَ الله مافي علمهِ	من غايةٍ لتحولِ الإنسانِ	«
جزعُ المحابرِ والمنابرِ أنها	قد بُدلتْ من عزها بهوانِ	«
كانت أداة السلمِ دهراً والهدى	فغدت أداةَ السلب والعدوانِ	«
هرِعَ الزمانُ بنا فما من مهلةٍ	للوادعِ الراضي ولا للواني	«
لكل شيءٍ في العلوم أصل	إذا حفظت الأصلَ فهو سهلُ	محمد
وفرعه فصلٌ وفيه فضلُ	لكن تقديم الفروعِ جهلُ	الوحيدي

فقدم الأصلَ تفزْ بالظفرِ »

كم من كثيرِ العلم والوفاء	قد صانه العقلُ عن الرياءِ	محمد الوحيدي
دنس أهلَ الزور والدهاء	ما فيه من حزمٍ ومن عناءِ	«

عند الكرامِ بقبيح المحضرِ »

اطلبْ من العلوم علماً ينفعك	ينفي الأذى والعيبَ ثم يرفعكْ	«
ثم يذكي العقلَ حيث يطلعكْ	على الخفايا ليطيب فيه مرتعكْ	«

لا تغرقن فالعلمُ مثل الأبحرِ »

وأحببِ السماعَ عنـد العلمـا … أكثر من حبك أن تكلما … »

يسخون مـن أسرارهم فتفهمـا … ولا تطلْ بالعلم بين العلما … »

من الصحابِ تنف أو تنفـرِ … »

وأحسنِ الحجـةَ والمنـاظرةْ … ولا تمـار ودع المكابـرةْ … محمدالوحيدي

ولا تجادلْ رب نفسٍ كـافرةْ … إلا إذا كانت عدولٍ حاضرةْ … »

واحـذرْ من الحـدة والتنمرِ … »

وإن رأيـتَ ناطقاً أو عـامـلاً … بما علمتـه وكنتَ فاضلا … »

عليـه فاصمتْ كي تظن جاهـلاً … فسوف يبدو ما كتمتَ كامـلا … »

فـلا تشكً وتلبث تشكـرِ … »

وإن تحـدثتَ إلـى أقـْوامِ … فانطقْ بما يدرون من كلامِ … »

واختـر مقـالاً نسبـة المقامِ … لا تدرسِ العلم على الأنعـامِ … »

أو تبقرِ الحكمةَ بـين البقـرِ … »

ياأيهـا الرجلُ المعلـمُ غيـره … هلا لنفسك كان ذا التعليـمُ؟ … أبو الاسود

تصفُ الدواءلذي السقام وذي الضنى … كيما يصح به وأنت سقيمُ … الدؤلي

ونـراكَ تصلحُ بالرشاد عقولنا … أبداً وأنتَ من الرشاد عديـمُ … »

لاتنهَ عن خلـقٍ وتـأتي مثلـهُ … عارٌ عليك إذا فعلت عظيـمُ … »

وابدأ بنفسك فانهها عـن غيهـا … فإذا انتهتْ منه فأنتَ حكيمُ … »

فهناك يقبلُ ماوعظت ويقتـدى … بالعلم منك وينفع التعليـمُ … »

العلمُ زينٌ وتشريف لصاحبـه … فاطلب هديتَ فنون العلم والأدبا … أبو الاسود

كم سيد بطلٍ آبـاؤه نجبٌ … كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا … الدؤلي

ومقرفٍ خامل الآبـاء ذي أدبٍ … نال المعالي بالآداب والرتبـا … »

العلمُ كنزٌ وذخرٌ لافناءَ لـه … نعم القرينُ إذا ما صاحبٌ صحبا … »

قد يجمع المالَ شخصٌ ثم يُحرمهُ	عما قليلٍ فيلقى الذلَّ والحربا	«
وجامعُ العلمِ مغبوطٌ به أبداً	ولا يحاذر منه الفوْتَ والسلبا	«
يا جامعَ العلمِ نعم الذخرُ تجمعُه	لا تعدلَنَّ به دراً ولا ذهبا	«
الدرسُ رأسُ العلم فاحرصْ عليه	فكل ذي علمٍ فقيرٌ إليهْ	أبو عثمان بن لئون
من ضيَّعَ الدرس يرى هاذياً	عند اعتبار الناس مافي يديهْ	التجيبي
فعزةُ العالم من حفظهِ	كعزة المنفق في ما عليهْ	«
لا تذَّخرْ غيرَ العلو	م فإنها نعم الذخائرْ	شاعر
فالمرءُ لو ربح البقا	ءَ مع الجهالة كان خاسرْ	«
أقدمُ أستاذي على نفسِ والدي	وإن نالني من والدي الفضلُ والشرفْ	شاعر
فذاكَ مربي الروحِ والروحُ جوهرٌ	وهذا مربي الجسم والجسمُ من صدفْ	«
من يعدمِ العلمَ يظلمْ عقلهُ أبداً	تراه أشبه ما تلقاهُ بالنعمِ	شاعر
كم من نفوسٍ غدتْ لله مخلصةً	بالعلم في صفحةِ القرطاسِ والقلم	«
والعقلُ شمسٌ ونور العلم منبثقٌ	منها ومنها ثمارُ الفضل فافتَهمِ	«
أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موته	وأوصالهُ تحت التراب رميمُ	أبو محمد
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى	يظن من الأحياءِ وهو عديم	البطليوسي
يا ساعياً وطلابُ المال همتُهُ	إني أراكَ ضعيفَ العقل والدينِ	الماهباذي
عليك بالعلم لاتطلبْ به بدلاً	واعلمْ بأنكَ فيه غير مغبونِ	«
العلمُ يجدي ويبقى للفتى أبداً	والمال يفنى وإن أجدى إلى حينِ	«
هذاك عزٌ وذا ذلٌ لصاحبهِ	مازال بالبعد بين العز والهونِ	«
عليك بالحفظِ دونَ الجمع في الكتب	فإن للكتب آفاتٍ تفرقها	ابن دوستْ
الماءُ يغرقها والنارُ تحرقها	والفار يخرقها واللص يسرقها	«
زاحمْ أولي العلمِ حتى	تعد منهم حقيقةْ	أبو عثمان بن لئون
ولا يردكَ عجزٌ	عن أخذ أعلى طريقهْ	التجيبي

فإن من جدّ يعطى ... فيما يحب لحوقه »

تفننْ وخذْ من كل علم فإنما ... يفوقُ امرؤ في كل فن له علمُ ... يحيى بن خالد

فأنت عدوٌّ للذي أنت جاهلٌ ... به ولعلمٍ أنتَ تتقنه سلمُ

تنتفي بالعلمِ عن كل ... الرؤوس الشبهاتُ ... جميل صدقي الزهاوي

إنه نورٌ وبالنو ... ر تزولُ الظلماتُ

إذا ماأقام العلم رايةَ أمةٍ ... فليس لها حتى القيامة ناكسُ »

تنامُ بأمن أمةٌ ملء جفنها ... لها العلمُ إن لم يسهر السيف حارسُ »

حضوا على العلم حضوا ... يا قومُ فالعلم فرضُ »

وهل يتم لشعبٍ ... قد أغفلَ العلمَ نهضٌ ؟ »

اصبرْ على مر الجفا من معلمٍ ... فإن رسوبَ العلم في نفراته ... الشافعي

ومن لم يذقْ مر التعلم ساعةً ... تجرّعَ ذل الجهل طولَ حياته »

ومن فاته التعليم وقتَ شبابه ... فكبرْ عليه أربعاً لو فاته »

وذاتُ الفتى والله بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا له لااعتبارَ لذاته »

يانفسُ خوضي بحارَ العلم أوغوصي ... فالناسُ ما بين معمومٍ ومخصوصِ ... المهدي

لاشيءَ في هذه الدنيا نحيط به ... إلا إحاطةَ منقوص بمنقوصِ »

لاتحسبنّ العلمَ ينفع وحده ... مالم يتوّج ربّه بخلاقِ ... حافظ إبراهيم

والعلمُ إن لم تكتنفه شمائلٌ ... تعليه كان مطيةَ الإخفاق٢ »

كم عالمٍ مدّ العلومَ حبائلاً ... لوقيعةٍ وقطيعةٍ وفراقِ »

وفقيهِ قومٍ ظل يرصد فقهه ... لمكيدةٍ أو مستحِل طلاقِ »

وطبيبِ قومٍ قدأحلّ لطبه ... ما لا تحلّ شريعةُ الخلاقِ »

وأديب قومٍ تستحق يمينهُ ... قطع الأنامل أولظى الإحراقِ »

كنتُ في ركنٍ من الأر ... ضِ على مقدار فهمِ ... ابن جرج

مفرداً فيه مخلّى ... فارغاً من كل خصمِ ... أحمد بن عتيق

١٤ ـ العلم والعلماء

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
فـدعوا بـي ثم قالـوا	عَلَـمٌ في كـلِّ علـمٍ	أبوجعفر
عـرضـونـي للبـلايا	أتلـقى كـلَّ سهـمٍ	«
يـا لقـومي أتعبـوا في	قصـدهـم روحـي وجسمـي	«
ومـن البلـوى التـي ليـــ	ــس لهـا في النـاس كنـهُ	شاعر
أن مـن يعـرف شيئـاً	يـدعـي أكثـر منـه	شاعـر
العلمُ مغرسُ كل فخرٍ فافتخرْ	واحذرْ يفوتكَ فخرُ ذاك المغرسِ	الشافعي
واعلـمْ بأن العلمَ ليس ينالهُ	مـن همُّـه في مطعـمٍ أوملبسِ	«
فاجعلْ لنفســك منه حظاً وافراً	واهجر لـه طيب الـرقاد وعبسِ	«
فلعل يوماً إن حضرتَ بمجلسٍ	كنت الـرئيسَ وفخر ذاك المجلسِ	«
العلمُ يُحيي قلوبَ الميتينَ كما	تحيا البلادُ إذا مـا مسها المطرُ	شاعر
والعلمُ يجلو العمى عن قلب صاحبه	كما يجلّي سوادَ الظلمةِ القمرُ	«
إذا كان علمُ الناسِ ليس بنافعٍ	ولا دافـعٍ ، فالخسرُ للعلماءِ	المعري
قضى اللهُ فينا بالذي هو كائنٌ	فتمَّ وضاعتْ حكمةُ الحكماءِ	«
ربَّ علمٍ أضاعَ جوهره الفقرُ	وجهـلٍ غطى عليه الثـراءُ	حسان بن ثابت
العلـمُ يـأتـي كـلَّ ذي	خفضٍ ويـأبـى كـل آبي	أبوعامر
كـالمـاءِ ينـزلُ في الـوهـا	د ، وليس يصعدُ في الروابي	النسوي
إن سـرَّكَ العلـمُ وأشباهُـهُ	وشاهدٌ ينبيـك عن غائبِ	ذراع الحنفي
فـاعتبـرِ الأرض بـأسمائهـا	واعتبر الصاحب بالصـاحبِ	«
مـا مات منا امرؤٌ أبقى لناأدباً	نكون منه إذاما مات نكتسبُ	ابن يسير
ليس إلـى مـا تريـد مـا لم	تلتـقِ أسبابُـهُ مساغُ	غياث الدهستاني
والعلـمَ مـن شرطـه ثـلاثٌ	المـالُ والحـرصُ والفـراغُ	«
من تخذَ العلم خدينـاً عضّده	وحاطـه في دينـهِ وأيَّدهْ	علي بن عرام
فأنس به تكف شـرور الحسدَهْ	وبنْ من الناس وكن على حِدَهْ	«

وَدع لهم دنياهمُ المستعبدَه	حاجزةً عن الرشادِ مبعدَه	«
دونَكَ فعل الخير فاسلك مقصده	من عَرَف الله يقيناً عبده	«
قل لذوي العلمِ وأهلِ النهى	ويحكمْ لا تبذلوا دفترا	تقية
فإن تعيروه لذي فطنةٍ	لا بدّ أن يحبسه أشهرا	الصورية
إذا كنتَ ذا علمٍ ولم تك عاقلاً	فأنت كذي رجلٍ وليس له نعلُ	علي بن أبي
ألا إنما الإنسانُ غمدٌ لعقله	ولا خيرَ في غمدٍ إذا لم يكن نصلُ	طالب
وأخلقُ عالمٍ بالمجدِ حبرٌ	أتمَّ العلمَ بالخُلقِ الجميل	خليل مطران
إذا أثريتَ من أدبٍ وعلمٍ	فلا تجزعْ ولو تربتْ يداكا	هبة الله بن
فمعنى الفقر فقرُ النفس فاعلمْ	وإن ألفيتَ في اللفظ اشتراكا	عرام
إن المعلم والطبيب كلاهما	لا ينصحان إذا هما لم يكرما	شاعر
فاصبرْ لدائك إن أهنتَ طبيبهُ	واصبرْ لجهلكَ إن جفوتَ معلما	«
أرى العلم كالمرآةِ يصدأ وجهُهُ	وليس سوى حسنِ الخلائقِ من جالِ	معروف
أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقِهِ	وذو الجهل إن أخلاقُه حسنتْ غالِ	
ولو وازنَ العلمُ الجبال ولم يكن	له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزن مثقالِ	الرصافي
وإن المساوي وهي في خلقِ عالمٍ	لأقبحُ منها وهي في خُلقِ جُهّالِ	«
فربَّ صغيرِ قومٍ علّموه	سما وحما المسومة العرابا	أحمد شوقي
وكان لقومه نفعاً وفخراً	ولو تركوه كان أذىً وعابا	«
فعلّم ما استطعتَ لعل جيلاً	سيأتي يحدثُ العجبَ العُجابا	«
ولا ترهق شبابَ الحيِّ يأساً	فإن اليأس يخترم الشبابا	«
طالبُ العلمِ أجدرُ الناس بالحسنى	إذا ما ابتغى الصلاحَ الأنامُ	خليل مطران
من يعاونْه بالحطام يحققْ	في غدٍ قدرَ ما أفادَ الحطام	«
من يقلده نعمةً يومَ عسرٍ	فعلى قومه له الإنعامُ	«
همْ أماني كلِّ شعبٍ ومنهمْ	تستمدُّ الهداةُ والأعلامُ	«

١٤ ـ العلم والمعلم

هكـذا تستغـل إحسانها الأقوا	م فيهم. فتسعد الأقوام	«
لم تقم أمة بسوقة جهل	إنما الأمة الرجال العظام	«
إذا لم يكن علم يزان به الفتى	فمال الفتى جهل عظيم يشينه	مصطفى
لعمرك إن المال داعية الهوى	إذا هو لم يصحب بعلم يصونه	الغلاييني
تعلمن أن الدواة والقلم	تبقى ويفني حادث الدهر الغنم	ابن يسير
يا أيها الدارس علماً ألا	تلتمس العون على درسه	صالح عبد
لن تبلغ الفرع الذي رمته	إلا ببحث منك عن أسه	القدوس
قم للمعلم وفه التبجيلا	كاد المعلم أن يكون رسولا	أحمد شوقي
أعلمت أشرف أو أجل من الذي	يبني وينشيء أنفساً وعقولا	«
سبحانك اللهم خير معلم	علمت بالقلم القرون الأولى	«
أخرجت هذا العقل من ظلماته	وهديته النور المبين سبيلا	«
وطبعته بيد المعلم تارة	صدىء الحديد وتارة مصقولا	«
وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشى	روح العدالة في الشباب ضئيلا	«
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة	جاءت على يده البصائر حولا	«
وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى	ومن الغرور فسمه التضليلا	«
شوقي يقول وما درى بمصيبتي	(قم للمعلم وفه التبجيلا)	إبراهيم
اقعد فديتك هل يكون مبجلا؟	من كان للنشء الصغار خليلا	طوقان
ويكاد يفلقني الأمير بقوله :	(كاد المعلم أن يكون رسولا)	«
لو جرب التعليم شوقي ساعة	لقضى الحياة شقاوة وخمولا	«
حسب المعلم غمة وكآبة	مرأى الدفاتر بكرة وأصيلا	«
مائة على مائة إذا هي صلحت	وجد العمى نحو العيون سبيلا	«
لا تعجبوا إن صحت يوماً صيحة	ووقعت ما بين البنوك قتيلا	«
يامن يريد الانتحار وجدته	إن المعلم لا يعيش طويلا	«

لا تحسبنَّ العلمَ يدركُ بعضُهُ	إلا بصرفِ عنايةٍ ولزومِ	أحمد الكيواني
وبغير فهم في نوادي القوم لا	تنطق بمنثورٍ ولا منظومِ	«
لاترضَ إلا بالإصابة أو فقفْ	عند الحدودِ بحدك المثلومِ	«
العلم فاعلم أفضل الفوائد	من طارفٍ مستحدثٍ وتالدْ	الشيخ عبدالله السابوري
أقبحْ بذي الشيبِ يكون جاهلاً	إذا أتاهُ مستفيدٌ سائلا	
إن كبيرَ القوم ذا الجهالةْ	أصغرهم في العلم لا محالةْ	«
والعلمُ مفتاحُ القلوب القاسيةْ	وإن من آفاته تناسيهْ	«
قلْ للمعلم،والمقال مردّدُ	من عهد شوقي آية في قافيةْ	جورج صيدح
أنتَ الرسول،على هداك شبابنا	يخطو ، فسدّدها خطىً مترامية	«
ما دمتَ تنسلُ من حشاشة جيلنا	جبلاً ؛ فلسنا أمة متلاشيهْ	«
تلكَ البقيةُ من خيوط رجائنا	رعياً لها ، ليست خيوطاً واهيهْ	«
لملمتها وجدلتَ من أشطانها	حبلاً نشد به شراع الصاريةْ	«
حبلُ العروبة فتيةٌ أكبادُهم	كويت بلوعتنا فشبَّت كاويهْ	«
قلْ للمربي أن يربي حلمهُ	فيوجه الساعي ويهدي الساعيةْ	«
إن فاز من ثقةِ الصغار بحصةٍ	وأتت له ثقة الكبار الغاليةْ	«
بين المناهج والحوائجِ شقةٌ	قلَّ الشرابُ وزاد حجم الآنيةْ	«
حبل العروبةِ يا معلمُ رابطٌ	مرنٌ تلاعبه كخيط معاويةْ	«
غمّسهُ في ماء الشباب إذا ارتخى	وإذا توتّر لا تشد مثانيهْ	«
إن أنتَ طوّقت الصفوف بطوقهِ	وحزمت أشتات الجهودِ الضافيةْ	«
وعقدتَ للأعناقِ منه حبالةً	تخشى وسوطاً للظهور النابية	«
لقطعتَ أوصالَ القطيعةِ وارتمتْ	بغداد في صدر الكنانةِ حانيهْ	«
إن المعلم لا يزال مضعّفاً	ولو ابتنى فوق السماءِ سماءَ	بكر بن محمد المازني
من علّمَ الصبيان أضنوا عقله	مما يلاقي بكرةً وعشاءَ	

خذ العلمَ عن راويه واجتلبِ الهدى ... وإن كان راويه أخاعمل زاري — علي بن فضال

فإن رواةَ العلــم كالنخل يانعــاً ... كل التمر منه واترك العود للنارِ — المجاشعي

سئم الأديبُ من المقــام بواسطٍ ... إن الأديبَ بواسطٍ مهجــورُ — علي بن كردان

يــا بلدةٌ فيهــا الغني مكرَّمٌ ... والعلمُ فيها ميتٌ مقبورُ — «

يطيب العيشُ أن تلقــى حليماً ... غذاه العلم والرأي المصيبُ — الجاحظ

ليكشفَ عنك حيلــة كل ريبٍ ... وفضل العلم يعرفه الأريــبُ — «

إن المعلــم لا يــزال معلمــاً ... لــو كان علــم آدم الأسماءَ — محمد بن حبيب

من علم الصبيان صبّوا عقلــه ... حتى بني الخلفاءِ والخلفاءَ — «

لا خــير في المــرء إذا مــاغــدا ... لا طــالــب العلــم ولا عالما — أبو الفضل الرياشي

إذا أنت لم يشهركَ علمكَ لم تجدْ ... لعلمكَ مخلوقاً من الناس يقبلهْ — شاعر

وإن صانك العلمُ الذي قد حملته ... أتاك له من يجتنيه ويحملهْ — «

لا تــرى عالمــاً يحــل بقــومٍ ... فيحلــوهُ غــيرَ دارِ الهــوانِ — مسيح بن حاتم

قلما توجد السلامة والصحــةُ ... مجمــوعتــين في إنســانِ — «

موتُ العلوم بموت العارفين بها ... وموتهــمْ لخرابِ الدار عنوانُ — عبدالله الشبراوي

وليس موتُ امرىءٍ شاعت فضائلهُ ... كموتِ من لاله فضلٌ وعرفانُ — «

والموتُ حق ولكن ليس كل فتىً ... يبكى عليه إذا يعروه فقدانُ — «

في كل يومٍ ترى أهل الفضائل في ... نقصانِ عدٍ وللجهالِ رجحانُ — «

وبالٌ على الطاووس ألوان ريشه ... وعلمُ الفتى حقاً عليه وبالُ — علي البيهقي

وللدهرِ تفريقُ الأحبة عــادةٌ ... وللجهل داءٌ في الطباع عضالُ — «

لقد سادَ بالمال المصون معاشرٌ ... وأخلاقهــمْ للمخزيــات عيــالُ — «

وبينهــم ذل المطــامــعِ عــزةٌ ... وعندهم كسبُ الحرام حلالُ — «

هجمَ البــردُ ولا أملــكُ ... إلا روايــة العــربيــةْ — علي الطوسي

وقميصــاً لو هبتِ الريــحُ لم يبـ ... ـــق على عاتقي منه بقيّــةْ — «

العلمُ للرحمنِ جل جلالهُ	وسواه في جهلاته يتغمغمُ	محمود
ما للترابِ وللعلومِ وإنما	يسعى ليعلمَ أنه لا يعلمُ	الزمخشري
شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي	فأرشدني إلى تركِ المعاصي	الشافعي
وأخبرني بأن العلمَ نورٌ	ونور الله لا يُهدى لعاصي	»
تعلمْ فليس المرءُ يولد عالماً	وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ	الشافعي
وإن كبيرَ القومِ لاعلمَ عنده	صغيرٌ إذا التفت عليه الجحافلُ	»
وإن صغيرَ القومِ إن كان عالماً	كبير إذا رُدت إليه المحافلُ	»
من فاته العلم وأخطاه الغنى	فذاك والكلب على حالٍ سواءُ	صريع الدلاء
وإن بخل العليمُ عليك يوماً	فذُلٌّ لهوديدنكَ السكوتُ	يموت بن المزرع
العلمُ للرجلِ اللبيب زيادةٌ	ونقيصةٌ للأحمقِ الطياشِ	هبة الله البغدادي
مثل النهار يزيدُ أبصار الورى	نوراً ويُعمي مقلة الخفاشِ	»
إذا عرفَ الإنسان أخبارَ من مضى	توهمته قد عاشَ في أول الدهرِ	الأرجاني
وتحسبهُ قد عاشَ آخر دهرهِ	إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكرِ	»
فقد عاشَ كل الدهر من كان عالماً	كريماً حليماً فاغتنم أطول العمرِ	»
شر المواهب ما تجود به	من غير محمدةٍ ولا أجرِ	صالح عبد القدوس
العالمُ العاقلُ ابن نفسهِ	أغناهُ جنسُ علمهِ عن جنسهِ	ابن دريد
كن ابن من شئت وكن مؤدباً	فإنما المرء بفضل كيسهِ	الأزدي
وليس من تكرمُهُ لغيرهِ	مثل الذي تكرمُهُ لنفسهِ	»
أخي لن تنالَ العلمَ إلا بستةٍ	سأنبيك عن تفصيلها ببيانِ	الشافعي
ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ	وصحبة أستاذ وطول زمانِ	»
سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي	ولا أنثر الدّر النفيس على الغنمْ	»
فإن يسّر اللهُ الكريمُ بفضلهِ	وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكمْ	»
ثبت مفيداً واستفدتُ ودادَهم	وإلا فمخزونٌ لدي ومكتتمْ	»

فمن منح الجهالَ علماً أضاعهُ ومن منع المستوجبينَ فقد ظلمْ «
رأيتُ العلـمَ صاحبـه كريماً ولــو ولدته آبــاءٌ لئام الشافعي
وليس يـزالُ يرفعـهُ إلى أن تعظم أمـرهُ القومُ الكـرامُ «
ويتبعـونـه في كـل حـالٍ كراعي الضأنِ تتبعهُ السوامُ «
فلولا العلـمُ مـا سعدتْ رجالٌ ولا عُرف الحلال ولا الحـرامُ «

١٥ ـ العـلا والمجـد

يا من يسامي العلا عفواً بلا تعبٍ هيهات نيلُ العلى عفواً بلاتعبِ أبوالفتح
عليك بالجدِّ إني لم أجـد أحداً حوى نصيب العلى من غير مانصبٍ البستي
شمّرْ نهاراً في طلابِ العُلـى واصبرْ على هجرِ الحبيب القريبْ محمدبن
حتـى إذا الليـلُ أتى مقبـلاً واستترتْ فيه عيونُ الرقيبْ يسير
فاستقبلِ الليلَ بمـا تشتهـي فإنما الليلُ نهـارُ الأريبْ «
كم مـن فتىً تحسبُهُ ناسكاً يستقبلُ الليـلَ بأمرٍ عجيـبْ «
ولـذةُ المـأفون مكشوفـةٌ يسعى بها كل عـدوٍ رقيبْ «
غطى عليـه الليـلُ أستـارهُ فباتَ في خفضٍ وعيشٍ خصيبْ «
وإن المجـدَ ،أولـهُ وُعورٌ ومصدرُ غبّهِ كرمٌ ، وخيرُ عمروبنالأهتم
وإنـك لـن تنـالَ المجدَ، حتى تجودَ ، بما يضنُّ بـه الضمـير «
بنفسـك ، أو بمالـك في أمورٍ يهابُ ركوبَها الوَرعُ ، الدثورُ «
ومـا يركبُ الخطـرَ المستهالَ من القومِ إلا العظيمُ الخطرِ ابنحيوس
ومن مهرَ العليـاءِ حلماً ونائلاً ومحميةً كانت حلالا له طلقـا ابنحيوس
مـا ابيضَّ وجه المرء في طلب العلا حتى تسود وجهـهُ في البيـدِ أبو تمام
وصدقتَ إن الرزقَ يطلبُ أهلَهُ لكن بحيلةِ متعـبٍ مكدودِ «
جمـالُ المجدِ أن يثنى عليـه ولـولا الشمسُ ماحسن النهارُ المعري

حتامَ همكَ في حلٍ وترحالِ ؟ ... تبغي العلا والمعالي مهرها غالِ ... كافور البنوي

يا طالب المجدِ دون المجدِ ملحمةٌ ... في طيها تلفٌ للنفسِ والمالِ ... »

ولليالي صروفٌ قلما انجذبت ... إلى مرادِ امرئٍ يسعى لآمالِ ... »

خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرها ... يأوي الخرابَ ويسكن الناووسا ... المتنبي

فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالُه ... ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجدُهُ ... المتنبي

ذريني أنلْ مالا ينالُ من العلى ... فصعبُ العلى في الصعبِ والسهلُ في السهلِ ... »

نفسي موكلةٌ بالمجد تطلبُه ... ومطلبُ المجدِ مقرونٌ به التلفُ ... الحصني

تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً ... ولا بدَّ دون الشهد من إبر النحلِ ... المتنبي

ونحن أناس لاتوسط بيننا ... لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ ... أبو فراس

تهون علينا في المعالي نفوسُنا ... ومن خطبَ الحسناء لم يغلها المهرُ ... الحمداني

وما المجدُ إلا وثبةٌ تملأ الورى ... أحاديث تتلى في الأنام وتذكر ... الكاظمي

ومن لم ينلْ فيها حياةً عزيزة ... فإن طريق الموتِ للعز أخصرُ ... »

ومن تكنِ العلياءُ همةَ نفسه ... فكل الذي يلقاهُ فيها محببُ ... محمود البارودي

إن لم تكن بفعالِ نفسك سامياً ... لم يغن عنك سمو من تسمو به ... محمد بن عبدالله

ولربما اقتربَ البعيدُ بوده ... وغدا القريبُ مباعداً لقريبهِ ... البغدادي

وكل مجدٍ إذا لم يبنَ محتدهُ ... بالبأس نقره الأعداءُ فانهدما ... علي بن مقرب

لايضبط الامرَ من في عوده خَوَر ... ليس البغاثُ تساوي أجدلاً قطما ... »

فيا خاطبَ العلياءِ لا تحسبنها ... حديثَ العذارى أنشأته المغازلُ ... »

تنحَّ ودعها هكذا غير صامت ... للملك همامٍ ماشتهت فهو فاعلُ ... »

المجد طعنٌ في النحور يمدهُ ... ضربٌ يقام لوقعه صعر العدا ... »

وسماح كفٍ لا يمنُّ نوالها ... إن النوالَ إذا يُمن تنكدا ... »

ذو الحلم يجهلُ والتفاضل ذلةٌ ... والصبرُ مرٌ والملومُ من اعتدا ... »

لاتحسبِ المجد تمراً أنت آكلُه ... لن تبلغَ المجدَ حتى تلعق الصبرا ... شاعر

١٥ ـ العلا والمجد

مجدكَ الباذخُ مهما صنته	هو محفوفٌ دواماً بالغيرْ	محمد يوسف
لا تقل روضي مخضل فكم	يقصفُ الغصنُ متى كان نضرْ	مقلد
إذا المجدُ الرفيعُ تواكلتهُ	بناة السوءِ أوشكَ أن يضيعا	رشيد أيوب
وإذا سموتَ إلى المعالي فاخترط	عزماً كماعزمَ الرجالُ البذّلُ	أبو الفتح
إن كنتَ ترضى بالدنيَّةِ منزلاً	فالأرضُ حيث حللتها لك منزلُ	البستي
ما كل من طلبَ المعالي نافذاً	فيها ولا كل الرجال فحولا	المتنبي
ولو لم يعلُ إلا ذو محلٍ	تعالى الجيشُ وانحطَّ القتامُ	المتنبي
من كان فوقَ محلِ الشمس موضعه	فليس يرفعهُ شيءٌ ولا يضعُ	»
وخير العلى في مذهبي دفعُ ظالم	وإنصافُ مظلومٍ وإنهاضُ جاثمِ	الياس
وذودٌ عن الأوطانِ في كل موقفٍ	تخافُ به الأوطان حملَ المغارمِ	فرحات
خليليَّ قوما للمعالي وسارعا	إليها فأيامُ الشبابِ قلائلُ	محمد الاسمر
وما الناسُ إلا اثنانِ ذلك عاملٌ	ينالُ الذي يرجو وذلك خاملُ	»
أساس الغنى عهدُ الشبابِ فمن بنى	عليه فلا يصعدْ بهِ وهو مائلُ	»
إذا ما علا المرءُ رام العلى	ويقنعُ بالدون من كان دونا	ابن جابر
هل يطلبُ المجدُ من مآزقهِ ؟	من لم تشجعهُ مقلةٌ نجلا	خليل مطران
ما ألطفَ النجدةَ الجميلة من	جميل وجهٍ لبَّى وما اعتلاَّ	»
ورب عينٍ لولا تعففها	لامتلأتْ حومةَ الهوى قتلى	»
لا يؤيسنكَ من مجدٍ تباعده	فإن للمجد تدريجاً وترتيبا	علي الكاتب
إن القناةَ التي شاهدتَ رفعتها	تنمى وتنبتُ أنبوباً فأنبوبا	ابن هندو
أرى الناس صنفيْ رفعةٍ ودناءةٍ	طغامُهم صنفٌ وأعيانهم صنفُ	البحتري
إذا طلبْتَ عظيماً فاصبرنَّ له	أو فاحشدنَّ رماحَ الخط والقضبا	أحمد
ولا تعدَّ صغيرات الأمورِ له	إن الصغائرَ ليستْ للعلا أهبا	شوقي
ولن ترى صحبةً ترضى عواقبها	كالحقِّ والصبرِ في أمرٍ إذا اصطحبا	»

لعمرُكَ إن المجدَ والفخر والعلا ... ونيلَ الأماني وارتفاع المراتبِ ... عنترة

لمن يلتقي أبطالها وسراتها ... بقلبٍ صبورٍ عند وقعِ المضاربِ ... العبسي

ومافي العيشِ لولا المجدُ خيرٌ ... وذكرٌ في الحياة وفي المماتِ ... مصطفى

وأعمالُ الفتى تبقى ويفنى ... فعش في الباقياتِ الصالحاتِ ... الغلاييني

وإن المجدَ أوّلُهُ وعورٌ ... ومصدرُ غبهِ كرمٌ وخيرُ ... عمرو بن

وإنك لن تنالَ المجدَ حتى ... تجودَ بما يضنُّ به الضمير ... الأهتم

لا تسخط المصعدَ المهولَ إذا ... كان إلى ما ترضاه منحدرهْ ... البحتري

ولم أر أمثالَ الرجالِ تفاوتت ... لدى المجد حتى عدَّ ألفٌ بواحدِ ... »

كأن الله إذ قسَمَ المعالي ... لأهلِ الواجبِ ادخر الكمالا ... أحمد

ترى جداً ولست ترى عليهم ... ولوعاً بالصغائرِ واشتغالا ... شوقي

وليسوا أرغدَ الأحياءِ عيشاً ... ولكن أنعم الأحياءِ بالا ... »

إذا فعلوا فخيرُ الناس فعلاً ... وإن قالوا فأكرمهمْ مقالا ... »

وإن سألتهمُ الأوطانُ أعطوا ... دماً حراً وأبناءَ ومالا ... »

ولا تحسبَنَّ المجدَ زقاً وقينةً ... فما المجدُ إلاالسيفُ والفتكةُ البكرُ ... المتنبي

وتضريبُ أعناقِ الملوك وأن ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجرُ ... »

وتركُكَ في الدنيا دوياً كأنما ... تداولَ سمعَ المرء أنملهُ العشرُ ... »

رمِ المطرحَ الأعلى من الفضلِ كله ... ولا ترض في أكرومةٍ بسواها ... الشريف

وخل ضنيناً بالحياةِ فإنه ... فداها ببذل العرضِ حين فداها ... المرتضى

من سرّه ألا يموتَ فبالعلا ... خَلَدَ الرجال وبالفعال النابهِ ... شوقي

فلم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصدٍ ... ولاالمجدُ في كفِّ امرىءٍ والدراهمُ ... أبوتمام

حتى رجعتُ وأقلامي قوائل لي ... المجدُ للسيفِ ليس المجدُ للقلم ... المتنبي

اكتبْ بنا أبداً بعد الكتاب به ... فإنما نحن للأسياف كالخدمِ ... »

من اقتضى بسوى الهندي حاجتَه ... أجابَ كلَّ سؤالٍ عن هل بلمِ ... »

لعمركَ ماالأبصار تنفع أهلها	إذا لم يكن للمبصرين بصائرُ	أبوفراس
وكيفَ ينالُ المجد والجسم وادعٌ	وكيف يحاز الحمدُ والوفرُ وافرُ	الحمداني
والمجدُ لـله لاخلقٌ يشاركـهُ	وآل حواءَ ماطابـوا ولا مجدوا	المعري
أما إلى كل شرٍ عنَّ ، فانتبهـوا	بل لم يناموا ،ولكن عن تقىً هجدوا	«
والناس يطغَوْن في دنياهم ، أشراً	لولا المخافةُ مازكوا ولا سجدوا	«
لايمتطي المجدَ من لم يركبِ الخطرا	ولا ينال العلا من قدَّم الحذرا	صفي الدين
ومن أراد العلا عفواً بلا تعبٍ	قضى ولم يقضِ من إدراكها وطرا	الحلي
لابد للشهد من نحل يمنعـهُ	لايجتني النفعَ من لم يحمل الضررا	«
لا يبلغُ السؤل إلا بعد مؤلمـةٍ	ولا يتمُّ المنـى إلا لمـن صبرا	«
وأحزمُ الناس من لومات من ظمأ	لايقربُ الوردَ حتى يعرفَ الصدرا	«
لايدركُ المجدَ إلا سيدٌ فطنٌ	لمـا يشقُّ على الساداتِ فعالُ	المتنبي
لاوارثٌ جهلتْ يمناه ماوهبتْ	ولا كسوبٌ بغير السيف سآلُ	المتنبي
قال الزمانُ لـه قولاً فأفهمـه	إن الزمان على الإمساكِ عـذالُ	«
لايسلم الشرفُ الرفيعُ من الأذى	حتى يراقَ على جوانبه الـدم	المتنبي
إذا غامـرتَ فيشرفٍ مـرومٍ	فـلا تقنعْ بما دون النجـومِ	المتنبي
فطعـم المـوت في أمرٍ صغيرٍ	كطعـم الموتِ في أمـرٍ عظيـمِ	«
عجبتُ لمـن لـه قـدٌوحـدٌ	وينبـو نبـوةَ القضـمِ الكهـامِ	«
ومن يجد الطريقَ إلـى المعالي	فـلا يذرُ المطيَّ بـلا سنـامِ	«
من طلبَ المجـدَفليكن كعلـي	يهـبُ الألـفَ وهـو يبتسمُ	«
ابنِ صرحَ المجد عن أسِّ الضحايا	وأشد عرشَ العلا رغـم البلايـا	أبو
خضْ غمارَ الهولِ غوصاً إنمـا	لؤلؤُ التيجان في بحر المنـايا	يقظـان
إنما الدنيـا جهـادٌ من ينـمْ	يومه داسته أقدام الرزايـا	الجزائري
كنـوزُ المجد ترغبها أنـاسٌ	وتطلبهـا وإن ضاق المجـالُ	علي أبو

وتبذلُ دونها الأرواحُ طوعاً … وفيها لايروّعها الجدالُ — النصر

ومن يهو العلا دون اشتغالٍ … بما يعنيه داخله الخبالُ — »

ومن لم يدرِ غاية ما تمنى … بلا شكٍ هدايته ضلالُ — »

تراه إذا اعتلى زاد اعتلالاً … وإن طلب الرجوعَ فلا ينالُ — »

ولا تركن إذا رمتَ المعالي … إلى من منه أعجبك الدلالُ — »

ولا تعجبْ فللحياتِ لينٌ … وسطواتٌ تخاف إذا استطالوا — »

أهوى الفتى يُعلي جناحاً للعلا … أبداً ويخْفضُ للجليس جناحا — علي

وأحب ذا الوجهين وجهاً في الندى … ندياً ووجهاً في اللقاءِ وقاحا — التهامي

إذا المرءُ لم يستأنفِ المجدَ نفسُه … فلا خير فيما أورثته جدودُه — محمد الموصلي

المجدُ والحسادُ مقتر … ونان إن ذهبوا فذاهبْ — ابن المعتز

ولئن ملكتَ المجد لم … تملكْ مودات الأقاربْ — »

وأغزرُ الناس عقلاً من إذا نظرتْ … عيناه أمراً غدا بالغير معتبرا — صفي

من فاته العز بالأقلامِ أدركه … بالبيض يقدحُ من أطرافها الشررا — الدين

لا يحسنُ الحلم إلا في مواطنه … ولا يليقُ الوفا إلا لمن شكرا — الحلي

ولا ينالُ العلى إلا فتى شرفتْ … خلالُه فأطاع الدهرُ ماأمرا — »

لن يدركَ المجدَ أقوامٌ وإن كرموا … حتى يذلوا وإن عزوا لأقوامِ — شاعر

ويشتموا فترى الألوان كاسفةً … لا ذلَّ عجزٍ ولكن ذلَّ أحلامِ — »

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسه … وجاه الملوكِ واحتمالِ العظائمِ — حسان بن ثابت

هل المجدُ إلا السؤددُ العَودُ والندى … ولا كل سيار إلى المجد واصلُ — أبو فراس

وما كل طلاّبٍ من الناس بالغٌ … وإني لها فوق السماكين جاعلُ — الحمداني

وإذا أخذتَ المجدَ من أميةٍ … لم تعطَ غير سرابه اللماحِ — أحمد شوقي

ومن رام إدراكَ المعالي سعى لها … ولو أن ما يسعى عليه الجماجمُ — محمد

إذا لم يجدْه المرءُ فيما يرومُه … فقد فضلتْه في الوجودِ البهائمُ — المصري

دعِ التسويفَ وامضِ إلى المعالي	بعزمٍ من ذباب السيف أمضى	الصاحب
وخذ في الجد وارفضْ من أباه	من الأهلين والإخوان رفضا	شرف الدين
وأصغِ لما أشرتُ به فإني	صحبتُكَ منه كأسَ النصحِ محضا	الأنصاري
أيا شباب البلاد هبوا	إلى سماءِ العلا أسودا	علي الجارم
لايدركُ المجدَ غيرُ عزم	مثابرٍ يقرعُ الحديدا	«
لا ترسموا للطموحِ حداً	فالمجدُ لا يعرفُ الحدودا	«
العلمُ أمضى من المواضي	فجردوا نحوه الجهودا	«

١٦ ـ العمل والعمال والكادحون

إذا المرءُ لم يسرَحْ سواماً ولم يرحْ	سواماً ولم تعطف عليه أقاربُه	أبو النشناش
فللموتُ خيرٌ للفتى من قعوده	عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربه	«
إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرتَ حاصداً	ندمْتَ على التفريط في زمن البذر	شاعر
لا تأنفنَّ من احترافك طالباً	حلاً ، وعدَّ مكاسبَ الفجار	المعري
اعزمْ وكدَّ فإن مضيتَ فلا تقفْ	واصبرْ وثابرْ فالنجاحُ محققُ	خليل مطران
ليس الموفقُ من تواتيه المنى	لكن من رزقَ الثباتَ موفقُ	«
ما أحسنَ الشغل في تدبير منفعةٍ	أهل الفراغ ذوو خوضٍ وإرجافِ	أبو العتاهيه
إن الألى سمنوا بها لم يسمنوا	لولا هزالكَ كادحاً وهزالي	فارس مراد سعد
سمّوا بيوتهمُ القصورَ وما أسمها	في الحقِّ غير سواعدِ العمالِ	«
زعموا الأنام عيا لهمْ وعيا لهمْ	وهم على الفلاح شر عيالِ	«
إذا المرءُ أسرى ليلةً ظن أنه	قضى عملاً ، والمرءُ ماعاش آملُ	لبيد بن
حبائلُه مبثوثةٌ بسبيله	ويفنى إذا ما أخطأته الحبائلُ	أبي ربيعة
إن كثرتْ أشغالكَ المهمةْ	فابدأْ بأولاها بصدقِ عزمهْ	محمد الوحيدي
ودعْ سوى ذلكَ أو تتمهْ	ثم بأولاها فتجلي الغمةْ	«

وإن يفتكَ الصبرُ فيها تفتر «

يا أيها الباذلُ مجهوده	في خدمةٍ أفٍ لها خدمةْ	بهاءالدين زهير
إلى متى في تعبٍ ضائعٍ ؟	بدون هذا تأكلُ اللقمةْ	»
تشقى ومن تشقى له غافلٌ	كأنك الراقصُ في الظلمةْ	»
حيثما تستقمْ يقدرْ لك اللـ	ـهُ نجاحاً في غابر الأزمانِ	شاعر
معاناتكَ الأشغالَ من غير طائل	عناء فأوردْ واستبنْ سننَ الرشدِ	أبو الفتح
ورفه على النفس التي قد كدرتها	ونغصتها في غير جدوى ولا ردٍّ	البستي
إذا لم يكنْ للكد ردٌّ على الفتى	فإجمامهُ الأطرافَ خيرٌ من الكدِّ	»
لعمرُكَ ما حاصلاتُ البلاد	سوى عَرقِ الجبهةِ السائلِ	مسعود
وما ذهبُ المستبدِّ العتي	سوى قطراتِ دم العامل	سماحة
وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجدْ	ذخراً يكونُ كصالحِ الأعمالِ	الفرزدق
لعمرُكَ ما طولُ التعطل ضائري	ولا كل شغلٍ فيه للمرء منفعه	الكريزي
إذا كانت الأرزاقُ في القرب والنوى	عليك سواءً فاغتنم راحة الدعةْ	»
وإن ضقتَ فاصبرْ يفرج الله ماترى	ألا رب ضيقٍ في عواقبه سعةْ	»
كل امرىءٍ يشبهه فعلُهُ	ما يفعلُ المرءُ فهو أهلهُ	هشام بن نهيس
وأراكَ تفعلُ ماتقولُ وبعضهم	مذقُ اللسان يقولُ مالا يفعلُ	الأحوص
كل ما في البلادِ من أموالِ	ليس إلا نتيجة الأعمالِ	الرصافي
إن يطبْ في حياتنا الاجتماعية	عيشٌ فالفضل للعمالِ	»
وإذا كان في البلاد ثراءٌ	فبفضلِ الإنتاج والإبذالِ	»
نحنُ خلقُ المقدرات وفيها	لا حياة للعاطل المكسالِ	»
ليس قدرُ الفتى من العيش إلا	قدرَ إنتاجِ سعيه المتوالي	»
حاجةَ المرءِ أكلةٌ وكساءٌ	وسوى ذاك بسطةٌ في الكمالِ	»
إن للعيشِ حومةً في وغاها	لا تحق الحياةُ للبطالِ	»
إنها مثل حومةِ الحرب مادا	رتْ رحاها إلا على الأبطالِ	»

البيت (الشطر الأول)	البيت (الشطر الثاني)	الشاعر
وسوى الحذقِ مابها من سلاحٍ	وسوى الكد مـا بها من قتالِ	«
بطلُ الحربِ مثله بطل السعي	ومنه الأعمـالُ مثل الصيالِ	«
وما أهلُ البـلاد سوى عيـال	على العمل الذي هم يحسنونا	الرصافي
ومـا طلـبُ المعيشة بـالتمني	ولكن ألق دلوكَ في الدلاءِ	أبوالأسود
تجئكَ بملئهـا يوماً ويـومـاً	تجئكَ بحمأةٍ وقليل ماءِ	الدؤلي
ولا تقعـدْ على كسلِ التمنـي	تحيلُ على المقادر والقضـاءِ	«
فـإن مقـادرَ الـرحمن تجري	بأرزاقِ الرجالِ من السمـاء	«
مقدرة" بقبضٍ أو ببسطٍ	وعجز المرء أسبابُ البـلاءِ	«
لا أستلذ العيشَ لم أدابْ لـه	طلباً وسعياً في الهواجرِ والغلسْ	كشاجم
وأرى حـراماً أن يواتيني الغنى	حتى يحاولَ بالعناءِ ويلتمسْ	«
فاصرفْ نوالكَ من أخيك موفراً	فالليث ليس يسيغُ إلا ما افترسْ	«
لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني	سعي الفتى وهو مخبوء" له القدرُ	كعب بن
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها	والنفسُ واحدة" والهم منتشرُ	زهير
والمرءُ ماعاشَ ممدود" له أمل	لا ينتهي العيشُ حتى ينتهي الأثرُ	«
أيهـا العمـالُ أفنوا الـ	ـعمر كـداً واكتسـابـا	أحمدشوقي
واعمـروا الأرضَ فلولا	سعيكـم أمسـتْ يبـابـا	«
إن للمتقن عند اللـ	ـه والنـاسِ ثـوابـا	«
أتقنـوا يحببكـم الـلـ	ـهُ ويـرفعكـم جنـابـا	«
أيهـا الغـادون كالنحلِ	ارتيـاداً وطـلابـا	«
في بكـور الطير للـرز	قَ مجيئـاً وذهـابـا	«
اطلبـوا الحـق برفـقٍ	واجعلـوا الـواجـبَ دابـا	«
واستقيموا يفتـحِ اللـ	ـهُ لكـم بـابـاً فبـابـا	«
اهجروا الخمـر تطيعـوا اللـ	ـهَ أو تـرضـوا الكتـابـا	«

إنها رجسٌ فطوبى ... لامرىءٍ كفَّ وتابا ... «
ترعشُ الأيدي ومن يسر ... عش من الصناع خابا ... «
إنما العاقلُ من يجـ ... ـعلُ للدهر حسابا ... «
فاذكروا يومَ مشيبٍ ... فيه تبكون الشبابا ... «
إنّ للسنّ لهماً ... حين تعلو وعذابا ... «
فاجعلوا من مالكم للشـ ... ـيب والضعفِ نصابا ... «
واذكروا في الصحةِ الدا ... ء إذا ما السقمُ نابا ... «
واجمعوا المال ليومٍ ... فيه تلقونَ اعتصابا ... «
والأصلُ في المعيشةِ التكسبُ ... بالجد والإنفاق فيما يجبُ ... محمد الوحيدي
والادخارُ تقتضيه الرتبُ ... والرفقُ في المطلبِ زين يُطلبُ ... «
والعلمُ بالأسباب خيرُ متجرِ ... «
تذوقتُ أنواعَ الشراب فلم يسغ ... بحلقي أشهى من حلالِ المكاسبِ ... القروي
ونمتُ على ريشِ النعام فلم أجدْ ... فراشاً وثيراً مثلَ إتمام واجبي ... «
إذا المرءُ لم يحتلْ وقد جدَّ جدُّهُ ... أضاعَ وقاسى أمره وهو مدبرُ ... تأبط شراً
ولكن أخو الحزمِ الذي ليس نازلاً ... به الخطبُ إلا وهو للقصدِ مبصرُ ... «
فذاك قريعُ الدهرِ ماعاش حوّلٌ ... إذا سُدَّ منه منخرٌ جاش منخرُ ... «
على هدير الآلة الواعدة ... أبني غدي، أصنع مجد البلاد ... شاعر
وثبتنا الجبارةُ الصاعدة ... في مصنعٍ كلَّ صباحٍ يُشاد ... «
يا أمةَ الرسالةِ الخالدة ... في العمل المبدعِ سر الجهاد ... «
وإذا تمنيتَ الحياةَ كبيرةً ... بلغتها بكبيرةِ الأعمالِ ... خليل مطران
كل يحاول حيلة يرجو بها ... دفع المضرةِ واجتلابَ المنفعة ... أبو العتاهية
طلبُ المعاشِ مفرقٌ ... بين الأحبةِ والوطن ... علي بن الجهم
ومصيِّرٌ جلدَ الجليـ ... ـدِ إلى الضراعةِ والوهن ... «

حتى يقاد كما يُقا ... دُ النضوُ في ثني الرسَنْ ... «
ثم المنيةُ بعد ذا ... فكأنه ما لم يكنْ ... «

١٧ ـ العيب والعار

ويظهرُ عيبَ المرء في الناس بخلهُ ... ويسترهُ عنهم جميعاً سخاؤهُ ... صالح عبدالقدوس
تغط بأثواب السخاء فإنني ... أرى كل عيبٍ فالسخاء غطاؤهُ ... «
خلقتَ مبرأً من كل عيبٍ ... كأنكَ قد خلقتَ كما تشاءُ ... شاعر يمدح النبي
عيوبي ، إن سألتَ بها ، كثيرٌ ... وأي الناسِ ليس له عيوبُ ... المعري
وللإنسانِ ظاهرُ ما يراهُ ... وليس عليه ماتخفي الغيوبُ ... «
يجرونَ الذيولَ على المخازي ... وقد مُلئتْ من الغش الجيوبُ ... «
كفاك أن تعيب أمراً عارا ... وأنتَ تأتي مثلهُ جهارا ... الشيخ عبدالله
يارب مغتابٍ بعيب فيه ... شعارهُ ما عابَ من أخيه ... السابوري
أجرأُ خلقِ الله في المغيّبِ ... على عيوبِ الناس ذو العيوبِ ... «
وأجرأُ من رأيتُ بظهر غيبٍ ... على عيبِ الرجال ذوو العيوبِ ... خالد المنقري
من أخبرَ الناسَ بعيب نفسهِ ... فالحمقُ لا يطلقهُ من حبسهِ ... «
لا تبد عيب امرىءٍ كي لا تكب به ... بغياً فخيرٌ من الإبداءِ كتمانُ ... رجاء الأنصاري
ولا تقولنْ ، إذا ماجئتَ مخزيةً ... قولَ الغواةِ : على هذا مضى السلفُ ... المعري
لا تخلفنّ على صدق ولا كذب ... فما يفيدكَ ، إلا المأثم الحلفُ ... «
أرى كل إنسان يرى عيبَ غيره ... ويعمى عن العيبُ الذي هو فيهِ ... الكريزي
وما خيرُ من تخفى عليه عيوبه ... ويبدو له العيبُ الذي لأخيهِ ... «
لا تخافنْ إن رماكَ عدوٌ ... بعيوبٍ أن تكون بريّا ... الأبرش
إنما العيبُ أن يكون محقاً ... في الذي قاله ولستَ نقيا ... «

فـإذا كـان كاذباً كنتَ بالصد	قِ على العائبِ الكذوبِ جريئا	«
ولقد يلـزقُ العدوّ بجنبِ المر	ءِ عيبا تخالهُ مكـويـّـا	«
لا تعجبـنَّ لعيـبٍ	واعجَـبْ لفضلٍ ونبلٍ	عباس محمود العقاد
نقصُ الطبـاعِ أصـلٌ	والفضـلُ ليس بـأصـلِ	«
يعيب الناسُ كلهـم الزمـانـا	ومـا لزماننا عيبٌ سوانا	محمد بن لنكك
نعيـبُ زمـانـنـا والعيبُ فينا	ولو نطق الزمانُ إذاً هجانا	أو الشافعي
والِ المدنسَ بالعيوب ولا تكـن	يوماً ولياً للنبيلِ الطاهرِ	عباس محمود العقاد
فذوو المعائب لا تناحرَ بينهـم	والنبلُ فيه سبيلُ كل تناحرِ	«
وذوو المعائبِ آمنـون لمـن وفى	والنبلُ ليس بآمنٍ للغادرِ	«
وذوو المعائبِ يسترون خلالهمْ	والنبلُ ما لهناتِـهِ مـن ساتـرِ	«
وذوو المعائبِ عذرهم في نقصهمْ	والنبلُ ما لكماله من عاذرِ	«
وذوو المعائبِ ينعمـون بحظهمْ	والنبلُ مالشقائهِ من آخرِ	«
رأي السلامة إن أردتَ فخذ به	أولا فدعهُ إن استطعتَ وخاطرِ	«
وعيـنُ السخطتبصـرُ كلعيب	وعين أخي الرضا عن ذاك تعمى	المسيب بن علس
فلست بـراءعيبَ ذي الود كله	ولا بعضَ ما فيه إذاكنت راضيا	عبدالله بن
وعينُ الرضا عن كل عيب كليلة	ولكن عينَ السخط تبدي المساويا	جعفر
رأيتُ العيبَ يلصق بـالمعالي	لصوقَ الحبر في لفق الثيابِ	أحمد البهلول
ويخفى في الدنيء فـلا تـراه	كما يخفى السوادُ على الإهـابِ	«
الموتُ خيرٌ من ركـوب العار	والعارُ خيرٌ من دخول النار	الحسن بن علي
والله من هذا وهذا جاري		بن أبي طالب
النارُ أهونُ من ركوبِ العـار	والعارُ يدخلُ أهله في النار	علي بن أبي طالب
والعارُ في رجل يبيتُ وجارُهُ	طاوي الحشا متمزقُ الأطمـار	«

والعار في هضم الضعيف وظلمه	وإقامة الأخيار بالأشرار	»
أعرض عن العوراء حيث سمعتها	واصفح كأنك غافل لا تسمع	حسان بن ثابت
وعوراء من قيل امرىء كان صدره	من الغش قدماً والعداوة مشبعا	مضرس بن
تغافلت عن عوراء منه تريبني	لأبلغ عذراً أو يفيق فينزعا	ربعي الأسدي
ويجتنب المرء العيوب لأنها	لدى عائبيه لا لديه عيوب	معروف الرصافي
رياء قديم في الورى شقيت به	قبائل منهم جمة وشعوب	»
وربة أخلاق يراها خبيثة	أناس وعند الآخرين تطيب	»
وحلم الفتى عند الضعيف فضيلة	ولكنه عند القوي معيب	»
إذا عبت عندي غيري اليوم ظالماً	فأنت بظلم عند غيري عائبي	المعري
عرفتك فاعلم، إن ذممت خلائقي	ورابك بعضي أن كلك رائبي	»
إذا عبت أمراً فلا تأته	وذو اللب مجتنب ما يعيب	سابق البربري
تأمل العيب عيب	ما في الذي قلت ريب	ابن الرومي
وكل خير وشر	دون العواقب غيب	»
لا تحقرن سبيباً	كم قاد خيراً سبيب	»
ومن لم يقم سترا على عيب غيره	يعش مستباح العرض منهتك الستر	أحمد شوقي
وقد عيروني المال حين جمعته	وقد عيروني الفقر إذ أنا مقتر	عروة بن الورد
وعيرني قومي شبابي ولمتي	متى ما يشا رهط امرىء يتغير	»
عيب ابن آدم ما علمت كثير	ومجيئه وذهابه تغرير	أبو العتاهية
إن عبت يوماً على قوم بعاقبة	أمراً أتوه فلا تصنع كما صنعوا	سابق البربري
إذا كنت عياباً على الناس فاحترس	لنفسك مما أنت للناس قائله	طريح الثقفي
ولا تأتين الأمور التي	تعيب على الناس أمثالها	عبد الله الجعفري
وكم من عائب قولاً صحيحاً	وآفته من الفهم السقيم	المتنبي
ولكن تأخذ الآذان منه	على قدر القرائح والعلوم	»
يغطي عيوب المرء كثرة ماله	يصدق فيما قال وهو كذوب	علي بن أبي طالب

ويزري بعقل المرءِ قلـةُ مالـه	يحمقه الأقوامُ وهو لبيبُ	»
وإذا عريتَ عن العيوب فدع لها	منْ شاء في أثوابها يتسربلُ	الشريف المرتضى
وكن الذي فاتَ الخداعَ فكل من	تبع الطماعة في الخديعةِ يُبهَلُ	»
ولم أر في عيوب الناسِ نقصـاً	كنقصِ القادرين على التمامِ	المتنبي
إذا أنتَ عبتَ الناسَ عابوا وأكثروا	عليك وأبدَوا منك ماكان يُسترُ	شاعـر
إذا ماذكرتَ الناسَ فاتركْ عيوبهم	فلا عيبَ إلا دون مامنك يذكرُ	»
فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهمُ	فذلك عند الله والناس أكبرُ	»
وإن عبت قوماً بالذي فيك مثلُهُ	فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ	»
وكيف يعيبُ الناسَ من عيبُ نفسه	أشد إذا عُدَّ العيوبُ وأنكرُ؟	»
متى تلتمس للناس عيباً تجدْ لهمْ	عيوباً، ولكن الذي فيك أكثرُ	»
فسالمهمُ بالكف عنهـم فإنهـم	بعيبك من عينيكَ أهدى وأبصرُ	»
اعرفْ زمانك واقبلْ مايجود به	فمن يناكده يلق العسر والنكدا	أبو الفتح
وإن أردتَ أمانـاً من غوائلـه	فلا تعرفه من أبنائه أحدا	البستي
لأن جل بنيـه مقتـدونَ بـه	في حل ماحله أو عقد مـاعقدا	»
فمن يعبهُ يعبهم في خـلائقهـم	وعائبُ الناس يخشى شرهم أبدا	»
المـرءُ إن كان عاقـلاً ورعـاً	أشغله عن عيوب غيره ورعهْ	الشافعي
كمـا العليلُ السقيمُ أشغلـهُ	عن وجع الناس كلهم وجعهْ	»
غمضْ عن العوراء تأمنْ عارها	واجز اللئيم جزاءَ ذي كـرمِ	ابن خاتمة
واحذرْ لقاحَ قبيحةٍ بمثـالهـا	إن الكلومَ نتائجُ الكلمِ	الأندلسي

١٨- العيد

يُسر بالعيـد أقوامٌ لهم سعةٌ	من الثراءِ وأمـا المقترون فلا	أحمد اللخمي
نُسَـر بالأعيـاد يـا ويحنـا	وكل عيدٍ قد تولى بعام	أحمد بن عتيق
مـن سرَّهُ العيدُ فلا سرَّنـي	بل زاد في شوقي وأحزاني	الوأواء الدمشقي
لأنـهُ ذكـرنـي مـا مضـى	من عهدِ أحبابي وإخوانـي	»

١٩ ـ العيش والمعيشة

تحب العيشَ بغضاً للمنايا ... ونحن بما هوينا الأشقياءُ ... المعري

لا تطلبنَّ معيشةً بمذلةٍ ... واربأ بنفسكَ عن دنيِّ المطلبِ ... علي بن

وإذا افتقرتَ فداوِ فقرك بالغنى ... عن كل ذي دنسٍ كجلد الأجربِ ... أبي

فليرجعنَّ إليك رزقكَ كلُّه ... لو كان أبعد من مقام الكوكبِ ... طالب

المرءُ يأمل أن يعيـ ... ـشَ، وطول عيشٍ قد يضرُّه ... النابغة

تفنى بشاشتُه ويبقـ ... ـى بعد حلو العيشِ مُرُّه ... الذبياني

وتخونه الأيامُ حتـ ... ـى لا يرى شيئاً يسرُّه ... « أو لبيد

إنما العيشُ خلالٌ خمسةٌ ... حبذا تلكَ خلالاً حبذا ... دعبل

خدمةُ الضيفِ وكأسٌ لذةٌ ... ونديمٌ وفتاةٌ وغناءْ ... الخزاعي

وإذا فاتكَ منها واحدٌ ... نقص العيشُ بنقصان الهوى ... «

وإن أردتَ قضاءَ العيشِ في دعةٍ ... شعريةٍ لا يغشي صفوها ندمُ ... الشابي

فاتركْ إلى الناسِ دنياهمْ وضجتهم ... وما بنوا لنظامِ العيشِ أو رسموا ... «

واجعل حياتكَ دوحاً مزهراً نضراً ... في عزلةِ الغابِ ينمو ثم ينعدمُ ... «

واجعل لياليكَ أحلاماً مغردةً ... إن الحياةَ وما تدوي به حلمُ ... «

والعيشُ ليلٌ في دياجرهِ ... سيان أعلمُنا وأجهلنا ... محمد

يخفى علينا ما نشاهدهُ ... لم يتضح كنهُ الأمورِ لنا ... الأسمر

فلعلَّ أفضلَنا أراذلُنا ... ولعلَّ أرذلنا أفاضلنا ... المصري

ولعلَّ من ذهبت عقولُهم ... هم لو عرفنا الأمرَ أعقلُنا ... «

أين الحقيقةُ أين مدركُها ... كم نسأل الدنيا وتسألنا ؟ ... «

يا بؤسَ للإنسان في عيشهِ ... يُسلُّ منه أولاً أولاً ... الشريف

ينأى عن الأهل وما ملهمْ ... ويبدلُ الحي وما استبدلا ... المرتضى

بينا ترى في ملاءٍ دارُه ... حتى تراه في صعيدِ الملا ... «

أواخرُ من عيشٍ إذا ماامتحنتَها	تأملتَ أمثالاً لهافي الأوائلِ	البحتري
ومـا عامكَ الماضي وإن أفرطتْ به	عجائبُه إلا أخــو عامٍ قابــلِ	«
ومـا العيشُ إلا ماتلذ وتشتهي	وإن لامَ فيــه ذو الشنان وفندا	الأعشى
وارضَ من العيشِ في الدنيا بأيسرهِ	ولا ترومنَّ مـا إن رمتهُ صَعُبا	محمد
إن الغنيَّ هو الراضي بعيشتــهِ	لامَنْ يظل على مافات مكتئبا	البغداي
أواخرُ العيش أخبــارٌ مكررةٌ	وأقربُ العيشِ من لهوٍ أوائلُه	البحتري
يفنى الشبابُ إذا ماتمَّ تكملةً	والشيءُ يرجعُهُ نقصاً تكاملُهُ	«
ويعقبُ المرءَ برءاً من صبابتــهِ	تجــرمُ العــام يأتي ثــم قابلُهُ	«
إن فرَّ من عنتِ الأيامِ حازمُها	فالحزمُ فــرَّكَ ممن لا تقاتلُــهُ	«
عشْ للبلاد وعش للشعب تحيى به	وليس يحيا بغيرالمخلصِ البشرُ	عبدالله آل
عشْ مصلحاً مخلصاً لاتيأسنْ أبداً	واصبرْ فإنك بعد الصبرِ تنتصرُ	نوري
عشْ للبلاد تعشْ ذكراك ناشرةً	لما فعَلْتَ إذا ماجاءك القــدرُ	«
إذا لم يكن للمرءِ عن عيشةٍ غنى	فلا بدَّ من يسرٍ ولابدَّ من عسر	أحمد
ومن يخبر الدنيا ويشربْ بكأسها	يجدْ مرَّها في الحلوِ والحلوَ في المرِّ	شوقي
هل العيشُ إلا ساعةٌ إثر ساعةٍ	تمرُ فتطوي في تصرمها العمرا	محمدمصطفى
أو الدهرُ إلا صاحبٌ جدخادعٍ	تظن به عرفاً ، فيبدي لك النكرا	الماحي
إن يختلفْ عيشنا فقراً بها وغنىً	فالعمرُ فيها سواءٌ طالأم قصرا	قيصرالخوري
تنكر العيشُ حتى صار أكدرُه	يأتي نظاماً ويأتي صفوُهُ لمعا	البحتري
إياكَ أن تبتهجْ بالعيشِ إياكــا	مادام كأس الفنا في كف دنياكا	عائشه
قل للذي أغمضتْ عينيه غفلتُهُ	فزعُ المنايا بفقدِ الروح أصحاكا	التيموريه
وجدتُ ألذ العيشِ فيما بلوتهُ	ترقــب مشتاقٍ زيارةَ شائــقِ	الخليع
من تمــام العيش ما قرَّتْ بــه	عين ذي النعمةِ آثرىَ أو أقــلْ	علي بن
وقليــلٌ أنــتَ مســرورٌ به	لك خيرٌ من كثيرٍ في دغلْ	محمدالبسامي

تعلَّمنْ أن طول العيش تعذيبُ ... وأن من غالبَ الأيام مغلوبُ عمرة الهذلية

من شاءَ عيشاً رخياً يستفيدُ به ... في دينه ثم في دنياهُ إقبالا أبو الفتح

فلينظرنَّ إلى من فوقهُ أدباً ... ولينظرَنَّ إلى من تحته حالا البستي

ليس الجديد الذي تبقى بشاشتهُ ... إلا قليلاً ، ولا ذو خلَّةٍ يصلُ القطامي

والعيشُ لا عيشَ إلا ماتقر به ... عينٌ ولا حالَ إلا سوف ينتقلُ «

وإن كنت تهوى العيشَ فابغِ توسطاً ... فعند التناهي يقصرُ المتطاولُ المعري

توقى البدورُ النقصَ وهي أهلةٌ ... ويدركها النقصانُ وهي كواملُ «

كل عيشٍ وإن تطاولَ دهراً ... صائرٌ مرةً إلى ان يزولا أمية بن أبي الصلت

هل العيشُ إلا أن تروحَ مع الصِّبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجلِ صريع الغواني

لا تقطعنَّ رجاءَ العيشِ بالعللِ ... فالعمرُ أقصرُ أوقاتاً من الشغلِ الشريف

وما السرورُ على خلقٍ بمتئدٍ ... وما النعيمُ على الدنيا بمتصلِ المرتضى

كدَّرتْ عيشيَ الحوادثُ حتى ... لاأرى الصفوَ غير وقت الرقادِ الرصافي

ما العيشُ إلا كاعبٌ وعقارُ ... وأكارمٌ نادمتهُمْ أخيارُ القاضي

قم فاسقني بالكأسِ من تلك التي ... أهلُ النُّهى في وصفها قد حاروا العثماني

واشربْ ولا يلحقكَ خوفُ عقوبةٍ ... فيها فربٌ حسابها غفارُ «

خذها فإن حلَّتْ نجوتَ وإن تكن ... حرُمَتْ ، لمحو ذنوبها استغفارُ «

فلا عيشَ إلا من تحامتْ نعيمهُ ... صروفُ الليالي أو تجافى ملمّهُ الشريف المرتضى

وكلٌ يريدُ العيشَ والعيشُ حتفه ... ويستعذبُ اللذاتِ وهي سمامُ المعري

لا يمنعنَّكَ خفضُ العيش في دعةٍ ... نزوعُ نفس إلى أهلٍ وأوطانِ صريع

تلقى بكل بلاد إن حللتَ بها ... أهلاً بأهل وجيراناً بجيرانِ الغواني

إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شبيبته ... فما يقولُ إذا عصر الشباب مضى ؟ المعري

خذوا من العيشِ فالأعمار فائتةٌ ... والدهرُ منصرمٌ والعيش منقرضُ السري الموصلي

أعمارنا جاءتْ كآي كتابنا ... منها طوالٌ وفيه وقصارٌ ... المعري

والنفسُ في آمالها كطريدةٍ ... بين الجوارح مالها أنصارُ ... »

تدعو بطول العمر أفواهنا ... لمن تناهى القلبُ في ودهِ ... المعري

يُسر إن مدَّ بقاءٌ له ... وكل ما يكرهُ في مدهِ ... »

والعمر درٌ في نظام وهل ... نفرح أن ينقضَ درُّ النظام ؟ ... ابن جرج

ما في البرايا عاقلٌ كلهم ... يردى ولم يعمل حسابَ الفطامِ ... أحمد بن

والحمد لله على ما قضى ... فهذه حكمته في الأنام ... عتيق

بادرْ إلى العيش والأيام راقدةٌ ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظرُ ... سعد ابن

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله ... صفو وآخره في قعرهِ كدرُ ... المبارك الدهان

والعمرُ مثل الكأس ير ... سبُ في أواخرها القذى ... أبو اسحق الصابي

ما العمرُ ما طالتْ به الدهورُ ... العمر ما تمَّ به السرورُ ... أبو فراس

إذا كان بسطُ العمر ليس بكاسبٍ ... سوى شقوةٍ فالموتُ خيرٌ وأسلمُ ... المعري

إذا ما زاد عمركَ كان نقصاً ... ونقصانُ الحياة مع التمامِ ... عبدالله بن طاهر

إذا طال عمرُ المرء طال عذابهُ ... وأربتْ ذنوبُ العبدِ عن عفو معتق ... جورج صيدح

ما أنعمَ العيشَ لو أن الفتى حجرٌ ... تنبو الحوادثُ عنه وهو ملمومُ ... تميم بن مقبل

وما العيشُ إلا أن تطولَ بنائلٍ ... وإلا لقاءُ المرء ذي الخلق العالي ... سهل بن هارون

العمرُ مثلُ الضيف أو ... كالطيف ليس له إقامةْ ... الميداني

والجاهلُ المغترُ من ... لم يجعل التقوى اغتنامهْ ... »

وأخو الحجا في سائر الـ ... أحوالِ مرتقبٌ حمامهْ ... »

من عاشَ لم يخل من همٍ ومن حزَنٍ ... بين المصائب من دنياه والدينِ ... علي

والموتُ قصدُ امرىءٍ مدَّ البقاءُ له ... فكيف يسكن من عيشٍ إلى سكنِ ؟ ... الطوسي

وإنما نحنُ في الدنيا على سفرٍ ... فراحلٌ خلَّفَ الباقي على الظعن ... »

٢٠ــ العيــون

إشاراتُ العيــون مترجمــاتٌ	لما تطوي القلوبُ عن القلوبِ	شاعر
يا أيها الرجــلُ المعذبُ نفســه	آقصر فــإن شفــاءكَ الإقصارُ	العباس بن
نزفَ البكاءُ دموع عينك فاستعر	عيناً يعينــك دمعهــا المدرارُ	الأحنف
من ذا يعيرك عينه تبكــي بهــا	أرأيــت عيناً للبكــاء تعــار ؟	«
حكمُ العيونِ على القلوب يجوزُ	ودواؤهــا من دائهنَّ عزيــزُ	ظافر الحداد
كم نظرةٍ نالت بطــرفٍ ذابــل	مالا ينــالُ الذابــلُ المهــزوزُ	«
فحذار من تلك اللواحظ غرةً	فالسحرُ بين جفــونها مركــوز	«
وربمــا قالت العيــونُ وقــد	يصدقُ فيهــا ويكذبُ النظرُ	المتنبي
إن خيرَ الدموع عينــاً لدمــعٍ	بعثته رعايــةٌ فاستهــلا	المتنبي
والعين تعلمُ من عيني محدثهــا	من كان من حزبها أومن أعاديها	شاعــر
العينُ تبدي الذي في نفس صاحبها	من الشناءةِ أوودٍ إذا كــانــا	ابن الأعرابي
إن البغيضَ لــه عينٌ تكشفهُ	لايستطيع لمــا في القلب كتمانا	أو الحيص
العينُ تنطق والأفواهُ صامتــةٌ	حتى ترى من ضمير القلب تبيانا	بيص
ألا إنما العينانِ للقلب رائــدٌ	فما تألفُ العينان فالقلبُ آلفُ	مضرس الربعي
توق عيــونَ الغانيــات فإنهــا	سيوفٌ وأشفار الجفون شفارها	علي التهامي
ليس السليمُ سليمَ أفعى حرةٍ	لكن سليم المقلة النجلاءِ	ابن دريد الأزدي
ست ُعيــونٍ مــن تأتــتْ له	كــانت لــه شافيةً كــافيــهْ	شرف الدين
العلمُ والعلياءُ والعفوُ والعـ	ـزةُ والعفــةُ والعــافيــهْ	الأنصاري
إن العيونَ التي في طرفها حورٌ	قتلننا ثــم لــم يحيين قتــلانا	جريــر
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به	وهن أضعفُ خلق الله إنسانــا	«
وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ	ولكن عين السخط تبدي المساويا	الشافعي
ولست بهيــابٍ لمن لا يهابنــي	ولست أرى للمرءِ مالا يــرى ليا	«
فإن تدنُ منــي تدنُ منك مودتي	وإن تنأعني تلقني عنك نــائيــا	«

٢١ ـ العون والتعاون

إن الرجالَ إذا ما ألجئوا لجأوا ... إلى التعاونِ فيما جَلّ أوحزبـا ... أحمد

لا تعدمُ الهمةُ الكبرى جوائزها ... سيانِ من غلبَ الأيـام أوغلبا ... شوقي

وكل سعيٍ سيجزي الله ساعيهُ ... هيهاتَ يذهبُ سعيُ المحسنين هبا ... «

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... فأكثر ما يجني عليه اجتهاده ... علي بن أبي طالب

خاب قومٌ أتوا وغى العيش عزلاً ... من سلاحي تعـاون واتحـادِ ... معروف

قد جفتنـا الدنيا فهلا اعتصمنا ... من جفـاءِ الدنيا بحبـل ودادِ ... الرصافي

لو عقلنا لمـا اختشى قط محسو ... دون وقـع الأذاةِ مـن حسـادِ ... «

فمتاع الحياةِ أحقـرُ مـن أن ... يستفـز القلـوبَ بالأحقـادِ ... «

ومن يستعنْ في أمره غيرَ نفسهِ ... يخنه الرفيقُ العون في المسلك الوعر ... شوقي

إذا لم يعنكَ الله فيما تريـدهُ ... فليس لمخلوق إليك سبيـلُ ... أبو فراس

وإن هو لم يرشدكَ في كل مسلكٍ ... ضللتَ ولو أن السِّماكَ دليلُ ... الحمداني

لا تستعـنْ أبـداً بمـن ... يحتـاج منـك إلـى معـونهْ ... الشريف

وافـزعْ إلـى نصـر الـذي ... نصـر الأنام بـلا مـؤونـهْ ... المـرتضى

وإذا وفـى لـك بـالمـرا ... دفـلا تكـن أبـداً خـؤونـهْ ... «

فجهـاتُ مـن لبـس التقـى ... محروسةٌ فيـه مصونـهْ ... «

الباب التاسع عشر

بـاب الغـين

١ ـ غـامر مغامرة مغامر

رأيتُ المغـامرَ في مـوقـفٍ	به يفتدي نفســهُ المفتـدي	محمد مهدي
تناولـه الألسن المقذعاتُ	ويعصف بالشتمِ منهُ الندي	الجواهري
وحيداً كـذي جربٍ مزدرى	يـروحُ هضيمـاً كمـا يغتدي	»
ولـم يطل العهـدُ حتى انجلَتْ	كـوارثُ مـا هنَّ بالسرمـدِ	»
فكان الأميـرَ وكـان الزعيمَ	وكـانَ مثـالَ الفتـى السيدِ	»
وكـان المبجَّـلَ عنـد المغيب	وكـان المقـدمَ في المشـهدِ	»
يلـذ لكـل فـمٍ ذكـرهُ	مـتى يجـرِ في محفـلٍ يحمـدِ	»
وكـان وأمثالـهُ عبرةٌ	عـلى ضوئهـا يهتدي المهتـدي	»

٢ ـ الغبي والغدر والغرور

ليس الغبـي بسيدٍ في قـومه	لـكن سـيدَ قومـهِ المتغابي	شاعر
وقـد يتغابى المرءُ من عظم ماله	ومن تحت ثوبيه المغيرة أو عمرو	شاعر
من لـي بعيش الأغبيـاءِ فإنـه	لا عيشَ إلا عيش من لم يعلـمِ	شاعر
ولـن أكون كمن ألقى رحالتـه	على الحمارِ وخلى صهوة الفرسِ	خداش
غدرٌ يعـز ولا وفـاءٌ معقـب	ذلٌ وجهلٌ كفٌّ ذا جهلٍ هُدى	علي بن

فإذا ظفرتَ من العدو بغرةٍ فافتك ففتكُ اليومِ منجاةٌ غدا مقرّب
والغدرُ في الناس طبعٌ لا تثقْ بهم وإن أبيتَ فخذ في الأمنِ والوجلِ ابن المقري
ولا يغرنكَ من مرقىً سهولتُه فربما ضقتَ ذرعاً منهُ في النزلِ «
يغدرُ الخل إن تكفل يوماً بوفاءٍ والغدرُ في الناسِ طبعُ المعري
قالوا غدرت فقلتُ إنَّ وربما نالَ المنى وشفى الغليل الغادرُ ابن الشجري
إذا عصفَ الغرورُ برأسِ غرٍ توهمَ أن منكبهُ جناحُ القروي
لابد للمغرورِ من ندمٍ بالعضّ تدمى عنده الإصبعُ الرصافي
إن الغرورَ إذا تملك أمةً كالزهرِ يخفي الموتَ وهو زؤامُ أحمد شوقي

٣ـ الغريب والاغتراب

وإن تكن بين أناسٍ غربا فلا تذم بلداً أو نسبا محمد
أو صنعةٍ أو خلقاً أو مذهبا فإن يكنْ فيهم أثرتَ غضبا الوحيدي
وأنتَ لم تشعر بذاكَ المعشرِ
ياللتغربِ أنت بئس الداءُ واليسرُ عسرٌ والبقاءُ فناءُ داعي الدعاة
والعز ذلٌ والسعادةُ شقوةٌ فغناكَ فقرٌ والعطاءُ عناءُ مؤيد الدين
ومن يغتربْ عن قومه لايزل يرى مصارعَ مظلومٍ مَجرّاً ومسحبا عدي
وتدفنُ منه الصالحاتُ وإن يسيء يكنْ ماأساءَ النارَ في رأسِ كبكبا بن زيد
إذا البلبلُ الغريدُ فارق روضهُ فكلٌّ رياضِ الكونِ في عينه قفر جورج صيدح
ساعدْ بأرضٍ إذا كنتَ بها ولا تقل إنني غريبُ عبيد بن
فقد يوصلُ النازحُ النائي وقد يُقطعُ ذو السهمةِ القريبُ الأبرص
أعاقرٌ مثل ذاتِ ولْدٍ ؟ أم غانم مثل من يخيبُ «
خاطرْ بنفسكَ لا تقعدْ بمعجزةٍ فليس حرٌ على عجز بمعذورِ محمد بن

٣ ـ الغريب والاغتراب

إن لم تنلْ في مقامٍ ما تطالبُـهُ	فأبلِ عُذراً بإدلاجٍ وتهجيرِ	عرفة
لن يبلغَ المرءُ بالإحجامِ همتهُ	حتى يباشرها منه بتغريرِ	«
حتى يواصلَ في أنحاءِ مطلبها	سهلاً بحزنٍ وإنجاداً بتغويرِ	«
غبْ عن بلادكَ وارجُ حسنَ مغبة	إن كنتَ حقاً تشتكي الإقلالا	ابن رشيق
فالبدرُ لم يُجحف به إدبارهُ	أن لا يسافرَ يطلبُ الإقبالا	القيرواني
فألقت عصاها واستقر بها النوى	كما قر عيناً بالإياب المسافرُ	راشد السُّلَمي
الغربُ مستندٌ إلى التدبيرِ	والشرقُ معتمدٌ على التقديرِ	جميل صدقي
الغربُ قد أخذ اللبابَ لنفسهِ	والشرقُ لاهٍ أهلُـهُ بقشورِ	الزهاوي
حبك الأوطانَ عجزٌ ظاهرٌ	فاغتربْ تلقَ عن الأهل بدلْ	ابن الوردي
فبمكثِ الماءِ يبقى آسناً	وسرى البدر به البدرُ اكتملْ	«
وفي الأرضِ منأى للكريم عن الأذى	وفيها لمن خاف القلى متعزَّلُ	الشنفرى
لعمركَ ما في الأرضِ ضيقٌ على امرىء	سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ	«
تغربْ عن الأوطان في طلب العلا	وسافر ففي الأسفار خمس فوائد	الشافعي
تفرجُ همٍ واكتساب معيشةٍ	وعلم وآدابٌ وصحبةُ ماجدِ	«
فإن قيل في الأسفار ذل ومحنةٌ	وقطع الفيافي وارتكاب الشدائدِ	علي ابن
فموت الفتى خير له من قيامه	بدار هوانٍ بين واشٍ وحاسدِ	طالب
فلا تحسبي أن الغريبَ الذي نأى	ولكن من تنأينَ عنه غريبُ	ابن الدمينة
وقد طوَّفْتُ في الآفاق حتى	رضيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ	امرؤ
أرانا موضعين لأمرِ غيبٍ	ونسحرُ بالطعامِ وبالشرابِ	القيس
أرى غربةَ الإنسانِ أختَ وفاته	ولو نالَ فيها منتهى طلباتهِ	علي بن النضر
فلا يشتري الدنيا ببلدته امرؤٌ	فليس عزيزاً في سوى عرصاتهِ	الأديب
لقربُ الدار في الإقتارِ خيرٌ	من العيش الموسَّعِ في اغترابِ	ابن عباد
ومن يغتربْ يعرفْ مكان صديقه	ومن يغزُ لا يعدم بلاء من الدهر	شاعر

ولم أر ذا عسرٍ يدوم ولا غنىً	وليس الغنى إلا قريباً من الفقر	«
وطولُ مقامِ المرء في الحي مخلق	لديباجتيه فاغتربْ تتجددِ	أبو تمام
فإني رأيت الشمس زيدتْ محبةً	إلى الناس أن ليست عليهم بسرمدِ	«
وارحمتا للغريبِ في البلد النا	زحِ ماذا بنفسه صنعا ؟	علي بن الجهم
فارقَ أحبابَه فما انتفعوا	بالعيش من بعده ولا انتفعا	«
كان عزيزاً بقرب دارهم	حتى إذا ما تباعدوا خشعا	«
يقولُ في نأيِه وغربته	عدلٌ منَ الله كل ما صنعا	«
كيف باستقرار حرٍ شاحطٍ	ببلاد، ليس فيها متسع	سويد بن أبي كاهل
إن الغريبَ له مخافةُ سارقٍ	وخضوعُ مديونٍ وذلةُ موثق	الشافعي
فإذا تذكر أهله وبلاده	ففؤاده كجناح طيرٍ خافقِ	«
إن الغريبَ بحيث ما	حطّتْ ركائبُهُ ذليلُ	محمد
ويد الغريب قصيرةٌ	ولسانُهُ أبداً كليلُ	البصري
والناس ينصرُ بعضهم	بعضاً، وناصرُهُ قليلُ	«
في سعة الخافقين مضطربٌ	وفي بلادٍ من أختها بدلُ	المتنبي
فتجرّعْ كأسَ التغرب مراً	تستسغْ مطعمَ المآربِ حلوا	الدباغ
وليست فرحةُ الأوبات إلا	بموقوفٍ على ترحِ الوداع	أبو تمام
ومن يغتربْ يحسبْ عدواً صديقه	ومن لا يكرم نفسه لا يكرَّمِ	زهير
وفي اضطراب الفتى نجحٌ لبغيته	وللمقادير إسعادٌ وخذلانٌ	محمد ابن
فاربأ بنفسكَ عن دارٍ تذلُ بها	ولو أن حصباءها درٌ ومرجانُ	عثيمين
إنما الغيابُ أفلاذُ الحمى	سلختْ عنه، وعادت للحنايا	جورج
رجعوا كالجند من معركةٍ	باد فيها جيشُهُمْ، إلا بقايا	صيدح
تركوا الجرحى الأسارى خلفهم	والضحايا، رحمَ الله الضحايا	«
ماسماتُ النصر في جبهتهمْ	غيرُ آثار حرابٍ وشظايا	«

٣ ـ الغربة والسفر

كل مانالوه من غاراتهم   لا يوازي ما أضاعوا من مزايا   «
رب كهلٍ عاد منهوك القوى   كان قبل البين طلاّع الثنايا   «
لم يجدْ من عهده في قومه   باقياً غير المخازي والشكايا   «
أكل الدهرُ على أترابه   فإذا عفّ فمن بعض النفايا   «
اللذاذاتُ التي يشتاقها   أصبحتْ في أرذلِ العمر رزايا   «
والغواني إن ترفقنَ به   قلن :ياشيخ اجتنبْ برد العشايا   «
ولقد ينكره الأهلُ إذا   لم تعرّفه بأهليه العطايا   «
ربّ غريبٍ ناصحِ الجيبِ   وابن أبٍ متهمِ الغيب   ابن الأعرابي
وكل عيابٍ له منظرٌ   مشتملُ الثوب على العيب   «
وإن نبا منزلٌ بحرٍ   فمن مكان إلى مكان   ابن أبي
لايثبتُ الحر في مكانٍ   ينسبُ فيه إلى الهوانِ   حازم
الحرحرٌ وإن تعدتْ   عليه يوماً يد الزمانِ   «
قوّضْ خيامكَ عن أرضٍ تهان بها   وجانب الذلَ إن الذل يجتنبُ   شكر
وارحلْ إذا كان في الأوطان منقصة   فالمندل الرطبُ في أوطانه حطبُ   العلوي
ارحلْ بنفسك عن أرضٍ تضام بها   ولا تكن بفراق الأهل في حرق   الشافعي
من ذلّ بين أهاليه ببلدته   فالاغترابُ له من أحسن الخلقِ   «
الكحلُ نوعٌ من الأحجار منطرحاً   في أرضه كالثرى يبدو على الطرق   «
لما تغربَ نال العز أجمعهُ   وصار يحمل بين الجفن والحدَقِ   «
إذا ماضاقَ صدرُك من بلادٍ   ترحلْ طالباً أرضاً سواها   أحمد ابن
عجبتُ لمن يقيم بدار ذلٍ   وأرض الله متسعٌ فضاها   فارس
فذاكَ من الرجال قليلُ عقلٍ   بليد ليس يعلم ما طحاها   «
فنفسكَ فزبها إن خفت ضيماً   وخلّ الدارَ تنعى من بناها   «
فإنك واجدٌ أرضاً بأرضٍ   ونفسكَ لم تجد نفساً سواها   «

٣ ـ الغربة والسفر

إنّ الغريبَ ولو يكون ببلدةٍ	يُجبى إليه خراجُها لغريبُ	شاعر
وأقل ما يلقى الغريب من الأذى	أن يستذلَّ وقولُه مكذوبُ	«
يزينُ الغريبَ إذا ما اغتربْ	ثلاثٌ فمنهنّ حسنُ الأدبْ	ابن سعيد
وثانيةٌ حسنُ أخلاقه	وثالثة اجتنابُ الريبْ	المغربي
سافر تجدْ عوضاً عمن تفارقه	وانصبْ فإن لذيذ العيش في النصب	البحتري
مافي المقام لذي لبٍ وذي أدبٍ	معزةٌ فاترك الأوطان واغتربِ	أو الشافعي
إني رأيتُ وقوفَ الماء يفسده	إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطبِ	أو عمارة اليمني
إن الغريبَ إذا ينادي موجعاً	عند الشدائد كان غير مجابِ	شاعر
فإذا نظرتَ إلى الغريبِ فكن به	متراحماً لتباعد الأحبابِ	«
غريبُ الدار ليس له صديقٌ	جميعُ سؤاله : كيف الطريقُ ؟	شاعر
تعلّق بالسؤال بكل شيءٍ	كما يتعلق الرجلُ الغريق	«
قالوا أقمتَ وما رُزقت وإنما	بالسير يكتسب اللبيبُ ويرزقُ	ابن الهباريه
فأجبتهم ماكل سيرٍ نافعاً	الحظ ينفعُ لا الرحيل المقلقُ	«
كم سفرةٍ نفعت وأخرى مثلها	ضرّت ويكتسب الحريصُ ويخفقُ	«
كالبدر يكتسبُ الكمالَ بسيره	وبه إذا حرم السعادة يمحقُ	«
مامن غريبٍ وإن أبدى تجلده	إلا تذكر عند الغربةِ الوطنا	شاعر
إن كنت تعلمُ أن الأرضَ واسعة	فيها لغيرك مرتادٌ ومرتحلُ	كعب
فارحلْ فإن بلاد الله ما خُلقتْ	إلا ليسلك منها السهل والجبلُ	ابن مالك
إن ضاق بي بلد هياله عوضاً	وإن نأى منزلٌ بي كان لي بدلُ	«
وإن تغير لي عن وده رجلٌ	أصفى المودة لي من بعده رجلُ	«
لم يقطعِ اللهُ لي من صاحب أملاً	إلا تجدد لي من بعده أملُ	«
لا تمتهن أبداً خديك من طمعٍ	فما لوجهك نور حين يبتذلُ	«
وابغِ المكاسبَ من أزكى مطالبها	من حيث تحملُ حتى ينفذ الأجلُ	«

٣ - الغريب

وإن اغترابَ المرءِ من غير فاقةٍ	ولا حاجة يسمو لها لعجيبُ	منصور
فحسب الفتى ذلاً وإن أدرك الغنى	ونال ثراءً أن يقال غريبُ	الحلبي
بلادُ الله واسعةٌ فضاهـ	ورزقُ الله في الدنيا فسيحُ	شداد بن
فقل للقاعدين على هوانٍ	إذا ضاقت بكم أرضٌ فسيحوا	ابراهيم الجزري
إن ترمكَ الغربةُ في معشرٍ	قد جبل الطبعُ على بغضهمْ	محمد
فدارهم مادمتَ في دارهمْ	وأرضهم مادمتَ في أرضهم	الجذامي
قالوا: اغترب عن بلاد كنت تألفها	إن ضاق رزقٌ تجد في الأرض منتزحا	ابن
قلت: انظروا الريق في الأفواه مختزناً	عذباً فإن بان عنها صار مطّرحا	الدهان
ويحَ الغريب على الأشواك مضجعهُ	وخبزهُ من عجين الهم والنصب	زكي قنصل
يعيشُ عن ربعه بالجسم مغترباً	وقلبُه وهواه غيرُ مغتربِ	»
يستقبلُ الليلَ لا تغفو هواجسُه	ويوقظُ الفجر في جيشٍ من الكربِ	»
موزعُ الروح إحساساً وعاطفةً	مقسمُ الفكر في بعدٍ وفي قربِ	»
باتتْ تصد عن النوى	وتقول كم تتغربُ	ابن النطروني
إن الحياةَ مع القنا	عة للمقامُ الأطيبُ	»
فأجبتها ياهذهِ	غيري بقولك خُلّبُ	»
إن الكريمَ مفارقٌ	أوطانه إذ يُجذبُ	»
والبدرُ حين يشينُه	نقصانه يتغيّبُ	»
وما غائبٌ من كان يرجى إيابُه	ولكنه من ضمن اللحد غائبُ	أبو حية النميري
ياغريب الدار عن وطنه	مفرداً يبكي على شجنهْ	العباس بن
كلما جد البكاءُ به	دبّتِ الأسقامُ في بدنهْ	الأحنف
إذا لم تنل همم الأكرمين	وسعيهمُ وادعاً فاغتربْ	أو علي الأصغر
فكم دعةٍ أتعبتْ أهلها	وكم راحةٍ تنجتْ من تعبْ	أو ابن المنجم
إذا أذنتْ لك الدولُ	تذكّر كيف تنتقلُ	ظافر

فلو سمحت بها الأيا ... م لم يسمح بها الأجلُ ... الحداد

اصبرْ على الدهر لاتغضبْ على أحد ... فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط ... علي بن

ولا تقيمن بدارٍ لا انتفاعَ بها ... فالأرض واسعةٌ والرزق مبسوطُ ... أبي طالب

العينُ بعد فراقها الوطنا ... لا ساكناً ألفت ولا سكنا ... خيرالدين

ليت الذين أحبهم علموا ... وهم هنالك ما لقيتُ هنا ... الزركلي

إن الغريبَ معذبٌ أبداً ... إن حل لم ينعمْ وإن ظعنا ... «

الزمْ مكانكَ فالتغربُ ذلةٌ ... لو لم تنل غير القرارِ نجاحا ... ابن خاتمة

فإذا أرادَ اللهُ مهلكَ نملةٍ ... هيا لها كيما تطيرُ جناحا ... الأندلسي

إذا طالَ الطريقُ عليك يوماً ... وضقتَ به ولم تطق المسيرا ... حفني

فشدَّ من الحديثِ له جياداً ... تكاد من الفروهةِ أن تطيرا ... ناصيف

ليسَ ارتحالُكَ ترتادُ الغنى سفراً ... بل المقامُ على خسفٍ هو السفر ... ابن عباد

فواصلِ الرحلةَ نحو الغنى ... فالسيفُ لا يقطعُ في غمده ... ابن قلاقس

إذا ماطلبتَ الأرضَ ثم تباعدتْ ... عليك فضعْ كورَ المطيةِ وانزلِ ... هبنقة

وإن كنتَ في دارٍ يهينكَ أهلُها ... ولم تكُ مكبولاً بها فتحولِ ... القيسي

وإن كنتَ ذامالٍ قليلٍ فلا تكنْ ... لزوماً لقعر البيتِ مالم تمولِ ... «

سافر إذا ماشئتَ قدراً ... سار الهلالُ فصار بدرا ... الأعز ابن

والماءُ يكسبُ ما جرى ... طيباً ويخبثُ ما استقرا ... قلاقس

إذا ترحلتَ عن قومٍ وقد قدروا ... ألا تفارقهم فالراحلونَ همُ ... المتنبي

مثواكَ عزكَ فاحذرْ أن تفارقه ... فعزةٌ واغترابٌ قلما اتفقا ... ابن خاتمة

أما ترى الشعر فوقَ الرأسِ محترما ... فإن يزلْ عنه أضحى في التراب لقىً ... الأندلسي

ولا تهابنَّ أسفاراً وإن بعدتْ ... إن هابها عاجزٌ في عوده قصفةٌ ... عبدالله بن

قد يرجع المرء لا ترجى سلامته ... وقد يصيبُ طويلَ القعدةِ التلفُ ... المخارق

جلْ في بلادِ اللهِ نحو العلا ... ولتجتنبْ أهلاً وأوطانا ... ابن خاتمة

٣ـ الغربة والسفر

فيـدق الشطرنج من فوره	يعود بالتجوال فرزانا	الأندلسي
لا بد للسائح من أن يرى	مالم يكن يخطر في فكره	حفني ناصف
لكم أخطأ المأوى غريب مسافر	لأجل اختصار الدرب تاه عن الدرب	القروي
فدر في هضاب المجد تأمن عثارها	وتبلغ وشيكاً قمة المرتقى الصعب	«
تغرب وابغ في الأسفار رزقاً	لتفتح بالتغرب باب نجح	صفي الدين
فلن تجد الثراء بغير سعي	وهل يوري الزناد بغير قدح ؟	الحلي
وكل مسافر يزداد شوقاً	إذا ونت الديار عن الديار	اسحق الموصلي
تغرب على اسم الله والتمس الغنى	وسافر ، ففي الأسفار خمس فوائد	ابن
تفرج هم واكتساب معيشة	وعلم وآداب ورفقة ماجد	وكيع
فإن قيل في الأسفار ذل وغربة	وتشتيت شمل وارتكاب شدائد	التنيسي
فللموت خير للفتى من مقامه	بدار هوان بين ضد وحاسد	«
وباكية للبين قلت لها اصبري	فللموت خير من حياة على عسر	شاعر
سأكسب مالاً أو أموت ببلدة	يقل بها فيض الدموع على قبري	«
إن خانك الدهر فكن عائذاً	بالبيد والظلماء والعيس	أبو بكر
ولا تكن عبد المنى فالمنى	رؤوس أموال المفاليس	محمد الخالدي
مثل الفتى عند التغرب والنوى	مثل الشرارة إن تفارق نارها	المعري
إن صادفت أرضاً أرتك خمودها	أو وافقت أكلاً أرتك منارها	«
إن قل نفعك في أرض حللت بها	سافر لتدرك قصداً أو ترى أملا	صفي الدين
فالبيض لو لازمت أغمادها صدئت	والشمس لولم تسر ماحلت الحملا	الحلي
ماذا رجاؤك غائباً	من لا يسرك شاهدا	عبدالله
وإذا دنوت يزيده	منك الدنو تباعدا	الأنصاري

٤ـ الغنى والثراء

أرى أهل الثراء إذا توفوا	بنوا تلك المراصدَ بالصخورِ	يحيى بن
أبوا إلا مباهاةً وفخراً	على الفقراءِ حتى في القبورِ	هذيل
إذا أكل الثرى هذا وهذا	فما فضلُ الجليلِ على الحقيرِ	»
رأيتُ الغنى والفقرَ حظين قسّما	فأحرمِ محتالٌ وذو العيِّ كاسبُ	رجل
فهذا ملحٌ دائبٌ غير رابحٍ	وهذا مريحٌ رابحٌ غيرِ دائبِ	من خزاعة
يسرُ الفتى وطنٌ له	والفقر في الأوطان غربه	شاعر
وكم ساعٍ ليثري لم ينلهُ	وآخرُ ماسعى لحقَ الثراءَ	علي بن أبي
وساعٍ يجمعُ الأموال جمعاً	ليورثَها أعاديه شقاءَ	طالب
وماسيانِ ذو خبرٍ بصيرٌ	وآخر جاهلٌ ليسا سواءَ	»
إن الغنيَّ من الرجالِ مكرَّمٌ	وتراه يرجى مالديه ويرهبُ	علي بن أبي
ويبش بالترحيبِ عند قدومه	ويقام عند سلامه ويقرَّبُ	طالب
والفقرُ شين للرجال فإنه	يزري به الشهم الأديب الأنسبُ	»
ولا يعد ذو الغنى غنيا	إن لم يكن في قومهِ مرضيّا	الشيخ عبد
أولى جميع الناس بالمعالي	من جاد بالفضل على الموالي	الله السابوري
غنى النفسِ مايكفيكَ من سدَ خلةٍ	فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا	سالم بن وابصة
بلوت صروفَ الدهرِ ستين حجةً	وجرّبتُ حاليه من العسر واليسرِ	علي
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى	ولم أر بعد الكفر شراً من الفقرِ	بن أبي طالب
ماذاق طعمَ الغنى من لا قنوعَ له	ولن ترى قانعاً ماعاش مفتقرا	ابن المبارك
والعرفُ من يأته يحمد عواقبهُ	ماضاع عرفٌ ولو أوليته حجرا	»
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقي	الشافعي
لكن من رزقَ الحجا حرمَ الغنى	ضدان مفترقان أي تفرقِ	أو علي بن
وأحق خلقِ الله بالهم امرؤٌ	ذو همةٍ يبلى برزقٍ ضيقِ	أبي طالب

٤ ـ الغنى والثراء

ومن الدليل على القضاء وحكمه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق	«
يجني الغنى للئام لو عقلوا	ماليس يجني عليهم العدم	المتنبي
هم لأموالهم ولسن لهم	والعار يبقى والجرح يلتئم	«
قضى غنيٌّ فهال القوم مصرعه	واكتظ بالخلق والرائين مأتمه	مسعود
ومات من لم يصب حظاً ولا ذهباً	فلم يقل قائل« الله يرحمه »	سماحة
يا أيها المترف المهنَّا	يمرح في ثوب كبرياء	معروف
مهلاً أخا الكبر بعض كبر	ألست تفنى بعض الحياء ؟	الرصافي
إن الغنيّ هو الراضي بعيشته	لا من يظلّ على الأقدار مكتئبا	الهمذاني
فإن الغنى مدني الفتى من صديقه	وعدم الفتى بالمقترين نزوح	ابن محلِّم
إذا ماالفتى استغنى فلم يعط نفسه	تعلي نفس بالغنى ، فالغنى فقر	البحتري
واستبدلت غيري وفارق أهلها	إن الغنيّ على الفقير عنيف	سبيع التيمي
لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة	وأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر	محمد
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً	من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر	بن الحسن
دعيني للغنى أسعى فإني	رأيت الناس شرّهم الفقير	عروة بن
وأبعدهم وأهونهم عليهم	وإن أمسى له حسب وخير	الورد
ويقصيه الندي وتزدريه	حليلته وينهره الصغير	«
ويلفى ذو الغنى وله جلال	يكاد فؤاد صاحبه يطير	«
قليل ذنبه والذنب جم	ولكن للغنى رب غفور	«
ومن يك ذا سعة في الغنى	يعظّم ومن يفتقر يحتقر	أبو العتاهية
أولى بعطف الموسرين وبرّهم	من كان مثلهمو فأصبح معسرا	أحمد
لا يبطرنّك من حرير موطىء	فلرب ماش في الحرير تعثرا	شوقي
وإذا الزمان تنكرت أحداثه	لأخيك فاذكره عسى أن تذكرا	«
صروح الغنى تنهار إن لم تشدها	دعام على مشدودة بدعام	الياس

وإني لأغنى الناسِ مادام لي نهىً	وعرضٌ وعندي كسوتي وطعامي	حبيب
ورُبَّ غنيٍّ حبُّه المالَ قادَهُ	إلى طرقٍ مكروهةٍ بزمامِ	فرحات
بخيلٍ إذا المحتاجُ مرَّ ببابهِ	رآه بعينِ المبصرِ المتعامي	«
إذا لم تكن نفسُ الغنيِّ غنيةً	بإحساسها فالمالُ مالٌ حرامِ	«
كن من تشاءُ مهجناً أو خالصاً	وإذا رزقتَ غنىً فأنت السيِّدُ	المعري
واصمتْ فماكثرَ الكلامَ من امرىءٍ	إلا وظنَّ بأنه متزيِّدُ	«
ومن المعاشر من يكونُ ثراؤهُ	مهرَ البغيِّ وبسرة الخمارِ	المعري
ولا يجدي الثراءُ على بخيلٍ	إذا ماكان محظور الثراءِ	علي بن
وليس يبيد مالٌ عن نوالٍ	ولا يؤتى سخيٌّ من سخاءِ	الجهم
كما أن السؤال يُذل قوماً	كذاكَ يُعزُّ قوماً بالعطاءِ	«
نزدادُ هماً كلّما ازددنا غنى	فالفقر كلُّ الفقرِ في الإكثارِ	علي التهامي
مازادَ فوق الزاد خُلّفَ ضائعاً	في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ	«
بغدادُ دارٌ لأهل المال صالحةٌ	وللمفاليس دار الضنك والضيقِ	عبد الوهاب
غدوتُ أمشي مضاعاً في شوارعها	كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ	المالكي
إن الغنى لعزيزٌ، حين تطلبُه،	والفقرُ، في عنصر التركيبِ، موجودُ	المعري
والشحُّ ليس غريباً عند أنفسنا	بل الغريبُ، وإن لم يُرْحمِ، الجودُ	«
من يغنَ يخدمهُ أقوامٌ على طمعٍ	ولا يرون لمن أخطا الغنى خدما	المعري
يصيب أخو العجز الغنى وهو وادعٌ	ويخطىء جهدَ القلّبِ المتحيّلِ	مسلم بن الوليد
دعيني أقفْ عزمي مع العدمِ قانعاً	ووجهي جديدُ الصَّوْنِ لم يتبذّلِ	صريع
فإن الفتى ما عاشَ رهنُ تقلّبٍ	مدالٌ بصرفَيْ دهره المتحوّلِ	الغواني
وأُعدُّ اثرائي وجاري معسرٌ	دنساً على أكرومتي لا يغسلُ	الشريف
وقنعتُ من خلي بعفوِ ودادهِ	لا بالذي يجفو عليه ويثقلُ	المرتضى
وإذا بدا منه التوحّدُ فليكنْ	في صدرهِ يغلي عليَّ المرجلُ	«

٢ ـ الغنى والثراء

طلبتُ الغنى حرصاً على بذلي الغنى	فلم أره إلا بكفٍّ بخيلِ	الشريف
وكنت متى أرجو البخيلَ لحاجةٍ	حُرمتُ رشادي أو ضللت سبيلي	المرتضى
وقلتُ لمن ذمَّ القليل ضراعةً	قليلٌ يصون الوجه غيرُ قليلِ	«
وكم للذي حاز الغنى بعد فقده	بكاءٌ ومن حزنٍ عليه طويلِ	«
فأين وأحوال الرجالِ شتائتٌ	مقامُ عزيزٍ من مقامِ ذليلِ	«
فسَلْ خالقاً فضلَ العطيّةِ مجزلاً	فإن عطاءَ الخلقِ غيرُ جزيلِ	«
وأشقى الورى من كان أكبر همه	هجاءُ ضنينٍ أو مديحُ منيلِ	«
أغنى الأنام تقيٌّ في ذرى جبلٍ	يرضى القليلَ ويأبى الوشيَ والتاجا	المعري
وأفقرُ الناس في دنياهم ملكٌ	يضحي إلى اللجب الجرار محتاجا	«
وقد علمتَ المنايا غيرَ تاركةٍ	ليثاً بخفان أو ظبياً بفرتاجا	«
رب قليلٍ غدا كثيراً	كم مطرٍ بدؤه مُطير	أبو تمام الطائي
وإذا رزقتَ من النوافل ثروةً	فامنح عشيرتَكَ الأداني فضلَها	المقنع
واستبقها لدفاعِ كلِ ملمة	وارفقْ بناشئها وطاوعْ كهلها	الكندي
واحلم إذا جهلت عليك غواتها	حتى تردَّ بفضل حلمكَ جهلهَا	«
واعلمْ بأنك لاتكون فتاهُمُ	حتى ترى دمث الخلائق سهلها	«
فمن ورثَ الغنى فليصطنعْهُ	صنيعتهُ ويجهد كل جهدِ	أبو قيس بن
ولا يمنَعْهُ من حمدٍ وشكرٍ	ولا يبخلْ به عن فعلِ رشدِ	الأسلَتْ
إذا أنتَ أُعطيتَ الغِنى ثم لم تجدْ	بفضل الغِنى أُلفيتَ مالكُ حامدُ	حاتم
إذا أنتَ لم تزلْ بجنبكَ بعض ما	يريبُ من الأدنى رماكَ الأباعدُ	الطائي
إذا الحلم لم يغلبْ لكَ الجهلَ لم تزَلْ	عليك بروقٌ جمةٌ ورواعدُ	«
إذا العزمُ لم يفرجْ لكَ الشكَّ لم تزَلْ	جنيباً كما استتلى الجنيبةَ قائدُ	«
وقلَّ غناءً عنكَ مالٌ جمعتَهُ	إذا صار ميراثاً وواراكَ لاحدُ	«
إذا أنتَ لم تتركْ طعاماً تحبّهُ	ولا مقعداً تدعى إليه الولائدُ	«

تجللْتَ عاراً لايزالُ يشبُّهُ	سبابُ الرجالِ نثرُهم والقصائد	«
يقيمُ الرجالُ الأغنياءُ بأرضِهم	وترمي النوى بالمقترين المراميا	إياس بن
فأكرمْ أخاكَ الدهرَ مادمتما معا	كفى بالمنايا فرقةً وتنائيا	القائف
إذا زرْتُ أرضاً بعد طول اجتنابها	فقدْتُ صديقي ، والبلاد كما هيا	«
أنبئتُ والأيامُ ذاتُ تجاربٍ	وتبدي لكَ الأيامُ مالسْتَ تعلمُ	مالك
بأن ثراءَ المالِ ينفعُ ربَّه	ويثني عليه الحمدَ وهو مذمَّمُ	بن حريم
وأن قليلَ المالِ للمرءِ مفسدٌ	يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ	الهمذاني
يرى درجاتِ المجدِ لايستطيعُها	ويقعد وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ	«
غنى زيدٍ يكون لفقرِ عمروٍ	وإحكامُ الحوادثِ لا يقسنَهْ	المعري
وحجر في الحقيقةِ مثل حجر	ولكن الحروف به عكسنَهْ	«
ما بالثراءِ يسود كلُّ مسوَّدٍ	مثرٍ ولكن بالفعال يسودُ	عروة بن الورد
تبغي الثراءَ ، فتعطاه وتحرمُهُ	وكل قلبٍ على حب الغنى جُبلا	المعري
إن الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسهِ	ولو أنه عاري المناكبِ حافِ	أبو فراس
ماكل مافوق البسيطةِ كافياً	فإذا قنعْتَ فكلُّ شيءٍ كافِ	الحمداني
دعيني أطوِّفْ في البلادِ لعلَّني	أفيدُ غنىً فيه لذي الحقِّ محمَلُ	عروه
أليس عظيماً أن تلمَّ ملمةٌ	وليس علينا في الحقوقِ معوَّلُ	بن الورد
من الناس أقوامٌ إذا صادفوا الغنى	تعالَوا على إخوانهم وتعظموا	الشمردل بن
وإن نالهمْ فقرٌ غدوا وكأنهم	من الذلِّ قِنٌّ في الأنام يقسَّم	شريك اليربوعي
وتقول عاذلتي ، وليس لها	بغدٍ ، ولا مابعده ، علمُ	المخبل
إن الثراءَ هو الخلودُ ، وإ	نَّ المرءَ يكربُ يومَهُ العُدْمُ	السعدي
غنى اللئيمِ الذي يشقى به عنَتٌ	وفاقةُ الحر منجاةٌ من السقمِ	ابن أبي
يزدادُ ذو المالِ هماً بالغنى وأذىً	كالنبتِ زادتْ أذاهُ كثرةُ الرِّهمِ	حصينة
كم من أخي ثروةٍ ، رأيتُهُ	حلَّ على مالِهِ دهرٌ ، غشومْ	المرقش

٤ ـ الغنى

ومن عزيز الحمى ، ذي منعةٍ	أضحى ، وقد أثّرتْ فيه الكلومْ	الأصغر
بينا أخو نعمةٍ إذ ذهبت	وتحوّلتْ شقوةٌ إلى نعيمْ	«
وبينما ظاعنٌ ، ذو شُقةٍ	إذ حلّ رحلاً ، وإذ خفّ المقيمْ	«
غنى النفسِ لمن يعقلُ	خيرٌ من غنى المالِ	أبو فراس
وفضلُ الناس في الأنفسِ	ليسَ الفضلُ في المالِ	الحمداني
متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارُه	فقيرٌ يقولوا : عاجزٌ وجليدُ	حسان بن ثابت
وليس الغنى والفقرُ من حيلة الفتى	ولكن أحاظ قسّمتْ وجدودُ	أو ابنه عبد الرحمن
وكائن رأينا من غنيٍ مذممٍ	وصعلوك قومٍ مات وهو حميدُ	«
وإن امرأً يمسي ويصبح سالماً	من الناس إلا ماجنى لسعيدُ	أو معلوط
وإن امرأً نال الغنى ثم لم ينلْ	قريباً ولا ذا حاجةٍ لزهيدُ	بن بدل القريعي
وإن امرأً عادى الرجال على الغنى	ولم يسأل الله الغنى لحسودُ	وهو الأحسن
أرى كل من أثرى يُرى ذا مهابةٍ	وإن كان مذموماً لئيماً نقائبهْ	أبو بكر بن
ومن يفتقرْ يُدعى الفقيرَ ويمتهنْ	غريباً ويُبغض أن تراه أقارُبهْ	دريد
ويرمى كما ذو العرِّ يرمى ويُتقى	ويجني ذنوباً كلها هو عائبُهْ	«
ليس الغنى مالاً يفادُ ويقتنى	إن الغنى خلقٌ يعز ويسمقُ	عزيز أباظة
زوجٌ يُراحُ بزوجهِ ويحوطها	يهوى وعاطفةٍ تضيء وتشرقُ	«
ومن رام الرخاءَ وطول عمرٍ	وشملاً ، رام أمراً مستحيلا	عزيز أباظة
وإذا فاتك الغنى نكص العز	مُ وكلَّ اللسانُ عند الكلامِ	صفي الدين
مالسانُ الفقير إلا قصيرٌ	عجباً إن أطاقَ رد السلامِ	الحلي
تجمّل إذا ما الدهر أولاك غلظة	فإن الغنى في النفس لا في التمولِ	هلال بن العلاء
يزينُ لئيمَ القومِ كثرةُ ماله	وما زيّنَ الأقوامَ مثلُ التجملِ	الباهلي
أجلّكَ قومٌ حين صرت إلى الغنى	وكلُ غنيٍ في القلوب جليلُ	شاعر
ولو كنتَ ذا عقلٍ ولم تؤتَ ثروةً	ذللتَ لديهم والفقير ذليلُ	«

إذا مالتِ الدنيا على المرءِ رغّبتْ	إليه ومال الناسُ حيث يميلُ	«
وليس الغنى إلا غنىً زيّنَ الفتى	عشيّةَ يقري أو غداةَ ينيلُ	«
غنى الغنيِّ إلى الطغيان مدرجةٌ	يزداد للمرء إن يستغنِ طغيانُ	رجاء بن شرف
والمرءُ ينقصُ إذ تزداد ثروتُـهُ	وللثراء جناحٌ زاد نقصانُ	الاصفهاني
يقولون مالك لا تغتنـي؟	من المال ذخـراً يفيد الغنى	أبو الفتح
فقلت وأفحمتهم في الجوابِ	لئـلا أخاف ولا أحزنـا	البستـي
إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكنْ	على حالةٍ إلا رضيت بدونها	ابن حزم الظاهري
رأيتُ الناسَ مذ خلقوا وكانوا	يحبون الغنيَّ من الرجالِ	سلم بن يزيد الفهمي
وإن كان الغنيُّ أقل خيراً	بخيـلاً بالقليل من النـوالِ	«

٥ـ الغنـاء والفـن

حكمُ الغناءِ تسمّعٌ ومـدامُ	مـا للغناءِ مع الحديث نظامُ	أحمد
لو أنني قاضٍ قضيْت قضيـةً	إن الحديث مع الغناءِ حرامُ	الاصبهاني
وجدتُ ألـذ عاريةِ الليالـي	قران النغم بالوتـر الصحيحِ	أبو نواس
تمتعٌ من شـبابٍ ليس يبقـى	وصل بعرى الغَبوق عُرى الصبوحِ	«
وخذها من مشعشعةٍ كميـتٍ	تنزّلُ دِرّةَ الرجلِ الشحيح	«
اغتنمْ فرصةً من الدهر واطربْ	ليس شيءٌ من الجديدين باقِ	البحتري
وزمانُ السرور يمضـي سريعاً	مثلَ طيـبِ العناقِ عند الفراقِ	«

إنما الفن موردُ الحبِّ والنورِ، شهي الأمواهِ، عذب الورودِ	فؤاد كامل
إنما الفن أيكةٌ عاش فيها بلبـل القلب بين نايٍ، وعـودِ	«
إنما الفن دوحةٌ في ذراها كلُ ما شـئت مـن جنـىً وورود	«

وأطيبُ الأنغام صوتٌ صافيْ	والوترُ المطلق في ائتلافِ	محمد الوحيدي
والعودُ دسـتورٌ بـلا خلافِ	والكـل للـغرس عن الأسـلافِ	«
مسـلمٌ بـآيـةٍ لم تكفرِ		«

والسمعُ تلهيهِ الطيورُ الساجعة ونغمةُ المحبوب جاءت طائعةْ «
وصوتُ خل نجدةٍ في واقعةْ وصرخة على عدوٍ فاجعةْ «
ومثل هذا نغمة المبشِّرِ «
إنما العيش سماعٌ ومدامٌ وندامْ أبو نواس.
فإذا فاتك هذا فعلى العيش السلامْ «
ومن سمعَ الغناءَ بغير قلب ولم يطربْ فلا يلم المغني بهاء الدين زهير.

٦ـ الغيظ

متى تردِ الشفاءَ لكلِّ غيظٍ تكنْ مما يغيظكَ في ازديادِ دعبل الخزاعي.
إذا ما المرءُ لم يولد لبيباً فليسَ اللب عن قِدمِ الولادِ «
إذا لم تتسعْ أخلاقُ قومٍ تضيقُ بهم فسيحاتُ البلادِ «
إذا المرءُ لم يغلبْ من الغيظ سورةً فليس وإن فضَّ الصفا بشديدِ المعري
احذر مغايظ أقوامٍ ذوي أنفٍ إن المغيظ جهولُ السيف مجنونُ شاعر

الباب العشرون

باب الفاء

١ ـ الفتى

الصدر	العجز	الشاعر
إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا	رغبته في صنيعةٍ رغبا	الحكم بن عبدل
ولم أجدْ عروةَ الخلائق إلا	الدين لما اعتبرْتُ والحسبا	«
وما عيشُ الفتى في الناس إلا	كما أشعلتَ في ريحٍ شهابا	عمرو بن القميئة
فيسطعُ تارةً حسناً سناهُ	ذكيُّ اللونِ ثم يصيرُ هابا	«
أحب الفتى والغل يثقلُ عنقهُ	وسيفُ الأعادي بين عينيه مشهرُ	أمجد
يصيحُ بأعلى صوته ينكرُ الأذى	ويضحكُ من بطش الطغاةِ ويسخرُ	الطرابلسي
ويشمخُ بالأغلالِ رأساً وإن غدتْ	تحز ومن أنيابها الدم يقطرُ	«
يريدُ الفتى ما الله يبغي خلافه	ويكدحُ والمأمول غيبٌ محجبُ	محمد الفراتي
يود الفتى منهلاً خالياً	وسعد المنيةِ في كل واد	ابن شهيد الاندلسي
لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ	ولقد باتَ آمناً مسرورا	عدي بن زيد العبادي
قد ينام الفتى صحيحاً فيردى	نقضَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا	«
وحسبُ الفتى من دهره طيبُ محتدٍ	وإحرازُ آدابٍ وخلٌّ مجانسُ	ابن النقيب
والمرءُ مهما يكن في السرِّ مرتقباً	يكنْ من الله في حرزٍ من الناسِ	«
وجدتُ الفتى يرمي سواه بدائه	ويشكو إليكَ الظلمَ وهو ظلومُ	المعري
فإن كان شيطانٌ له يستفزهُ	فأيهما عند القياس تلومُ؟	«
هبِ الفتى نال أقصى ما يؤمله	أليس راعي المنايا خلفه حطمُ	المعري
إذا ألفَ الشيءَ استهان به الفتى	فلم يره بؤسى يعد ولا نعمى	المعري

١ ـ الفتى

وليس فتى الفتيان من جلّ همه	**صبوحٌ وإن أمسى ففضل غبوقِ**	شاعر
ولكن فتى الفتيانِ من راحَ أوغدا	**لضرّ عدوٍ أو لنفع صديقِ**	«

الصبوح : شرب الخمر صباحاً ، الغبوق : شرب الخمر مساءً

بينا الفتى معجبٌ بالعيش مغتبطٌ	**إذا الفتى للمنايا مسلمٌ غلقُ**	كعب بن زهير
والمرءُ والمالُ ينمي ثم يذهبُه	**مرّ الدهور ويفنيه فينسحقُ**	«
كذلك المرءُ إن ينسأ له أجلٌ	**يركبْ به طبقٌ من بعده طبقُ**	«
هل للفتى من بنات الدهر من واقي	**أم هل له من حمامِ الموت من راقي**	يزيد بن خذاق
وإخلاصُ الفتى أقوى دليلٍ	**على ما فيه من خلقٍ حميدِ**	الياس فرحات
وللموت خيرٌ للفتى من حياته	**إذا لم يثب للأمر إلا بقائدِ**	عنترة العبسي
فعالجْ جسيماتِ الأمور ولا تكن	**هبيت الفؤاد همةً للسوائد**	«

هبيت الفؤاد :جبان القلب ، همة للسوائد : غرضاً للمسادة

ليس الفتى بفتىً لا يستضاءُ به	**ولا يكون له في الأرض آثار**	شاعر
يصيبُ الفتى ما لم يكن في حسابه	**ويحذر من شيءٍ وليسَ بواقعِ**	ابن حيوس
إذا ما الفتى لم يبغِ إلا لباسهَ	**ومطعمهُ فالخيرِ منه بعيد**	أعرابي
رأيتُ الغنى قد صار في الناس سؤدداً	**وكان الفتى بالمكرماتِ يسودُ**	«
فذرني أجوّلْ في البلاد لعله	**يسر صديقٌ أويساءُ حسودُ**	«
ألا ربما كان الشفيقُ مضرةً	**عليك من الإشفاق وهو ودودُ**	«
يسعى الفتى وحمام الموت يدركُه	**وكل يوم يدنيّ الفتى أجلا**	حاتم الطائي
وما للفتى في الوفرِ إن صين مفخرٌ	**إذا عاد ماءُ الوجه وهو مذالُ**	عبدالله بن جابر
أثرها ولا تنظرْ عواقبَ مشفقٍ	**وفي كل أرض مسرحٌ ومجالُ**	«
ولا تخشَ أن تظما إذا عزّ مورد	**فما كل ماءٍ بالبسيطة آلُ**	«
وحلّ حبا العزم المصمّم في العلا	**فسعيكَ في طرق الخمول ضلالُ**	«
وخضْ غمراتِ البيد فالركب أسهمٌ	**نضتها الحنايا والذميل نضالُ**	«

ولا تبغِ أو شال القناعة إنها ... لباغي المعالي غصةٌ وعقالُ ... »

ومن خير ما عمل الناشىء ال ... المعممُ خيرٌ وزندٌ وري ... أبو ذؤيب الهذلي

وصبرٌ على حدثِ النائباتِ ... وحلمٌ رزينٌ وقلبٌ ذكي ... »

هل للفتى في العيش من مندوحةٍ ... إلا اصطفاءُ مودة الإخوانِ ... ابن هانيء

وإذا نجا من فتنة الدنيا امرؤٌ ... فكأنما ينجو من الطوفانِ ... الأندلسي

وأقصرُ أيام الفتى يومُ لذةٍ ... صبا ما صبا بالعيش فيه فطابا ... ابن حمديس

ليالي لا ترمي الرميَّ وإن تصب ... بسهمك خوداً فالشبابُ أصابا ... »

فخرُ الفتى كثرةُ الأرزاءِ تطرقه ... والسيفُ يفخرُ في حديه بالثلمِ ... ابن أبي حصينة

كأن الفتى يرقى من العمر سلماً ... إلى أن يجوزَ الأربعين فينحط ... »

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا ... المتنبي

لو أن صدورَ الأمر يبدون للفتى ... كأعقابه لم تلفه يتندمُ ... ابن السليماني

وليس اعتبارُ الفتى باللباس ... ولكن بأخلاقهِ يعتبرْ ... الصاحب شرف

وما ضرَّتِ الدرَّ أصدافه ... ولا نفع السلك لبس الدرَرْ ... الدين الانصاري

إذا اللهُ لم يدن الفتى من مرادهِ ... فما زاده الإقدامُ إلا تبعدا ... الشريف المرتضى

يزين الفتى أخلاقه ويشينه ... وتذكرُ أخلاق الفتى حيث لا يدري ... أبو الغول

وينشأ ناشىء الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوهُ ... المعري

وما دان الفتى بحجىً ، ولكن ... يعلمه التدين أقربوهُ ... »

وأحزمُ خلْقِ الله رأياً فتى إذا ... نبا منزلٌ يوماً به يتحوَّلْ ... فتيان الشاغوري

لا تزجر الفتيانَ عن سوء الرِّعهْ ... يا ربَّ هيجا هي خيرٌ من دَعَهْ ... »

للفتى عقلٌ يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمهْ ... طرفة بن العبد

إذا نزل المخنثُ في رباعٍ ... تحرَّك كل ذي خَبَثٍ إليه ... سهل بن هارون

وصارتْ دورهمْ مأوى الخبايا ... وصار الربعُ مدلولاً عليه ... »

أليس عجيباً بأن الفتى ... يصابُ ببعض الذي في يديهِ ... محمود الوراق

فمن بين باكٍ له موجعٍ	وبين مُعزٍ مغذٍ إليه	«
ويسلبُه الشيبُ شرخَ الشبا	ب فليس يعزيه خَلقٌ عليه	«
لم أر كالفتيان في غَبَنِ الـ	أيام ينسون ما عواقبُها	عدي العبادي
حسرتا للفتى إذا قارب الشو	ط طوته المنونُ غدراً وغبنا	علي الجارم
كلما مد للكمالِ يديه	صدّ عنه الكمالُ كبراً وضنّا	«
إن قوينا عقلاً ضعفنا جسوما	ورأينا في الموت برءاً وأمنا	«
وشؤون الحياة شتى ولكن	جبنا للحياة أعظمُ شأنا	«
وقام إليّ العاذلاتُ يلمنني	يقُلنَ ألا تنفك ترحل مرحلا	جابر بن الثعلب
فإن الفتى ذا الحزم رامٍ بنفسه	جواشن هذا الليلِ كي يتمولا	الطائي
ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى	وإن كان فيهم واسط العم مخولا	«
ويزري بعقل المرء قلةُ ماله	وإن كان أسرى من رجال وأحولا	أو ابن يحيى
كأن الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى	ولم يكُ صعلوكاً إذا ما تموّلا	«
ولم يك في بؤسٍ إذا بات ليلةً	يناغي غزالاً فاتر الطرف أكحلا	«
إذا جانبٌ أعياك فاعمد لجانبٍ	فإنكَ لاقٍ في بلادٍ معولا	«

جواشن: الليل صدوره واسط العم كريم الخال أحول كثير الحيلة معوّل معتمد

٢ ـ الفحش والعضيهة والقذى

أحب الفتى ينفي الفواحشَ سمعه	كأن به عن كل فاحشة وقرا	سالم بن وابصة
سليمَ دواعي الصدر لا باسطاً أذى	ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجرا	الأسدي
لا تقربنّ عضيهةً	إن العضائهَ مخزياتُ	الشريف
واجعل صلاحك سرمداً	فالصالحاتُ الباقياتُ	المرتضى
والذل موتٌ للفتى	والعز في الدنيا الحياة	«
والذخرُ في الدارين إما	طاعةٌ أو مأثراتُ	«

ستدركُ من ذي الفحش حقكَ كله	بحلمكَ في رفقٍ ولما تشددِ	عدي العبادي
والستــرُ دون الفاحشات ومــا	يلقاكَ دون الخير من ستر	زهير
وإذا الفــاحشُ لاقــى فاحشــاً	فهناكم وافــق الشّن الطبــقْ	مسكـين
إنمــا الفحشُ ومــن يعتــادُهُ	كغراب السوءِ ، مــاشاء نعَقْ	الدارمي
أو حمــار السوءِ ، إن أشبعتهُ	رمح الناسَ وإن جاع نَهَقْ	»
أو غــلام السّوء إن جوّعتــه	سرقَ الجار وإن يُشبَعْ فسقْ	»
أو كغيرى رفعــت مــن ذيلهــا	ثم أرختـه ضراراً فــامّــزق	»
أيها السائــل عن من قد مضــى	هل جديدٌ مثلُ ملبوسٍ خَلَقْ	»
من لم يغمضْ عن قذىً عينيــه	لم يرضَ في الدهر بما لديه	الشيخ السابوري
كن كيف شئت ولم تدنس بفاحشة	تلقي على الذم أو تدني من العار	الشريف المرتضى
إن مــن يركــب الفواحش سراً	حين يخلو بسرّه غيرُ خالي	نابغة بن شيبان
كيــف يخلو وعنــده كــاتباهُ	شاهداهُ وربه ذو الجــلال	»
رم النجاة عن الفحشاء والهونِ	ولا تعج بصديقٍ غير مأمونِ	الشريف
ولا تقــم بين أقوامٍ خلائقهــم	خشنٌ وإن كنت في خفضٍ وفي لينِ	المرتضى
تــوق من الناس فحشَ الكلام	فكلٌ ينال جنى غرسهِ	صفي الدين الحلي
فمن جــرب الذم في عــرضــهِ	كمن جرب السمَّ في نفسهِ	»

٣ ـ الفخــر

أضاعــوني وأي فتــى أضاعوا	ليوم كريهةٍ وسداد ثغرِ	العرجــي
لا تفخــرنّ إلا بنفســ	ـك يوم فخرٍ إن فخرتا	الشريف المرتضى
ودعِ الأصولَ فــإنمــا	هي فضلــةٌ لــك إن نسبتــا	»
مــاذا يضرّك أو يعــرّ	ك إن خبثنَ لهم وطبتــا	»
كــلا وليس بنــافــعٍ	إن هُــنّ طبــنَ إذا خبثتــا	»
لئــن فخرْتَ بآباءٍ لهم شرفٌ	لقد صدقتَ ولكن بئس ماولدوا	شاعـ

وإذا افتخرتَ بأعظمٍ مقبورةٍ ... فالناسُ بين مكذّبٍ ومصدّقٍ — أبو الفتح
فأقمْ لنفسك في اكتسابك شاهدا ... بحديثِ مجدٍ للقديم محقّقِ — كشاجم
والفخرُ فيمن عدّد الحسناتِ لا ... من عدّد الأعمامَ والأخوالا — ابن حيوس
لا افتخارٌ إلا لمن لا يضامُ ... مدركٍ أو محاربٍ لاينامُ — المتنبي
فخرُ الفتى بالنفسِ والأفعالِ ... من قبله بالعمّ والأخوالِ — المتنبي
لا يفخرُ الرجلُ الذي نظر الوغا ... بل يفخر البطلُ الذي يتقحمُ — ابن أبي حصينة
إذا فخرتْ خزاعةُ من قديمٍ ... وجدنا فخرها شرب الخمورِ — شاعر
وبيعا كعبةِ الرحمن حمقاً ... بزقٍ بئس مفتخرُ الفخورِ — »

٤ـ الفساد

عمّ الفسادُ وأصبحت طرق الغنى ... وقفاً على من يرتشي أو يعتدي — محمد
وعلى الذين يتاجرون بعرضهم ... مابين شارٍ رائحٍ أو مغتدي — الأسمر
أما الشريفُ أخو الإباء فإنه ... يمسي ويصبحُ كالذليل المجتدي — المصري
إن الأساسَ لكل بانٍ مصلحٍ ... هدمُ الفسادِ ودق رأسِ المفسدِ — »
إذا كثر الناسُ شاعَ الفسادُ ... كما فسدَ القولُ لما كثر — المعري
فسد الناسُ وصاروا إن رأوا ... صالحاً في الدين قالوا مبتدعُ — أبو العتاهية
تجنبْ مجالس أهل الفساد ... وقايض أنوكَ منهم ببعد — أبو الفتح
فقد يفسد المرءُ بعد الصلاح ... فسادَ الأماكنِ والشر يعدي — البستي
كما السعدُ يقبلُ طبعَ النحوس ... إذا كان في موضعٍ غير سعد — »
وللمرءِ أضدادٌ يرومون قسره ... وليس له منهم على حالة بد — »
فإن كان ذا خيرٍ جفاهُ شرارهم ... وإن كان شراً فالخيار له ضدّ — »
إن الجديدين في طول اختلافهما ... لايفسدان ولكن يفسدُ الناسُ — الخنساء

٥ـ الفضل والفضيلة

البيت		الشاعر
ولم أر فضلاً تمَّ إلا بشيمةٍ	ولم أر عقلاً صحَّ إلا على الأدبْ	الكريزي
ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم	عدواً لعقل المرء أعدى من الغضبْ	«
الفضلُ من كرم الطبيعة	والمنُّ مفسدةُ الصنيعة	علي بن أبي
والخيرُ أمنع جانباً	من قمةِ الجبلِ المنيعةْ	طالب
والشر أسرعُ جريةً	من جرية الماء السريعةْ	«
على قدر فضل المرء تأتي خطوبه	ويعرف عند الصبر فيما يصيبُهُ	ابن ظفر
ومن قلَّ فيما يتقيه اصطبارهُ	فقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبهُ	الصقلي المكي
مررتُ على الفضيلة وهي تبكي	فقلت علام تنتحب الفتاة ؟	شاعر
فقالتْ كيف لا أبكي وأهلي	جميعاً دون خلق الله ماتوا	«
أفٍ لدهر فعله مذموم	يعلي عديم الفضل وهو زنيمُ	أبو الأسود
وترى اللبيبَ محقراً لم يجترم	شتمَ الرجال وعرضهُ مشتومُ	الدؤلي
فما ترجمَ الإنسانُ عن سر فضله	بأفضل من تقريبه لأولي الفضل	القاضي الفاضل
إذا لم يكن مر السنين مترجماً	عن الفضلِ في الإنسان سميتهُ طفلا	شاعر
وما تنفعُ الأيام حين يعدها	لم يستفد فيهن علماً ولا فضلاً	«
تعس الزمان فإن في إحسانه	بغضاً لكل مقدمٍ ومفضلِ	أبو الفتح
وتراهُ يعشقُ كل نذلٍ ساقطٍ	عشقَ النتيجة للأخس الأرذلِ	البستي
من يكنْ فاضلاً يعش بين ذا النا	س بقلبٍ جوٍ وبال كسيفِ	الشريف
وضيوفُ الهموم مذكنَّ لا ينز	لنَ إلا على العظيم الشريفِ	المرتضى
إذا حلَّ ذو نقصٍ محلةَ فاضلٍ	وأصبحَ ربَّ الجاهِ غير وجيهِ	ابن القم
فإن حياة المرءِ غير شهيةٍ	إليه وطعمُ الموتِ غيرُ كريهِ	«
هيهات ما الفضلُ إلا ما حبتك به	أم الفضائل من عقلٍ ومن دينِ	الشريف المرتضى
كم تقصدُ الماجدين الفاضلين ،وكم	تعلمُ الكرماءَ البخلَ يازمنُ	أسامة بن
إذا توالت عليهم نائباتك واجتا	حتْ فواضل مايولونه المحنُ	منقذ

٥ ـ الفضل والفضيلة

شغلُ الزمان بأهل النقص يرفعهم   حتى يثمرَّ للورّاث ماخزنوا   «

ألهاه عن كرماء الناس ، فهو على   ذوي المكارم والأفضال مضطغنُ   «

ليس يرعى الفضل إلا أهلهُ   لايصون الدرَّ إلا من خبرْ   محمد يوسف مقلد

إن قل ذو الفضل في الدنيا فلا عجب   فليس كل تراب الأرض من ذهبِ   القروي

وقد يُذمّ الفتى يوماً لمنقصةٍ   مهما تفردَ في فضلٍ وفي أدبِ   «

ذو الفضل لا يسلمُ من قدحٍ   وإن غدا أقومَ من قدْحِ   أبو الفضل الميكالي

أولو الفضل في أوطانهم غرباءُ   تشذُّ وتنأى عنهمُ القرباءُ   المعري

وحسب الفتى من ذلةِ العيش أنه   يروحُ بأدنى القوتِ وهو حباءُ   «

وإذا أراد اللهُ نشرَ فضيلةٍ   طويتْ أتاحَ لها لسان حسودِ   أبو تمام

لولا اشتعالُ النار فيما جاورتْ   ماكان يعرفُ طيبُ عرف العودِ   «

لولا التخوفُ للعواقبِ لم تزل   للحاسد النعمى على المحسودِ   «

إذا المرءُ لم يفضلْ ولم يلق نجدة   مع القومِ فليقعدْ بضعفٍ ويبعدِ   بن الخطيم

لقد جاء قومٌ يدعونَ فضيلةً   وكلهم يبغي لمهجته نفعاً   المعري

ماأرى الفضلَ والتكرم إلا   كفَّكَ النفسَ عن طلاب الفضولِ   منقذ الهلالي

فوا عجباً كم يدَّعي الفضل ناقصٌ   ووا أسفا كم يظهرُ النقصَ فاضلُ   المعري

إذا كان فضلي لا أسوّغُ نفعهُ   فأفضلُ منه أن أرى غيرَ فاضلِ   أبو فراس

ومن أضيعِ الأشياءِ مهجةُ عاقلٍ   يجوزُ على حوبائها حكمَ جاهلِ   الحمداني

ومن نسي الفضلَ للسا   بقين فماعرفَ الفضلَ فيما عرفْ   أحمد

أليس إليهم صلاحُ البنا   ءِ إذا ماالأساسُ سما بالغرف   شوقي

ومن يكُ ذافضلٍ فيبخلْ بفضله   على قومه يستغنَ عنه ويذممِ   بن أبي سلمى

بنيَّ متى هلكتُ وأنتَ حيٌّ   فلا تحرمْ فواضلَكَ العديما   أبو قيس

ومالك فاصطنعهُ وأصلحنهُ   تجدْ فيه الفواضلَ والنعيما   بن الأسلت

وليس بالفاضل في نفسهِ   من ينكر الفضلَ على ربهِ   أحمد شوقي

إذا المرءُ أولى الفضلَ من فضل غيره	فموليه أولى بالثناءِ الذي يثني	ابن أبي حصينة
أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمن	يخلو من الهم أخلاهم من الفطنِ	المتنبي
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ	على هبةٍ، فالفضلُ فيمن له الشكر	المتنبي
فضولُ الناسِ أقتلُ ما نعاني	يعالجُ كلَّ معتقدٍ وزيٍّ	رفيق
يطل برأسه من كل بابٍ	ويُدخِلُ أنفَهُ في كل شيٍّ	فاخوري
وهذا ليس بالمقبول عقلاً	وهذا ليس بالخُلُقِ السويِّ	«

٦ ـ الفقـر

وما يدري الفقيرُ متى غناه	وما يدري الغنيُّ متى يموتُ	امرؤ القيس
وما تدري إذا يممت أرضاً	بأيِّ الأرضِ يدركك المبيتُ	«
ألم تر بيت الفقر يهجر أهلُهُ	وبيت الغنى يهدى له ويزارُ	شاعر
زد رفعةً إن قيل أثـ	ربَ وانخفض إن قيل أثرى	الأعزبن
فالغصن يدنو ما اكتسى	ثمراً ويسمو ما تعرى	قلاقس
إخواننا قصدوا الصبوح بسحرة	فأتى رسولهمُ إليَّ خصيصا	أبو حامد
قالوا : انتخب شيئاً نجدْ لك طبخه	قلتُ : اطبخوا لي جبةً وقميصا	الإنطاكي
لا الفقرُ بالعبرات خصَّ ولا الغنى	غيرُ الحياةِ لهن حكمُ مشاعِ	أحمد
مازال في الكوخ الوضيع بواعثٌ	منها وفي القصر الرفيع دواعي	شوقي
ولرب بؤسٍ في الحياةِ مقنَّعٍ	أربى على بؤسٍ بغير قناعِ	«
ومن كان يغزو بالتعلات فقرهُ	فإني وجدتُ الكدَّ أقتلَ للفقرِ	أحمد شوقي
كنت الفقير فخطئت لك صيِّبٌ	ورزقت إثراءً فقيل مقرطسُ	المعري

المقرطس : المصيب فيما يفعل

وما الفقرُ إلا للمذلةِ صاحبٌ	وما الناسُ إلا للغنيِّ صديقُ	ابن نباتة

وأصغرُ عيبٍ في زمانك أنَّهُ   به العلمُ جهلٌ والعفافِ فسوقُ   السعدي
وكيف يسر الحرُ فيه بمطلبٍ   وما فيه شيءٌ بالسرور حقيقُ   «
إذا طرق المسكين دارك فاحبه   قليلاً ولو مقدار حبة خردلِ   المعري
ولا تحتقرْ شيئاً تساعفهُ به   فكم من حصاةٍ أيدتْ ظهر مجدلِ   المعري
والفقرُ في زمن اللئا   مِ لكل ذي كرمٍ علامةْ   بديع الزمان
ويزري بالفتى الإعدامُ حتى   متى يصبِ المقالَ يقلْ أساءَ   علي بن أبي طالب
ولو في الحشرِ باحت كل نفسٍ   بما فعلَتْ لربِّ الأنبياءِ   مسعود
وما فيها بعدلٍ لا بحلمٍ   لما طمعَ ابن أنثى في السماءِ   سماحة
إذا سرق الفقيرُ رغيفَ خبزٍ   ليأكله سقوه السمَّ ماءَ   مسعود
ويسرقُ ذو الغنى أرزاق شعبٍ   برمته ولا يلقى جزاءَ   سماحة
كأن مقلاً حين يغدو لحاجةٍ   إلى كل من يلقى من الناس مذنبُ   محمد بن
وكان بنو عمي يقولون: مرحباً   فلما رأوني معدماً مات مرحبُ   خلف التيمي
فإذا همُ نظروا الرغيفَ تطرَّبوا   طربَ الصيام إلى أذانِ المغربِ   أبو نواس
يمشي الفقير وكل شيءٍ ضده   والناسُ تغلقُ دونَه أبوابَها   العباس
وتراه مبغوضاً وليس بمذنبٍ   ويرى العداوةَ لا يرى أسبابَها   بن
حتى الكلابَ إذا رأتْ ذا ثروةٍ   خضعتْ لديه وحركتْ أذنابها   الأحنف
وإذا رأتْ يوماً فقيراً عابراً   نبحتْ عليه وكشَّرتْ أنيابها   «
ياعائبَ الفقرِ ألا تزدجرْ   عيبُ الغنى أكبرُ لو تعتبرْ   المتلمس
من شرفِ الفقر ومن فضلهِ   على الغنى إن صح منك النظرْ   الضبعي
أنك تعصي كي تنال الغنى   وليسَ تعصي اللهَ كي تفتقرْ   «
من كان أضحى منكم معدماً   فرحبةُ المسجد ميعادهُ   أبو الحسن
ينصرفُ الناسُ لحاجاتهم   ونحنُ في المسجدِ أوتادهُ   القناد
لا عار أن أعرى وغيـ   ري في ثياب الوشيِ رافلْ   أبو البدر

إن الحمائم ذاتُ أطــ	واقٍ وجيدُ الباز عاطلْ	المظفر
فما يدري الفقيرُ متى غناهُ	ولا يدري الغنيُّ متى يعيلُ	أحيحة بن
ولا تدري وإن أزمعتَ أمراً	بأي الأرض يدركك المقيلُ	الجُلاح
ولربما افتقرَ الفتى فرأيته	دنسَ الثيابِ وعرضهُ مغسولُ	عبدالقدوس
رمى الفقرُ بالفتيانِ حتى كأنهم	بأقطار آفاقِ البلاد ، نجومُ	شاعر
فلو طالعتَ أحداثَ الليالي	وجدْتَ الفقرَ أقربها انتيابا	أحمد
وأن البرَّ خيرٌ في حياة	وأبقى بعد صاحبه ثوابا	شوقي
وأن الشرَّ يصدعُ فاعليه	ولم أر خيراً بالشر آبا	»
لا تهينَ الفقيرَ علك أن	تركع يوماً والدهرُ قد رفعه الأضبط	بن قريع
غالبْتَ كل شديدةٍ فغلبتها	والفقرُ غالبني فأصبحَ غالبي	علي بن
إن أبده يفضحْ وإن لم أبدهِ	يقتلْ فقبِّحَ وجهُهُ من صاحبِ	أبي
دليلكَ أن الفقرَ خيرٌ من الغنى	وأن القليل المال خيرٌ من المثري	طالب
لقاؤكَ مخلوقاً عصى الله للغنى	ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقرِ	»
ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى	وأن الغنيَّ يخشى عليه من الفقرِ	»
ويح الفقير ، مما تراه يلاقي	سُدَّتْ عليه منافذُ الأرزاقِ	الأخطل
عصفتْ به وبسربهِ ريحُ الشقا	فتساقطوا ... كتساقط الأوراقِ	الصغير
الفقرُ يزري بأقوامٍ ذوي حسبٍ	وقد يسوِّدُ غيرَ السيدِ المالُ	شاعر
صبرُ الفتى ، لفقره يجله	وبذله لوجهه يذله	علي بن
يكفي الفتى من عيشه أقله	الخبزُ للجائع أدمٌ كله	أبي طالب
النفسَ تجزعُ أن تكون فقيرةً	والفقرُ خيرٌ من غنىً يطغيها	علي بن أبي
وغنى النفوسِ هو الكفافُ وإن أبت	فجميعُ أهل الأرض لا يكفيها	طالب
ما الفقرُ عارٌ ولا الغنى شرفٌ	ولا سخاءٌ في طاعةٍ سرَفُ	محمد بن
مالك إلا شيءٌ تقدمه	وكل شيءٍ أخرتهُ تلفُ	حازم

تـركك مـالاً لـوارثٍ يتهنا	ه وتصلـى بحـره أسـف	«
أشـد مـن فاقـةٍ وجـوع	إغضاء حرٍ علـى هـوانِ	أبو العباس
فـإن نبـا منـزل بقـوم	فمـن مكـانٍ إلـى مكـان	المبرد
الفقـر في أوطاننـا غربـة	والمـال في الغربـة أو طـان	أبو بكر
والأرض شيء كلها واحد	والناس إخـوان وجيـران	الإشبيلي
أما الحياة ففقر لا غنـى معـه	والموت يفنى فسبحان الذي قدرا	المعري
لو أنصف العيش لم تذمم صحابته	وما غدرنا ولكـن عيشنا غـدرا	«
شرف بالفتى إذا هـو أفنـى	ماله أن يرى على الفقر جلدا	أبو القاسم
عش عـزيزاً أو مت وأنت فقير	لا تخضع للسؤال بالـذل خدا	بن أبي
كم كريم أضاعه الدهر حتـى	أكل الدهر منه لحماً وجلـدا	البشر
كلمـا زاده الزمـان اتضاعـاً	زاد في نفسـه علـواً ومـجـدا	«
يعيش الفتى بالفقر يوماً وبالغنى	وكل كأن لم يلقه حين يذهب	أبو العجاج
لا تسترن عـن فقير	وجـه النـوال اليسـير	الشريف
إذا عـدمـت كثيراً	منـه فجـد بالصغـير	العقيلي
فـرب رفـدٍ قليـلٍ	أتـى بحمـدٍ كثيـر	«
هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه	نقاب به تخفى وجوه المناقبِ	الأبيوردي
إن الفقير ، وإن نمتـ	ـه مكـارم وفضـائـل	صفي
لا يستعان بـه ، ولا	يعبا بمـا هو قائـل	الدين
لـو كـان سحبان البلا	غـةِ أنكـرته وائـل	الحلـي
أو كـان قساً في الفصا	حةِ قيـل هـذا بـاقـل	«
وإذا افتقرت فلا تكن	متخشعاً وتجمّـلِ	شاعر
وإذا نبـا بك منـزل	أو دمنـة فتحـوّل	«

٧ـ التفقه

فقيهاً وصوفياً فكن ليس واحداً	فإني وحق الله إياكَ أنصحُ	الشافعي
فذلك قاسٍ لم يذقْ قلبهُ تقىً	وهذا جهولٌ، كيفَ ذو الجهل يصلحُ	«
إن الفقيهَ هو الفقيهُ بفعلهِ	ليس الفقيهُ بنطقه ومقالهِ	الشافعي
وكذا الرئيسُ هو الرئيس بخلقه	ليس الرئيسُ بقومهِ ورجالهِ	«
وكذا الغني هو الغني بحاله	ليس الغني بملكهِ وبمالهِ	«
تفقَّهْ ، واعتزلْ ، ودعِ البرايا	يُهارسُ بعضُهمْ في السحتِ بعضاً	الصاحب
وإن قبضتكَ ضائقةٌ ، تذكر	مهالكَ من سطا بسطاً وقبضا	شرف
ومصرعَ كلِّ أشوسَ ليس يغضي	غدا في التربِ منجدلاً، فأغضى	الدين
ألم تعلم بأنك سوف تفضي	إلى حالٍ، إليها الخلقُ أفضى	الأنصاري
فكيف نهضتَ مضطلعاً بذنب	ستضعفُ عنه يوم العَرْضِ نهضا	«
إن الفقيهَ إذا غوى وأطاعهُ	قومٌ غووا معه فضاع وضيَّعا	شاعر
مثل السفينة إن هوتْ في لجةٍ	تغرقْ ويغرقْ كل ما فيها معا	«
فسلِ الفقيه تكنْ فقيهاً مثلهُ	لا خيرَ في علمٍ بغير تدبرِ	أبو سليمان
وإذا تعسرتِ الأمورُ فأرجها	وعليكَ بالأمر الذي لم يعسرِ	الغنوي

٨ـ الفلاح

أنتَ يافلاحُ عانيتَ البلاءْ	واجتنى غيرُكَ أثمارَ التعبْ	محمدصالح
تسهرُ الليل لجعل الأغنياءْ	بارتياحٍ وهناءٍ وطربْ	بحرالعلوم
رفقاً بنفسكَ أيها الفلاحُ	تسعى وسعيكَ ليس فيه فلاحُ	أحمد
هذي الجراحُ براحتيك عميقةٌ	ونظيرها لك في الفؤادِ جراحُ	الصافي
عرقُ الجبين يسيل منك لآلئاً	فيزانُ منها للغنيِّ وشاحُ	النجفي
ياغارسَ الشجر المؤمل نفعهُ	دعهُ فإن ثمارَهُ الأتراحُ	«

اقلعه فالثمرُ اللذيذُ محرَّم	للغارسين والقوي مباحُ	»
ياريفُ إن كتابَ بؤسكَ مشكل	يعيا بجمل رموزه لشراحُ	»
ياريفُ مالك شربُ أهلك آجن	رنقٌ وشربُ ولاةِ أمرك راح	»
ماأكرمَ الفلاحَ بين كرومه	مُجلَتْ يداه بمثمر الأعمالِ	القروي
فاعملْ ولوفي حقل دارك سخرةً	وأهزأْ بقوة رافع الأثقالِ	»
أسفي لشلالِ العزائمِ والقوى	بين المجون يضيعُ والإهمالِ	»
في الجد ملهىً للعظيم وملعبٌ	حربُ الزمان رياضةُ الأبطالِ	»

٩ـ الفنادق

فنادق تشبه الدنيا لقاءً	وتفرقةً ، وإن قصر المقام	عباس محمود العقاد
تقولُ لكل من وقدوا عليها	بأن العيشَ نهبٌ واغتنامُ	»
فمن تلقاهُ في يوم صباحاً	تفارقه إذا جن الظلامُ	»
ورب عصيةٍ في الحب باتتْ	وأقربُ من بدايتها الختامُ	»
تقولُ لقلبها ما الحب إلا	أمانٌ حيث يزدحم الزحام	»
فلا سرٌ هنالك مستباحٌ	ولا شوقٌ هنالك أو غرامُ	»
منازلُ كل ما فيها انسجام	منازلُ كل ما فيها انقسام	»
بنوها أسرة ما شذ فيها	مقامٌ أو منامٌ أو طعامُ	»
وما افترقتْ شعوبُ الأرض يوماً	كما افترقوا،إذا انصرفوا وهاموا	»
ففيهم يافثٌ حيناً وشيثٌ	وفيهم تارةً حامٌ وسامُ	»
حسبُ الفنادق أن تذكرنا	مرَّ الفناءِ بكل من يحيا	عباس محمود العقاد
تبدو الوجوه لعين عابرها	وتغيبُ عنه كأنها رؤيا	»
في كل توديعٍ وتفرقةٍ	شيٌ من التوديع للدنيا	»

الباب الحادي والعشرون

باب القاف

١ ـ القاضي والقضاة

إذا خانَ الأميرُ وكاتباهُ وقاضي الأرضِ داهنَ بالقضاءِ شاعر
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل لقاضي الأرضِ من قاضي السماءِ «
قاضٍ يرى الحدَّ في الزناءِ ،ولا يرى على من يلوطُ من باسِ دعبل الخزاعي
قاضٍ يجورُ على الضعيفِ وربما لقي القويَّ بمثل حلمِ الأحنفِ ابن الزقاق
لعبتْ بطلعته الرشا لعب الرَّشا بفؤادِ خفاقِ الجوانح مدنفِ البلنسي
العيشُ ثقلٌ،وقاضي الأرضِ ممتحن يضحي ونصف خصوم المصرِ يشكونه المعري
زكوهُ دهراً ،فلما صار قاضيهمْ واستعمل الحقَّ ، عادوا لايزكونهَ «
والخصمُ لا يرتجى النجاةُ لـه يوماً إذا كان خصمُهُ القاضي شاعر
لا تهاد القضاةَ كي تظلمَ الخصمَ ، ولاتذكرنَّ ما تهديهِ المعري
إن من أقبحِ المعايب عاراً أن يَمُنَّ الفتى بما يسديهِ «

٢ ـ القبح

تحرَّ من الطرقِ أوساطها وعدِّ عن الموضع المشتبهْ أبو الحسن بن الحارث
وسمعك صنْ عن سماع القبيح كصون اللسانِ عن النطق بهْ الهاشمي
فإنك عند سماع القبيح شريكٌ لقائلهِ فانتبهْ أو الشبراوي
تمت مقابحُ وجههِ فكأنه طللٌ تحملَ ساكنوه فأوحشا دعبل الخزاعي
لو كان لاستكَ ضيقُ صدركَ أو لصدركَ رحبُ دبركَ كنت أكملَ من مشى «

وإذا أشار محدثاً فكأنه	قرد يقهقه أو عجوز تلطم	المتنبي
إنا لفي زمنٍ تركُ القبيح به	من أكثر الناسِ إحسان وإجمالُ	المتنبي

٣ـ القبر

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه	فطيب ترابِ القبر دل على القبرِ	مسلم بن الوليد
كم قبورٍ زينت جيد الثرى	تحتها أنجسُ من ميتِ المجوسِ	شوقي
كان من فيها وإن حازوا الثرى	قبل موت الجسم أمواتَ النفوسِ	«
وعظام تتزكى عنبراً	من ثناءٍ صرن أغفال الرموسِ	«
صِلوا لحدَ قبري بالطريق وودعوا	فليس لمن وارى التراب حبيبُ	أبو علي القالي
ولا تدفنوني بالعراء فربما	بكى إن رأى قبرَ الغريبِ غريبُ	«
انظرْ إلى الأجداث فهي صحائف	خُطت بأقلامِ المواعظِ والعبرْ	مصطفى
أفما رأيت سطورها تتلو على ؟	زوارها حكماً تحار بها الفكرْ	الغلاييني
إني سألتُ القبرَ : مافعلتْ	بعدي وجوه فيك منعفره	أبو العتاهية
فأجابني : صيّرتُ ريحهم	تؤذيكَ بعد روائحِ عطره	«
وأكلتُ أجساداً منعّمة	كان النعيمُ يهزها نضرَه	«
لم أبقِ غير جماجمٍ عريتْ	بيضٍ تلوحُ وأعظم نخرَهْ	«
ياساكنَ الحجرات ما	لكَ غير قبرك مسكنُ	أبو العتاهية
فكأن شخصكَ لم يكن	في الناس ، ساعة تدفنُ	«
وكأن أهلكَ قد بكوا	جزعاً عليك ورنّنوا	«
فإذا مضتْ لك جمعة	فكأنهم لم يحزنوا	«
الناسُ في غفلاتهم	ورحى المنيةِ تطحنُ	«
وعظتكَ أجداث صمت	ونعتكَ أزمنة خفتْ	أبو العتاهية
وتكلمتْ عن أوجهٍ	تبلى وعن صور شتتْ	«

وأرتك قبرك في القبو	ر وأنت حي لم تمت	«
ما للمقابر لا تجيـ	ـب إذا دعاهن الكئيب	أبو العتاهية
فيهن ولدان وأطـ	ـفال وشبان وشيب	«
كم من حبيب لم تكن	نفسي بفرقته تطيب	«
غادرته في بعضهـ	ـن مجندلا وهو الحبيب	«
وسلوت عنه وإنما	عهدي برؤيته قريب	«
القبر أفضل للفتى من مضجع	فيه يقلب موجعاً تقليبا	خليل مطران
وجلامد الأرماس أهون محملاً	من أن يحمّل مثلهن كروبا	«
أتيت القبور فناديتهن	أين المعظم والمحتقر	مالك بن دينار
وأين المدل بسلطانه	وأين المزكى إذا ما افتخر ؟	«

قال فنوديت من بينها ولا أرى أحداً

تفانوا جميعاً فما مخبر	وماتوا جميعاً ومات الخبر	مالك بن دينار
تروح وتغدو بنات الثرى	وتمحى محاسن تلك الصور	«
فيا سائلي عن أناس مضوا	أمالك فيما ترى معتبر؟	«
انظر لنفسك يامسكين في مهل	ما دام ينفعك التفكير والنظر	عمر بن عبد
قف بالمقابر وانظر إن وقفت بها	لله درك ماذا تستر الحفر	العزيز
ففيهم لك يامغرور موعظة	وفيهم لك يا مغتر معتبر	«
والله لو عاش الفتى في دهره	ألفاً من الأعوام مالك أمره	الشافعي
متلذذاً فيها بكل عجيبة	متمتعاً فيها لغاية عمره	«
لم يعرف الأسقام فيها مرة	أيضاً ولا خطر الهموم بفكره	«
ما كان هذا كله بجميعه	بمبيت أول ليلة في قبره	«
لكل أناس مقبر بفنائهم	فهم ينقصون والقبور تزيد	عبدالله بن ثعلبة
وما إن يزال رسم دار قد أخلقت	وبيت لميت بالفناء جديد	الحنفي

هم جيرة الأحياءِ أما جوارهم … فدانٍ وأما الملتقى فبعيدُ … «
أيها الجازع منا … في ظلام الرمسِ يلقى … القروي
أنتَ لا بالموت بل … بالعيش يا مغرورُ تشقى … «
اطرح الخوفَ من … الموت فماذا منه يبقى؟ … «
إني أبثك من حديـ … ـثي والحديثُ له شجونُ … الحسين بن علي
فارقت موضع مرقدي … ليلاً ففارقني السكونُ … المغربي
قل لي فأول ليلةٍ … في القبر كيف ترى أكون؟ … «

٤ـ القدر والقضاء

إذا عقد القضاءُ عليك أمراً … فليس يحله إلا القضاءُ … علي بن أبي طالب
فمالك قد أقمت بدار ذلٍ … وأرضُ الله واسعةٌ فضاءُ … «
تبلغْ باليسير فكل شيءٍ … من الدنيا يكون له انتهاءُ … «
رأيت قضاء الله أوجبَ خلقَه … وعاد عليهمْ في تصرفه سلبا … المعري
وقد غلبَ الأحياءَ في كل وجهةٍ … هواهُمْ وإن كانوا غطارفةً غلبا … «
كلابٌ تغاوت أو تعاوت لجيفةٍ … وأحسبني أصبحتُ ألأمها كلبا … «
أبينا سوى غشِّ الصدور وإنما … ينالُ ثوابَ الله أسلمُنا قلبا … «
تجري الأمورُ على وفق القضاء وفي … طي الحوادث محبوبٌ ومكروهُ … أمية بن أبي
فربما سرني مابت أحذرهْ … وربما ساءني مابت أرجوهُ … الصلت
انظر إلى الأيام كيف تسوقنا … قسراً إلى الإقرار بالأقدارِ … أسامة بن منقذ
ومن يبتْ لقضاءِ الله والقدر … مستسلماً تأته الأرزاءُ بالقدرِ … محمد سليم
الله أكبرُ ما أشقى الحياةَ إذا … لم تلفَ محفوفةً بالعز والخطرِ … الجندي
ليس للإنسان إلا … ما قضى الله وقدَّرْ … أبو نواس
ليس للمخلوق تدبيرٌ … بل اللهُ المدبِّرْ … «

إذا كنت لاتسطيع دفع صغيرةٍ	ألمَّتْ ولا تسطيعُ دفع كبيرِ	المعري
فسلّم إلى الله المقادير راضياً	ولا تسألن بالأمر غيرَ خبيرِ	«
وليس بغالٍ ناصحٌ تستفيدهَ	ولو كان من تبرٍ بمثل ثبيرِ	«
قدرُ الله واقعٌ	حيث يُقضى ورودُه	الشافعي
قد مضى فيك حكمهُ	وانقضى ما يريدهُ	«
وأخو الحرص حرصُه	ليس مما يريدهُ	«
فأردْ ما يكون إذا	لم يكن ما تريدُهُ	«
لعمرُكَ ليس فوق الأرضِ باقٍ	ولا مما قضاهُ الله واقِ	ناصيف اليازجي
وما للمرءِ حظٌ غير قوتٍ	وثوبٍ فوقه عقد النطاقِ	«
وما للميت إلا قيدُ باعٍ	ولو كانت له أرضُ العراقِ	«
مالا يكونُ فلا يكون بحيلةٍ	أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ	علي بن أبي طالب
سيكونُ ماهو كائنٌ في وقته	وأخو الجهالةِ متعبٌ محزونُ	«
يسعى القوي فلا ينالُ بسعيهِ	حظاً ويحظى عاجزٌ ومهينُ	«
فلا يمنعكَ من طريقٍ مخافةٌ	ولا حصرٌ وأنفذْ فهن المقادرُ	أسامة بن منقذ
ولا تدعِ الأسفار من خشية الردى	فكم قد رأينا من ردٍ لايسافرُ	«
ولو كان يبدو شاهدُ الأمر للفتى	كأعجازهِ ألفيته لا يؤامرُ	«
إذا كان أمر اللهِ أمراً يقدَّرُ	فكيف يفر المرءُ منه ويحذرُ؟	عنترة العبسي
ومن ذا يردُّ الموت أو يدفع القضا	وضربتُه محتومةٌ ليس تعثُرُ	«
سلّمِ الأمرَ منك لله واعلمْ	أن ماقد قضى به سيكونُ	ابن حمديس
وإذا صحَّ ذاكَ عندكَ فافهمْ	أنَّ شغلَ الضميرِ منك جنونُ	«
هل نقيضُ السكونِ إلا حراكٌ ؟	ونقيضُ الحراك إلا السكونُ	«
هكذا ينقضي الزمانُ إلى أن	تشملَ العالمين فيه المنونُ	«
وتقومَ الموتى النيامُ إلى ما	كحلتْ بالحياةِ منه العيونُ	«

٤ ـ القدر والقضاء

بجنانٍ يقيمُ فيها مقيمٌ ... أو بنارٍ فيها عذابٌ مهينُ ... »

أعلمُ أني متى ما يأتني قدَري ... فليس يحبسهُ شحٌ ولاشفقُ ... كعب بن زهير

لم يسقكم ربُّكم عن حسنٍ فعلكم ... ولا حماكم غماماً سوءُ أعمالِ ... المعري

وإنما هي أقدارٌ مرتبةٌ ... ما عُلقتْ بإساءاتٍ وإجمالِ ... »

دليل ذلك أن الحرَّ أعوزه ... قوتٌ ، وأنَّ سواه فاز بالمالِ ... »

كنْ من مدبِّركَ الحكـ ... ـيمِ علا وجلَّ ، على وجلْ ... ابن المظفر الصقلي

وارضَ القضاءَ فإنه ... حتمٌ آجلٌ وله أَجلْ ... المكي

ماباختياريَ ميلادي ولا هرمي ... ولا حياتي فهل لي بعد تخيير؟ ... المعري

ولا إقامةَ إلا عن يدي قدرٍ ... ولا مسيرَ إذالم يُقضَ تيسيرُ ... »

إن المقاديرَ إذا ساعدتْ ... ألحقتِ العاجزَ بالحازمِ ... قابوس بن وشمكير

إذا أنا لم أدفعْ قضاءً كرهتُهُ ... بشيءٍ سوى سخطي له وتبرمي ... ابن ظفر

فصبري له من حُسْنِ معرفتي به ... كما أن رضواني له من تكرمي ... الصقلي المكي

إذا ماأردتَ الأمرَ فامضِ لوجههِ ... وخل الهوينا جانباً متنائيا ... طرفة

ولا يمنعنكَ الطيرُ مما أردْتَهُ ... فقد خُطَّ في الألواحِ ماكنت لاقيا ... »

جرى قلمُ القضاء بما يكون ... فسيان التحركُ والسكونُ ... ابن الرومي

جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ ... ويرزقُ في غشاوته الجنينُ ... »

خطوبٌ للقلوبِ بها وجيبٌ ... تكاد لها مفارقنا تشيبُ ... محمد الأبيوردي

نرى الأقدارَ جاريةً بأمرٍ ... يريبُ ذوي العقول بما يريبُ ... »

فتنجحُ في مطالبها كلابٌ ... وأسدُ الغاب ضاريةً تخيبُ ... »

وتقسمُ هذه الأرزاق فينا ... فما ندري أتخطي أم تصيبُ ؟ ... »

ونخضع راغمين لها اضطراراً ... وكيف يلاطمُ الإشفى لبيبُ ؟ ... »

الإشفى : المثقب يخرز به

دع الأيام تفعل ما تشاءُ ... وطب نفساً بما حكم القضاءُ ... الشافعي

٤ - القدر والقضاء

ولا تجزعْ لحادثة الليالي	فما لحوادث الدنيا بقاءُ	»
وكن رجلاً على الأهوال جلداً	وشيمتك المروءةُ والوفاءُ	»
وإن كثرتْ عيوبكَ في البرايا	وسرّكَ أن يكون لها غطاءُ	»
تسترْ بالسخاء فكل عيبٍ	يغطيه كما قيل السخاءُ	»
ولا تر للأعادي قط ذلاً	فإن شماتة الأعداء بلاءُ	»
ما أقربَ الأشياءَ حين يسوقها	قدرٌ وأبعدها إذا لم تقدر	ابن
من يسعَ في عملٍ بفقه يمهَرِ	فسلِ الفقيهَ تكن فقيهاً مثلهُ	الأعرابي
وتدبرِ الأمرَ الذي تُعنى به	لاخيرَ في عملٍ بغير تدبر	»
فلقد يجدُّ المرءُ وهو مقصرٌ	ويخيبُ جد المرءِ غير مقصر	»
من عارضَ اللهَ في مشيئته	فما لديه من بطشه خبر	محمدبن علي
لا يقدر الخلق باجتهادهم	إلا على ما جرى به القدر	الواسطي
ولا ترجُ السماحة من بخيلٍ	فما في النار للظمآن ماءُ	الشافعي
إذا كنت ذا قلب قنوعٍ	فأنت ومالك الدنيا سواءُ	»
وأرضُ الله واسعة ولكن	إذ نزل القضا ضاق الفضاءُ	»
دع الأيام تغدر كل حينٍ	فما يغني عن الموت الدواءُ	»
هبتِ الريحُ فملاحٌ شكا	عند مجراها وملاحٌ شكرْ	القروي
ليس في الريحِ ولا في البحر بل	في هوى الأنفس ما ساءَ وسرْ	»
سفنُ الأعمار إذ تجري بنا	ليس في قاموسها خيرٌ وشرْ	»
تلفظُ الحكمَ أنانيتنا	ثم تعزوه إلى حكم القدرْ	»
خُلقتُ على مافيَّ غير مخيرٍ	هوايَ ولو خُيرتُ كنتُ المهذبا	بشار
أريدُ فلا أعطى وأعطى ولم أردْ	ويقصر علمي أن أنال المغيبا	بن برد
وأصرفُ عن قصدي وعلمي ثاقبٌ	فأرجع ما أعقبتُ إلا التجنبا	»
لعمري لقد غالبتُ نفسي على الهوى	لتسلى فكانت شهوةُ النفس أغلبا	»

ومن عجبِ الأيام أن اجتنابها ... رشادٌ وأنيَ لا أطيق التجنبا ... «

أيامن يعوِّلُ في المشكلاتِ ... على ما رآه وما دبرهْ ... ابن ظفر

إذا أشكل الأمر فابرأ به ... إلى من يرى منه ما لم تَرهْ ... الصقلي

تكنْ بين عطفٍ يقيكَ الخطوبَ ... ولطفٍ يهوِّنُ ما قدَّرَهْ ... المكي

إذا كنتَ تجهلُ عقبى الأمورِ ... ومالك حَوْلٌ ولا مقدرهْ ... «

فلمْ ذا العنا وعلامَ الأسى ... ومم الحذارُ وفيمَ الشره ؟ ... «

إذا كنتَ تعلمْ أن الأمورَ ... بحكم الإله كما قد مضى ... ابن خاتمة

ففيم التفكر والحكمُ ماضٍ ... ولا ردَّ للحكم مهما مضى ... الأندلسي

فخلِّ الوجودَ كما شاءه ... مدبره وابغ منه الرضى ... «

٥ـ القدر والمكانة

وما شرفُ الإنسانِ إلا بنفسهِ ... وإن خصه جدٌ شريف ووالدُ ... شاعر

إذا كان كل الخلق أبناء آدم ... فأفضلهم من فضلته المحامدُ ... «

إذا أحببْتَ أن تحيا ... مصونَ الجاهِ والقدْرِ ... أبو

وأن تسلمَ بين الناسِ ... من غدرٍ ومن مكرِ ... الفتح

فلا تحرصْ على وفرٍ ... ولا تطمعْ إلى صدرِ ... البستي

وأكثرْ قولَ لا أدري ... وإن كنتَ امرأً تدري ... «

سواءٌ علي إذا ما هلكتُ ... من شاد مكرمتي أوزرى ... المعري

ومن جهلتْ نفسُهُ قدْرهُ ... يرى غيرُهُ منه ما لا يرى ... المتنبي

لو أنَّ شامخ قدْرٍ دافع قدراً ... لم يُخترمْ من لإعزاز الهدى ظهرا ... ابن حيوس

من لم يقف عند انتهاء قدرهِ ... تقاصرتْ عنه فسيحاتُ الخطا ... ابن دريد

لو عرفَ الإنسانُ مقدارهُ ... لم يفخر المولى على عبده ... المعري

ومجدهُ أفعالهُ لا الذي ... من قبله كان ولا بعدهُ ... المعري

أمسِ الذي مرَّ على قربهِ … يعجزُ أهلُ الأرض عن ردِّه … «
إلى حتفي سعى قدمي … أرى قدَمي أراق دمي … أبو الفتح
فما أنفكَّ من ندمي … وليس بنافعي ندمي … البستي
ما حكَّ جلدَكَ مثل ظفرك … فتولَّ أنت جميع أمرك … الشافعي
وإذا قصدت لحاجةٍ … فاقصدْ لمعترفٍ بقدرك … «
خاطبْ بقدركَ دائماً وبقدر من … خاطبته بالرفق والتفهيمِ … أحمد
وإلى الحقائق يافتى كن طامحاً … أخذاً من المنطوق والمفهوم … الكيواني
زن من وزنكْ بما وز … نكْ وما وزنك به فزنهُ … الشافعي
من جاء إليك فرحْ إليـ … ـه من جفاكَ فصدَّ عنهُ … «
من ظن أنكَ دونه … فاتركْ هواهُ إذن وهنهُ … «
وارجعْ إلى رب العبا … دِ فكل ما يأتيكَ منهُ … «

٦ـ القرابة والاقرباء

وكنْ إذا عقكَ القرباءُ ممن … يميلُ على الأخوة للإخاءِ … الشريف
فرب أخٍ خليقٍ بالتقالي … ومغتربٍ جديرٍ بالصفاء … الرضي
ولقد عرفتُ القائلين وقولهم … وفهمت ماذكروا من الأسبابِ … يحيى بن
فإذا القرابةُ لاتقرِّبُ قاطعاً … وإذا المودةُ أقربُ الأنسابِ … زياد
إذا لم يسالمكَ الزمانُ فحاربِ … وباعدْ إذا لم تنتفعْ بالأقاربِ … عمارة
ولا تحتقرْ كيداً ضعيفاً فربَّما … تموتُ الأفاعي من سموم العقاربِ … اليمني
إذا كان رأسُ المال عمرك فاحترز … عليه من الإنفاق في غير واجبِ … «
فبينَ اختلافِ الليل والصبح معركٌ … يكر علينا جيشُهُ بالعجائبِ … «
وما راعني غدرُ الشباب لأنني … أنستُ بهذا الخلقِ من كل صاحب … «
من الناس من يصلُ الأبعدين … ويشقى به الأقربُ الأقربُ … عبدالقدوس

يخونك ذو القربى مراراً وربما ... وفى لك عند العهدِ من لا تناسبه — البحتري

ولا خيرَ في قربى لغيركَ نفعها ... ولا في صديقٍ لاتزالُ تعاتبهْ — «

وحسبُ الفتى من نصحهِ ووفائهِ ... تمنيه أن يؤذى ويسلمَ صاحبهْ — «

لاخيرَ في قربى بغير مودةٍ ... ولربَّ منتفعٍ بود أباعدِ — أبو تمام

وإذا القرابةُ أقبلتْ بمودةٍ ... فاشددْ لها كفَّ القبول بساعدِ — «

فصلْ حبال البعيد إن وصل الـ ... حبلَ واقص القريبَ إن قطعهْ — الأضبط السعدي

وإن امرأً لايتقي سخط قومهِ ... ولايحفظُ القربى لغيرموفقِ — ابو زبيد الطائي

بعضُ الأقاربِ مكروهٌ تجاورهمْ ... وإن أتوكَ ذوي قربى وأرحامِ — المعري

ولم أرَ أعدى لامرىءٍ من قرابةٍ ... ولا سيما إن كان جاراً أوابنما — علي بن الجهم

ومن شكرَ العرفَ استحق زيادةً ... كما يستحق الشكر من كان منعما — «

واخفضْ جناحكَ للأقاربِ كلهم ... بتذللٍ واسمحْ لهم إن أذنبوا — علي بن أبي طالب

وما خيرُ من لاينفعُ الأهلَ مالهُ ... فإن مات لم تحزن عليه أقاربه — يزيد بن الحكم

كهامٌ عن الأقصى كليلٌ لسانهُ ... وفي البشر الأدنى حديدٌ مخالبه — الثقفي

لايعدمُ المرءُ شيئاً يستعينُ به ... ومنعه بين أهليه وأصحابهْ — أبو الفتح البستي

ومن نأى عنهم قلتْ مهابتهُ ... كالليث يحقر لما غاب عن غابهْ — «

يشينك من ناسبت بالود قلبهُ ... وجارُك من صافيته لاالمصاقبُ — أبو فراس

وأعظمُ أعداء الرجال ثقاتها ... وأهونُ من عاديته من تحاربُ — الحمداني

وما الذنبُ إلا العجزُ يركبهُ الفتى ... وما ذنبهُ إن حاربتهُ المطالبُ؟ — «

ومن كان غيرُ السيفِ كافلَ رزقهِ ... فللذل منه لامحالةَ جانبُ — «

إذا أنت لم تنفعْ بودّك قربةً ... ولم تنك بالبؤسى عدوكَ فابعدِ — طرفة بن العبد

ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونهُ ... ولا قائلٍ يأتيك بعد التلددِ — «

إذا القريبُ لم يكن ولياً ... في ما ينوبُ كان أجنبيا — الشيخ عبدالله

واعلم بأن أقربَ الأقاربِ ... إذا جفاكَ أخبثُ العقاربِ — السابوري

ماالقربُ إلا لمن صحتْ مودتهُ	ولم يخنكَ وليس القربُ للنسبِ	المبرد
كم من قريبٍ دوي الصدر مضطغنٍ	ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقتربِ	«
تعدو الذئابُ على من لاكلاب له	وتتقي صولة المستأسدِ الضاري	جرير أو النابغة
وكم من قريبٍ قلبُهُ عنكَ نازحٌ	وكم من بعيدٍ قلبُهُ بك مغرمُ	شاعر
وأعرضُ عما ساءَ قومي ثناؤه	وأستصلحُ الأدنى وإن كان ظالما	معقل بن قيس
وأصفحُ عن ذنبِ ابن عمي تكرماً	وأبدي له بشري إذا كان واجما	«
ومن الخساسةِ أن تكون على العد	غيثاً وفي الأدنين ليثاً ألبدا	علي بن مقرب
فاستبقِ قومكَ للخطوبِ ولاتكنْ	سيفاً عليهم بالهلاكِ مجردا	«
ومن لم يدبرْ أمرهُ ذو بصيرةٍ	شفيقٍ بكته عن قريب ثواكله	علي بن مقرب
وكم همامٍ ضيعَ الحزمَ فالتقت	عليه عداه بالردا ودخائله	«
رأيتُ صلاحَ المرء يصلحُ أهلهُ	ويعديهم عند الفساد إذا فسدْ	شاعر
يعظمُ في الدنيا بفضلِ صلاحهِ	ويحفظُ بعد الموت في الأهل والولدْ	«
إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسحةٌ	فما البينُ إلا حادثٌ متوقعُ	أحمد شوقي
وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلىءُ	تفرقها الأيام والسمط يجمعُ	«
وأعلمُ أن الغدرَ في الناس شائعٌ	وأن خليلَ الغانياتِ مضَيعُ	«
هل تبهجُ المرءَ نعمةٌ حصلتْ	مالم يكن مبهجاً بها أهلا ؟	خليل مطران

٧ـ القرين

عن المرءِ لاتسألْ وسلْ عن قرينهِ	فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي	طرفة بن العبد
فإن كانَ ذا شرٍ فجانبه سرعةً	وإن كان ذا خيرٍ فقارنه تهتدي	«
مايقربَ المرءُ من قرنٍ يلذ به	حتى يكونَ بعيداً من تعصبهِ	الشريف العقيلي
فتركهُ للتجني فيه فائدةٌ	لأنه ليس يجدي ما يسربهِ	«
انظرْ إلى قرناءِ المرءِ تعرفهُ	بهم وإن أنتَ لم تكشفهُ عن خبرِ	ابن معاوية

فإذا دفعتَ إلـى قرينٍ فابلُهُ	قبل التقارضِ والتشابكِ واخبرِ	عبدالملك الجزيري
لا يستفزكَ منظرٌ حسَنٌ بـدا	حتى تقابلهُ بحسن المخبرِ	
كـم من أخٍ يلقاكَ منه ظاهرٌ	بادٍ سلامتُهُ وباطنُهُ وري	«
واشرحْ لكل ملمةٍ صدراً وخذْ	بالحزمِ في كل الأمورِ وشمرِ	«
لا يلبثُ القرناءَ أن يتفرقـوا	ليلٌ يكر عليهم ونهـارُ	جرير
اجعلْ قرينكَ من رضِيتَ فعالهُ	واحذرْ مقارنةَ القرينِ الشائنِ	المنتصر بن بلال الانصاري
كم من قرينٍ شـائنٍ لقرينـهِ	ومهجنٍ منه لكل محـاسنِ	

٨ـ القلب

ويح الرجال من القلـو	بِ إذا تنافرتِ القلوبُ	خيرالدين الزركلي
لا الرأيُ يرأبُ صدعها	يوماً ولا النطسُ الطبيبُ	«
فلربمـا ائتلفَ البغيضُ	وربـما هجـر الحبيبُ	«
إن التباعدَ لا يضر	إذا تقـاربتِ القلوبُ	منصور التميمي
واحرصْ على حفظ القلوبِ من الأذى	فرجوعُها بعدالتنافر يصعبُ	علي بن أبي طالب
إن القلوبَ إذا تنافرَ ودهـا	شبه الزجاجةِ كسرها لا يشعبُ	«
فكرْ بقلبكَ فيمـا أنت تبصرهُ	فالأرض مملوءة الأقطار بالعبرِ	الشريف المرتضى
ولا تبتْ جذلاً بالشيء يتركُهُ	عليك خطبٌ جفا عمداً ولم يذَرِ	
ولا تقلْ فاتت الأخطار إن غرَبَتْ	فلم يفتْ خطرٌ إلا إلى خطرِ	«
إذا قسا القلبُ لم تنفعْهُ موعظةٌ	كالأرض إن سبخت لم ينفع المطرُ	شاعـر
إن القلوبَ لأجنـادٌ مجنـدةٌ	لله في الأرض بالأهواء تختلفُ	أبو نواس
فما تعارفَ منها فهو مؤتلفٌ	ومـا تناكر منها فهو مختلفُ	«
وللقلـبِ على القلـبِ	دليـلٌ حـين يلقـاهُ	أبو العتاهية
وللنـاسِ مـن النـاسِ	مقـاييـسٌ وأشبـاهُ	«

يقاسُ المرءُ بالمرء إذا ما هو ما شاهُ «
وفي العين غنىً للعين أن تنطقَ أفواهُ «
عمى القلبِ يمشي في عمى العينِ إنهُ إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعينُ نائم أبو عامر النسوي
وإذا القلوبُ استرسلتْ في غيها كانت بليتُها على الأجسامِ أحمد شوقي
قبيحٌ إذا أغلقتَ قلبكَ قادراً وأقبح منه أن تخيبَ آملا مسعود سماحه
وأقبحُ من هذا ومن ذاك نظرةٌ ترد بها من أمَّ بابك سائلا «

٩ ـ القلم

لعمركَ ما السيفُ سيف الكمي بأخوفَ مِن قلمِ الكاتبِ ابن الرومي
إن يخدم القلم السيفَ الذي خضعت له الرقابُ ودانت خوفه الأممُ علي بن العباس
فالموتُ والموتُ لا شيءٌ يغالبه مازال يتبعُ مايجري به القلمُ النوبختي
بذا قضى اللهُ للأقلامِ مذ بُريت أن السيوف لها مذ أرهفتْ خَدَمُ «
إذا أقسمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجدَ والكرمْ أبو الفتح
كفى قلمُ الكتاب مجداً ورفعةً مدى الدهرِ أن اللهَ أقسمَ بالقلمْ البستي
ليس السيوفُ عن الأقلام غانيةً الفري للسيفِ والتقدير للقلم الشريف الرضي
أهيفُ ممشوقٌ بتحريكهِ يحل عقدَ السرِّ إعلانُ أحمد بن جرار
ترى بسيطَ الفكر في نظمهِ شخصاً له حدٌ وجثمانُ «
لولاه ما قامَ منارُ الهدى ولا سما للملكِ ديوانُ «

١٠ ـ القناعة والرضى

فلا تقنعْ من الدنيا بحظٍ إذا لم تحوه يدك اغتصابا ابن حمديس
فشر ليوثِ الأرضِ ليثٌ يشارك في فريستهِ الذئابا «

إذا ما كساكَ اللهُ سربال صحةٍ	ولم تخل من قوتٍ يحل ويعربُ	ابن الرومي
فلا تغبطنَّ المترفين فإنهم	على حسب مايكسوهم الدهرُ يسلب	«
إن لم يكن لك لحمٌ	كفاك خلٌ وزيتٌ	الخليل بن أحمد
إن لا يكن ذا وهذا	فكسرةٌ وبُيَيتُ	«
تظل فيه وتأوي	حتى يجيئكَ موتُ	«
هذا لعمري كفافٌ	فلا يغركَ ليتُ	«
رأيتُ القعودَ على الاقتصادِ	قنوعاً به،ذلةً في العبادِ	البحتري
إذا ما الأديبُ ارتضى بالخمو	ل فما الحظ في الأدب المستفادِ ؟	«
فما ينفك ذا مالٍ عتيدٍ	فتىٌ جعل القنوعَ له عتادا	المعري
أفديكَ لاتضني الفؤاد تحسرا	بعلامَ كان ولم يكن ولماذا؟	عائشة التيمورية
وانظر ترى ملاك أرضك قد غدوا	بعد العلا تحت الصخور جُذاذا	«
فاقنعْ بما يرضى المدبرُ واتخذْ	مرضاة صبركَ والهدى أستاذا	«
اقنعْ بأيسر شيءٍ فالزمان له	محيلةٌ لاتقضَّى عندها الحوجُ	المعري
وما يكف أذاةً عنك حلفُ ضنى	وقد يشجكَ عودٌ مسه عوجُ	«
اقنعْ بما رضي التقي لنفسهِ	وأباحهُ لك في الحياةِ مبيحُ	المعري
أسنى فعالكَ ماأردتَ بفعلهِ	رشداً وخيرُ كلامكَ التسبيحُ	«
قناعةَ المرءِ بما عندهَ	مملكةٌ ما مثلها مملكةْ	صفي الدين الحلي
فارضوا بما قد جاءَ عفواً ولا	تلقوا بأيديكم إلى التهلكةْ	«
العيشُ لا عيشَ إلاما قنعت به	قد يكثر المالَ والإنسانُ مفتقرُ	الجرهمي
تقنعْ من الدنيا بلمحٍ فإنها	لدى كل زوجٍ حائضٌ مالها طهرُ	المعري
متى ماتطلقْ تعط مهراً وإن تزد	فنفسكَ بعد الدَّين والراحة المهرُ	«
ولم تربَطنَ الأرض يلقي لظهرها	رجالاً كما يلقي إلى بطنها الظهرُ	«
ولربٌ حتفٍ فوقهُ	ذهبٌ وياقوتٌ ودرْ	أبو العتاهية

فاقنع بعيشك يا فتى ... واملكْ هواكَ وأنتَ حرْ »
ما يشبعُ النفسَ إن لم تمسِ قانعةً ... شيءٌ ولو كثرت في ملكها البدرُ »
والنفسُ تشبعُ أحياناً فيرجعها ... نحو المجاعةِ حب العيشِ والبطرُ »
واستشعرِ اليأسَ وكن قنوعاً ... ولا تكنْ ذا جزعٍ هلوعا الشيخ عبدالله
إن الغنى والعز في القناعةْ ... والذلّ في الحرص وفي الضراعةْ السابوري
لستَ ترى ذا شرهٍ غنيا ... ولو تبوّا منزلاً عليا »
والحرص سواقٌ إلى الحريص ... جهدَ البلاءِ الحاضر الرخيصِ »
قالوا: القناعة عزٌّ والكفاف غنىً ... والذل والعار حرصُ المرء والطمعُ الحسين بن
صدقتمْ: من رضاه سدٌّ جوعته ... إن لم يصبه فماذا عنه يقتنع؟ عبدالله البغدادي
والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليلٍ تقنعُ أبو ذؤيب الهذلي
كم من جميعِ الشمل ملتئم القوى ... كانوا بعيشٍ قبلنا فتصدعوا »
وفي الناس من يرضى بميسورِ عيشهِ ... ومركوبه رجلاهُ والثوبُ جلده المتنبي
إذا حصل القوتُ فاقنعْ به ... فإن القناعةَ للمرء كنزٌ هبة الله بن عرام
وصن ماء وجهك عن بذله ... فإن الصيانةَ للوجه عز »
لا تطلبِ الغرضَ البعيدَ وتسهرِ ... ما يقض يأتِ ، وطالبٌ لم يُبهرِ المعري
والمرءُ يغشاه الأذى من حيث لا ... يخشاه، فاعجب من صروف الأدهرِ »
يضيعُ المرءُ ما كسبت يداهُ ... بمطمعهِ ويملكه قنوعا خليل مطران
رأيتُ القناعةَ رأسَ الغنى ... فصرتُ بأذيالها متمسكْ الشافعي
فلا ذا يراني على بابهِ ... ولا ذا يراني به منهمكْ »
فصرتُ غنياً بلا درهمٍ ... أمر على الناس شبه الملكْ »
إن القناعةَ لم تخلعْ ملابسها ... إلا على رجلٍ ناهيك من رجلِ فتيان
صن ماءَ وجهك عن ذل السؤال ولو ... أتاكَ إهراقهُ بالمال والخولِ الشاغوري
قناعةُ المرء الرضى ... وحرصهُ أقصى العدمْ ابن رشيق القيرواني

١٠ ـ القنـاعـة والرضى

ومـالـه مـن مـالـهِ	إذا انقضى غـيرُ النـدمْ	»
إن القنـاعـةَ والعفـافَ	لا يغنيـانِ عن الغنـى	البحتري
فـإذا صبـرت عـن المنـى	فاشكرْ فقد نلتَ المنـى	»
لاأشرئب إلى مـا لم يفت طمعاً	ولا أبيتُ على مافاتَ حسرانا	المتنبي
إذا المـرءُ لـم يرض ما أمكنهْ	ولم يأتِ من أمرهِ أحسنهْ	علي بن أبي طالب
وأعجـبَ بـالعجب فـاقتادهُ	وتـاه بـه التيه فاستحسنهْ	»
فـدعهُ فقـد سـاءَ تدبـيرهُ	سيضحكُ يوماً ويبكـي سنـهْ	»
أفـادتنـي القناعـة كل عـزٍ	وهل عزٌ أعز من القناعة؟	علي بن أبي طالب
فصيّرهـا لنفسكَ رأس مـالٍ	وصيرْ بعدها التقوى بضاعـةْ	»
تحـر ربحـاً وتغنى عـن بخيلٍ	وتنعمُ في الجنانِ بصبر ساعةْ	»
فاقنعْ ففي بعض القناعة راحـةٌ	واليأسُ مما فات فهو المطلبُ	على بن ابي طالب
تقنَّـعْ بالكفـايـة فهي أولى	بوجه الحرّ من ذلِّ القنوعِ	أبو الفتح
وضنَّ بمـاءِ وجهكَ لاترقهُ	ولا تبذلهُ للنذلِ المنوعِ	البستي
فأهـونُ من سؤال الحرّ بذلاً	مماتُ الحرّ من جوعٍ ونوعِ	»
لا تقنعنَّ ومطلبٌ لـكَ ممكنٌ	فإذا تضايقتِ المطالبُ فاقنعِ	مسلم بن الوليد
وإذا حرصتَ فألقِ ستر قناعةٍ	من دون حرصك لا تلجّ فتطبعِ	»
ومن المروءةِ قـانعٌ ذو همـةٍ	يسعى لها فإذا نبتْ لم يقلعِ	»
مـا كنتُ إمعةً ولـكـن همةٌ	تأبى الهوانَ وفسحةٌ في المنجعِ	»
لا هطـلَ الغيثُ بـدار الألى	ليس بهمْ راضٍ ولا قانعُ	الشريف المرتضى
الشـر في أبيـاتهـمْ لابـثٌ	والخيرُ فيمـا بينهم ضائـعُ	»
من يشتري مني جواري لهـمْ	فإنني اليـوم لـه بائـعُ	»
أنـا بالقناعـة سيـدٌ لسعادتي	فإذا جشعتُ فإنني العبد الشقي	محمد حسن
شبـابٌ قنَّـعٌ لاخـيرَ فيهم	وبوركَ بالشباب الطامحينا	أحمد شوقي

١٠ ـ القناعة

ملكُ القناعةِ عزٌ يذهب الذِّلة	فمن حوى كنزهُ لم يُؤت من قلة	الصاحب
تباً لذي طمعٍ مستعبدٍ ومتى	لا تستقر على ريٍ ولا غُلّه	الأنصاري
فاقنعْ بما قسمَ المليك فإنما	قسم الخلائقَ بيننا علامها	لبيد بن ربيعة
تقنعْ بالكفاف تعشْ رخياً	ولا تبغِ الفضول من الكفافِ	محمد بن حميد
ففي خبزِ القفار بغير أدمٍ	وفي ماء الفرات غنى وكافِ	الأكاف
وفي الثوبِ المرقع ما يغطى	به من كل عريٍ وانكشاف	»
وكل تزينٍ بالمرء زينٌ	وأزينه التزين بالعفافِ	»
اقنعْ إذا كنت يوماً	تلقى بعزمك وهنا	جميل صدقي الزهاوي
إن القناعةَ كنزٌ	لأهله ليس يفنى	»
إذا قنعَ الفتى بذميم عيشٍ	وكان وراءَ سجفٍ كالبناتِ	عنترة العبسي
ولم يهجمْ على أسدِ المنايا	ولم يطعنْ صدور الصافناتِ	»
ولم يقرِ الضيوفَ إذا أتوهُ	ولم يرو السيوفَ من الكماةِ	»
ولم يبلغْ بضرب الهام مجداً	ولم يكْ صابراً في النائباتِ	»
فقلْ للناعياتِ إذا نعتهُ	ألا فاقصرنَ ندبَ النادباتِ	»
ولا تندبنَ إلا ليث غابٍ	شجاعاً في الحروبِ الثائراتِ	»
دعوني في الحياةِ أمتْ عزيزاً	فموتُ العز خيرٌ من حياةِ	»
العبد حرٌ ما قنعْ	والحر عبدٌ ما طمعْ	شاعر
فاقنعْ ولا تطمعْ فما	شيءٌ يشينُ سوى الطمعْ	»
إذا شئتَ أن تلقى منى العيش كلهِ	فكن بالذي يقضي به الله راضيا	»
وهل نحن في الأيام إلا معاشرٌ	نقضي ديوناً أو نرد عواريا	الشريف
وداءُ الردى في الناس أعيا دواؤه	فلا تشكُ داءً أو تصيبَ مداويا	المرتضى

١١ ـ القوة والاقوياء

تسلحوا واستعدوا	للدهر سلماً وحربا	القروي
فالليثُ ظفر وناب	لولا هما كان كلبا	«
ومن تكن الأسدُ الضواري جدوده	يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا	المتنبي
إنما الناسُ ياقوي سواء	كل خلق من طينها والماءِ	مصطفى الغلاييني
لا تدعْ شوكة التكبر تنمو	فجميع الأنام من حواءِ	«
خفف الوطء فالبرايا عيالُ الله	فارحمْ يرحمك من في السماءِ	«
إذا كنتَ ياهذا قوياً فلا تكن	غريراً فكم خيلٍ بفرسانها تكبو	بدر الدين
وكم من قويٌ دالت وكم دولةٍ هوت	وكل اقتدارٍ في الزمان له غب	الحامد
فلو كنتُ الحديدَ لكسَّروني	ولكنني أشد من الحديدِ	شاعر
وكل بازٍ يمسهُ هرمٌ	تخرى على رأسهِ العصافيرُ	شاعر
قالوا : تسابقت الحميرُ	فقلتُ من عدم السوابقْ	محمد الجذامي
قد تضمنُ الدولةُ الكبرى لجارتها ال	صغرى من الحق ماينجي من الغرقِ	محمد
وما صكوكُ ضمانِ الأقوياء لدى ال	مستضعفين سوى حبرٍ على ورقِ	الفراتي
الأقوياءُ بكل أرضٍ قد قضوا	أن لا تراعى للضعيفِ حقوقُ	جميل الزهاوي

الباب الثاني والعشرون

بــاب الكــاف

١ ـ الكبــر والعجــب

لو كانَ عجبُكَ مثلَ لبكَ لم يكن ... لك وزن خردلةٍ من الإعجــابِ ... علي بن
أو كان لبك مثل عجبك لم يكن ... أحدٌ يفوقكَ من ذوي الألبابِ ... الجهم
الكِبر تبغضُه الكرامُ وكل من ... يبدي تــواضعَه يحب ويحمَدُ ... فتيان
خيرُ الدقيق مــن المناخل نازلٌ ... وأخسه وهي النخالةُ تصعــدُ ... الشاغوري
وإني رأيت الضرَّ أحسن منظراً ... وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كبرُ ... المتنبي
الحمــد لــله علــى ما نــرى ... كــل من احتيــج إليه زها ... أبو العتاهية
التيــهُ مفسدة لــلدين ،منقصة ... للعقل ، مهتكةٌ للعرض ،فاتنبهِ ... شاعــر
لا تشرهَنَّ ،فإن الذل في الشرهِ ... والعزّ في الحلمِ لا في البطش والسفه ... »
ودعِ التيهَ والعبــوسَ على النا ... سِ فإن العبوسَ رأسُ الحماقة ... محمد
كلما شئــت أن تعادي عاديــت ... صديقاً وقــد تعز الصــداقة ... الخلادي
والكِبْرُ والحمدُ ضدان اتفاقهما ... مثلُ اتفاقِ فتاءِ السنّ والكبرِ ... أبو العلاء
يجني تزايدُ هذا مــن تناقص ذا ... والليلُ إن طالَ غالَ اليوم بالقصرِ ... المعري
يامظهرَ الكِبر إعجاباً بصورتــه ... انظر خلاءكَ إن النتــنَ تثريبُ ... شاعــر
لو فكر الناسُ فيما في بطونهــم ... ما استشعر الكبرَ شبانٌ ولا شيبُ ... »
هل في ابن آدم غير الرأس مكرمةٌ ... وهو بخمسٍ من الأقذار مضروبُ ... »
أنف يسيلُ وأذن ريحها سهــك ... والعين مرمصةٌ والثغــر ملعوبُ ... »

يابن التراب ومأكول التراب غداً أقصر فإنك مأكول ومشروب «
والعجب داء قاتل أهله يمانع الأستار أن تسدلا المعري

٢ ـ الكتب

ماسود الأيام وهي بهيجة ببياضها كالعيش بين محابر خليل
جهد العناء عناء حر مبتلى بمباكر من همه ومساهر مطران
أنا ياكتب كافر بك ، وبالتاريخ طراً ، وبالأسانيد ساخر وصفي
كلما ترجم الزمان عظيماً مثل الشبه لي عظيماً معاصر قرنفلي
فتضاغى وبرعم الشك ، ثم التف وانحل ، واضح الريب سافر «
الكتاب الحي ،الصحيح ،وجوه الناس فاقرأ هذا الكتاب الداهر «
واسأل الحاضر الذي أنت فيه ، تبصر الأمس ، وانسرب في الضمائر «
ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا بن عبدالعزيز
إنما الذل في مداخلة النا س فدعها وكن كريماً رئيساً أوالجرجاني
ليس عندي شيء أجل من العلـ ـم فلا أبتغي سواه أنيسا «
ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه علي القفطي
أرى كتباً قد طال في جمعها جهدي وزاد إليها قبل تحصيلها وجدي يوسف
تمنيت فيها نظرة فحرمتها وجاءت عقيب المنع عفواً بلا كد ابن سلمان
فأصبحت فيها ناظراً متحكماً جواداً بما فيها على الصادق الود القرشي
أقلبها من بعد غيري محكما فياليت شعري من يقلبها بعدي ؟ «
أقلب كتباً طالما قد جمعتها وأفنيت فيها العين والعين واليدا نصر
وأصبحت ذا ضن بها وتمسك لعلمي بما قد صغت فيها منضدا بن عبد
وأحذر جهدي أن تنال بنائل مبير وأن يغتالها غائل الردى الرحمن
وأعلم حقاً أنني لست باقياً فياليت شعري من يقلبها غدا ؟ الفزاري

من جانب القبرِ لسانٌ بدا يكذبُ ما شاءَ ولا يستحي عباس محمود
هذا هو التاريخُ لو أنني صورتُه يوماً على المسرحِ العقاد
أعيذكَ بالرحمن من شرِّ كاتبٍ له قلمٌ زانٍ وآخر كاتبُ أبو نواس
يا معشرَ الكتابِ لا تتعرضوا لرياسة وتصاغروا وتخادموا البستي
إذا لم تكنْ حافظاً واعياً فجمعكَ للكتبِ لا ينفعُ محمد
أتنطقُ بالجهلِ في مجلسٍ وعلمكَ في البيتِ مستودعُ ؟ البغدادي
أضلُّ الناسِ في الدنيا سبيلاً محبٌ باتَ منها في وثاقٍ ناصيف
وأفضلُ ما اشتغلتَ به كتابٌ جليلٌ نفعُه حلو المذاق اليازجي
وعشرةُ حاذقٍ فطنٍ لبيبٍ يفيدكَ من معانيه الدقاقِ «
وأخسرُ ما يضيعُ العمرُ فيه فضولُ المالِ تجمع للرفاقِ «
يا أيها الطالبُ الآدابَ مبتدرا لاتسهُ عن حملكَ الأوراقَ للأدبِ شاعر
فحملها أدبٌ تحوي به أدباً وسوف تنقلُ ما فيها إلى الكتبِ «
وليس في كل وقتٍ ممكناً قلمٌ ودفترٌ ياعديم المثل في الحسبِ «
أنا من بدلَ بالكتب الصحابا لم أجد لي وافياً إلا الكتابا أحمد شوقي
صاحبٌ إن عبتَه أولم تعب ليس بالواجدِ للصاحبِ عابا «
كلما أخلقتُه جددني وكساني من حلى الفضلِ ثيابا «
صحبةٌ لم أشكُ منها ريبةً ووداد لم يكلفني عتابا «
ربَ ليلٍ لم تقصرْ فيه عن سمر طالَ على الصمتِ وطابا «
إن يجدني يتحدثْ أو يجدْ مللاً يطوي الأحاديثَ اقتضابا «
تجد الكتب على النقد كما تجدُ الإخوانَ صدقاً وكذابا «
فتخيرْها كما تختارُهُ وادخرْ في الصحبِ يبغيكَ الصوابا «
صالحُ الإخوان يبغيكَ التقى ورشيدُ الكتبِ يبغيكَ الصوابا «
خيرُ المحادث والجليسِ كتابُ تخلو به إن ملك الأصحابُ المتنبي

لا مفشياً سراً إذا استودعته … وتنالُ منه حكمةً وصوابُ «

أفٍ لرزقِ الكتبه … أف له ما أصعبه المتنبي

يرتشفُ الرزقُ به … من شق تلك القصبة «

إذا ما خلوت من المؤنسين … جعلت المحدثَ لي دفتري علي بن

فلم أخلُ من شاعرٍ محسنٍ … ومن مضحكٍ طيبٍ مندرٍ هارون

ومن حكمٍ بين أثنائها … فوائدُ للناظرِ المفكرِ بن يحيى

وإن ضاق صدري بأسراره … وأودعتُه السر لم يُظهرِ «

فلست أرى مؤثراً ماحييت … عليه نديماً إلى المحشرِ «

وإن تمنيت عيش الدهر أجمعه … وأن تعاين ماولى من الحقبِ أحمد بن

فانظر إلى سير القوم الذين مضوا … والحظ كتابتهم من باطن الكتبِ مسكويه

تجدْ تفاوتهم في الفضل مختلفاً … وإن تقاربت الأحوالُ في النسبِ «

هذا كتاجٍ على رأس يعظمه … وذاك كالبعرِ الجافي على الذنبِ «

تأمل إذا ما كتبتَ الكتابَ … سطوركَ من بعد إحكامها صفي

وهذبْ عبارةَ طرزِ الكلام … واستوفِ سائر أقسامها الدين

فقد قيل إن عقولَ الرجال … تحت ألسنةِ أقلامها الحلي

٣ـ الكذب

لا يكذبُ المرءُ إلا من مهانته … أو عادة السوءِ أو من قلة الأدبِ شاعر

لعض جيفةِ كلبٍ خير رائحةٍ … من كذبةِ المرء في جدٍ وفي لعبِ «

من يكذب التاريخَ يكذب ربهُ … ويسيء للأمواتِ والأحياءِ أحمد شوقي

لا عذرَ للسيدِ حين يكذبُ … إذ ليس يرجو أحداً أو يرهبُ محمد

وليس معذوراً إذا ما يغضبُ … إذ العقاب عنده لا يصعبُ الوحيدي

فما له يصلى بنار الضجرِ ؟

٣ ـ الكذب

ودعِ الكذوبَ فلا يكن لك صاحباً   إن الكذوب لبئس خلاً يصحبُ   علي
كم من حسيبٍ كريمٍ كان ذا شرفٍ   قد شانهُ الكذبُ وسط الحي إن عمدا   عبد
وآخرُ كان صعلوكاً فشرّفهُ   صدقُ الحديث وقول جانبُ الفندا   العزيز
فصار هذا شريفاً فوق صاحبه   وصار هذا وضيعاً تحته أبدا   الأبرش
الكذبُ عارٌ وخير القول أصدقهُ   والحق ما مسّه من باطل زهقا   شاعر
إن الكريم إذا ما كان ذا كذبٍ   شان التكرمَ منه ذلك الكذبُ   شاعر
الصدقُ أفضل شيءٍ أنت فاعلهُ   لا شيء كالصدقِ لا فخرٌ ولا حسبُ   »
كذبتَ ومن يكذبْ فإن جزاءه   إذا ما أتى بالصدقِ أن لا يصدقا   شاعر
تورعوا ، يابني حواءَ ، عن كذبٍ   فما لكم عند ربٍ صاغكم خطرُ   المعري
إذا عرف الكذابُ بالكذب لم يزلْ   لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً   الكريزي
ومن آفة الكذابِ نسيانُ كذبه   وتلقاهُ ذا حفظٍ إذا كان صادقاً   »
وإن أتاك امرؤ يسعى بكذبته   فانظرْ فإن اطلاعاً قبل إيناس   ابن الأعرابي
حسبُ الكذوبِ من المها   نةِ بعضُ ما يحكى عليه   شاعر
ما إن سمعت بكذبةٍ   من غيره نسبتْ إليه   »
فلا خيرَ فيما يكذبُ المرءُ نفسه   وتقوا لهُ للشيء : ياليت ذا ليا   أفنون
فطأ ، معرضاً ، إن الحتوف كثيرة   وإنك لاتبقي ، بمالك ، باقيا   التغلبي
وإن أعجبتكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ   فدعهُ وواكلْ حالَهُ ، والليالي   »
لعمركَ ، ما يدري امرؤ كيف يتقي   إذا هو لم يجعل له ، اللهُ واقيا   »
الكذبُ راقكَ أنه متجملٌ   والصدقُ ساءكَ أنه عريانُ   جميل صدقي
من ساءَ من مرضٍ عضالٍ طبعهُ   يستقبح الأيامَ وهي حسانُ   الزهاوي

٤ ـ الكريم والكرام

أكرمه حين أناديه لأكرمه	ولا ألقبه والسوأة اللقبا	بعض
كذلك أدبت حتى صار من خلقي	أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا	الفزاريين
أما ترى الماجد المفضال ترفعه	أيامه ، وهو بالإحسان مقترب	أسامة بن
طوع القياد كغصن البان يجذبه	مر النسيم على ضعف ، فينجذب	منقذ
والكريم النامي لأصل كريم	حسن في العيون يزداد حسنا	البحتري
كم ناقص دل على فاضل	دل على بيت كريم نباح	علي التهامي
أرى المكرمات استهلكت في معاشر	وبادت كما بادت جديس وجرهم	البحتري
قل الكرام فصار يكثر فذهم	ولقد يقل الشيء حتى يكثرا	البحتري
إن الصنائع في الكرام ودائع	تبقى ولو فني الزمان بأسره	الصليحي
انظر إلى حسن صبر الشمع يظهر للـ	ـرائين نوراً وفيه النار تستعر	أسامة بن
كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا	وقلبه بدخيل الهم منفطر	منقذ
ذهب التكرم والوفاء من الورى	وتصرما ، إلا من الأشعار	علي
وفشت خيانات الثقات وغيرهم	حتى اتهمنا رؤية الأبصار	التهامي
ولربما اعتضد الحليم بجاهل	لا خير في يمنى بغير يسار	«
أفعال من تلد الكرام كريمة	وفعال من تلد الأعاجم أعجم	ابن أبي حصينة
لا تنكري عطل الكريم من الغنى	فالسيل حرب للمكان العالي	أبو تمام
تكرم لتعتاد الجميل ولن ترى	أخا كرم إلا بأن يتكرما	المتلمس
إن الكريم إذا حركت نسبته	سمت به ساميات المجد والهمم	دعبل
وإني لأرثي للكريم إذا غدا	على مطمع عند اللئيم يطالبه	الخزاعي
وأرثي له في موقف السوء عنده	كما قد رثوا للطرف والعلج راكبه	«
أرى الكريم بوجدان وعاطفة	ولا أرى لبخيل القوم وجدانا	شوقي
ومتى رأيت يد امرىء ممدودة	تبغي مواساة الكريم فواسها	ابن أبي
خير الأكف السابقات بجودها	كف تجود عليك في إفلاسها	حصينة
هم الكريم كريم الفعل يفعله	وهم سعد بما يلقي إلى المعدة	شاعر

٤ ـ الكريم

إن الكريمةَ ينصر الكرمَ ابنُها ... وابن اللئيمة للئام نصورُ — جرير

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكته ... وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا — المتنبي

ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى — «

الكريمُ الكريمُ من ضمَّ في ... التاريخ أمجاده إلى أحسابه — الياس

وإذا الكريم مدحته بقصيدةٍ ... قرأ اللئيم الذمَّ في أبياتها — حبيب

فامدحْ كرامَ الناس مغتبطاً ودع ... زمرَ اللئام تموتُ في حسراتها — فرحات

أتجزعُ مما أحدث الدهر بالفتى ... وأي كريمٍ لم تصبه القوارعُ ؟ — لبيد

قد يكرمُ الفردُ إعجاباً بخسته ... وقد يهانُ لفرط النخوةِ السبع — الغساني

وإني لتنهاني خلائقُ أربعٌ ... عن الفحشِ فيها للكريم روادعُ — البحتري

حياءٌ وإسلام وشيبٌ وعفةٌ ... وما المرءُ إلا ماحبته الطبائعُ — ابن أبي صفرة

إن المكارم ليس يدركها امرؤٌ ... ورث المكارمَ عن أبٍ فأضاعها — الحضين بن

أمرتهُ نفس بالدناءةِ والخنا ... ونهته عن طلب العلا فأطاعها — المنذر الرقاشي

لا تحرمنَّ كريماً ما استطعت ولا ... تقر النجاحَ لئيماً طبعهُ طبَعُ — أبو الفتح

إن الكرامَ إذا ما مسهم سغبٌ ... صالوا صيالَ لئام الناس إن شبعوا — البستي

ليس الكريمُ بمن يخلّف أمه ... وفتاته بالمنزل الجعجاعِ — ابن مفرغ الحميري

وإذا وكلتَ إلى كريمٍ رأيه ... في الجود بان مذيقهُ من محضه — المتنبي

آخِ الكرامَ إذا وجد ... تَ إلى إخائهم سبيلا — شريح بن عمران

واشرب بكأسهم وإن ... شربوا بها السمَّ الثميلا — اليهودي

إن الكريمَ وأبيك يعتمل ... إن لم يجد يوماً على من يتكل — شاعر

ما أبعد المكرمات عن رجلٍ ... على سؤال الرجال يتكلُ — البحتري

ليس الثّرى والثريَّ والعزة ال ... قعساءَ إلا السيوفُ والأسلُ — «

فكن على الدهر فارساً بطلاً ... فإنما الدهر فارسٌ بطلُ — «

وأحسنُ مأثرةٍ للكرام ... إحسانها بعد إحسانها — «

٤ ـ الكريم والشريف

وما تخفى المكارم حيث كانت ولا أهل المكارم حيث كانوا البحتري
متى أحوجتَ ذا كرمٍ تخطى إليك ببعض أخلاق اللئيم »
واجعل بطانتكَ الكرام فإنهم أدرى بوجه الصالحات وأخبرُ محمد
إن الكريم له الكرام بطانةٌ طابت شمائلهم وطاب العنصرُ الأسمر
إن لاح خيرٌ قربوه ويسروا أو لاحَ شرٌ باعدوه وعسروا »
أما اللئيمُ فحوله أمثالُهُ قرناءُ سوءٍ ليس فيهم خيرُ »
إن لاح خيرٌ باعدوهُ وعسروا أو لاحَ شرٌ قربوه ويسروا »
ولكل كونٍ كائناتٌ مثلُهُ فقبيلُهُ من جنسه والمعشرُ »
ليس الكريمُ بمن يدنس عرضه ويرى مروءته تكون بمن مضى الحسين بن
حتى يشيدَ بناءهُ ببنانهِ ويزينَ صالح ماأتوه بما أتى أحمد البغدادي
وإذا الكريم رأى الخمولَ نزيلهُ في منزل فالحزمُ أن يترحلا عين الزمان
لا تحسبنَّ ذهاب نفسك ميتةً ما الموتُ إلا أن تعيش مذللا »
إنما يقدرُ الكرامَ كريمٌ ويقيمُ الرجالَ وزنَ الرجالِ شوقي
كم من كريم الأصل بادٍ كرمُهُ أقعده عن المعالي عدمُهُ الشيخ عبد الله
والفقرُ فاعلم مجمع البلاءِ وسالبٌ للحلمِ والحياءِ السابوري
إن الكريمَ الذي تبقى مودتُهُ ويحفظ السرَّ إن صافى وإن صرما ابن الحاج
ليس الكريمُ الذي إن غاب صاحبهُ بث الذي كان من أسراره علما الدلفيقي
أدنى الفوارس من يغيرُ لمغنمٍ فاجعل مغاركَ للمكارم تكرمِ المعري
وتوق أمر الغانياتِ فإنه أمرٌ إذا خالفته لم تندمِ »
أتدعو كريماً من يجودُ بماله ومن جاد بالنفس النفيسة أكرمُ أبو فراس
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى على حالةٍ فالصبرُ أرجى وأحزمُ الحمداني
ليس الكريمُ الذي يعطي عطيته على الثناءِ وإن أغلى به الثمنا ابن الرومي
بل الكريمُ الذي يعطي عطيته لغير شيء سوى استحسانه الحسنا »

٤- الكريم والمكارم

إن المكارم أخلاقٌ مطهرةٌ   فالدين أولها والعقل ثانيها   علي بن

والعلمُ ثالثها والحلمُ رابعها   والجودُ خامسها والصدق سادسها   أبي

والبر سابعها والصبرُ ثامنها   والشكر تاسعها واللين باقيها   طالب

والنفسُ تعلم أني لا أصادقها   ولستُ أرشد إلا حين أعصيها   «

إذا نبا بكريمٍ موطنٌ فله   وراءهُ في بسيط الأرض أوطانُ   البستي

إن الكريمَ إذا نالته مخمصةٌ   أبدى إلى الناس شبعاً وهو طيان   ابن شهيد

يحني الضلوعَ على مثل اللظى حرقاً   والوجه غمرٌ بماء البشر ملآن   الأندلسي

عي الشريف يشينُ منصبه   وترى الوضيعَ يزينه أدبهْ   أبو معاذ

والصدقُ أفضل ما حضرتَ به   ولربما ضرَّ الفتى كذبهْ   بشار بن برد

من يطلبِ الدهرُ تدركه مخالبه   والدهرُ بالوتر ناجٍ غير مطلوبِ   النابغة

ما من أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ   إلا يشد عليهم شدة الذيبِ   الذبياني

حتى يبيد على عمدٍ سراتهم   بالنافذاتِ من النبل المصاييبِ   «

قد يدركُ الشرفَ الفتى ورداؤه   خلقٌ وجيبُ قميصه مرقوعُ   ابن هرمة

إذا هزَّ الكريمُ يزيدُ خيراً   وإن هزَّ اللئيم فلا يزيدُ   أعرابي

ومن شيمِ الزمان بلا مراءٍ   عداوة كل ذي شرفٍ وفضلِ   بن الدباغ

ومن كرمتْ طبائعهُ تحلى   بآدابٍ مفضلة حسانِ   علي بن

ومن قلتْ مطامعه تغطى   من الدنيا بأثوابِ الأمانِ   أبي طالب

فإن غدرت بك الأيامُ فاصبرْ   وكن بالله محمودَ المعاني   «

ولا تكُ ساكتاً في دارِ ذلٍ   فإن الذلَّ يقرن بالهوانِ   «

وإن أولاكَ ذو كرمٍ جميلاً   فكن بالشكر منطلقَ اللسانِ   «

٥ـ الكـره والمكـروه

وتجشمُ المكروه ِليس بضائـرٍ ما خلته سبباً إلى المحمودِ القاضي الفاضل

إذاوقع المكروهُ فاحتلْ تدفعه إذا مـا تجدْه بالتحيـّلِ يـدفعُ مصطفى

فإنلم تغن ذاالحيلةِ الشهمَ حيلةٌ تسلـّى ، فليس الغم ماطال ينفعُ الغلاييني

من الحزمِ أنتلهوعن الخطب إنطما فقركْ ، حتى لاتَ في النجح مطمع «

فليس بمغنٍ عنكفيالنازلات الأسى وشكوى الليالي والبكى والتوجـعُ «

توقـعُ الكرهِ ازديـادٌ إلـى عذابِ من يـرقبه لاالوقوعُ البحتري

واليـأسُ فيـه العز مستأنفـاً وفي أكاذيبِ الرجاءِ الخضوعُ البحتري

لا تجزعـنَّ لكـرهٍ أنتراكبه واجسرْ عليه ولا تظهرْ له رعبـاً الأخـزر

قضى اللهفي بعضِ المكارهِ للفتى برشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرْ ابن الطفيل

كـن للمكارهِ بالعزاء مقطعـاً فلعلَّ يـوماً لاترى مـا تكرهُ علي ابن

فلربمـا استتر الفتى فتنافستْ فيه العيـونُ وإنـه لممـوهُ أبي طالب

ولربمـا اختزن الكريمُ لسانه حـذر الجـوابِ وإنـه لمفـوَّه «

ولربما ابتسمالوقورُ من الأذى وفؤاده من حـره يتـأوهُ «

إذا المرءُلميغشَ الكريهةأوشكتْ حبالُ الهوينىبالفتىأن تقطعا الكلحبةالعرني

قد يكرهالمرءُ مافيه سـلامته وربما عشق الإنسانُ ماقتلا أبوبشرالجرجاني

ربما تكره النفوسُ من الأمـر له فرجةٌ كحـل العقالِ أمية بنأبي الصلت

٦ـ الكلام والتكلـم

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكن ثرثاره في كـلِ نادٍ تخطبُ علي بن

واحفظْ لسانكَ واحترزْ منلفظهِ فالمرء يسلـمُ باللسانِ ويعطب أبي طالب

والسرُ فاكتمـه ولا تنطقْ به فهو الأسـير لديكَ إذ لاينشبُ «

وكذاك سـر المرءِ إن لميطوه نشرته ألسنةٌ تزيد وتكـذبُ «

والأصلُ في التكلم التحفظ   من سقطٍ يأتي به التلفظ   محمد

أو من بذى نخرجه التغيظ   قلْ: لسان صانه التيقظُ   الوحيدي

وفضلُه ببلاغةُ المعبرِ

حشوُ كلامِ المرء في الخطابِ   من عيه كذاكَ في الجوابِ   النيخ

يارب سحرٍ من كلام الناسِ   يلينُ القلبَ الغليظَ القاسي   عبد الله

والمرء في لسانه مخبوء   منطقه يحسن أو يسيءُ   السابوري

لا تأمنْ في منطقٍ من يهرفُ   في وصفه بحمدِ من لا يعرفُ   »

لا خيرَ في هذرٍ يهز لسانه   بكلامه والقلبُ غير شجاعِ   ابن مفرغ الحميري

تكلمْ وسددْ ما استطعتَ فإنما   كلامكَ حي والسكوت جمادُ   ابو الفتح

وإن لم تجدْ قولاً سديداً تقوله   فصمتك من غير السدادِ سدادُ   البستي

كلامُ أكثر من تلقى ومنظره   مما يشق على الآذانِ والحدقِ   المتنبي

إلفُ هذا الهواءِ أوقعَ في الأنـ   ـفسِ أن الحمام مرُّ المذاقِ   »

والأسى قبلَ فرقة الروح عجزٌ   والأسى لا يكون بعد الفراقِ   »

والغنى في يد اللئيم قبيحٌ   قدرَ قبح الكريمِ في الإملاقِ   »

وزنِ الكلامَ إذا نطقْتَ فإنما   يبدي عقول ذوي العقول المنطق   رجاء الأصفهاني

إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقلْ   سمعنا بهذا قبل أن يتممّا   شاعر

ولكن تسمعْ للحديثِ موهمّا   بأنك لم تسمعهُ فيما تقدما   »

خير الكلام قليلٌ   على كثيرٍ دليلُ   أحمد بن

والعيُّ معنى قصير   يحويه لفظٌ طويلُ   الخصيب

وفي الكلام عيونٌ   وفيهِ قالٌ وقيلُ   »

وللبليغ فصولٌ   وللعيي فضولُ   »

قد أرى كثرةَ الكلام قبيحاً   كلُّ قولٍ يشينه الإكثارُ   أبو مسهر

وإذا الكلام مهذباً لم يقترنْ   بالفعلِ كان بضاعةَ الثرثارِ   الياس حبيب

٦ ـ الكلام والقول والحديث

والصدقُ يبرز في المحافل عارياً — والكذبُ لا يكفيه ألفُ ستارِ — فرحات

من الناس من لفظه لؤلؤ — يبادره اللقطُ إذ يلفظُ — المعري

وبعضهم قوله كالحصا — يقال فيلغى ولا يحفظُ — «

إن كان قد نطقَ البليغُ ولم يعظْ — أحداً فقد وعظ الزمانُ وما نطقْ — المعري

إذا نطقتَ فقاعُ السجن متكأ — وإن سكتَ فإن النفس لم تطبِ — حافظ إبراهيم

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهمْ — بما تحدثُ من ماضٍ ومن آتِ — أبو الفتح

فلا تعدْ لحديثٍ إن طبعهم — موكلٌ بمعاداةِ المعاداتِ — البستي

في زخرفِ القول تزيينٌ لباطله — والحقُّ قد يعتريه سوءُ تعبيرِ — ابن الحل

تقولُ هذا مجاج النحل تمدحهُ — وإن ذممتَ فقل قيءُ الزنابيرِ — البغدادي

مدحاً وذماً وما جاوزتَ وصفهما — حسنُ البيان يري الظلماءَ كالنورِ «

ولا ترمِ بالأخبار من غير خبرةٍ — ولا تحمل الأخبار عن كلِ خابرِ — أبو العتاهية

لا خير في حشو الكلا — مِ إذا اهتديتَ إلى عيونهْ — الشافعي

والصمتُ أجمل بالفتى — من منطقٍ في غير حينهْ — «

وعلى الفتى لطباعهِ — سمةٌ تلوح على جبينهْ — «

وإنكَ لاتستطيعُ ردَّ الذي مضى — إذا القول عن زلاته فارق الفما — ابن هرمة

فكائن ترى وافرَ العرضِ صامتاً — وآخر أردى نفسهُ إن تكلما — «

وقلما احلولى كلامُ امريءٍ — ولان إلا كانَ مرَّ الفعالْ — علي بن محمد

وربما احلولى كلامُ الفتى — وكان محموداً على كل حالْ — البسامي

فكل هذا أنت راءٍ إذا — تصاحب الناسَ وتبلو الرجالْ — «

فليس يحظى من انقادَ الكلام له — إلا إذا كان منقاداً لأمر اللهِ — الصاحب شرف الدين

وقد تنطقُ الأشياءُ وهي صوامتٌ — ما كلُّ نطقِ المخبرينَ كلامُ — المعري

وإن كلامَ المرءِ في غير حينه — لكا لنبلِ تهوي ليس فيها نصالها — هبيرة بن أبي لهب

إن الكلامَ لفي الفؤادِ وإنما — جعلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلا — الأخطل

أقلل كلامك واستعذ من شرّه   إن البلاء ببعضه مقرون   الكريزي
واحفظ لسانك واحتفظ من غيّه   حتى يكون كأنه مسجون   »
وكّل فؤادك باللسان وقل له :   إن الكلام عليكما موزون   »
فزناه وليك محكماً ذا قلة   إن البلاغة في القليل تكون   »
إن كان في العيّ آفات مقدرة   ففي البلاغة آفات تساويها   شاعر
ولا تحدث بحديث يسمعه   ذو فطنة ثم ترى فتقطعه   محمد
وقبله تسرد ما يستتبعه   بجنسه مغالطاً فتقنعه   الوحيدي

فالقطع باب الوهم والتحير

وأحسن استماع من يحدث   بحيث لا تغفل أولا تعبث   محمدالوحيدي
ولا تعجل بجواب يحدث   كقاطع الحديث لا يكترث   »

ولا تخاطبه بصوت مجهر

فإن قلت فاعلم ما تقول فإنه   إلى سامع ممن تعادي وناصر   عبد الرحمن
وإنك لا تستطيع رد مقالة   سارت وزلّت في مسامع آخر   بن حسان
كما ليس رام بعد إطلاق سهمه   على ردّه بعد الوقوع بقادر   »
إذا لم تجد بدّاً من القول فانتصف   بحدّ لسان كالحسام المهند   ابن رشيق
فقد يدفع الإنسان عن نفسه الأذى   بمقوله إن لم يدافعه باليد   القيرواني
إنما تنجح المقالة في المر   ء إذا صادفت هوى في الفؤاد   المتنبي
يقولون أقوالاً ولا يعلمونها   فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا   أبوالأسود
لا تنطقن بمقالة في مجلس   تخشى عواقبها وكن ذا مصدق   صالح
واحفظ لسانك أن تقول فتبتلى   إن البلاء موكل بالمنطق   عبدالقدوس
لا تنمّ عن صديق حديثاً   واستعذ من تسرر النمام   أبان اللاحقي
اخفض الصوت إن نطقت بليل   والتفت بالنهار عند المقال   أبان اللاحقي
ليس للقول رجعة حين يبدو   بقبيح يكون أو بجمال   »

زيادةُ القول تحكي النقص في العمل	ومنطقُ المرء قد يهديه للزللِ	ابن المقري
إن اللسان صغيرٌ جرمه وله	جرمٌ عظيم كما قد قيل في المثلِ	«
فكم ندمتَ على ما كنت فهت به	وما ندمت على مالم تكن تقلِ	«
القولُ كاللبنِ المحلوبِ ليس له	ردٌ وكيف يرد الحالبُ اللبنَ	محمد بن
في ضرعهِ وكذاكَ القول ليس له	في الجوف ردقبيحاكان أوحسنا	منذر الهروي
وإذا جلستَ مع الندي فلا تصلْ	لهم الحديثَ بقصةٍ تعياها	طريح بن إسماعيل
حتى تثقفها وتحكمَ وعيها	فتبينها كحديثِ من أحصاها	الثقفي
لا تطلقن القولَ في غير بصرْ	إن اللسانَ غير مأمون الضررْ	الشيخ عبد
فالقولُ ماأرسلته على عجل	موكلٌ به العثارُ والزللْ	الله السابوري
يارب محقور من المقال	يهيج شراً غير مستقالِ	«
ولفظة زائغة سبيلها	قد سلبت نعمة من يقولها	«

الباب الثالث والعشرون

باب اللام

١ ـ اللئيم والدنيء

لؤمُ الحياة مشى في الناس قاطبةً ... كما مشى آدمٌ فيها وحــواءُ — أحمد شوقي

ومــا شيءٌ أســر إلى لئيـمٍ ... إذا شتم الكرامَ من الجوابِ — ابن زنجي

متاركــةُ اللئيــم بلا جوابٍ ... أشد عليــه من مــر العذاب — البغدادي

إذا لج أهل اللؤم طاشت عقولهم ... كذاك لجاجات اللئام إذا لجوا — أبو العتاهية

خذ الفلسَ من كفِّ اللئيم فإنه ... أعز عليه من حشاشةِ نفسهِ — القاضي التنوخي

ليت شعري عن اللئيم إذا ليـم ... عـن فرط بخلــهِ مـا اعتذاره ؟ — البحتري

احذرْ وصــال اللئيم إن لــه ... عضهاً إذا حبلُ وصله انقطعا — المتوكل الليثي

لا ترجُ عند اللئــام منفعــةً ... مالــم تهنهم بهــا ولا تطمعْ — هبة الله بن

فالهونُ بالطبع عندهم أبــداً ... يفيــد نفعــاً وفيهم ينجــع — عراء

ومالي وجــهٌ في اللئام ولا يدٌ ... ولكن وجهي في الكرام عريضُ — السحيمي

أهــشُّ إذا لاقيتهــم وكأننــي ... إذا أنــا لاقيتُ اللئــام مريضُ — «

لا يغــرنكــم عــلو لئيــمٍ ... فعلــوٌ لا يستحق سفــالُ — أبو هلال

وارتفاع الغريــق فيــه فضوحٌ ... وعلــو المصلوبِ فيــه نكالُ — العسكري

ولقد مررتُ على اللئيم يسبني ... فمضيت عنــه وقلت لا يعنينــي — عميرة بن

غضبان ممتلىءٌ عليَّ إهابــهُ ... إني وجدك رغمــهُ يرضيني — جابر الحنفي

ولا تصــاف الــدنيءَ تجعلــهُ ... أخاً ولا صاحبــاً وإن ومقــا — العرزمي

وجانبنهُ في غير نائرةٍ ... لا تجعلِ الودَّ فاسداً رنقا «
خذ ما أتاك من اللئا ... م إذا نأى أهل الكرمْ شاعر
فالأسدُ تفترسُ الكلا ... بَ إذا تعذرت الغنمْ «
إن اللئيم إذا رأى ... ليناً تزايد في حرانه يحيى بن الطيب
لا تخدعنْ فصلاح من ... جهل الكرامة في هوانه «
إذا ولدتْ حليلةُ باهلي ... غلاماً زيد في عدد اللئامِ شاعر
عبوسُ ذي اللؤم وبشر ذي الكرم ... كقبح لا خالطه حسنُ نعم ابن طباطبا
ولن يستطيع الدهرَ تغييرَ خلقهِ ... لئيمٌ ولن يستطيعه متكرم صالح بن عبد القدوس
جزاكم اللهُ خيراً ... يا معشر اللؤماءِ عباس
عودتموني صبراً ... على ضروب المراءِ محمود
وكنت أجفلُ منها ... إجفال باغي النجاءِ العقاد
وكنتُ أحسبها من ... عجائب الأشياءِ «
فاليوم أعجبُ ممن ... يقضي حقوقَ الوفاءِ «
من يألف السم يُعصمْ ... من لدغة الرقطاءِ «
مالي أرى الناسَ قد أبرقوا ... بلؤم الفعال وقد أرعدوا أبو العتاهية
إذا جئتُ أفضلهمْ للسلا ... مِ ردَّ وأحشاؤهُ ترعَدُ «
كأنكَ من خشيةٍ للسؤا ... لِ في عينه الأسد الأسودُ «
لا تطلبن إلى لئيم حاجة ... واقعد فإنك قائماً كالقاعد. شاعر
عليكَ بحرمان اللئيم لعله ... إذا ذاق طعم المنع يسخو ويكرمُ أبو الفتح
ولا تحرم القومَ الكرامَ فإنهم ... متى يحرموا يوماً يصولوا ويغرموا البستي
وخذِ القليل من اللئيم وذمّه. ... إن اللئيمَ بما أتى معذورُ شاعر
لعنتْ مقاربةُ اللئيم فإنها ... ضيفٌ يجر من الندامةِ ضيفنا المتنبي

٢ ـ اللباس

قلْ لمن يحسب الثيابَ على المرْ … ءِ تعلي المقام أن يتأدبْ — الياس حبيب

فجوادٌ من غير سرجٍ لخيرٌ … من حمارٍ عليه سرجٌ مذهّبْ — فرحات

لا تحقرنّ فتى لرثٍّ ردائه … أو تكرمنّ فتىً بدا في سندسِ — مصطفى

لا يخفضُ الإنسانَ أو يعلو به … خَلَقُ الثيابِ ولا جديدُ الملبس — الغلاييني

تحرَّ من الأثوابِ أرفعها تنل … أعز محلٍ ترتقي لالتماسه — ابن خاتمة

ولا تبغِ في أمر اللباس تواضعاً … فعنوانُ نبلِ المرءِ حسنُ لباسه — الأندلسي

وكيف يبالي بالملابسِ ساحبٌ … ذيولَ المعالي وهو للمجد لابسُ — الأبيوردي

أما الطعامُ فكل لنفسك ماتشا … واجعل لباسك ما اشتهاه الناسُ — شاعر

أحرى ثيابك أن تجملهُ … ثوب التقى فلباسُه شرفُ — ابن خاتمة

ثم اكسُ جسمكَ ثوب مقتصدٍ … فالدر ليس يشينهُ الصدفُ — الأندلسي

ساترُ العورةِ أغلى ملبسٍ … ومقيت الروحِ أحلى مايذاقْ — حفني

وأعز الناس في الدنيا امرؤٌ … للورى ماء المحيا ما أراقْ — ناصف

فدعِ الحرصَ على الرزق فما … دمت فيها باقياً فالرزقُ باقْ — «

وارضَ بالقسمة واعلم أنه … لا يقي مما قضاهُ الله واقْ — «

أتشمخُ إن كساكَ الدهر ثوباً … شرفتَ به ولم تكُ بالشريفِ — صفي

فكم قد عاينتْ عيناي ستراً … من الديباج حُطّ على كنيف — الدين الحلي

البسْ جديدكَ إني لابسٌ خَلَقي … ولا جديدَ لمن لا يلبسُ الخلقا — عدي العبادي

البسْ لكل حالةٍ لبوسها … إما نعيمها وإما بوسها — بيهس الفزاري

وإن كان في لبس الفتى شرفٌ له … فما السيف إلا غمده والحمائلُ — المعري

دعِ التأنقَ في لبس الثياب وكن … للهِ لابسَ ثوبِ الخوفِ والندم — ابن خاتمة

لو كان للمرء في أثوابه شرفٌ … ما كان يخلع أسناهنّ في الحرمِ — الأندلسي

لا يعجبن مضيماً حسنُ بزّته … وهل يروقُ دفيناً جودةُ الكفنِ ؟ — المتنبي

يامن تلبس أثواباً يتيه بها ... إليه الملوك على بعض المساكين — المبرد
ماغيّر الجل أخلاق الحمير ولا ... نقش البراذع أخلاق البراذين — «
يصون الفتى أثوابه حذر البلى ... ونفسك أحرى يافتى لو تصونها — ابن عبيد الله
فمن ذا الذي يرعاك بالغيب أو يرى ... لنفسك إكراماً وأنت تهينها — السمسمي

٣ ـ اللذة والمتعة

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار — علي بن
تبقى عواقب سوء في حقيبتها ... لاخير في لذة من بعدها النار — أبي طالب
إذا لذة لم يبق إلا ادكارها ... فحسبي من اللذات ذكري لها حسبي — ابن رشيق
وما اللهو إلا الحلم يقظان صادق ... وقد يحلم النوام بالصدق والكذب — القيرواني
ويل ام لذات الشباب معيشة ... مع الكثير يعطاه الفتى المتلف الندي — شاعر
وقد يعقل القل الفتى دون همه ... وقد كان لولا القل طلاع أنجد — «
وكم من أكلة منعت أخاه ... بلذة ساعة أكلات دهر — عبد العزيز بن
وكم من طالب يسعى لشيء ... وفيه هلاكه لو كان يدري — سليمان الأبرش
من راقب الناس مات غماً ... وفاز باللذة الجسور — بشار بن برد
طالب اللذة أضناه السهر ... وشكا من ليله الضافي القصر — قيصر سليم
لا تكن للدهر معواناً على ... جسد يخلج في كف القدر — الخوري
وإذا النفوس تطوحت في لذة ... كانت جنايتها على الأجساد — أحمد شوقي
جاءتك لذة ساعة فأخذتها ... بالعار، لم تحفل سواد العار — المعري
وابتعت مايفنى بأغلى سعره، ... هلا الخلود، بأرخص الأسعار — «
وعريت بالكأس الكميت عن التقى ... فاعجب لجسمك، وهو كاس عار — «
أزعمت أنك آجذ، من لذة ... حظاً. وأنك لا تؤمل مرجعا — المعري
حتى م تصبح، للضعيف، مقويا ... فعل السفيه، وللجبان مشجعاً — «

٣ ـ اللذة والمتعة

وإذا هممتَ بمطلبٍ لتنالَهُ	لاقيتَ من نوبِ الزمانِ ، مفجعا	»
والشخصُ لاينفك من تعبٍ أتى	من نفسه ، حتى يصادفَ مضجعا	»
ما لذةٌ أكملُ في طيبها	من قبلة في إثرها عضة	أبو الفتح
كأنما تأثيرها لمعةٌ	من ذهبٍ أجريَ في فضةٍ	كشاجم
ومن صارمَ اللذات إنخان بعضها	ليرغمَ دهراً ساءه فهو أرغمُ	ابن الرومي
أدرْ كؤوسَ الرضا ناراً على عَلَمٍ	لا خير في لذةٍ بتاً لمكتتمٍ	ابن خاتمة الأندلسي
وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلٍ	إذا لم أبجَّلْ عنده وأكرمِ	المتنبي
يا منْ يُسر بلذةِ الدنيا	ويظنُّها خُلقَتْ لما يهوى	الوزير
لا تكذبن فإنها خلقتْ	لينالَ زاهدها بها الأخرى	المهلبي
قبحَ اللهُ لذةً لشقانا	نالها الأمهاتُ والآباء	ابن شبل البغدادي
لا تكملُ اللذاتُ إلا	بالقيانِ وبالخمورِ	»
هتكُ الستورِ وإنما الـ	ـلذاتُ في هتك الستورِ	»
فاخلعْ عذارك في الهوى	وادفع مهماتِ الدهورِ	»
واعلمْ بأنكَ راجعٌ	يوماً إلى ربٍ غفورِ	»
إن التوقرَ للحياة مكدرٌ	والعيشُ فهو تهتك الأستارِ	ابن وكيع
من تابعتْ أمر المروءة نفسُه	فنيتْ من الحسراتِ والأفكارِ	التنيسي
انعم ولذ فللأمورِ أواخرٌ	أبداً كما كانت لهن أوائلُ	المتنبي
للهو آونةٌ تمر كأنها	قبلٌ يزودها حبيبٌ راحلُ	»
لكل جديدٍ لذةٌ غير أنني	وجدْتُ جديدَ الموت غير لذيذ	ابن الحارث
تمتعْ بأزهارِ هذي الحياةْ	فإن حياتكَ بعضُ الزمنْ	مسعود سماحة
وخل النضارَ وجمع النضارْ	فما زادُ نفسكَ غير الكفنْ	»
والتقطِ اللذةَ حيث أمكنت	فإنما اللذاتُ في الدهر لقط	صفي الدين
إن الشبابَ زائرٌ مودعٌ	لا يستطاع رده إذا فرطْ	الحلي

إن يرسل النفس في اللذات صاحبها ... فما يخلدن صعلوكاً ولا ملكا ... المعري
ومن يطهر بخوف الله مهجته ... فذاك إنسان قوم يشبه الملكا ... «
أطيب الطيبات أمر ونهي ... لا يردان في الأمور الجسام ... الخليع
وامتطاء الخيول في كنف الأم ... ـن بغير الإقدام والإحجام ... «
وسماع الصهيل في لجب المو ... كب تحت اللواء والأعلام ... «
أطيب الطيبات طيب الزمان ... وندام المنعمات الغواني ... الموصلي
واحتساء العقار في غرة الصـ ... ـبح على شدو ماهرات القيان ... «
وأمان من الهموم ومال ... ليس تفنيه نائبات الزمان ... «
فالأصل في اللذات قالوا أربعة ... حب وتمكين وأمن ودعة ... محمد
وبعد ذاك مدهشات ممتعة ... والطيب والأنغام طابت مسمعه ... الوحيدي
والذوق واللمس وحفظ النظر

والأصل عندي في التذاذ الحس خمس ... ومن لي باجتماع الخمس ... «
العلم والجود وقهر النفس ... وصاحب مناسب ذو أنس ... «
وقدرة حفت بعدل منصر

فالعلم يغذو العقل وهو الهادي ... والجود باب العز والسداد ... محمد
والنفس أدهى صاحب معادي ... وصدق من صادقت خير زاد ... الوحيدي
وختمها عدالة المقتدر

٤ ـ اللسان والالسنة

يا رب ألسنة كالسيوف ... تقطع أعناق أصحابها ... ابن المعتز
وكم دهي المرء من نفسه ... فلا تؤكلن بأنيابها ... «
رأيت اللسان على أهله ... إذا ساسه الجهل ليثاً مغيرا ... شاعر
ومما كانت الحكماء قالت ... لسان المرء من خدم الفؤاد ... أبو تمام
لسان المرء ينبيء عن حجاه ... وعي المرء يستره السكوت ... القاضي الفاضل

لسانك كالسيف في شكله ... وأعدى من السيف في سطوته — ابن خاتمة

وإذا بسطت لسان من لم ينهه ... دين فأين العقل والعرفان — ابن الدهان

لاترض أن تبقى على أغلوطة ... يغشاك فيها السخط والشنآن — الموصلي

حفظ اللسان عن القبيح أمان ... يزكو به الإسلام والإيمان — ابن الدهان

وإذا جنايات الجوارح عددت ... فأشدها يجني عليك لسان — الموصلي

من كف كف الناس عنه ومن أبى ... إلا الخنا فكما يدين يدان — «

وما المرء إلا الأصغران لسانه ... ومعقوله ، والجسم خلق مصور — دعبل

وإن طرة راقتك فانظر فربما ... أمر مذاق العود والعود أخضر — الخزاعي

وما أحد من ألسن الناس سالماً ... ولو أنه ذاك النبي المطهر — ابن دريد

فإن كان مقداماً يقولون أهوج ... وإن كان مفضالاً يقولون مبذر — الأزدي

وإن كان سكيتاً يقولون أبكم ... وإن كان منطيقاً يقولون مهذر — «

وإن كان صواماً وبالليل قائماً ... يقولون كذاب يرائي ويمكر — «

فلا تحتفل في الناس بالذم والثنا ... ولا تخش غير الله فالله أكبر — «

لسان الفتى عبد له في سكوته ... ومولى عليه جائر إن تكلما — ابن حمديس

فلا تطلقنه واجعل الصمت قيده ... وصير إذا قيدته سجنه الفما — «

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان — امرؤ القيس

لسان الفتى عن عقله ترجمانه ... متى زل عقل المرء زل لسانه — أبو عامر

وما الشعر إلا شعبة من دعابة ... دعوناه كرهاً إذ دعانا أوانه — النسوي

وكنا نصون العرض عن أن نهينه ... فرب أوان صون عرض هوانه — «

لسانك اسجن ولتطل حبسه ... إن شئت إكراماً وتصوينا — ابن خاتمة

لو لم يكن للسجن أهلاً لما ... غدا بقعر الفم مسجونا — الأندلسي

جراحات السنان لها التئام ... ولا يلتام ما جرح اللسان — شاعر

كادت سني إذا نطقت تقيم لي ... شخصاً يعارض بالعظات مبكتا — المعري

وتقول : من بعث اللسان بغير ما ... أرضى ، فحق أن يهان ويسكتا — «

الصدر	العجز	الشاعر
احفظْ لسانك إن لقيتَ مشاتماً	لا تجرين مع اللئيم إذا جرى	عبدالعزيز
من يشتري عرض اللئيم بعرضه	يحوي الندامة حين يقبضُ ماشترى	الأبرش
عودْ لسانكَ قولَ الخير تحظ به	إن اللسانَ لما عودتَ معتادُ	شاعر
موكلٌ بتقاضي ما سننتَ له	فاختر لنفسك وانظرْ كيف ترتاد	«
احفظْ لسانكَ ما استطعتَ ولاتجل	في كل ناحية تراها تزلقْ	مصطفى
ودعِ الكثير من الكلام تجاهلاً	إن البلاء موكل بالمنطق	الغلاييني
لسانُ الفتى يدعى سناناً وتارةً	حساماً وكم لفظةٍ ضربت عنقا	المعري
احفظْ لسانك من ذم الأنام ودعْ	أمر الجميع لمن أمضاهُ في القدمِ	عائشة
معايبَ الناس لايكبرن عن غلطي	إذا نسمت بها في محفل الهممِ	التيمورية
وإن لسان المرء مفتاحُ قلبهِ	إذا هو أبدى ما يجن من الفم	صالح عبدالقدوس
لا شيء من جوارح الإنسانِ	أحق بالسجن من اللسانِ	السابوري
اغمدْ لسانك لا ينسل عن فمه	فإنه في عيوب الخلق طعانُ	رجاء الأصفهاني
حفظُ اللسانِ راحةُ الإنسانِ	فاحفظه حفظَ الشكر للإحسانِ	ابن عباد
رأيتُ لسان المرءِ رائد علمه	وعنوانَهُ فانظر بماذا تعنونُ	علي ابن
ولا تعدُ إصلاح اللسان فإنه	يخبر عما عنده ويبيِّنُ	بسام
لا تفتحنَّ عليك ألسنة الورى	واحفظْ مقامك بينهم مادمت حيّ	عبدالله
لا يستطيع المرءُ ردَّ مقالةٍ	قيلت به والعذرُ عنها شرشي	آل نوري
احفظْ لسانكَ لا تبحْ بثلاثةٍ	سرٍ ومالٍ ما استطعتَ ومذهب	الحسين
فعلى الثلاثة تُبتلى بثلاثةٍ	بمعكرٍ وبحاسدٍ ومكذِّبِ	البغدادي
عوّدْ لسانك قلةَ اللفظِ	واحفظْ لسانَكَ أيما حفظِ	شاعر
إياكَ أن تعظِ الرجالَ وقد	أصبحتَ محتاجاً إلى الوعظِ	«
سجنُ اللسانِ هو السلامةُ للفتى	من كل نازلةٍ لها استئصالُ	أبو بكر بن
إن اللسانَ إذا حللتَ عقالهُ	ألقاكَ في شنعاءَ ليس تُقالُ	سعدون
نزهْ لسانكَ عن قولٍ تعابُ به	وارغب بسمعك عن قيلٍ وعن قال	أبو عثمان

لا تبغ غير الذي يعنيكَ واطرَ	حِ الفضولَ تحيَ قريرَ العين والبالِ	التجيبي
يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانهِ	وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرجلِ	جعفر بن
فعثرتهُ من فيه ترمي برأسهِ	وعثرتهُ بالرجلِ تبرا على مهلِ	أبي طالب
احفظْ لسانكَ أيها الإنسانُ	لا يقتلنكَ إنه ثعبانُ	الشافعي
كم في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ	كانت تخافُ لقاءه الأقرانُ	«
أوجعُ من وخزةِ السنانِ	لذي الحجا وخزة اللسانِ	ابن أبي
فاسترزقِ اللهَ واستعنهُ	فإنهُ خير مستعانِ	حازم
إذا ما لسانُ المرء أكثر هذرهُ	فذاكَ لسانٌ بالبلاءِ موكل	نصر الخبز
إذا شئتَ أن تحيا عزيزاً مسلماً	فدبرْ وميزْ ماتقولُ وتفعل	أرزي
عوّد لسانكَ قول الخيرِ تنجُ به	من زلة اللفظ بل من زلةِ القدمِ	صفي الدين
واحرزْ كلامكَ من خلوٍ تنادمهُ	إن النديمَ لمشتقٌ من الندمِ	الحلي

٥ ـ اللهو والملاهي

كلُّ شيءٍ يسلوهُ ذو اللب إلا	ماضي اللهوِ في زمانِ الشبابِ	محمود
ليس يرعى حقَّ الوداد ولا يذ	كرُ عهداً إلا كريم النصابِ	سامي
إنما المرءُ صورةٌ سوف تبلى	وانتهاء العمران بدءُ الخرابِ	البارودي
رأيتُ خراب الدارِ يحكيه لهوُها	إذا اجتمع المزمار والعودُ والصنجُ	أبو
ولا تحسبِ الحالاتِ تبقى لأهلها	فقد تستقيمُ الحالُ طوراً وتعوجُ	العتاهية
هلا ترفع عن لهوٍ وعن لعبٍ	إن الصغائرَ تغري النفس بالصغرِ	أحمد شوقي
عللْ فؤادكَ والدنيا أعاليلُ	لا يشغلنكَ عن اللهوِ الأباطيلُ	ابن وكيع
ولا يصدنكَ عن أمرٍ هممتَ به	من العواذلِ لا قالٌ ولا قيلُ	التنيسي
فخيرُ يوميكَ يومٌ أنت فيه إذا	ميزتَ في الناسِ محسودٌ ومعذولُ	«
وإن أتوكَ فقالوا : كن خليفتنا	فقل لهمْ : إنني عن ذاك مشغولُ	«
فإن ذلك أمرٌ مع نفاستهِ	ونيلهِ بفناءِ العمرِ موصولُ	«
وارض الخمولَ فلا يحظى بلذتهِ	إلا امرؤٌ خاملٌ في الناسِ مجهولُ	«

الباب الرابع والعشرون

باب الميم

١ ـ المراء

فدع عنك المراء ولا ترده	لقلة خير أسباب المراء	إسماعيل بن
وأيقن أن من مارى أخاه	تعرض من أخيه للتحاء	يسار
ولا تبغ الخلاف فإن فيه	تفرق بين ذات الأصفياء	«
وإن أيقنت أن السغي فيما	دعاك إليه إخوان الصفاء	«
فجا ملهم بحسن القول فيما	أردت وقد عزمت على الإباء	«
نصحتك فيما قلته وذكرته	وذلك حق في المودة واجب	العرزمي أو
لا تركنن إلى المراء فإنه	إلى الشر دعاء وللغي جالب	يزيد بن عمرو
فإياك إياك المراء فإنه	سبب لكل تنافر وتشامس	أبو محمد بن
وافعل جميلاً لا يضيع صنيعه	واسمح بقوتك للضعيف البائس	سنان
لا تفخرن وإن فضلت فبالتقى	ناضل وفي بذل المكارم نافس	الخفاجي
أبني لا تك ما حييت ممارياً	ودع السفاهة إنها لا تنفع	أبو الأخفش
لا تحملن ضغينة لقرابة	إن الضغينة للقرابة تقطع	الكناني
لا تحسبن الحلم منك مذلة	إن الحليم هو الأعز الأمنع	«
يلبس الله في العلانية العبـ	ـد الذي كان يختفي في السريره	عبد العزيز
حسناً كان أو قبيحاً سيبدى	كل ما كان ثم من كل سيره	الابرش
فاستح الله أن ترائي للنا	س فإن الرياء بئس الذخيره	«

٢ ــ المروءة والنبــل

دعِ النبـلَ للعاجزِ القعْددِ … وما اسطعتَ من مغنمٍ فازددِ … محمـد

ولا تخـدعنَّ بقولِ الضعـافِ … من الناس أنكَ عف اليدِ … مهدي الجواهري

ولا تبقَ وحـدكَ في حطـةٍ … ومهما يكن سلمٌ فاصعد … «

فإنكَ لو كنتَ محض الإباءِ … ومحضَ الشهامةِ والسؤدد … «

وأعطيتَ في الخلقِ طُهر الغمام … وفي الفضل منزلة الفرقد … «

لمـا زادَ حظـكَ من عيشـةٍ … على حظ ذي العاهةِ المقعد … «

إذا المرءُ أعيته المروءة ناشئـاً … فمطلبها كهلاً عليه شديـدُ … معلوط القريعي

إن المروءة ليسَ يدركها امرؤٌ … ورث المروءةَ عن أبٍ فأضاعها … منصور بن

أمرتـه نفسٌ بالدناءةِ والخنا … ونهته عن طلبِ العلا فأطاعها … محمد الكريزي

تلـذ لـه المروءةُ وهي تؤذي … ومن يعشق يلذ له الغرامُ … المتنبي

أدمِ المروءةَ والوفاءَ ولا يكن … حبل الديانة منك غيرَ متينِ … ابن حمديس

والعز أبـقى ما تراه لمـكرمٍ … إكرامهُ لمروءةٍ أو ديـنِ … «

٣ ــ المرض والداء

فـلا تكونن كمن القته بطنتهُ … في غمرة البحر لاينجو وإن سبحا … عبدالله بن الزبير

وداوِ الـداءَ قبل تقول فيـه … طبيبُ الداء أعيا فاستطارا … الشريف المرتضى

فإن الحربَ منشؤهـا حديثٌ … وكان الشر مبدؤهُ ضمارا … «

وربَّ ضغائـنٍ حقرتْ لقومٍ … رأينا من نتائجها الكبـارا … «

دواؤكَ فيـك ومـا تشعـرُ … وداؤكَ منك وما تبصرُ … علي بن أبي طالب

وتحسبُ أنـك جـرم صغـير … وفيك انطوى العالم الأكبـرُ … «

لقـد هاج الفراغُ عليك شغلاً … وأسباب البلاءِ من الفراغ … شاعر

عجبتُ لشـارحٍ سببَ المنايا … يسمي الداءَ والعللَ الوجاعا … أحمد شوقي

٣ ـ المرض والمريض

ولم تكنِ الحتوف محلَّ شكٍ … ولا الآجالُ تحتملُ النزاعـا … «

ولـكن صيـّـدٌ ولهـا بزاةٌ … ترى السرطانَ منها والصداعـا … «

وأرى التولعَ بالدخانِ وشربهِ … عوناً لكامن لوعة الأحشاءِ … فتح الله النحاس

صحـةُ المرءِ للسقـام طريقٌ … وطريقُ الفناء هذا البقاءُ … الحسين بن عبد الله

بالذي نغتذي نموتُ ونحيـا … أقتلُ الداءِ للنفوس الدواءُ … البغدادي

قبـحَ اللـهُ لـذةً لشـقانا … نالهـا الأمهـات والآبـاءُ … «

نحن لولا الوجودُ لم نألم الفقر … فإيجادنـا علينـا بـلاءُ … «

حيـلةُ البرءِ صنفت لعليـلٍ … يترجى الحياةَ أو لعليلةْ … أبو بكر بن زهر

فـإذا جاءتِ المنيـةُ قـالتْ … حيلةُ البرء ليس في البرء حيلـةْ … «

إذا ما الداء أقعـدَ جسم حيٍ … أتنشطُ روحه وبها عقالُ؟ … خليل مطران

لكلِ داءٍ دواءٌ ممكنٌ أبـداً … إلا إذا امتزج الإقتار بالكسل … «

ومن عجائبِ أمري أنني أبـداً … أريد مـن صحتي ما ليس يبقى لي … الشريف

هل صحةٌ من سقامٍ لادواء له ؟ … وكيف أبقى ولما يبقَ أمثالي … المرتضى

وما أريدُ سوى عينِ المحال فلا … سبيل يوماً إلى تبليغِ آمالي … «

نحنُ عبيد البطونِ نأكل مـا … ندعى إليه ولو إلى عدَنِ … شاعـر

نـأكلُ مـا جاءنـا ولا سيما … إذا ظفرنا به بـلا ثمـنِ … «

في كل بلوى تصيبُ المرء عافيةٌ … إلا البلاءَ الذي يدني من النارِ … عبد الله بن شبيب

نعلّـلُ بالـدواءِ إذا مـرضنا … وهل يشفي من الموتِ الدواءُ ؟ … ابن نباتـه

ونختار الطبيبَ ، وهـل طبيبٌ … يؤخرُ مـا يقدمهُ القضاءُ … السعدي

ومـا أنفاسنا إلا حسـابٌ … ومـا حركاتنـا إلا فنـاءُ … «

وكم مـن مريضٍ نعـاه الطبيب … إلى نفسه وتولى كئيبـاً … محمود الوراق

فمات الطبيـب وعاش المريضُ … فأضحى إلى الناس ينعى الطبيبـا … «

لكـل داء دواءٌ يستطب بـه … إلا الحماقة أعيتْ من يداويهـا … شاعـر

لا تأسينَّ على ما كانَ من مـرض	فربَّ جسمٍ بداءٍ قد غدا صلحا	حفني ناصف
أما ترى البدر يعرو جسمه سقم	وينثني بوشاح الحسن متشحـا	«
ظننـتُ وظن الألمعـي مصدقٌ	بأن سقام المرء سجن حمامـهِ	أسامة بن منقذ
فـإن لم يكن موتٌ صريح فإنه	عذابٌ تمل النفسُ طول مقامهِ	«
وكم يلبثُ المسجون في قبضة الأذى	يجربُ فيه الموتُ غربَ حسامـهِ	«
وصحيح أضحى يعـودُ مريضاً	وهو أدنى للموتِ ممن يعودُ	عدي بن زيد
كم من عليلٍ قد تخطاه الـردى	فنجـا وماتَ طبيبـه والعوَّدُ	العبادي
قد يصح المـريضُ بعد إياسٍ	كان منه ويهلك العوادُ	علي البسامي
لا تضجرنَّ مريضاً جئت عائدهُ	إن العيادةَ يومٌ إثرَ يومينِ	علي بن الجهم
بل سله عن حاله وادعُ الإله له	واقعدْ بقدر فواقٍ بين حلبين	«
من زار غباً أخاً دامـت مودته	وكان ذاك صلاحاً للخليلـين	«

الفواق : ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ، الغب : زار يوماً بعـد أيـام .

إذا عدتَ في مـرضٍ مكثـراً	فخففْ وخفْ أن تُمـلَّ العليـلا	المعري
وإن كـان ذافـاقـةٍ مقتـراً	فأسعف ، وإن كان نيلاً قليـلا	«
كم مريضٍ قد عاشَ من بعد يأس	بعد موت الطبيب والعـوادِ	محمد بن
قد يصادُ القطا فينجو سليمـاً	ويحل القضاءُ بالصيـادِ	اسحق الصيمري

٤ ـ المزاح والهزل

أقللِ المزحَ في الكلام احترازاً	فبإفراطه الدماءُ تراقُ	صفي الدين الحلي
قلةُ السـم لاتضـر وقد يقـ	تلُ مع فرطِ أكلهِ الدرياقُ	«
فأقللِ المزحَ ما استطعتَ ولا تأ	تِ بنزرٍ الاوفيـه احتيـاطُ	«
وتوقَ الإفراط فيه فقـد يفـ	رطُ في وضع قـدرك الإفـراطُ	«

٤ ـ المزاح والهزل

إن المزاح بدؤه حلاوه ... لكنما آخره عداوة ... الشيخ عبدالله السابوري

تذهب هيبة الفتى المهيب ... بكثرة المزح من القلوب ... »

يحقد منه الرجل الشريف ... ويجتري بسخفه السخيف ... »

أما المزاح فدعه ماااستطعت ولا ... تكن عبوساً ودار الناس عن كمل ... الشيخ

واصمت فللصمت أسرار تضمنها ... ما نالها قط إلا السيد الرسل ... صلاح الدين

واستشعر الحلم في كل الأمور ولا ... تبدر ببادرة إلا إلى رجل ... الصفدي

وإن بليت بشخص لاخلاق له ... فكن كأنك لم تسمع ولم يقل ... »

ولا تسار سفيهاً في محاورة ... ولا حليماً لكي تنجو من الزلل ... »

ولا يغرك من تبدو بشاشته ... إليك مكراً فإن السم في العسل ... »

وإياك من حلو المزاح ومره ... ومن أن يراك الناس فيه مماريا ... شاعر

وإن مراء المرء يخلق وجهه ... وإن مزاح المرء يبدي التشانيا ... »

دعاه مزاح أو مراء إلى التي ... بها صار مقلي الإخاء وقاليا ... »

لاتجعل الهزل دأباً فهو منقصة ... والجد تعلو به بين الورى القيم ... ناصح الدين

ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ماسحت السحب إلا حين تبتسم ... ابن الدهان

من أكثر المزاح يستخف به ... شين مزاح ذي الحجى بأدبه ... الشيخ

من أكثر الضحك فلا بهاء له ... من مل من ود فلا وفاء له ... عبد الله

لاتك مشاء إلى غير أرب ... ولا كثير الضحك من غير عجب ... السابوري

خل عنك المزح مجتنباً ... إنه يدني لك العطبا ... عبدالله بن معاوية

رب من كانت منيته ... في مزاح هاجه لعبا ... الجعفري

لاتمزحن فإن مزحت فلا يكن ... مزحاً تضلف به إلى سوء الأدب ... هبة الله

واحذر ممازحة تعود عداوة ... إن المزاح على مقدمة الغضب ... البغدادي

إذا أنت مازحت الرجال فلا تلغ ... وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد ... عدي بن

وإياك من فرط المزاح فإنه ... جدير بتسفيه الحليم المسدد ... زيد التميمي

أفدْ طبعكَ المكدود بالجدراحةً	بجمٍ وعللْهُ بشيءٍ من المَزحِ	أبو الفتح
ولكن إذا أعطيته المزحَ فليكـن	بمقدار ما تعطي الطعـام من الملحِ	البستي
أكدامُ إني قد محضتُ نصيحتي	فاسمعْ لقول أبٍ عليكَ شفيقِ	مسعربن
أمـا المزاحةَ والمراءَ فدعهمـا	خـلقانِ لا أرضاهمـا لصديقِ	كدام
إني بلوتهمـا فلمْ أحمدهمـا	لمجـاورٍ جـارٍ ولا لرفيـقِ	«
وربَّ كلامٍ قد جرى من ممازحٍ	فساقَ إليه سهمَ حتفٍ معجَّلا	هدْبَةُبن
فدعْ عنك قربَ المزح لاتقربنهُ	كفى بامريءٍ وعظـاً إذا ما تكهلا	خشرم
إيـاكَ إيـاكَ المـزاحَ فـإنه	يجرّي عليكَ الدّونَ والساقطَ الرذلا	شاعر
ويخلقُ ماءَ الوجهِ من بعد جدةٍ	ويكسبُ بعد العهد صاحبَهُ ذلا	«
تلقى الفتى يلقى أخاه وخدنـه	في لحن منطقهِ بما لا يغفرُ	محمود الوراق
ويقول : كنت ممازحاً وملاعبـاً	هيهاتَ نارُكَ في الحشى تتسعَّر	«
أوما علمت وكان جهلك غالبـاً	أن المزاحَ هو السبابُ الأصغـرُ	«
أكرمْ جليسكَ لاتمازحْ بالأذى	إن المزاحَ ترى بـه الأضغـانُ	محمد بن
كم من مزاحٍ جذَّ حبلَ قرينـهِ	فتجذَّمَتْ مـن أجلـه الأقران	عبدالله

٥ ـ المصيبة والمحنة

ليس البليةُ في أيامنـا عجبـاً	بل السلامة فيها أعجبُ العجبِ	علي بن أبي طالب
ومن لم يسلمْ للنوائبِ أصبحتْ	خلائقهُ طراً عليه نوائبا	الحسن العسقلاني
ومـا الدهر والأيام إلا كما ترى	رزيةُ مالٍ أو فراقُ حبيبٍ	علي بن أبي طالب
هو الدهرُ لايبقي على لائذٍ به	فمن شاء عيشاً يصطبرْ لنوائبه	ابن خاتمة
فمن لم يصبْ في نفسه فمصابه	بفوتِ أمانيه وفقد حبائبـه	الأنصاري
قلْ للذي بصروف الدهر عيرنا	هل حارب الدهرُ إلا من له خطرُ ؟	قابوس

٥ ـ المصيبة والمحنة والبلية والكرب

أماترى البحر تعلو فوقه جيف" … وتستقر بأقصى قعره الدررُ … بن وشسكير

محنُ الفتى يخبرنَ عن فضل الفتى … كالنارِ مخبرة" بفضل العنبرِ … الصنوبري

محنُ الزمان كثيرة لاتنقضي … وسرورهُ يأتيك كالأعيادِ … الشافعي

ملكَ الأكابر فاسترق رقابهم … وتراه رقاً في يد الأوغادِ … «

يانفسُ لاتجزعي من شدة عظمتْ … وأيقني من إله الخلق بالفرجِ … القلانسي

كم شدةٍ عرضتْ ثم انجلت ومضتْ … من بعد تأثيرها في المالِ والمهجِ … «

لا تأملن إذا دهتكَ ملمة" … عوناً عليها غيرَ صبر الصابر … قيصر الخوري

وجدتُ الثراءَ والمصائب كلها … تجيءُ بها بعد الإله المقادرُ … عبدالله بن المخارق

فإن عسرة" يوماً أضرتْ بأهلها … يكنْ بعدها من غيرِ شكٍ مياسرُ … الشيباني

والمصيباتُ لا يصبنَ سوى الأخيـ … سار منا إذا ولجن الربوعا … الشريف

وإذا لم يكن سوى الموت فالمـا … ضي بطيئاً كمن يموتُ سريعا … المرتضى

ما إن ترى شيئاً لشيءٍ محيياً … حتى تلاقيهُ لآخر قاتلا … أبو تمام

ولو رفعَ اللهُ عنا البلا … ءَ لم ندرما خطر العافية … المبرد

إذاما الدهرُ نابكَ منه خطب" … وشد عليك من حنقٍ عقالهْ … ابن خاتمة

فكل للهِ أمركَ لاتفكرْ … ففكركَ فيه خبط في حبالهْ … الأندلسي

ذممتَ دهركَ إذ نابتك نائبة" … بمثل ما تشتكيه يعرف الزمنُ … أبو محمد

خفضْ عليكَ فإن العمر مخترم" … والموت منتظر والحر ممتحنُ … الخفاجي

ومن يتأملِ الأيام تسهل … عليه النائباتُ ، وإن بخسنه … المعري

وكل شديدةٍ نزلت بحيٍ … سيأتي بعد شدتها رخاءُ … قيس بن الخطيم

كذاكَ الدهرُ يصرف حالتيه … ويعقبُ طلعةَ الصبحِ المساءُ … «

كل المصائب قد تمر على الفتى … فتهون غيرَ شماتةِ الحسادِ … ابن قنبر

وكل مصيبات الزمانِ وجدتها … سوى فرقةِ الأحباب هينةَ الخطبِ … شاعر

ولربَ نازلةٍ يضيق لها الفتى … ذرعاً وعند اللهِ منها المخرجُ … الشافعي

ضاقتْ فلما استحكمتْ حلقاتها	فـرِّجَتْ وكنـت أظنها لا تفرجُ	«
تعزي المصيباتُ الفتى وهو عاجزٌ	ويلعبُ صرفُ الدهرِ بالحازمِ الجلدِ	توبة
بذا قضتِ الأيـامُ مابينَ أهلها	مصائبُ قومٍ عند قـومٍ فوائدُ	المتنبي
مصيبـةُ الإنسان في دينـهِ	أعظمُ مـن جائحة الـدهر	علي بن الجهم
ومنْ ظنممن يلاقـي الحروب	بأن لايصابَ فقد ظن عجـزا	امرأة عربية
وكل كربٍ وإنطالت بليتـهُ	يوماً تفرجُ غماهُ وتنكشفُ	إسماعيل بن بشار
ومـا المرءُ إلاعرضةٌ لمصيبـةٍ	فطوراً بنوهُ ثمطوراًشقيقهُ	الشريف المرتضى
ولكل حـالٍ معقـبٌ ولربما	أجلى لك المكروه عما يُحمَدُ	علي بن الجهم
لا يؤيسنك مـن تفرج كربـةٍ	خطبٌ رمـاكَ به الزمان الأنكد	«
إن القديمَ وإن جلتْ رزيئتُهُ	ينضوُ فينسىْ ويبقىالحادثُ الأنفُ	الأحوص
إن المصائب ما تعـدتْ دينـهُ	نِعَمٌ وإن صعبَت عليه قليلا	علي بن
هـل تملكون لدينِهِ ويقينـهِ	وجنانـِهِ وبيانهِ تبديـلا	الجهـم
المرءُ نصبُ مصائبٍ لاتنقضي	حتى يوارى جسمُهُ في رمسِـهِ	أبوفراس
فمؤجلٌ يلقـى الردى في أهله	ومُعجَّلٌ يلقى الردىفي نفسِـهِ	الحمداني
فمـا ورقُ الدنيا بباقٍ لأهلـهِ	ولا شدة البلوى بضربـةِ لازم	كثـيرْ
فلا تجزعنْ من شدةٍ إنبعدها	فوارجُ تلوي بالخطوبِ العظائمِ	عـزة
فكـن في كل نائبـةٍ جريئـاً	تصبْ في الرأي إن خطىء الجبانُ	المعري
ليستِ النكبةُ عاراً إنتكـن	حافـزاً للنصر سعياً وعمـلْ	زكـي
رب وانٍ سـادرٍ في لهـوهِ	أيقظتـه صيحـة الثأر بطـل .	قنصل
أخيبُ النـاس تقي خامـلٌ	يـذكرُ الـله ويرضى بالكسـلْ	«
خليليَّ والله مـا من ملمـةٍ	تدوم علي حيٍ وإن هي جلتِ	علي بن
فإن نزلت يوماً فلا تخضعنَّلها	ولا تكثر الشكوى إذا الفعل زلتِ	أبي طالب
فكم من كريمٍ يبتلـى بنوائبٍ	فصابرهـا حتى مضت واضمحلت	«

٥ ـ المصائب والأرزاء والملمات

إن المصيبةَ في الأحبةِ للفتى ... لو كان يعلمُ نعمةٌ لاتشكر — الشريف المرتضى

إذا النائبات بلغنَ المدى ... وكادتْ تذوبُ لهن المهج — علي بن أبي طالب
وحلَّ البلاءُ وبان العزاءُ ... فعند التناهي يكون الفرجْ

لا تجزعنَّ إذا نابتك نائبةٌ ... واصبر ففي الصبرِ عند الضيق متسعُ — «
إن الكريمَ إذا نابته نائبةٌ ... لم يبدُ منه على علاته الهلعُ — علي بن

لا تكره المكروهَ عند نزولهِ ... إن المكاره لم تزل متباينه — أبي طالب
كم نعمةٍ لم تستقل بشكرها ... لله في طيِّ المكاره كامنه — «

عجبتُ لجازعٍ باكٍ مصاب ... بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتئابِ — علي ابن
يشق الجيبَ يدعو الويلَ جهلاً ... كأن الموتَ بالشيء العجابِ — أبي طالب
وساوى الله فيه الخلق حتى ... نبي الله منه لم يحابِ — «
له ملكٌ ينادي كل يومٍ ... لدوا للموتِ وابنوا للخرابِ — «

رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتى ... فؤادي في غشاءٍ من نبالِ — المتنبي
فصرتُ إذا أصابتني سهامٌ ... تكسرتِ النصالُ على النصالِ — «

ومن البلاء وللبلاءِ علامةٌ ... أن لا يرى لك عن هواكَ نزوعُ — علي بن
العبدُ عبدُ النفس في شهواتها ... والحر يشبعُ تارةً ويجوعُ — أبي طالب
وكفاكَ من غير الحوادث أنه ... يبلى الجديدُ ويحصد المزروعُ — «

أتصبرُ للبلوى عزاءً وحسبةً ... فتؤجرَ أم تسلو سلو البهائمِ — علي بن
خلقنا رجالاً للتجلد والأسى ... وتلك الغواني للبكا والمآتمِ — أبي طالب

وربَّ رزءٍ بآثارٍ أشد أسىً ... منه ملماً بأشخاصٍ وأعيانِ — خليل مطران
والتاج أشجى إذا ما انقض عن صنمٍ ... منه إذا ماهوى عن رأسِ إنسانِ — «

إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ ... فإذا تضاعفَ صار غير مطاقِ — ابن الرومي

مصائبُ هذه الدنيا كثيرٌ ... وأيسرها على الفطن الحِمامُ — المعري

ألم تر أن ريب الدهر يعلو؟ ... أخا النجدات والحصن الحصينا — عدي بن

ولم تلقَ الفتى يبقى لشيءٍ	ولو أثرى ولو ولد البنينا	زيدالعبادي
وإن أغفلن ذاجدٍ عظيمٍ	علقن به وإن أمهلن حينا	«
كنْ واثقاً بالله سبحانه	فهو الذي يصرف عنك الخطوبْ	ابن
اصرفْ إليه الوجهَ عن معشرٍ	قد صرفوا عنك وجوهَ القلوبْ	حمديس
يجل الخطب في رجلٍ جليلٍ	وتكبرُ في الكبير النائباتُ	أحمد
وليس الميتُ تبكيه بلادٌ	كمن تبكي عليه النائحاتُ	شوقي
إن من يحمل الخطوبَ كباراً	لا يبالي بحملهنَّ صغارا	أحمدشوقي
القَ الخطوبَ إذا طرقـ	ـنَ بقلب محتسبٍ صبورِ	أسامة
فسينقضي زمن الهمو	مِ كما انقضى زمن السرورِ	ابن منقذ
فمن المحال دوامُ حا	ل في مدى العمر القصير	«
ما جلَّ خطبٌ ثم قيس بغيره	إلا وهونهُ القياس وصغرا	أحمد
أجدُ الحياةَ حياةَ دهرٍ ساعةً	وأرى النعيمَ نعيمَ عمرٍ مقصرا	شوقي
وأعد من حزم الأمور وعزمها	للنفسِ أن ترضى وألا تضجرا	«
وما هزةُ المذبوح تجدي وإنما	حلاوةُ روح الشخص تلجيه للدفع	حفني
كم شدةٍ ضاق عنها الذرع فانفرجت	وموقف بعد فرط الضيق يتسعُ	ناصف
لا تيأسنَّ لعسرةٍ فورا ءها	يسران وعداً ليس فيه خلافُ	أبوالفتح
كم عسرةٍ قلق الفتى لنزولها	لله في إعسارها ألطافُ	البستي
لستُ أرتاعُ لخطبٍ نازلٍ	إنما الخوفُ لقلبٍ مطمئنْ	محمدالخفاجي
لا تجزعن لخطبٍ	فكل دهركَ خطبُ	أسامةبن منقذ
وحادثاتُ الليالي	مملةٌ ، ما تغب	«
تروحُ سلماً ، وتغدو	على الفتى، وهي حربُ	«
ولا تضقْ باصطبارٍ	ذرعاً ، إذا اشتد كربُ	«
فصبرُ يومكَ مرٌ	وفي غدٍ هو عذبُ	«

كم صابر الدهرَ قومٌ	فأدركوا ما أحبوا	«
كلما قلنا استرحنا	جاءنا شغلٌ جديدُ	بهاء الدين زهير
وخطوبٌ ينقص الصبـ	ـرُ عليها وتزيدُ	»
تعبٌ لا حمدَ فيه	لا ولا عيشٌ حميدُ	»
وأرى الشكوى لغير الـ	ـلـهِ شيءٌ لا يفيدُ	»
فما شدة يوماً وإن جلّ خطبُها	بنازلة إلا سيتبعها يسرُ	المنتصر بن بلال
وإن عسرت يوماً على المرءِ حاجة	وضاقتْ عليه كان مفتاحها الصبرُ	الانصاري
بعضُ الرجالِ حديدٌ حين يقرعه	خطبٌ وبعضهمُ أوهى من الخزفِ	محمد
فلا ترُعكَ الغواشي وهي مقبلة	فعل الجبانِ الذي يخشى من التلف	الاسمر
انهضْ بصدرك فيها غير مكترث	وصعر الخدّ وانظر نظرة الصلفِ	المصري
وحكِّم العقلَ فيما أنت طالبُه	تستغنِ عن أخذكَ الأشياءَ بالكتفِ	«
ألا ربّ عسرٍ قد أتى اليسر بعده	وغمرة كربٍ فرجتْ لكظيمِ	محمد بن زبجي
هو الدهرُ يوم بؤس وشدة	ويوم سرورٍ للفتى ونعيمِ	البغدادي
إن الشدائد تستصفي النفوسُ بها	مثل الحظوظ على أصحابها قسم	الجواهري
لا تشك خطباً إذا حاولتَ مكرمة	تنوءُ بالجبلِ الراسي ولا تهنِ	مصطفى
إن المكارم لا تعطي مقادتها	نذلاً جباناً عليها غير مؤتمنِ	الغلاييني
من يصطبر للخطوبِ الدهمِ تقرعهُ	يمجدْ ومن هابَ أسبابَ العلا يهنِ	»
إذا ماعرا خطبٌ من الدهر فاصطبر	فإن الليالي بالخطوب حواملُ	علي بن أبي
وكل الذي يأتي به الدهرُ زائلٌ	سريعاً فلا تجزع لما هو زائلُ	طالب
تخطي النفوسُ على العيانِ	وقد تصيبُ على المظنةْ	محمد بن مخلد بن
كم من مضيقٍ بالفضاءِ	ومخرجٍ بين الأسنة	قيراط
ومن لم يسلمْ للنوائب أصبحت	خلائقه طراً عليه نوائبا	أبو تمام
على قدر فضل المرء تأتي خطوبُه	ويعرف عند الصبر فيما يصيبهُ	العماد

٥ ـ المصائب والنوائب والحوادث

ومن قل فيما يتقيه اصطباره	فقد قل فيما يرتجيه نصيبه	الأصبهاني
وإذا تصبكَ من الحوادث نكبةٌ	فاصبرْ فكل بليةٍ تتكشفُ	شاعر
الحكمُ لله ما للعبد منقلبٌ	إلا إليه ولاعن حكمه هربُ	علي الفنجكردي
والمرءُ ماعاش في الدنيا أخو محن	تصيبه الحادثاتُ السودُ والنوبُ	«
فإن يساعده في اثنائها فرجٌ	تسارعتْ نحوه في إثره كربُ	«
حتى إذا ملَّ من دنياه فاجاه	في أرضه كان أوفي غيرها العطبُ	«
إذا أصبحتَ في عسرٍ	فلا تحزن له وافرحْ	بهاء الدين زهير
فبعد العسر يسر عا	جلٌ واقرأْ ألم نشرحْ	«
لقد كان الزمان علي أنحى	بأحداثٍ غصصتُ لها بريقي	محمد بن بشران
فقد أسدى إلي يداً بأني	عرفتُ بها عدوي من صديقي	«
لا تجزعنَّ لخطبٍ مابه حيل	تغني وإلا فلا تعجزْ عن الحيلِ	ابن المقري
لا شيءَ أولى بصبر المرء من قدر	لابد منه وخطبٍ غير منتقلِ	«
وإن أخوفَ نهجٍ ما خشيتَ به	ذهابَ حريةٍ أو مرتضى عملِ	«
وإن نابتكَ نائبةٌ فشاور	فكم حمدَ المشاورُ غبَّ أمرِ	الشربيشي
ألا فاصبرْ على الحدَثِ الجليل	وداوِ جواكَ بالصبر الجميلِ	علي بن أبي
ولا تيأس فإن اليأسَ كفرٌ	لعل الله يغني من قليلِ	طالب
وإن العسرَ يتبعه يسارٌ	وقولُ الله أصدق كل قيلِ	«
فلو أن العقولَ تجر رزقاً	لكان الرزقُ عندذوي العقولِ	«
فما نوبُ الحوادث باقياتٌ	ولا البؤسى تدومُ ولا النعيمُ	«
كما يمضي سرور وهو جمٌ	كذلك ما يسوؤكَ لايدومُ	«
فلا تهلكْ على ما فاتَ وجداً	ولا تفردك بالأسفِ الهمومُ	«
إذا نالك الدهرُ بالحادثاتِ	فكن رابطَ الجأش صعبَ الشكيمة	طلحة
ولا تهنِ النفس عند الخطوبِ	إذا كان عندك للنفس قيمةْ	بن محمد

فوالله مالقي الشامتون … بأحسنَ من صبرٍ نفسٍ كريمةْ — »
كل يوم غريبةٌ للخطوب … وعجيبٌ ينسيك كل عجيبِ — الشريف
حيرةٌ كالضلال في غسق الليل … بلا صاحبٍ ولا مصحوبِ — المرتضى
وازورارٌ عن الهدى فحليم … كسفيهٍ ومخطىءٌ كمصيبِ — »

٦ ـ المعروف والصنيعة

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة … عليك إذا ما جاء للعرف طالبُ — أبو الأسود
وإن امرأ لا يُرتجى الخير عنده … يكن هيناً ثقلاً على من يصاحبُ — الدؤلي
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالباً … فإنك لاتدري متى أنت راغبُ — »
رأيت التوا هذا الزمانَ بأهلهِ … وبينهم فيه تكون النوائبُ — »
يؤمل كلٌ أن يعيشَ وإنما … تمارسُ أهوال الزمان إذا ـشتنا — المعري
فرش معدماً إن كان يسكن ريشه … ولا تفخرن بين الأنام بمارشتا — »
وإن فضتَ للأقوام بالمال والغنى … فيا بحر أيقنْ بالمنضوبِ وإن جشتا — »
أكرم ضعيفكَ والآفاق مجدبةٌ … ولا تهنهُ ولو أعطيته القوتا — المعري
وجانبِ الناسَ تأمن سوءَ فعلهم … وأن تكون لدى الجلاسِ ممقوتا — »
لابد من أن يذموا كل من صحبوا … ولو أراهم حصى المعزاء ياقوتا — »
بادرْ بعرفكَ إما كنت مقتدراً … فليس في كل وقتٍ أنت مقتدرُ — البحتري
أقيلوا أخاكم إذا ما عثرْ … فإن الجميلَ جميلُ الأثرْ — خليل مطران
وأولوه نصراً على طارىءٍ … يبيدُ الشبابَ إذا ما انتصر — »
هنيئاً لمن يدرأُ النازلا … تِ ببعضِ الصلات إذا ما قدرْ — »
أيهلكُ من يرتجى برؤه … وفيكم شعورٌ وفيكم نظرْ ؟ — »
وإذا الصنيعة وافقت أهلاً لها … دلت على توفيقِ مصطنعِ اليدِ — محمد الصوفي

٦ ـ المعروف

إن الذين الداءُ في صدورهم	والموتُ يلقاهم بوجهٍ أغبرِ	خليل مطران
يرجونَ من إخوانهم إسعافهم	والأجرُ عند الله للمبتدرِ	«
خيرُ الورى مقتدرٌ برٌّ بهم	وشرهم مقتدرٌ لم يبررِ	«
فسدَ التوسلُ في البلدْ	هيهاتَ يصدقُ من وعدْ	خليل مطران
ترجو وتلحفُ سائلاً	أما المجيبُ فلا أحدْ	«
سارع إلى فعل الجميل وقلد الأعنا	قَ حسنى فالزمانُ عواري	عمر بن الوردي
وتوخَّ فعلَ المكرمات تبرعاً	فالمكرماتُ حميدةُ الآثارِ	«
يدُ المعروف غنم حيثُ كانت	تحمَّلها شكورٌ أو كفورُ	الكريزي
فعندَ الشاكرين لها جزاءٌ	وعند الله ما كفر الكفورُ	«
زاد معروفك عندي عظماً	أنه عندك مستورٌ صغير	الخريمي
تتناساه كأن لم تأتهِ	وهو عند الناسِ مشهورٌ كبيرْ	«
متى تطلبِ المعروفَ في غير أهله	تجدْ مطلبَ المعروفِ غيرَ يسيرِ	عمرو الباهلي
لا تضعِ المعروفَ في ساقطٍ	فذاكَ صنعُ ساقطٍ ضائع	علي بن أبي طالب
وضعهُ في حرٍ كريمٍ يكن	عرفك مسكاً عرفه ضائعْ	«
وإذا اصطنعتَ إلى أخيـ	ـك صنيعةً فانس الصنيعة	ابن زنجي البغدادي
والشكرُ من كرمِ الفتى	والكفرُ من لؤمِ الطبيعةْ	«
والصبرُ أكرمُ صاحبٍ	فاصحبهُ إن نزلت فجيعة	«
لا تصنعِ المعروفَ إلا لمن	رأيته أهلاً لشكرِ الصنيعْ	أبو الربيع سليمان
كم من شريفِ القولِ قد غرني	بقوله والفعلُ منه وضيعْ	ابن عبد المؤمن
ومن يسدِ معروفاً إليك فكن له	شكوراً يكن معروفهُ غير ضائع	المنتصر بن
ولا تبخلنْ بالشكرِ والقرضَ فاجزه	تكنْ خيرَ مصنوعٍ إليه وصانعِ	بلال
إذا كنتَ لا ترجى لدفع ملمةٍ	ولم يك للمعروف عندك موضعُ	صالح عبد
ولا أنت ذو جاهٍ يعاشُ بجاهه	ولا أنت يومَ البعثِ للناس تشفعُ	القدوس

٦ـ المعروف والصنيعة

فعيشكَ في الدنيا وموتكَ واحدٌ ... وعودُ خلالٍ من حياتكَ أنفعُ ... «

وأصوبُ رأيٍ في الصنيعة ردُّها ... إلى رجلٍ يغني غنــاءَ رجــالِ ... البحتري

وليس لساني للئيمِ ولا يــدي ... ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي ... «

ومرامُ المعروف صعبٌ إذا لم ... تلتمسه لدى الشريفِ الأرومِ ... البحتري

تمــامُ ما تولي من المعروفِ ... تعجيله عفواً بلا تسويفِ ... عبدالله السابوري

غايةُ النبلِ في الفعــال صغاراً ... وكباراً ألا يكــون قصــورُ ... خليل مطران

غــوثُ اللهيفِ أبر في ميقاتــه ... من وعده بغنىً بعيد منــالِ ... «

وأشد خطــبٍ أن يُمنى عــاثرٌ ... بإقالةٍ ويظل غير مُقــالِ ... «

إن الصنائعَ أطواقٌ إذا شكرت ... وإن كفرنَ فأغلالٌ لمنتحلِ ... ابن المقري

لا تحقــرِ الدرهم مــن مسعدٍ ... سلْ أممَ الغرب بــه تعلــم ... خليل مطران

بنــى بــهِ إحسانهمْ مــا بنى ... من معهــدٍ للبــر أو مُعلــمِ ... «

يــقولُ مــن فــكر في أمرهِ ... أكــلُ هذا الخــير من درهــم؟ ... «

ارفع ضعيفكَ لايحربك ضعفهُ ... يوماً فتدركه العواقب قدنما ... اليهودي

يجزيكَ أو يثني عليكَ وإنَّ من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جزى ... «

ومن يجعلِ المعروف من دون عرضه ... يفرهُ ومن لايتق الشتمَ يشتم ... زهير بن أبي سلمى

أحقُ الناسِ منك بحسنِ عونٍ ... لمــن سلفت لكم نعــمٌ عليــه ... الكريــزي

وأشــكرهمْ أحقهــم جميعــاً ... بحســن صنيعــةٍ منكــم إليــه ... «

لئن كنتَ لاتولي يداً دونَ إمرةٍ ... فلستَ بمولٍ نائلاً آخر الدهرِ ... دعبل

فأي إناءٍ لــم يفضْ عند ملئهِ ؟ ... وأي بخيلٍ لم ينل ساعةَ الوفرِ ... الخزاعي

وليسَ الفتى المعطي على اليسرِ وحدهُ ... ولكنــه المعطي على العسر واليســر ... «

إن خــيرَ المعروفِ ماجاء لا سيـ ... نُ سؤال فيه ولا واو وعــد ... ابن الخياط

ومــا هذه الأيامُ إلا معــارةٌ ... فما اسطعتَ من معروفها فتزودِ ... طرفة بن

فإنــكَ لا تدري بأيــة بلــدةٍ ... تموتُ ولا مايحدثُ الله في غــدِ ... العبد

يقولون لا تبعد ومن يكُ بعدهُ	ذراعين من قرب الأحبة يبعدِ	«
إن للمعروف أهلاً	وقليلٌ فاعلوهُ	أبو العتاهية
أهنأُ المعروفِ مالم	تبتذلْ فيه الوجوهْ	«
ومن يصنعِ المعروفَ في غيرِ أهله	يلاقي الذي لاقى مجيرُ أم عامرِ	شاعر
أعد لها لما استجارتْ بقربهِ	مع الأمن ألبانَ اللقاح الدرائرِ	«
فأشبعها حتى إذا ما تمكنتْ	فرته بأنيابٍ لها وأظافرِ	«
فقل لذوي المعروفِ هذا جزاءُ من	يوجِّه معروفاً إلى غيرِ شاكرِ	«
لا تبخلنَّ بشيءٍ لا تعابُ بهِ	من الجميل ولو غيمٌ بلا مطر	محمد الأبيوردي
إذا كنت في القوم الطوالِ فضلتهم	بعارفةٍ حتى يقالَ طويلُ	هذيل بن ميسر
ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ وطولها	إذا لم يزنْ حسنَ الجسومِ عقول	الفزاري
وكائن رأينا من فروعٍ طويلةٍ	تموتُ إذا لم يحيهنَّ أصولُ	«
فإن لا يكنْ جسمي طويلاً فإنني	له بالفعالِ الصالحاتِ وصولُ	«
ولم أر كالمعروفِ أما مذاقهُ	فحلوٌ وأما وجهه فجميلُ	«
إن الصنيعةَ لا تكونُ صنيعةً	حتى يصابَ بها طريق المصنعِ	حسان بن ثابت
فإذا صنعتَ صنيعةً فاعملْ بها	لله أو لذوي القرابةِ أو دعِ	«

٧ ـ الملك والسلطان

وأرى ملوكاً لاتحوط رعيةً	فعلام تؤخذ جزيةٌ ومكوسُ ؟	المعري
الحمد للهِ لا صبرٌ ولا جلدٌ	ولا عزاءٌ إذا أهل البلا رقدوا	دعبل الخزاعي
خليفةٌ مات لم يحزن له أحدٌ	وآخرُ قام لم يفرح به أحدُ	«
فمرَّ هذا ومر الشؤمُ يتبعه	وقام هذا فقام الشؤم والنكدُ	«
إياكَ والسلطانَ لا يدنيك من	أبوابه متكسبٌ ومعاشٌ	أسامة بن منقذ

٧ ـ الملك والسلطان

واعلم أنهمُ على ما كانَ من   أحوالهم نارٌ ونحن فراشُ   «

وما في سطوةِ الأربابِ عيبٌ   ولا في ذلةِ العبدانِ عارُ   المتنبي

وإنْ أصفاكَ سلطانٌ بقربٍ   فلا تغفل ترقبك البعادا   أبو الفتح البستي

فقد تدني الملوكُ لدى رضاها   وتبعدُ حين تحتقدُ احتقادا   «

مما يزهدني في أرضِ أندلسٍ   سماعُ مقتدرٍ فيها ومعتضدِ   ابن رشيق

ألقابُ مملكةٍ في غيرِ موضعها   كالهر يحكي انتفاخاً صولةَ الأسدِ   القيرواني

تعالى اللهُ ! كم ملكٍ مهيبٍ   تبدّل ، بعد قصرٍ ، ضيق لحدِ   المعري

لا تقرَبنْ باب سلطانٍ وإن ملأت   هباتُه غيرَ ممنونٍ بها الطرقا   أسامة بن منقذ

فإن أبوابهم كالبحر ، راكبه   مروعُ القلب، يخشى دهرَه الغرقا   «

مضى ذكرُ الملوكِ بكلِ عصرٍ   وذكر السوقةِ العلماءِ باقِ   ناصيف يازجي

وكم علمٍ جنى مالاً وجاهاً   وكم مالٍ جنى حربَ السباقِ   «

وما نفعُ الدراهمِ مع جهولٍ   يباعُ بدرهمٍ وقتَ النفاقِ   «

إذا حملَ النضارُ على نياقٍ   فأي الفخر يحسب للنياقِ ؟   «

تسمت رجالٌ بالملوك سفاهة   ولا ملكَ إلا للذي خلقَ الملكا   المعري

لكن خفضَ الأكثرينَ جناحهم   رفع الملوك وسوّد الأبطالا   خليل مطران

وإذا رأيت الموجَ يسفُلُ بعضُه   ألفيتَ تاليه طغى وتعالى   «

أبقى الممالك ما المعارفُ أسُه   والعدلُ فيه حائطٌ ودعامُ   أحمد شوقي

الملكُ والدولاتُ ما يبني القنا   والعلمُ لاما ترفع الأحلامُ   «

فإذا جرى رشداً وغياً أمركم   فامشوا بنور العلم فهو زمامُ   «

ودعوا التفاخرَ بالتراثِ وإن غلا   فالمجدُ كسبٌ والزمانُ عصامُ   «

أعلى الممالك ما يبنى على الأسلِ   والطعنُ عند محبيهن كالقبلِ   المتنبي

وما تقر سيوفٌ في ممالكها   حتى تقلقلَ دهراً قبلُ في القُللِ   المتنبي

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا   فاحكمْ على ملكه بالويلِ والحربِ   أبو الفتح

٧ ـ الملك والسلطان

إذا ملكٌ لم يكن ذا هبهْ	فدعه فدولتُه ذاهبهْ	البستي
فكم مُلكٍ ينالُ بخوض هلكٍ	فلا يبهم عليك الخوفُ بابا	ابن حمديس
خَفِ السلاطين واحذر أن تلابسَهمْ	مادامَ أمرهمُ في الملك مضطربا	ابن خاتمة
إن الملوكَ بحارٌ في خلائقهم	ومن سما البحرَ في أهواله عطبا	الاندلسي
ما أقبحَ التيجانَ إن عقد	تْ على هام العبيدِ	حامد حسن
إذا خدمتَ الملوكَ فالبس	من التوقيّ أعزَّ ملبسْ	أبو الفتح البستي
وادخلْ عليهم وأنتَ أعمى	واخرج إذا ما خرجتَ أخرسْ	«
كلَّ يومٍ يسعى إلى الملكِ قومٌ	في ازديادٍ وعمرهمْ في انتقاصِ	الملك المظفر
شركٌ هذه الأماني فيا لـ	ـهِ كم واقعٍ بغيرِ خلاصِ	تقي الدين عمرو
إذا أدناك سلطانٌ فزده	من التعظيمِ واصحبهُ وراقبْ	الصاحب بن عباد
فما السلطانُ إلا البحرِ عظماً	وقربُ البحر محذورُ العواقبِ	«
وبينا ترى السلطانَ بين مواكبٍ	بدا لك يوماً شخصهُ وهو مفردُ	يحيى بن زياد
سحابةُ صيفٍ كان فيها فأقشعت	فمقتضبٌ منهم وآخر يحمدُ	«
إذا تضايقَ عن رحلي فنا ملكٍ	وسعتني أبداً من دونه الهممُ	ابن القم
كل البلادِ إذا لم تنبُ بي وطنٌ	وكل أرضٍ إذا يممتها أمَمُ	«
أعطيتُ ملكاً فلم أُحسن سياسته	وكل من لا يسوسُ الملكَ يخلعهُ	ابن زريق
وإنما الناسُ بالملوكِ وما	تفلح عربٌ ملوكها عجمُ	المتنبي
لا أدبٌ عندهم ولا حسبٌ	ولا عهودٌ لهمْ ولا ذممُ	«
في كلِ أرضٍ وطئتها أمم	ترعى بعبدٍ كأنهمْ غَنَمُ	«
يستحسن الخزَّ حينَ يلبَسهُ	وكان يُبرى بظفره القلمُ	«
ما كل من ولي الممالكَ ساسها	كلا ولا كل الرجال كبيرُ	الكاظمي
الملكُ ليس يسوسهُ إلا فتى	لا الرأيُ يعوزه ولا التدبيرُ	«
أولى الأنام بحمدٍ خادم بلداً	يُعليهِ ما استطاع قدراً بين بلدان	خليل مطران

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
في كلِ يومٍ لنا عرشٌ تشيــدهُ	على المطامع أيــدٍ أجنبياتُ	أديب التقــي
ماذا تفيدُ ملوكٌ تحتهــا عرشٌ	جميعها بين أيدي القــوم آلاتُ؟	«
إني سئمتُ صدى الألقابِ في بلدٍ	يكاد يعوزها مــاءٌ وأقــواتُ	«
قل للذي غرتهُ عزة ملكهِ	حتى أخــلَّ بطاعــة النصحــاءِ	أبو الفتح
شرفُ الملوك بعلمهم وبرأيهــمْ	وكذاك أوجُ الشمس في الجوزاء	البستي
إن الشريف إذا أمــور عبيــدهِ	جازتْ عليه فأمرهُ مرتــابُ	البحتري
إذا خدمَ السلطان قومٌ ليشرفوا	به وينالــوا كــل ما يتشوَّفوا	أبو الفتح
خدمتُ إلهي واعتصمتُ بحبلهِ	ليعصمني من شر ما أتخــوَّفُ	البستي
ويُكرمني بالعلم والحلم والتقى	ويــؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ	«
فخدمةُ من يعطي السلاطين ملكهمْ	وينزعُهُ عنهــم أجلُّ وأشــرفُ	«
وكائن رأينا من ملوكٍ وسوقــةٍ	وعيشٍ يلذ العين جدٍّ أنيقِ	ابن غزالة السكوتي
مضى فكأن لم يغنِ بالأمس أهلهُ	وكــل جديــدٍ صائرٌ لخلــوقِ	«
صاحبُ السلطانِ لا بدَّ لــه	من همــومٍ تعتريــه وغــمم	أبو الفتح
والــذي يــركبُ بحــراً سيرى	قحمَ الأهــوالِ من بعــد قُحمْ	البستي
بالعلم يبنى الملكُ حــقَّ بنائــهِ	وبــه تنالُ جلائــلُ الأخطــارِ	أحمد
ولقد يشاد عليه من شمِّ العــلا	مالا يشادُ على القنا الخطارِ	أحمد
كم رأينا مــن ملوكِ سوقةٍ	ورأينــا سوقــةً قــد ملكــوا	صريــع
قلبَ الــدهرُ عليهــم فلكــاً	فاستداروا حيثُ دار الفلــكُ	الغواني
ما ضرَّ من رهبَ الملوكَ لو أنه	رهبَ الذي جعل الملوكَ ملوكــا	الشريف
وإذا رجوتَ لنعمةٍ أو نقمــة	فارجو المليكَ وحاذر المملوكــا	المرتضى
وإذا دعوتَ سوى الإله فإنمــا	صيرتَ للرحمان فيك شريكــا	«
واخشىَ الملوكَ وياسرها بطاعتها	فالملكُ للأرض مثل الماطر الساني	المعري
إن يظلموا ، فلهم نفعٌ يُعاشُ به	وكــم حمــوك برجلٍ أو بفــرسانِ	«

وهل خلتْ قبلُ من جوْرٍ ومظلمة	أربابُ فارسَ أو أربابُ غسان ؟	المعري
فقلدوا أمركمْ لله دركمُ	رحبَ الذراعِ بأمرِ الحرب مضطلعا	لقيط
لا مترفاً إن رخاءُ العيش ساعده	ولا إذا عض مكروهٌ بـه خشعا	بن يعمر
مازال يحلبُ درَّ الدهر أشطره	يكون متبعاً يوماً ومتَّبعا	»
حتى استمرتْ على شزر مريرتهُ	مستحكم السنِّ لا فخماً ولا ضرعا	»

الشزر الصعوبة المريرة العزيمة القحم :الكبير السن : الضرع الصغير السن

شاد. الملوكُ قصورهم وتحصنوا	عن كل طالبِ حاجة ، أو راغبِ	محمود
غالوا بأبواب الحديد لعزها	وتنوقوا في قبح وجه الحاجبِ	الوراق
وإذا تلطفَ للدخول إليهم	راجٍ تلقوه بوعدٍ كاذبِ	»
فارغبْ إلى ملك الملوكِ ولا تكن	ياذا الضراعةِ طالباً من طالبِ	»
تعفو الملوكُ عن العظيـ	ـمِ من الذنوبِ لفضلها	رجل من بني
ولقد تعاقبُ في اليسـ	ـيرِ وليسَ ذاكَ لجهلها	يشكر
إلا ليعرفَ فضلها	ويخافُ شدةُ نكلها	»
إذا لم يكن للمرء في دولة امرىءٍ	نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زوالها	شاعر
وماذاكَ عن بغضٍ ولا عن محبة	ولكن يرجي نفعه بانتقالها	»
من يستطلْ على الولاةِ يندم	من لم يذد عن حوضه يهدم	الشيخ السابوري
لا يصلح السلطان إلا شدةٌ	تغشى البرىء بفضل ذنب المجرمِ	أشجع السلمي
اعلمنْ إن كنت تعلمهُ	أن عِرضَ الملك حاجبهُ	شاعر
فيه تبدو محاسنهُ	وبه تبدو معايبهُ	»
يا ملوك الأنامِ هلا اعتبرتم	بملوكٍ تجورُ في الأفعالِ ؟	معروف
ليس عبد الحميد فرداً ولكن	كم لعبد الحميد من أمثالِ	الرصافي
فاتركوا الناسَ مطلقين وإلا	عشتم موثقين بالأوجالِ	»
هل جنيتم من التجبر إلا	كل إثمٍ عليكم ووبالِ ؟	»

٧ — الملوك والوزراء

للملكِ أهلٌ وللتيجانِ أهلونا ... لا يهدم الدهرُ ما هم فيه بانونا ... خير الدين
وللبطولةِ ذكراها يقدسها ... عبادها ولها عنها محامونا ... الزركلي
في الغابرين لمن يتلوهم عبرٌ ... وربما سبق الخالين تالونا ... «
يامن ترفعَ بالدنيا وزينتها ... ليس الترفعُ رفعَ الطين بالطين ... أبو العتاهية
إذا أردت شريفَ القوم كلهمِ ... فانظر إلى ملكٍ في زي مسكين ... «
ذاكَ الذي عظمت في الناس همتهُ ... وذاكَ يصلحُ للدنيا وللدينِ ... «
إن تصحبِ السلطان كن محترساً ... متقنَ آدابِ الصباحِ والمسا ... صفي الدين الحلي
وكنْ لما يؤثره مقتبساً ... واخضع إذا لان ولن إذا قسا ... «
ولا تكن طلقاً إذا ما عبسا ... ولا تكنْ مستوحشاً إن أنسا ... «
ولا تزرْ حضرته مختلساً ... ولا تشمتْه إذا ما عطسا ... «
وأوضحْ له الأمر إذا ما التبسا ... من غير جعل ، رأيهِ منعكسا ... «
ولا تشعْ سراً له محتبسا ... ولا تبتْ في عيشه منغمسا ... «
ولا تشاركهُ بأحوالِ النسا ... لم تدرِ ما في نفسه قد هجسا ... «
فإنه كالليثِ يخفي الشرسا ... حتى إذا ريع حماه افترسا ... «
لا تغبطنّ وزيراً للملوكِ وإن ... أناله الدهرُ منهم فوقَ همتهِ ... يحي بن
واعلمْ بأن له يوماً تمور به ال ... أرضُ الوقورُ كما مالت لهيبتهِ ... زيادة
إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً ... فكن عبداً لمالكه مطيعا ... الطغرائي
وإن لم تملك الدنيا جميعاً ... كما تهواه فاتركها جميعا ... «
هما سببانِ من ملكٍ ونسكٍ ... ينيلان الفتى الشرفَ الرَفيعا ... «
فمن يقنعْ من الدنيا بشيءٍ ... سوى هذين عاشَ بها وضيعا ... «
إن الملوكَ لتعفو عند قدرتها ... لكنها عن ثلاثٍ عفوها قبحا ... صفي الدين
ذكرُ الحريم وكشفُ السر من ثقةٍ ... والقدحُ في الملكِ ممن جدّ أو مزحا ... الحلي
إن الملوكَ لا يخاطبونا ... ولا إذا ملّوا يعاتبونا ... يحي البرمكي

٧ ـ المـلك والأمـير

وفي المقال لا ينـاز عـونـا	وفي العطاسِ لا يشمتونـا	«
وفي الخطـابِ لا يكيفـونـا	يثنـى عليهـم ويبجـلونا	«
وافهـمْ وصاتي لا تكـنْ مجنـونـا		
إن الملوكَ بلاءٌ حيثما حلـوا	فلا يكن لك في أبوابهم ظلٌ	الشافعـي
ماذا تؤمـل من قومٍ إذا غضبوا	جاروا عليك وإن أرضيتهمْ ملـوا ؟	«
فاستغن بالله عـن أبوابهمْ كرماً	إن الوقوفَ على أبوابهم ذلٌ	«
إذا زرتَ الملوكَ فكـن رئيساً	بصيراً بالأمورِ رحيب صدرٍ	صفي الـدين
وقابلْ منّهمْ بجزيـل شكـرٍ	لديكَ ومنعهمْ بجميـل عـذرٍ	الحلي
فإن أقصوكَ قل هـذا مقـامي	وإن أدنوكَ قـل ذا فوق قدري	«
وأخسرُ الناس سعياً ربُّ مملكةٍ	أطاع في أمره النسوانَ والخدم	على بن مقرّب
مَلَّ المقامُ فكـم أعاشرُ أمـةً	أمرَتْ بغير صلاحها أمراؤها	المعري
ظلموا الرعية واستجازوا كيدها	فعدوا مصالحها وهمُ أجراؤهـا	«
إذا نسي الأميرُ قضـاءَ حـقٍ	فإن الذنبَ فيه للوزيرِ	علي بـن محمـد
لأن عـلى الـوزير إذا تـولىَّ	أمورَ الناس تذكير الأميرِ	البسامي
إذا كان الأميرُ عليـك خصمـاً	فلا تكثرْ فقد غلبَ الأميرُ	شاعر
إذا نلتَ الإمارةَ فاسمُ فيهـا	إلى العلياءِ بالحسبِ الوثيقِ	أبـو زبيـد
فكـل إمـارةٍ إلا قليـلاً	مغيرةُ الصديقِ على الصديقِ	الطائي
ولا تكُ عنـدها حلـواً فتحسى	ولا مراً فتنشبَ في الحلوقِ	«
إن الأميرَ هـو الـذي	يضحي أميراً يوم عزلهْ	عبيد الله بن طاهـر
إن زال سلطـان الـولا	ية لم يزل سلطانُ فضلـهْ	«
إن جارت الأمراءُ جاء مؤمرٌ	أعتى وأجورُ، يستضيمُ ويكلمُ	المعري
ساسَ الأنامَ شياطـين مسلطةٌ	في كل مصرٍ من الوالين شيطانُ	المعري
حتى يقوم إمامٌ يستقيـد لنـا ؟	فتعرفَ العـدلَ أجيالٌ وغيطانُ	«

٨ ـ الملل والسأم

ومن لا يزلْ عبئاً يُملُّ مكانُه	وإن كان ذا رحمٍ قريب المناسبِ	سُليَم الكلبي
من استطرفَ الشيء استلذَّ اطرافه	ومن ملَّ شيئاً كان فيه له مجٌّ	أبو العتاهية
إني كثرتُ عليه في زيارته	فملَّ والشيءُ مملولٌ إذا كثرا	مسلم بن الوليد
قد رابني منه أني لا أزال أرى	في عينه قصراً عني إذا نظرا	
دار من الناس ملالا تهمْ	من لم يدار الناسَ ملّوه	علي بن محمد البسامي
ومكرمُ الناسِ حبيبٌ لهم	من أكرم الناسَ أحبوه	
ويسأمكَ الأدنى وإن كان مكثرا	إذا لم تزلْ عبْئاً عليه ثقيلاً	سُليم الكلبي
من ملَّ فاهجرْه، فقد	أبدى لك اليأسَ المبينا	أسامة بن منقذ
أعيا شماسُ أخي التلوُّ	نِ والملالِ الرائضينا	»
لن يرجعَ الفخارُ بعْـ	ـدَ تلافيهِ بالكسرِ طينا	»

٩ ـ المن والمنة

لنقل الصخر من قلل الجبال	أحب إليَّ من مننِ الرجال	علي بن أبي طالب
يقول الناس لي في الكسب عارٌ	فقلْتُ العار في ذل السؤالِ	»
بلوتُ الناس قرناً بعد قرنٍ	ولم أر مثل مختالٍ بمالِ	»
وذقت مرارة الأشياء طراً	فما طعمٌ أمر من السؤال	»
ولم أرَ في الخطوب أشد هولاً	وأصعب من مقالات الرجال	»

٩ ـ المن والمنة

لأن أزجي عند العري بالخَلَقِ ... وأجتزي من كثير الزاد بالعُلَقِ ... محمد

خيرٌ وأكرمُ لي من أن أرى مِنناً ... معقودةً للئامِ الناسِ في عنقي ... بن بشير

إني وإن قصُرتْ عن همتي جدتي ... وكان مالي لا يقوى على خلقي ... »

لتارك كل أمرٍ كان يلزمني ... عاراً ويشرعني في المنهل الرَّنْقِ ... »

صحبت الدهر في سهلٍ وحزنٍ ... وجرَّبتُ الأمور وجربتني ... أبو الفرج

فلم أر مذعرفتُ محلَّ نفسي ... بلوغَ غنىً يساوي حملَ مَنٍّ ... الببغاء

أفسدت بالمن ما أسديت من حسنٍ ... ليس الكريمُ إذا أعطى بمنّانِ ... شاعر

للبسُ ثوبين باليين ... وطيُّ يومٍ وليلتين ... علي بن الجهم

أيسرُ من منةٍ لقومٍ ... أغضُّ منها جفونَ عيني ... »

يا مبطلاً فعلَ الجميلِ بمنةٍ ... أسخطتني من بعد ما أرضيتني ... أبو بشر

ياليت كفك لم تسامحني به ... أو ليتني جانبتُ ما أو ليتني ... الخوارزمي

لا تحملنَّ لمن يمنُّ ... من الأنام عليك منه ... الشافعي

واختر لنفسك حظها ... واصبر فإن الصبرَ جُنَّهْ ... »

منن الرجال على القلو ... ب أشد من وقع الأسنهْ ... »

إذا احتاجَ النوالُ إلى شفيعٍ ... فلا تقبلهُ تضحِ قريرَ عينِ ... مكي الماكسيني

إذا عيف النوالُ لفردِ منٍّ ... فأولى أن يعاف لمنتين ... »

ومن سامح الأيامَ يرضَ حياته ... ومن منَّ بالمعروفِ عادَ مذمما ... علي بن

ومن نافس الإخوان قلَّ صديقهُ ... ومن لام صباً في الهوى كان ألوما ... الجهم

نزه جميلك عن قبيح المنِّ إن ... حاولت في رتبِ الكرامِ سموا ... القروي

كم حوّل المنُّ الجميل إهانةً ... والحمدَ ذماً والصديق عدوا ... »

١٠ ـ المنى والشهوات

وإن أردتَ نجاحاً أو بلوغ منى … فاكتم أمورك عن حافٍ ومنتعلِ … الشيخ صلاح

وجانبِ الحرص والأطماعَ تحظ بما … ترجو من العزّ والتأييدِ في عجلِ … الدين الصفدي

إذا تمنيت بتُّ الليل مغتبطاً … إن المنى رأسُ أموالِ المفاليس … شاعر

توخَّ عظيمات المنى وانح نحوها … برأي يضيء الدهرَ وري زناده … خليل مطران

وثابر تصب فوزاً فما الفوز للفتى … بإسرافه في الجهد بل باقتصاده … »

يقال الرضى بعض الغنى قلت:كله … ولكن لجسمِ المرء لا لفؤادهِ … »

يريد المرء أن يعطى مناه … ويأبى الله إلا ما أرادا … أبو الدرداء الأنصاري

يقول المرء فائدتي ومالي … وتقوى الله أفضل ما استفادا … الخزرجي

فلا تكُ يا ابن آدمَ في غرورٍ … فقد قام المنادي صاح نادى … »

بأنَّ الموتَ طالبكم فهبوا … لهذا الموتِ راحلهً وزادا … »

ألا ربَّ ذي أجلٍ قد حضر … طويل التمني قليل الفكرْ … شاعر

إذا هزَّ في المشيِ أعطافهُ … تبينتَ في منكبيه البطرْ … »

ولم أرَ في دهري كدائرةِ المنى … توسعها الآجال والعمر ضيقُ … محمد الأصبهاني

يندم المرء على ما فاته … من لبانات إذا لم يقضها … عمران بن حطان

وتراهُ فرحاً مستبشراً … بالتي أمضى كأن لم يمضها … »

إنها عندي وأحلام الكرى … لقريبٌ بعضها من بعضها … »

لا تعجبن لطالب بلغ المنى … كهلاً وأنفقَ في الزمانِ الأولِ … ابن الساعاتي

فالخمرُ تحكمُ في العقولِ مسنةً … وتداسُ أولَ عصرها بالأرجلِ … علي بن رستم

ما كل ما يتمنى المرء يدركه … تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ … المتنبي

أسنى الأماني كلها … وأجلُ منها ما ينالُ … ابن وكيع التنيسي

كأسٌ ومسمعةٌ وإخوا … نٌ تحادثهم ومالُ … »

إن المنى عجب لله صاحبها … لعل حتف امرىءٍ فيما تمناه … ابن زنجي

فإن ترى عبراً فيهنَ معتبرٌ … يجري بها قدرٌ فالله أجراهُ … البغدادي

من يستقم يحرم مناه ومن يزغْ | يختص بالإسعاف والتمكينِ | ابن الخازن الكاتب
وأمر تشتهيه النفسُ حلوٍ | تركت مخافةً سوءَ السماع | الشماخ الذبياني
صاحب الشهوة عبدٌ فإذا | غلبَ الشهوةَ صار الملكا | الشبراوي
تنازعني إلى الشهوات نفسي | فلا أنا منجحٌ أبداً ولا هي | المعري
إذا المرءُ أعطى نفسهُ كل ما اشتهت | ولم ينهها تاقت إلى كل باطل | محمد
وساقت إليه الإثم والعار بالذي | دعته إليه من حلاوة عاجلِ | الأخسيكائي
إن للمرءِ في الحياةِ منىً | إن سمت عزَّ ، أو تهنْ يهنِ | خليل مطران
سوف يبلى ما يُبتنى لبلى | وسيبقى ما للبقاء بني | »

١١ ـ الموت والردى

موتٌ يسيرٌ معه رحمةٌ | خيرٌ من اليسرِ وطول البقاءِ | المعري
وقد بلونا العيش أطواره | فما وجدنا فيه غيرَ الشقاءِ | »
لعمرك ما رأيت المرء تبقى | طريقتهُ وإن طال البقاءُ | الحطيئة
على ريب المنون تداولته | فأفنتهُ وليس لها فناءُ | »
يصب إلى الحياة ويشتهيها | وفي طول الحياة له عناءُ | »
أرى الناس يهوون الخلاص من الردى | وتكملةُ المخلوقِ طولُ عناءِ | الشريف الرضي
ويستقبحون القتلَ والقتلُ راحةٌ | وأتعبُ ميتٍ من يموتُ بداءِ | »
ليس من ماتَ فاستراح بميتٍ | إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ | عدي بن الرعلاء
إنما الميتُ من يعيش كئيباً | كاسفاً باله قليلَ الرجاء | الغساني
تود البقاء النفس من خيفة الردى | وطولُ بقاء المرء سمٌ مجربُ | المعري
وما الأرضُ إلا مثلنا الرزقَ تبتغي | فتأكل من هذا الأنام وتشربُ | »
نراعُ لذكر الموت ساعةَ ذكره | وتعترض الدنيا فنلهو ونلعبُ | محمد الحميري
نراعُ إذا الجنائزُ واجهتنا | ونلهو حين تغدو رائحاتٍ | زين العابدين

١١ ـ الموت والردى

كروعة ثلة لمغار ذئب … فلما غاب عادت راتعات «

كن كيف شئت فقصرك الموت … لا مرحل عنه ولا فوت الخليل بن أحمد

بينا غنى بيت وبهجته … زال الغنى وتقوض البيت «

انظر فعن يمناك ويحك عالم … يحصي عليك وعن يسارك كاتب علي بن الجهم

وأرى البصير بقلبه وبفهمه … يعمى إذا حم القضاء الغالب «

ومعتصم بالحي من خشية الردى … سيردى وغاز مشفق سيؤوب سليم القشيري

اعمل لنفسك ما استطعت وعدها … ما عشت ميتة مع الأموات كرز بن عميرة

والموت فاعلم غائب لا بد أن … يأتي وإتيته إلى ميقات الطائي

في ساعة ما بعدها متربص … يرجى ولا متقدم لوفاة «

يطفىء الموت ما تضيء الحياة … ووراء انطفائه ظلمات جميل صدقي

إن للنازلين في القبر نوما … تنتهي في سكونه الحركات الزهاوي

لا يرهب الموت من كان امرأ فطنا … فإن في العيش أرزاء وأحداثا المعري

وليس يأمن قوم شر دهرهم … حتى يحلوا ببطن الأرض أجداثا «

لا تعجبن من هالك كيف ثوى … بل فاعجبن من سالم كيف نجا ابن دريد

إذا مات ابنها صرخت بجهل … وماذا تستفيد من الصراخ ؟ المعري

ستتبعه كعطف الفاء ليست … بمهل أو كثم على التراخي «

فطعم الموت في أمر حقير … كطعم الموت في أمر عظيم المتنبي

غير مجد في ملتي واعتقادي … نوح باك ولا ترنم شادي المعري

وشبيه صوت النعي إذا قيـ … ـس بصوت البشير في كل نادي «

أبكت تلكم الحمامة أم غنـ … ـت على فرع غصنها المياد ؟ «

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ … ـب فأين القبور من عهد عاد ؟ «

خفف الوطء ما أظن أديم الـ … أرض إلا من هذه الأجساد «

وقبيح بنا وإن قدم العهـ … ـد هوان الآباء والأجداد «

سرْ إن اسطعتَ في الهواء رويداً	لا اختيالاً على رفات العباد	«
رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً	ضاحكٍ من تزاحمِ الأضدادِ	«
ودفين على بقايا دفينٍ	في طويل الأزمانِ والآبادِ	«
إن حزناً في ساعة الموت أضعا	فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ	«
ضجعةُ الموتِ رقدة يستريحُ ال	جسمُ فيها والعيشُ مثل السهادِ	«
كلُ بيتٍ للهدمِ ما تبتني الور	قاءُ والسيد الرفيعُ العمادِ	«
واللبيبُ اللبيبُ من ليسَ يغـ	ـترُّ بكونٍ مصيرُه لفسادِ	«
لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفس	ولو تمنعتَ بالحجابِ والحرسِ	علي بن
واعلمْ بأن سهامَ الموتِ نافذةٌ	في كل مدَّرعٍ منا ومترسِ	أبي طالب
ما بالُ دنياكَ ترضى أن تدنسهُ	وثوبك الدهرَ مغسولٌ من الدنسِ ؟	«
ترجو النجاة ولم تسلكْ مسالكها	إن السفينة لا تجري على اليبسِ	«
يبلى على الأيام كل جديدِ	ويدُ البلى تلوي بكل مشيدِ	عدنان مردم بك
تتقادمُ الدنيا على طولِ المدى	من كر بيض للزمان وسودِ	«
كم ذا فقدنا كراماً لا إياب لهم	حطوا من المنزل الأعلى ونفتقدُ	الشريف المرتضى
لمَ لا تشابهَ بين أيا	مٍ تمر على اطرادِ ؟	خليل مطران
في كل طرفةِ مقلةٍ	شيءٌ يصير إلى فساد	«
بينا الفتى راتع في الأمن إذ برزت	أهلة بالمنايا ذاتُ أظفارِ	ابن نباتة
كأن كل هلالٍ في مطالعه	قوس يطالب أرواحاً بأوتار	المصري
المرءُ يخلقُ يوم يخلق وحده	ويموت يوم يموت وحدهْ	السكري
وبينما المرءُ في الأحياءِ مغتبط	إذا هو الرمس تعفوه الأعاصيرُ	الشريف
يبكي الغريبُ عليه ليس يعرفه	وذو قرابته في الحي مسرورُ	الرضي
لا يبعدُ الله أقواماً لنا ذهبوا	أفناهم حدثان الدهر والأبدُ	علي بن
نمدهمْ كل يومٍ من بقيتنا	ولا يؤوبُ إلينا منهمُ أحدُ	الجهم

١١ ـ الموت والمنية

الصدر	العجز	الشاعر
يحب الفتى طول البقاء كأنه	على ثقة أن البقاء بقاءُ	محمود الوراق
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه	ويطويه إن جن المساءُ مساءُ	«
زيادته في الجسم نقصُ حياته	وأنى على نقص الحياة نماءُ	«
جديدان لا يبقى الجميعُ عليهما	ولا لهما بعد الجميع بقاءُ	«
خلقنا للحياة وللممات	ومن هذين كل الحادثات	أحمد
ومن يولدْ يعش ويمت كأن لم	يمر خياله بالكائنات	شوقي
ومهدُ المرء في أيدي الرواقي	كنعش المرء بين النائحات	«
وما سلمَ الوليدُ من اشتكاء	فهل يخلو المعمرُ من أذاة	«
ولو أن الجهات خُلقن سبعاً	لكان الموتُ سابعة الجهات	«
يعمرُ بيت بخراب بيت	بعيش حي بتراث ميت	أبو العتاهية
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى	لكا الطول المرخى وثنياه في اليد	طرفة بن
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى	بعيداً غداً ما أقربَ اليوم من غد	العبد
أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة	وما تنقصُ الأيامُ والدهرُ ينفد	«
أرى الموتَ يعتامُ الكريمَ ويصطفي	عقيلةَ مال الفاحش المتشدد	«
أرى قبرَ نحام بخيل بماله	كقبر غوي في البطالة مفسد	«
اغتنمْ غفلة المنية واعلمْ	أنما الشيبُ للمنية جسرُ	محمود
كم كبير يوم القيامة يُقصى	وصغير له هنالك قدْرُ	الوراق
إذا لم يكنْ للمرء بدٌّ من الردى	فأسهلُه ما جاء والعيشُ أنكدُ	أبو إسحق
وأصعبُه ما جاءه وهو راتع	تطيفُ به اللذات والحظ مسعدُ	الصابي
الموتُ باب وكل الناس داخلُه	فليت شعري بعد الباب ما الدارُ ؟	أبو
الدارُ جنةُ خلد إن عملتَ بما	يرضي الإله وإن قصرتَ فالنارُ	العتاهية
ولا يرد المنايا عن مواقعها	سد الحجاب ولا عزٌّ وأحراسُ	شبيب
إن الجديدين في طول اختلافهما	لا ينقصان ولكن ينقصُ الناسُ	بن عقبة

١١ ـ المـوت والـردى

إنمـا الموتُ منتهى كـل حـي   لم يصب مالكٌ من الملك خلـدا   أحمد
سـنةُ الله في العبـادِ وأمـر   ناطـقٌ عن بقائـهِ لـن يردا   شوقي
وإلى الله تـرجعُ النفس يوماً   صَدَقَ اللـهُ والنبيون وعـدا   «
الموتُ لا والداً يبقي ولا ولـدا   هذا السبيلُ إلى أن لاترى أحدا   علي بن
كـان النبي ولـم يخلدْ لأمتهِ   لو خلدَ اللهُ خلقاً قبله خلـدا   أبي طالب
للموت فينا سهام غـير خاطئـة   من فاته اليومَ سهمٌ لم يفته غـدا   «
ومن لـم يمتْ بالسيف ماتَ بغيره   تنوعتِ الأسبابُ والداءُ واحدُ   ابن نباته السعدي
الـردى للأنـامِ بالمـرصادِ   كـل حـيٍ منـه على ميعـادِ   علي بن
كيف يـرجى ثباتُ أمـر زمان   هـو جـار طبعـاً على الأضـدادِ   عرام
فـإذا سر ساءَ حتماً ويقضـي   بـوجودٍ إلى بلـىً ونفـادِ   «
نحـن في هـذه الحياة كسـفر   ربمـا أعجلـوا عـن الإروادِ   «
عـرسوا ساعةً بها ثم نـادى   بالـرحيل المجـد فيهـم منـادِ   «
كـم أبٍ والهٍ بثكـل بنيـهِ   كـم يتيمٍ فينـا مـن الأولادِ   «
فعـلامَ المشاجـراتُ وفيمـا   ولمـاذا تحاسدُ الحسـادِ ؟   «
يـدعي المرء إرثَ أرضٍ ودارٍ   سفهـاً غـيرَ لائقٍ بـالسدادِ   «
وهـو موروثها إذا كـان يبقى   وهي تبقى على مدى الآبـادِ   «
وقصـاراهُ أن يشيـع محمـو   لاً بأكفانهِ على الأعوادِ   «
وإذا الأهـلُ والأقاربُ والأحبـ   ـابُ راحـوا فأنـت في الإثـر غادِ   «
فالقبورُ البيوت مضجعنـا فيها   ومـا إن سوى الثرى من وسادِ   «
أزِفَ الرحيلُ وليسَ لي من زاد   غيرُ الذنوبِ لشقوتي ونكادي   ابن الجهم
يا غفلتي عما جنيتُ وحيرَتي   يوماً ينـادى للحساب منـادِ   الحوقي
غَلبت عـليَّ شقاوتي ومطامعي   حتى فنيتُ ومـا بلغـتُ مرادي   «
ياغافـلاً عما يرادُ بـه غـداً   في موقفٍ صعبٍ علـى الـورادِ   «

اقرأ كتابكَ كلَّ ما قدمتَه	يحصى عليك بصيحة الميعادِ	«
كيف النجاةُ لعبدٍ سوء عاجز	وعلى الجرائمِ قادرٍ معتادِ	«
ياغافلاً من قبل موتك فاتعظ	والبس ليومِ الجمع ثوبَ حدادِ	«
أؤملُ أن أحيا وفي كل ساعة	تمر بي الموتى تهز نعوشها	شرف بن أبي
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي	بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها ؟	عصرون
ماماتَ من تركَ الحياةَ وذكرهُ	عطرٌ يطيرُ مع الرياح الأربع	الياس فرحات
وما الموتُ إلا سارق دق شخصه	يصول بلا كفٍ ويسعى بلا رجل	المتنبي
يمرُ الحولُ بعدَ الحول عني	وتلك مصارع الأقوام حولي	المعري
كأني بالألى حضروا لجاري	وقد أخذوا المحافر وانتحوا لي	«
حركات إلى السكونِ تؤول	كل حالٍ مع الليالي تحولُ	ابن حمديس
إن من أكبر الكبائر عندي	قتلَ بيضاءَ حرةٍ عطبولِ	عمر بن أبي
كتب القتلُ والقتالُ علينا	وعلى الغانيات جر الذيول	ربيعة
وإذا رأيتَ جنازة محمولة	فاعلم بأنك فوقها محمولُ	ابن سناء الملك
أي خطبٍ عن قوسه الموتُ يرمي؟	وسهامٌ تصيب منه فتصمي	ابن حمديس
يسرعُ الحي في الحياة ببرء	ثم يفضي إلى الممات بسقم	«
والذي أعجزَ الأطباءَ داءٌ	فقد روحٍ به ووجدانُ جسم	«
إن الردى دين عليك قضاؤهُ	فاسمح به في أشرف الأوطان	الشريف
من فاتَ أسبابَ الردى يوم الوغى	لحقته في أمنٍ يد الحدثان	المرتضى
وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارها	ألفيتَ كل تميمةٍ لا تنفعُ	أبو ذؤيب
لا بد من تلفٍ مقيمٍ فانتظر	أبأرض قومك أم بأخرى المصرع ؟	الهذلي
ولقد أرى أن البكاء سفاهة	ولسوف يولع بالبكا من يفجع	«
وليأتين عليك يوم مرةً	يبكى عليك مقنعاً لا تسمعُ	«
قضى اللهُ أن الآدمي معذبٌ	إلى أن يقول العالمون به قضى	المعري

١١ ـ الموت والمنيـة

فهيء ولاةَ الميتِ يـومَ رحيله   أصابوا تراثاً ، واستراح الذي مضى   «
ومـن أمنتهُ خطوبُ المنـونِ   تخـوف من هرمٍ ، أو خـرفْ   المعري
أروني امرأً من قبضةِ الدهر مارقا   ومـن ليس يوماً للمنيـة ذائقاً   الشريف
هـو الموتُ ركاض إلى كل مهجة   يثكل مطايانا ويعيي السوابقا   المرتضـى
فإن هو ولى هارباً فهو فائـت   وإن كان يوماً طالباً كـان لاحقـا   «
يسعى الفتى وخيول الموت تطلبُهُ   وإن نوى وقفـة فالموتُ مايقفُ   «
ليس شيء على المنـون بباقٍ   غيرُ وجـه المسبح الخلاقِ   عـدي العبادي
وقد علمنا لـو أن العلـمَ ينفعنا   أن سوف يتبعُ أولانا بأخرانا   أمية بن أبي الصلت
شهي إلى الناسِ النجاءُ من الردى   ولا عنـقَ إلا وهـو في فتر خانقِ   الشريف
وما جمعي الأمـوالَ إلا غنيمةٌ   لمن عاشَ بعدي واتهاماً لرازقـي   الرضي
كل ابنِ أنثى وإن طالتْ سلامتهُ   يوماً على آلةٍ حدبـاء محمولُ   كعب بن زهير
إذا مـا تأملتَ الزمان وصرفهُ   تيقنتَ أن الموتَ ضربٌ من القتل   المتنبي
وما الدهرُ أهـل أن تؤمل عنده   حياة وأن يشتاق فيه إلى النسـلِ   «
نعـد المشرفيـة والعـوالي   وتقتلنا المنون بلا قتـالِ   المتنبي
ومن لم يعشقِ الدنيا قديمـاً ؟   ولكـن لاسبيل إلـى الوصـالِ   «
وما أحـد يخلـدُ في البرايـا   بل الدنيـا تؤولُ إلـى زوالِ   المتنبي
يدفـن بعضنا بعضـاً وتمشـي   أواخـرنا على هـام الأوالـي   «
إن شئتَ أن تكفى الحمامَ فلا تعش   هذي الحيـاةُ إلى المنية سلمُ   المعـري
إذا لم يكن للميتِ أهـل فقلما   يـزور أناسٌ قبره للتـذممِ   «
وإن مستِ الأرزاءُ نفسك لم يكن   لهـا ناصر إلا بحسـن التنعـمِ   «
هبني بقيتُ على الأيام والأبـد   ونلتُ ماشئتُ من مالٍ ومن ولد   علي بـن
من لي برؤية من قد كنت آلفهم   وبالزمانِ الذي ولى فلـم يعـدِ   ابن أبي
لافارقَ الحزنُ قلبي بعدهم أبداً   حتى يفرق بـين الروح والجسـدِ   طالب

١١ ـ الموت والمنية

إذا ما ماتَ بعضكَ فابكِ بعضاً	فإن البعض من بعض قريبُ	مسلم بن الوليد
لكل حـي وإن طال المدى هلك	لا عـز مملكةٍ يبقى ولا ملـكُ	ابن رشيق
لابد للإنسـانِ مـن ضجعـة	لا تقلـب المضجع عن جنبـه	المتنبي
ينسى بها ما كـان مـن عجبه	ومـا أذاق المـوتُ مـن كـربهِ	»
نحـن بنـو الموتـى فما بالنـا	نعاف ما لابـد مـن شربـهِ	»
تبخلُ أيـدينا بـأرواحنـا	علـى زمـان هـي مـن كسبـهِ	»
فهـذه الأرواحُ مـن جـوه	وهـذه الأجسامُ مـن تـربه	»
لـم يرَ قرنُ الشمس في شرقه	فشكت الأنفسُ في غـربـهِ	»
يموتُ راعي الضأن في جهلـهِ	موتَةَ جالينوسَ في طبـهِ	»
وربمـا زاد علـى عمـرهِ	وزاد في الأمـن علـى سربـهِ	»
وغايـةُ المفـرط في سلمـهِ	كغايةِ المفـرط في حـربـهِ	»
فـلا قضـى حاجته طالـبٌ	فؤادُهُ يخفـقُ مـن رعبـهِ	»
كأنمـا الأجسـاد إن فـارقت	أرواحها ، صخرٌ ثوى أو خشبْ	المعري
فلو كـان حي في الحياة مخلداً	لخلدت لكن ليس حي بخالدِ	عدي العبادي
إذا ما ازددتَ من عمرٍ صعوداً	ينقصُه التـزيدُ والصعودُ	محمود الوراق
من لـم يمتْ عبطةً يمـت هرماً	للموتِ كأسٌ والمرء ذائقها	أمية بن أبي الصلت
وكـل أناس سوف تدخل بينهم	دويهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ	لبيد بن أبي ربيعة
يسارُ بنا قصـد المنون وإننـا	لنشغف أحيانـاً بطي المـراحلِ	البحتري
عجالاً من الدنيا بأسـرع سعينا	إلى أجلٍ منهـا شبيهٍ بعاجـلِ	»
لكـل نفسٍ مـن الردى سبب	لا يومهـا بعـدهْ ولا غـدها	المعـري
لـم يشغلِ الموتُ عنا مذ أعد لنا	وكلنا عنـه باللذات مشغـولُ	أبو العتاهية
وليس من موضع يأتيه ذو نفس	إلا وللموت سيف فيـه مسلولُ	»
ومن يمتْ فهو مقطوع ومجتنب	والحي ماعاشَ مغشـيٌّ وموصولُ	»

كل ما بدالك فالآكالُ فانية   وكل ذي أكلٍ لا بد مأكولُ   «

الموتُ خير للفتى   فليهلكنْ وبه بقيةْ   زهير بن جناب

من أن يرى الشيخَ الكبيـ   ـرَ بقادُ يهدى بالعشيهْ   «

ولو أنا إذا متنا تركنا   لكان الموتُ راحة كل حي   علي بن

ولكنا إذا متنا بعثنا   ونسألُ بعد ذا عن كل شيٍّ   أبي طالب

غايةُ الحزن والسرور انقضاءُ   ما لحيٍ بعد ميتٍ بقاءُ   الحسين بن

غيرَ أن الأمواتَ زالوا وأبقوا   غصصاً لا يسيغها الأحياءُ   عبد الله

إنما نحن بين ظفر وناب   من خطوبٍ أسودهن ضراءُ   البغدادي

تتمنى وفي المنى قصرُ العمـ   ـر فنغدو بما نسر نساءُ   «

إذا جل قدرُ المرءِ جل مصابُ   وكل جليل بالجليل يصابُ   عمر بن

يروحُ الفتى في غفلة عن مآلهِ   ويشغله عنه هوىً وشبابُ   عثمان الجنزي

فلم يتفكر أن من عاش ميتٌ   وأن الذي فوق التراب ترابُ   «

وأن ثراءً يقتنيه مشتتٌ   وأن بناءً يبتنيهِ خرابُ   «

فلا يخدعن المرءَ نعمي حلالها   حساب عليه والحرام عقابُ   «

على كل نفس مشرفان لربه   غداً لهما فيما أتته كتابُ   «

نروحُ ونغدو كل يوم وليلة   وعما قليلٍ لا نروحُ ولا نغدو   أبو حيان التوحيدي

ولستُ أبالي حينَ أقتَلُ مسلماً   على أي جنب كان في الله مصرعي   خبيب بن عدي

في الذاهبين الأوليـ   ـن من القرون لنا بصائرْ   قس بن

لما رأيتُ موارداً   للموتِ ليس لها مصادرْ   ساعدة

ورأيتُ قومي نحوها   يمضي الأصاغر والأكابرْ   الإيادي

أيقنتُ أني لامحا   لة حيثُ صار القومُ صائرْ   «

يا نفسُ توبي فإن الموتَ قد حانا   واعصِ الهوى فالهوى مازال فتانا   سفيان

في كل يوم لنا ميت نشيعهُ   ننسى بمصرعهِ آثارَ موتانا   الثوري

١١ ـ الموت والردى

يانفسُ مالي وللأموال أكنزها ؟	خلفي وأخرجُ من دنياي عريانـا	»
ما بالنـا نتعامى عن مصارعنا ؟	ننسى بغفلتنا مـن ليس ينسانـا	»
ألا يانفسُ هـل لك في صيـام ؟	عن الدنيـا لعلـك تهتدينـا	أبو جعفر
يكـون الفطرُ وقتَ الموت منها	لعلـكِ عنـده تستبشـرينا	الرؤاسي
أجيبينـي هُديتِ وأسعفينـي	لعلـكِ في الجنـان تخلدينـا	»
وبين الردى والنومِ قربى ونسبة	وشتان برء للنفوس وإعـلالُ	المعري
والفتـى يغـدو ويسري ليلـه	وهو مـن نيـل المنايا بأمـم	إسماعيل
بينمـا يصبحُ يومـاً نـاعمـاً	في غنى فاشٍ وأهـلٍ ونعـم	بن يَسَّار
أمـه مُخترَمُ المـوتِ ومـن	يـك للمـوتِ بـأمٍ يخترمْ	»
فثوى ليسـ لـه ممـا حـوى	غيرُ أكفـانٍ ونعشٍ ورجَـمْ	»
ومـن هابَ أسبابَ المنايا ينلنهُ	وإن يرقَ أسبابَ السماء بسلمِ	زهير بن أبي سلمى
لابد مـن حتف يزوركَ آخـراً	والأهـلُ حولك قائلـون لك	اسلم جميل
وقساوةُ الإنسانِ يظهر قبحهـا	في حومةٍ للحربِ تصبغُ بالدمِ	صدقي الزهاوي
كـل إلى أجلٍ والدهرُ ذودولٍ	والحرصُ مخيبةٌ والرزقُ مقسومُ	القيرواني
وخوفُ الردى آوى إلى الكهف أهله	وكلف نوحاً وابنـه عملَ السفنِ	المعري
وما استعذبتهُ روحُ موسى وآدمٍ	وقد وعدا من بعده جنتي عـدنِ	»
والمـوتُ نومٌ طويل ماله أمدٌ	والنومُ موتٌ قصـير فهو منجاب	المعري
ولا بـد للإنسان من سكر ساعةٍ	تهـون عليه غيرها السكـراتُ	المعري
يـا من يطيلُ بناءهُ متـوقيـاً	ريب المنون وصرفـه لا تحرج	بديع الزمان
فالمـوت يفرغُ كل قصرٍ شامخٍ	والموت يفتح كل بـاب مرتـجٍ	الهمذاني
لقد أسمعتَ لـو ناديت حيـاً	ولكن لا حيـاة لمـن تنادي	أبو حامد الغزالي
المـوتُ ضيفٌ فاستعدَ لـهُ	قبلَ النزول بأفضل العـددِ	أبو نواس
واعمـلْ لدارٍ أنـت جاعلهـا	دار المقامـة آخـر الأمـدِ	»

يا نفسُ موردكِ الصراط غداً فتأهبي من قبل أن تردي «
لا بد من موتٍ ففكرْ واعتبر وانظرْ لنفسك واتتبه ياناعسُ أبو نواس
ألا يابن الذين فنوا وبادوا أما والله مابادوا لتبقى أبو نواس
تزولُ كما زال أجدادنا ويبقى الزمانُ على مانرى المعري
ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيتَ كل خليلِ علي بن أبي طالب
أراكَ بصيراً بالذينَ أودهم كأنك تنحو نحوهم بدليلِ عندموت فاطمة

١٢ ـ المال والدراهم

لستُ بالمالِ في الحياة سعيداً بل ببر اليتيمِ أو أترابهِ محمود
رب مالٍ يضيعهُ الدهرُ تواً وثناءٍ يبقى مدى أحقابه الحبوبي
إن أشد الناسِ في الحشر حسرةً لمورثُ مالٍ غيره وهو كاسبُه الخريمي
كفى سفهاً بالكهلِ أن يتبع الصبا وأن يأتي الأمر الذي هو عائبُه «
يقولونَ ثمرْ ما استطعتَ وإنما لوارثهِ ما ثمّرَ المال كاسبُه أعرابي من
فكلهُ وأطعمهُ وخالسه وارثاً شحيحاً ودهراً تعتريه نوائبُه بني أسد
وقد يفتري المالُ الفضائل للورى وليس لهم مما افتراه نصيبُ معروف
وللفقر بين الناس وجه تبينتْ به حسناتُ المرء وهي ذنوبُ الرصافي
لقد أحجمَ المثري فسموه حازماً وأحجمَ ذو فقرٍ فقيل هيوبُ «
وإن يتواضع معدمٌ فهو صاغرٌ وإن يتواضعْ ذو الغنى فنجيبُ «
وذو العدم ثرثارٌ بكثر كلامه وذو الوجدِ منطيقٌ به ولبيبُ «
وتعلمُ أن خير المالِ مالٌ سقاك الحمدَ معسولَ المزاجِ ابن الخياط
يا آمري باقتناء المالِ مجتهداً كيما أعيشَ بمالي في غدٍ رغدا أبو الفتح
هبني بجهدي قدأصلحت أمر غدٍ فمن ضميني بتحصيلِ الحياةِ غدا ؟ البستي

المالُ يسترُ كل عيبٍ في الفتى ... والمالُ يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقط — أبو هفان
فعليكَ بالأموالِ فاقصد جمعها ... واضربْ بكتبِ العلمِ بطنَ الحائطِ — «
خاطرْ بنفسك كي تصيبَ غنيمة ... إن القعود مع العيالِ قبيحُ — عروة بن الورد
المالُ فيه مهابةٌ وتجلةٌ ... والفقرُ فيه مذلةٌ وفضوحُ — «
لا تفتخر بنضارٍ قد جمعت فقد ... يأتي ويذهبُ في أيامك الذهبُ — مسعود
وافخر بعزة نفسٍ حلّتها أدبٌ ... فليس يتركها إن حلّها الأدب — سماحة
إن القليلَ الذي يأتيكَ في دعةٍ ... هو الكثيرُ ، فأعفِ النفس من تعبِ — دعبل
لا قسمَ أوفرُ من قسمٍ تنال به ... وقايةَ الدين والأعراضِ والحسبِ — الخزاعي
ذريني أكنْ للمال رباً ولا يكن ... لي المالُ رباً تحمدي غبّه غدا — حطائط بن
أريني جواداً مات هزلاً ، لعلني ... أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخلّدا — يعفر
خيرٌ من المالِ والأيام مقبلةٌ ... جيبٌ نقيٌ من الآثام والدنسِ — إسحق الرافقي
أيا جامع المال وفرْتَه ... لغيرك إذ لم تكن خالدا — علي بن الجلم
فإن قلتَ أجمعه للبنين ... فقد يسبقُ الولد الوالدا — «
وإن قلتَ أخشى صروفَ الزمان ... فكن في تصاريفه واحدا — «
خذ للسرورِ من الزمان نصيبهُ ... فالعيش يفنى والليالي تنفدُ — علي بن الجهم
والمالُ عاريةٌ على أصحابهِ ... عَرَضٌ يُذمُّ المرءُ فيه ويُحمدُ — «
يدنو وينأى عنكَ في روغانهِ ... كالظل ليس له قرارٌ يوجَدُ — «
كم كاسبٍ للمال لم ينعمْ به ... نَعِمَ العدوُّ بمالهِ والأبعدُ — «
أعاذلُ لا إهلاكُ مالي ضرّني ... ولا وارثي ـ إن ثمّرَ المالُ ـ حامدي — الهذلي
إذا كان بعضُ المالِ رباً لأهله ... فإني بحمدِ الله مالي معبّدُ — حاتم الطائي
وأعلمُ علمَ حقٍ غيرَ ظنٍ ... وتقوى الله من خير العتادِ — المتلمّس
لحفظُ المالِ أيسرُ من بُغاهُ ... وضربٍ في البلاد بغير زادِ — الضبعي
وإصلاح القليل يزيدُ فيه ... ولا يبقى الكثيرُ على الفساد — «

وما المالُ والأخلاقُ إلا معارةٌ ... فما اسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ ... قيس بن
متى ما تقدْ بالباطل الحقَّ يأبهُ ... وإن قدْتَ بالحق الرواسي تنقدِ ... الخطيم
إذا ما أتيتَ الأمرَ من غير بابهِ ... ضللْتَ وإن تدخلْ من الباب تهتدِ ... «
الناسُ لا يكبرونَ منهم ... إلا الذي كان ذا يسار ... جميل صدقي الزهاوي
فأنت بالمال ذو نفوذٍ ... وأنت بالمال ذو اقتدارِ ... «
وكم جامعٍ مالاً لآخرَ غيرهِ ... ألا ليس لو يدري له ما يثمرُ ... عويمر بن سالم
يؤمل أن يحيا ويبقى لمالهِ ... ومن دون ما يرجو زمانٌ مغيّرُ ... العبسي
لا تمنعِ الفضلَ من مالٍ حبيتَ به ... فالبذلُ ينميه بعد الأجرِ يدَّخَرُ ... أبو الفضل
أنفقِ المال ولا تشق به ... خيرُ ديناريكَ دينارٌ نفقْ ... بشار بن برد
ومن يبق مالا عدةً وصيانة ... فلا الدهرُ مبقيه ولا الشح وافرهْ ... نصيب بن
ومن يكُ ذا عظمٍ صليب رجا به ... ليكسر عود الدهرِ فالدهر كاسرُهْ ... رباح
لا ترغبنْ في كثير المالِ تكنزهُ ... من الحرامِ فلا ينمى وإن كثرا ... جونُ بن عطية
واطلبْ حلالاً وإن قلتْ فواضلهُ ... إن الحلالَ زكيٌ حيثما ذكرا ... الأسدي
وفي السوقِ حاجاتٌ وفي النقد قلة ... وليس بمقضي الحاج غيرُ الدراهمِ ... أعرابي
قالتْ طريفةُ ما تبقى دراهمنا ... وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ ... جؤبة بن
إنا إذا اجتمعتْ يوماً دراهمنا ... ظلَّتْ إلى طُرقِ المعروفِ تستبقُ ... النضر
ما يألفُ الدرهمُ الصياح صرتنا ... لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقْ ... «
حتى يصيرَ إلى نذلٍ يخلدهُ ... يكادُ من صرِّه إياه ينمزقْ ... «
لا عار يلحقني أني بلا نشبٍ ... وأي عارٍ على عينٍ بلا حَوَرِ ؟ ... أبو عثمان
فإن بلغتُ الذي أهوى فعن قدرٍ ... وإن حرمتُ الذي أهوى فعن عذرِ ... سعيد الخالدي
ألا فاسقياني قبل أغبر مظلمٍ ... بعيد عن الأحبابِ من هو نازلُهْ ... مرةُ بن
رأيت الفتى يبلى ويتلف مالهُ ... وتنكحُ أزواجاً سواهُ حلائلُهْ ... محكان السعدي
ذريني أنعمْ في الحياةِ معيشتي ... فآكلُ مالي دون من هو آكلُهْ ... «

١٢ ـ المال والنشب

لقد بلونا الناسَ في أخلاقهم ... فرأيناهم لذي المال تَبَعْ ... أبو العتاهية
وحبيبُ الناسِ من أطمعهمْ ... إنما الناسُ جميعاً بالطمعْ ... »
رأيتُ حلالَ المالِ خير مغبةٍ ... وأجدرَ أن يبقى على الحدَثانِ ... عمار بن
وإياكَ والمالَ الحرام فإنه ... وبالٌ إذا ما قدّم الكفنانِ ... مزاحم الصدائي
وللفتى من مالهِ ما قدمتْ ... يداه قبل موته لا ما اقتنى ... ابن دريد
وما المالُ والأهلون إلا وديعة ... ولا بد يوماً أن ترد الودائعُ ... لبيد بن أبي
وما الناسُ إلا عاملان: فعاملٌ ... يتبرُ ما يبني وآخر رافعُ ... ربيعة
فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبه ... ومنهم شقيٌ بالمعيشة قانعُ ... »
وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ ... »
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكله ... ويأكل المالَ غيرُ من جمعَهْ ... الأضبط بن قريع
فاقبلْ من الدهر ما أتاكَ به ... من قرَّ عيناً بعيشهِ نفعَهْ ... السعدي
لمالُ المرءِ يصلحه فيغني ... مفاقره أعفُّ من القنوعِ ... الشماخ بن ضرار
يسد به نوائب تعتريه ... من الأيام كالنهل الشروعِ ... الذبياني
أنتَ للمال إذا أمسكتَهُ ... فإذا أنفقتهُ فالمال لكْ ... أبو نواس
ياجامع المال كله قبل آكله ... فإنما المالُ في الدنيا لمن أكلا ... الشريف
أنتَ المجارى إلى ما بتَّ تجمعهُ ... فاسبقْ إليه صروف الدهر والأجلا ... المرتضى
إن تبق مالك حيناً لم تبقَ له ... إما بطَلْت فناءً عنه أو بطلا ... »
أما الكريمُ فيمضي مالُهُ معهُ ... وينركُ المال للأعداء من بخلا ... »
دعْ رجالاً ينازعون على الما ... ل ولا تحفلنْ بجمع المالِ ... الشريف
خيرُ ماليك ما سددتَ به الحا ... جةَ أو ما بذلتَهُ لنوالِ ... المرتضى
المالُ مالي إذا يوماً سمحتُ به ... وما تركتُ ورائي ليس من مالي ... »
فاخلفْ وأتلفْ إنما المالُ عارةٌ ... وكله مع الدهر الذي هو آكلُهْ ... ابن مقبل
فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ ... على الحيِّ من لا يبلغُ الحي نائلُهْ ... »

قلْ للمدل بماله وبجاهه ... وبما يجلُّ الناسُ من أنسابه ... أحمد شوقي
هذا الأديمُ يصدُّ عن حضاره ... وينام ملءَ الجفن عن غيابه ... «
إلا فتى يمشي عليه مجدداً ... ديباجتيه معمراً لخرابه ... «
ما ماتَ من حاز الثرى آثاره ... واستولت الدنيا على آدابه ... «
وإني رأيت الناسَ إلا أقلهمْ ... خفافَ العهود يكثرون التنقلا ... أوس بن حجر
بني أم ذي المالِ الكثير يرونهُ ... وإن كان عبداً ، سيد الأمر جحفلا ... «
وهم لمقل المالِ أولادُ ضرةٍ ... وإن كان محضاً في العمومةِ مخولا ... «
إذا المالُ لم يوجب عليك عطاؤه ... حقيقة تقوى أو صديق ترافقهْ ... كثير عزة
منعتَ وبعضُ المنع حزمٌ وقوةٌ ... ولم يعتملك المال إلا حقائقهْ ... «
والمالُ ما وقاكَ ذماً أو بنى ... علياك أو أبقى لقومك سؤددا ... علي بن مقرّب
والجودُ ما بلّت به رحم وما ... أوليت ذا أملٍ أعدّكَ مقصدا ... «
واللؤمُ إكرامُ اللئيم لأنه ... كالذئب لم يرعدوةً إلا عدا ... «
والنبلُ فتكك بالمعادي غادراً ... أو وافياً مستنجداً أو منجدا ... «
ما زاد فوق الزاد خلف ضائعاً ... في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ ... محمد التهامي
إذا كنتَ ذا مالٍ كثيرٍ فجد به ... فإن كريم القوم من هو باذلُ ... أبو الأسود الكناني
أرى فضلَ مال المرء داء لعرضهِ ... كما أن فضل الزاد داءٌ لجسمهِ ... ابن الرومي
فليس لداء العرضِ شيء كبذله ... وليس لداءِ الجسم شيءٌ كحسمهِ ... «
عجبتُ لمن يكنز المال حتى ... يجيء به حتفُه رمسَه ... مصطفى الغلاييني
يعيشُ فقيراً وفي كيسه ... دنانيرُ يغني بها كيسَهُ ... «
وما المالُ إلا الحصى إن نفضلْ ... على بذله في الندى حبسَهُ ... «
إذا ما أهان الفتى ماله ... يبذلٍ أعزّ به نفسَهُ ... «
فلا تحسبِ الغنمَ جمعَ التلا ... دِ فإن النجاةَ هي المغنمُ ... البحتري
وليت النجاةَ للمنصفين ... ترجّى فكيف لمن يظلمُ ؟ ... «

حيالك داران ! مهدومة ... ومنقوضة خلفها تهدم «

وفي ذاك معتبر للبـ ... يب ومتعظ لك لو تعلم «

بينما الظل ظليل مونق ... طلع الشمس عليه فاضمحل — موسى سحيم

وذهاب المال كالظل انطوى ... بعدما قد كان فيه مستظل «

كم جامع من الحرام ما لا ... ينعم فيه غيره حلالا — الشيخ عبد الله

من بعد ما قد كان يشقى فيه ... كسباً وجمعاً للذي يحويه — السابوري

أهن في الذي تهوى التلاد فإنه ... يكون إذا ما مت نهباً مقسما — حاتم الطائي

ولا تشقين فيه فيسعد وارث ... به حين تحشى أغبر الجوف مظلما «

يراه له مالاً إلى لب ماله ... وقد صرت في خط من الأرض أعظما «

قليلاً به ما يحمدنك وارث ... إذا ساق مما كنت تجمع مغنما «

إذاما قل ما لك كنت فرداً ... وأي الناس زوار المقل ؟ — شاعر

أرى المال بالإثم من شر ما ... يقدمه المرء قدامه — عبد الله بن جعفر

إن الجواهر في قاع البحار حصى ... ملقى ومذ خرجت في ذكرها نودي — عبد الله

والمال يكسب عزاً في تنقله ... وفي أحافيره ملقى كجلمود — آل نوري

العسر يتبعه يسر وعاقبة الـ ... ضيق اتساع ونعمى بعد تشديد «

والمال لا يجذب الجمال إلى الـ ... إنسان ، إلا إذا نضا عقله — المعري

إن شئت أن تحظى بمالك، فاحبه ... ذوي الحاج ، أو أنفقه تبسم لك الجهم «

والمال يسكت عن حق وينطق في ... بطل وتجمع إكراماً له الشيع — المعري

والمال تأكله النوائب والا ... أحداث حتى ماله رد — الشريف المرتضى

ويبيت يحرسه ـ وإن دفعت ... عنه الكرام ـ الطفل والعبد «

إذا زادك المال افتقاراً وحاجة ... إلى جامعيه فالثراء هو الفقر — المعري

أرى نفسي تتوق إلى أمور ... يقصر دون مبلغهن مالي — عبد الله بن معاوية

فلا نفسي تطاوعني لبخل ... ولا مالي يبلغني فعالي «

١٢ ـ المال والدينار

إذا لم أنلْ بالمال حاجة معسرٍ	حصورٍ عن الشكوى فمالي مالُ	الشريف المرتضى
لا تبكِ ديناراً أضعتَ ولم تضعْ	شرفاً فقد يسترجعُ الدينارُ	مسعود سماحة
وابكِ الشهامة إن خبا بك نورها	وأحلْ أنفك بالرغام العارُ	«
إذا أمنتَ على مالٍ أخا ثقةٍ	فاحذر أخاك ، ولا تأمنْ على الحرمِ	المعري
فالطبعُ في كل جيلٍ طبعُ ملأمةٍ	وليس في الطبع ، مجبولٌ على الكرمِ	«
إذا أوتيت مالاً ، فابذلنْه	فما يبقيه توفيرٌ وخزنُ	المعري
عجبتُ للمالكِ القنطارَ من ذهبٍ	يبغي الزيادة ، والقيراطُ كافيهِ	المعري
وكثرةُ المالِ ساقت للفتى أشراً	كالذيل عثرَ ، عند المشي ، ضافيه	«
والمالُ لا تُجنى ثمارُ رؤوسه	حتى يصيبُ من الرؤوس مدبرا	أحمد شوقي
والملكُ بالأموالِ أمنع جانباً	وأعز سلطاناً وأصدق مظهرا	«
إذا كان ما جمعتَ ليس بنافعٍ	فأنت وأقصى الناس فيه سواءُ	منصور بن
على أن هذا خارجٌ من أثامه	وأنت الذي تجزى به وتساءُ	محمد الكريزي
إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ بهاؤهُ	وضاقتْ عليه أرضهُ وسماؤهُ	يحيى بن
وأصبحَ لا يدري وإن كان حازماً	أقدامهُ خير له أم وراؤهُ	أكثم
ولم يمضِ في وجهٍ من الأرض واسع	من الناس إلا ضاق عنه فضاؤهُ	«
أموالنا لذوي الميراثِ نجمعها	ودورنا لخرابِ الدهر نبنيها	الكريزي
والنفسُ تكلفُ بالدنيا وقد علمت	أن السلامة فيها تركُ ما فيها	أو علي
فلا الإقامةُ تنجي النفسَ من تلفٍ	ولا الفرار من الأحداثِ ينجيها	بن أبي
وكل نفسٍ لها زورٌ يصبحها	من المنيةِ يوماً أو يمسيها	طالب
وما ينفعُ الدينار والخوف محدقٌ	بروح الفتى والغائلات تحوطهُ	حفني ناصف
لعمرُكَ إن المالَ قد يجعل الفتى	نسيباً وإن الفقرَ بالمرءِ قد يزري	الكريزي
ولا رفع النفس الدنيئة كالغنى	ولا وضعَ النفس الكريمة كالفقر	«
ياجامعَ المال في الدنيا لوارثهِ	هل أنت بالمال قبل الموت منتفعُ ؟	محمد بن عبد

١٢ ـ المال والتبر والورق

قدم لنفسكَ قبل الموتِ في مهلٍ | فإن حظك بعد الموت منقطعُ | الله البغدادي
كم يسلبُ التبر ألبابَ الرجال وكم | راق النهى ورق يحويه خزانُ | رجاء الأصفهاني
كم أحرز المالَ المقيمُ بجدّه | وسعى الحريصُ فعاد غيرَ ممولِ | المعري
وكثرة المالِ شغلٌ زادَ في نصبٍ | وقلة منه معدول بها التلفُ | المعري
والفقر أحمدُ من مالٍ تبذرهُ | إن افتقاركَ مأمون به السرفُ | «
اعلم بأنك ـ لا أبالك ـ في الذي | أصبحتَ تجمعهُ لغيرك خازنُ | البسامي
إن المنيةَ لا تؤامرُ من أتت | في نفسه يوماً ، ولا تستأذنُ | «
أربَّ المال لا ترهق فقيراً | فقد والاكَ عمرك ساعداهُ | مسعود
فقوتكَ قدّه لك من يديه | وخمرُكَ صبه لك من دماهُ | سماحة
والمالُ إن تسمح بدفع الحقِ | لأهلهِ فيه بحسن خلقِ | محمد الوحيدي
لم تكُ ذا بخلٍ ولا ذا سبقِ | وإن بذلتَ العرف بين الخلقِ | «

كنت جواداً عند أهل النظر

لا يعجبنكَ الذي يكرمك | للمال والجاه فهذا يوهمك | محمد الوحيدي
وإن يكن للدين أو ما يلزمك | كالعقل والعلم فهذا يعظمك | «

وهو الذي يبقى بقاء الأعصرِ

تكثرتَ بالأموالِ جهلاً وإنما | تكثرت باللاتي تروحُ وتغتدي | أبو الفتح
فأنت عليها خائفٌ غصبَ غاصبٍ | وحيلة محتالٍ خوان ومرصدِ | البستي
إذا نامت الأجفان بتَ مكابداً | دجى الليل إشفاقاً بطرفٍ مسهدِ | «
فهلا اقتنيت الباقيات التي لها | دوام على طول الزمان المؤبدِ | «
فضائلُ نفسانيةٌ ليس يهتدي | إلى سلبها من أهلها كيدُ معتدي | «
هي العلمُ والتقوى هي البأس والحجى | هي الجودُ بالموجودِ والفكر في الغدِ | «
ولم أرَ مثل جمعِ المال داءً | ولا مثل البخيل به مصابا | أحمد
فلا تقتلكَ شهوتهُ وزنها | كما تزن الطعام أو الشرابا | شوقي

وخذْ لبنيك والأيام ذخراً ... وأعطِ اللهَ حصته احتسابا ... «

عن مالِ من عاشرتَ كن عفيفا ... تكنْ على فؤاده خفيفا ... الشيخ عبدالله

وكن إذا كنتَ قليلَ المالِ ... في ظاهر الأمر جميلَ الحالِ ... السابوري

والمال صنهُ وورثهُ العدو ولا ... تحتاجُ حياً إلى الإخوان في الأكل ... ابن المقري

فخيرُ مالِ الفتى مالٌ يصون به ... عرضاً وينفقهُ في صالح العملِ ... «

وأفضلُ البرِ ما لا منَّ يتبعهُ ... ولا تقدمَهُ شيء من المطلِ ... «

وكنْ إذا مالم تسعكَ المقدرة ... مقتصداً بالمال أن تبذرهْ ... الشيخ عبدالله

فالقصدُ عندَ قلة الأموالِ ... يحميك من غضاضةِ السؤالِ ... السابوري

لا تلحقنكَ وصمةُ التقتيرِ ... ولا تطعْ دواعي التبذيرِ ... «

فلا غنى يبقى مع الإفسادِ ... ولا افتقار مع الاقتصادِ ... «

وكثرة المالِ بلا تقديرِ ... بالمال لا تبقى مع التبذيرِ ... «

وحسنُ تقديرٍ مع الكفافِ ... خير من الغنى مع الإسرافِ ... «

وأصلحِ المالَ فإن فيهِ ... بلوغَ ما تهوى وتشتهيهِ ... «

كم واهنِ الرأي أفادَ مالاً ... فصوبَ الناسُ له المقالا ... «

والناسُ مع من كثرتْ أمواله ... يعظم فيها خطبهُ وحالهُ ... «

حتى إذا ما المالُ عنه ولىَّ ... مالوا عليه عملاً وقولا ... «

يصدقُ المكثرُ وهو كاذبُ ... والمالُ عند المرء نعم الصاحبُ ... «

عفاءٌ على الأموالِ تمنعُ ربَّها ... لذاذةَ عيشٍ أو ثوابَ تصدقِ ... جورج

إذا جادتِ الدنيا على غيرِ منفقٍ ... ففي جودها بخلٌ كحرمان منفقِ ... صيدح

بني عمنا ردوا الدراهمَ إنما ... يفرق بين الناس حب الدراهمِ ... الفضل بن العباس

استغنِ أو متْ ولا يغررك ذو نشبٍ ... من ابن عمٍ ولا عمٍ ولا خالِ ... أحيحةُ

يلوون ماعندهم من حقِ أقربهم ... وعن صديقهم والمالُ بالوالي ... بن الجلاح

كل النداءِ إذا ناديت يخذلني ... إلا ندائي إذا ناديتُ يامالي ... «

من يجمعِ المالَ ولا يثبْ به ... ويتركِ العامَ لعامِ جدْبه — شاعر
يهنْ على الناس هوان كلبه

إذا المرءُ أثرى ثم قال لقومه ... أنا السيدُ المقضي إليه المعظمُ — شاعر
ولم يعطهم خيراً أبوا أن يسودهم ... وهان عليهم رغمُه وهو أظلمُ — «

لا تغضبنَّ على امرىءٍ في ماله ... وعلى كرائم صلبِ مالك فاغضبِ — النمر بن
ومتى تصبكَ خصاصةٌ فارجُ الغنى ... وإلى الذي يهب الرغائبَ فارغبِ — تولب

تمتعْ بمالكَ قبلَ المماتِ ... وإلا فلا مال إن أنت متا — محمود الوراق
شقيتَ به ثم خلفته ... لغيرك بعداً وسحقاً ومقتا — «
فجادوا عليكَ بوزرِ البكاءِ ... وجدت عليهم بما قد جمعتا — «
وأرهنتهم كل ما في يديكَ ... وخلوك رهناً بما قد كسبتا — «

المالُ يرفعُ ما لا يرفع الحسبُ ... والود يعطفُ ما لا يعطف النسبُ — حمزة بن علي
والحلمُ آفتهُ الجهل المضر به ... والعقلُ آفته الإعجابُ والغضبُ — أبو يعلى

والمالُ حلوٌ حسنٌ جيدٌ ... على الفتى لكنه عاريةْ — الضحاك بن
وأسعدُ العالمِ بالمالِ من ... أعطاه للآخرةِ الباقيةْ — سليمان
ما أحسنَ الدنيا ولكنها ... مع حسنها غدارة فانيةْ — «

يحب الفتى المالَ الكثيرَ وإنما ... لنفس الفتى مما يحوز نصيبُ — عبدالله
أرى المرءَ يبكيه الذي مات قبله ... وموت الذي يبكي عليه قريبُ — بن عروة

وما ضاعَ مالٌ ورثَ الحمد أهله ... ولكن أموالَ البخيل تضيعُ — شاعر

تسلَّ عن كل شيءٍ في الحياة فقد ... يهون بعد بقاء الجوهر العَرَضُ — الحسين بن عبد
يعوّض اللهُ مالاً أنت متلفه ... وما عن النفس إن أتلفتها عوضُ — الله البغدادي

المالُ ينفدُ حله وحرامه ... يوماً ويبقى بعد ذاك أثامه — الأوزاعي
ليسَ التقيُّ بمتقٍ لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه — «
ويطيبُ ما يجني ويكسبُ أهله ... ويطيب من لفظ الحديث كلامه — «

وكان المالُ يأتينا فكنّا	نبذرهُ وليس لنا عقولُ	شاعر
فلما أن تولّى المالُ عنا	عقلنا حين ليس لنا فضولُ	»
إذا كنتَ جماعاً لمالكَ ممسكاً	فأنت عليه خازن وأمينُ	شاعر
تؤديه مذموماً إلى غيرِ حامدٍ	فيأكله عفواً وأنت دفينُ	»
أبقيتَ مالك ميراثاً لوارثه	فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟	ابن الرومي
القومُ بعدكَ في حالٍ تسرهمُ	فكيف بعدهمُ حالتْ بك الحالُ	»
ملوا البكاءَ فما يبكيكَ من أحدٍ	واستحكم القولُ في الميراث والقالُ	»
ألهتهمُ عنك دنيا أقبلتْ لهم	وأدبرتْ عنك والأيامُ أحوالُ	»
الموتُ خيرٌ للفتى	من أن يعيش بغير مالِ	شاعر
والموتُ خيرٌ للكر	يم من الضراعةِ للرجالِ	»
الدهرُ سهلٌ وصعبُ	والعيشُ مرٌّ وعذبُ	الحسين بن علي
فاكسبْ بمالكَ حمداً	فليس كالحمد كسبُ	الوزير المغربي
وما يدومُ سرورٌ	فاغنم وقلبك رطبُ	»
عجبتُ للمرءِ في دنياه تطمعهُ	في العيش والأجل المحتوم يقطعهُ	ابن جبير
يغترُّ بالدهرِ مسروراً بصحبتهِ	وقد تيقن أن الدهر يصرعهُ	الكناني
ويجمعُ المال حرصاً لا يفارقهُ	وقد درى أنه للغير يجمعهُ	»
تراهُ يشفقُ من تضييعِ درهمه	وليس يشفق من دين يضيعهُ	»
وأسوأُ الناسِ تدبيراً لعاقبةٍ	من أنفق العمرَ في ماليس ينفعهُ	»
إذا أعمل الفكرَ الفتى جعلَ الغنى	من المال فقراً والسرور بها حزنا	المعري
يكونُ وكيلاً للبريةِ ، باذلاً	وللوارثيه ، إن أرادوا له خزنا	»
نعمَ المعينُ على المروءةِ للفتى	مالٌ يصونُ عن التبذل نفسهُ	يحيى المسيحي
لا شيءَ أنفعُ للفتى من ماله	يقضي حوائجه ويجلبُ أنسهُ	»
وإذا رمتهُ يد الزمانِ بسهمه	غدتِ الدراهمُ دون ذلك ترسهُ	»

١٢ ـ المال والدراهم

من كانَ يملكُ درهمينِ تعلمتْ	شفتاه أنواعَ الكلام فقالا	محمد بن القاسم
وتقدمَ الفصحاء فاستمعوا له	ورأيته بين الورى مختالا	الهاشمي
لولا دراهمهُ التي في كيسهِ	لرأيته شر البريةِ حالا	«
إن الغني إذا تكلم كاذباً	قالوا : صدقتَ وما نطقت محالا	«
وإذا الفقيرُ أصاب قالوا : لم	يصبْ وكذبت ياهذا وقلت ضلالا	«
إن الدراهمَ في المواطنِ كلها	تكسو الرجالَ مهابةً وجلالا	«
فهي اللسانُ لمن أراد فصاحةً	وهي السلاحُ لمن أراد قتالا	«
إن ربَّ المالِ آكلهُ	وهو للبخال أكّالُ	المخزومي
أرى نفسي تتوقُ إلى أمورٍ	ويقصرُ دون مبلغهن مالي	عبدالله بن
فنفسي لا تطاوعني ببخلٍ	ومالي لا يبلغني فعالي	جعفر
لا تخزنوا المالَ لقصد الغنى	وتطلبوا اليسرى بعسراكمْ	صفي
فذاكَ فقرٌ لكم عاجلٌ	أعاذنا اللهُ وإياكمْ	الدين الحلي
ما قالَ ذو العرشِ اخزنوا	بل أنفقوا مما رزقناكم	«
يا من يُعزّ المالَ ضناً بهِ	إن المعالي ضد ما تزعمُ	صفي الدين
ما عزّ بينَ الناسِ قدر امرئٍ	إلا وقد ذل به الدرهمُ	الحلي

الباب الخامس والعشرون

بـاب النون

١ ـ النجـم والتنجيـم

يا سائلَ الأحياءِ تحقيق الرؤى	أبشرْ جوابك في فم العنقاءِ	جورج صيدح
لك من خيالكَ ماتريد فناجـهِ	تجـد الحميا في كـؤوس المـاء	«
إن الذي حجبَ الغيوبَ عن النهى	أعطى المحـال وسائلَ الإغـراءِ	«
مـا أقبح الأشياء إن حققتهـا	الحسنُ في الأوهـام لا الأشيـاءِ	«
وأشد من كذبِ الأماني فقـدها	إن التمنـي حيلـةُ البؤسـاء	«
والشيبُ من محن الحياة وشرها	شيب النفوس استسلمتْ للـداءِ	«
بينَ التنسكِ والتهتكِ رتبـةٌ	أدرى بهـا مـن عاش في الأهـواءِ	«
إني بأحكـام النجومِ مكذبٌ	ولمـدعيها لآثـمٌ ومؤنب	القاسم بن
الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحـدهُ	وعن الخلائق أجمعين مغيبُ	محمد الأنباري
اللـهُ يعطي وهو يمنـعُ قادراً	فمن المنجمُ ويحـه والكوكبُ ؟	«
خـبرا عنـي المنجـمَ أني	كافرٌ بالذي قضتهُ الكواكبُ	الشافعي
عالمـاً أن ما يكونُ ومـا كان	قضـاء مـن المهيمـن واجـبُ	«
وما عاجلاتُ الطير تدري من الفتى	نجاحـاً ولا عـن ريبهن تجيبُ	ضابيء
ولا خـيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه	على نائبات الدهر حين تنـوبُ	البرجمي
وربَ أمرٍ لا يضـيرك ضيرةً	وللقلب من مخشاتهن وجيـبُ	«
وفي الشك تفريطٌ وفي الحزم قوةٌ	ويخطيء في الحدسِ الفتى ويصيبُ	«

ولستَ بمستبقٍ صديقاً ولا أخاً … إذا لم تفده الشيء وهو قريبُ … «

لعمركَ ما تدري الضواربُ بالحصى … ولا زاجراتُ الطيرِ ماالله صانعُ … لبيد

ينجمون وما يدرون لو سئلوا … عن البعوضة أنى منهم تقفُ … المعري

ولو دربت بمخازيهم بيوتهمُ … هوت عليهم ولم تنظرهم السقفُ … «

وفرقتهم على علاتها مللٌ … وعند كل فريق أنهم ثقفوا … «

سألت منجمها عن الطفلِ الذي … في المهد كم هو عائش من دهرهِ … المعري

فأجابها : مائةً ليأخذ درهماً … وأتى الحمامُ وليدها في شهرهِ … «

لا يعلمُ المرءُ ليلاً ما يصبحهُ … إلا كواذبُ مما يخبر الفالُ … شاعر

والفالُ والزجرُ والكهانُ كلهم … مضللون ودون الغيب أقفالُ … «

لقد بكرتْ في خفها وإزارها … لتسأل بالأمر الضرير المنجما … المعري

وما عندهُ علمٌ فيخبرها به … ولا هو من أهل الحجى فيرجما … «

يقولُ غداً أو بعدهُ وقعُ ديمةٍ … يكون غياثاً أن تجودَ وتسجما … «

ويوهمَ جهالَ المحلةِ أنه … يظل لأسرار الغيوبِ مترجما … «

ولو سألوه بالذي فوق رأسهِ … لجاء بمينٍ أو أرمَّ وجمجما … «

كأنَّ سحاباً عمهم بضلالةٍ … فليس إلى يوم القيامة منجما … «

٢ ـ النحو والإعراب

النحو يصلحُ من لسانِ الألكنِ … والمرءُ تعظمهُ إذا لم يلحنِ … اسحق بن خلف

فإذا طلبت من العلومِ أجلتها … فأجلها منها مقيم الألسنِ … البهراني

على أن للإعرابِ حداً وربما … سمعت من الإعراب ماليس يحسُنُ … العبرتائي

ولا خيرَ في اللفظِ الكريه استماعهُ … ولا في قبيح اللحن والقصد أزينُ … الكاتب

ويعجبني زِي الفتى وجمالهُ … فيسقط من عينيَّ ساعة يلحنُ … «

٢ ـ النحو والإعراب

النحوُ شؤمٌ كله فاعلموا	يذهبُ بالخبز من البيتِ	الفصيحي
خيرٌ من النحوِ وأصحابهِ	ثريدة تعملُ بالزيتِ	»
أحببِ النحوَ من العلمِ فقد	يدركُ المرءُ به أعلى الشرفْ	علي الأصفهاني
إنما النحويُّ في مجلسهِ	كشهابٍ ثاقبٍ بين السدفْ	المعروف بالجامع
يخرجُ القرآنَ من فيهِ كما	تخرجُ الدرةُ من جوف الصدفْ	»
اقتبسِ النحوَ فنعم المُقتبسْ	والنحو زين وجمال ملتمسْ	شاعر
صاحبهُ مكرمٌ حيثُ جلس	من فاته فقد تعمى وانتكسْ	»
كأن ما فيه من العيِّ خرسْ	شتان ما بين الحمار والفرسْ	»
تفكرتُ في النحوِ حتى مللـ	ـتُ وأتعبتُ نفسي به والبدنْ	أبو عثمان
وأتعبتُ بكراً وأصحابهُ	بطول المسائل في كل فنْ	النحوي
فمن علمه ظاهرٌ بيّنٌ	ومن علمه غامض قد بطنْ	»
فكنتُ بظاهرهِ عالماً	وكنت بباطنه ذا فطنْ	»
خلا أن باباً عليهِ العفا	ءُ للفاء ياليته لم يكنْ	»
وللواوِ بابٌ إلى جنبهِ	من المقتِ أحسبُهُ قد لُعنْ	»
إذا قلتُ هاتوا لماذا يقا	لُ لستُ بآتيكَ أو تأتينْ	»
أجيبوا لما قيلَ هذا كذا	على النصبِ قالوا : لإضمار أنْ	»
وما إن رأيتُ لها موضعاً	فأعرف ما قيل إلا بظنْ	»
فقد خفتُ يا بكر من طولِ ما	أفكرُ في أمر «أن» أن أجنْ	»
إنما النحوُ قياسٌ يتبع	وبه في كل أمرٍ يُنتفعْ	علي الكسائي
فإذا ما نصرَ النحوُ الفتى	مر في المنطق مراً فاتسعْ	»
فاتقاهُ جل من جالسهُ	من جليسٍ ناطق أو مستمعْ	»
وإذا لم ينصرِ النحوُ الفتى	هاب أن ينطقَ جبناً فانقطعْ	»
فتراه يرفعُ النصبَ وما	كان من خفضٍ ومن نصبٍ رفعْ	»

يقرأُ القرآنَ لا يعرفُ ما	صرّفَ الإعرابُ فيه وصنعْ	»
والذي يعرفُه يقرؤه	فإذا ما شك في حرفٍ رجعْ	»
ناظراً فيهِ وفي إعرابهِ	فإذا ما عرف اللحن صدعْ	»
كم وضيعٍ رفعَ النحوُ وكم	من شريفٍ قد رأيناه وضعْ	»
يحسن النحوُ في الخطابةِ والشـ	ـعرِ وفي لفظ سورةٍ وكتابِ	ابن وكيع
فإذا ما تجاوزَ النحو هذي	فهو شيءٌ من المسامعِ نابِ	التنيسي

٣ ـ الناس والورى

الناسُ أشباهٌ وبين حلومهمْ	بونٌ كذاكَ تفاضلُ الأشياءِ	عدي بن
كالغيم منهُ وابلٌ متتابعٌ	وجودٌ وآخر ما يجود بماءِ	الرقاع
رأيتُ الورى كلاًّ يراقبُ غيرهُ	فكلٌّ عليه من سواهُ رقيبُ	معروف الرصافي
ومن أجلِ هذا قد ترى كل فاعلٍ	إلى الناس في كل الفعال ينيبُ	»
ولو باحَ كلٌّ بالذي هو كاتمٌ	لما كان في هذا الأنام أديبُ	»
ارضَ للناسِ ما رضيتَ من النا	سِ وإلا فقد ظلمت وجرتا	عبدالله الجعفري
والأرضُ ليسَ بمرجو طهارتها	إلا إذا زال عن آفاقها الأنسُ	المعري
شرُ أشجارٍ علمتُ بها	شجراتٌ أثمرتْ ناسا	المعري
حملتْ بيضاً وأغربةً	وأتتْ بالقوم أجناسا	المعري
كلهم أخفتْ جوانحهُ	ماردأ في الصدرِ خناسا	»
من راقب الناس لم يظفر بحاجته	وفاز بالطيبات الفاتكُ اللهجُ	بشار بن برد
لو كان لي بدٌ من الناس	قطعتُ حبل الناس باليأسِ	اسماعيل الفارابي
العز في العزلةِ لكنهُ	لا بد للناس من الناس	»
الناسُ مثل الماء تضربه الصَّبا	فيكون منه تفرقٌ وتألفُ	المعري

٣ ـ الناس وأبناء حواء

الناسُ حولك غربانٌ على جيفٍ	بلهٌ عن المجدِ إن طاروا وإن وقعوا	الشريف
فما لنا فيهم إن أقبلوا طمعٌ	ولا عليهم إذا ما أدبروا جزعُ	الرضي
أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكرت	مراعيه حتى ليس فيهنَّ مرتعُ	الحسين بن
فماءٌ بلا مرعى ومرعىً بغيرِ ما	وحيث ترى ماءً ومرعىً فمسبعُ	الوزير المغربي
لأبناءِ حواءَ مني الهزءُ والعطف	فأقوالهم صنفٌ وأفعالهم صنفٌ	خالد الفرج
عقولٌ ولكن السخافاتِ جمةٌ	وأفئدةٌ لكنها ـ غالباً ـ غلفُ	»
هم اختلفوا في البدءِ واتفقوا معاً	على أن يدومَ الشر والظلمُ والخلفُ	»
وهم صوروا ما قد دعوه فضائلاً	وما هي إلا دون شرهم سجفُ	»
سكارى كأن الموتَ يأخذ غيرهم	فداءً لهم كيلا يمر بهم حتفُ	»
والناسُ كالزرع : باقٍ في منابتهِ	حتى يهيجَ ، ومرعيٌ وما لحقا	المعري
علَّ البلى سيفيد الشخص فائدةً	فالمسكُ يزدادُ من طيب إذا سحقا	»
ترى الناسَ أسواءً إذا جلسوا معاً	وفي الناس زيفٌ مثلُ زيفِ الدراهم	شاعر
الناسُ إخوانٌ وشتى في الشيم	وكلهم يجمعهم بيت الأدمْ	الأزهري أبو عبيد
رأيتُ الناس نسبتهم سواءٌ	إذا ما يذكرُ النسب القديمُ	نهيك بن أساف
ولكن المعائشَ فضلتهم	فذو المالِ المقربُ والكريمُ	»
توقَ الناسَ يابنَ أبي وأمي	فهم تبعُ المخافة والرجاءِ	علي بن الجهم
ولا يغرركَ من وغدٍ إخاءٌ	لأمرٍ ما غدا حسنَ الإخاء	»
وقد صارَ هذا الناس إلا أقلهم	ذئاباً على أجسادهن ثيابُ	أبو نواس
كيف البقاءُ بدارٍ للفناءِ بها	على الخلائق كراتٌ وغاراتُ	أسامة بن
وأنت ياأيها المغرورُ مالك في الد	نيا من الناسِ غير البعد منجاةُ	منقذ
يسركَ البشرُ منهم حينَ تبصرهم	ولو خبرْتَ لساءتك الطوياتُ	»
فاقطع حبالك من كل الأنام فهم	في كل حالات من دانوا حبالات	»
واحذر من الناسِ إني قد خبرتهم	ولا يغرنكَ خبٌ فيه إخباتُ	»

٣ ـ الناس والـورى

لا ترجهم في ملمات الزمان ، فما	تلمّ إلا من الناس الملمات	«
وكلهم ، وهم الأحياء ، إن بعثوا	على الحياء ، وفعل الخير أموات	«
وقد سمعنا بأن الأرض كان بهـا	ناس كرام ، ولكن قيل : قد مـاتوا	«
لم يبق في الناس إلا التيه والبذخ	وكلّهم من فعال الخير منسلـخ	هبـة الله
إن أبرموا نقضوا أو أقسموا حنثوا	أوعاهدوا نكثوا أوعاقدوا فسخوا	بن عرام
والناس صنفان ، موتى في حياتهم	وآخرون ببطن الأرض أموات	أحمد شوقي
عش كيف عشت فتاريخ الورى عبر	وكلنا خبر إن ينقضي العمـر	عبد الله آل
وهكذا الناس ماضيهم لحاضرهم	حديث لهو وأسمار إذا سمروا	نـوري
أرى الناس فوق الأرض إلا أقلهم	قد اختلفوا عقلاً ورأياً وإحساساً	الزهاوي
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه	على نفسه يوماً فقد جهل الناسا	«
إذا أنت لم تأخذ من الناس عصمة	تشدّ بها في راحتيك الأصابـع	بن هرمـة
شربت بطرق الماء حيث وجدته	على كدر واستعبدتك المطامع	«
النـاس مثـل زمـانهم	قدّ الحذاء على مثاله	ابن دريـد الأزدي
ورجـال دهرك مثـل دهـ	رك في تقلبـه وحالـه	«
وكـذا إذا فسد الزمـا	ن جرى الفساد على رجاله	«
بلوت الناس لست أرى بشوشاً	بهم حتى أرى ألفي قطوب	القروي
فراسـتهم تدل عـلى افتراس	وفي لحظاتهم شرر الحروب	«
فلو صورت وجه الفكر فيهـم	لما صورت إلا وجه ذيب	«
وماالناس بالناس الذين عهدتهم	وما الدهر بالدهر الذي كنت تعرف	عبد
وما كل من تهوى يودك قلبه	ولا كل من صاحبته لك منصف	اللهبن شبيب
ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم	الله يعلم أني لم أقل فندا	دعبل الخزاعـي
إني لأفتح عيني حين أفتحهـا	على كثير ولكن لا أرى أحدا	«
كـذاك وما رأيت الناس إلا	إلى ما جر غاويهـم سراعا	القطـامـي

٣ ـ الناس

تراهم يغمزون من استركوا	ويجتنبون من صدقَ المصاعا	«
أوصيكَ بالبعدِ عن الناس	فالعزُّ في الوحدةِ والياسِ	ظافر الحداد
وما الناس إلا واحدٌ غيرَ أنهم	تفاوتَ منهمْ في الفعال الطبائعُ	الشريف المرتضى
أنافقُ الناسَ إني قد بليتُ بهم	وكيفَ لي بخلاصٍ منهم دانٍ ؟	المعري
الناسُ أعداءٌ إذا جربتهم	لمقلهم ، وأصادقُ المتمولِ	السيد الرئيس
كالريح قد تطفي السراج لضعفه	وتزيدُ في ضوء الحريق المشعلِ	ابو نصر
إن شر الناسِ من يكشر لي	حين يلقاني وإن غبتُ شتم	المثقب العبدي
وكلامٍ سيءٍ قد وقرَت	أذني عنه ، وما بي من صممْ	أو المتلمس
فتعديتُ خشاةً أن يرى	جاهلٌ أني كما كان زعمْ	الضبعي
ولبعضُ الصفحِ والإعراض عن	ذي الخنا أبقى وإن كان ظلمْ	«
والناس مثلُ سوامٍ لا حلومَ لهم	يسوقه للمنايا سائق حطمْ	المعري
والناسُ بالناسِ من حضرٍ وباديةٍ	بعضٌ لبعضٍ ، وإن لم يشعروا خدمُ	«
فاذخر لنفسكَ خيراً كي تسر به	فإن فعلتَ ، وإلا عادك الندمُ	«
ومن شأنِ هذا الخلق غشٌ وظنة	ومن يتقربْ منهم يتظلمُ	المعري
اجتنبِ الناسَ وعش واحداً	لا تظلم القومَ ، ولا تظلمِ	المعري
دعني وحيداً أعاني العيش منفرداً	فبعضُ معرفتي بالناس يكفيني	ابن أبي
ما ضرني ودفاعُ اللهِ يعصمني	من باتَ يهدمني فلله يبنيني	حصينة
وإنا وجدنا الناسَ عودين ، طيباً	وعوداً خبيثاً لا يبضُّ على الكسرِ	أبو الغول الطهوي
لا تخدعنكَ اللحى ولا الصور	تسعةُ أعشارِ من ترى بقرُ	ابن لنكك
تراهمُ كالسحابِ منتشراً	وليس فيه لطالبٍ مطرُ	«
في شجرِ السروِ منهمُ مثلٌ	له رواءٌ وماله ثمر	«
رأيتُ الناس من يحسن إليهم	ويأمنْ مكرهم فهو السعيدُ	أبو الفتح
وذلكَ لأن شرهمْ قريبٌ	وخيرهم إذا اختبروا بعيدُ	البستي

٣ ـ الناس وأبناء حواء

إذا بدأوا بظلمٍ تمموهُ … ولم يرضوا به حتى يعيدوا … «

وأما إن مضوا يوماً بوعدٍ … فوعدهم إذا امتحنوا وعيدُ … «

وإن الناسَ جمعهمُ كثيرٌ … ولكن من تسرُّ به قليلُ … يزيد بن محمد المهلبي

أرى الناسَ مذ كانوا عبيداً لغاشم … وخصماً لمغلوبٍ وجنداً لغالب … علي بن

وما بلغَ العلياءَ إلا ابنُ حرةٍ … قليلُ افتكار في أمورِ العواقبِ … مقرّب

ارض للناسِ جميعاً … مثل ما ترضى لنفسكْ … أحمد الخطابي

إنما الناسُ جميعاً … كلهم أبناءُ جنسكْ … «

فلهم نفسٌ كنفسك … ولهم حس كحسكْ … «

من عوّد الناس فضلاً طالبوه به … كأنهُ الدين يُلوى بالمعاذير … عباس

ومن تعقبهمْ شراً فأمهلهمْ … يوماً تقبلَ منهم أجر مشكورٍ … محمود

لا رأي للناسِ في نفعٍ ولا ضرر … وما لهم قط من حكم وتقدير … العقاد

أرى الناس من داناهمُ هان عندهمْ … ومن أكرمته عزةُ النفسِ أكرما … القاضي

وكم نعمةٍ كانت على الحر نقمة … وكم مغنمٍ يعتدهُ الحر مغرما … الجرجاني

إياكَ والناسَ أن تحملهمْ … فوق الذي الآدمي يحتملُ … البحتري

على ذا مضى الناسُ اجتماع وفرقةٌ … وميتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ … التنوخي

دع الناس لا ترجُ الرضى عنك منهم … فليس لإرضاءِ العبادِ سبيلُ … مسعود

إذا كنتَ مقداماً يقولون أحمقٌ … وإن لم تكن فظاً يقالُ ذليلُ … سماحة

وإن كنتَ جواداً يقولون مسرفٌ … وإن أنت لم تسرف يقال بخيلُ … «

ولا تتهيبْ شرَّ ما أنتَ حاذرٌ … ولا تترقبْ خير ما أنت آملُ … «

فخوفك لا يقصي الذي هو قادمٌ … وشوقكَ لا يدني الذي هو راحلُ … «

والناسُ ألفٌ منهمُ كواحدٍ … وواحد كالألفِ إن أمر عنا … أبو بكر الأنصاري

وللفتى من مالهِ ما قدمتْ … يداه قبل موته لا ما اقتنى … «

من عاشر الناس لاقى منهمُ نصباً … لأن سوسهمُ بغي وعدوانُ … أبو الفتح

٣ ـ الناس والورى

فالناسُ أعوان من والتـهُ دولته	وهم عليه إذا عادته أعوانُ	البستي
ياربِّ إن الناس لا ينصفونني	فكيف وإن أنصفتهم ظلموني	أبو العتاهية
فإن كان لي شيءٌ تصدوا لأخذه	وإن جئتُ أبغي شيئهم منعوني	«
وإن نالهم بذلي فلا شكرَ عندهم	وإن أنا لم أبذلْ لهم شتموني	«
وإن طرقتني نكبةٌ فكهوا بها	وإن صحبتني نعمة حسدوني	«
ألا إن أصفى العيشِ ما طاب غبهُ	وما نلتهُ في لذةٍ وسكونِ	«
أرى الناسَ قد أغروا ببغي وريبةٍ	وغيٍ إذا ما ميز الناس عاقل	ابن دريد
وقد لزموا معنى الخلافِ فكلهم	إلى نحو ماعاب الخليقة مائلُ	الأزدي
إذا مارأوا خيراً رموهُ بظنةٍ	وإن عاينوا شراً فكل مناضلُ	«
وإن عاينوا حبراً أديباً مهذباً	حسيباً يقولوا إنه لمخاتلُ	«
وإن كانَ ذا ذهنٍ رموه ببدعةٍ	وسموه زنديقاً وفيه يجادلُ	«
وإن كانَ ذا دينٍ يسموه نعجةً	وليس له عقل ولا فيه طائلُ	«
وإن كانَ ذاصمتٍ يقولون صورة	ممثلة بالعي بل هو جاهلُ	«
وإن كانَ ذا شرٍ فويلٌ لأمهِ	لما عنهُ يحكى من تضم المحافلُ	«
وإن كانَ ذا أصلٍ يقولون إنما	يفاخر بالموتى وما هو زائلُ	«
وإن كانَ مجهولاً فذلك عندهم	كبيضِ رمالٍ ليس يُعرفُ عاملُ	«
وإن كانَ ذا مالٍ يقولون مالهُ	من السحتِ قد رابى وبئس المآكل	«
وإن كانَ ذا فقرٍ فقد ذل بينهم	حقيراً مهيلاً تزدريه الأراذلُ	«
وإن قنعَ المسكينُ قالوا لقلةٍ	وشحةِ نفسٍ قد حوتها الأناملُ	«
وإن هو لم يقنعْ يقولون : إنما	يطالبُ من لم يعطهِ ويقاتلُ	«
وإن يكتسبْ مالاً يقولوا : بهيمة	أتاها من المقدور حظ ونائلُ	«
وإن جادَ قالوا : مسرفٌ ومبذر	وإن لم يَجُدْ قالوا : شحيح وباخلُ	«
وإن صاحبَ الغلمان قالوا : لريبةٍ	وإن أجملوا في اللفظ قالوا : مباذلُ	«

وإن هويَ النسوان سموه فاجراً	وإن عف قالوا : ذاك خنثى وباطلُ	«
وإن تاب قالوا : لم يتب، منه عادة	ولكن لإفلاسٍ وما تم حاصلُ	«
وإن حج قالوا : ليس للهِ حجه	وذاك رياء أنتجته المحافلُ	«
وإن كان بالشطرنج والنردِ لاعباً	ولاعبَ ذا الآدابِ قالوا : مداخلُ	«
وإن كانَ في كل المذاهب نابزاً	وكان خفيف الروح قالوا : مثاقلُ	«
وإن كان مغراماً يقولون : أهوج	وإن كان ذا ثبتٍ يقولون : باطلُ	«
وإن يعتلل يوماً يقولوا : عقوبة	لشر الذي يأتي وما هو فاعلُ	«
وإن ماتَ قالوا : لم يمت حتف أنفه	لما هو من شر المآكل آكلُ	«
وما الناسَ إلا جاحد ومعاند	وذو حسدٍ قد بان فيه التخاتلُ	«
فلا تتركنْ حقاً لخيفةِ قائل	فإن الذي تخشى وتحذر حاصلُ	«

٤ ـ النساء وبنات حواء

خلِّ الملام فليسَ يثنيها	حب الخداع طبيعة فيها	عباس محمود
هو سترها ، وطلاءُ زينتها	ورياضة للنفسِ تحييها	العقاد
وسلاحها فيما تكيدُ به	من يصطفيها أو يعاديها	«
وهو انتقامُ الضعف ينقذها	من طول ذلٍ بات يشقيها	«
أنتَ الملومُ إذا أردت لها	مالم يردْه قضاءُ باريها	«
خنها ولا تخلص لها أبداً	تخلصْ إلى أغلى غواليها	«
وفاءُ بنات حواء قيودُ	تصاغُ لهن من طبع وعرفٍ	عباس
فما فيهنَ مخلصة لأخرى	وما فيهن مخلصة لإلفٍ	محمود
تطيعُ على اضطرارٍ كل أنثى	ولا تصغي لعهدٍ أو لحلفٍ	العقاد
إن النساء شياطين خلقنَ لنا	نعوذ بالله من شر الشياطين	شاعر

فهن أصلُ البلياتِ التي ظهرت	بين البريـة في الدنيا وفي الدين	«
إن النساء رياحينٌ خلقنَ لنا	وكلنا يشتهي شم الرياحينِ	شاعر
لا تودعِ السر النساءَ فما النسا	أهلاً إلى مستودع الأسرارِ	عمربن
كيدُ النساءِ ومكرهن مروعُ	لا كان كل مكايد مكارِ	الوردي
إن كنّ خلاتِ الشبيبةِ والغنى	صرْنَ العدى في الشيب والإعسارِ	«
أكثرَ الناسُ في النساءِ وقالوا	إن حب النساءِ جهدُ البلاءِ	الشافعي
ليسَ حبُّ النساءِ جهداً ولكن	قرب من لاتحب جهدُ البلاءِ	«
تمتَّع بها ما ساعفتك ولا تكن	جزوعاً إذا بانَتْ فسوف تبينُ	شاعر
وإن هي أعطتكَ الليان فإنها	لغيرك من خُلانها ستلينُ	«
وإن حلفت لاينقضُ النأيُ عهدها	فليس لمخضوبِ البنان يمينُ	«
شيئانِ يعجزُ ذو الرياضة عنهما	رأيُ النساءِ وإمرةُ الصبيانِ	بكر بن محمد
أما النساءُ فإنهنَّ عواهرٌ	وأخو الصبا يجري بكل عنانِ	المازني
حبُّ النساء مهلكةٌ للمالِ	والدين والوقار والجلالِ	محمد
لا تعلُ فيهن ولا تغالِ	واقنعْ بما تملكُ من حلالِ	الوحيدي
	فهن في الغايات مثل القسورِ	
من يتتبعْ كل ما يراهُ	منهن لم يقضِ له مناه	محمد
لأنهُ مهما رأى اشتهاهُ	وقلما أصابَ في مرماه	الوحيدي
	لكثرة العيوب عند المخبر	
دع ذكرهنَّ فما لهن وفاءُ	ريحُ الصبا وعهودهن سواءُ	علي بن أبي
يكسرنَ قلبكَ ثم لا يجبرنهُ	وقلوبهن مع الوفاءِ خلاءُ	طالب
ولا تأمنوا مكرَ النساءِ وأمسكوا	عرى المال عن أبنائهن الأصاغر	جران
فإنكَ لم ينذركَ أمرٌ تخافهُ	إذا كنت منه خائفاً مثل خابر	العود
إذا بلغَ الوليدُ لديكَ عشراً	فلا يدخلْ على الحرم الوليدُ	المعري
فإن خالفتني وأضعتَ نصحي	فأنت وإن رزقتَ حجىً بليدُ	«

٤ ـ النساء وبنات حواء

ألا إن النساءَ حبالُ غيٍ … بهن يضيعُ الشرفُ التليدُ … «

لا تدنونَّ من النسا … ءِ فإن غبَّ الأري مر … المعري

خيرُ النساءِ اللواتي لا يلدنَ لكم … فإن ولدنَ ، فخير النسل ما نفعنا … المعري

وأكثر النسل يشقى الوالدان به … فليتَهُ كان عن آبائه دفعا … «

أضاعَ داريكَ من دنياً وآخرةٍ … لا الحي أغنى ، ولا في هالكٍ شفعا … «

وكم سليلٍ رجاهُ للجمال أبٌ … فكان خزياً بأعلى هضبةٍ رفعا … «

أرى صاحب النسوانِ يحسب أنها … سواء وبون بينهن بعيدُ … شاعر

فمنهنَّ جناتٌ يفيءُ ظلالها … ومنهن نيران لهن وقودُ … «

بكل سبيلٍ للنساءِ قتيلُ … وليس إلى قتلِ النساء سبيلُ … البحتري

وفي كل دارٍ للمحبين حاجةٌ … وماهي إلا عبرة وعويلُ … «

ولولا الهوى ماذلَّ في الأرض عاشق … ولكنْ عزيز العاشقين ذليلُ … «

لا تأمننَّ على النساءِ ولو أخاً … مافي الرجال على النساءِ أمينُ … علي بن

إن الأمينَ وإن تعفف جهدهُ … لا بد أن بنظرةٍ سيخونُ … أبي طالب

القبرُ أوفى من وثقتَ بعهدهِ … ما للنساءِ سوى القبورِ حصونُ … «

فإن تسألوني بالنساءِ فإنني … بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ … علقمة بن

إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله … فليس له في ودهن نصيبُ … عبدة الفحل

يردنَ ثراءَ المالِ حيث وجدنهُ … وشرخ الشباب عندهن عجيبُ … «

إذا لم يكنْ في منزل المرء حرةٌ … مدبرة ضاعتْ مروءةُ داره … علي بن أبي طالب

إن النساءَ كأشجارٍ نبتنَ معاً … منها المرارُ وبعض النبتِ مأكولُ … طفيل الغنوي

إن النساءَ متى ينهينَ عن خلق … فإنه واجب لا بد مفعولُ … أو عبدالله بن قيس

لا ينصرفنَ لرشدٍ إن دعين له … وهنَّ بعدُ ملائيمٌ مخاذيلُ … الرقيات

فما وعدنكَ من شرٍ وفينَ له … وما وعدن من الخيراتِ تضليلُ … الرقيات

لعمركَ ما أنجاكَ طرفك في الوغى … من الموت ، لكن القضاء الذي ينجي … المعري

فلا تكُ زيراً للنساءِ وإن تمل	لهن فــلا تأذنْ لزير ولا صنــجِ	«
ولا تدنُ للصهباء بنتــاً لأبيضٍ	ولا تقرب الحمراء ، من ولد الزنجِ	«

زير النساء :الذي يكثر زيارتهن ، الصنج آلــة من آلات الطرب ، الصهباء : الخمر الحمراء المعتصرة من العنب الأسود بنتاً لأبيض المعتصرة من العنب الأبيض

صــاحبهــمُ بترفقٍ ما أصحبوا	وتجاف عــن تعنيفهم إن أذنبــوا	أسامة
ودعِ العتاب إذا بدت لك زلةٌ	إن الهــوى متجرم لا يعتــبُ	بن منقذ
واحمل لهم جور المــلال وحملهُ	صعب ولكن القطيعــة أصعــبُ	«
أسكينُ ما ماءُ الفراتِ وطيبهُ	منا على ظمأٍ وحب شــرابِ	عمربن أبي
بألذ منكِ وإن نأيت وقــلمـا	تــرعى النساءُ أمانــةَ الغيــابِ	ربيعة
لا يمنعنّــكَ مــن مخــدرةٍ	قــول تغلظهُ وإن جــرحــا	بشاربن برد
عسرُ النســـاءِ إلى ميــاســرةٍ	والصعبُ يمكــن بعد مــا جمحــا	«
وإذا النساءُ نشأنَ في أميــةٍ	رضع الرجــال جهالةً وخمولا	أحمدشوقي
فياربِّ لا تجعلْ شبابي وجدتي	لشيخٍ يعنينــي ولا لغــلامِ	شاعــرة
ولكن ُصملٍ قد علا الشيب رأسه	شديد مناط المضربــين حســامِ	«
ومــا المكرُ إلا للنساءِ وإنمــا	عدوك من يشجيك حتى تصالحهْ	علي بن الجهم
إذا شئتَ يوماً وصــلةً بقرينةٍ	فخــيرُ نســـاءِ العالمــين عقيمهــا	المعري
توقَّ النســـاءَ عــلى عفــةٍ	ليجزيك الواحــدُ القيِّمُ	المعري
فأبكــارهنَّ ابتكــارُ البــلا	وأيمهــن هــي الأيــمُ	«
ومن صفــاتِ النســـاءِ قــدما	أن لسن في الــود منصفــاتِ	المعري
ومــا يبــينُ الوفــاءُ إلا	في زمــن الفقــدِ والوفــاةِ	«
دعاوي الناس في الدنيــا فنونٌ	وعلــمُ الناس أكــثره ظنونْ	أبوالشرف
وكــم من قائــلٍ أنا من فلانٍ	وعنــد فلانة الخبــرُ اليقــينُ	عماد

توقــوا النســاء ، فإن النســاء نقصنَ حظوظاً وعقلاً ودينــا صفي الدين
فــلا تطمعوهنّ يومــاً فقــد تكونْ الندامــة منــه سنينــا الحلي
شر النساءِ مشاعاتٌ غدون سدى كالأرضِ يحملن أولاداً مشاعينــا المعري

٥ ـ النصــح والوصيــة

ألا رب نصحٍ يغلقُ البابُ دونه وغشٍ لدى جنب الشرير مقربُ الرقاشي
سمعي موقىً ، سالمٌ فقلِ الصوابَ ولا تصحْ المعري
والمــرءُ في تــركيبــهِ غضب يَهيــجُ ، إذا نُصــحْ «
ألا ربّ ذي نصــحٍ وقد تستغشه ومن جاهدٍ في الغش يحسبُ ناصحا بن همام
إذا نصحتَ لذي عجبٍ لترشده فلم يطعكَ ، فلا تنصحْ لــه أبــدا الأبرش
فإن ذا العجبِ لا يعطيكَ طاعته ولا يجيبُ إلــى إرشــاده أحــدا «
وما عليكَ وإن غاوٍ غوى حقباً إن لم يكــن لك قربى أو يكن ولدا «
فما كل ذي نصحٍ بمؤتيكَ نصحه ولا كــل مؤتٍ نصحه بلبيبِ الأرجاني
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحــق لــه من طاعةٍ بنصيبِ «
لا تبخلنْ بالنصحِ إن ضؤولةً بالمرء غش المستشيرِ المجهــد عبد الله بن
وأجب أخــاك إذا استشارك ناصحاً وعلى أخيك نصيحةً لاتردُدِ معاوية الجعفري
آفــةُ النصحِ أن يكون لجاجاً وأذى النصحِ أن يكون جهارا أحمد شوقي
إذا لــم تكن لمقــالِ النصيحِ سميعــاً ولا عامــلاً أنت بــهْ أبو الفضل
سينبهــكَ الــدهرُ من رقدة الـ مــلاهي وإن قلت لا أنتبــهْ الميكالي
لــك نصحي ومــا عليكَ جدالي آفةُ النصحِ أن يكون جدالا أحمد شوقي
النصحُ أرخص ماباع الرجال فلا تردد على ناصحٍ نصحاً ولا تلمِ الأصمعي
إن النصائــح لا تخفى مناهجهــا على الرجالِ ذوي الألبابِ والفهم «
ألا رب من تغتشهُ لك ناصــحٌ ومؤتمــن بالغيب غيرُ أمــينِ عبد الله بن

فلا يجتلبكَ القول لا فعلَ تحته	فكـم من نصيح باللسانِ خؤونِ	همام
رب مـن أغتشـهُ ينصحنـي	وأخي نصحٍ بغيب قـد يخـونْ	بن همام
انصـحْ صديقـك مـرتـين	فإن عصاك فغشهُ	صفي الـديـن
لو ظن صـدقـك ما عصى	وأبـى وأظهـرَ فحشَـهُ	الحلي
أبني ، إني قـد كبرتُ ، ورابني	بصري ، وفي لمصلحٍ مستمتعُ	عبـدة بن
فلئن هلكتُ ، لقد بنيتُ مساعياً	تبقى لكم منهـا مآثرُ ، أربـعُ	الطبيب
ذكرٌ ، إذا ذكر الكرامُ ، يزينكم	ووراثةُ الحَسَبِ المقدمِ تنفعُ	يـوصي
ومقام أيامٍ ، لهـنَّ فضيلـةٌ	عند الحفيظةِ ، والمجامـعُ تجمـعُ	أولاده
ولهى من الكسبِ الذي يغنيكمُ	يوماً ، إذا احتضرَ النفوسَ المطمـعَ	«
ونصيحةٌ في الصدر ، باديةٌ لكمْ	ما دمتُ أبصرُ في الرجـالِ وأسمعُ	«
أوصيكمُ بتقى الإله ، فـإنـه	يعطي الرغائب مـن يشاءُ ، ويمنـعُ	«
وببرِّ والـدكم ، وطاعـةِ أمره	إن الأبرَّ ، من البنين ، الأطـوعُ	«
إن الكبـيرَ إذا عصاهُ أهلـهُ	ضاقـت يداه بـأمره ما يصنـعُ	«
ودعوا الضغينة ، لا تكن من شأنكم	إن الضغينـة للقـرابة ، توضـعُ	«
واعصوا الذي يزجي النمائمَ بينكم	متنصحاً ، ذاك السمـامُ المنقـعُ	«
يزجي عقاربـهُ ، ليبعث بينكـم	حرباً ، كما بعث العروقَ الأخدعُ	«
لا تأمنوا قوماً ، يشبُّ صغيرهمْ	بين القوابـلِ ، بالعداوةِ ينشع	«
فضلتْ عداوتهم على أحـلامهم	وأبتْ ضبابُ صدورهم ، لا تنزعُ	«
إن الـذين ترونهم نصحاءكـم	يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا	«

اللُّهى : الطعام القليل

واصبر على مرِّ النصيحة واغتبط	بوداد من لا قال بالإحفاظ	الصاحب شرف
إن تنس ما أجرمتَ ، فهو مسطرٌ	بأكفِّ أملاكٍ له حفاظِ	الدين الأنصاري
احفظْ نصيحة من بدا لك نصحهُ	وكذاك رأي الحر ـ جهدكَ ـ فاقبلِ	المتلمس

٥ ـ النصيحة والوصية

متى يولكَ المرءُ الغريبُ نصيحةً ... فلا تقصه ، واحبُ الرفيق ، وإن ذما — المعري

ولا تك ممن قربَ العبدَ شارخاً ... وضيعه إذ صار ، من كبرٍ ، هما — «

تنخلتُ آرائي وسقتُ نصيحتي ... إلى غير طلقٍ للنصيح ولا هشٍّ — التَّوزي

فلما أبى نصحي سلكتُ سبيلهُ ... وأوسعتهُ من قولِ زورٍ ومن غشٍّ — «

لا تقطعِ الناصحَ الشفيقَ على ... أولِ ذنبٍ ولاتكن غلقا — عبد الله الجعفري

أجبيلُ ، إن أباكَ كاربُ يومهِ ... فإذا دعيتَ ، إلى العظائم ، فاعجلِ — عبدُ قيس

أوصيك ،إيصاء امرىءٍ لك ناصحٍ ... طبنٍ ، بريب الدهرِ ، غيرِ مغفلِ — بن خُفاف

الله فاتقه ، وأوفِ بنذرهِ ... وإذا حلفتَ ، ممارياً ، فتحللِ — «

والضيفه ، أكرمهُ ، فإن مبيتهُ ... حقٌ . ولا تكُ لعنةً ، للنزَّلِ — «

واعلمْ بأن الضيفَ مخبرُ أهلهِ ... بمبيتِ ليلتهِ ، وإن لم يسألِ — «

ودع القوارص ،للصديق ،وغيره ... كيلا يروك من اللئام ، العزلِ — «

وصل المواصلَ ، ما صفالك ودُّه ... واحذرْ حبالَ الخائن ، المتبدلِ — «

واتركْ محل السوءِ ، لا تحلُلْ به ... وإذا نبا بك منزلٌ فتحولِ — «

دارُ الهوانِ لمن رآها دارهُ ... أفراحلٌ عنها كمن لم يرحلِ — «

واستغنِ ، ما أغناكَ ربك بالغنى ... وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجملِ — «

وإذا تشاجرَ ، في فؤادكَ ، مرةً ... أمرانِ ، فاعمد للأعفِّ الأجملِ — «

واستأنِ حلمك في أمورك كلها ... وإذا عزمتَ على الهوى ، فتوكلِ — «

وإذاهممتَ بأمرِ شرٍ ، فاتئد ... وإذا هممتَ بأمر خيرٍ ، فافعلِ — «

وإذا أتتكَ من العدو قوارص ... فاقرصْ كذاكَ ، ولا تقلْ: لم أفعلِ — «

وإذا افتقرت فلا تكنْ متخشعاً ... ترجو الفواضلَ ، عند غير المفضلِ — «

وإذا لقيت القومَ فاضرب ، فيهمُ ... حتى يروك طلاء أجرب ، مهمل — «

وإذا لقيتَ الباهشين ، إلى الندى ... غبراً أكفهم ، بقاع ممحلِ — «

فأعنهمُ ، وايسرْ ، بما يسروا به ... وإذاهمُ ، نزلوا ، بضنكٍ ، فانزلِ — «

كارب يومه : دنى أجله   الباهشين : الضاحكين

سأوصي بصيراً إن دنوتُ من البلى ... وكلُّ امرىء : يوماً سيصبحُ فانيا ... الأعشى

بأن لا تأنَّ الود مـن متباعـدٍ ... ولا تنأ إن أمسى بقربكَ راضيا ... ميمون

وذا ، الشرِ فاشنأه وذا الود فاجزه ... على وده أو زدْ عليه العلانيا ... »

وآسِ سراة الحي حيث لقيتهم ... ولا تكُ عن حمل الرباعـة وانيا ... »

وإن بشراً يوماً أحال بـوجهـه ... عليك فحل عنه وإن كنت دانيـا ... »

وإن تقى الرحمن لا شيء مثلـهُ ... فصبراً إذا تلقى السحاق الغراثيا ... »

وربك لا تشرك به إن شركـهُ ... يحط من الخيرات تلك البواقيا ... »

بل اللهَ فاعبدْ لا شريكَ لوجههِ ... يكنْ لك فيما تكدحُ اليوم راعيا ... »

وإياك والميتـات لا تقربنهـا ... كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا ... »

ولا تعدنَّ الناسَ ما لست منجزاً ... ولا تشتمنْ جاراً لطيفاً مصافيا ... »

ولا تزهدن في وصل أهل قرابةٍ ... ولا تكُ سبعاً في العشيرة عاديـا ... »

وإن امرأ أسدى إليك أمانـةً ... فأوفِ بها إن متَّ سميتَ وافيا ... »

ولا تحسدِ المولى وإن كان ذا غنى ... ولا تجفهُ إن كان في المال غانيـا ... »

ولا تخذ لنَّ القوم إن ناب مغرمٌ ... فإنك لا تعـدم إلى المجـد داعيا ... »

وكنْ من وراءِ الجار حصناً ممنعاً ... وأوقدْ شهاباً يسفعُ الناسَ حاميا ... »

وجارةِ جنب البيتِ لا تبغ سرها ... فإنك لا تخفى من الله خافيـا ... »

الرباعة : غرامة يتحملها سيد القوم عـن ديات القتلى والمغارم ثم يسعى في جمعها من قومه الغراثيا أي الجائع وأوقد شهاباً أي أعلن الحرب من أجل الجار

واستنصـحِ البرَّ التقي وشاورِ ... الفطن الذكي تكنْ ربيحَ المتجرِ ... عبدالملك

واخزنْ لسانك واحترس من نطقه ... واحذرْ بوادر غيه ثم احذرِ ... الجزيري

واصفحْ عن العوراء إن قيلت وعد ... بالحلم منك على السفيه المعورِ ... »

وكـل المسيء إلى إساءتـه ولا ... تتعقبِ الباغي ببغي تنصُرِ ... »

فكفاكَ من شر سماعك خبرهُ ... وكفاكَ من خَبَرٍ قبولُ المخبرِ «

اسمع مقالة ناصحٍ ... جمع النصيحة والمقةْ ... أحمد بن فارس

إياك واحذرْ أن تبيـ ... ـتَ من الثقات على ثقة «

من كان ذا نصيحةٍ نهاكا ... ومن يكن ذا بغضةٍ أغراكا ... عبد الله السابوري

ياإخوتي أوصيكم كلكمْ ... وصية الوالد والوالدةْ ... هبة الله الأنصاري

لا تنقلوا الأقدام إلا إلى ... من لكمْ في قصدهِ فائدةْ «

إما لعلم تستفيدونه ... أو لنوالٍ أو إلى مائدةْ «

فإن عدمتمْ هذه كلها ... فانقطعوا عن ذاكَ بالواحدةْ «

قال : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ينصح ولده الحسن

تردَّ رداءَ الصبر عند النوائبِ ... تنلْ من جميل الصبرِ حسن العواقبِ

وكن صاحباًللحلمِ في كل مشهدٍ ... فما الحلمُ إلا خيرُ خدنٍ وصاحب

وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً ... تذق من كمالِ الحفظِ صفو المشاربِ

وكن شاكراً لله في كلِّ نعمةٍ ... يثبك على النعمى جزيلَ المواهبِ

وما المرء إلا حيثُ يجعل نفسه ... فكن طالباً في الناس أعلى المراتب

وكن طالباً للرزق من باب حلةٍ ... يضاعفْ عليك الرزقُ من كل جانبِ

وصنْ منكَ ماءَ الوجه لاتبذلنه ... ولا تسألِ الأرذالَ فضلَ الرغائبِ

وكن موجباً حق الصديق إذا أتى ... إليكَ ببر صادقٍ منك واجبِ

وكن حافظاً للوالدين وناصراً ... لجاركَ ذي التقوى وأهلِ التقاربِ

ينسب إلى علي أنه قال مخاطباً الحسين

أحسينُ إني واعظُ ومؤدبٌ ... فافهمْ فأنتَ العاقل المتأدبُ

واحفظْ وصيةَ والد متحننٍ ... يغذوك بالآدابِ كيلا تعطبُ

أبني إن الرزق مكفولٌ به ... فعليكَ بالإجمالِ فيما تطلبُ

لا تجعلن المال كسبك مفرداً ... وتقى إلهكَ فاجعلن ما تكسبُ

أبني إن الذكر فيه مواعظٌ ... فمن الذي بعظاته يتأدبُ
فاقرأ كتابَ الله جهدكَ واتلهُ ... فيمن يقومُ به هناك وينصبُ
بتفكرٍ وتخشعٍ وتقربٍ ... إن المقربَ عنده المتقربُ
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً ... وانصتْ إلى الأمثال فيما تضرب
وإذا مررت بآيةٍ وعظيةٍ ... تصفُ العذاب فقف ودمعك يسكبُ
وإذا مررت بآيةٍ في ذكرها ... وصفُ الوسيلة والنعيم المعجبُ
فاسأل إلهكَ بالإنابةِ مخلصاً ... دار الخلود سؤالَ من يتقربُ
واجهدْ لعلكَ أن تحلَّ بأرضها ... وتنالَ روح مساكن لا تخربُ
بادرْ هواكَ إذا هممت بصالح ... خوفَ الغوالبِ أن تجيء وتغلبُ
وإذا هممت بسيء فاغمضْ له ... وتجنبِ الأمر الذي يُتجنبُ
واخفض جناحكَ للصديقِ وكن له ... كأبٍ على أولاده يتحدَّبُ
والضيفَ أكرم ما استطعتَ جواره ... حتى يعدَّكَ وارثاً يتنسبُ
واجعلْ صديقك من إذا آخيته ... حفظ الإخاءَ وكان دونكَ يضربُ
واطلبهم طلبَ المريض شفاءَه ... ودعِ الكذوبَ فليس ممن يصحبُ
واحفظ صديقكَ في المواطن كلها ... وعليكَ بالمرء الذي لا يكذبُ
واقلِ الكذوبَ وقربه وجواره ... إن الكذوبَ ملطخٌ من يصحبُ
يعطيكَ ما فوق المنى بلسانه ... ويروغُ منك كما يروغُ الثعلبُ
واحذرْ ذوي الخلقِ اللئامَ فإنهم ... في النائبات عليك ممن يخطبُ
يسعون حول المرءِ ما طمعوا به ... وإذا نبا دهرٌ جفوا وتغيبوا
ولقد نصحتكَ إن قبلتَ نصيحتي ... والنصحُ أرخصُ ما يباعُ ويوهبُ

من لم يعظهُ الدهرُ بالتجاربِ ... لم يتعظْ يوماً بقول صاحبِ
إذا لقيت الناس بالنصيحةْ ... فوطنِ النفسَ على الفضيحةْ
من صدق الصاحبَ والرفيقا ... لم يدعِ الصدقُ له رفيقا »

الشيخ عبد الله السابوري

إنما المجد ما بنى والد الصد ... ق وأحيا فعاله المولودُ — قيس بن عاصم
وتمامُ الفضلِ الشجاعةُ والحلـ ... مُ إذا زانه عفافٌ وجودُ — المنقري
وثلاثون يابنيَّ إذا ما ... شدَّها للزمان عقدٌ شديدُ — «
لم تكسَّرْ وإن تفرقتِ الأسـ ... همُ أودى بجمعها التبديدُ — «
وذوو الحلمِ والأكابر أولى ... أن يُرى منكمولهم تسويدُ — «
وعليكمْ حفظ الأصاغر حتى ... يبلغَ الحنثَ الأصغرُ المجهودُ — «

يا من يحاول أن تكون صفاتُه ... كصفاتِ عبدالله أنصتْ واسمعِ — أبو العميثل
فلأ نصحنكَ في المشورةِ والذي ... حجَّ الحجيج إليه فاسمع أو دعِ — «
اصدقْ وعفَّ وبرَّ واصبر واحتمل ... واصفحْ وكافِ ودار واحلمْ واشجعِ — «
والطفْ ولن وتأنَّ وارفق واتئدْ ... واحزم وجدَّ وحامِ واحملْ وادفعِ — «
فلقد محضتكَ إن قبلتَ نصيحتي ... وهديت للنهج الأسدِّ المهيعِ — «

لأبي العتاهية يوصي ولده

اسلكْ بنيَّ مناهجَ السادات ... وتخلقنَّ بأشرفِ العاداتِ
لاتلهينَّك عن معادكَ لذةٌ ... تفنى وتورثُ دائم الحسراتِ
إن السعيدَ غداً زهيدٌ قانعٌ ... عند الإله بأخلصِ النياتِ
أقم الصلاة لوقتها بشروطها ... فمن الضلال تفاوتُ الميقاتِ
وإذا اتسعتَ برزقِ ربكَ فاتخذ ... منه الأجلَّ لأوجه الصدقات
في الأقربين وفي الأباعد تارة ... إن الزكاةَ قرينةُ الصلواتِ
وارعَ الجوارَ لأهله متورعاً ... بقضاء ما طلبوا من الحاجاتِ
واخفض جناحك إن منحتَ إمارة ... وارغبْ بنفسكَ عن ردى اللذاتِ

قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدراً

يابدرُ والأمثالُ يضربـ ... ـها لذي اللبِّ الحكيمْ
دمْ للخليل بودهِ ... ما خيرُ ودٍ لا يدومْ

٥ ـ النصح والوعظ

واعرفْ لجارك حقه والحقُّ يعرفه الكريمُ
واعلمْ بأنَّ الضيف يو ماً سوف يحمد أو يلومُ
والناسُ مبتنيانِ محمو دُ البناية أو ذميمُ
واعلم بنيَّ فإنه بالعلم ينتفع العليمُ
إن الأمورَ دقيقها مما يهيجُ له العظيمُ
والثأرُ مثل الدينِ تقضا هُ وقد يُلوى الغريمُ
والبغيُ يصرعُ أهلهُ والظلم مرتعهُ وخيمُ
ولقد يكون لك البعيـ ـدُ أخاً ويقطعك الحميمُ
والمرء يكرمُ للغنى ويُهان للعدم العديمُ
قد يقترُ الحولُ التقيُّ ويكثرُ الحمقُ الأثيمُ
يُملى لذاكَ ويبتلى هذا فأيهما المضيمُ ؟
والمرء يبخلُ في الحقو قِ وللوراثة ما يسيمُ
وتخربُ الدنيا فلا بؤسٌ يدوم ولا نعيمُ
كل امرىءٍ ستئيم مـ ـنه العرس أو منها يئيمُ
ما علمُ ذي ولدٍ أيشـ ـكلهُ أم الولدُ اليتيمُ
والحربُ صاحبها الصلـ ـيبُ على تلاتلها العزومُ
من لا يملُّ ضراسها ولدى الحقيقةِ لا يخيمُ
واعلمْ بأن الحربَ لا يسطيعها المرحُ السؤومُ
والخيلُ أجوُدها المنا هبُ عند كبتها الأزومُ
اسمعْ أخيَّ نصيحتي فالنصح من محض الديانهْ
لا تقربن من الشهـا دة والوساطة والأمانـةْ
تسلمْ من أن تعزى لـزو رٍ أو فضولٍ أو خيانةْ

المارتلي أبو عمران موسى »

٥ ـ النصيحة والوصية

قال يعرب بن قحطان يوصي أبناءه الأقيال وهو أول ناطق بالعربية

أوصيكمُ بما وصى أباكم ... أبوه عن أبيه عن الجدودِ
أزيعوا العلمَ ثم تعلموه ... فما ذو العلمِ كالغرِّ البليدِ
ولا تصغوا إلى حسدٍ فتغووا ... غواية كل مختبلٍ حسودِ
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم ... فليس الشر من خلق الرشيدِ
وكونوا منصفين لكل دانٍ ... لينصفكم من القاصي البعيد
وبابَ الكبر عنكم فاتركوه ... فإن الكبرُ من شيم العبيدِ
عليكم بالتواضع لا تزيدوا ... على فضل التواضع من مزيد
وإن الصفحَ أفضلُ ما ابتغيتم ... به شرفاً من الملك العتيدِ
وحق الجار لا تنسوه فيكم ... تنالوا كل مكرمةٍ وجودِ

قال ابن الوردي يعظ ابنه

أي بنيَّ اسمع وصايا جمعتْ ... حكماً خصت بها خير الملل
اطلبِ العلمَ ولا تكسل فما ... أبعد الخير على أهل الكسلْ
واهجرِ النومَ وحصله فمن ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بذلْ
واترك الدنيا فمن عاداتها ... تخفض العالي وتعلي من سفلْ
كم جهولٍ وهو مثر مكثرٌ ... وحكيمٍ مات منها با لعللْ
كم شجاعٍ لم ينل منها الغنى ... وجبانٍ نال غاياتِ الأمل
فاتركِ الحيلةَ فيها واتئد ... إنما الحيلةُ في تركِ الحيلْ
لا تقل أصلي وفصلي أبداً ... إنما أصلُ الفتى ما قد حصلْ
قيمة الإنسانِ ما يحسنهُ ... أكثر الإنسانُ منه أو أقلْ
بين تبذيرٍ وبخلٍ رتبةٌ ... وكلا هذين إن زاد قتلْ
ياواعظ الناسِ عما أنت فاعله ... يامن يعد عليه العمرُ بالنفسِ الشافعي
احفظْ لشيبك من عيب يدنسه ... إن البياض قليلُ الحمل للدنسِ «
كحاملٍ لثيابِ الناسِ يغسلُها ... وثوبهُ غارقٌ في الرجس والنجس «

وموعظـةُ الشفيق تكـون داءً ... إذا خالفتَ موعظة الشفيقِ ... ابـن هرمة

دعـوا الأمرَ الدقيقَ وزمّلوه ... فتلقيح الجليل مـن الدقيقِ ... «

إذا نكباتُ الدهرِ لم تعظ الفتى ... وأفزع منها لم تعظه عواذله ... يحيى اليزيدي

تعمدْني بنصحكَ في انفـرادي ... وجنبني النصيحـةَ في الجماعةْ ... الشافعي

فإن النصحَ بـين الناس نـوعٌ ... مـن التوبيخ لا أرضى استماعَه ... «

وإن خالفتني وعصيت قـولـي ... فلا تجزعْ إذا لـم تعطَ طاعهْ ... «

وما كل مـن يبدي المودة ناصحٌ ... كما ليس كل البرق يصدقُ خائلهْ ... على بن

وقـد يظهرُ المقهور أقصى مودةٍ ... وحبالهُ مبثوثةٌ ومناجلـهْ ... مقرّب

٦ ـ النعمـة نعم لا

كـل ذي نعمـةٍ مخلوسُهـا ... وكـل ذي أملٍ مكذوبُ ... عبيد بن الأبرص

وكـل ذي إبـلٍ موروثهـا ... وكل ذي سلبٍ مسلوبُ ... «

وكـل ذي غيبـةٍ يؤوبُ ... وغائب الموت لا يؤوبُ ... «

إذا ما عقدنا نعمةً عند حـاجةٍ ... ولم نره إلا جموحاً عن الشكرِ ... علي أبو الفرج

رجعنا فعفينا الجميلَ بضـدهِ ... كذاكَ يجازى صاحب الشر بالشر ... الكاتب

نعيمُ البعضِ عندَ البعض بؤسٌ ... وسعدُ البعضِ عند البعضِ نحسُ ... أبـو

سـقانا الدهرُ أرياً بعد شريٍ ... فصرنا من كلا طعميهِ نحسو ... الحسن المرغيناني

ألا لا يغلبنكَ اليـومَ يأسٌ ... لعلَّ الدهرَ ما قـد شجَّ يأسو ... «

أنعـمْ عـلى من تشا ... فأنت حتماً أميرهْ ... ابن خاتمـة الأندلسي

واحتج لمنْ شئتَ يوماً ... فما سواكَ أسيرهْ ... «

واستغنِ باللـهِ عمـن ... تشاءُ فأنتَ نظيرهْ ... «

فالمـرءُ عبـدُ هـواهُ ... يضيرُهُ أو يجيرهْ ... «

وأرى النعيمَ وكل ما يلهى بهِ   يوماً يصير إلى بلىً ونفادِ   الأسود الإيادي

ولـم أرَ نعمةً شملت كريمـاً   كنعمةِ عورة سُترتْ بقبرِ   شاعـر

وإذا الفتى ظفرتْ يداهُ بنعمـةٍ   فدوامها بدوامِ شكر المنعمِ   ابن أبي حصينة

من قـالَ « لا » في حـاجـةٍ   مطلوبـةٍ فمـا ظلـم   المنصور الفقيـه

وإنمـا الظـالمُ مـن   يقـول « لا » بعـد نعـمْ   المصـري

مـا أنعـمَ اللـهُ عـلى عبدهِ   بنعمةٍ أوفى مـن العافيـةْ   الضحاك بـن

وكـل مـن عوفيَ في جسـمهِ   فإنه في عيشـةٍ راضيـةْ   سليمان

لا تتبعنَّ «نعم» «لا» طائعاً أبداً   فإن « لا » أفسدتْ مـن بعدها نَعم   ابن

إن قلتَ يوماً «نعم» بدءاً فتمّ بها   فإن إمضاءها صنفٌ مـن الكرمِ   الأعرابي

لا يغبطنَّ أخو نعمى بنعمتـهِ   بئسَ الحياةُ حياة بعدها الشجبُ   المعري

نحنُ البريةُ أمسى كلنا دنفـاً   يحبُّ دنياه حبـاً فوقَ مـا يجبُ   «

بينا الفتى في نعيمٍ يطمئنُ بهِ   ردَّ البؤوس عليه الدهرُ فانقلبا   سهل الغنوي

أوفى ببؤسٍ يقاسيه وفي نصبٍ   أمسى وقـد زايلَ البأساءَ والنصبا   «

إذا قلت في شيءٍ «نعم» فأتمهُ   فإنَّ «نعم» دينٌ عـلى الحرِ واجبُ   هرم بن

وإلا فقل «لا» واسترح وأرح بها   لكيلا يقولَ الناسُ إنك كاذبُ   غنّام السلولي

إذا كنتَ في نعمـةٍ فارعهـا   فإن المعـاصي تزيـلُ النعـمْ   علي بن

وحـافظ عليهـا بتقوى الإلـه   فإن الإلـه سـريـعُ النقـمْ   أبي طالب

وإن كانتِ النعماءُ عندك لامرىءٍ   فمثلاً بها فاجزِ المطالبَ أوزدِ   عدي بن زيد

وكل ذي نعمةٍ يوماً سـتخلفهُ   والعسرُ يتبعـهُ من بعده اليُسرُ   عثمان بن الوليد

ألا لا تدوم نعمـةٌ وسرورها   على المرءِ الإعارةُ يستعيرها   سلمى الخثعمية

ابدأ بقولك «لا» «لا» قبل قول نعم   يا صاحِ بعد نعم ما أقبحَ العللا   ابن مسحل

واعلم بأن نعم إن قالهـا أحدٌ   عنـد المواعيدِ لم يتركْ له جدلا   العقيلي

لا تقولنَّ ، إذا مـا لـم تردْ   أن تتم الوعدَ في شيءٍ : نَعـمْ   المثقب

حسنٌ قولُ «نعم» من بعد «لا» وقبيحٌ قول «لا» بعد «نعم» العبدي
إن «لا» بعد «نعم» فاحشـةٌ فبـ«لا» فابدأ، إذا خفتَ الندَم »
فإذا قلتَ «نعم» فاصبر لهـا بنجاحِ الوعـدِ إن الخلفَ ذَمّ »
واعلـم بأن الذمَ نقصٌ، للفتى ومتـى لا يتقي الـذمَ يُـذَمّ »
أكرمُ الجـارَ وأرعى حقـهُ إن عرفـانَ الفتـى الحقَّ كرَمْ »
وإذا خصِصتَ بنعمةٍ ورزقتها من فضلِ ربِّـكَ منةً تغشاها طريح بن
فابغِ الزيادةَ في الذي أعطيتـهُ وتمامُ ذاكَ بشكرِ من أعطاها إسماعيل الثقفي
أسرناهم وأنعمنا عليهـم وأسقينـا دمـاءهمُ الترابـا الطرماح
فمـا صبروا لبأسٍ عندَ حربٍ ولا أدَّوا لحســنِ يـدٍ ثوابـا »

٧ ـ النفاق والمداجاة والرياء

اللـهُ أكرمُ مـن ينـاجى والمرءُ إن داجيتَ داجى أبـو العتاهيـة
كـدرُ الصفـاءِ من الصد يق فمـا تـرى إلا مزاجـا »
وإذا الأمـورُ تزاوجت فالصبرُ أكرمهـا نتـاجـا »
والصـدقُ يعقـدُ فوقَ رأ سِ حليفـهِ للبـر تـاجـا »
يأبى المعـلقُ بالهـوى إلا رواحـا وادّلاجـا »
من عاشرَ الناس لم يعدمْ نفاقهمُ فما يفوهونَ، من حقٍ بتصريحِ المعري
أنافقُ في الحيـاةِ كفعل غيري وكـل الناسِ شأنهـمُ النفاقُ. المعـري
لقـاءُ الناسِ ألجأني بـرغمي إلى حسن التجمّلِ والنفـاقِ المعري
وقـد يغشى الفتى لججَ المنايا حـذاراً من أحاديثِ الرفـاقِ »
ثوبُ الرياءِ يشفُ عمـا تحتهُ وإذا التحفتَ بهِ فإنكَ عارِ علي التهامي
كـلُ صعـودٍ إلى هبـوطٍ كلٌ نفـاقٍ إلى كسادِ أبو الفتح

كيف يرجى صلاحُ حالٍ ... في عالمِ الكون والفساد »

خلِ النفاقَ لأهلهِ ... وعليكَ فالتمسِ الطريقا إبراهيم

وارغبْ بنفسكَ أن ترى ... إلا عدواً أو صديقا الصولي

يا أيها المبتغي أخا ثقةٍ ... عدمتَ ما تبتغي فدعْ طمعكْ شاعر

داجِ المداجينَ ما لقيتهمُ ... وخادعِ النفسَ لامرىءٍ خدعكْ »

لا تكشفِ المرءَ عن سرائرهِ ... ودعهُ تحتَ النفاقِ ما ودعكْ »

أظهر لهُ مثل قولِ ذي بلهٍ ... تريهِ إن ضرَّ أنهُ نفعكْ »

يلقاكَ بالماءِ النمير الفتى ... وفي ضميرِ النفسِ نارٌ تقدُ المعري

يعطيكَ لفظاً ، ليناً مسهُ ... ومثلُ حد السيفِ ما يعتقدُ »

من عاشَ غير مداجٍ من يعاشرهُ ... أساءَ عشرةَ أصحابٍ وأخدانِ المعري

كم صاحبٍ يتمنى لو نعيت له ... وإن تشكيتُ راعاني وفداني »

طباعُ الورى فيها النفاقُ فأقصهم ... وحيداً ولا تصحبْ خليلاً تنافقهْ المعري

وما تحسنُ الأيام أن ترزقَ الفتى ... وإن كان ذا حظ صديقاً يوافقهْ »

يضاحكُ خلٌ خلهُ وضميرهُ ... عبوسٌ ، وضاع الود لولا مرافقه »

رياءُ بني حواء في الطبعِ ثابتٌ ... فمنهم مجدٌ في النفاقِ وهازلُ المعري

٨ ـ النفس والنفوس

فالنفسُ إن أعطيتها هواها ... فاغرةٌ نحوَ هواها فاها شاعر

هوى النفس سكرٌ والسلوُّ إفاقةٌ ... ولن يستبينَ الرشدَ ذوالرشد أويصحو ابن

فدع نصح من أعماه عن رشده الهوى ... فإن سواءٌ عنده الغشُّ والنصح بشران

إذا طالبتكَ النفسُ يوماً بحاجةٍ ... وكان عليها للقبيحِ طريقُ أبوالفتح

فدعها وخالفْ ما هويتَ فإنما ... هواكَ عدوٌ والخلافُ صديقُ البستي

غايةُ النفسِ أن تكون موقى — ناعمَ البالِ ضاحكَ الوجه طلقا — قيصر سليم
قــل للذي بسمتْ لـهُ أيامهُ — فغــدا بخلَّب برقهــا متعلقــا — الخوري
كم عابسٍ يطوي بحاجبه النعيم — وباسمٍ يطوي بمبسمهِ الشقا — «
صنِ النفس واحملها على مايزينُها — تعشْ سالماً والقولُ فيكَ جميــلُ — علي بن
ولا ترينَّ الناسَ إلا تجمــلاً — نبا بــكَ دهرٌ أو جفــاكَ خليلُ — طالب
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبر إلى غدٍ — عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ — أو الشافعي
لكلِ امرىءٍ منا نفوسٌ ثلاثةٌ — يعارضُ بعضاً بعضها بالمقاصــدِ — أبو الفتح
فنفسٌ تمنيهِ وأخرى تلومــهُ — وثالثــةٌ تهديــهِ نحو المراشــدِ — البستي
النفسُ حربُ المــوتِ إلا أنها — أتتِ الحياةَ وشغلها من بابهِ — أحمد شوقي
كمْ واثقٍ بالنفسِ نهاضٍ بها — ساد البريةَ فيه وهو عصامُ — أحمد شوقي
أقبلْ على النفسِ فاستكمل فضائلها — فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ — أبو الفتح
واشددْ يديكَ بحبلِ الله معتصماً — فإنــهُ الركنُ إن خانتكَ أركانُ — البستي
هي النفسُ مــا حملتها تتحمل — وللدهرِ أيــامٌ تجــورُ وتعدلُ — علي بن
وعــاقبةُ الصبر الجميلِ جميلةٌ — وأفضلُ أخــلاقِ الرجال التفضلُ — الجهم
ولا عار إن زالت عن الحرِ نعمةٌ — ولكن عــاراً أن يــزولَ التجملُ — «
وما المــالُ إلا حسرة إن تركتهُ — وغنمٌ إذا قدمتــهُ متعجــلُ — «
وللخيرِ أهلٌ يسعدون بفعلــهِ — وللناسِ أحــوالٌ بهــم تتنقلُ — «
وللــهِ فينــا علمُ غيبٍ وإنما — يؤمَّنُ منــا من يشاءُ ويخــذلُ — «
وأكذبِ النفسَ إذا حدثتَهــا — إن صدق النفسِ يزري بالأملْ — لبيد بن ربيعة
والنفسُ تواقــةٌ لكن يطامنها — إذا اشرأبتْ حجىً أرسى من الجبلِ — فتيان
فالعمرُ ظلٌ على الإنسانِ منتقلٌ — وليس في الأرضِ ظلٌ غيرُ منتقل — الشاغوري
وخيرُ ما نلتَ من دنياكَ مقتبساً — علمٌ ولكن إذا مــا زينَ بالعملِ — «
لا تتركنَّ التقى يوماً فتهملــهُ — نوماً فلستَ بمتروكٍ ولا هملِ — «

٨ ــ النفس والنفوس

وإذا كانت النفوس كباراً	تعبت في مرادها الأجسام	المتنبي
والنفس كالطفل إن ترضعه شب على	حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم	البوصيري
واخش الدسائس من جوع ومن شبع	فرب مخمصة شر من التخم	«
وخالف النفس والشيطان واعصهما	وإن هما محضاك النصح فاتهم	«
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد	وينكر الفم طعم الماء من سقم	«
أسرار نفسك في البلاد ، كأنها	أسرار وجهك ما عليه لثام	المعري
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه	ولم يغنها يوماً من الدهر يسأم	زهيرسلمى
أيها النفس الشريفة	إنما دنياك جيفه	بهاء الدين زهير
فاقنعي بالبلغة النز	رة منها والطفيفة	«
وعقول الناس في رغـ	بتهم فيها سخيفة	«
أيها الظالم ما تر	فق بالنفس الضعيفة	«
أيها المسرف أكثر	ت أباريز الوظيفة	«
أيها الغافل ما تب	صر عنوان الصحيفة	«
أيها المغرور لا تف	رح بتوسيع القطيفة	«
إذا ما دعتك النفس يوماً لريبة	فحاذر عقاب الله فهو شديده	ابن
فصبر الفتى عما يريد أخف من	تصبره كرهاً لما لا يريده	خاتمة الأندلسي
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم	إلا على شجب والخلف في الشجب	المعري
فقيل تخلص نفس المرء سالمة	وقيل : تشرك جسم المرء في العطب	«
ومن تفكر في الدنيا ومهجته	اقامه الفكر بين العجز والتعب	«
هذب النفس بالعلوم لترقى	وذر الكل فهي للكل بيت	ابن سينا
إنما النفس كالزجاجة والعلم	سراج وحكمة الله زيت	«
فإذا أشرقت فإنك حي	وإذا أظلمت فإنك ميت	«
أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه	حريصاً عليها مستهاماً بها صبا	المتنبي

٨ ـ النفس والنفوس

فحب الجبان النفس أورده التقى	وحب الشجاع النفس أورده الحربا	»
ويختلف الرزقان والفعل واحد	إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا	»
ومن أخمل النفس أحياها وروحها	ولم يبت طاوياً منها على ضجر	ابن خنزابه
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها	فليس ترمي سوى العالي من الشجر	»
النفس بالشيء الممنع مولعه	والحادثات أصولها متفرعه	أبو العتاهية
والنفس للشيء البعيد مريدة	ولكل ما قربت إليه مضيعه	»
والمرء يغلط في تصرف حاله	ولربما أختار العناء على الدعه	»
لايصلح النفس إذ كانت مدبرة	إلا التنقل من حال إلى حال	أبو العتاهية
ثلاث مهلكات لا محالة	هوى نفس يقود إلى البطالة	أبو عثمان بن
وشح لا يزال يطاع دأباً	وعجب ظاهر في كل حالة	لثون التجيبي
هي النفس ما حسنته فمحسن	لديها ، وما قبحته فمقبح	دعبل الخزاعي
قاتل النفس ولو كانت له	أسخط الله ولم يرض البشر	أحمد شوقي
ساحة العيش إلى الله الذي	جعل الورد بإذن والصدر	»
لا تموت النفس إلا باسمه	قام بالموت عليها وقهر	»
إنما يسمح بالروح الفتى	ساعة الروع إذا الجمع اشتجر	»
فهناك الأجر والفخر معاً	من يعش يحمد ومن مات أجر	»

أنا يانفس مؤمن بك مفتون ، فأنت الأولى وأنت الآخر	وصفي قرنفلي
إيه دنيا الكتاب قولي لغيري ما تشائين ، إنني عنك سادر	»
(البطولات) ، (الوفاء) أساطير عذاب و (الحق) حلم شاعر	»
(المروءات) (والعلا) لمح "بله" ، وأم الأمجاد ، يامجد عاقر	»
والزعامات ؟ در بطرفك تبصر خير أنموذج وأجلى مساطر	»

والنفس شر من الأعداء كلهم	وإن خلت بك يوماً فاحترز فرقا	المعري
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه	يعنف وينكره الذي كان يعرف	القطامي

هل النفسُ إلا متعةٌ مستعارةٌ تعارُ فتأتي ربَّها فرط أشهرِ لبيد بن ربيعة
ترجي النفوس الشيءَ لاتستطيعه وتخشى من الأشياءِ مالايضيرها شبيب بن البرصاء
فمـا النفسُ إلا نطفةٌ بقرارةٍ إذالم تكدَّرْ كان صفواً غديرها أبو بكر الخوارزمي
لولا حجابٌ أمامَ النفس يمنعها عن الحقيقة عما كان في الأزلِ هبة الله البغدادي
لأدركتْ كل شيءٍ عز مطلبـهُ حتى الحقيقة في المعلولِ والعللِ «
نفسُ عصامٍ سودتْ عصامـا وعلَّمته الكرَّ والإقداما النابغة الذبياني
وصيَّرتـه ملكاً هُمامـا حتى علا وجاوز الأقواما «
إذاأنت لم تحسبْ لنفسكَ خالياً أحاط بك المكروهُ من حيث لاتدري يحيى بن طالب
فنفسكَ ألزمْ عـن أمور كثيرة فما لكَ نفسٌ بعـدها تستعيرها الحسين
فلا الجودُ عن فقر الرجال ولا الغنى ولكنهُ خِيمُ الرجالِ وخِيرهـا بن مطير
وقد تخدعُ الدنيا فيمسي غنيُّها فقيراً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرهـا «
وكم طامعٍ في حاجةٍ لا ينالُها ومن آيسٍ منها أتاه بشـيرهـا «
اكـذب النفسَ إذا حـدثتهـا إن صدق النفسِ يزري بالأمـلْ المتنبي
لقـد زادني حبـاً لنفسي أنني بغيضٌ إلى كل امرىءٍ غير طائل الطرماح
وإني شقيٌ باللئـامِ ولا ترى شقياً بهمْ إلا كريمَ الشمائلِ بن حكيـم
وما مُنعت دارٌ ولا عز أهلُهـا مـن الناس إلا بالقنـا والقنابـلِ «

٩ ـ النفـع والانتفاع

ألا ربَّ من يغشى الأباعدَ نفعهُ ويشقى به حتى الممات أقاربه أبو الدبية الطائي
فإن يكُ خيرٌ فالبعيدُ ينالـهُ وإن يكُ شرٌ فابن عمك صاحبهُ أو الحارث بن كلدةَ
أما إذا استغنيتـم فعـدوُكـم وأدعى إذا ما الدهر نابت نوائبه «
لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعـهُ فالغيثُ لايخلو من العيث أبو الفتح البستي
لأي زمانٍ يخبأُ المرءُ نفسـه غداً فغداً والموتُ غادٍ ورائحُ حسان بن غدير

إذا المرءُ لم ينفعكَ حياً فنفعُهُ	أقلّ إذا رصتْ عليه الصفائحُ	أو ابن هرمة
وللموتِ سوراتٌ بها تنقض القوى	وتسلو عن المال النفوسُ الشحائح	«
والمرءُ ما لم تفدْ نفعاً إقامتُــهُ	غيمٌ حمى الشمسَ لم يمطرْ ولم يسرِ	المعري
إذا ضنَّ من ترجو عليكَ بنفعهِ	فدعهُ فإن الرزقَ في الأرضِ واسعُ	أبو العتاهية
ومن كانت الدنيا هواه وهمّهُ	سبته المنى واستعبدته المطامــعُ	«
ومن عقلُ استحيا وأكرم نفسهُ	ومن قنعَ استغنى فهل أنت قانعُ؟	«
إذا أنتَ لم تنفعْ فضرَّ فإنمــا	يرجى الفتى كيما يضرَّ وينفعا	عبد الله الجعفري
خيرُ أيامِ الفتى يــومٌ نفــعْ	واصطناع العرفِ أبقى مصطنعْ	الكريزي
مــا ينــالُ الخــيرُ بالشر ولا	يحصــدُ الزارعُ إلا مــا زرعْ	«
ليس كل الدهر يوماً واحــداً	ربمــا انحط الفتى ثــم ارتفــعْ	«
رام نفعاً فضرَّ مــن غير قصــدٍ	ومــن البرِّ ما يكــون عقوقــا	الشافعي
متى ينفع الأقوامَ حيٌ يكن له	أذاةٌ بهم ، والحينُ بالنفسِ لاحق	المعري
فإن بوركَ الخيرُ الذي أنت صانعٌ	فأهلٌ ، وإلا فالخطوبُ مواحق	«
في الناسِ من لايُرتجي نفعــهُ	إلا إذا مُسَّ بأضرار	ابن رشيق القيرواني
كالعود لا يُطمــعُ في طيبــهِ	إلا إذا أحــرقَ بالنارِ	«
إن الرجالَ إذا تأخرَ نفعهــمْ	في كل معنىً شبهوا بنساءِ	ابن شهيد الأندلسي
أتوهمني بالمكر أنــكَ نافعــي	وما أنتَ إلا في حبالــك جــاذبُ	المعري
وتأكل لحمَ الخل مستعذباً لــه	وتزعمُ لــلأقوامِ أنك عــاذبُ	«
لا تبكينَّ مــن الليالي أنهــا	حرمتكَ نغبةَ شاربٍ من مشربِ	ابن شهيد
فأقل مالكَ عندها سيف الردى	يُستلُّ من شعر القذال الأشيب	الأندلسي
ورحيلُ عُيشك كل رحلة ساعةٍ	وفنــاءُ طيبك في الزمان الأطيبِ	«
فإذا بكيتَ فبك عمرك إنــه	زجل الجناحِ يمر مر الكــو كبِ	«
إذا أنتَ لم تنفع بودكَ أهلــهُ	ولم تَنْكِ بالبؤسى عدوَّكَ فابعد	عدي بن العبادي

لا تطلبِ النفعَ في الدنيا فكم طلبَ الرجال نفعاً من الدنيا فما انتفعوا		الشريف المرتضى
وانظرْ إلى الناس قاضٍ لا يطيقُ لما	عراه دفعاً وماضٍ ليس يرتجعُ	«
كأنهم بعد أن شط الفراقُ بهمْ	لم يلبثوا بيننا يوماً ولا اجتمعوا	«
يعجبني في الخليل تكريرهُ النفـ	ـعَ وخيرُ الخلانِ من نفعكْ	البحتري
الجوز تكسرهُ وتأكلُ قلبهُ	والعود تحرقهُ فينفعُ طيبهُ	القاضي الفاضل
في الناسِ من لا يرتجى نفعٌ له	إلا بضرِ من يديك يصيبهُ	«

١٠ ـ النميمة والغيبة

ولا تثقنَّ بالنمام فيما	حباكَ من النصيحة في الخلاءِ	عبد الله بن
وأيقنْ أن ما أفضى إليهِ	من الأسرارِ منكشفُ الغطاءِ	المخارق الشيباني
إذا قرنَ الظن المصيب من الفتى	بتجربةٍ جاءا بعلم غيوبِ	المعري
وإنكَ ، إن أهديت لي عيبَ واحدٍ	جدير" إلى غيري ، بنقل عيوبي	«
من جالسَ المغتاب فهو مغتابُ	لستُ على كل جنىً بعتاب	المعري
لا تقطعِ الحينَ مغتاباً لغافلةٍ	من النفوسِ ، ولا تجلسْ إلى السمرِ	المعري
لا تقبلنَ نميمةً بلغتها	وتحفظنَّ من الذي أنباكها	أبو الأسود
إن الذي أهدى إليك نميمةً	سينم عنك بمثلها قد حاكها	الدؤلي
قلْ للذي لست أدري من تلوُّنه	أنا صحٌ أم على غش يداجيني ؟	صالح عبد
تغتابني عند أقوام وتمدحني	في آخرين وكلٌ عنك يأتيني	القدوس
هذان أمران شت البون بينهما	فاكففْ لسانكَ عن ذمي وتزييني	«
لو كنت أعرفُ منك الودَّ هان له	عليَّ بعضُ الذي أصبحتَ توليني	«
ليس الصديقُ بمن تخشى غوائله	ولا العدوُّ على حالٍ بمأمونِ	«
أرضى عن المرء ما أصفى مودّتهُ	وليس شيء" مع البغضاء يرضيني	«

لي حيلة فيمن ينـــ … مّ وليس في الكذاب حيلة … أبو الحسن
من كان يخلق ما يقو … ل فحيلتي فيه قليلة … منصور التميمي
من نمّ في الناس لم تؤمن عقاربه … على الصديق ولم تؤمن أفاعيه … الكريزي
كالسيل بالليل لا يدري به أحد … من أين جاء ؟ ولا من أين يأتيه … »
فالويل للعهد منه كيف ينقضه … والويل للود منه كيف يفنيه … »
وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة … وكل اغتياب جهد من لا له جهد … المتنبي
إن النموم أغطي دونه خبري … وليس لي حيلة في مفتري الكذب … المبرد
رب من يعنيه حالي … وهو لا يجري ببالي … المبرد
قلبه ملآن مني … وفؤادي منه خالي … »

١١ ـ نهج مناهج نيات نور

لحفظ الأنانيات سنت مناهج … على الخلق صبت محنة ومصائبا … محمد
يجر سياسي عليها خصومه … ويدرك ديني بهن المطالبا … مهدي الجواهري
من أخلص النيات كان لقوله … وقع وكان لفعله تأثير … الكاظمي
إذا كان سعي المرء سلّم قصده … فإن بلوغ القصد لا يتعذر … »
والنور في حكم الخواطر محدث … والأولي هو الزمان المظلم … المعري
والخير بين الناس رسم دائر … والشر نهج ، والبرية معلم … »

الباب السادس والعشرون

باب الهاء

١ ـ الهدية

إذا أردتَ قضاء الحاج من أحدٍ	قدم لنجواكَ ما أحببتَ من سببِ	شاعر
إن الهدايا لها حظٌ إذا وردتْ	أحظى من الابن عند الوالدِ الحدِبِ	«
هديةُ المرءِ تنبي عن مروءتهِ	وعن حقارة مهديها وخِستهِ	سبط بن
وما تحط من المهدى إليه إذا	كانت محقرةً عن قدر رتبتهِ	التعاويذي
فاغفرْ جريمةَ من خست هديتهُ	فتلكَ منهُ على مقدار همتهِ	«
ما من صديقٍ وإن أبدى مودتهُ	يوماً بأنجحَ في الحاجاتِ من طبق	شاعر
إذا تقنعَ بالمنديل منطلقاً	لم يخشَ نبوةَ بوابٍ ولا غلقِ	«
لا تكثرن فإن الناسَ مذخلقوا	لرغبةٍ كل ما يعطونَ أو فرقِ	«
يا زائر الحسناء في عيدها	إن تهدِ فانظرْ ما الذي تُهدي	خليل
أخطأكَ الحزمُ وأخطأتهُ	أيحملُ الوردُ إلى الوردِ ؟	مطران
قبولُ الهدايا سنةٌ مستحبةٌ	إذا هيَ لمْ تسلك طريقَ تحابي	المعري
إن الهديةَ حلوةٌ	كالسحرِ تجتذبُ القلوبا	الكريزي
تدني البغيضَ من الهوى	حتى تصيرهُ قريبا	«
وتعيدُ مضطغنَ العدا	وةِ بعد نُفرتهِ حبيبا	«
تنفي السخيمة من ذوي	الشحنا وتمتحقُ الذنوبا	«
لا تنظرنّ إلى زهيدِ هديةٍ	بل فانظرنّ لقلبِ من أهداها	القروي

هـدايا الناسِ بعضهمُ لبعضٍ ... ُتولدُ في قلوبـهمُ المـودهْ ... أبن القم
وتزرعُ في النفوسِ هوى وحباً ... لصرفِ الدهرِ والحدثان ُعدهْ ... الحسين
وتصطادُ القلوبَ بـلا شراكٍ ... وتسعد حظ صاحبها وجده ... بن علي الزبيدي
لا تُهدِ شيئاً لم يكـن حسنـاً ... أو طرفـةً ُعدتْ من النزرِ ... صفي الدين
إن الهـديـةَ في زيـارتهـا ... تزري بصـاحبهـا ولا يدري ... الحلي
إن الهدايا كرامات" لآخـذهـا ... إن كنَّ لسنَ لإسرافٍ وإطمـاعِ ... المعري
إذا كنت تهدي لي ، وأجزيكَ مثلهُ ... فإنَ الهـدايا بيننا تعبُ الرسـلِ ... المعري
فدونَكَ شغلاً ليس هذا ، نعله ... يعودُ بنفعٍ ، لا كشغلكَ بالنسلِ ... «
هـدايا الناس بعضهـم لبعضٍ ... تـولّدُ في قـلوبهمُ الوصـالا ... الأبرش
وتزرع في الضمير هـوى ووداً ... وتكسوكَ المهـابـةَ والجـلالا ... أودعبل
مصايـد للقلـوبِ بغـير لغبٍ ... وتمنحـكَ المحبـةَ والجمـالا ... الخزاعي
أتاني أخٌ من غيبةٍ كـان غابها ... وكنتُ إذا ما غابَ أنشدهُ ركبـا ... خلف
فجاء بمعروفٍ كثيرٍ فدسَّـه ... كما دسَّ راعي السوءِ في حضنه الوطبا ... الأحمر
فقلت له هـل جئتني بهـديـةٍ ... فقال بنفسي قلتُ أتحف بها الكلبا ... «
هي النفسُ لا أرثي لها من بليةٍ ... ولا أتمنى أن رأيتُ لهـا قربـا ... «

أنشده ركبا أسألُ عنه   الوطب : سـقاء اللبن

٢ ـ الهزل والهزء

لا خيرَ في الهزلِ فاتركهُ لطالبهِ ... واهربْ بعرضكَ منهُ أوشك الهربِ ... يحيى
للجدِّ ما خلقَ الإنسان فالتمسْ ... بالجـدِّ حظكَ لا باللهوِ واللعب ... بن زياد
لا يلبثُ الهزلُ أن يجني لصاحبهِ ... ذماً ويُذهب عنهُ بهجة الأدبِ ... «
محل امرىءٍ فوق الذي حلَّ هازىء ... ومادحهُ مـدحاً بما ليسَ شاتمُ ... أبو عامر

وباخسْ حق العلمِ بالعلم جاهلٌ   وواضعُ أهلِ الفضلِ للفضلِ ظالمُ   النسوي
اعتزلْ ذكرَ الأغاني والغزلْ   وقلِ الفصلَ وجانبْ من هزلْ   ابن
ودعِ الذكرَ لأيامِ الصِّبا   فلأيامِ الصبا نجمٌ أفلْ   الوردي
إن أهنا عيشةٍ قضيتها   ذهبتْ لذاتها والإثمُ حلْ   «
كتبَ الموتُ على الخلقِ فكم   فلَّ من جمعٍ وأفنى من دولْ   «

٣ ـ الهم والهمة

الدهرُ حالان همٌ بعده فرجٌ   وفرجةٌ بعدها همٌ بتعذيبِ   عبد الله المخارق
من يلقَ بلوى ينلهُ بعدها فرجٌ   والناس من بين ذي روحٍ ومكروب   الشيباني
خفضْ همومك فالحياةُ غرورُ   ورحى المنون على الأنامِ تدورُ   صفي
والمرءُ في دار الفناء مكلفٌ   لا قادرٌ فيها ولا مأمورُ   الدين
والناسُ في الدنيا كظلٍ زائلٍ   كل إلى حكم الفناء يصيرُ   الحلي
لكل امرئٍ همٌ يسيرُ وراءه   ويتبعهُ في عمره كخيالهِ   مسعود سماحة
فهذا فقيرٌ همُّهُ سد جوعه   وهذا غني همه حفظُ ماله   «
سهرتْ أعينٌ ونامتْ عيونُ   في أمور تكونُ أو لا تكونُ   الشافعي
فادرأ الهمَّ ما استطعتَ عن النفـ   ـسِ فحملانك الهمومَ جنونُ   «
إن رباً كفاكَ بالأمس ما كا   ن سيكفيك في غدٍ ما يكونُ   «
وقائلةٍ لِمْ علتكَ الهمومُ   وأمركَ ممتثلٌ في الأممْ   شاعر
فقلتُ ذريني على حالتي   فإن الهمومَ بقدر الهممْ   «
قاسِ الهمومَ تنل بها نُجحا   والليل إن وراءه صبحا   بشار بن برد
لحا اللهُ ذي الدنيا مناخاً لراكبٍ   فكل بعيد الهمِّ فيها معذَّبُ   المتنبي
فلم أرَ مثلَ الهمِّ ضاجعه الفتى   ولا كسواد الليل أخفقَ طالبُهْ   أبو النشناش
ما الجودُ عن كثرة الأموال والنشب   ولا البلاغةُ في الإكثار والخطبِ   علي بن الجهم

ولاالشجاعةُ عن جسمٍ ولاجَلَدٍ   ولا الإمارةُ إرثٌ عن أبٍ فأبِ   »

لكنها هممٌ أدتْ إلى رفعٍ   وكلٌّ ذلك طبعٌ غيرُ مكتسبِ   »

فربَّ ذي حسبٍ أودت صنايعهُ   به وقد شرَّفتْ وغداً بلا حَسبِ   »

وربَّ محمودِ فعلٍ ماله حسبٌ   إلا صنايعُ جاءتهُ من الأدَبِ   »

فجَلَّلتهُ بعزٍ بعد مخملةٍ   ورتبتهُ من الإفضالِ في الرتبِ   »

لا تعجبنَّ لصرفِ الدهرِ كيفأتى   فكلهُ عجبٌ يأوي إلى عَجبِ   »

وأتعبُ خلق الله من زاد همهُ   وقصر عما تشتهي النفسُ وجدهُ   المتنبي

استر همومكَ بالتجملِ واصطبر   إن الكريمَ على الحوادثِ يصبرُ   أسامة

كالشمعِ يظهرُ نورهُ متجملاً   خوف الشمات وفيه نارٌ تسعرُ   بن منقذ

خفضْ عليكَ من الهمومِ فإنما   يحظى براحةِ دهره من خفَّضا   البحتري

وارفضْ دنياتِ المطامع إنها   شينٌ يعرُّ وحقها أن ترفضا   »

والحمدُ أنفسُ ما تعوضهُ امرؤٌ   رزىء التلادَ إذا المرزأ عوضا   »

كـل مستقبلٍ من الهمِّ   يُنسى إذا مضى   اسامة بن منقذ

والذي ساءَ من زما   نك سهلٌ مع الرضا   »

وأخو الحزمِ من إذا   أعضلَ الأمر فوَّضا   »

والهمُ يخترمُ الجسيمَ نحافةً   ويشيب ناصيةَ الصبيِّ ويُهرمُ   المتنبي

وما يغنيكَ من هممٍ طوالٍ   إذا قرنتْ بأعمارٍ قصارِ   أبوفراس الحمداني

أقسمتُ لو قدروا لي أن أعيش بلا   همٍ خلياً من الأوصاب والعللِ   مسعود سماحة

لكان همي أن أسعى مباشرةً   للهمِّ فالهمُّ مثل القوتِ للرجلِ   »

٤ ـ الهوى والميل

إذا ما رأيتَ المرء يقتاده الهوى	فقد ثكلته عند ذاكَ ثواكله	شاعر
وقدأشمتَ الأعداءَ جهلاً بنفسه	وقد وجدت فيه مقالاً عواذله	«
ولن يزعَ النفس اللجوج عن الهوى	من الناس إلا فاضل العقل كامله	«
إن كنتَ لست معي فالذكر منك معي	يرعاكَ قلبي وإن غُيبتَ عن بصري	الخليل
العينُ تبصر من تهوى وتفقدُه	وناظر القلب لا يخلو من النظرِ	بن أحمد
إنه الفؤادَ عنِ الصبا	وعن انقيادٍ للهوى	عمربن عبدالعزيز
فلعمرُ ربِّكَ إن في	شيب المفارقِ والجلَى	«
لكَ واعظاً لو كنت تتـ	عظُ اتعاظَ ذوي النهى	«
حتى متى لا ترعوي	وإلى متى وإلى متى؟	«
ما بعدَ أن سميتَ كهـ	لاً واستلبتَ اسم الفتى	«
بليَ الشبابُ وأنتَ إن	عمرتَ رهنٌ للبلى	«
وكفى بذلكَ زاجراً	للمرءِ عن غيٍ كفى	«
ليسَ خطبُ الهوى بخطبٍ يسير	لا ينبيك عنه مثلُ خبيرِ	علية بنت المهدي
ليسَ أمرُ الهوى يدبر بالرأ	يِ ولا بالقياس والتفكير	«
إنما الأمر في الهوى خطراتٌ	محدثاتُ الأمورِ بعد الأمورِ	«
لا تطمعنَّ بفوزٍ في الهوى أبداً	فالنفسُ أمارةٌ والدهرُ غدارُ	عائشة التمورية
أشدُّ الجهادِ جهادُ الهوى	وماكرَّمَ المرءَ إلا التقى	أبو العتاهية
وأخلاقُ ذي الفضلِ معروفةٌ	ببذلِ الجميلِ وكفِّ الأذى	«
وكلُ الفكاهاتِ مملولةٌ	وطولُ التعاشرِ فيه القلى	«
وكلُ طريفٍ له لذةٌ	وكل تليدٍ سريعُ البلى	«
ولا شيءَ إلا له آفةٌ	ولا شيءَ إلا له منتهى	«
وأمَرُّ ما لاقيتُ من ألمِ الهوى	قربُ الحبيب وما إليه وصولُ	طرفة بن العبد
كالعيسِ في البيداء يقتلها الظما	والماءُ فوق ظهورها محمولُ	«

٤ ـ الهـوى والميـل

خالفْ هواكَ إذا دعاكَ لريبةٍ	فلربَّ خيرٍ في مخالفةِ الهوى	أبو العتاهية
وإذا خامرَ الهوى قلبُ صبٍ	فعليه لكلِ عينٍ دليلُ	المتنبي
عجبتُ لمنْ أكبَّ على هواهُ	فلم يهوَ الهدى والمكرماتِ	مصطفى
رأى زهوَ الحياةِ فهام فيه	وما يبقى له زهوُ الحياةِ	الغلاييني
لعمركَ ما حياةُ المرءِ إلا	خيالٌ في ستار الكائناتِ	«
إذا جئتها وسط النساءِ منحتها	صدوداً كأن القلبَ ليس يريدها	ابن
ولي نظرةٌ بعد الصدودِ من الهوى	كنظرةِ ثكلى قد أصيبَ وحيدها	الدمينة
لسُكرُ الهوى أروى لعظمي ومفصلي	إذا سكر الندمانُ من مسكرِ الخمرِ	ابن
وأحسنُ من رجعِ المثاني وصوتها	تراجعُ صوت الثغرِ يقرع بالثغر	كيغلغ
سبيلُ الهوى وعرُ	وبردُ الهوى حرٌّ	الوأواء
وسرُ الهوى جهرُ	وشهر الهوى دهرُ	الدمشقي
وبرُّ الهوى بحرُ	ويومُ الهوى شهرُ	«
ومن يكنْ بالذي يهواهُ مجتمعاً	فما يبالي أقام الحيُّ أم شحطوا	ابن خاتمة الأندلسي
إن الهوى دنسُ النفوسِ فليتني	طهرتُ هذي النفس من أدناسها	ابن ابي
ومطامعُ الدنيا تُذلُّ ولا أرى	شيئاً أعزَّ لمهجةٍ من ياسها	حصينه
ومن عقَّ لم يذممْ ومن تبعَ الخنا	لم تخلهِ التبعاتُ من أوكاسها	«
وأحسنُ أيام الهوى يومكَ الذي	تروعُ بالهجران فيه وبالعتبِ	العباس
إذا لم يكن في الحبِ سخطٌ ولا رضا	فأين حلاواتُ الرسائل والكتبِ ؟	بن الأحنف
إذا ما دعتكَ دواعي الهوى	لما عنه سبحانهُ قد نهى	ابن خاتمة
فأيقنْ بأنَّ الردى فاجىءٌ	« وأن إلى ربكَ المنتهى »	الأندلسي
إذا رأيتَ الهوى في أمة حكماً	فاحكمْ هنالكَ أن العقلَ قد ذهبا	أحمد شوقي
لا تسألنَّ عن الهوى إلا امرأً	خبراً بطعمتهِ طويلَ تجاربِ	مسلم بن الوليد
نقاتلُ أبطالَ الوغى فنبيدهمْ	ويقتلنا في السلمِ لحظ الكواعبِ	«

٤ ـ الهـــوى والميـل

وليست سيوف الهند تفني نفوسنا	ولكن سهامٌ فوقتْ بالحــواجبِ	«
دخولكَ من بابالهوىإن دخلته	يسيرٌ ولكـنَّ الخـروجَ عسيرُ	شاعـر
ذو العشقِ يعميه الهوى ويصمه	فيصيرفيه العبدُ وهوالسيدُ	فتيانالشاغوري
خبرتُ الهوى حتى عرفتُ أموره	وجرَّبتهُ في الشرِّ منـه وفي الجهرِ	دعبل
فلاالبعدُ يسليني ولاالقربنافعي	وفي الطمع الأدواء،واليأسُلايبري	الخزاعي
خليلي ما أحلى الهوى وأمرَّهُ	وأعلمني بالحلو منه وبالمرِّ	علي بن الجهـم
كفى بالهوىشغلاًوبالشيبزاجراً	لو أن الهـوى مما ينهنه بالزجرِ	«
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما	أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ ؟	«
وأفضح من عينِ المحبِّ لسرهِ	ولا سيمـا إن أطلقتْ عبرة تجري	«
فبحْباسم منتهوىوذرنيمنالكنى	فلا خيرَ فياللذاتِ من دونها سترُ	أبو نواس
ولي في الهوى علمٌ تجل صفاتهُ	ومن لم يفقههُالهوىفهو في جهلِ	ابنالفاض
ومن لم يكن في عزةِ الحب تائهاً	بحبٍ الذي يهوى فبشرْه بالذلِّ	«
إذا جـاد أقوامٌ بمالٍ رأيتهم	يجو دون بالأرواحِ منهم بلابخلِ	«
وإن أودعوا سراً رأيت صدورهم	قبوراً لأسرارٍ تنزه عـن نقـلِ	«
وإن هددوا بالهجرِ ماتوا مخافةً	وإن أوعدوا بالقتل حنواإلىالقتلِ	«
لعمري همُالعشاقعندي حقيقةً	على الجدِّ والباقون منهم على الهزلِ	«
ذكرالصِّبابعد شيبِ الرأستعليل	والحب أكثرهغيٌ وتضليلُ	ابنأبيحصينة
هوى النفوسِ هوانٌلا مراءَ به	وفي العبـارة تحسـينٌ وتجميـلُ	«
خذ من دُمىالإنسحذراً إن كلدم	أرقنه من دمـاءِ الإنس مطلول	«
بكل أرضٍ قتيلٌ يستثارُ بـهِ	إلا قتيـلٌ بحبِّ الغيـد مقتولُ	«
هنَّ البليـةُ والأرزاءُ هينـةٌ	علىالفتى والملمُّالصعبُ محمولُ	«
أحلَّ لنا الصيدان يوم الهوىمهاً	ويوم تسلُّ المرهفاتُ أسودُ	أحمدشوقي
جماعُ الهوى فيالرشدأدنىإلىالتقى	وترك الهوى فيالغي أنجى وأوفقُ	الأعشى

٤ ـ الهوى والميل

إذا حاجةٌ ولّتكَ لا تستطيعُها … فخذْ طرفاً من غيرها حين تسبقُ … ميمون

فذلكَ أدنى أن تنالَ جسيمها … وللقصدُ أبقى في المسيرِ وألحقُ … »

فلو كان لي قلبانِ عشتُ بواحدٍ … وخلفتُ قلباً في هواكِ يعذبُ … عمرو الوراق

ولكنما أحيا بقلبٍ مروعٍ … فلا العيشُ يصفو لي ولا الموتُ يقربُ … »

تعلمتُ أسبابَ الرضى خوف هجرها … وعلّمها حبيٌ لها كيف تغضبُ … »

لا يطيبُ الهوى ولا يحسُنُ الحـ … ـبُ لصبٍ إلا بخمسِ خصالِ … النميري

بسماعِ الأذى وعذل نصيحٍ … وعتابٍ وهجرةٍ وتقالِ … »

صلْ من هويت وإن أبدى معاتبةً … فأطيبُ العيشِ وصلٌ بين إلفينِ … أحمد

واقطعْ حبائلَ خلٍ لا تلائمهُ … فربما ضاقت الدنيا على اثنينِ … بن عبد ربه

وأحلى الهوى ما شكّ في الوصل ربهُ … وفي الهجرِ فهو الدهر يرجو ويتقي … المتنبي

وقد يتزيا بالهوى غيرُ أهلهِ … ويصطحبُ الإنسان من لا يلائمهْ … المتنبي

وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي … متأخرٌ عنه ولا متقدم … أبو الشيص الخزاعي

أجدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً … حباً لذكركِ فليلمنِ اللوم … »

أشبهتِ أعدائي فصرتُ أحبهم … إذ كان حظي منكِ حظي منهمُ … »

وأهنتني فأهنتُ نفسي صاغراً … ما من يهونُ عليكِ ممّن أكرم … »

وربَّ مساترٍ بهواكِ عزتْ … سرائرهُ وكل هوىً هوانُ … المعري

نونُ الهوانِ من الهوى مسروقةٌ … فإذا هويتَ فقد لقيتَ هوانا … أبو تمام

وإذا هويتَ فقد تعبدكَ الهوى … فاخضعْ لإلفكَ كائناً من كانا … »

حاملُ الهوى تعبُ … يستخفهُ الطربُ … أبو نواس

إن بكى يحقُ لهُ … ليس ما بهِ لعبُ … »

إذا ما تحيرتَ في حالةٍ … ولم تدر فيها الخطا والصوابْ … الشبراوي

فخالفْ هواكَ فإن الهوى … يقود النفوس إلى ما يُعابْ … »

صلْ من دنا وتناسَ من بعدا … لا تكرهنَّ على الهوى أحدا … نصر بن

٤ ـ الهـوى والميـل

قد أكثرتْ حواءُ إذ ولـدتْ	فإذا جفا ولدٌ فخذ ولدا	أحمدالخبزأرزي
إذا نادى الهوى والعقلُ يومـاً	فصوتُ العقلِ أولى أن يجابا	القـروي
أمسى بكاكَ على هواكَ دليلا	فازجرْ دموعكَ أن تفيض همولا	العباس
دارِ الجليسَ عن الدموع فإن بدت	فانظر إلى أفق السماء طويـلا	ابن الأحنف
إن الهوى حاكمٌ ألا ترى كبدٌ	دون انصداعٍ وجسمٌ غيرمنهوكِ	ابن الزقاق البلنسي
إذا أنت لم تعصِ الهوى قادكَ الهوى	إلى بعضِ مافيه عليكَ مقالْ	هشام بن عبدالملك
نقل فؤادكَ حيث شئت من الهوى	مـا الحب إلا للحبيب الأول	أبـو تمـام
كم منزلٍ في الأرضِ يألفه الفتى	وحنينـهُ أبـداً لأولِ منـزلِ	«
قلبي رهينٌ بالهوى المقتبـلِ	فالويـل لي في الحب إن لـم أعدلِ	شاعر
أنا مبتلىً ببليتينِ مـن الهوى	شوقٌ إلى الثاني وذكرُ الأولِ	«
قُسِمَ الفؤادُ لحرمـة وللذةٍ	في الحب من ماضٍ ومن مستقبلِ	«
إني لأحفظُ عهـدَ أولِ منزلٍ	أبداً وآلفُ طيبَ آخر منزل	«
دعْ حب أول من كلِفت بـه	ما الحب إلا للحبيب الآخـرِ	الأصبهاني
ما قـد تولى لا ارتجاعَ لطيبهِ	هل غائبُ اللذات مثلُ الحاضرِ	«
دنياكَ يومكَ دون أمسكَ فاعتبر	ما السالفُ المفقودُ مـثلُ الغابرِ	«
الحب للمحبوبِ ساعةَ حبـهِ	ما الحبُّ فيـه لآخـرٍ ولأولِ	شاعـر
اعلق بآخر من كلفتَ بحبـهِ	لاخـير في حـب الحبيبِ الأولِ	«
أتشـكُ في أن النبيَّ محمـداً	خـيرُ البرية وهو آخر مرسلِ ؟	«
اشربْ على وجه الحبيبِ المقبلِ	وعـلى الفـم المتبسم المتقبـلِ	ديك الجن
شرباً يـذكرُ كل حبٍ آخـر	غضٍ وينسي كـل حبٍ أولِ	الحمصـي
نقل فؤادكَ حيث شئتَ فلن ترى	كهوىً جديدٍ أو كوصلٍ مقبلِ	«
ما إن أحنُّ إلى خرابٍ مقفر	درستْ معالمه كأن لـم يؤهـلِ	«
مقتي لمنزليَ الذي استحدثتـهُ	أما الـذي ولى فليس بمنزلـي	«

الباب السابع والعشرون

باب الياء

١ ـ اليأس والقنوط

لعمركَ لليأسُ غيرُ المريـ ـثِ خيرٌ من الطمعِ الكاذبِ خويلد بن
ولـلريثُ تحفزهُ بالنجا حِ خيرٌ من الأمـلِ الخائب مطحل
يرى الحاضرُ الشاهد المطمئن مـن الأمر ما لا يرى الغـائبُ «
وما نالَ مثلَ اليأس طالبُ حاجةٍ إذا لم يكن فيها نجاحٌ لطالبِ ابن هرمة
لا تيأسنَّ من انفراج شديدة قد تنجلي الغمراتُ وهي شدائـدُ صالح بن
كم كربةٍ أقسمتُ ألا تنقضي زالت وفرجهـا الجليلُ الواحـدُ عبدالقدوس
قد يدركُ المرءُ بعد اليأس حاجته وقد يبدلُ بعد القلة العددا أسامة البجلي
إذا ما أجلتَ الفكرَ في مطلبٍ فلم تجد حيلةً منه فذرهُ بحـالهِ ابن خاتمة
فلليأس عن إدراكِ ماعز نيلـهُ على القلبِ بردٌ مثلُ برد منالهِ الأندلسي
وفي اليأسِ خيرٌ للتقي وراحةٌ من الأمر قد وليَّ فلاالمرءُ نائله أبو الأسود
وفي اليـأسِ للنفس راحـةٌ إذا النفسُ رامت خطةً لاتنالها قيس بن ذريح
شرُ العواقبِ يأسٌ قبله أملٌ وأعضلُ الداءِ نكسٌ بعد إبلال البحتري
والمـرءُ طاعـةُ أيام تنقلـه تنقلَ الظل من حالٍ إلى حالِ «
إذا اشتملتْ على اليأسِ القلوبُ وضاقَ لمـا به الصدرُ الرحيبُ علي بن
وأوطنتِ المكـارهُ واستقرتْ وأرستْ في أماكنها الخطوبُ أبي طالب
ولم ترَ لانكشافِ الضر وجهاً ولا أغنى بحيلتـهِ الأريبُ «

١ ـ اليأس والقنوط

أتاكَ على قنوطٍ منكَ غوثٌ	يمنُّ به اللطيفُ المستجيبُ	«
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهت	فموصولٌ بها فرجٌ قريبُ	«
فلا تشعرنَ النفسَ يأساً فإنما	يعيشُ بجدٍ حازمٌ وبليدُ	ظالم الدؤلي
ماطالَ عهدُ اليأسِ في قلب امرئٍ	إلا استبانَ على الجبينِ خطوطُ	جميل
مهما طما بحرٌ به هو سابحٌ	فلهُ على الجنباتِ منه شطوطُ	صدقي
إنا بعصرٍ لا حياةَ بأرضهِ	إلا لمن هو في الحياةِ نشيطُ	الزهاوي
وإذا تقدمتِ الشعوبُ حضارةً	تزدادُ فيها للحياةِ شروطُ	«
وقد كنتُ ذا نابٍ وظفرٍ على العدى	فأصبحتُ لا يخشون نابي ولاظفري	البحتري
وبعضُ رجاءِ المرءِ ما ليس نائلاً	غناءٌ وبعض اليأس أعفى وأروحُ	هدبة بن خشرم
فصبراً جميلاً إن في اليأس راحة	إذا الغيثُ لم يمطرْ بلادك ماطره	نهشل بن حري
إذا أنتَ لم تأخذ من اليأس عصمةً	تشدُّ بها في راحتيكَ الأصابعُ	ابن
شربتَ بطرقِ الماء حيث لقيتهُ	على رَنقٍ واستعبدتكَ المطامع	هرمة
وفي اليأس عن بعض المطامعِ راحةٌ	ويا ربَّ خيرٍ أدركتهُ المطامعُ	«
أرى اليأسَ أدنى للرشاد وإنما	دنا العيُّ للإنسانِ من حيث يطمعُ	الفطامي
فدع أكثرَ الأطماعِ عنك فإنها	تضر وأن اليأسَ لا زالَ ينفعُ	«
لقد أسمعتَ لو ناديتَ حياً	ولكن لا حياةَ لمن تنادي	عمرو بن معد
ولو ناراً نفختَ بها أضاءتْ	ولكن أنتَ تنفخُ في رمادِ	يكرب
وفي اليأس من أن تسأل الناس راحةٌ	تميتُ بها عسراً وتحيي بها يسرا	خلف الأقطع
وغـرةٌ مرة من فعل غرٍ	وغرةٌ مرتينِ فعالُ موق	شاعر
فلا تفرحْ بأمرٍ قد تدنى	ولا تيأس من الأمرِ السحيقِ	«
فإن القربَ يبعدُ بعد قربٍ	ويدنو البعدُ بالقدرِ المسوق	«
ومن لم يتقِ الضحضاحَ زلتْ	به قدماهُ في البحرِ العميقِ	«
وما اكتسب المحامدَ طالبوها	بمثلِ البشرِ والوجهِ الطليقِ	«

١ ـ اليـاس

لاتيأسنْ من روح ربك وارجهُ	في كل حـالٍ فهو أكرمُ من رجي	حازم
وإذا عرتك من الليالي شـدةٌ	فاعـلم بأنْ مآلهـا لتفرُّجِ	القرطاجني
فانظر بعين هداك لا عين السِّوى	وبنور عقلكَ فاستضىءْ واستسرجِ	«
وإذا لهجتَ من الأمور بمأرب	فيمـا يـؤدي للسلامـة فالهـجِ	«
لم يبق شيءٌ من الدنيا بأيدينا	إلا بقيـةُ دمـعٍ في مآقينـا	حافظ
كنا قلادةَ جيد الدهر فانفرطتْ	وفي يمـينِ العـلا كنا رياحينـا	إبراهيم
كانت منازلنا في العزِّ شامخـةً	لا تشرقُ الشمس إلا في مغـانينا	«
فلم نزلْ وصروفُ الدهر ترمقنا	شزراً وتخـدعنا الدنيـا وتلهينا	«
حتى غدونا ولاجاهٌ ولا نشبٌ	ولا صديقٌ ولا خـلٌ يواسـينا	«

الباب الثامن والعشرون

باب الواو

١ ـ الوحدة والاتحاد

وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجرٌ ... إذا حضرتْ أيدي الرجال بمشهد — عدي بن

ومن لم يكنْ ذا ناصرٍ عند حقهِ ... يغلَّبْ عليه ذو النصيرِ ويضهدِ — زيد العبادي

إذا العبءُ الثقيلُ توزعتهُ ... أكفُّ القومِ خفَّ على الرقابِ — السري الرفاء

ألم تر أن جمعَ القوم يخشى ... وأن حريمَ واحدهم مباحُ — ناهض الكلابي

وأن القدحَ حين يكون فرداً ... فيهصر لا يكون له اقتداحُ — «

أرى وحدة المرء كرباً له ... وعشرةُ ذي النقصِ عينُ الخبال — أبو الفتح

فإن لم تعاشرْ سوى كاملٍ ... بقيتَ وحيداً لموتِ الكمال — البستي

كونوا جميعاً يابني إذا اعترى ... خطبٌ ولا تتفرقوا آحادا — معن بن زائدة

تأبى الرماحُ إذا اجتمعن تكسراً ... وإذا افترقن تكسرتْ أفرادا — «

إذا جمعتنا وحدةٌ وطنيةٌ ... فماذا علينا أن تعدد أديانُ ؟ — الرصافي

إذا القومُ عمتهم أمورٌ ثلاثةٌ ... لسانٌ وأوطانٌ وبالله إيمانُ — «

فأي اعتقاد مانعٌ من أخوةٍ ... بها قالَ إنجيلٌ كما قالَ قرآنُ — «

إن العروبةَ تدعوكم لوحدتها ... فحققوا ما به للحقِ ترجونا — محمد

فوحدةُ العربِ تنشينا وتبعثنا ... بعثاً جديداً على الدنيا وتحيينا — الفراتي

إن التفرقَ داءٌ معضلٌ أبداً ... في العربِ أعيا على الدهرِ المداوينا — «

٢ ـ الوداد

تعيرت المودة والإخاءُ … وقلَّ الصدقُ وانقطعَ الرجاءُ — علي بن

وربَّ أخٍ وفيتُ لـه بحقٍ … ولكن لا يدومُ لـه وفاءُ — أبي طالب

أخلاءٌ إذا استغنيتُ عنهمْ … وأعداءٌ إذا نزل البلاءُ — »

يديمون المودةَ ما رأوني … ويبقى الود ما بقيَ اللقاءُ — »

وإن غيبتُ عن أحد قلاني … وعاقبني بما فيه اكتفاءُ — »

سيغنيني الذي أغناهُ عني … فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ — »

وكل مودةٍ للهِ تصفو … ولا يصفو مع الفسقِ الإخاءُ — »

ومن الناس من يحبك حباً … ظاهرَ الودِّ ليس بالتقصيرِ — دعبل الخزاعي

وإذا ما خبرتهُ شهدَ الطر … فُ على حُبه بما في الضميرِ — »

وإذا ما بحثته قلت: هذا … ثقةٌ لي، ورأسُ مالٍ كبيرِ — »

فإذا ماسألته ربع فلس … ألحقَ الود باللطيفِ الخبيرِ — »

لا خير في الود ممن لا تزال له … مستشعراً أبداً من خيفةٍ وجلا — عبدالرحمن بن حسان

أشكو الذين أذا قوني مودتهم … حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا — العباس

واستنهضوني فلما قمت منتهضاً … بثقل ماحملوني في الهوى قعدوا — بن الأحنف

انظرْ بعينك هل ترى … أحداً يدومُ على المودةْ — أسامة بن منقذ

فترى أخلاءَ الصفا … ءِ عدىً إذا نابتكَ شدهْ — »

إذا رأيتَ امرأً في حال عسرتهِ … مواصلاً لك ما في وده خللُ — منصور التميمي

فلا تمنَّ لـه أن يستفيدَ غنىً … فإنه بانتقال الحالِ ينتقلُ — »

ولا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متلونٍ … إذا الريحُ مالت مال حيث تميلُ — علي بن

جوادٍ إذا استغنيتَ عن أخذ ماله … وعند احتمال الفقر عنك بخيلُ — أبي طالب

فما أكثر الإخوان حين تعدهم … ولكنهم في النائبات قليلُ — »

إذا ظفرتَ بود امرىءٍ … قليل الخلاف على صاحبهْ — علي بن أبي طالب

فلا تغبطن به نعمةً … وعلقْ يمينكَ ياصاحِ بهْ — »

ولا يغرنك ودٌّ من أخي أملٍ … حتى تجربهُ في غيبة الأملِ — ابن المقري

٢ ـ الــوداد

إذا العدو أحاجته الإخا علل	عادت عداوته عند انقضا العلل	«
أقل ذا الود عثرته وقفه	على سنن الطريق المستقيمة	كشاجم
ولا تسرع بمعتبة إليه	فقد يهفو ونيته سليمة	«
ألا إن خير الود ود تطوعت	به النفس لا ود أتى وهو متعب	شاعر
ولا تعط ودك غير الثقات	وصفو المودة إلا لبيبا	دعبل الخزاعي
إذا ما الفتى كان ذا مسكة	فإنه لحاليه منه طبيبا	«
فبعض المودة عند الإخاء	وبعض العداوة كي تستنيبا	«
فإن المحب يكون البغيض	وإن البغيض يكون الحبيبا	«
لعمرك ما ود اللسان بنافع	إذا لم يكن أصل المودة في الصدر	شاعر
وصاف إذا صافيت بالود خالصاً	تجد مثل ما أخلصت عند ذوي الود	عبدالقدوس
فأظهر وداً والعداوة سره	لحاجته كانت إلي فأسرفا	الشماخ بن ضرار
فكنت له بالإحتراس وغيره	لدن ظهرت منه المودة منصفا	الذبياني
لعلمي به أن سوف يرجع بالتي	تكون علينا منه بالعود أخوفا	«
ولا خير في ود امرىء متكاره	عليك ولا في صاحب لا توافقه	نصيب بن
إذا المرء لم يبذل من الود مثلما	بذلت له فاعلم بأني مفارقه	رباح
فإن شئت فارفضه فلا خير عنده	وإن شئت فاجعله خليلاً تصادقه	«
ألذ مودات الرجال مذاقة	مودة من إن ضيق الدهر وسعا	الشريف
فلا تلبس الود الذي هو ساذج	إذا لم يكن بالمكرمات مرصعا	«
قد يمكث الناس حيناً ليس بينهم	ود فيزرعه التسليم واللطف	شاعر
يسلي الشقيقين طول النأي بينهما	وتلتقي شعب شتى فتأتلف	«
مافي زمانك من تصفي الوداد له	من الأخلاء إلا وهو ذو دخل	فتيان الشاغوري
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة	فلا خير في خل يجيء متكلفا	الشافعي
ولا خير في خل يخون خليله	ويلقاه من بعد المودة بالجفا	«

٢ ـ الـوداد

وينكرُ عيشاً قد تقادمَ عهـدهُ ... ويظهر سراً كان بالأمسِ قـد خفا ... «

إذا شجرُ المودةِ لم تجـدهُ ... بغير البر أسرع في الجفاف ... ديك الجن

اصف المودة من صفا لك وده ... واتركْ مضافاةَ القريب الأميل ... ربيعة بـن

كم من بعيدٍ قد صفا لك ودُّهُ ... وقريب سوءٍ كا لبعيد الأعزلِ ... مقـروم

إذا شئتَ أن لايبرحَ الودُّ دائماً ... كأفضل مـا تكون أوائلهْ ... عمرو بن مالك

فآخِ فتى حراً كريماً عروقـهُ ... حساماً كنصل السيف حلواً شمائلهْ ... البجلي

فذاك الذي يمنى لواشيك جلده ... ويكفيك من لهو الكواعب باطلهُ ... «

ويحملُ ما حمّلتهْ مـن ملمةٍ ... ويكفيك طلقَ الوجهِ ماأنت سائلهْ ... «

أبلـغِ الفتيانَ مألكـةً ... أنَّ خيرَ الودِّ مـا نفعـا ... سلم الخاسـر

وداد بني الدنيا سرابٌ لظامىءٍ ... وما ابتلَّ من وردِ السرابِ غليلُ ... الياس

وكل قصيرِ الباعِ في الفضل والندى ... له مقولٌ في الادعاء طويلُ ... حبيب فرحات

جربتُ دهري وأهليه فما تركتْ ... لي التجاربُ في ود امرىءٍ غرضا ... المعري

وما الودُّ إلا عند من هو أهلـهُ ... ولا الشر إلا عند من هو حاملهْ ... ذواد بـن

وفي الدهرِ والتجريبِ للمرء زاجرٌ ... وفي الموتِ شغلٌ للفتى هو شاغلهُ ... الرقراق

وإذا أرادكَ بالوصالِ مباعـدٌ ... يوماً فصلْ من حبلهِ مايوصلُ ... يحيى بن زياد

ذو الودِّ مني وذو القربى بمنزلةٍ ... وإخوتي أسوةٌ عندي وإخواني ... أبو تمام

عصابـة جاورتْ آدابهمْ أدبي ... فهم وإن فرّقوا في الأرضِ جيراني ... «

أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وغدتْ ... أبـداننا في شـآمٍ أو خراسانِ ... «

وربَّ نائي المغاني روحـهُ أبداً ... لصيقُ روحي ودانٍ ليس بالداني ... «

الـود لا يخفى وإن أخفيتـه ... والبغضُ تبديه لك العينانِ ... زهير بن أبي سلمى

لحا الله من لا ينفعُ الـود عنده ... ومن حبلهُ إن مدَّ غير متينِ ... عبدالعزيز الأبرش

ومن هو ذو لونينِ ليس بـدائم ... على الوصل خوانٌ لكل أمينِ ... أبو جميل بن معمر

ومن هـو ذو قلبين أما لقـاؤهُ ... فحلوٌ وأما غيبهُ فظنينُ ... أو ابن الأعرابي

ومن هو إن تحدثْ له العين نظرةً ... يقطعْ بها أسبابَ كـل قريـنِ ... «

أعز من الهـوى ود" صحيـح"	وأبقى منه في الزمنِ الشديد	خليل مطران
وذاكَ الـودُّ فينا خيرُ إرثٍ	من العهدِ القديم إلى الجـديدِ	»
إن أوهـى الحبال حبـلُ ودادٍ	أوشكتْ صرمه مهاةُ الصريـمِ	البحتري
كم قاطعٍ للوصلِ يؤمنُ ودُّهُ	ومواصلٍ بوِداده يرتابُ	ابـن التنيسي
حزتَ المـودةَ فاستوى	عندي حضوركَ والمغيبُ	الوأواء الدمشقي
كن كيف شئتَ مـن البعادِ	فأنتَ من قلبي قريبُ	»
ماودَّني أحـد" إلا بـذلتُ له	صفو المـودةِ مني آخرَ الأبـدِ	محمـد
ولا جفاني وإن كنتُ المحبَّ له	إلا دعوتُ له الرحمنَ بالرشدِ	الأبيوردي
ولا ائتمنتُ على سرٍ فبحتُ به	ولا مددتُ إلى غيرِ الجميل يدي	»
ولا أخـونُ خليلي في خليلتـه	حتى أغيبَ في الأكفانِ واللحدِ	»
فلا تصفينَّ الود من ليس أهلـه	ولا تبعدنَّ الودَّ ممن توددا	ابن حـمّـام
إذا مـا الناسُ جر بهـمْ لبيبُ	فإني قد أكلتهمُ وذاقـا	المتنبي
فلم أر ودَّهـمْ إلا خـداعـاً	ولـم أر دينهـم إلا نفـاقـا	»
إذا كان ودُّ المرءِ ليس بزائـد	على«مرحباً»أو«كيفأنت»و«حالكا»	صالح
أو القول « إني وامق لك حافظ»	وأفعالـهُ تبـدي لنـا غير ذلكـا	عبـد
ولم يكُ إلا كاشراً أو محدِّثـاً	فأف « لود » ليس إلا كذلكا	القـدوس
ولكن إخاءُ المرء من كان دائماً	لـذي الود منه حيثما كان سالكا	»
ولما صار ودُّ الناس خباً	جزيتُ عـلى ابتسـامٍ بابتسامِ	المتنبي
وصرتُ أشك فيمن أصطفيـهِ	لعلمي أنه بعضُ الأنـامِ	»
احـذر مودةَ مـاذقٍ	خلطَ المرارةَ بالحلاوةْ	محمد بن محمـد
يحصي الـذنوبَ عليـك أيـا	مَ الصداقـةِ للعـداوةْ	البكري

المماذق :الذي لايخلصُ الود بل يمزجهُ بغاياتٍ ومقاصدَ شخصية

ودادُ بني الدنيا سراب" لظامىءٍ	وما ابتلَّ من ورد السرابِ غليلُ	الياس

إذا أنت لم تحتجْ إليهم فكلهم	صديقٌ سخيٌّ الراحتين نبيلُ	فـرحات
وكل قصيرالباعِ في الفضل والندى	لـه مقولٌ في الادعاءِ طويـلُ	«

٣ ـ الوسـخ والوشـاية

من وسخٍ صاغ الفتى ربّـه	فلا يقولنَّ : توسختُ	المعري
ومن يطعِ الواشينَ لا يتركوا له	صديقاًوإن كانالحبيبالمقرَّبا	الأعشىميمون
ألم ترَ أن وشاةَ الـرجا	لِ لايتركون أديماً صحيحا	علي بن أبـي
فـلا تفشِ سرَّكَ إلا إليـكَ	فإن لكلِّ فصيحٍ نصيحـا	طالب
إذا الواشي نعى يـومـاً صديقاً	فلا تدعِ الصديقَ لقولِ واشي	شـاعر
ومن لا يفثأ الواشينَ عنه	صباحَ مساءَ يبغوه الخبالا	كعب بن زهير

٤ ـ الـوطن

وياوطنـي لقيتكَ بعـد يأسٍ	كأني قد لقيتُ بك الشبابا	شـوقـي
وكـل مسافرٍ سيؤوبُ يـوماً	إذا رزقَ السلامة والإيابـا	«
وكل بساط عيشٍ سوف يطوى	وإن طال الزمانُ به وطـابـا	«
كأن القلبَ بعـدهـمُ غريبٌ	إذا عادته ذكرى الأهلِ ذابـا	«
ولا ينبيكَ عـن خلقِ الليالـي	كمن فقد الأحبة والصحـابـا	«
وطنٌ ولكـنْ للغريبِ وأمـةٌ	ملهى الطغاةِ وملعبُ الأضـدادِ	القروي
ياأمـةً أعيتْ لطول جهادهـا	أسكونُ موتٍ أم سكونُ رقـاد ؟	«
ياموطناً عاثَ الـذئابُ بأرضهِ	عهدي بأنكَ مربض الآسـادِ	«
ماذا التمهلُ في المسير كأننـا	نمشي على حسكٍ وشوكِ قتادِ ؟	«
هل نرتقي يوماً ومـلءُ نفوسنا	وجلُ المسوقِ وذلـةُ المنقادِ ؟	«
هل نرتقي يوماً وحشوُرجـالنا	ضعفُ الشيوخ وخفةُ الأولادِ ؟	«
واهاً لأصفادِ الحـديـد فإننا	من آفـةِ التفريـقِ في أصفادِ	«
لا تنصفُ الأوطان إلا نهضـةٌ	للعلم تتركُ ظله ممدودا	عامر محمد بحيري

٤ ـ الوطن والديار

وإذا تمادى الشعبُ في وثباته	للمجد ، حطمَ باليمين سدودا	»
أحِنُّ حنينَ النيب للموطن الذي	مغاني غوانيه إليه جواذ بي	ابن حمديس
ومن سارَ عن أرضٍ ثوى قلبهُ بها	تمنى لـه بالجسمِ أوبـةَ آيبِ	»
وجدنا خدمةَ الأوطانِ فخـاً	يصيدُ به مطامعه الأريبُ	محمـد سليم
وكم مُلئت جيوبٌ من نضارٍ	بذاك كأنما الوطنُ الجيوبُ	الجنـدي
عزيزٌ على الأوطانِ أن شجاعةً	تمزقها الشحناءُ في غير طائـلِ	علي الجارم
حب الـديارِ شريعةٌ لأبـوةٍ	في سالفٍ وفريضةٌ لجدودِ	عدنان مردم بك
ومن لم تكن أوطانهُ مفخراً لـهُ	فليس له في موطن المجدِ مفخـر	الكاظمي
ومن لم يبنْ في قومهِ ناصحاً لهم	فما هو إلا خائنٌ يتسترُ	»
ومن كانَ في أوطانهِ حامياً لها	فذكراهُ مسكٌ في الأنامِ وعنبرُ	»
ومن لم يكن من دونِ أوطانهِ حمى	فذاك جبانٌ بل أخسُّ وأحقـرُ	»
فيم الإقامة بالزوراءِ لا سكني	بها ولا ناقتي فيها ولا جملـي ؟	الطغرائي
ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعـهُ	وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا	ابن الرومي
عهدتُ به شرخَ الشبـابِ ونعمةً	كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظلالكـا	»
وحببَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ	مآربُ قضاها الشبابُ هنالكـا	»
إذا ذكـروا أوطانهـم ذكّرتهمُ	عهودَ الصِّبا فيها فحنوا لـذلكا	»
فقد ألِفتهُ النفسُ حتى كأنـهُ	لها جسدٌ إن بان غودر هالكـا	»
موطـنُ الإنسـانِ أمٌ فـإذا	عقّهُ الإنسانُ يوماً عقَّ أمّه	الياس حبيب فرحات
إذا وطـنٌ رابنـي	فكل بلادٍ وطنْ	عبد الصمد بن المعذل
ليست بأوطانكَ اللاتي نشأتَ بها	لكن ديارُ الذي تهواه أوطانُ	إبراهيم الغزي
خيرُ المواطنِ ما للنفس فيهِ هوى	سمُّ الخياط مع الأحباب ميدانُ	»
كل الديارِ إذا فكرتَ واحـدةٌ	مع الحبيبِ وكل الناس إخوانُ	»
وأحبُ آفاقِ البلادِ إلى الفتى	أرضٌ ينالُ بها كريمَ المطلبِ	البحتري
بلادي وإن جارتْ عليَّ عزيزةٌ	وأهلي وإن ضنوا علي كـرامُ	شـاعـر

٤ ـ الوطن والبلد

إذا عظّمَ البلادَ بنوها ... أنزلتهمْ منازلَ الإجلالِ ... أحمد شوقي

توّجتْ هامهمْ كما توجوها ... بكريمٍ من الثناء وغالِ ... «

بلادي هواها في لساني وفي فمي ... يمجدها قلبي ويدعو لها فمي ... شاعر

ولا خيرَ فيمن لا يحبُّ بلادهُ ... ولا في حليفِ الحب إن لم يتيّمِ ... «

إذا أنا لا أشتاقُ أرضَ عشيرتي ... فليس مكاني في النهى بمكينِ ... أبو هلال

من العقلِ أن أشتاقَ أولَ منزلٍ ... غنيتُ بخفضٍ في ذراه ولينِ ... العسكري

وإذا تنكرتِ البلا ... دُ فأولها كنفَ البعادِ ... ابن دريد الأزدي

واجعل مُقامكَ أو مقرّ ... كَ جانبي بركِ الغمادِ ... «

لستَ ابنَ أمِّ القاطني ... نَ ولا ابن عمٍ للبلادِ ... «

وانظرْ إلى الشمسِ التي ... طلعتْ على إرمٍ وعادِ ... «

هل تؤنسَنَّ بقيةً ... من حاضرٍ منهمْ وبادِ ... «

كل الذخائرِ غيرَ تقو ... ى ذي الجلالِ إلى نفادِ ... «

بلدٌ صحبت به الشبيبةَ والصِّبا ... ولبستُ ثوبَ العيشِ وهو جديدُ ... ابن

فإذا تمثلَ في الضميرِ رأيتَهُ ... وعليه أغصانُ الشبابِ تميدُ ... الرومي

ومن أخذ البلاد بدونِ حربٍ ... يهونُ عليه تسليمُ البلادِ ... شاعر

ليسَ هذا الترابُ شيئاً زرياً ... أو حقيراً حتى يداس برجلِ ... عدنان مردم بك

إن هذا التراب مجملُ فصلٍ ... عن عصورٍ وموجزٌ عن كلٍّ ... «

وما بلدُ الإنسانِ غيرُ الموافقِ ... ولا أهلهُ الأدنون غيرُ الأصادقِ ... المتنبي

ذكرتُ بلادي فاستهلتْ مدامعي ... بشوقي إلى عهد الصِّبا المتقادمِ ... أعرابي

حننتُ إلى أرضٍ بها اخضرّ شاربي ... وقطّع عني قبل عقد التمائمِ ... «

وإذا تأملتَ البلادَ رأيتها ... تثري كما تثري الرجالُ وتعدمُ ... أبو تمام

بلادي لا يزالُ هواكِ مني ... كما كان الهوى قبلَ الفطامِ ... خليل مطران

أقبلُ منكِ حيث رمى الأعادي ... رُغاماً طاهراً دونَ الرَّغامِ ... «

وأفدي كلَّ جلمودٍ فتيتٍ	وهى بقنابلِ القومِ اللئامِ	«
لحى اللهُ المطامعَ حيثُ حلتْ	فتلكَ أشدُّ آفاتِ السلامِ	«
بلادي التي ريشتْ قويدمتي بها	فريخاً وآوتني قرارتها وكرا	الرصافي البلنسي
مبادىء لينِ العيشِ في ريقِ الصبا	أبى الله أن أنسى لها أبداً ذكرا	«
أكلُّ مكانٍ راح في الأرض مسقطاً	لرأس الفتى يهواه ماعاش مضطرا؟	«
وجبِ البلادَ فأيها	أرضاك فاختره وطن	الحريري

٥ ـ الوعد والعهد

تجنبِ الوعد يوماً أن تفوهَ به	فإن وعدتَ فلا يذممكَ إنجازُ	المعري
واصمتْ فإن كلامَ المرءِ يهلكهُ	وإن نطقت فإفصاحٌ وإيجازُ	«
وإن عجزتَ عن الخيراتِ تفعلها	فلا يكنْ دون تركِ الشر إعجازُ	«
لشتانَ من يدعو فيوفي بعهدهِ	ومن هو للعهدِ المؤكدِ خالعُ	كعب بن زهير
توقَ الخلاف إن سمحتَ بموعدٍ	لتسلمَ من هجو الورى وتعافى	أبو الفتح البستي
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً	ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فعلُ	علي
آفةُ أهل الفضلِ خلفُ الموعدِ	ماذا على المخلف لو لم يعد	الشيخ عبدالله
إن الكريمَ يمنعُ المطالا	في وعده وينجز النوالا	السابوري
وبعضُ مواعدِ الأقوامِ كادتْ	تكون أحقَّ من دين الغريم	داؤود بن حمل
فوعدكَ لا يشنهُ المطلُ إني	رأيت المطلَ يزري بالكريم	الهمداني
من حاولَ الغدرَ وخلف الوعدِ	عدا عليه الذم بعد الحمد	الشيخ السابوري
إن الكريمَ إذا حباكَ بموعدٍ	أعطاكهُ سلساً بغير مطال	علي بن أبي طالب
فلا يكوننَّ موعوداً وأيتَ بهِ	ديناً يعود إلى مطلٍ وليانِ	عبيد الراعي
واعلم بأنَّ نجاحَ الوعدِ منزلةٌ	جليلة القدرِ عند الإنس والجانِ	النميري

ألا إنما الإنسان غمدٌ لقلبـه فلا خير في غمـدٍ إذا لم يكن نصلُ دعبل
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خير في قول إذا لم يكن فعلُ الخزاعي
فإن تجمعِ الآفات فالبخلُ شرها وشر من البخل المواعيد والمطـلُ «
وإذا وعدت فعدْ بما تقوى على إنجازه وإذاصنعتَ فتممِ عمروأبوالغارات

٦ ـ الـوفـاء

حلبنـا الدهرَ أشطره ومرتْ بنا عقبُ الشدائدِ والرخاءِ علي بن الجهم
فـلم آسف عـلى دنيا تولتْ ولـم نسبـقْ إلى حسن العزاءِ «
ولـم ندعِ الحياءَ لمسِ ضرٍ وبعض الضرِّ يـذهب بالحيـاء «
وجربنـا وجربَ أولـونـا فلا شيءٌ أعز مـن الوفاءِ «
ذهبَ الوفاء ذهاب أمس الذاهبِ فالناسُ بينمخاتلٍ ومواربِ عليبنأبيطالب
يغشون بينهمُ المودةَ والصفـا وقلوبهـم محشوةٌ بعقاربِ «
عشْ ألف عامٍ للوفاءِ وقلمـا سادَ امرؤٌ إلا بحفظِ وفائـهِ أبو النجح
لصلاحِ فاسده وشعبِ صدوعه وبيان مشكله وكشف غطائه الخـوارزمي
ماتَ الوفاءُ فلا رفدٌ ولا طمع في الناس لم يبق إلا اليأسُ والجزعُ علي
فاصبر على ثقةٍ باللهِ وارضَ به فالله أكرم من يرُجى ويتبعُ بـن أبي طالب
لا تركننَ إلى من لا وفاءَ لـه الذئب من طبعه إن يقتدر يثب علي بـن
ولا تكنْ لذوي الألبابِ محتقراً ذو اللب يكسرُ فرعَ النبح بالغربِ مقرَّب

النبح : شجر صلب العيدان الغرب : شجر لا صلابة فيه

ما أهونَ الإنسانَ ، إن وفاءهُ إما اتقاءُ أذى ، وإمـا مغنمُ عزيز أباظـة
عظمت على أخـلاقه أكلافـهُ وهو المصيَّر في الحياة المرغـمُ «
نقص التراب الضعفَ في أعراقهِ وابـن التراب الصاغرُ المستسلمُ «

٦ ـ الوفاء

إن الوفاءَ على الكريمِ فريضةٌ	واللؤم مقرون بذي الإخلاف	شاعر
وترى الكريمَ لمن يعاشرُ منصفاً	وترى اللئيمَ مجانبَ الإنصاف	«
قَلَّ الوفاءُ فلستَ تبلو باطناً	إلا وتلفيه خلاف الظاهر	ابن الدهان الموصلي
غاضَ الوفاء فما تلقاهُ في عدةٍ	وأعوز الصدق في الأخبار والقسمِ	المتنبي
عز الوفاء فلا وفاءَ وإنهُ	لأعز وجداناً من الكبريتِ	شاعر
وما كل من قالَ قولاً وفى	وما كل من سيم خسفاً أبى	المتنبي

تم طبع هذا الكتاب والانتهاء منه على مطابع دار العروبة بدمشق في الشهر الأول من عام ١٩٧٩ ميلادية والموافق للشهر الأول من عام ١٣٩٩ هجرية . ولم نقع فيه على خطأ اثناء الطباعة يستحق الذكر ، ولم نجد ضرورة لوضع جدول للخطأ والصواب ، ولذلك جرى التنويه .



مسرد الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
الباب العاشر باب الراء	
١ ــ الرئاسة والسيادة	١٧٥
٢ ــ الرأي والفكرة	١٧٦
٣ ــ الرب والإلـه	١٧٩
٤ ــ الرجل والرجال	١٨٥
٥ ــ الرذل والنذل	١٨٦
٦ ــ الرزق والكسب	١٨٧
٧ ــ الرسول	١٩٣
٨ ــ الرفق واللين	١٩٣
٩ ــ الرهط والقوم	١٩٤
١٠ ــ الروح	١٩٥
الباب الحادي عشر باب الزاي	
١ ــ الزكاة	١٩٦
٢ ــ الزمان	١٩٦
٣ ــ الزهد	١٩٩
٤ ــ الزواج والنكاح	٢٠٠
٥ ــ الزيارة	٢٠٧
الباب الثاني عشر باب السين	
١ ــ السوء	٢٠٨
٢ ــ السائل والسؤال	٢٠٩
٣ ــ السباب السخف	٢١٠
٤ ــ اسر وكتمانه	٢١١
٥ ــ السرور والسعادة	٢١٤
٦ ــ السعي	٢١٧
٧ ــ السفيه	٢١٨
٨ ــ السلامة	٢٢٠
٩ ــ السيف والسلاح	٢٢١
الباب الثالث عشر باب الشين	
١ ــ الشباب	٢٢٣
٢ ــ الشجاعة والجرأة	٢٢٦
٣ ــ الشر والغي	٢٢٩
٤ ــ الشعب والقوم	٢٣٥
٥ ــ الشعر ونقده	٢٤٢
٦ ــ الشقاء والأوصاب	٢٤٩
٧ ــ الشكر	٢٥٠
٨ ــ الشكوى	٢٥١
٩ ــ الشماتة	٢٥٣
١٠ ــ الشهرة	٢٥٣
١١ ــ الشيب والشيخ	٢٥٤
١٢ ــ شاور والمشاور	٢٦٣
١٣ ــ الشوق	٢٦٤
الباب الرابع عشر باب الصاد	
١ ــ الصبر	٢٦٥
٢ ــ الصدق	٢٦٩
٣ ــ الصداقة والصحبة	٢٧٠
٤ ــ الصمت والسكوت	٢٩٢
٥ ــ الصنع والصناعة	٢٩٦

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة